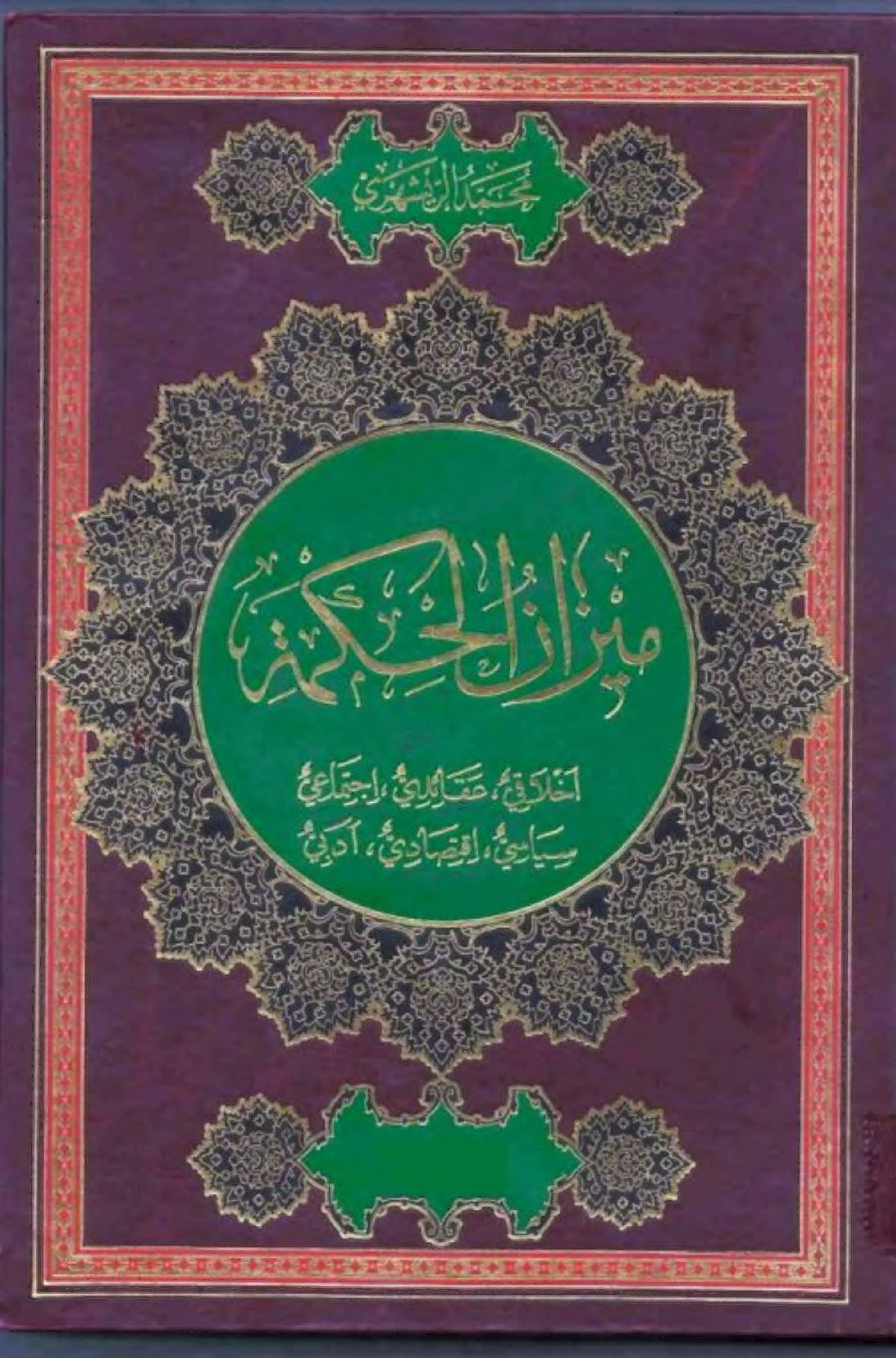


محمد الريشهري
ميزان الحكمة
اخلاقي، عقائدي، اجتماعي
سياسي، اقتصادي، ادبي







مركز الطباعة و النشر

الرّيشهري، محمّد، ١٣٢٥ ـ

ميزان الحكمة، عقائدي، اجتماعي، سياسي، اقتصادي، أدبي / تأليف: محمّد الرّيشهري. ـ [التنقيح الثالث]. ـ قم: دارالحديث ٢٠٠٠.

١٢ ج.

المصادر بالهامش و ص ٥٥٤٩ ـ ٥٥٨٧.

العنوان بالانجليزية MIZAN UL - HEKMAH

طبعة منقّحة، مصحّحة مع صفّ الحروف الجديدة في إثني عشر جزءً.

١. أحاديث الشيعة. ٢. أحاديث أهل السنّة. الف. العنوان.

أنا ميزان الحكمة وعلي لسانه

إحقاق الحق: ٦ / ٤٦



ميزان الحكمة

أخلاقي، عقائدي، اجتماعي

سياسي، اقتصادي، أدبي

محمد الريشهري

المجلد التاسع

ميزان الحكمة - المجلد الثامن
تأليف : محمد الريشهري
الناشر : دارالحديث
الطبعة: الأولى
المطبعة : اعتماد
عدد المطبوع: ۲۰۰۰ دورة
عام النشر: ١٤٢٢ هـ ق
ثمن الدورة: ۲۷۰۰۰ تومان



مركزالطباعة والنشر في دارالحديث
قم ، شارع معلّم ، قرب ساحة الشهداء ، الرقم ١٢٥ ص . ب : ٤٤٦٨ / ٣٧١٨٥
الهاتف : ٧٧٤٠٥٤٥ - ٧٧٤١٦٥٠ - ٧٧٤٠٥٢٣ - ٠٢٥١
شابک : ٨-٢١-٧٤٨٩-٩٦٤ ISBN : 964 - 7489 - 21 - 8



٤٥٨ الكَرَم

بحار الأنوار : ٧٥ / ١٤٠ باب ٥٥ «حدّ الكرامة والنهي عن ردّ الكرامة» .

كنز العمّال : ٩ / ١٥٣ «التعظيم والقيام» .

انظر : عنوان ٤٦٩ «اللؤم» .

الدولة : باب ١٢٨٠ ، الظفر : باب ٢٤٤١ ، العفو (٢) : باب ٢٧٦٩ ، الخُلق : باب ١١٠٨ـ١١١٢ ،

الغفلة : باب ٣١٠١ ، الاجر : باب ٩ .

٣٤٧٠ ـ الكَرَمُ

١٧٤٩٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كَرَمُ الرجُلِ دِينُهُ[١].

١٧٤٩٥ ـ الإمامُ الحسنُ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عنِ الكَرَمِ ـ : الابتِداءُ بالعَطيَّةِ قَبلَ المَسألةِ ، وإطعامُ الطَّعامِ في المَحْلِ[٢].

١٧٤٩٦ ـ عنه ﷺ : أمّا الكَرَمُ فالتَّبرُّعُ بالمَعروفِ والإعطاءُ قَبلَ السُّؤالِ[٣].

١٧٤٩٧ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : ثلاثةٌ تَدُلُّ على كَرَمِ المَرءِ : حُسنُ الخُلْقِ ، وكَظمُ الغَيظِ ، وغَضُّ الطَّرْفِ[٤].

١٧٤٩٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : يُستَدَلُّ على كَرَمِ الرجُلِ بحُسنِ بِشرِهِ وبَذلِ بِرِّهِ[٥].

١٧٤٩٩ ـ عنه ﷺ : الكَرَمُ احتِمالُ الجَريرَةِ[٦].

١٧٥٠٠ ـ عنه ﷺ : الكَرَمُ حُسنُ الاصطِبارِ[٧].

١٧٥٠١ ـ عنه ﷺ : الكَرَمُ تَحَمُّلُ أعباءِ المَغارِمِ[٨].

١٧٥٠٢ ـ عنه ﷺ : الكَرَمُ إيثارُ العِرضِ علَى المالِ ، اللُّؤمُ إيثارُ المالِ علَى الرِّجالِ[٩].

١٧٥٠٣ ـ عنه ﷺ : الكَرَمُ بَذلُ الجُودِ وإنجازُ المَوعودِ[١٠].

١٧٥٠٤ ـ عنه ﷺ : الكَرَمُ مِلكُ اللِّسانِ وبَذلُ الإحسانِ[١١].

١٧٥٠٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن أهلِ الكَرَمِ ـ : مَجالِس الذِّكرِ في المَساجِدِ[١٢].

١٧٥٠٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنَّما الكَرَمُ التَّنَزُّهُ عنِ المَعاصي[١٣].

١٧٥٠٧ ـ عنه ﷺ : الكَرَمُ حُسنُ السَّجيَّةِ واجتِنابُ الدَّنيَّةِ[١٤].

---

(١) مسند ابن حنبل : ٣ / ٢٩٢ / ٨٧٨٢.

(٢ ـ ٣) بحار الأنوار : ٧٨ / ١٠٢ / ٢ و ٤٤ / ٨٩ / ٢.

(٤) تحف العقول : ٣١٩.

(٥ ـ ٧) غرر الحكم : ١٠٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ١١٠٢.

(٨ ـ ١١) غرر الحكم : ١٢٩٧ ، (١٣٢٣ ، ١٣٢٤) ، ١٧٦١ ، ١٤٥٠.

(١٢) مسند ابن حنبل : ٤ / ١٣٧ / ١١٦٥٢.

(١٣ ـ ١٤) غرر الحكم : ٣٨٧٠ ، ١٦٩٥.

١٧٥٠٨ـ عنه عليه السلام : املِكْ علَيكَ هَواكَ وشُحَّ بنفسِكَ عمّا لا يَحِلُّ لَكَ؛ فإنَّ الشُّحَّ بالنفسِ حَقيقَةُ الكَرَمِ[1].

١٧٥٠٩ـ عنه عليه السلام : الكَرَمُ نَتيجَةُ عُلُوِّ الهِمَّةِ[2].

١٧٥١٠ـ عنه عليه السلام : مَن كَرُمَت علَيهِ نفسُهُ هانَت علَيهِ شَهوَتُهُ[3].

١٧٥١١ـ عنه عليه السلام : مَن كَرُمَت نفسُهُ صَغُرَتِ الدنيا في عَينِهِ[4].

١٧٥١٢ـ عنه عليه السلام : مِن الكَرَمِ لِينُ الشِّيَمِ[5].

١٧٥١٣ـ عنه عليه السلام : مِن الكَرَمِ الوَفاءُ بالذِّمَمِ[6].

١٧٥١٤ـ عنه عليه السلام : مِن كَرَمِ المَرءِ بُكاؤهُ على ما مَضى مِن زَمانِهِ، وحَنينُهُ إلى أوطانِهِ، وحِفظُهُ قَديمَ إخوانِهِ[7].

١٧٥١٥ـ عنه عليه السلام : الكَرَمُ أعطَفُ مِن الرَّحِمِ[8].

١٧٥١٦ـ عنه عليه السلام : نِعمَ الخُلقُ التَّكَرُّمُ[9].

٣٤٧١ـ الكَرامةُ

١٧٥١٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ اللهَ تعالى خَصَّكُم بالإسلامِ، واستَخلَصَكُم لَهُ، وذلكَ لأنّهُ اسمُ سَلامَةٍ، وجِماعُ كَرامَةٍ[10].

١٧٥١٨ـ عنه عليه السلام ـ في صفةِ أهلِ الجَنّةِ ـ: قَومٌ لم تَزَلِ الكَرامَةُ تَتَمادى بِهِم حتّى حَلُّوا دارَ القَرارِ، وأمِنُوا نُقلَةَ الأسفارِ[11].

(١ـ٢) غرر الحكم : ٢٣٦٦، ١٤٧٧.

(٣) بحار الأنوار : ٧٨ / ١٣ / ٧١.

(٤) غرر الحكم : ٩١٣٠.

(٥ـ٦) بحار الأنوار : ٧٧ / ٢٠٨ / ١ و ص ٢٠٩ / ١.

(٧) بحار الأنوار : ٧٤ / ٢٦٤ / ٣.

(٨) نهج البلاغة : الحكمة ٢٤٧.

(٩) بحار الأنوار : ٧٧ / ٢١١ / ١.

(١٠ـ ١١) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٢، ١٦٥.

١٧٥١٩ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ : فَظَفِرُوا بالعُقبَى الدائمَةِ، والكَرامَةِ البارِدَةِ[1].

١٧٥٢٠ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ : قد حَفَّت بِهِمُ الملائكةُ، وتَنَزَّلَت علَيهِمُ السَّكِينةُ، وفُتِحَت لَهُم أبوابُ السماءِ، وأُعِدَّت لَهُم مَقاعِدُ الكراماتِ[2].

(انظر) الشهادة : باب ٢١١٤ حديث ٩٧٨٢.

٣٤٧٢ ـ الكريمُ

الكتاب

﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[3].

﴿يا أَيُّها الإِنسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾[4].

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[5].

١٧٥٢١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ اللهَ تَعالىٰ كريمٌ يُحِبُّ الكَرَمَ[6].

١٧٥٢٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ رَبَّكُم حَيِيٌّ كريمٌ[7].

١٧٥٢٣ ـ الموطأ عن عُروَةَ : إنّ اللهَ أكرَمُ الكُرَماءِ[8].

١٧٥٢٤ ـ مسند ابن حنبل عن عمرِ بنِ أبي سَلمةَ : كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَيِيّاً كريماً[9].

١٧٥٢٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ الكريمَ ابنَ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ يُوسفُ بنُ يَعقوبَ ابنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ[10].

١٧٥٢٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَأنا أشَدُّ اغتِباطاً بمَعرِفَةِ الكريمِ مِن إمساكي علَى الجَوهَرِ

(١ ـ ٢) نهج البلاغة : الخطبة ١١٦، ٢٢٢.
(٣) النمل : ٤٠.
(٤) الانفطار : ٦.
(٥) الحاقّة : ٤٠، التكوير : ١٩.
(٦) كنز العمّال : ١٥٩٩١.
(٧) سنن ابن ماجة : ٣٨٦٥.
(٨) الموطّأ لمالك : ١ / ٣٨٠ / ١٤٧.
(٩) مسند ابن حنبل : ١٠ / ٢١٢ / ٢٦٧٣١.
(١٠) سنن الترمذيّ : ٣١١٦.

النَّفيسِ الغالي الثَّمَنِ[1].

١٧٥٢٧ ـ عنه ﷺ : الكريمُ مَن أكرَمَ عَن ذُلِّ النارِ وَجهَهُ[2].

١٧٥٢٨ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ : إنّ الكريمَ يَبتَهِجُ بفَضلِهِ، واللَّئيمَ يَفتَخِرُ بمُلكِهِ[3].

١٧٥٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الكريمُ يَلينُ إذا استُعطِفَ، واللَّئيمُ يَقسُو إذا اُلطِفَ[4].

١٧٥٣٠ ـ عنه ﷺ : الكريمُ يَجفُو إذا عُنِّفَ ويَلينُ إذا استُعطِفَ[5].

١٧٥٣١ ـ عنه ﷺ : الكريمُ أبلَجُ، اللَّئيم مُلَهوَجٌ[6].

١٧٥٣٢ ـ عنه ﷺ : الكريمُ يَتَغافَلُ ويَنخَدِعُ[7].

١٧٥٣٣ ـ عنه ﷺ : الكريمُ مَن بَدَأَ بإحسانِهِ[8].

١٧٥٣٤ ـ عنه ﷺ : الكريمُ يَشكُرُ القَليلَ، واللَّئيمُ يَكفُرُ الجَزيلَ[9].

١٧٥٣٥ ـ عنه ﷺ : الكريمُ مَن بَذَلَ إحسانَهُ، اللَّئيمُ مَن كَثُرَ امتِنانُهُ[10].

١٧٥٣٦ ـ عنه ﷺ : الكريمُ مَن سَبَقَ نَوالُهُ سُؤالَهُ[11].

١٧٥٣٧ ـ عنه ﷺ : الكريمُ مَن جادَ بالمَوجودِ[12].

١٧٥٣٨ ـ عنه ﷺ : الكريمُ مَن تَجَنَّبَ المَحارِمَ وتَنَزَّهَ عنِ العُيوبِ[13].

١٧٥٣٩ ـ الإمامُ الحسنُ ﷺ : أوسَعُ ما يكونُ الكريمُ بالمَغفِرةِ إذا ضاقَت بالمُذنِبِ المعذرة[14].

١٧٥٤٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الكريمُ يَرفَعُ نفسَهُ في كُلِّ ما أسداهُ عن حُسنِ المُجازاةِ[15].

١٧٥٤١ ـ عنه ﷺ : الكريمُ يَزدَجِرُ عمّا يَفتَخِرُ بِهِ اللئيمُ[16].

١٧٥٤٢ ـ عنه ﷺ : الكريمُ إذا قَدَرَ صَفَحَ، وإذا مَلَكَ سَمَحَ، وإذا سُئلَ أنجَحَ[17].

---

(١) غرر الحكم : ٧٣٩٢.

(٢) بحار الأنوار : ٧٨ / ٨٢ / ٨٢.

(٣) الدرّة الباهرة : ٢٧.

(٤) بحار الأنوار : ٧٨ / ٤١ / ٢٣.

(٥ ـ ١٣) غرر الحكم : ١٨٢٣، ١٩، ٤٤٦، ٩٧٩، ١٢٢٥، (١٢٦٠ ـ ١٢٦١)، ١٣٨٩، ١٥٦٨، ١٥٦٥.

(١٤) أعلام الدين : ٢٩٧.

(١٥ ـ ١٦) غرر الحكم : ٢٠٣٣، ١٧٧١.

١٧٥٤٣ـ عنه ﷺ : الكريمُ يأبَى العارَ ويُكرِمُ الجارَ[١].

١٧٥٤٤ـ عنه ﷺ : الكريمُ يَرىٰ مَكارِمَ أفعالِهِ دَيناً علَيهِ يَقضيهِ، اللَّئيمُ يَرىٰ سَوالِفَ إحسانِهِ دَيناً لَهُ يَقتَضيهِ[٢].

١٧٥٤٥ـ عنه ﷺ : الكريمُ إذا احتاجَ إلَيكَ أعفاكَ وإذا احتَجتَ إلَيهِ كَفاكَ، اللَّئيمُ إذا احتاجَ إلَيكَ أجفاكَ وإذا احتَجتَ إلَيهِ عَنّاكَ[٣].

١٧٥٤٦ـ عنه ﷺ : الكريمُ يَعفو مَعَ القُدرَةِ، ويَعدِلُ في الإمرةِ، ويَكُفُّ إساءَتَهُ، ويَبذُلُ إحسانَهُ[٤].

١٧٥٤٧ـ عنه ﷺ : الكريمُ عندَ اللهِ مَحبورٌ مُثابٌ، وعندَ الناسِ مَحبوبٌ مُهابٌ[٥].

١٧٥٤٨ـ عنه ﷺ : الكريمُ مَن صانَ عِرضَهُ بمالِهِ، واللَّئيمُ مَن صانَ مالَهُ بِعِرضِهِ[٦].

١٧٥٤٩ـ عنه ﷺ : الكريمُ يُجمِلُ المَلَكةَ[٧].

١٧٥٥٠ـ عنه ﷺ : وَعدُ الكريمِ نَقدٌ وتَعجيلٌ[٨].

١٧٥٥١ـ عنه ﷺ : الكريمُ إذا وَعَدَ وَفىٰ، وإذا تَوَعَّدَ عَفا[٩].

١٧٥٥٢ـ عنه ﷺ : مُعاداةُ الكريمِ أسلَمُ مِن مُصادَقَةِ اللَّئيمِ[١٠].

١٧٥٥٣ـ الإمامُ العسكريُّ ﷺ : نائلُ الكريمِ يُحَبِّبُكَ إلَيهِ، ونائلُ اللَّئيمِ يَضَعُكَ لَدَيهِ[١١].

١٧٥٥٤ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لُزومُ الكريمِ علَى الهَوانِ خَيرٌ مِن صُحبَةِ اللَّئيمِ علَى الإحسانِ[١٢].

١٧٥٥٥ـ عنه ﷺ : بكَثرَةِ الإفضالِ يُعرَفُ الكريمُ[١٣].

١٧٥٥٦ـ عنه ﷺ : دَولَةُ الكَريمِ تُظهِرُ مَناقِبَهُ، دَولَةُ اللَّئيمِ تَكشِفُ مَساوِيَهُ ومَعايِبَهُ[١٤].

١٧٥٥٧ـ عنه ﷺ : لقد أتعَبَكَ مَن أكرَمَكَ إن كُنتَ كريماً[١٥].

١٧٥٥٨ـ عنه ﷺ : مَنِ اتَّقىٰ رَبَّهُ كانَ كريماً[١٦].

١٧٥٥٩ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ : وَقَعَ بينَ سلمانَ الفارسيِّ ﷺ وبينَ رجُلٍ كَلامٌ وَخُصومَةٌ، فقالَ

(١ ـ ١٠) غرر الحكم : ١٨٦٣، ١٩٩٦، (٢٠٣١ ـ ٢٠٣٢)، (٢٠٦٨ ـ ٢٠٦٩)، ٢٠٧١، ٢١٤٦، ٢١٥٩، ٧١٣، ١٠٠٦٣، ١٥٢٨، ٩٧٦٤.

(١١) بحار الأنوار : ٧٨ / ٣٧٨ / ٣.

(١٣ ـ ١٦) غرر الحكم : ٧٦٣٢، ٤٣٢٨، (٥١٠٦ ـ ٥١٠٧)، ٧٣٥٤، ٨٢٨٣.

لَهُ الرجُلُ: مَن أنتَ يا سلمانُ؟! فقالَ سلمانُ: أمّا أوَّلي وأوَّلُكَ فنُطفَةٌ قَذِرَةٌ، وأمّا آخِري وآخِرُكَ فَجيفَةٌ مُنتِنَةٌ، فإذا كانَ يومُ القِيامَةِ ووُضِعَتِ المَوازينُ فَمَن ثَقُلَ مِيزانُهُ فهُو الكريمُ، ومَن خَفَّ مِيزانُهُ فهُو اللَّئيمُ[1].

٣٤٧٣ ـ مِن أخلاقِ الكِرامِ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾[2].

١٧٥٦٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: النَّصيحَةُ مِن أخلاقِ الكِرامِ، الغِشُّ مِن أخلاقِ اللِّئامِ[3].

١٧٥٦١ ـ عنه ﷺ: المُبادَرَةُ إلَى العَفوِ مِن أخلاقِ الكِرامِ، المُبادَرَةُ إلَى الانتِقامِ مِن شِيَمِ اللِّئامِ[4].

١٧٥٦٢ ـ عنه ﷺ: لِلكِرامِ فَضيلَةُ المُبادَرَةِ إلىٰ فِعلِ المَعروفِ وإسداءِ الصَّنائعِ[5].

١٧٥٦٣ ـ عنه ﷺ: سُنَّةُ الكِرامِ تَرادُفُ الإنعامِ، سُنَّةُ اللِّئامِ قُبحُ الكلامِ[6].

١٧٥٦٤ ـ عنه ﷺ: سُنَّةُ الكِرامِ الوَفاءُ بالعُهودِ، سُنَّةُ اللِّئامِ الجُحودُ[7].

١٧٥٦٥ ـ عنه ﷺ: سُنَّةُ الكِرامِ الجُودُ[8].

١٧٥٦٦ ـ عنه ﷺ: عادَةُ الكِرامِ حُسنُ الصَّنيعَةِ، عادَةُ اللِّئامِ قُبحُ الوَقيعَةِ[9].

١٧٥٦٧ ـ عنه ﷺ: ظَفَرُ الكِرامِ عَفوٌ وإحسانٌ[10].

١٧٥٦٨ ـ عنه ﷺ: عُقوبَةُ الكِرامِ أحسَنُ مِن عَفوِ اللِّئامِ[11].

١٧٥٦٩ ـ عنه ﷺ: مَنعُ الكريمِ أحسَنُ مِن عَطاءِ اللَّئيمِ[12].

١٧٥٧٠ ـ عنه ﷺ: مِن شِيَمِ الكِرامِ بَذلُ النَّدىٰ[13].

١٧٥٧١ ـ عنه ﷺ: الكِرامُ أصبَرُ أنفُساً[14].

---

(١) بحار الأنوار: ٢٢ / ٣٥٥ / ١.

(٢) الفرقان: ٧٢.

(٣ ـ ١٣) غرر الحكم: (١٢٩٨ ـ ١٢٩٩)، (١٥٦٦ ـ ١٥٦٧)، ٧٣٥٣، (٥٥٠٠ ـ ٥٥٠١)، (٥٥٥٦ ـ ٥٥٥٧)، ٥٥٥٨، (٦٢٤٢ ـ ٦٢٤٣)، ٦٠٤٤، ٦٣٢٤، ٩٧٦٣، ٩٣٢٩.

١٧٥٧٣ـ عنه ﷺ : مَسَرَّةُ الكِرامِ في بَذلِ العَطاءِ، ومَسَرَّةُ اللِّئامِ في سُوءِ الجَزاءِ[1].

١٧٥٧٤ـ عنه ﷺ : لَذَّةُ الكِرامِ في الإطعامِ، ولَذَّةُ اللِّئامِ في الطَّعامِ[2].

١٧٥٧٥ـ عنه ﷺ : ما فِرارُ الكِرامِ مِن الحِمامِ كَفِرارِهِم مِن البُخلِ ومُقارَنَةِ اللِّئامِ[3].

١٧٥٧٦ـ عنه ﷺ : أولَى الناسِ بِالكَرَمِ مَن عُرِفَت بِهِ الكِرامُ[4].

١٧٥٧٧ـ عنه ﷺ ـ في المَلاحِمِ ـ: تَفيضُ اللِّئامُ فَيضاً، وتَغيضُ الكِرامُ غَيضاً، وكانَ أهلُ ذلكَ الزَّمانِ ذِئاباً، وسَلاطينُهُ سِباعاً[5].

١٧٥٧٨ـ الإمامُ الحسينُ ﷺ ـ مِن كلامِهِ يَومَ عاشوراءَ ـ: ألا وإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قد تَرَكَني بينَ السِّلَّةِ والذِّلَّةِ، وهَيهاتَ لَهُ ذلكَ مِنّي، هَيهاتَ مِنّا الذلّةُ، أبَى اللهُ ذلكَ لَنا ورسولُهُ والمؤمنونَ وحُجورٌ طَهُرَت وجُدودٌ طابَت، أن نُؤثِرَ طاعَةَ اللِّئامِ علىٰ مَصارِعِ الكِرامِ[6].

٣٤٧٤ـ ما هو ليسَ مِن أخلاقِ الكِرامِ

١٧٥٧٩ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الكِذبُ والخِيانَةُ لَيسا مِن أخلاقِ الكِرامِ[7].

١٧٥٨٠ـ عنه ﷺ : مَن لم يُجازِ الإساءَةَ بالإحسانِ فليسَ مِن الكِرامِ[8].

١٧٥٨١ـ عنه ﷺ : ليسَ مِن شِيَمِ الكَريمِ ادِّراعُ العارِ[9].

١٧٥٨٢ـ عنه ﷺ : لا يكونُ الكريمُ حَقوداً[10].

١٧٥٨٣ـ عنه ﷺ : ليسَ مِن شِيَمِ الكِرامِ تَعجيلُ الانتِقامِ[11].

١٧٥٨٤ـ الإمامُ الحسنُ ﷺ : مَن عَدَّدَ نِعَمَهُ مَحَقَ كَرَمَهُ[12].

(١ ـ ٣) غرر الحكم : ٥٩٤، ٩٨٠٧، ٧٦٣٨، ٩٦٩٣.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٤٣٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠ / ٨٣ نحوه.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٨.

(٦) الاحتجاج : ٢ / ٩٩ / ١٦٧.

(٨ ـ ١١) غرر الحكم : ١٥٠٧، ٨٩٥٨، ٧٤٥٧، ١٠٥٦٤، ٧٤٩٠.

(١٢) بحار الأنوار : ٧٨ / ١١٣ / ٧.

٣٤٧٥ ـ التَّحذيرُ مِن صَولَةِ الكريمِ

١٧٥٨٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إحذَرُوا صَولَةَ الكريمِ إذا جاعَ، وأشَرَ اللَّئيمِ إذا شَبِعَ[1].

١٧٥٨٦ ـ عنه عليه السلام : إحذَرُوا سَطوَةَ الكريمِ إذا وُضِعَ، وسَورَةَ اللَّئيمِ إذا رُفِعَ[2].

١٧٥٨٧ ـ عنه عليه السلام : إحذَرِ الكريمَ إذا أهَنتَهُ، والحَليمَ إذا جَرَحتَهُ، والشُّجاعَ إذا أوجَعتَهُ[3].

١٧٥٨٨ ـ عنه عليه السلام : كُن مِن الكريمِ على حَذَرٍ إن أهَنتَهُ، ومِن اللَّئيمِ إن أكرَمتَهُ، ومِن الحَليمِ إن أحرَجتَهُ[4].

١٧٥٨٩ ـ عنه عليه السلام : اتَّقُوا صَولَةَ الكريمِ إذا جاعَ واللَّئيمِ إذا شَبِعَ[5].

٣٤٧٦ ـ الحَثُّ على إكرامِ الكريمِ

١٧٥٩٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا أتاكُم كريمُ قَومٍ فَأكرِمُوهُ[6].

١٧٥٩١ ـ عنه صلى الله عليه وآله : أكرِمُوا كريمَ كُلِّ قَومٍ[7].

١٧٥٩٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لجَريرِ بنِ عبدِاللهِ لَمّا أتاهُ لِيُبايِعَهُ ـ : يا جريرُ، لِأيِّ شَيءٍ جِئتَ؟ قالَ: قلتُ: جِئتُ لِاُسلِمَ على يَدَيكَ يا رسولَ اللهِ. فَألقى لي كِساءَهُ ثُمّ أقبَلَ على أصحابِهِ فقالَ: إذا أتاكُم كريمُ قَومٍ فَأكرِمُوهُ[8].

١٧٥٩٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لِعُمَرَ بنِ الخَطّابِ لَمّا وَرَدَ سَبيُ الفُرسِ إلَى المَدينَةِ وأرادَ بَيعَ النِّساءِ وجَعلَ الرِّجالِ عَبيداً ـ : إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: أكرِمُوا كريمَ كُلِّ قَومٍ[9].

(انظر) عنوان ٣٥٩ «التعظيم».

كنز العمّال: ٩ / ١٥٣، ١٥٤، وسائل الشيعة: ٨ / ٤٦٨ باب ٦٨.

(١ ـ ٤) غرر الحكم: ٢٦١٥، ٢٦١٦، ٢٦٠٥، ٧١٨٤.

(٥) عوالي اللآلي: ٤ / ٥٧ / ٢٠١.

(٦) كنز العمّال: ٢٥٤٨٤.

(٧) بحار الأنوار: ٤٦ / ١٥ / ٣٣.

(٨) مكارم الأخلاق: ١ / ٦٤ / ٦٢.

(٩) بحار الأنوار: ٤٦ / ١٥ / ٣٣، انظر تمام الحديث.

٣٤٧٧ ـ الإكرامُ

١٧٥٩٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا دَخَلَ علَيهِ سلمانُ وهُو مُتّكئٌ على وِسادَةٍ فألقاها إلَيهِ، ثُمَّ قالَ ـ: يا سلمانُ، ما مِن مُسلمٍ دَخَلَ على أخيهِ المُسلمِ فيُلقي لَهُ الوِسادَةَ إكراماً لَهُ إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ[1].

١٧٥٩٥ ـ عنه ﷺ : ما مِن مُسلمٍ يَدخُلُ علَيهِ أخوهُ المُسلمُ فيُلقي لَهُ وِسادَةً إكراماً لَـهُ وإعظاماً إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ[2].

١٧٥٩٦ ـ عنه ﷺ : إنّ مِن عِظَمِ جَلالِ اللهِ تعالى إكرامُ ثلاثةٍ: ذِي الشَّيبَةِ في الإسلامِ، والإمامِ العادِلِ، وحامِلِ القرآنِ غيرِ الغالي ولا الجافي عَنهُ[3].

١٧٥٩٧ ـ عنه ﷺ : مَن أكرَمَ أخاهُ فإنّما يُكرِمُ اللهَ[4].

١٧٥٩٨ ـ عنه ﷺ : إذا أتاكُم الزائرُ فأكرِمُوهُ[5].

١٧٥٩٩ ـ عنه ﷺ : مَن كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فَليُكرِمْ جَليسَهُ[6].

١٧٦٠٠ ـ عنه ﷺ : مَن أخَذَ بِرِكابِ رَجُلٍ لا يَرجُوهُ ولا يَخافُهُ غُفِرَ لَهُ[7].

١٧٦٠١ ـ عنه ﷺ : بالداخِلِ دَهشَةٌ فتَلَقَّوهُ بِمَرحَباً[8].

١٧٦٠٢ ـ عنه ﷺ : أكرِمِ اليَتيمَ، وأحسِنْ إلى جارِكَ[9].

١٧٦٠٣ ـ عنه ﷺ : أكرِمُوا أولادَكُم وأحسِنُوا أدَبَهُم[10].

(انظر) الأخ: باب ٥٨، الشَّيب: باب ٢١٤٧.

---

(١) بحار الأنوار: ١٦ / ٢٣٥ / ٣٥.

(٢) كنز العمّال: ٢٥٤٩٤.

(٣) بحار الأنوار: ٩٢ / ١٨٤ / ٢١.

(٤ ـ ٨) كنز العمّال: ٢٥٤٨٨، ٢٥٤٨٥، ٢٥٤٩٠، ٢٥٥٠١، ٢٥٤٩٩.

(٩) مسند ابن حنبل: ٥ / ٢٨١ / ١٥٥٠٠.

(١٠) سنن ابن ماجة: ٣٦٧١.

٣٤٧٨ ـ رَدُّ الكرامةِ

١٧٦٠٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا يَأبَى الكرامَةَ إلّا حِمارٌ[1].

١٧٦٠٥ ـ عنه ﷺ : إذا عُرِضَ علىٰ أحَدِكُمُ الكرامَةُ فلا يَرُدَّها ؛ فإنّما يَرُدُّ الكرامَةَ الحِمارُ[2].

١٧٦٠٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : دَخَلَ رَجُلانِ علىٰ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام فألقىٰ لِكُلِّ واحِدٍ مِنهُما وِسادَةً، فَقَعَدَ علَيها أحَدُهُما وأبَى الآخَرُ، فقال أميرُالمؤمنينَ: أُقعُدْ علَيها، فإنّهُ لا يَأبَى الكرامَةَ إلّا حِمارٌ[3].

١٧٦٠٧ ـ بحار الأنوار عن أبي خليفةَ : دَخَلتُ أنا وأبو عُبَيدَةَ الحَذّاءُ علىٰ أبي جعفرٍ عليه السلام فقالَ: يا جاريَةُ هَلُمّي بِمِرفَقَةٍ، قلتُ: بَل نَجلِسُ، قالَ: يا أبا خَليفةَ، لا تَرُدَّ الكرامَةَ، لأنَّ الكرامَةَ لا يَرُدُّها إلّا حِمارٌ[4].

١٧٦٠٨ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : كانَ أميرُ المؤمنينَ صلواتُ اللهِ علَيهِ يقولُ: لا يَأبَى الكَرامَةَ إلّا حِمارٌ [قالَ الحسنُ بنُ الجَهمِ] قلتُ : ما مَعنىٰ ذلكَ؟ قالَ: التَّوسِعَةُ في المَجلِسِ، والطِّيبُ يُعرَضُ علَيهِ[5].

١٧٦٠٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : اِقبَلُوا الكرامَةَ، وأفضَلُ الكرامَةِ الطِّيبُ، أخَفُّهُ مَحمِلاً وأطيَبُهُ رِيحاً[6].

١٧٦١٠ ـ عنه ﷺ : مِن تَكرِمَةِ الرجُلِ لأخيهِ المُسلمِ أن يَقبَلَ تُحفَتَهُ، أو يُتحِفَهُ بِمّا عِندَهُ ولا يَتَكَلَّفَ شيئاً[7].

١٧٦١١ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : مَن قَبِلَ عَطاءَكَ فقد أعانَكَ علَى الكَرَمِ[8].

---

(١) كنز العمّال: ٢٥٤٩٢.
(٢) قرب الإسناد: ٩٢ / ٣٠٧.
(٣) الكافي: ٢ / ٦٥٩ / ١.
(٤) بحار الأنوار: ٢٥ / ١٦٤ / ٣٢.
(٥) معاني الأخبار: ٢٦٨ / ١.
(٦) بحار الأنوار: ٧٧ / ١٦٤ / ١٩٠.
(٧) نوادر الراونديّ: ١١.
(٨) الدرّة الباهرة: ٢٤.

١٧٦١٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: فَلْيَقبَلِ امرُؤٌ كَرامَةً بِقَبولِها، ولْيَحذَرْ قارِعَةً قَبلَ حُلولِها، ولْيَنظُرِ امرُؤٌ في قَصيرِ أيّامِهِ وقَليلِ مُقامِهِ في مَنزِلٍ حتّىٰ يَستَبدِلَ بهِ مَنزِلاً، فَلْيَصنَعْ لِمُتَحَوَّلِهِ ومَعارِفِ مُنتَقَلِهِ[1].

(انظر) وسائل الشيعة: ٨/ ٤٦٩ باب ٦٩.

٣٤٧٩ ـ مَن لم تُقَوِّمْهُ الكرامةُ

١٧٦١٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن لَم تُقَوِّمْهُ الكَرامَةُ قَوَّمَتهُ الإهانَةُ[2].

١٧٦١٤ ـ عنه عليه السلام: مَن لَم تُصلِحْهُ الكَرامَةُ أصلَحَتهُ الإهانَةُ[3].

١٧٦١٥ ـ عنه عليه السلام: إذا لَم تَنفَعِ الكَرامَةُ فالإهانَةُ أحزَمُ، وإذا لَم يَنجَعِ السَّوطُ فالسَّيفُ أحسَمُ[4].

١٧٦١٦ ـ عنه عليه السلام: الكَرامَةُ تُفسِدُ مِنَ اللَّئيمِ بِقَدرِ ما تُصلِحُ مِنَ الكَريمِ[5].

(انظر) العفو (١): باب ٢٧٦٦، ٢٧٦٧.

٣٤٨٠ ـ أكرَمُ النّاسِ

١٧٦١٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أنا أكرَمُ وُلْدِ آدمَ علىٰ رَبّي، ولا فَخرَ[6].

١٧٦١٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله: أنا أكرَمُ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ، ولا فَخرَ[7].

١٧٦١٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ وقد سَألَهُ رجُلٌ: أُحِبُّ أن أكُونَ أكرَمَ النّاسِ ـ: لا تَشكُوَنَّ اللهَ إلَى الخَلقِ تَكُنْ أكرَمَ النّاسِ[8].

١٧٦٢٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لا كَرَمَ كالتَّقوىٰ[9].

(انظر) الأمّة: باب ١٢٠، الإنسان: باب ٣١١، ٣١٢ التقوىٰ: باب ٤١٦٣.

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٤.

(٢ ـ ٥) غرر الحكم: ٨٢٠١، ٩٠٦٣، ٤١٦٤، ٢٠٨٠.

(٦ ـ ٧) سنن الترمذيّ: ٣٦١٠، ٣٦١٦.

(٨) كنز العمّال: ٤٤١٥٤.

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣.

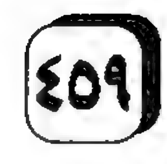
٣٤٨١ ـ إكرامُ الناسِ إكرامُ النفسِ

١٧٦٢١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنَّ مَكرُمَةً صَنَعتَها إلىٰ أحَدٍ مِن الناسِ إنّما أكرَمتَ بها نفسَكَ وزَيَّنتَ بها عِرضَكَ، فلا تَطلُبْ مِن غيرِكَ شُكرَ ما صَنَعتَ إلىٰ نفسِكَ[1].

١٧٦٢٢ ـ عنه ﷺ : عَوِّدْ نفسَكَ فِعلَ المَكارِمِ، وتَحَمُّلَ أعباءِ المَغارِمِ، تَشرُفْ نفسُكَ[2].

(انظر) الجهاد (٣): باب ٥٩٥، الإحسان: باب ٨٧٠، الشُّكر: باب ٢٠٦٢.

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ٣٥٤٢، ٦٢٣٢.



الكَسب

بحار الأنوار : ١٠٣ / ١ ـ ٨٩ «أبواب المكاسب» .

بحار الأنوار : ١٠٣ / ٩٠ ـ ١٣٨ «أبواب التجارات و البُيوع» .

وسائل الشيعة : ١٢ / ٥٢ ـ ٢٤٨ «أبواب ما يُكتَسب به» .

كنز العمّال : ٤ / ٤ «في فضائل الكسب الحلال» .

كنز العمّال : ٤ / ٤٤ «في البيع» .

انظر : عنوان ٥٤ «التجارة» ، ١٠٥ «الحِرفة» ، ١٠٧ «الحرام» ، ١٢٤ «الحلال» ، ١٨٥ «الرزق» ، ٢٠١ «الزراعة» ، ٣٠٤ «الصناعة» ، ٣٩٧ «الغنى» ، ٤٢٢ «الفقر» ، ٤٤٠ «الاقتصاد» ، ٤٤٨ «القمار» ، ٢٢٢ «السُّحت».

السؤال (٢) : باب ١٧٢٣ ، السعادة : باب ١٨١٢ ، الدعاء : باب ١١٩٧.

٣٤٨٢ ـ أطيَبُ الكَسبِ

١٧٦٢٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ أطيَبَ الكَسبِ كَسبُ التُّجّارِ الذينَ إذا حَدَّثوا لم يَكـذِبُوا، وإذا ائتُمِنُوا لم يَخُونُوا، وإذا وَعَدُوا لم يُخلِفُوا، وإذا اشتَرَوا لم يَذُمُّوا، وإذا باعُوا لم يُطرُوا، وإذا كانَ علَيهِم لم يَمطُلُوا، وإذا كانَ لَهُم لَم يُعَسِّرُوا[1].

١٧٦٢٤ ـ عنه ﷺ: أطيَبُ كَسبِ المُسلمِ سَهمُهُ في سَبيلِ اللهِ[2].

٣٤٨٣ ـ المَكاسِبُ

الكتاب

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّـاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[3].

﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾[4].

(انظر) النساء: ١٦١ والمائدة: ١ والتوبة: ٣٤ والنور: ٣٣.

١٧٦٢٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عن جِهاتِ مَعايشِ العِبادِ التي فيها الاكتِسابُ (أ)و التعامُلُ بينَهُم، ووُجوهِ النَّفَقاتِ ـ: جَميعُ المَعايِشِ كُلُّها مِن وُجوهِ المُعامَلاتِ فيما بينَهُم مِمّا يكونُ لَهُم فيهِ المَكاسِبُ أربَعُ جِهاتٍ مِن المُعامَلاتِ. فقالَ لَهُ: أكُلُّ هؤلاءِ الأربَعةِ الأجناسِ حَلالٌ أو كُلُّها حَرامٌ، أو بَعضُها حَلالٌ وبَعضُها حَرامٌ؟ فقالَ: قد يكونُ في هؤلاءِ الأجـناسِ الأربَـعةِ حَلالٌ مِن جِهَةٍ، حَرامٌ مِن جِهَةٍ، وهذهِ الأجناسُ مُسَمَّياتٌ مَعروفاتُ الجِهاتِ، فأوّلُ هـذهِ الجِهاتِ الأربَعةِ: الوِلايَةُ وتَولِيَةُ بعضِهِم على بَعضٍ، فالأوّلُ ولايَـةُ الوُلاةِ، ووُلاةِ الوُلاةِ إلى أدناهُم باباً مِن أبوابِ الوِلايَةِ على مَن هو والٍ علَيهِ، ثُمّ التِّجارَةُ في جَميعِ البَيعِ والشِّراءِ بَعضِهِم مِن بَعضٍ، ثُمّ الصِّناعاتُ في جَميعِ صُنوفِها، ثُمّ الإجاراتُ في كُلِّ ما يُحتاجُ إلَيهِ مِن الإجاراتِ،

(١ ـ ٢) كنز العمّال: (٩٣٤٠ ـ ٩٣٤١)، ١٠٥١٦.
(٣) البقرة: ١٨٨.
(٤) النساء: ٢٩.

وكُلُّ هذهِ الصُّنوفُ تكونُ حَلالاً مِن جِهَةٍ وحَراماً مِن جِهَةٍ. والفَرضُ مِن اللهِ علَى العِبادِ في هذهِ المُعامَلاتِ الدُّخولُ في جِهاتِ الحَلالِ مِنها والعَمَلُ بذلكَ الحَلالِ، واجتِنابُ جِهاتِ الحَرامِ مِنها.

تَفسيرُ معنَى الولاياتِ، وهِيَ جِهَتانِ:

فَإحدَى الجِهَتَينِ مِن الولايَةِ ولايَةُ وُلاةِ العَدلِ الذينَ أمَرَ اللهُ بولايَتِهِم وتَوليَتِهِم علَى الناسِ، وولايَةُ وُلاتِهِ ووُلاةِ وُلاتِهِ إلىٰ أدناهُم باباً مِن أبوابِ الولايَةِ علىٰ مَن هُو والٍ علَيهِ.

والجِهَةُ الاُخرىٰ مِن الولايَةِ ولايَةُ وُلاةِ الجَورِ ووُلاةِ وُلاتِهِ إلىٰ أدناهُم باباً مِن الأبوابِ التي هُو والٍ علَيهِ. فوَجهُ الحَلالِ مِن الولايَةِ ولايَةُ الوالي العادِلِ الذي أمَرَ اللهُ بمَعرِفَتِهِ وولايَتِهِ والعَمَلُ لَهُ في ولايَتِهِ وولايَةِ وُلاتِهِ ووُلاةِ ولاتِهِ بجِهَةِ ما أمَرَ اللهُ بهِ الوالي العادِلُ بلا زِيادَةٍ فيما أنزَلَ اللهُ بهِ ولا نُقصانٍ مِنهُ ولا تَحريفٍ لِقَولِهِ ولا تَعَدٍّ لأمرِهِ إلىٰ غَيرِهِ، فإذا صارَ الوالي والِيَ عَدلٍ بهذهِ الجِهَةِ فالولايَةُ لَهُ والعَمَلُ مَعهُ ومَعونَتُهُ في ولايَتِهِ وتَقوِيَتُهُ حَلالٌ مُحَلَّلٌ وحَلالٌ الكَسبُ مَعهُم؛ وذلكَ أنَّ في ولايَةِ والِي العَدلِ ووُلاتِهِ إحياءَ كُلِّ حَقٍّ وكُلِّ عَدلٍ وإماتَةَ كُلِّ ظُلمٍ وجَورٍ وفَسادٍ، فلذلكَ كانَ الساعي في تَقوِيَةِ سُلطانِهِ والمُعينُ لَهُ علىٰ ولايَتِهِ ساعياً إلىٰ طاعَةِ اللهِ مُقَوِّياً لِدينِهِ.

وأمّا وَجهُ الحَرامِ مِن الولايَةِ فولايَةُ الوالي الجائرِ وولايَةُ وُلاتِهِ الرَّئيسِ مِنهُم وأتباعِ الوالي فَمَن دونَهُ مِن وُلاةِ الوُلاةِ إلىٰ أدناهُم باباً مِن أبوابِ الولايَةِ علىٰ مَن هُو والٍ علَيهِ، والعَمَلُ لَهُم والكَسبُ مَعَهُم بجِهَةِ الولايَةِ لَهُم حَرامٌ ومُحَرَّمٌ مُعَذَّبٌ مَن فَعَلَ ذلكَ علىٰ قَليلٍ مِن فِعلِهِ أو كثيرٍ؛ لأنَّ كُلَّ شيءٍ مِن جِهَةِ المَعونَةِ مَعصيَةٌ كبيرَةٌ مِن الكبائرِ، وذلكَ أنَّ في ولايَةِ الوالي الجائرِ دَوْسَ الحَقِّ كُلِّهِ وإحياءَ الباطِلِ كُلِّهِ وإظهارَ الظُّلمِ والجَورِ والفَسادِ وإبطالَ الكُتُبِ وقَتلَ الأنبياءِ والمؤمنينَ وهَدمَ المَساجِدِ وتَبديلَ سُنَّةِ اللهِ وشَرائعِهِ، فلذلكَ حَرُمَ العَمَلُ مَعَهُم ومَعونَتُهُم والكَسبُ مَعهُم إلّا بجِهَةِ الضَّرورَةِ نَظيرِ الضَّرورَةِ إلَى الدَّمِ والمَيتَةِ.

وأمّا تفسيرُ التِّجاراتِ في جَميعِ البُيوعِ ووجُوهِ الحَلالِ مِن وَجهِ التِّجاراتِ التي يَجوزُ لِلبائعِ

أن يَبيعَ بِمّا لا يَجوزُ لَهُ. وكذلكَ المُشتَري الذي يَجوزُ لَهُ شِراؤهُ بِمّا لا يَجوزُ لَهُ. فكُلُّ مَأمورٍ بِهِ بِمّا هُو غِذاءٌ للعِبادِ وقِوامُهُم بِهِ في اُمورِهِم في وُجوهِ الصَّلاحِ الذي لا يُقيمُهُم غيرُهُ بِمّا يَأكُلونَ ويَشرَبونَ ويَلبَسونَ ويَنكِحُونَ ويَملِكُونَ ويَستَعمِلونَ مِن جِهَةِ مِلكِهِم، ويَجوزُ لَهُمُ الاستِعمالُ لَهُ مِن جَميعِ جِهاتِ المَنافِعِ التي لا يُقيمُهُم غيرُها مِن كلِّ شيءٍ يكونُ لَهُم فيهِ الصَّلاحُ مِن جِهَةٍ مِن الجِهاتِ، فهذا كُلُّهُ حَلالٌ بَيعُهُ وشِراؤهُ وإمساكُهُ واستِعمالُه وهِبَتُهُ وعارِيَتُهُ.

وأمّا وُجوهُ الحَرامِ مِن البَيعِ والشِّراءِ فكُلُّ أمرٍ يكونُ فيهِ الفَسادُ بِمّا هُو مَنهِيٌّ عَنهُ مِن جِهَةِ أكلِهِ وشُربِهِ أو كَسبِهِ أو نِكاحِهِ أو مِلكِهِ أو إمساكِهِ أو هِبَتِهِ أو عارِيَتِهِ، أو شيءٍ يكونُ فيهِ وَجهٌ مِن وُجوهِ الفَسادِ نَظيرُ البَيعِ بالرِّبا لِما في ذلكَ مِن الفَسادِ، أو البَيعِ لِلمِيتَةِ أو الدَّمِ أو لَحمِ الخِنزيرِ أو لُحومِ السِّباعِ مِن صُنوفِ سِباعِ الوَحشِ أوِ الطَّيرِ أو جُلودِها أو الخَمرِ أو شيءٍ مِن وُجوهِ النَّجسِ، فهذا كُلُّهُ حَرامٌ ومُحرَّمٌ؛ لأنّ ذلكَ كُلَّهُ مَنهِيٌّ عن أكلِهِ وشُربِهِ ولُبسِهِ ومِلكِهِ وإمساكِهِ والتَّقلُّبِ فيهِ بوَجهٍ مِن الوُجوهِ لِما فيهِ مِن الفَسادِ، فجَميعُ تَقَلُّبِهِ في ذلكَ حَرامٌ.

وكذلكَ كلُّ بَيعٍ مَلهُوٍّ بِهِ وكُلُّ مَنهِيٌّ عَنهُ بِمّا يُتَقَرَّبُ بِهِ لغيرِ اللهِ أو يَقوىٰ بِهِ الكُفرُ والشِّركُ مِن جَميعِ وُجوهِ المَعاصي أو بابٍ مِن الأبوابِ يَقوىٰ بِهِ بابٌ مِن أبوابِ الضَّلالَةِ أو بابٌ مِن أبوابِ الباطِلِ أو بابٌ يُوهَنُ بِهِ الحَقُّ، فهُو حَرامٌ مُحَرَّمٌ، حَرامٌ بَيعُهُ وشِراؤهُ وإمساكُهُ ومِلكُهُ وهِبَتُهُ وعارِيَتُهُ وجَميعُ التَّقلُّبِ فيهِ إلّا في حالٍ تَدعُو الضَّرورَةُ فيهِ إلىٰ ذلكَ.

وأمّا تَفسيرُ الإجاراتِ:

فإجارَةُ الإنسانِ نفسَهُ أو ما يَملِكُ أو يَلِي أمرَهُ مِن قَرابَتِهِ أو دابَّتِهِ أو ثَوبِهِ بوَجهِ الحَلالِ مِن جِهاتِ الإجاراتِ أن يُؤجِرَ نفسَهُ أو دارَهُ أو أرضَهُ أو شيئاً يَملِكُهُ فيما يُنتَفَعُ بِهِ مِن وُجوهِ المَنافِعِ أو العَمَلِ بنفسِهِ ووُلدِهِ ومَملوكِهِ أو أجيرِهِ مِن غيرِ أن يكونَ وَكيلاً للوالي أو والياً للوالي، فلا بأسَ أن يكونَ أجيراً يُؤجِرُ نفسَه أو ولدَه أو قَرابَتَهُ أو مِلكَه أو وَكيلَهُ في إجارَتِهِ؛ لأنَّهُم وُكَلاءُ الأجيرِ مِن عندِهِ ليسَ هُم بوُلاةِ الوالي، نَظيرُ الحَمّالِ الذي يَحمِلُ شيئاً بشيءٍ مَعلومٍ إلىٰ مَوضِعٍ مَعلومٍ فيَحمِلُ ذلكَ الشَّيءَ الذي يَجوزُ لَهُ حَملُهُ بنفسِهِ أو بِملكِهِ أو دابَّتِهِ أو يُؤاجِرُ نفسَهُ

فِي عَمَلٍ يَعمَلُ ذلكَ العَمَلَ بنفسِهِ أو بمَملوكِهِ أو قَرابَتِهِ أو بأجيرٍ مِن قِبَلِهِ.

فهذِهِ وُجوهٌ مِن وُجوهِ الإجاراتِ حَلالٌ لِمَن كانَ مِن الناسِ مَلِكاً أو سُوقَةً أو كافِراً أو مؤمِناً فَحَلالٌ إجارَتُهُ وحَلالٌ كَسبُهُ مِن هذهِ الوُجوهِ.

فأمّا وُجوهُ الحَرامِ مِن وُجوهِ الإجارةِ نَظيرُ أن يُؤاجِرَ نفسَهُ علىٰ حَملِ ما يَحرُمُ علَيهِ أكلُهُ أو شُربُهُ أو لُبسُهُ أو يؤاجِرَ نفسَهُ في صَنعَةِ ذلكَ الشَّيءِ أو حِفظِهِ أو لُبسِهِ أو يُؤاجِرَ نفسَهُ في هَدمِ المَساجِدِ ضِراراً أو قَتلِ النفسِ بغيرِ حِلٍّ أو حَملِ التَّصاويرِ والأصنامِ والمَزاميرِ والبَرابِطِ والخَمرِ والخَنازيرِ والمِيتَةِ والدَّمِ أو شيءٍ مِن وُجوهِ الفَسادِ الذي كانَ مُحَرَّماً علَيهِ مِن غيرِ جِهَةِ الإجارَةِ فيهِ، وكلُّ أمرٍ مَنهيٍّ عنهُ مِن جِهَةٍ مِنَ الجِهاتِ فمُحَرَّمٌ علَى الإنسانِ إجارَةُ نفسِهِ فيهِ أو لَهُ أو شيءٍ مِنهُ أو لَهُ إلّا لِمنفَعَةِ مَن استَأجَرتهُ كالذي يَستأجِرُ الأجيرَ يَحمِلُ لَهُ المِيتَةَ يُنجِيها عَن أذاهُ أو أذىٰ غيرِهِ وما أشبَهَ ذلكَ.

والفَرقُ بينَ معنَى الولايَةِ والإجارَةِ ـ وإن كانَ كِلاهُما يَعمَلانِ بأجرٍ ـ أنّ مَعنَى الولايَةِ أن يَلِيَ الإنسانُ لوالي الوُلاةِ أو لِوُلاةِ الوُلاةِ فَيَلِيَ أمرَ غيرِهِ في التَّولِيَةِ علَيهِ وتَسليطِهِ وجَوازِ أمرِهِ ونَهيِهِ وقِيامِهِ مَقامَ الولي إلَى الرَّئيسِ أو مَقامَ وُكَلائهِ في أمرِهِ وتَوكيدِهِ في مَعونَتِهِ وتَسديدِ ولايَتِهِ وإن كانَ أدناهُم ولايَةً فهُو والٍ علىٰ مَن هُو والٍ علَيهِ يَجري مَجرَى الوُلاةِ الكِبارِ الذين يَلُونَ ولايَةَ الناسِ في قَتلِهِم مَن قَتَلُوا وإظهارِ الجَورِ والفَسادِ.

وأمّا مَعنَى الإجارةِ فعلىٰ ما فَسَّرنا مِن إجارَةِ الإنسانِ نفسَهُ أو ما يَملِكُهُ مِن قَبلِ أن يُؤاجِرَ الشَّيءَ مِن غيرِهِ فهُو يَملِكُ يَمينَهُ لأنّهُ لا يَلي[1] أمرَ نفسِهِ وأمرَ ما يَملِكُ قَبلَ أن يؤاجِرَهُ مِمَّن هو آجَرَهُ، والوالي لا يَملِكُ مِن أُمورِ الناسِ شيئاً إلّا بعدَ ما يَلي أُمورَهُم ويَملِكُ تولِيَتَهُم. وكُلُّ مَن آجَرَ نفسَهُ أو آجَرَ ما يَملِكُ نفسَهُ أو يَلي أمرَهُ مِن كافِرٍ أو مؤمنٍ أو مَلِكٍ أو سُوقَةٍ علىٰ ما فَسَّرنا مِمّا تَجوزُ الإجارَةُ فيهِ فحَلالٌ مُحَلَّلٌ فِعلُهُ وكَسبُهُ.

وأمّا تَفسيرُ الصِّناعاتِ:

(١) كذا في المصدر والصحيح «لأنّه يلي».

فكُلُّ ما يَتَعَلَّمُ العِبادُ أو يُعَلِّمُونَ غيرَهُم مِن صُنوفِ الصِّناعاتِ، مِثلُ الكِتابةِ والحِسابِ والتِّجارةِ والصِّياغةِ والسِّراجةِ والبِناءِ والحِياكةِ والقِصارةِ والخِياطةِ وصَنعَةِ صُنوفِ التَّصاويرِ ما لم يَكن مِثلَ الرُّوحانيِّ وأنواعِ صُنوفِ الآلاتِ التي يَحتاجُ إليها العِبادُ التي مِنها مَنافِعُهم وبها قِوامُهُم وفيها بُلغَةُ جَميعِ حَوائجِهم فَحَلالٌ فِعلُهُ وتَعليمُهُ والعملُ به وفيهِ لنفسِهِ أو لِغيرِهِ.

وإن كانتْ تلكَ الصِّناعَةُ وتلكَ الآلةُ قد يُستَعانُ بها علىٰ وُجوهِ الفَسادِ ووُجوهِ المَعاصي ويكونُ مَعونَةً علَى الحَقِّ والباطِلِ فلا بأسَ بصِناعَتِهِ وتَعليمِهِ، نَظيرُ الكِتابةِ التي هِي علىٰ وَجهٍ مِن وُجوهِ الفَسادِ مِن تَقويَةِ مَعونَةِ وُلاةِ وُلاةِ الجَورِ، وكذلكَ السِّكِّينُ والسَّيفُ والرُّمحُ والقَوسُ وغيرُ ذلكَ مِن وُجوهِ الآلةِ التي قد تُصرَفُ إلىٰ جِهاتِ الصَّلاحِ وجِهاتِ الفَسادِ وتكـونُ آلَةً ومَعونَةً علَيهِما، فلا بأسَ بتَعليمِهِ وتَعَلُّمِهِ وأخذِ الأجرِ علَيهِ وفيهِ والعملِ بِهِ وفيهِ لِمَن كانَ لَهُ فيهِ جِهاتُ الصَّلاحِ مِن جَميعِ الخَلائقِ، ومُحَرَّمٌ علَيهِم فيهِ تَصريفُهُ إلىٰ جِهاتِ الفَسادِ والمَضارِّ، فليسَ علَى العالِمِ والمُتَعلِّمِ إثمٌ ولا وِزرٌ لِما فيهِ مِن الرُّجحانِ في مَنافِعِ جِهاتِ صَلاحِهِم وقِوامِهِم بِهِ وبَقائهِم، وإنَّما الإثمُ والوِزرُ علَى المُتَصرِّفِ بها في وُجوهِ الفَسادِ والحَرامِ، وذلكَ إنَّما حَرَّمَ اللهُ الصِّناعَةَ التي حَرامٌ هي كُلُّها التي يَجيءُ مِنها الفَسادُ مَحضاً، نَظيرُ البَرابِطِ والمَزاميرِ والشِّطرَنجِ وكُلِّ مَلهُوٍّ بِهِ والصُّلبانِ والأصنامِ وما أشبَهَ ذلكَ مِن صِناعاتِ الأشرِبَةِ الحَرامِ، وما يكونُ منهُ وفيهِ الفَسادُ مَحضاً ولا يكونُ فيهِ ولا منهُ شيءٌ مِن وُجوهِ الصَّلاحِ، فحَرامٌ تَـعليمُهُ وتَـعلُّمُه والعَمَلُ بِهِ وأخذُ الأجرِ علَيهِ وجَميعُ التَّقلُّبِ فيهِ مِن جَميعِ وُجوهِ الحَرَكاتِ كُلِّها، إلّا أن تكونَ صِناعَةً قد تَنصَرِفُ إلىٰ جِهاتِ الصَّنائعِ وإن كانَ قد يُتَصرَّفُ بها ويُتَناوَلُ بها وَجهٌ مِن وُجوهِ المَعاصِي فلَعلَّهُ لِما فيهِ مِن الصَّلاحِ حَلَّ تَعلُّمُهُ وتَعليمُهُ والعَمَلُ بِهِ ويَحرُمُ علىٰ مَن صَرَفَهُ إلىٰ غيرِ وَجهِ الحَقِّ والصَّلاحِ.

فهذا تَفسيرُ بيانِ وَجهِ اكتِسابِ مَعائشِ العِبادِ وتَعليمِهِم في جَميعِ وُجوهِ اكتِسابِهِم.

[وُجوهُ إخراجِ الأموالِ وإنفاقِها]:

أمّا الوُجوهُ التي فيها إخراجُ الأموالِ في جَميعِ وُجوهِ الحَلالِ المُـفتَرَضُ عـلَيهِم ووُجـوهُ

النَّوافِلِ كُلُّها فأربَعةٌ وعِشرونَ وَجهاً، مِنها سَبعَةُ وُجوهٍ علىٰ خاصَّةِ نفسِهِ، وخَمسَةُ وُجوهٍ علىٰ مَن تَلزَمُهُ نفسَه، وثلاثةُ وُجوهٍ مِمّا تَلزَمُهُ فيها مِن وُجوهِ الدِّينِ، وخَمسَةُ وُجوهٍ مِمّا تَلزَمُهُ فيها مِن وُجوهِ الصِّلاتِ، وأربَعةُ أوجُهٍ مِمّا تَلزَمُهُ فيها النَّفقَةُ مِن وُجوهِ اصطِناعِ المَعروفِ.

فأمّا الوُجوهُ التي تَلزَمُهُ فيها النَّفقَةُ علىٰ خاصّةِ نفسِهِ فهِيَ مَطعَمُهُ ومَشرَبُهُ ومَلبَسُهُ ومَنكَحُهُ ومَخدَمُهُ وعَطاؤهُ فيما يَحتاجُ إلَيهِ مِن الأُجَراءِ علىٰ مَرَمَّةِ مَتاعِهِ أو حَملِهِ أو حِفظِهِ، وشيءٌ يَحتاجُ إلَيهِ مِن نَحوِ مَنزِلِهِ أو آلةٍ مِن الآلاتِ يَستَعينُ بها علىٰ حَوائجِهِ.

وأمّا الوُجوهُ الخَمسُ التي تَجِبُ علَيهِ النَّفقَةُ لِمَن تَلزَمُهُ نَفسُهُ فعلىٰ وُلْدِهِ ووالدَيهِ وامرأتِهِ ومَملوكِهِ لازمٌ لَهُ ذلكَ في حالِ العُسرِ واليُسرِ.

وأمّا الوُجوهُ الثلاثةُ المَفروضَةُ مِن وُجوهِ الدِّينِ فالزكاةُ المَفروضَةُ الواجِبَةُ في كلِّ عامٍ، والحَجُّ المَفروضُ، والجِهادُ في إبّانِهِ وزمانِهِ.

وأمّا الوُجوهُ الخَمسُ مِن وُجوهِ الصِّلاتِ النَّوافِلِ فَصِلَةُ مَن فَوقَهُ، وصِلَةُ القَرابَةِ، وصِلَةُ المؤمنينَ، والتَّنفُّلُ في وُجوهِ الصَّدَقَةِ والبِرِّ والعِتقِ.

وأمّا الوُجوهُ الأربَعُ فقَضاءُ الدَّينِ، والعارِيَةِ، والقَرضِ، وإقراءُ الضَّيفِ، واجِباتٌ في السُّنَّةِ.

[ما يَحِلُّ لِلإنسانِ أكلُهُ]:

فأمّا ما يَحِلُّ ويَجوزُ للإنسانِ أكلُهُ مِمّا أخرَجَتِ الأرضُ فثلاثةُ صُنوفٍ مِن الأغذِيَةِ:

صِنفٌ مِنها جَميعُ الحَبِّ كُلِّهِ مِن الحِنطَةِ والشَّعيرِ والأرزِ والحِمِّصِ وغيرِ ذلكَ مِن صُنوفِ الحَبِّ وصُنوفِ السَّماسِمِ وغيرِها، كُلُّ شَيءٍ مِن الحَبِّ مِمّا يكونُ فيهِ غِذاءُ الإنسانِ في بَدَنِهِ وقُوتِهِ فحَلالٌ أكلُهُ، وكلُّ شَيءٍ تكونُ فيهِ المَضَرَّةُ علَى الإنسانِ في بَدَنِهِ فحَرامٌ أكلُهُ إلّا في حالِ الضَّرورَةِ.

والصِّنفُ الثاني مِمّا أخرَجَتِ الأرضُ مِن جَميعِ صُنوفِ الثِّمارِ كُلِّها مِمّا يكونُ فيهِ غِذاءُ الإنسانِ ومَنفعَةٌ لَهُ وقُوتُهُ بِهِ فحَلالٌ أكلُهُ، وما كانَ فيهِ المَضَرَّةُ علَى الإنسانِ في أكلِهِ فحَرامٌ

أكلُهُ.

والصِّنفُ الثالثُ جَميعُ صُنوفِ البُقُولِ والنَّباتِ وكُلُّ شَيءٍ تُنبِتُ الأرضُ مِن البُقولِ كُلِّها مِمّا فيهِ مَنافِعُ الإنسانِ وغِذاءٌ لَهُ فحَلالٌ أكلُهُ، وما كانَ مِن صُنوفِ البُقولِ مِمّا فيهِ المَضَرَّةُ علَى الإنسانِ في أكلِهِ نَظيرُ بُقُولِ السُّمومِ القاتِلَةِ ونَظيرُ الدِّفْلىٰ وغيرِ ذلكَ مِن صُنوفِ السَّمِّ القاتِلِ فحَرامٌ أكلُهُ.

وأمّا ما يَحِلُّ أكلُهُ مِن لُحومِ الحيَوانِ: فَلُحومُ البَقَرِ والغَنَمِ والإبِلِ، وما يَحِلُّ مِن لُحومِ الوَحشِ وكُلُّ ما ليسَ فيهِ نابٌ ولا لَهُ مِخلَبٌ. وما يَحِلُّ مِن أكلِ لُحومِ الطَّيرِ كُلِّها: ما كانَت لَهُ قانِصَةٌ فحَلالٌ أكلُهُ، وما لم يَكُن لَهُ قانِصَةٌ فَحَرامٌ أكلُهُ. ولا بأسَ بِأكلِ صُنوفِ الجَرادِ.

وأمّا ما يَجوزُ أكلُهُ مِن البَيضِ: فكُلُّ ما اختَلَفَ طَرَفاهُ فحَلالٌ أكلُهُ، وما استَوىٰ طَرَفاهُ فَحَرامٌ أكلُهُ.

وما يَجوزُ أكلُهُ مِن صَيدِ البَحرِ مِن صُنوفِ السَّمَكِ: ما كانَ له قُشُورٌ فَحَلالٌ أكلُهُ، وما لم يَكُن لَهُ قُشُورٌ فَحَرامٌ أكلُهُ.

وما يَجوزُ مِن الأشرِبَةِ مِن جَميعِ صُنوفِها: فما لا يُغَيِّرُ العَقلَ كثيرُهُ فلا بَأسَ بشُربِهِ، وكُلُّ شَيءٍ مِنها يُغيِّرُ العَقلَ كثيرُهُ فالقَليلُ مِنهُ حَرامٌ.

وما يَجوزُ مِن اللِّباسِ: فكُلُّ ما أنبَتَتِ الأرضُ فلا بَأسَ بلُبسِهِ والصَّلاةِ فيه، وكُلُّ شَيءٍ يَحِلُّ لَحمُهُ فلا بأسَ بلُبسِ جِلدِهِ الذَّكِيِّ مِنهُ وصُوفِهِ وشَعرِهِ ووَبَرِهِ، وإن كانَ الصُّوفُ والشَّعرُ والرِّيشُ والوَبَرُ مِن المَيتَةِ وغيرِ المَيتَةِ ذَكِيّاً فلا بأسَ بلُبسِ ذلكَ والصَّلاةِ فيهِ.

وكُلُّ شَيءٍ يكونُ غِذاءُ الانسانِ في مَطعَمِهِ ومَشرَبِهِ أو مَلبَسُهُ فلا تَجوزُ الصلاةُ علَيهِ، ولاالسُّجودُ إلّا ما كانَ مِن نَباتِ الأرضِ مِن غيرِ ثَمَرٍ قبلَ أن يَصيرَ مَغزولاً، فإذا صارَ غَزلاً فلا تَجوزُ الصلاةُ علَيهِ إلّا في حالِ ضَرورَةٍ.

أمّا ما يَجوزُ مِن المَناكحِ فأربَعةُ وُجوهٍ: نِكاحٌ بِميراثٍ، ونِكاحٌ بغيرِ مِيراثٍ، ونِكاحُ اليَمينِ، ونِكاحٌ بتَحليلٍ مِن المُحلِّلِ لَهُ مَن مَلَكَ مَن يَملِكُ.

وأمّا ما يَجوزُ مِن المِلكِ والخِدمَةِ: فَسِتَّةُ وُجوهٍ: مِـلكُ الغَـنيمَةِ، ومِـلكُ الشِّراءِ، ومِـلكُ المِيراثِ، ومِلكُ الهِبَةِ، ومِلكُ العارِيَةِ، ومِلكُ الأجرِ.

فهذِهِ وُجوهُ ما يَحِلُّ وما يَجوزُ للإنسانِ إنفاقُ مالِهِ وإخراجُهُ بِجِهَةِ الحَلالِ في وُجوهِهِ، وما يَجوزُ فيه التَّصرُّفُ والتَّقلُّبُ مِن وُجوهِ الفَريضَةِ والنافِلَةِ[1].

١٧٦٢٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ أخوَفَ ما أخافُ علىٰ أُمَّتي مِن بَعدي هذهِ المَكاسِبُ الحَرامُ، والشَّهوَةُ الخَفيَّةُ، والرِّبا[2].

(انظر) عنوان ٢٢٢ «السُّحت».

السلاح: باب ١٨٥٣.

بحار الأنوار: ١٠٣ / ٤٢ باب ٤.

٣٤٨٤ ـ الحثُّ علَى التكسُّبِ باليدِ

١٧٦٢٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ: ما أكَلَ أحَدٌ طَعاماً قطُّ خَيراً مِن أن يَأكُلَ مِن عَمَلِ يَدِهِ، وإنَّ نَبيَّ اللهِ داودَ كانَ يَأكُلُ مِن عَمَلِ يَدِهِ[3].

١٧٦٢٨ـ عنه ﷺ: ما أكَلَ العَبدُ طَعاماً أحَبَّ إلَى اللهِ تعالىٰ مِن كَدِّ يَدِهِ، ومَن باتَ كالّاً مِن عَمَلِهِ باتَ مَغفوراً لَهُ[4].

١٧٦٢٩ـ عنه ﷺ: إنّ داودَ النَّبيَّ كانَ لا يَأكُلُ إلّا مِن كَسبِ يَدِهِ[5].

١٧٦٣٠ـ عنه ﷺ: أزكَى الأعمالِ كَسبُ المَرءِ بِيَدِهِ[6].

١٧٦٣١ـ عنه ﷺ: أطيَبُ الكَسبِ عَمَلُ الرجُلِ بِيَدِهِ وكُلُّ بَيعٍ مَبرورٍ[7].

١٧٦٣٢ـ عنه ﷺ: أفضَلُ الكَسبِ بَيعٌ مَبرورٌ وعَمَلُ الرجُلِ بِيَدِهِ[8].

١٧٦٣٣ـ تفسير مجمع البيان: رُويَ أنَّ حَوارِيِّي عيسىٰ ﷺ كانوا إذا جاعُوا قالوا: يا رُوحَ اللهِ جُعْنا، فَيَضرِبُ بِيَدِهِ علَى الأرضِ ـ سَهلاً كان أو جَبَلاً ـ فَيُخرِجُ لِكُلِّ إنسانٍ مِنهُم رَغِيفَينِ

(١) تحف العقول: ٣٣١.

(٢) الكافي: ٥ / ١٢٤ / ١.

(٣ـ٨) كنز العمّال: ٩٢٢٣، ٩٢٢٨، ٩٢٢٢، ٩٢٢٠، ٩١٩٦، ٩١٩٥.

يَأْكُلُها، فإذا عَطِشُوا قالوا: يا رُوحَ اللهِ عَطِشْنا، فَيَضرِبُ بيَدِهِ على الأرضِ ـ سَهلاً كان أو جَبَلاً ـ فيُخرِجُ ماءً فَيَشرَبُونَ، قالوا: يا رُوحَ اللهِ، مَن أفضَلُ مِنّا؟ إذا شِئنا أطعَمتَنا، وإذا شِئنا سَقَيتَنا، وقد آمَنّا بكَ واتَّبَعناكَ! قالَ: أفضَلُ مِنكُم مَن يَعمَلُ بيَدِهِ، ويَأكُلُ مِن كَسبِهِ، فصاروا يَغسِلُونَ الثِّيابَ بالكِراءِ[1].

١٧٦٣٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: خَيرُ الكَسبِ كَسبُ يَدَيِ العامِلِ إذا نَصَحَ[2].

١٧٦٣٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: أوحَى اللهُ عَزَّوجلَّ إلىٰ داودَ ﷺ: إنّكَ نِعمَ العَبدُ لولا أنّكَ تَأكُلُ مِن بَيتِ المالِ ولا تَعمَلُ بِيَدِكَ شيئاً! قالَ: فبكىٰ داودُ ﷺ أربَعينَ صَباحاً، فأوحَى اللهُ عَزَّوجلَّ إلَى الحَديدِ: أنْ لِنْ لِعَبدي داودَ، فَألانَ اللهُ تعالىٰ لَهُ الحَديدَ، فكانَ يَعمَلُ كلَّ يومٍ دِرعاً فَيَبيعُها بألفِ دِرهَمٍ، فَعَمِلَ ثلاثَمِائةٍ وسِتِّينَ دِرعاً، فباعَها بثلاثِمِائةٍ وسِتِّينَ ألفاً، واستَغنىٰ عن بَيتِ المالِ[3].

١٧٦٣٦ ـ داود ﷺ ـ لَمّا مَرَّ بِإسكافٍ ـ: يا هذا اِعمَلْ وكُل، فَإنَّ اللهَ يُحِبُّ مَن يَعمَلُ ويَأكُلُ، ولا يُحِبُّ مَن يَأكُلُ ولا يَعمَلُ[4].

١٧٦٣٧ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: لا تَكسَلُوا في طَلَبِ مَعايِشِكُم؛ فإنّ آباءَنا كانوا يَركُضُونَ فيها ويَطلُبُونَها[5].

١٧٦٣٨ ـ عنه ﷺ: إنّ محمّدَ بنَ المُنكَدِرِ كانَ يقولُ: ما كنتُ أرىٰ أنَّ عليَّ بنَ الحسينِ ﷺ يَدَعُ خَلَفاً أفضَلَ مِنهُ حتّى رأيتُ ابنَهُ محمّدَ بنَ عليٍّ ﷺ، فأرَدتُ أن أعِظَهُ فَوَعَظَني! فقالَ لَهُ أصحابُهُ: بأيِّ شيءٍ وَعَظَكَ؟ قالَ: خَرَجتُ إلىٰ بعضِ نَواحي المَدينةِ في ساعَةٍ حارَّةٍ فَلَقِيَني أبو جعفرٍ محمّدُ بنُ عليٍّ وكانَ رجُلاً بادِناً ثَقيلاً وهُو مُتَّكِئٌ علىٰ غُلامَينِ أسوَدَينِ أو مَولَيَينِ، فقلتُ

---

(١) مجمع البيان: ٢ / ٧٥٧، بحار الأنوار: ١٤ / ٢٧٦ / ٧.

(٢) جامع الأحاديث: ٧٦.

(٣) التهذيب: ٦ / ٣٢٦ / ٨٩٦.

(٤) تنبيه الخواطر: ١ / ٤٢.

(٥) الفقيه: ٣ / ١٥٧ / ٣٥٧٦.

في نَفسِي: سبحانَ اللهِ ! شَيخٌ مِن أشياخِ قُرَيشٍ في هذهِ الساعَةِ علىٰ هذهِ الحالِ في طَلَبِ الدُّنيا ! أما لَأَعِظَنَّهُ.

فَدَنَوتُ منه فَسَلَّمْتُ علَيهِ، فَرَدَّ عليَّ السَّلامَ بِنَهرٍ وهُو يَتَصابُّ عَرَقاً، فقلتُ: أصلَحَكَ اللهُ، شَيخٌ مِن أشياخِ قُرَيشٍ في هذهِ الساعَةِ علىٰ هذهِ الحالِ في طَلَبِ الدنيا ؟!! أرأيتَ لو جاءَ أجَلُكَ وأنتَ علىٰ هذهِ الحالِ ما كنتَ تَصنَعُ ؟!

فقالَ: لو جاءَنِي المَوتُ وأنا علىٰ هذهِ الحالِ جاءَنِي وأنا في (طاعَةٍ مِن) طاعَةِ اللهِ عَزَّوجلَّ أكُفُّ بها نَفسي وعِيالي عنكَ وعنِ الناسِ، وإنّما كنتُ أخافُ أن لو جاءَنِي المَوتُ وأنا علىٰ مَعصيَةٍ مِن مَعاصِي اللهِ.

فقلتُ: صَدَقتَ يَرحَمُكَ اللهُ، أرَدتُ أن أعِظَكَ فَوَعَظتَني ![1]

١٧٦٣٩ ـ من لايحضره الفقيه عن عليّ عن عليّ بن أبي حمزة: رأيتُ أبا الحسنِ عليه السلام يَعمَلُ في أرضٍ لَهُ وقَد استَنقَعَت قَدَماهُ في العَرَقِ، فقلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، أينَ الرِّجالُ ؟!

فقال: يا عليُّ، عَمِلَ باليَدِ مَن هُو خَيرٌ مِنّي ومِن أبي في أرضِهِ، فقلتُ لَهُ: مَن هُو؟ فقال: رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأميرُ المؤمنينَ وآبائي عليهم السلام كُلُّهُم قد عَمِلُوا بِأيدِيهِم، وهُو مِن عَمَلِ النَّبيِّينَ والمُرسَلينَ والصالِحينَ[2].

١٧٦٤٠ ـ من لايحضره الفقيه عن الفَضلِ بنِ أبي قُرَّةَ: دَخَلنا علىٰ أبي عبدِاللهِ عليه السلام وهُو يَعمَلُ في حائطٍ لَهُ، فقُلنا: جَعَلَنا اللهُ فِداكَ، دَعْنا نَعمَلْ لكَ أو تَعمَلْهُ الغِلمانُ، قالَ: لا، دَعُوني فإنّي أشتَهي أن يَرانِيَ اللهُ عَزَّوجلَّ أعمَلُ بِيَدي وأطلُبُ الحلالَ في أذىٰ نَفسِي[3].

١٧٦٤١ ـ من لايحضره الفقيه: كانَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام يَخرُجُ في الهاجِرَةِ في الحاجَةِ قد كُفِيَها يُرِيدُ أن يَراهُ اللهُ تعالىٰ يُتعِبُ نفسَهُ في طَلَبِ الحَلالِ[4].

١٧٦٤٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام أعتَقَ ألفَ مَملوكٍ مِن كَدِّ يَدِهِ[5].

(انظر) الرزق: باب ١٤٩٨.

(١) الكافي: ٥ / ٧٣ / ١.

(٢ ـ ٤) الفقيه: ٣ / ١٦٢ / ٣٥٩٣ وص١٦٣ / ٣٥٩٥ وح٣٥٩٦.

(٥) التهذيب: ٦ / ٣٢٦ / ٨٩٥.

٣٤٨٥ ـ المَكاسِبُ المَذمومةُ

١٧٦٤٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لمّا قالَ لَهُ رجُلٌ: قد عَلَّمتُ ابني هذا الكتابَ ففي أيِّ شيءٍ اُسَلِّمُهُ؟ فقالَ ـ: سَلِّمْهُ للهِ أبوكَ، ولا تُسَلِّمْهُ في خَمسٍ: لا تُسَلِّمْهُ سَيّاءً، ولا صايغاً، ولا قَصّاباً، ولا حَنّاطاً، ولا نَخّاساً.

فقالَ: يا رسولَ اللهِ ﷺ، وما السَّيّاءُ؟ قالَ: الذي يَبيعُ الأكفانَ ويَتَمَنّىٰ مَوتَ اُمّتي، ولَلمَولُودُ مِن اُمَّتي أحَبُّ إلَيَّ مِمّا طَلَعَت علَيهِ الشَّمسُ، وأما الصائغُ فإنّهُ يُعالِجُ غَبنَ اُمّتي، فأمّا القَصّابُ فإنّهُ يَذبَحُ حتّىٰ تَذهَبَ الرَّحمَةُ مِن قَلبِهِ، وأمّا الحَنّاطُ فإنّهُ يَحتَكِرُ الطَّعامَ علىٰ اُمّتي، ولَأن يَلقَى اللهَ العَبدَ سارِقاً أحَبُّ إلَيَّ مِن أن يَلقاهُ قدِ احتَكَرَ طَعاماً أربَعينَ يَوماً. وأمّا النَّخّاسُ فإنّهُ أتاني جَبرَئيلُ ﷺ فقالَ: يا محمّدُ، إنَّ شِرارَ اُمَّتِكَ الذينَ يَبيعُونَ النّاسَ[1].

(انظر) بحار الأنوار: ١٠٣ / ٧٧ باب ١٥.

٣٤٨٦ ـ الكَسبُ (م)

١٧٦٤٤ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ أعطىٰ لِعُذافِرٍ ألفاً وسبعَمِائةِ دِينارٍ وقالَ لَهُ ـ: اِتَّجِرْ لي بها.

ثُمّ قالَ: أما إنّهُ ليسَ لي رَغبَةٌ في رِبحِها وإن كانَ الرِّبحُ مَرغوباً فيهِ، ولكنْ أحبَبتُ أن يَرانِيَ اللهُ عزّوجلّ مُتَعرِّضاً لِفَوائدِهِ[2].

١٧٦٤٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: طُوبىٰ لِمَن ذَلَّ في نفسِهِ، وطابَ كَسبُهُ، وصَلُحَت سَريرَتُهُ، وَحَسُنَت خَليقَتُهُ، وأنفَقَ الفَضلَ مِن مالِهِ، وأمسَكَ الفَضلَ مِن لِسانِهِ[3].

١٧٦٤٦ ـ عنه ﷺ: يابنَ آدمَ، ما كَسَبتَ فَوقَ قُوتِكَ فَأنتَ فيه خازِنٌ لِغَيرِكَ[4].

---

(١) بحار الأنوار: ١٠٣ / ٧٧ / ١.

(٢) التهذيب: ٦ / ٣٢٦ / ٨٩٨.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٣.

(٤) بحار الأنوار: ٧٣ / ١٤٤ / ٢٨.

١٧٦٤٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لمّا سُئلَ : ما بالُ أصحابِ عيسىٰ عليه السلام كانوا يَمشُونَ على الماءِ وليسَ ذلكَ في أصحابِ محمّدٍ صلى الله عليه وآله ؟ ـ : إنَّ أصحابَ عيسىٰ عليه السلام كُفُوا المَعاشَ وإنّ هؤلاءِ ابتُلُوا بالمَعاشِ(١).

١٧٦٤٨ـ عنه عليه السلام : كَسبُ الحَرامِ يَبينُ في الذُّرِّيَّةِ(٢).

١٧٦٤٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : وَيلٌ لِتُجّارِ اُمَّتي مِن لا وَاللهِ وبَلىٰ واللهِ، ووَيلٌ لِصُنّاعِ اُمّتي مِن اليَومِ وغَدٍ(٣).

(١) بحار الأنوار : ١٤ / ٢٧٨ / ٩.
(٢) الكافي : ٥ / ١٢٥ / ٤.
(٣) الفقيه : ٣ / ١٦٠ / ٣٥٨٤.

٤٦٠

الكَسل

بحار الأنوار: ٧٣ / ١٥٩ باب ١٢٧ «الكسل والضجر وطلب ما لا يُدرَك».

انظر: عنوان ٣٣٥ «العجز».

الصلاة (١): باب ٢٣٠٠.

٣٤٨٧ ـ الكَسَلُ

١٧٦٥٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ مِن أبغَضِ الرِّجالِ إلَى اللهِ تعالىٰ لَعَبداً وَكَلَهُ اللهُ إلىٰ نفسِهِ، جائراً عن قَصدِ السَّبيلِ، سائراً بغيرِ دَليلٍ، إن دُعِيَ إلىٰ حَرثِ الدنيا عَمِلَ، وإن دُعِـيَ إلىٰ حَرثِ الآخِرَةِ كَسِلَ[1].

١٧٦٥١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : الكَسَلُ يُضِرُّ بالدِّينِ والدنيا[2].

١٧٦٥٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ الأشياءَ لمّا ازدَوَجَتْ ازدَوَجَ الكَسَلُ والعَجزُ فَنَتجا بَـينَهُما الفَقرَ[3].

١٧٦٥٣ ـ عنه عليه السلام : آفةُ النُّجحِ الكَسَلُ[4].

١٧٦٥٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن كَسِلَ عن طَهُورِهِ وصلاتِهِ فليسَ فيهِ خَيرٌ لِأمرِ آخرَتِهِ، ومَن كَسِلَ عمّا يُصلِحُ بِهِ أمرَ مَعيشَتِهِ فليسَ فيهِ خيرٌ لِأمرِ دنياهُ[5].

١٧٦٥٥ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنّي لَأُبغِضُ الرجُلَ ـ أو أُبغِضُ للرجُلِ ـ أن يَكونَ كَسلاناً عن أمرِ دُنياهُ، ومَن كَسِلَ عَن أمرِ دُنياهُ فهُو عن أمرِ آخرتِهِ أكسَلُ[6].

١٧٦٥٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : المؤمنُ يرغَبُ فيما يَبقىٰ، ويَزهَدُ فيما يَفنىٰ... بَعيدٌ كَسَلُهُ، دائمٌ نَشاطُهُ[7].

١٧٦٥٧ ـ عنه عليه السلام : علَيكَ بِإدمانِ العَمَلِ في النَّشاطِ والكَسَلِ[8].

١٧٦٥٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إن كانَ الثَّوابُ مِن اللهِ فالكَسَلُ لِماذا ؟![9]

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٣.
(٢) بحار الأنوار : ٧٨ / ١٨٠ / ٦٤.
(٣) الكافي : ٥ / ٨٦ / ٨.
(٤) غرر الحكم : ٣٩٦٨.
(٥) الكافي : ٥ / ٨٥ / ٣.
(٦) الكافي : ٥ / ٨٥ / ٤.
(٧) بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٦ / ٩٢.
(٨) غرر الحكم : ٦١١٧.
(٩) بحار الأنوار : ٧٣ / ١٥٩ / ١.

١٧٦٥٩ ـ عنه‌صلى‌الله‌عليه‌وآله : لا تَستَعِنْ بِكَسلانَ، ولا تَستَشيرَنَّ عاجِزاً[1].

١٧٦٦٠ ـ الإمامُ عليٌّ‌عليه‌السلام : لا تَتَّكِلْ في اُمورِكَ على كَسلانَ[2].

١٧٦٦١ ـ عنه‌عليه‌السلام : مَن دامَ كَسَلُهُ خابَ أمَلُهُ[3].

١٧٦٦٢ ـ الإمامُ الصّادقُ‌عليه‌السلام : عَدُوُّ العَمَلِ الكَسَلُ[4].

١٧٦٦٣ ـ الإمامُ عليٌّ‌عليه‌السلام : الكَسَلُ يُفسِدُ الآخِرَةَ[5].

٣٤٨٨ ـ التَّحذيرُ عن الكَسَلِ والضَّجَرِ

١٧٦٦٤ ـ رسولُ اللهِ‌صلى‌الله‌عليه‌وآله : يا عليُّ... إيّاكَ وخَصلَتَينِ: الضَّجرَةُ والكَسَلُ؛ فإنَّكَ إن ضَجِرتَ لم تَصبِرْ على حَقٍّ، وإن كَسِلتَ لم تُؤَدِّ حَقّاً[6].

١٧٦٦٥ ـ الإمامُ الصّادقُ‌عليه‌السلام : إيّاكَ وخَصلَتَينِ: الضَّجَرُ والكَسَلُ؛ فإنَّكَ إن ضَجِرتَ لم تَصبِرْ على حَقٍّ، وإن كَسِلتَ لم تُؤَدِّ حقّاً[7].

١٧٦٦٦ ـ الإمامُ الكاظمُ‌عليه‌السلام : إيّاكَ والكَسَلَ والضَّجَرَ؛ فإنَّكَ إن كَسِلتَ لم تَعمَلْ، وإن ضَجِرتَ لم تُعطِ الحَقَّ[8].

١٧٦٦٧ ـ الإمامُ الباقرُ‌عليه‌السلام : إيّاكَ والكَسَلَ والضَّجَرَ؛ فإنَّهُما مِفتاحُ كُلِّ شَرٍّ، مَن كَسِلَ لم يُؤَدِّ حَقّاً، ومَن ضَجِرَ لم يَصبِرْ على حَقٍّ[9].

١٧٦٦٨ ـ الإمامُ الكاظمُ‌عليه‌السلام : إيّاكَ والضَّجَرَ والكسلَ؛ فإنَّهُما يَمنَعانِكَ حَظَّكَ مِن الدنيا والآخِرَةِ[10].

---

(١) الكافي: ٥ / ٨٥ / ٦.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ١٠٢٠٥، ٧٩٠٧.

(٤) الكافي: ٥ / ٨٥ / ١.

(٥) مستدرك الوسائل: ١٣ / ٤٥ / ١٤٦٩٥.

(٦ ـ ٧) بحار الأنوار: ٧٧ / ٤٨ / ٣ و ٧٣ / ١٥٩ / ٢.

(٨) الكافي: ٥ / ٨٥ / ٥.

(٩) تحف العقول: ٢٩٥.

(١٠) مستطرفات السرائر: ٨٠ / ٩.

١٧٦٦٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِبَعضِ وُلدِهِ ـ : إيّاكَ والكَسَلَ والضَّجَرَ ؛ فإنّهما يَمنَعانِكَ مِن حَظِّكَ مِن الدنيا والآخِرَةِ[1].

١٧٦٧٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إيّاكُم والكَسَلَ ؛ فإنّه مَن كَسِلَ لَم يُؤَدِّ حَقَّ اللهِ عَزَّوجلَّ[2].

١٧٦٧١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إيّاكُم والكَسَلَ، إنَّ رَبَّكُم رَحيمٌ يَشكُرُ القَليلَ، إنّ الرجُلَ لَيُصَلِّي الرَّكعَتَينِ تَطَوُّعاً يُريدُ بِهِما وَجهَ اللهِ عَزَّوجلَّ فَيُدخِلُهُ اللهُ بِهِما الجَنَّةَ، وإنّهُ يَتَصَدَّقُ بالدِّرهَمِ تَطَوُّعاً يُريدُ بِهِ وَجهَ اللهِ عَزَّوجلَّ فَيُدخِلُهُ اللهُ بِهِ الجَنَّةَ[3].

٣٤٨٩ ـ التَّحذيرُ مِن التَّواني

١٧٦٧٢ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إيّاكَ والتَّوانِيَ فيما لا عُذرَ لكَ فيهِ، فإلَيهِ يَلجَأُ النادِمُونَ[4].

١٧٦٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أطاعَ التَّوانِيَ ضَيَّعَ الحُقوقَ[5].

١٧٦٧٤ ـ عنه عليه السلام : في التَّواني والعَجزِ اُنتِجَتِ الهَلَكَةُ[6].

١٧٦٧٥ ـ عنه عليه السلام : مِن سَبَبِ الحِرمانِ التَّواني[7].

١٧٦٧٦ ـ عنه عليه السلام : مِن التواني يَتَولَّدُ الكَسَلُ[8].

١٧٦٧٧ ـ عنه عليه السلام : التَّواني إضاعَةٌ[9].

١٧٦٧٨ ـ عنه عليه السلام : التَّواني فَوتٌ[10].

١٧٦٧٩ ـ عنه عليه السلام : بالتَّواني يكونُ الفَوتُ[11].

١٧٦٨٠ ـ عنه عليه السلام : مَن تَرَكَ العُجبَ والتوانيَ لَم يَنزِلْ بِهِ مَكروهٌ[12].

---

(١) الكافي : ٥ / ٨٥ / ٢.

(٢) الخصال : ٦٢٠ / ١٠.

(٣) ثواب الأعمال : ١ / ٦٢ / ١.

(٤) تحف العقول : ٢٨٥.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٧٠.

(٦ ـ ٧) بحار الأنوار : ٧١ / ٣٤٢ / ١٥ و ٧٧ / ٢٠٨ / ١.

(٨ ـ ١٢) غرر الحكم : ٩٢٨٤، ٩، ٤٨، ٤٢٤٧، ٨٨٠٥.

١٧٦٨١ـ عنه‌ﷺ : التَّواني سَجِيَّةُ النَّوكىٰ(١).

١٧٦٨٢ـ عنه‌ﷺ : مَن أطاعَ التَّوانِيَ أحاطَت بِهِ النَّدامَةُ(٢).

١٧٦٨٣ـ عنه‌ﷺ : ضادُّوا التَّوانِيَ بالعَزمِ(٣).

٣٤٩٠ ـ علامةُ الكسلانِ

١٧٦٨٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أمّا علامةُ الكَسلانِ فأربَعةٌ: يَتَوانىٰ حتّىٰ يُفرِّطَ، ويُفرِّطُ حتّىٰ يُضيِّعَ، ويُضَيِّعُ حتّىٰ يَأثَمَ، ويَضجَرُ(٤).

١٧٦٨٥ـ لُقمانُ‌ﷺ ـ لابنِهِ ـ: لِلكَسلانِ ثَلاثُ علاماتٍ: يَتوانىٰ حتّىٰ يُفرِّطَ، ويُفرِّطُ حتّىٰ يُضِيِّعَ، ويُضَيِّعُ حتّىٰ يَأثَمَ(٥).

١٧٦٨٦ـ الإمامُ عليٌّ‌ﷺ : تَأخيرُ العَمَلِ عُنوانُ الكَسَلِ(٦).

٣٤٩١ ـ الاستِعانةُ باللهِ في دفعِ الكسلِ

١٧٦٨٧ـ رسولُ اللهِ‌ﷺ ـ في الدُّعاءِ ـ: امنُنْ علَينا بالنَّشاطِ، وأعِذْنا مِن الفَشَلِ والكَسَلِ والعَجزِ والعِلَلِ والضَّررِ والضَّجَرِ والمَلَلِ(٧).

١٧٦٨٨ـ عنه‌ﷺ ـ أيضاً ـ: اللّهُمّ إنّي أعوذُ بكَ مِن الهَمِّ والحُزنِ والعَجزِ والكَسَلِ(٨).

١٧٦٨٩ـ الإمامُ زينُ العابدينَ‌ﷺ ـ أيضاً ـ: حَبِّب إلَيَّ ما تُحِبُّ مِن القَولِ والعَمَلِ حتّىٰ أدخُلَ فيهِ بِلَذّةٍ وأخرُجَ مِنهُ بِنَشاطٍ، وأدعُوَكَ فيهِ بنَظَرِكَ مِنّي إلَيهِ(٩).

(١ ـ ٣) غرر الحكم: ٤٣٦، ٩٠٩٦، ٥٩٢٧.

(٤ ـ ٥) بحار الأنوار: ١ / ١٢٢ / ١١ و ٧٣ / ١٥٩ / ٣.

(٦) غرر الحكم: ٤٤٧١.

(٧) بحار الأنوار: ٩٤ / ١٢٥.

(٨) سنن النسائي: ٨ / ٢٥٨.

(٩) بحار الأنوار: ٩٥ / ٢٩٨ / ١٧.

١٧٦٩٠ـ الإمامُ الرِّضا ـ في الدُّعاءِ للحُجّةِ ابنِ الحَسَنِ صلواتُ اللهِ علَيهِ ـ: ولا تَبتَلِنا في أمرِهِ بالسَّأمةِ والكَسَلِ والفَترَةِ والفَشَلِ، واجعَلْنا مِمَّن تَنتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ[1].

١٧٦٩١ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ـ في دعاءِ مَكارمِ الأخلاقِ ـ: ولا تَبتَلِيَنّي بالكَسَلِ عن عِبادَتِكَ، ولا العَمىٰ عن سبيلِكَ، ولا بالتعرُّضِ لِخِلافِ مَحبّتِكَ[2].

(١) بحار الأنوار: ٩٥/ ٣٣٥/ ٥.

(٢) الصحيفة السجّاديّة: ٨٤ الدعاء ٢٠.

٤٦١

الكُفر

بحار الأنوار : ٧٢ / ٧٤ «أبواب الكفر» .

بحار الأنوار : ٧٢ / ٧٤ باب ٩٨ «الكفر ولوازمه» .

وسائل الشيعة : ١ / ٢٠ باب ٢ «ثُبوت الكفر والارتداد بجحود بعض الضروريّات».

كنز العمّال : ٣ / ٦٣٥ «كلمات الكفر ومُوجباته» .

كنز العمّال : ٣ / ٦٣٩ «الإكراه بالكفر» .

انظر : عنوان ٢٣ «الإيمان» ، ٢٦٤ «الشِّرك» .

الجهل : باب ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، القرآن : باب ٣٢٩٥ ، الحسد : باب ٨٥١ ، الرشوة : باب ١٥١٠ ، الزكاة : باب ١٥٨١ ، الصلاة : باب ٢٣٠٣ ، الظلم : باب ٢٤٤٩ ، الفقر : باب ٣٢٢٠ ، النعمة : باب ٣٩١٣ ، الغَيرة : باب ٣١٤٥ .

٣٤٩٢ ـ الكفرُ أقدمُ مِن الشِّركِ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾[1].

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً ... وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾[2].

﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾[3].

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[4].

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً﴾[5].

١٧٦٩٢ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: كلُّ شَيءٍ يَجُرُّهُ الإنكارُ والجُحودُ فهُو الكُفرُ[6].

١٧٦٩٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَعنَى الكُفرِ كُلُّ مَعصيَةٍ عُصِيَ اللهُ بها بجِهَةِ الجَحدِ والإنكارِ والاستِخفافِ والتَّهاوُنِ في كلِّ ما دَقَّ وجَلَّ، وفاعِلُهُ كافِرٌ... فإن كانَ هُو الذي مالَ بِهَواهُ إلىٰ وَجهٍ مِن وُجوهِ المَعصيَةِ لجِهَةِ الجُحودِ والاستِخفافِ والتَّهاوُنِ فقد كَفَرَ، وإن هُو مالَ بِهَواهُ إلَى التَّديُّنِ لجِهَةِ التأويلِ والتَّقليدِ والتَّسليمِ والرِّضا بقَولِ الآباءِ والأسلافِ فقد أشرَكَ[7].

١٧٦٩٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: واللهِ إنَّ الكُفرَ لَأقدَمُ مِن الشِّركِ، وأخبَثُ وأعظَمُ ـ ثُمّ ذَكَرَ كُفرَ إبليسَ حينَ قالَ اللهُ لَهُ: أُسجُدْ لآدَمَ فأبىٰ أن يَسجُدَ ـ فالكفرُ أعظَمُ مِن الشِّركِ، فَمَنِ اختارَ علَى اللهِ عزَّوجلَّ وأبَى الطاعَةَ وأقامَ علَى الكبائرِ فهُو كافِرٌ، ومَن نَصَبَ دِيناً غيرَ دِينِ المؤمنينَ فهُو مُشرِكٌ[8].

---

(١) البقرة: ٢٥٧.

(٢) النور: ٣٩، ٤٠.

(٣) الزمر: ٧.

(٤) إبراهيم: ٨.

(٥) النساء: ١٣٦.

(٦) الكافي: ٢ / ٣٨٧ / ١٥.

(٧) وسائل الشيعة: ١ / ٢٤ / ١٥.

(٨) الكافي: ٢ / ٣٨٣ / ٢.

١٧٦٩٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عنِ الكُفرِ والشِّركِ : أيُّهما أقدَمُ؟ ـ: الكُفرُ أقدَمُ، وذلكَ أنَّ إبليسَ أوّلُ مَن كَفَرَ وكانَ كُفرُهُ غيرَ شِركٍ، لأنّهُ لم يَدعُ إلىٰ عِبادَةِ غيرِ اللهِ، وإنّما دَعا إلىٰ ذلكَ بَعدُ فَأشرَكَ[1].

١٧٦٩٦ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ لِموسَى بنِ بكيرٍ لمّا سَألَهُ عنِ الكُفرِ والشِّركِ: أيُّهما أقدَمُ؟ ـ: ما عَهدي بكَ تُخاصِمُ الناسَ! قلتُ: أمَرَني هِشامُ بنُ سالِمٍ أن أسألَكَ عن ذلكَ، فقالَ لي: الكُفرُ أقدَمُ وهُو الجُحودُ، قالَ اللهُ عزّوجلّ: ﴿إلّا إبليسَ أبَىٰ واستَكبَرَ وكانَ مِن الكافِرينَ﴾[2].

١٧٦٩٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِهيثَمٍ التَّميميِّ ـ: يا هَيثَمُ التَّميميُّ، إنّ قَوماً آمَنوا بالظاهِرِ وكَفَروا بالباطِنِ فلم يَنفَعْهُم شيءٌ، وجاءَ قَومٌ مِن بَعدِهِم فآمَنوا بالباطِنِ وكَفَروا بالظاهِرِ فلم يَنفَعْهُم ذلكَ شيئاً، ولا إيمانَ بظاهِرٍ إلّا بباطِنٍ، ولا بباطِنٍ إلّا بظاهِرٍ[3].

١٧٦٩٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لِأصحابِهِ عندَ الحَربِ ـ: فَوالّذي فَلَقَ الحَبّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ، ما أسلَمُوا ولكنِ استَسلَمُوا، وأسَرُّوا الكُفرَ، فلمّا وَجَدُوا أعواناً علَيهِ أظهَرُوهُ[4].

٣٤٩٣ ـ مُوجِباتُ الكُفرِ

١٧٦٩٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ اللهَ عزّوجلّ فَرَضَ فَرائضَ مُوجَباتٍ علَى العِبادِ، فَمَن تَرَكَ فَريضَةً مِن المُوجَباتِ فلم يَعمَلْ بها وجَحَدَها كانَ كافِراً[5].

١٧٧٠٠ ـ عنه عليه السلام : مَن شَكَّ في اللهِ وفي رسولِهِ صلى الله عليه وآله فهو كافِرٌ[6].

١٧٧٠١ ـ الكافي عن منصورِ بنِ حازِمٍ : قلتُ لأبي عبدِاللهِ عليه السلام مَن شَكَّ في رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ قالَ : كافِرٌ، قلتُ: فَمَن شَكَّ في كُفرِ الشاكِّ فهو كافِرٌ؟ فَأمسَكَ عَنّي، فَرَدَدتُ علَيهِ ثلاثَ مَرّاتٍ فاستَبَنتُ في وَجهِهِ الغَضَبَ[7].

---

(١) بحار الأنوار : ٧٢ / ٩٦ / ١١.

(٢) الكافي : ٢ / ٣٨٥ / ٦.

(٣) بحار الأنوار : ٢٤ / ٣٠٢ / ١١.

(٤) نهج البلاغة : الكتاب ١٦.

(٥ ـ ٧) الكافي : ٢ / ٣٨٣ / ١ و ص٣٨٦ / ١٠ و ص٣٨٧ / ١١.

١٧٧٠٢ ـ الكافي عن محمّدِ بنِ مُسلمٍ: كُنتُ عندَ أبي عبدِاللهِ عليه السلام... فَدخلَ عليهِ أبو بَصيرٍ فقالَ : يا أبا عبدالله ما تقولُ فيمَن شَكَّ في اللهِ؟ فقالَ : كافِرٌ يا أبا محمّدٍ، قالَ: فَشَكَّ في رسولِ اللهِ؟ فقالَ: كافِرٌ، ـ قالَ: ـ ثُمّ التَفَتَ إلىٰ زُرارَةَ فقالَ: إنّما يَكفُرُ إذا جَحَدَ[1].

١٧٧٠٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : كُلُّ شَيءٍ يَجُرُّهُ الإقرارُ والتَّسليمُ فهُو الإيمانُ، وكُلُّ شَيءٍ يَجُرُّهُ الإنكارُ والجُحودُ فهُو الكُفرُ[2].

وفي روايةٍ عن الإمامِ الصّادقِ عليه السلام: لو أنّ العِبادَ إذا جَهِلُوا وَقَفُوا ولم يَجحَدُوا لم يَكفُروا[3].

١٧٧٠٤ ـ الإمامُ الباقرُ أو الإمامُ الصّادقُ عليهما السلام ـ في قَولِ إبراهيمَ عليه السلام إذ رَآىٰ كَوكباً: ﴿هذا رَبِّي﴾ ـ: إنّما كانَ طالِباً لِرَبِّهِ ولم يَبلُغْ كُفراً ، وإنّهُ مَن فَكَّرَ مِن الناسِ في مِثلِ ذلكَ فإنّهُ بمَنزِلَتِهِ[4].

(انظر) المُرتدّ: باب ١٤٧٤، الشُّبهة: باب ١٩٥٠.

٣٤٩٤ ـ الكافرُ

الكتاب

﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمّا رَزَقْناكُمْ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفاعَةٌ وَالْكافِرُونَ هُمُ الظّالِمُونَ﴾[5].

﴿وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾[6].

﴿وَكَذٰلِكَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هٰؤُلاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الْكافِرُونَ﴾[7].

(١ ـ ٣) الكافي: ٢ / ٣٩٩ / ٣ وص٣٨٧ / ١٥ و ص٣٨٨ / ١٩.
(٤) بحار الأنوار: ١١ / ٨٧ / ١٠.
(٥ ـ ٦) البقرة: ٢٥٤، ٢٦٤.
(٧) العنكبوت: ٤٧.

﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾[1].

﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ لَا بُرْهانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ﴾[2].

﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ﴾[3].

﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الأَنْعامُ وَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ﴾[4].

١٧٧٠٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ‏‏عليه السلام ـ في قولِهِ تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعدَ ذلكَ زَنيمٍ﴾[5] ـ: العُتُلُّ العَظيمُ الكُفرِ، والزَّنيمُ المُستَهتَرُ بكُفرِهِ[6].

١٧٧٠٦ ـ رسولُ اللهِ ‏صلى الله عليه وآله : الدنيا سِجنُ المؤمنِ وجَنَّةُ الكافِرِ[7].

١٧٧٠٧ ـ الإمامُ عليٌّ ‏عليه السلام : الكافِرُ الدُّنيا جَنَّتُهُ، والعاجِلَةُ هِمَّتُهُ، والمَوتُ شَقاوَتُهُ، والنارُ غايَتُهُ[8].

١٧٧٠٨ ـ عنه ‏عليه السلام : الكافِرُ خَبٌّ ضَبٌّ جافٍ خائنٌ[9].

١٧٧٠٩ ـ عنه ‏عليه السلام : الكافِرُ خَبٌّ لَئيمٌ، خَؤونٌ، مَغرورٌ بجَهلِهِ، مَغبونٌ[10].

١٧٧١٠ ـ عنه ‏عليه السلام : هَمُّ الكافِرِ لِدُنياهُ، وَسَعيُهُ لِعاجِلَتِهِ، وغايَتُهُ شَهوَتُهُ[11].

١٧٧١١ ـ عنه ‏عليه السلام : الكافِرُ فاجِرٌ جاهِلٌ[12].

١٧٧١٢ ـ عنه ‏عليه السلام : ما كَفَرَ الكافِرُ حتّىٰ جَهِلَ[13].

(انظر) الدنيا: باب ١٢٤١، الامثال: باب ٣٦٠٩، الموت: باب ٣٧٢٥.

---

(١) العنكبوت: ٤٩.

(٢) المؤمنون: ١١٧.

(٣) العنكبوت: ٥٤.

(٤) محمّد: ١٢.

(٥) القلم: ١٣.

(٦) بحار الأنوار: ٧٢ / ٩٧ / ١٢.

(٧) مسند ابن حنبل: ٣ / ٢١٠ / ٨٢٩٦.

(٨ـ١٣) غرر الحكم: ١٩٤٦، ١٤٥٥، ١٩٠٠، ١٠٠٦٠، ٧١٥، ٩٥٥٤.

٣٤٩٥ ـ أدنى الكفرِ

١٧٧١٣ ـ رسولالله ﷺ : أدنَى الكُفرِ أن يَسمَعَ الرجلُ عن أخيهِ الكَلِمَةَ فَيَحفَظَها علَيهِ يُريدُ أن يَفضَحَهُ بها، أُولئكَ لا خَلاقَ لَهُم[1].

١٧٧١٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنّ أقرَبَ ما يكونُ العَبدُ إلَى الكُفرِ أن يُؤاخيَ الرجُلَ علَى الدِّينِ فَيُحصيَ علَيهِ عَثَراتِهِ وزَلّاتِهِ لِيُعَنِّفَهُ بها يَوماً ما[2].

١٧٧١٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في جَوابِ مَن سَألَهُ عن أدنىٰ ما يكونُ بهِ الرجلُ كافراً ـ : أدنىٰ ما يكونُ بهِ كافراً أن يَتَدَيَّنَ بشيءٍ فيَزعُمَ أنّ اللهَ أمرَهُ بهِ مِمّا نَهَى اللهُ عَنهُ، ثُمّ يَنصِبَهُ دِيناً فيَتَبرَّأَ ويَتَولّىٰ ويَزعُمَ أنّهُ يَعبُدُ اللهَ الذي أمَرَهُ بهِ[3].

١٧٧١٦ ـ عنه عليه السلام : أدنىٰ ما يكونُ بهِ العَبدُ كافِراً مَن زَعَمَ أنّ شيئاً نَهَى اللهُ عَنهُ أنّ اللهَ أمَرَ بهِ ونَصَبَهُ دِيناً يَتَولّىٰ علَيهِ، ويَزعُمُ أنّهُ يَعبُدُ الذي أمَرَهُ بهِ، وإنّما يَعبُدُ الشيطانَ[4].

١٧٧١٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عن أدنَى الإلحادِ ـ : الكِبرُ مِنهُ[5].

١٧٧١٨ ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عن مَنزِلَةِ رجُلٍ إن حَدَّثَ كَذَبَ، وإن وَعَدَ أخلَفَ، وإن ائتُمِنَ خانَ ـ : هِي أدنَى المَنازِلِ مِن الكُفرِ وليسَ بكافِرٍ[6].

(انظر) الإيمان : باب ٢٨٥، الشِّرك : باب ١٩٨٩.

عنوان ٣٠ «البِدعة».

---

(١) بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٧٦ / ١١٢.
(٢) بحار الأنوار : ٧٥ / ٢١٥ / ١٣.
(٣) كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٦١٥.
(٤) الكافي : ٢ / ٤١٥ / ١.
(٥) معاني الأخبار : ٣٩٤ / ٤٧.
(٦) الكافي : ٢ / ٢٩٠ / ٥.

٣٤٩٦ ـ دعائمُ الكفرِ وأركانُهُ

١٧٧١٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الكُفرُ علىٰ أربَعِ دَعـائمَ: عـلَى التَّـعَمُّقِ، والتَّـنازُعِ، والزَّيـغِ، والشِّقاقِ، فَمَن تَعَمَّقَ لم يُنِبْ إلَى الحَقِّ، ومَن كَثُرَ نِزاعُهُ بالجَهلِ دامَ عَماهُ عنِ الحَقِّ، ومَن زاغَ ساءَت عندَهُ الحَسَنَةُ، وحَسُنَت عِندَهُ السَّيِّئةُ، وسَكِرَ سُكرَ الضَّلالَةِ، ومَن شاقَّ وعُرَت علَيهِ طُرُقُهُ، وأعضَلَ علَيهِ أمرُهُ، وضاقَ علَيهِ مَخرَجُهُ[1].

١٧٧٢٠ ـ عنه عليه السلام : بُنِيَ الكفرُ علىٰ أربَعِ دَعائمَ: الفِسقُ، والغُلوُّ، والشَّكُّ، والشُّبهَةُ[2].

١٧٧٢١ ـ عنه عليه السلام : بُنِيَ الكُفرُ علىٰ أربَعِ دَعائمَ: علَى الجَفاءِ، والعَمىٰ، والغَفلَةِ، والشَّكِّ.

فَمَن جَفا فقدِ احتَقَرَ الحَقَّ، وجَهَرَ بالباطِلِ ومَقَتَ العُلَماءَ وأصَرَّ علَى الحِنثِ العَظيمِ.

ومَن عَمِيَ نَسِيَ الذِّكرَ، واتَّبَعَ الظَّنَّ، وطَلَبَ المَغفِرَةَ بلا تَوبَةٍ ولا استِكانَةٍ.

ومَن غَفَلَ حادَ عنِ الرُّشدِ، وغَرَّتهُ الأمانيُّ، وأخَذَتهُ الحَسرَةُ والنَّدامَةُ، وبَدا لَهُ مِن اللهِ ما لم يَكُن يَحتَسِبُ.

ومَن عَتا في أمرِ اللهِ شَكَّ، ومَن شَكَّ تعالىٰ علَيهِ، فَأذَلَّهُ بسُلطانِهِ، وصَغَّرَهُ بجَلالِهِ، كما فَرَّطَ في أمرِهِ فاغتَرَّ بِرَبِّهِ الكريمِ[3].

١٧٧٢٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أُصولُ الكُفرِ ثلاثةٌ: الحِرصُ، والاستِكبارُ، والحَسَدُ. فأمّا الحِرصُ فإنّ آدمَ عليه السلام حينَ نُهِيَ عنِ الشَّجرَةِ حَمَلَهُ الحِرصُ علىٰ أن أكَلَ مِنها، وأمّا الاستِكبارُ فإبليسُ حينَ أُمِرَ بالسُّجودِ لآدمَ استَكبَرَ، وأمّا الحَسَدُ فابنا آدمَ حيثُ قَتَلَ أحدُهُما صاحِبَهُ[4].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ١٤٢، نهج البلاغة: الحكمة ٣١.

(٢) الكافي: ٢ / ٣٩١ / ١.

(٣) كنز العمّال: ٤٤٢١٦.

(٤) بحار الأنوار: ٧٢ / ١٠٤ / ١.

١٧٧٢٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: أركانُ الكُفرِ أربعةٌ: الرَّغبَةُ، والرَّهبَةُ، والسَّخَطُ، والغَضَبُ[1].

(انظر) الحسد: باب ٨٥١، النفاق: باب ٣٩٣٥.

بحار الأنوار: ٧٢ / ١٠٤ باب ٩٩.

٣٤٩٧ ـ وُجوهُ الكفرِ في كتابِ اللهِ

١٧٧٢٤ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن وُجوهِ الكُفرِ في كتابِ اللهِ عَزَّوجلَّ ـ: الكُفرُ في كتابِ اللهِ على خَمسَةِ أوجُهٍ:

فمِنها كُفرُ الجُحودِ، والجُحودُ على وجهَينِ، والكُفرُ بتَركِ ما أمَرَ اللهُ، وكُفرُ البَراءةِ، وكُفرُ النِّعَمِ.

فأمّا كُفرُ الجُحودِ فهُو الجُحودُ بالرُّبوبيّةِ وهُو قَولُ مَن يَقولُ: لا رَبَّ ولا جَنَّةَ ولا نارَ! وهُو قَولُ صِنفَينِ مِن الزَّنادِقَةِ يقالُ لَهُم: الدَّهريَّةُ، وهُمُ الذينَ يَقولونَ: ﴿وَما يُهلِكُنا إلّا الدَّهرُ﴾ وهُو دِينٌ وَضَعُوهُ لأنفُسِهِم بالاستِحسانِ على غيرِ تَثَبُّتٍ مِنهُم ولا تَحقيقَ لِشيءٍ مِمّا يقولونَ، قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ: ﴿إنْ هُمْ إلّا يَظُنُّونَ﴾[2] أنَّ ذلكَ كما يقولونَ. وقالَ: ﴿إنَّ الذينَ كَفَرُوا سَواءٌ علَيهِم ءَأنْذَرْتَهُم أمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[3] يَعني بِتَوحيدِ اللهِ تعالى، فهذا أحَدُ وُجوهِ الكُفرِ.

وأمّا الوَجهُ الآخَرُ مِن الجُحودِ على مَعرِفَةٍ[4]، وهُو أن يَجحَدَ الجاحِدُ وهُو يَعلَمُ أنّهُ حَقٌّ، قدِ استَقَرَّ عِندَهُ وقَد قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ: ﴿وَجَحَدُوا بِها واستَيْقَنَتْها أنفُسُهُم ظُلْماً وعُلُوّاً﴾[5] وقالَ

---

(١) الكافي: ٢ / ٢٨٩ / ٢.

(٢) الجاثية: ٢٣.

(٣) البقرة: ٦. وخصّ نفي الإيمان في الآية بتوحيد الله لأنّ سائر مايكفرون به من توابع التوحيد. (كما في هامش المصدر).

(٤) هكذا في النسخ التي رأيناها، والصواب: «وأمّا الوجه الآخر من الجحود فهو الجحود على معرفة» ولعلّه سقط من قلم النسّاخ. وهذا الكفر هو كفر التهوّد. (كما في هامش المصدر).

(٥) النمل: ١٤.

اللهُ عَزَّوجلَّ: ﴿وكانُوا مِن قَبلُ يَستَفْتِحُونَ علَى الّذينَ كَفَرُوا فلَمّا جاءَهُم ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعنَةُ اللهِ علَى الكافِرِينَ﴾[1] فهذا تفسيرُ وَجهَيِ الجحودِ.

والوَجهُ الثالثُ مِن الكُفرِ كُفرُ النِّعَمِ، وذلكَ قولُهُ تعالىٰ يَحكي قَولَ سُلَيمانَ ﷺ: ﴿هذا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشكُرُ أم أكفُرُ ومَن شَكَرَ فإنّما يَشكُرُ لِنَفسِهِ ومَن كَفَرَ فإنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[2] وقالَ: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُم لأزِيدَنَّكُم ولَئِنْ كَفَرْتُم إنَّ عَذابِي لَشديدٌ﴾[3] وقالَ: ﴿فاذْكُرُوني أذكُرْكُم واشكُرُوا لِي ولا تَكْفُرُونِ﴾[4].

والوَجهُ الرابعُ مِن الكُفرِ تَركُ ما أمَرَ اللهُ عَزَّوجلَّ بهِ، وهُو قولُ اللهِ عَزَّوجلَّ: ﴿وإذْ أخَذْنا مِيثاقَكُم لا تَسفِكُونَ دِماءَكُم ولا تُخرِجُونَ أنفُسَكم مِن دِيارِكُم ثُمّ أقْرَرْتُم وأنتُم تَشهَدُونَ ۞ ثُمّ أنتُمْ هَؤلاءِ تَقتُلُونَ أنفُسَكم وتُخْرِجُونَ فَريقاً مِنكُم مِن دِيارِهِم تَظاهَرُونَ علَيهِم بالإثمِ والعُدْوانِ وإن يَأْتُوكُم أُسارىٰ تُفادُوهُم وهُوَ مُحَرَّمٌ علَيكُم إخْراجُهُم أفَتُؤمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتابِ وتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَن يَفْعَلُ ذلكَ مِنكُم﴾[5] فَكَفَّرَهُم بتَركِ ما أمَرَ اللهُ عَزَّوجلَّ بهِ ونَسَبَهُم إلَى الإيمانِ ولَم يَقبَلْهُ مِنهُم ولَم يَنفَعْهُم عِندَهُ فقالَ: ﴿فَما جَزاءُ مَن يَفعَلُ ذلكَ مِنكُم إلّا خِزْيٌ فِي الحَياةِ الدُّنيا ويَومَ القِيامَةِ يُرَدُّونَ إلىٰ أشَدِّ العَذابِ وما اللهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعمَلُونَ﴾[6].

والوَجهُ الخامسُ مِن الكُفرِ كُفرُ البَراءةِ، وذلكَ قولُهُ عَزَّوجلَّ يَحكي قَولَ إبراهيمَ ﷺ: ﴿كَفَرْنا بِكُم وبَدا بَينَنا وبَينَكُمُ العَداوَةُ والبَغْضاءُ أبَداً حَتّىٰ تُؤمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ﴾[7] يَعني تَبَرَّأنا مِنكُم، وقالَ يَذكُرُ إبليسَ وتَبرِئَتَهُ مِن أولِيائِهِ مِن الإنسِ يَومَ القِيامَةِ: ﴿إنِّي كَفَرْتُ بِما

(١) البقرة: ٨٩.

(٢) النمل: ٤٠.

(٣) إبراهيم: ٧.

(٤) البقرة: ١٥٢.

(٥) البقرة: ٨٤، ٨٥. وقوله: «ثمّ أقررتم» أي بالميثاق. «تظاهَرون» أي تعاونون. (كما في هامش المصدر).

(٦) البقرة: ٨٥.

(٧) الممتحنة: ٤.

أشْرَكْتُمونِ مِن قَبْلُ﴾[1] وقالَ: ﴿إنَّما اتَّخَذْتُم مِن دُونِ اللهِ أوْثاناً مَوَدَّةَ بَينِكُم في الحَياةِ الدُّنيا ثُمَّ يَومَ القِيامَةِ يَكْفُرُ بَعضُكُم بِبَعْضٍ ويَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً﴾[2] يَعني يَتَبَرَّأُ بَعضُكُم مِن بَعضٍ[3].

(انظر) بحار الأنوار: ٩٣ / ٦٠، ٧٢ / ١٠٠، مستدرك الوسائل: ١ / ٧٦ باب ٢.

(١) إبراهيم: ٢٢.
(٢) العنكبوت: ٢٥.
(٣) الكافي: ٢ / ٣٨٩ـ٣٩١ / ١.



الكَفّارة

وسائل الشيعة : ١٥ / ٥٤٨ «أبواب الكفّارات» .

انظر : الذّنب : باب ١٣٨٧ ، الصلاة : باب ٢٢٧٢ ، الحدّ : باب ٧٤٤ .

٣٤٩٨ ـ الكَفّاراتُ

١٧٧٢٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ثلاثٌ كَفّاراتٌ : ... إفشاءُ السَّلامِ ، وإطعامُ الطَّعامِ ، والتَّهجُّدُ بالليلِ والناسُ نِيامٌ[1].

١٧٧٢٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كَفّارَةُ عَمَلِ السُّلطانِ الإحسانُ إلَى الإخوانِ[2].

١٧٧٢٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مِن كَفّاراتِ الذُّنوبِ العِظامِ إغاثَةُ المَلهوفِ والتَّنفيسُ عنِ المكروبِ[3].

١٧٧٢٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : خِدمَةُ العِيالِ كَفّارَةٌ لِلكَبائرِ وتُطفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ[4].

١٧٧٢٩ ـ عنه ﷺ : كَفّارَةُ الاغتِيابِ أن تَستَغفِرَ لِمَنِ اغتَبتَهُ[5].

١٧٧٣٠ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عن كَفّارَةِ الاغتِيابِ ـ : تَستَغفِرُ لِمَنِ اغتَبتَهُ كما ذَكَرتَهُ[6].

١٧٧٣١ ـ عنه ﷺ : مَن ظَلَمَ أحَداً فَفاتَهُ فَلْيَستَغفِرِ اللهَ لَهُ ؛ فإنَّهُ كَفّارَتُهُ[7].

١٧٧٣٢ ـ عنه ﷺ : المَوتُ كَفّارَةٌ لِذُنوبِ المؤمنينَ[8].

١٧٧٣٣ ـ عنه ﷺ : إسباغُ الوُضوءِ في المَكارِهِ مِن الكَفّاراتِ[9].

١٧٧٣٤ ـ عنه ﷺ : إجابَةُ المُؤذِّنِ كَفّارَةُ الذُّنوبِ[10].

١٧٧٣٥ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : مَن تَوَضَّأَ لِلمَغرِبِ كانَ وُضوؤهُ ذلكَ كَفّارَةً لِما مَضىٰ مِن ذُنوبِهِ في نَهارِهِ ما خَلا الكبائرَ[11].

---

(١) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٢٥ / ٢٦٥٦ .

(٢) كشف الغمّة : ٢ / ٤١٧ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ١٣٥ .

(٤ ـ ٥) جامع الأخبار : ٢٧٦ / ٧٥١ و ١٤٨ / ٣٣٣ .

(٦) الفقيه : ٣ / ٣٧٧ / ٤٣٢٧ .

(٧) جامع الأخبار : ١٤٨ / ٣٣٢ .

(٨) بحار الأنوار : ٨٢ / ١٧٨ / ٢١ .

(٩) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٧٥ / ٢٦٦١ .

(١٠) جامع الأخبار : ١٧٢ / ٤٠٧ .

(١١) ثواب الأعمال : ٣٢ / ١ .

١٧٧٣٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : حُمّىٰ لَيلةٍ كفّارةُ سَنَةٍ[1].

١٧٧٣٧ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : كفّارةُ عَمَلِ السُّلطانِ قَضاءُ حَوائجِ الإخوانِ[2].

١٧٧٣٨ ـ عنه ﷺ : كفّارةُ الضَّحكِ: اللّهُمَّ لا تَمقُتْني[3].

١٧٧٣٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كفّارةُ الطِّيَرَةِ التَّوَكُّلُ[4].

١٧٧٤٠ ـ عنه ﷺ ـ كانَ يقولُ بأَخَرَةٍ إذا أرادَ أن يَقومَ مِن المَجلسِ ـ: سبحانكَ اللّهُمَّ وبحَمدِكَ، أشهَدُ أن لا إلهَ إلّا أنتَ، أستَغفِرُكَ وأتوبُ إلَيكَ. فقالَ رجُلٌ: يا رسولَ اللهِ، إنّكَ لَتقولُ قولاً ما كُنتَ تَقولُهُ فيما مضىٰ! قالَ: كفّارةٌ لِما يكونُ في المَجلسِ[5].

١٧٧٤١ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : كفّارةُ المَجالِسِ أن تَقولَ عِندَ قِيامِكَ مِنها: ﴿سُبحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ وسَلامٌ علَى المُرسَلِينَ والحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ﴾[6].

(انظر) المجلس: باب ٥٢٢.

١٧٧٤٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كفّارةُ الذَّنبِ النَّدامةُ[7].

١٧٧٤٣ ـ عنه ﷺ : مَن طَلَبَ العِلمَ كانَ كفّارةً لِما مَضىٰ[8].

١٧٧٤٤ ـ عنه ﷺ : ما مِن مَرَضٍ أو وَجَعٍ يُصِيبُ المؤمنَ إلّا كانَ كفّارةً لِذَنبِهِ[9].

١٧٧٤٥ ـ عنه ﷺ ـ في بيانِ كفّاراتِ الخَطايا ـ: إسباغُ الوُضوءِ علَى المَكارِهِ[10].

---

(١) بحار الأنوار: ٨١ / ١٨٦ / ٣٩.
(٢) الفقيه: ٣ / ٣٧٨ / ٤٣٢٩.
(٣) وسائل الشيعة: ١٥ / ٥٨٤ / ١.
(٤) الكافي: ٨ / ١٩٨ / ٢٣٦.
(٥) سنن أبي داود: ٤٨٥٩.
(٦) الفقيه: ٣ / ٣٧٩ / ٤٣٣٥.
(٧) مسند ابن حنبل: ١ / ٦٢٠ / ٢٦٢٣.
(٨) سنن الترمذيّ: ٢٦٤٨.
(٩) مسند ابن حنبل: ٩ / ٥١٨ / ٢٥٣٩٣.
(١٠) سنن ابن ماجة: ٤٢٧.

٣٤٩٩ ـ ذَنبٌ لا كفَّارَةَ لَهُ !

الكتاب

﴿وَمَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ﴾[1].

١٧٧٤٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في مُحرِمٍ أصابَ صَيداً ـ : علَيهِ الكَفّارَةُ. [قالَ الراوي] قلتُ : فإن أصابَ آخَرَ ؟ قالَ : إذا أصابَ آخَرَ فليسَ علَيهِ كَفّارَةٌ، وهو مِمَّن قالَ اللهُ عزَّوجلَّ : ﴿ومَن عادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنهُ﴾[2].

١٧٧٤٧ ـ عنه عليه السلام : إذا أصابَ المُحرِمُ الصَّيدَ خَطأً فعلَيهِ كَفّارَةٌ، فإن أصابَهُ ثانيَةً خطأً فعلَيهِ الكَفّارَةُ أبداً إذا كانَ خَطَأً، فإن أصابَهُ مُتَعمِّداً كانَ علَيهِ الكَفّارَةُ، فإن أصابَهُ ثانيةً مُتَعمِّداً فهو مِمَّن يَنتَقِمُ اللهُ مِنهُ، ولم يَكُن علَيهِ الكَفّارَةُ[3].

(انظر) الذّنب : باب ١٣٦٨.
وسائل الشيعة : ٩ / ٢٤٤ باب ٤٨.

(١) المائدة : ٩٥.
(٢) وسائل الشيعة : ٩ / ٢٤٥ / ٤.
(٣) التهذيب : ٥ / ٣٧٣ / ١٢٩٨.



المُكافأة

بحار الأنوار: ٧٥ / ٢٧١ باب ٦٨ «المُكافأة علَى السُّوء».

بحار الأنوار: ٧٥ / ٤١ باب ٣٦ «المكافأة علَى الصنائع وذمّ مكافأة الإحسان بالإساءة».

انظر: عنوان ٦٦ «الجزاء»، ٢٧٤ «الشُّكر (٢)»، ٣٦٤ «العُقوبة»، ٤٤٢ «القِصاص».

٣٥٠٠ ـ مُكافأةُ الإحسانِ بالإحسانِ

الكتاب

﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللهَ كانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾[1].

﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسانِ إِلَّا الإِحْسانُ﴾[2].

١٧٧٤٨ ـ الإمامُ عليٌّ ـ في بَيانِ الحُقوقِ ـ: ثُمّ جَعَلَ سُبحانَهُ مِن حُقوقِهِ حُقوقاً افتَرَضَها لِبَعضِ النّاسِ عَلىٰ بَعضٍ، فَجَعَلَها تَتَكافَأُ في وُجوهِها، ويُوجِبُ بَعضُها بَعضاً، ولا يُستَوجَبُ بَعضُها إلّا بِبَعضٍ[3].

١٧٧٤٩ ـ عنه : المُكافأةُ عِتقٌ[4].

١٧٧٥٠ ـ الإمامُ الكاظمُ : المَعروفُ غُلٌّ لا يَفُكُّهُ إلّا مُكافَأةٌ أو شُكرٌ[5].

١٧٧٥١ ـ رسولُ اللهِ : مَن أتىٰ إلَيهِ مَعروفٌ فوَجَدَ فَلْيُكافِ، ومَن لَم يَجِدْ فَلْيُثنِ عَلَيهِ، فإنَّ مَن أثنىٰ عَلَيهِ فقَد شَكَرَهُ، ومَن كَتَمَهُ فقَد كَفَرَهُ[6].

١٧٧٥٢ ـ عنه : مَن آتاكُم مَعروفاً فكافِئوهُ، وإن لَم تَجِدوا ما تُكافِئونَهُ فادْعوا اللهَ لَهُ حتّىٰ تَظُنّوا أنّكُم قَد كافَيتُمُوهُ[7].

١٧٧٥٣ ـ الإمامُ عليٌّ : أطِلْ يَدَكَ في مُكافَأةِ مَن أحسَنَ إلَيكَ، فإن لَم تَقدِرْ فلا أقَلَّ مِن أن تَشكُرَهُ[8].

١٧٧٥٤ ـ عنه : مَن جازاكَ بِالشُّكرِ فقَد أعطاكَ أكثَرَ مِمّا أخَذَ مِنكَ[9].

---

(١) النساء : ٨٦.

(٢) الرحمٰن : ٦٠.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٦.

(٤) غرر الحكم : ٥٦.

(٥) الدرّة الباهرة : ٣٤.

(٦) كنز العمّال : ١٦٥٦٧.

(٧) بحار الأنوار : ٧٥ / ٤٣ / ٨.

(٨) غرر الحكم : ٢٣٨٣.

(٩) بحار الأنوار : ٧٨ / ٨٢ / ٨٠.

١٧٧٥٥ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ في قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ جَزاءُ الإحْسانِ إلّا الإحْسانُ﴾ ـ: جَرَت في المُؤمِنِ والكافِرِ والبَرِّ والفاجِرِ، مَن صُنِعَ إلَيهِ مَعروفٌ فعلَيهِ أن يُكافِئَ بهِ، ولَيسَتِ المُكافَأةُ أن تَصنَعَ كما صَنَعَ حتّىٰ تَرىٰ فَضلَكَ، فإن صَنَعتَ كما صَنَعَ فلَهُ الفَضلُ بالابتِداءِ[1].

١٧٧٥٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إذا حُيِّيتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيِّ بأحسَنَ مِنها، وإذا أُسدِيَت إلَيكَ يَدٌ فكافِئْها بِما يُربِي علَيها، والفَضلُ مَعَ ذلكَ لِلبادِئِ[2].

١٧٧٥٧ـ عنه عليه السلام: مَن صَنَعَ مِثلَ ما صُنِعَ إلَيهِ فقَد كافَأَ، ومَن أضعَفَ كانَ شَكوراً[3].

(انظر) الشُّكر (٢): باب ٢٠٧٨.

٣٥٠١ـ مُكافأةُ الإساءةِ بالإساءةِ

الكتاب

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[4].

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾[5].

﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ إِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾[6].

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[7].

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ * وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى

---

(١) بحار الأنوار: ٧٨ / ٣١١ / ١.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٦٢.

(٣) بحار الأنوار: ٧٥ / ٤٢ / ٤.

(٤) البقرة: ١٩٤.

(٥) النحل: ١٢٦.

(٦) الحجّ: ٦٠.

(٧) الشعراء: ٢٢٧.

الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾[1].

١٧٧٥٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن عامَلَ بِالبَغيِ[2] كوفِيَ بِهِ[3].

(انظر) الكرم : باب ٣٤٧٩ ، باب ٣٥٠٦.

عنوان ٣٦٤ «العُقوبة» ، ٤٤٢ «القصاص».

٣٥٠٢ ـ ما لا يَنبَغي في المُكافأةِ

١٧٧٥٩ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : مَن كافَأَ السَّفيهَ بِالسَّفَهِ فقَد رَضِيَ بِما أُتِيَ إلَيهِ حَيثُ احتَذىٰ مِثالَهُ[4].

١٧٧٦٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أقبَحُ المُكافاةِ المُجازاةُ بِالإساءَةِ[5].

١٧٧٦١ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : مَن أكرَمَكَ فأكرِمْهُ ، ومَنِ استَخَفَّكَ فأكرِمْ نَفسَكَ عَنهُ[6].

(انظر) السَّفَه : باب ١٨٣٧ ، ١٨٣٨ ، العفو (١) : باب ٢٧٦٦.

٣٥٠٣ ـ ذمُّ الانتقامِ

١٧٧٦٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لا سُؤدُدَ مَعَ انتِقامٍ[7].

١٧٧٦٣ ـ عنه ﷺ : التَّسَرُّعُ إلَى الانتِقامِ أعظَمُ الذُّنوبِ[8].

١٧٧٦٤ ـ عنه ﷺ : مَن لَم يُحسِنِ العَفوَ أساءَ بِالانتِقامِ[9].

---

(١) الشورىٰ : ٣٩ ـ ٤٣.

(٢) في الطبعة المعتمدة «البَغيّ» وما أثبتناه من طبعة النجف.

(٣) غرر الحكم : ٨٤٧٥.

(٤) الكافي : ٢ / ٣٢٢ / ٢.

(٥ ـ ٦) بحار الأنوار : ٧٨ / ٥٣ / ٨٥ و ص ٢٧٨ / ١١٣.

(٨ ـ ٩) غرر الحكم : ١٠٥١٨ ، ٦٧٦٦ ، ٨٩٥٩.

١٧٧٦٥ ـ عنه ﷺ : سُوءُ العُقوبَةِ مِن لُؤمِ الظَّفَرِ[١].

١٧٧٦٦ ـ عنه ﷺ : أقبَحُ أفعالِ المُقتَدِرِ الانتِقامُ[٢].

١٧٧٦٧ ـ عنه ﷺ : قُوَّةُ الحِلمِ عِندَ الغَضَبِ أفضَلُ مِنَ القُوَّةِ عَلَى الانتِقامِ[٣].

١٧٧٦٨ ـ عنه ﷺ : مَنِ انتَقَمَ مِنَ الجاني أبطَلَ فَضلَهُ فِي الدّنيا وفاتَهُ ثَوابُ الآخِرَةِ[٤].

١٧٧٦٩ ـ عنه ﷺ : لا تَطلُبَنَّ مُجازاةَ أخيكَ وإن حَثا التُّرابَ بِفيكَ[٥].

١٧٧٧٠ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إنّ فِي التَّوراةِ مَكتوباً: يابنَ آدمَ... إذا ظُلِمتَ بِمَظلِمَةٍ فارضَ بِانتِصاري لَكَ؛ فإنَّ انتِصاري لَكَ خَيرٌ مِن انتِصارِكَ لِنفسِكَ[٦].

٣٥٠٤ ـ مُكافأةُ الإحسانِ بالإساءةِ

١٧٧٧١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : عادَةُ اللِّئامِ المُكافأةُ بِالقَبيحِ عَنِ الإحسانِ[٧].

١٧٧٧٢ ـ عنه ﷺ : شَرُّ النّاسِ مَن كافىٰ عَلَى الجَميلِ بِالقَبيحِ[٨].

١٧٧٧٣ ـ عنه ﷺ : مَن كافَأ الإحسانَ بالإساءَةِ فقَدَ بَرِئَ مِنَ المُرُوَّةِ[٩].

(انظر) الشُّكر (٢): باب ٢٠٧٩، ٢٠٨٠.

٣٥٠٥ ـ مُكافأةُ الإساءةِ بالإحسانِ

١٧٧٧٤ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ ـ مِن دُعائهِ في مَكارِمِ الأخلاقِ ـ: اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وسَدِّدْني لِأن أعارِضَ مَن غَشَّني بِالنُّصحِ، وأجزِيَ مَن هَجَرَني بِالبِرِّ، وأُثيبَ مَن حَرَمَني بِالبَذلِ، وأُكافِيَ مَن قَطَعَني بِالصِّلَةِ، وأُخالِفَ مَنِ اغتابَني إلىٰ حُسنِ الذِّكرِ[١٠].

(١ ـ ٤) غرر الحكم: ٥٦٥٢، ٣٠٠٣، ٦٨٠٨، ٨٨٦٣.

(٥) بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٠٩ / ١.

(٦) الكافي: ٢ / ٣٠٤ / ١٠.

(٧ ـ ٩) غرر الحكم: ٦٢٣٨، ٥٧٥٠، ٨٦٧٤.

(١٠) الصحيفة السجّاديّة: ٨٣ الدعاء ٢٠.

١٧٧٧٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مِن كَمالِ الإيمانِ مُكافاةُ المُسيءِ بِالإحسانِ[1].

١٧٧٧٦ ـ عنه ﷺ : مَن لَم يُجازِ الإساءَةَ بِالإحسانِ فلَيسَ مِنَ الكِرامِ[2].

(انظر) الإحسان : باب ٨٦٦، الرَّحِم : باب ١٤٦٦، الخير : باب ١١٧٠، الإنصاف : باب ٣٨٧٦، الهديّة: باب ٤٠١٣.

٣٥٠٦ ـ كما تَدينُ تُدانُ

١٧٧٧٧ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : مَن كَشَفَ عَن حِجابِ غَيرِهِ تَكَشَّفَت عَوراتُ بَيتِه، ومَن سَلَّ سَيفَ البَغيِ قُتِلَ بِهِ، ومَنِ احتَفَرَ لِأخيهِ بِئراً سَقَطَ فيها، ومَن داخَلَ السُّفَهاءَ حُقِّرَ، ومَن خالَطَ العُلَماءَ وُقِّرَ، ومَن دَخَلَ مَداخِلَ السّوءِ اتُّهِمَ[3].

١٧٧٧٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن حَفَرَ بِئراً لِأخيهِ وَقَعَ فيها، ومَن هَتَكَ حِجابَ غَيرِهِ انْكَشَفَتْ عَوراتُ بَيتِهِ[4].

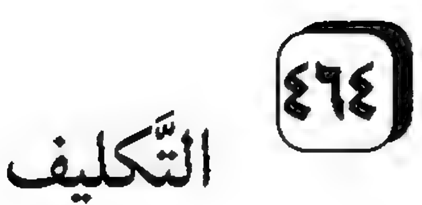
١٧٧٧٩ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : بَرُّوا آباءَكُم يَبَرَّكُم أبناؤكُم، وعِفّوا عَن نِساءِ النّاسِ تَعِفَّ نِساؤكُم[5].

١٧٧٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن عابَ عِيبَ، ومَن شَتَمَ أُجيبَ، ومَن غَرَسَ أشجارَ التُّقىٰ اجتَنىٰ ثِمارَ المُنىٰ[6].

١٧٧٨١ ـ بحار الأنوار : في الإنجيلِ : ألّا تَدينوا وأنتُم خُطّاءٌ فيُدانَ مِنكُم بِالعَذابِ، لا تَحكُموا بِالجَورِ فيُحكَمَ عَلَيكُم بِالعَذابِ، بِالمِكيالِ الّذي تَكيلونَ يُكالُ لَكُم، وبِالحُكمِ الّذي تَحكُمونَ يُحكَمُ عَلَيكُم[7].

١٧٧٨٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : كَما تَدينُ تُدانُ[8].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٩٤١٣، ٨٩٥٨.
(٣) كشف الغمّة : ٢ / ٣٩٦.
(٤ ـ ٥) تحف العقول : ٨٨، ٣٥٩.
(٦) كشف الغمّة : ٣ / ١٣٦.
(٧) بحار الأنوار : ٧٧ / ٤٣ / ١٢.
(٨) غرر الحكم : ٧٢٠٨.



التَّكليف

بحار الأنوار: ٥ / ٢٩٨ باب ١٤ «شرائط صحّة التكليف».

بحار الأنوار: ٥ / ٣٠٩ باب ١٥ «علّة خلق العِباد وتكليفهم».

بحار الأنوار: ٥ / ٣١٨ باب ١٦ «عموم التكاليف».

بحار الأنوار: ٥ / ٢٨٨ باب ١٣ «الأطفال ومن لم يتمّ عليهم الحجّة في الدنيا».

وسائل الشيعة: ١ / ٢٧ باب ٣ «اشتراط العقل في تعلّق التكليف».

وسائل الشيعة: ١ / ٣٠ باب ٤ «اشتراط التكليف ... بالاحتلام».

انظر: عنوان ٩٧ «الحُجّة»، ٢٦٢ «الشريعة»، ٤٨ «البلوغ».

الأُصول: باب ٩٥، الأمانة: باب ٣٠٥.

٣٥٠٧ ـ التَّكليف

١٧٧٨٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إعلَمُوا أنّ ما كُلِّفتُم بِهِ يَسيرٌ، وأنّ ثَوابَهُ كثيرٌ، ولو لم يَكُن فيما نَهَى اللهُ عَنهُ مِن البَغيِ والعُدوانِ عِقابٌ يُخافُ لَكانَ في ثَوابِ اجتِنابِهِ ما لا عُذرَ في تَركِ طَلَبِهِ[1].

١٧٧٨٤ ـ عنه عليه السلام: إنّ اللهَ سبحانَهُ أمَرَ عِبادَهُ تَخييراً، ونَهاهُم تَحذيراً، وكَلَّفَ يَسيراً، ولم يُكَلِّفْ عَسيراً، وأعطىٰ علَى القَليلِ كثيراً، ولم يُعصَ مَغلوباً، ولم يُطَعْ مُكرَهاً، ولم يُرسِلِ الأنبياءَ لَعِباً، ولم يُنزِلِ الكتابَ لِلعِبادِ عَبَثاً، ولا خَلَقَ السماواتِ والأرضَ وما بَينَهُما باطِلاً: ﴿ذلكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيلٌ للّذينَ كَفَرُوا مِنَ النّارِ﴾[2].

١٧٧٨٥ ـ عنه عليه السلام: اعلَمُوا أنّهُ لن يَرضىٰ عَنكُم بشيءٍ سَخِطَهُ علىٰ مَن كانَ قَبلَكُم، ولن يَسخَطَ علَيكُم بشيءٍ رَضِيَهُ مِمَّن كانَ قَبلَكُم، وإنّما تَسيرُونَ في أثرٍ بَيِّنٍ، وتَتَكلَّمونَ بِرَجعِ قَولٍ قد قالَهُ الرِّجالُ مِن قَبلِكُم[3].

قال العلّامة الطباطبائيّ رضوان الله عليه تحت عنوانِ «بحثٌ فلسفيّ في كيفيّة وجود التكليف ودوامه»:

قد تقدّم في خلال أبحاث النبوّة وكيفيّة انتشاء الشرائع السماوية في هذا الكتاب أنّ كلّ نوعٍ من أنواع الموجودات له غايةٌ كماليّةٌ هو متوجّه إليها ساعٍ نحوها طالبٌ لها بحركةٍ وجوديةٍ تناسب وجوده، لا يسكن عنها دون أن ينالها، إلّا أن يمنعه عن ذلك مانعٌ مزاحِمٌ فيبطل دون الوصول إلىٰ غايته، كالشجرة تقف عن الرشد والنموّ قبل أن تبلغ غايتها لآفات تعرضها. وتقدّم أيضاً أنّ الحرمان من بلوغ الغايات إنّما هو في أفراد خاصّة من الأنواع، وأمّا النوع بنوعيّته فلا يتصوّر فيه ذلك.

وأنّ الإنسان ـ وهو نوع وجوديّ ـ له غايةٌ وجوديّة لا ينالها إلّا بالاجتماع المدنيّ، كما يشهد به تجهيز وجوده بما لا يستغني به عن سائر أمثاله كالذكورة والأُنوثة والعواطف

(١ ـ ٣) نهج البلاغة: الكتاب ٥١، والحكمة ٧٨، والخطبة ١٨٣.

والإحساسات وكثرة الحوائج وتراكمها.

وأنّ تحقّق هذا الاجتماع وانعقاد المجتمع الإنسانيّ يُحوِج أفراد المجتمع إلىٰ أحكامٍ وقوانين ينتظم باحترامها والعمل بها شتات أُمورهم ويرتفع بها اختلافاتهم الضروريّة، ويقف بها كلٌّ منهم في موقفه الذي ينبغي له ويحوز بها سعادته وكماله الوجوديّ، وهذه الأحكام والقوانين العمليّة في الحقيقة منبعثة عن الحوائج التي تهتف بها خصوصية وجود الإنسان وخلقته الخاصّة بما لها من التجهيزات البدنيّة والروحيّة، كما أنّ خصوصيّة وجوده وخلقته مرتبطةٌ بخصوصيّات العلل والأسباب التي تكوّن وجود الإنسان من الكون العامّ.

وهذا معنىٰ كون الدِّين فطريّاً، أي أنّه مجموع أحكامٍ وقوانين يرشد إليها وجود الإنسان بحسب التكوين. وإن شئت فقل: سنن يستدعيها الكون العامّ، فلو أُقيمت أصلحت المجتمع وبلغت بالأفراد غايتها في الوجود وكمالها المطلوب، ولو تُركت وأُبطلت أفسدت العالم الإنسانيّ وزاحمت الكون العامّ في نظامه.

وأنّ هذه الأحكام والقوانين سواءٌ كانت معامليّة اجتماعيّة تصلح بها حال المجتمع ويجمع بها شمله، أو عباديّة تبلغ بالإنسان غاية كماله من المعرفة والصلاح في مجتمعٍ صالحٍ، فإنّها جميعاً يجب أن يتلقّاها الإنسان من طريق نبوّة إلهيّةٍ ووحي سماويّ لا غير.

وبهذه الأُصول الماضية يتبيّن أنّ التكليف الإلهيّ يلازم الإنسان ما عاش في هذه النشأة الدنيويّة سواءٌ كان في نفسه ناقصاً لم يكمل وجوداً بعد أو كاملاً علماً وعملاً. أمّا لو كان ناقصاً فظاهر، وأمّا لو كان كاملاً فلأنّ معنىٰ كماله أن يحصل له في جانبَي العلم والعمل ملَكاتٌ فاضلة يصدُر عنها من الأعمال المعامليّة ما يلائم المجتمع ويصلحه ويتمكّن من كمال المعرفة وصدور الأعمال العباديّة الملائمة للمعرفة كما تقتضيه العناية الإلهيّة الهادية للإنسان إلىٰ سعادته.

ومن المعلوم أنّ تجويز ارتفاع التكليف عن الإنسان الكامل ملازمٌ لتجويز تخلّفه عن الأحكام والقوانين. وهو فيما يرجع إلَى المعاملات يوجب فساد المجتمع والعناية الإلهيّة تأباه.

وفيما يرجع إلى العبادات يوجب تخلّف الملَكات عن آثارها، فإنّ الأفعال مقدّماتٌ مُعدّة لحصول الملَكات ما لم تحصل، وإذا حصلت عادت تلك الأفعال آثاراً لها تصدر عنها صدوراً لا تخلّف فيه.

ومن هنا يظهر فساد ما ربّما يُتوهّم أنّ الغرض من التكليف تكميل الإنسان وإيصاله غاية وجوده، فإذا كمل لم يكن لبقاء التكليف معنىً.

وجه الفساد: أنّ تخلّف الإنسان عن التكليف الإلهيّ، وإن كان كاملاً في المعاملات يفسد المجتمع وفيه إبطال العناية الإلهيّة بالنوع، وفي العبادات يستلزم تخلّف الملَكات عن آثارها، وهو غير جائزٍ، ولو جاز لكان فيه إبطال الملَكة وفيه أيضاً إبطال العناية. نعم، بين الإنسان الكامل وغيره فرقٌ في صدور الأفعال، وهو أنّ الكامل مَصون عن المخالفة لمكان الملَكة الراسخة بخلاف غير الكامل، والله المستعان[1].

(انظر) بحار الأنوار: ٥ / ٣١٨ باب ١٦.

٣٥٠٨ ـ لا يُكلِّفُ اللهُ نفساً إلّا وُسعَها

الكتاب

﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا ما كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا ما اكْتَسَبَتْ﴾[2].

(انظر) الأنعام: ١٥٢ والأعراف: ٤٢ والمؤمنون: ٦٢ والطلاق: ٧ والبقرة: ٢٣٣.

١٧٧٨٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : رُفِعَ عن أُمَّتي الخَطَأُ والنِّسيانُ وما استُكرِهُوا علَيهِ[3].

١٧٧٨٧ ـ عنه ﷺ : رُفِعَ القَلَمُ عن ثلاثةٍ: عنِ المَجنونِ المَغلوبِ على عَقلِهِ حتّىٰ يَبرَأَ، وعنِ النائمِ حتّىٰ يَستَيقِظَ، وعنِ الصَّبيِّ حتّىٰ يَحتَلِمَ[4].

١٧٧٨٨ ـ عنه ﷺ : لا يُعَذِّبُ اللهُ عَبداً علىٰ خَطإٍ ولا استِكراهٍ أبَداً[5].

---

(١) تفسير الميزان: ١٢ / ١٩٩.

(٢) البقرة: ٢٨٦.

(٣ ـ ٥) كنز العمّال: ١٠٣٠٧، ١٠٣٠٩، ١٠٣٢٤.

١٧٧٨٩ ـ عنه ﷺ : رُفِعَ عن اُمّتي تِسعَةٌ: الخَطَأُ، والنِّسيانُ، وما اُكرِهُوا علَيهِ، وما لا يَعلَمونَ، وما لا يُطيقونَ، وما اضطُرُّوا إلَيهِ ، والحَسَدُ، والطِّيَرَةُ، والتَّفكُّرُ في الوَسوَسَةِ في الخَلقِ ما لم يَنطِقْ بِشَفَةٍ[1].

١٧٧٩٠ ـ عنه ﷺ : وُضِعَ عن اُمّتي تِسعُ خِصالٍ: الخَطاءُ، والنِّسيانُ، وما لا يَعلَمونَ، وما لا يُطيقُونَ، وما اضطُرُّوا إلَيهِ، وما استُكرِهُوا علَيهِ، والطِّيَرَةُ، والوَسوَسَةُ في التَّفكُّرِ في الخَلقِ، والحَسَدُ ما لم يَظهَرْ بلِسانٍ أو يَدٍ[2].

١٧٧٩١ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: ما اُمِرَ العِبادُ إلّا بِدُونِ سَعَتِهِم، فكُلُّ شيءٍ اُمِرَ الناسُ بأخذِهِ فهُم مُتَّسِعونَ لَهُ، وما لا يَتَّسِعونَ لَهُ فهُو مَوضوعٌ عَنهُم[3].

١٧٧٩٢ ـ عنه ﷺ : ما كَلَّفَ اللهُ العِبادَ فوقَ ما يُطيقُونَ ـ فذَكَرَ الفَرائضَ وقالَ: ـ إنّما كَلَّفَهُم صِيامَ شهرٍ مِنَ السَّنَةِ وهُم يُطيقُونَ أكثَرَ مِن ذلكَ[4].

١٧٧٩٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عن معنىٰ قولِهِم: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا باللهِ ـ: إنّا لا نَملِكُ مَعَ اللهِ شيئاً، ولا نَملِكُ إلّا ما مَلَّكَنا، فَمَتىٰ مَلَّكَنا ما هُو أملَكُ بِهِ مِنّا كَلَّفَنا، ومتىٰ أخَذَهُ مِنّا وَضَعَ تَكليفَهُ عَنّا[5].

(١) بحار الأنوار: ٥ / ٣٠٣ / ١٤.
(٢) الكافي: ٢ / ٤٦٣ / ٢.
(٣) التوحيد: ٣٤٧ / ٦.
(٤) التهذيب: ٤ / ١٥٤ / ٤٢٦.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٤.



التَّكلّف

بحار الأنوار : ٧٣ / ٣٩٤ باب ١٤٣ «التكلّف والدعوىٰ» .

كنز العمّال : ٣ / ٨٠٥ «التكلّف» .

انظر : الضيافة : باب ٢٣٩٧ .

٣٥٠٩ ـ التَّكلُّفُ

الكتاب

﴿قُلْ ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَما أَنا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[1].

١٧٧٩٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ اللهَ بَرَّأَ محمّداً صلى الله عليه وآله مِن ثلاثٍ: أن يَتقوَّلَ علَى اللهِ، أو يَنطِقَ عن هَواهُ، أو يَتَكَلَّفَ[2].

١٧٧٩٥ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله : نحنُ مَعاشِرَ الأنبياءِ والأُمَناءِ والأتقياءِ بُراءٌ مِن التَّكلُّفِ[3].

١٧٧٩٦ ـ الإمام الصّادقُ عليه السلام : المُتكلِّفُ مُخطِئٌ وإن أصابَ، والمُتَطوِّعُ مُصيبٌ وإن أخطأَ[4].

١٧٧٩٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ المُسلمينَ قالوا لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله : لو أكرَهتَ يا رسولَ اللهِ مَن قَدَرتَ علَيهِ مِن الناسِ علَى الإسلامِ لَكَثُرَ عَدَدُنا وقَوِينا علىٰ عَدُوِّنا! فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما كُنتُ لِألقَى اللهَ عَزَّوجلَّ ببِدعَةٍ لم يُحدِثْ إلَيَّ فيها شيئاً ﴿وما أنا مِن المُتَكَلِّفِينَ﴾[5].

١٧٧٩٨ ـ عنه عليه السلام : شَرُّ أصدِقائكَ مَن تَتَكَلَّفُ لَهُ[6].

١٧٧٩٩ ـ عنه عليه السلام : شَرُّ الإخوانِ مَن تُكُلِّفَ لَهُ[7].

١٧٨٠٠ ـ عنه عليه السلام : أهنَئُ العَيشِ اطِّراحُ الكُلَفِ[8].

١٧٨٠١ ـ عنه عليه السلام : التَّكلُّفُ مِن أخلاقِ المُنافِقينَ[9].

١٧٨٠٢ ـ عنه عليه السلام : شَرُّ الأُلفَةِ اطِّراحُ الكُلفَةِ[10].

١٧٨٠٣ ـ عنه عليه السلام : أكبَرُ الكُلفَةِ تَعَنِّيكَ فيما لا يَعنيكَ[11].

١٧٨٠٤ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام لمّا سُئلَ عنِ الكُلفَةِ ـ: كلامُكَ فيما لا يَعنيكَ[12].

---

(١) ص: ٨٦.

(٢) بحار الأنوار: ٢ / ١٧٨ / ٢٦.

(٣ـ٤) مصباح الشريعة: ٢٠٩، ٢٠٧.

(٥) التوحيد: ٣٤٢ / ١١.

(٦) غرر الحكم: ٥٧٠٦.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٩.

(٨ ـ ١١) غرر الحكم: ٢٩٦٤، ١١٧٦، ٥٧٨٢، ٣١٦٦.

(١٢) تحف العقول: ٢٢٦.

١٧٨٠٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اطِّراحُ الكُلَفِ أشرَفُ قُنيَةٍ[1].

١٧٨٠٦ ـ عنه عليه السلام : مَن كَلَّفَكَ ما لا تُطيقُ فقد أفتاكَ في عِصيانِهِ[2].

١٧٨٠٧ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : مَن تَكَلَّفَ ما ليسَ مِن عِلمِهِ ضَيَّعَ عَمَلَهُ وخابَ أمَلُهُ[3].

١٧٨٠٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَشرَةٌ يُعَنِّتونَ أنفُسَهُم وغَيرَهُم: ذو العِلمِ القَليلِ يَتَكَلَّفُ أن يُعَلِّمَ النّاسَ كثيراً...[4].

١٧٨٠٩ ـ عنه عليه السلام : لا يَكُن حُبُّكَ كَلَفاً، ولا بُغضُكَ تَلَفاً، أحبِبْ حَبيبَكَ هَوناً مّا، وأبغِضْ بَغيضَكَ هوناً مّا[5].

١٧٨١٠ ـ عنه عليه السلام : النّاسُ مَنقُوصونَ مَدخُولونَ إلّا مَن عَصَمَ اللهُ، سائلُهم مُتَعَنِّتٌ، ومُجيبُهُم مُتَكَلِّفٌ[6].

١٧٨١١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في الدُّعاءِ ـ: وارحَمْني مِن تَكَلُّفِ ما لا يَعنيني[7].

٣٥١٠ ـ علاماتُ المُتَكَلِّفِ

١٧٨١٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لِلمُتَكَلِّفِ ثلاثُ علاماتٍ: يُنازِعُ مَن فَوقَهُ بالمَعصيَةِ، ويَظلِمُ مَن دُونَهُ بالغَلَبةِ، ويُظاهِرُ الظَّلَمةَ[8].

١٧٨١٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أمّا علامةُ المُتَكَلِّفِ فأربَعةٌ: الجِدالُ فيما لا يَعنيهِ، ويُنازِعُ مَن فَوقَهُ، ويَتعاطَى ما لا يُنالُ، ويَجعَلُ هَمَّهُ لِما لا يُنجيهِ[9].

١٧٨١٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : للمُتَكَلِّفِ ثلاثُ علاماتٍ: يَتَمَلَّقُ إذا حَضَرَ، ويَغتابُ إذا غابَ، ويَشمَتُ بالمُصيبَةِ[10].

١٧٨١٥ ـ لقمانُ عليه السلام ـ لابنِهِ ـ: لِلمُتَكَلِّفِ ثلاثُ علاماتٍ: يُنازِعُ مَن فَوقَهُ، ويَقولُ ما

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ١٢٠٩، ٩١٣٧.

(٣) الدرّة الباهرة: ٣٤.

(٤ ـ ٥) بحار الأنوار: ٢ / ٥١ / ١٥ و ٧٤ / ١٧٨ / ١٨.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٣.

(٧ ـ ٨) الكافي: ٢ / ٥٧٧ / ٢ و ١ / ٣٧ / ٧.

(٩) تحف العقول: ٢١.

(١٠) نور الثقلين: ٤ / ٤٧٣ / ٩٧.

لا يَعلَمُ، ويَتَعاطىٰ ما لا يُنالُ[1].

١٧٨١٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مِن العُلَماءِ مَن يَضَعُ نفسَهُ لِلفَتاوىٰ ويقولُ: سَلُوني، ولَعلَّهُ لا يُصيبُ حَرفاً واحِداً، واللّٰهُ لا يُحِبُّ المُتَكَلِّفينَ[2].

١٧٨١٧ـ رسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله : لا يَقُصُّ إلّا أميرٌ، أو مَأمورٌ، أو مُتَكَلِّفٌ[3].

١٧٨١٨ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام ـ لمّا سَألَهُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام عن الكُلفَةِ ـ: التَّمسُّكُ بِمَنْ لا يُؤمِنُكَ، والنَّظَرُ فيما لا يَعنيكَ[4].

١٧٨١٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عنِ القَدَرِ ـ: طَريقٌ مُظلِمٌ فلا تَسلُكوهُ، وبَحرٌ عَميقٌ فلا تَلِجوهُ، وسِرُّ اللّٰهِ فلا تَتَكَلَّفوهُ[5].

١٧٨٢٠ـ عنه عليه السلام : دَعِ القَولَ فيما لا تَعرِفُ، والخِطابَ فيما لم تُكَلَّفْ[6].

١٧٨٢١ـ عنه عليه السلام : اعلَمْ أنَّ الراسِخِينَ في العِلمِ هُمُ الذينَ أغناهُم عَنِ اقتِحامِ السُّدَدِ المَضروبَةِ دونَ الغُيوبِ الإقرارُ بجُملَةِ ما جَهِلُوا تَفسيرَهُ مِن الغَيبِ المَحجوبِ، فَمَدَحَ اللّٰهُ تعالىٰ اعتِرافَهُم بالعَجزِ عَن تَناوُلِ مالم يُحيطُوا بِهِ عِلماً، وسَمّىٰ تَركَهُمُ التَّعمُّقَ فيما لم يُكَلِّفْهُم البَحثَ عن كُنهِهِ رُسوخاً[7].

١٧٨٢٢ـ عنه عليه السلام : إنَّ اللّٰهَ افتَرَضَ علَيكُم فَرائضَ فلا تُضَيِّعوها... وسَكَتَ لَكُم عَن أشياءَ ولم يَدَعْها نِسياناً فلا تَتَكَلَّفوها[8].

١٧٨٢٣ـ عنه عليه السلام : إنَّ تَضييعَ المَرءِ ما وُلِّيَ وتَكَلُّفَهُ ما كُفِيَ لَعَجزٌ حاضِرٌ ورَأيٌ مُتَبَّرٌ[9][10].

---

(١) الخصال: ١٢١ / ١١٣.

(٢) نور الثقلين: ٤ / ٤٧٣ / ٩٩.

(٣) مسند ابن حنبل: ٩ / ٢٥٣ / ٢٤٠٢٧.

(٤) معاني الأخبار: ٤٠١ / ٦٢.

(٥ـ٨) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٧ والكتاب ٣١ والخطبة ٩١ والحكمة ١٠٥.

(٩) رأيٌ مُتبَّر ـ كمعظَّم ـ من «تبّره تتبيراً» إذا أهلكه: أي هالك صاحبه. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(١٠) نهج البلاغة: الكتاب ٦١.



الكلام

بحار الأنوار : ٧١ / ٢٧٤ باب ٧٨ «السكوت والكلام» .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٨٧ «مدح قلّة الكلام وذمّ كثرته».

بحار الأنوار: ٧١/٣٠٩ باب ٧٩ «قول الخير والقول الحسَن والتفكّر فيما يتكلّم».

كنز العمّال : ٣ / ٥٦١ ، ٨٣٧ «التشدّق في الكلام» .

انظر : عنوان ٤٦ «البلاغة» ، ٨٥ «الجواب» ، ٣٠٣ «الصمت» ، ٤٢٠ «الفصاحة» ، ٤٧٣ «اللسان».

الاستماع : باب ١٨٩٩ ، المعرفة (٣) : باب ٢٦٥٤ .

٣٥١١ ـ الكلامُ

الكتاب

﴿مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئاتِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾[١].

١٧٨٢٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَغرِسُ الكلامِ القَلبُ ، ومُستودَعُهُ الفِكرُ ، ومُقَوِّيهِ [ومُقوِّمُهُ][٢] العَقلُ ، ومُبدِيهِ اللِّسانُ ، وجِسمُهُ الحُروفُ ، ورُوحُهُ المَعنىٰ ، وحِليَتُهُ الإعرابُ ، ونِظامُهُ الصَّوابُ[٣].

١٧٨٢٥ ـ عنه ﷺ : اِعجَبُوا لِهٰذا الإنسانِ ، يَنظُرُ بشَحمٍ ، ويَتَكلَّمُ بِلَحمٍ ![٤]

١٧٨٢٦ ـ عنه ﷺ : لِلإنسانِ فَضيلَتانِ : عَقلٌ ومَنطِقٌ ، فبِالعَقلِ يَستَفيدُ ، وبالمَنطِقِ يُفيدُ[٥].

١٧٨٢٧ ـ تحف العقول : سُئلَ [عليٌّ] ﷺ أيُّ شَيءٍ مِمّا خلقَ اللهُ أحسَنُ ؟ فَقالَ ﷺ : الكلامُ ، فقيلَ : أيُّ شيءٍ مِمّا خَلَقَ اللهُ أقبَحُ ؟ قالَ : الكلامُ ، ثُمّ قالَ : بالكلامِ ابيَضَّتِ الوُجوهُ ، وبالكلامِ اسوَدَّتِ الوُجوهُ[٦].

١٧٨٢٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ الرجُلَ لَيتكلّمُ بالكَلِمَةِ مِن رِضوانِ اللهِ ما كانَ يَظُنُّ أن تَبلُغَ ما بَلَغَت يَكتُبُ اللهُ تعالىٰ لَهُ بها رِضوانَهُ إلىٰ يَومِ يَلقاهُ ، وإنّ الرجُلَ لَيتكلّمُ بالكَلِمَةِ مِن سَخَطِ اللهِ ما كانَ يَظُنُّ أن تَبلُغَ ما بَلَغَت يَكتُبُ اللهُ لَهُ بها سَخَطَهُ إلىٰ يَومِ يَلقاهُ[٧].

(انظر) باب ٣٥٢٤.

---

(١) فاطر : ١٠.

(٢) ما بين المعقوفين نقلناه من طبعة بيروت وطهران.

(٣) غرر الحكم : ٩٨٣٠.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٨.

(٥) غرر الحكم : ٧٣٥٦.

(٦) تحف العقول : ٢١٦.

(٧) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٣٧ / ٤٥.

٣٥١٢ ـ شِدَّةُ تأثيرِ الكلامِ

١٧٨٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : رُبَّ قَولٍ أنفَذُ مِن صَولٍ[١].

١٧٨٣٠ ـ عنه ﷺ : صُورَةُ المرأةِ في وَجهِها، وصُورَةُ الرجُلِ في مَنطِقِهِ[٢].

١٧٨٣١ ـ عنه ﷺ : رُبَّ كلامٍ كالحُسامِ[٣].

١٧٨٣٢ ـ عنه ﷺ : رُبَّ كلامٍ كَلّامٌ[٤].

١٧٨٣٣ ـ عنه ﷺ : رُبَّ كلامٍ أنفَذُ مِن سِهامٍ[٥].

(انظر) الجهاد (١): باب ٥٧٥، الشّعر: باب ٢٠٢٥، المعروف (٢): باب ٢٦٩٩، ٢٧٠٠.

٣٥١٣ ـ التَّحذيرُ مِن الكلامِ الهَجينِ

١٧٨٣٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إيّاكَ وما يُستَهجَنُ مِن الكلامِ؛ فإنَّهُ يَحبِسُ علَيكَ اللِّئامَ ويُنَفِّرُ عنكَ الكِرامَ[٦].

١٧٨٣٥ ـ عنه ﷺ : إيّاكَ ومُستَهجَنَ الكلامِ؛ فإنَّهُ يُوغِرُ القَلبَ[٧].

١٧٨٣٦ ـ عنه ﷺ : لا تَقولَنَّ ما يَسُوؤكَ جَوابُهُ[٨].

١٧٨٣٧ ـ عنه ﷺ : مَن ساءَ كلامُهُ كَثُرَ مَلامُهُ[٩].

١٧٨٣٨ ـ عنه ﷺ : مَن ساءَ لَفظُهُ ساءَ حَظُّهُ[١٠].

١٧٨٣٩ ـ عنه ﷺ : لا تُسِئِ اللَّفظَ وإن ضاقَ علَيكَ الجَوابُ[١١].

١٧٨٤٠ ـ عنه ﷺ : سُنَّةُ اللِّئامِ قُبحُ الكلامِ[١٢].

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٤.

(٢) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٩٣ / ٦٣.

(٣ ـ ١٢) غرر الحكم: ٥٢٧٣، ٥٢٧٢، ٥٣٢٢، ٢٧٢٢، ٢٦٧٥، ١٠١٥٥، ٨٤٩٦، ٩١٧٣، ١٠٢٦٧، ٥٥٥١.

١٧٨٤١ ـ عنه عليه السلام: سُوءُ المَنطِقِ يُزري بالبَهاءِ والمُروّةِ[1].

١٧٨٤٢ ـ عنه عليه السلام: سُوءُ المَنطِقِ يُزري بالقَدْرِ ويُفسِدُ الأُخُوَّةَ[2].

٣٥١٤ ـ الحثُّ علىٰ تَركِ ما لا يَعني مِن الكلامِ

١٧٨٤٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مِن فِقهِ الرجُلِ قِلَّةُ كَلامِهِ فيما لا يَعنيهِ[3].

١٧٨٤٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله: مِن حُسنِ إسلامِ المَرءِ تَركُهُ الكلامَ فيما لا يَعنيهِ[4].

١٧٨٤٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لمّا مَرَّ برجُلٍ يَتكَلَّمُ بِفُضولِ الكلامِ ـ: إنّك تُملي علىٰ حافِظَيكَ كِتاباً إلىٰ رَبِّكَ، فتَكَلَّمْ بما يَعنيكَ ودَعْ ما لا يَعنيكَ[5].

١٧٨٤٦ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: قالَ أبو ذرٍّ: اجعَلِ الدنيا كَلِمَتَينِ: كَلِمَةً في طَلَبِ الحَلالِ، وكَلِمَةً للآخِرَةِ، والثالثةُ تَضُرُّ ولا تَنفَعُ فلا تُرِدْها[6].

١٧٨٤٧ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام ـ لابنِ عبّاسٍ ـ: لا تَتَكَلَّمَنَّ فيما لا يَعنيكَ فإنّي أخافُ علَيكَ الوِزرَ، ولا تَتَكَلَّمَنَّ فيما يَعنيكَ حتّىٰ تَرىٰ لِلكلامِ مَوضِعاً[7].

١٧٨٤٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أكثَرُ الناسِ ذُنوباً أكثَرُهُم كلاماً فيما لا يَعنيهِ[8].

١٧٨٤٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله: إنّ أكثَرَ الناسِ ذُنوباً يَومَ القِيامَةِ أكثَرُهُم كلاماً فيما لا يَعنيهِ[9].

٣٥١٥ ـ ذَمُّ فُضولِ الكلامِ

١٧٨٥٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إيّاكَ وفضولَ الكلامِ؛ فإنّهُ يُظهِرُ مِن عُيوبِكَ ما بَطَنَ، ويُحَرِّكُ علَيكَ مِن أعدائكَ ما سَكَنَ[10].

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ٥٦٢١، ٥٦٢٢.

(٣ ـ ٤) بحار الأنوار: ٢ / ٥٥ / ٢٨ و ص١٣٦ / ٣٧.

(٥) امالي الصدوق: ٣٧ / ٤.

(٦ ـ ٧) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٧٨ / ١٦ و ٧٨ / ١٢٧ / ١٠.

(٨) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٤٠ / ٥١.

(٩) كنز العمّال: ٨٢٩٣.

(١٠) غرر الحكم: ٢٧٢٠.

١٧٨٥١ ـ الإمامُ الرِّضاعليه السلام : ما مِن شيءٍ مِن الفُضولِ إلّا وهُو يَحتاجُ إلَى الفُضولِ مِن الكلامِ[1].

١٧٨٥٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : العالِمُ لا يَتكلَّمُ بالفُضولِ[2].

١٧٨٥٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : طوبىٰ لِمَن ... أنفَقَ الفَضلَ مِن مالِهِ، وأمسَكَ الفَضلَ مِن لِسانِهِ[3].

١٧٨٥٤ ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن يَتكلَّمُ بِما لا يَنفَعُهُ في دُنياهُ ولا يُكتَبُ لَهُ أجرُهُ في اُخراهُ[4].

١٧٨٥٥ ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن يَتكلَّمُ فيما إن حُكيَ عَنهُ ضَرَّهُ، وإن لَم يُحكَ عَنهُ لَم يَنفَعْهُ[5].

١٧٨٥٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : كلامُ ابنِ آدمَ علَيهِ لا لَهُ إلّا الأمرَ بِالمَعروفِ، والنَّهيَ عنِ المُنكَرِ، وذِكرَ اللهِ عزّوجلّ[6].

١٧٨٥٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنّ الرجُلَ لَيَتحَدَّثُ بالحَديثِ ما يُريدُ بِهِ سُوءً إلّا لِيُضحِكَ بِهِ القَومَ يَهوي بِهِ أبعَدَ مِن السماءِ[7].

١٧٨٥٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : ألا هَل عَسىٰ رجُلٌ مِنكُم أن يَتكلَّمَ بالكَلِمَةِ يُضحِكُ بها القَومَ فَيَسقُطُ بها أبعَدَ مِن السماءِ؟! ألا هَل عسىٰ رجُلٌ مِنكُم يَتكلَّمُ بالكَلِمَةِ يُضحِكُ بها أصحابَهُ فَيَسخَطُ اللهُ بها علَيهِ لا يَرضىٰ عنهُ حتّىٰ يُدخِلَهُ النارَ؟![8]

١٧٨٥٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنّ الرجُلَ لَيَدنُو مِن الجَنَّةِ حتّىٰ ما يكونُ بينَهُ وبينَها إلّا قِيدُ رُمحٍ، فيَتَكلَّمُ بالكَلِمَةِ فَيَتَباعَدُ مِنها أبعَدَ مِن صَنعاءَ[9].

٣٥١٦ ـ النَّهيُ عنِ الهَذَرِ

١٧٨٦٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إجتَنِبِ الهَذَرَ، فأيسَرُ جِنايَتِهِ المَلامَةُ[10].

---

(١) تحف العقول: ٤٤٢.

(٢) مستدرك الوسائل: ٩ / ٣٣ / ١٠١٢٧.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٣.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ٦٢٨٣، ٦٢٨٤.

(٦) سنن ابن ماجة: ٣٩٧٤.

(٧ ـ ٩) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٣٧ / ٤٣ وح ٤٤ وح ٤٦.

(١٠) غرر الحكم: ٢٣١٥.

١٧٨٦١ ـ عنه ﷺ : إيّاكَ والهَذَرَ ؛ فَمَن كَثُرَ كلامُهُ كَثُرَت آثامُهُ[1].

١٧٨٦٢ ـ عنه ﷺ : قُبحُ الحَصَرِ خَيرٌ مِن جُرحِ الهَذَرِ[2].

١٧٨٦٣ ـ عنه ﷺ : كَثرَةُ الهَذَرِ تُكسِبُ العارَ[3].

١٧٨٦٤ ـ عنه ﷺ : كَثرَةُ الهَذَرِ تُمِلُّ الجَليسَ وتُهينُ الرَّئيسَ[4].

١٧٨٦٥ ـ عنه ﷺ : الهَذَرُ مُقَرِّبٌ مِن الغِيَرِ[5].

١٧٨٦٦ ـ عنه ﷺ : الهَذَرُ يَأتي علَى المُهجَةِ[6].

٣٥١٧ ـ النَّهي عن كَثرةِ الكلامِ

١٧٨٦٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : كَثرَةُ الكلامِ تَبسُطُ حَواشيهِ وتَنقُصُ مَعانيهِ، فلا يُرىٰ لَهُ أمَدٌ ولا يَنتَفِعُ بِهِ أحَدٌ[7].

١٧٨٦٨ ـ عنه ﷺ : إيّاكَ وكَثرَةَ الكَلامِ ؛ فإنَّهُ يُكثِرُ الزَّلَلَ ويُورِثُ المَلَلَ[8].

١٧٨٦٩ ـ الخضرُ ﷺ ـ مِن وصاياهُ لِموسىٰ ﷺ ـ : لا تكونَنَّ مِكثاراً بالنُّطقِ مِهذاراً، فإنَّ كَثرَةَ النُّطقِ تَشينُ العُلَماءَ، وتُبدي مَساويَ السُّخَفاءِ[9].

١٧٨٧٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن أكثَرَ أهجَرَ، ومَن تَفَكَّرَ أبصَرَ[10].

١٧٨٧١ ـ عنه ﷺ : آفَةُ الكلامِ الإطالَةُ[11].

١٧٨٧٢ ـ عنه ﷺ : مَن أطالَ الحَديثَ فيما لا يَنبَغي فَقد عَرَّضَ نفسَهُ لِلمَلامَةِ[12].

١٧٨٧٣ ـ عنه ﷺ : الإكثارُ إضجارٌ[13].

١٧٨٧٤ ـ عنه ﷺ : الإكثارُ يُزِلُّ الحَكيمَ ويُمِلُّ الحَليمَ، فلا تُكثِرْ فَتَضجِرَ وتُفَرِّطْ فَتُهَنْ[14].

(١ ـ ٨) غرر الحكم : ٢٦٣٧، ٦٨٠٢، ٧٠٨٦، ٧١١٦، ١٢٦٧، ١٢٦٩، ٧١٣٠، ٢٦٨٠.

(٩) كنز العمّال : ٤٤١٧٦.

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٦ / ٩٧.

(١١ ـ ١٤) غرر الحكم : ٣٩٦٦، ٨٨٩٢، ١٨١، ٢٠٠٩.

٣٥١٨ ـ كَثرةُ الكلامِ تُميتُ القلبَ

١٧٨٧٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا تُكثِرُوا الكلامَ بغيرِ ذِكرِ اللهِ ؛ فإنَّ كَثرَةَ الكلامِ بغَيرِ ذِكرِ اللهِ قَسوَةُ القَلبِ، إنّ أبعَدَ الناسِ مِن اللهِ القَلبُ القاسي(١).

١٧٨٧٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن كَثُرَ كلامُهُ كَثُرَ خَطاؤهُ، ومَن كَثُرَ خَطاؤهُ قَلَّ حَياؤهُ، ومَن قَلَّ حَياؤهُ قَلَّ وَرَعُهُ، ومَن قَلَّ وَرَعُهُ ماتَ قَلبُهُ، ومَن ماتَ قَلبُهُ دَخَلَ النارَ(٢).

١٧٨٧٧ ـ المسيحُ ﷺ ـ لا تُكثِرُوا الكلامَ في غيرِ ذِكرِ اللهِ ؛ فإنّ الذينَ يُكثِرُونَ الكلامَ في غيرِ ذِكرِ اللهِ قاسِيَةٌ قُلوبُهُم، ولكنْ لا يَعلَمونَ(٣).

١٧٨٧٨ ـ في حديثِ المِعراجِ : يا أحمدُ، علَيكَ بالصَّمتِ، فإنّ أعمَرَ مَجلِسٍ قُلوبُ الصّالِحينَ والصّامِتينَ، وإنّ أخرَبَ مَجلِسٍ قُلوبُ المُتَكلِّمينَ بما لا يَعنيهِم(٤).

(انظر) القلب: باب ٣٤٠٦.

٣٥١٩ ـ مدحُ قِلّةِ الكلامِ

١٧٨٧٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ مِن حُسنِ إسلامِ المَرءِ قِلّةُ الكلامِ فيما لا يَعنيهِ(٥).

١٧٨٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن قَلَّ كلامُهُ بَطَلَ عَيبُهُ(٦).

١٧٨٨١ ـ عنه ﷺ : أقلِلِ الكلامَ تَأمَنِ المَلامَ(٧).

١٧٨٨٢ ـ عنه ﷺ : إذا تَمَّ العَقلُ نَقَصَ الكلامُ(٨).

١٧٨٨٣ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : إنّي لَأكْرَهُ أن يكونَ مِقدارُ لِسانِ الرجُلِ فاضِلاً على مِقدارِ

---

(١) أمالي الطوسيّ : ٣ / ١.
(٢) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨٦ / ٤١.
(٣) الكافي : ٢ / ١١٤ / ١١.
(٤) إرشاد القلوب : ٢٠٣.
(٥) مسند ابن حنبل : ١ / ٤٢٩ / ١٧٣٢.
(٦ ـ ٧) غرر الحكم : ٨٤١١، ٢٢٨٣.
(٨) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٩٠ / ٦٢.

عِلمِهِ، كما أكرَهُ أن يكونَ مِقدارُ عِلمِهِ فاضِلاً علىٰ مِقدارِ عَقلِهِ[١].

١٧٨٨٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: كانَ لي فيما مَضىٰ أخٌ في اللهِ... وكانَ إذا غُلِبَ علَى الكلامِ لم يُغلَبْ علَى السُّكوتِ، وكانَ علىٰ ما يَسمَعُ أحرَصَ مِنهُ علىٰ أن يَتكَلَّمَ[٢].

١٧٨٨٥ ـ عنه عليه السلام: إن أحبَبتَ سَلامَةَ نفسِك وسَترَ مَعايِبِكَ فَأقلِلْ كلامَكَ وأكثِرْ صَمتَكَ، يَتَوَفَّرْ فِكرُكَ ويَستَنِرْ قَلبُكَ[٣].

١٧٨٨٦ ـ عنه عليه السلام: إذا أرادَ اللهُ سبحانَهُ صَلاحَ عَبدٍ ألهَمَهُ قِلَّةَ الكلامِ وقِلَّةَ الطَّعامِ وقِلَّةَ المَنامِ[٤].

١٧٨٨٧ ـ عنه عليه السلام: قِلّةُ الكلامِ يَستُرُ العُيوبَ ويُقَلِّلُ الذُّنوبَ[٥].

١٧٨٨٨ ـ عنه عليه السلام: قِلّةُ الكلامِ يَستُرُ العَوارَ ويُؤمِنُ العِثارَ[٦].

(انظر) باب ٣٥٢٣.

٣٥٢٠ ـ المُتكلِّمُ ووَثاقُ الكلامِ

١٧٨٨٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الكلامُ في وَثاقِكَ ما لم تَتَكلَّمْ بهِ، فإذا تَكَلَّمتَ بهِ صِرتَ في وَثاقِهِ، فَاخزُنْ لِسانَكَ كما تَخزُنُ ذَهَبَكَ ووَرِقَكَ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَت نِعمَةً وجَلَبَت نِقمَةً[٧].

١٧٨٩٠ ـ عنه عليه السلام: إذا تَكَلَّمتَ بالكَلِمَةِ مَلَكَتكَ، وإذا أمسَكتَها مَلَكتَها[٨].

١٧٨٩١ ـ عنه عليه السلام: احفَظْ لسانَكَ؛ فإنّ الكَلِمَةَ أسيرَةٌ في وَثاقِ الرجُلِ، فإن أطلَقَها صارَ أسيراً في وَثاقِها[٩].

١٧٨٩٢ ـ الإمامُ الهادي عليه السلام: الجاهِلُ أسيرُ لِسانِهِ[١٠].

١٧٨٩٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: في الصَّمتِ السَّلامَةُ مِن النَّدامَةِ، وتَلافيكَ ما فَرَطَ مِن صَمتِكَ

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ٩٢.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٩.
(٣ ـ ٦) غرر الحكم: ٣٧٢٥، ٤١١٧، ٦٧٦٧، ٦٧٧٠.
(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨١.
(٨) غرر الحكم: ٤٠٨٤.
(٩) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٩٣ / ٦٣.
(١٠) الدرّة الباهرة: ٤١.

أيسَرُ مِن إدراكِ فائدةِ ما فاتَ مِن مَنطِقِكَ، وحِفظُ ما في الوِعاءِ بِشَدِّ الوِكاءِ[١].

١٧٨٩٤ ـ عنه ﷺ: تَلافيكَ ما فَرَطَ مِن صَمتِكَ أيسَرُ مِن إدراكِكَ ما فاتَ مِن مَنطِقِكَ، وحِفظُ ما في الوِعاءِ بِشَدِّ الوِكاءِ[٢].

٣٥٢١ ـ اعتبارُ الكلامِ مِن العملِ

١٧٨٩٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: كلامُكَ مَحفوظٌ علَيكَ مُخَلَّدٌ في صَحيفَتِكَ، فاجعَلْهُ فيما يُزلِفُكَ[٣].

١٧٨٩٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنّ مَن حَسَبَ كلامَهُ مِن عَمَلِهِ قَلَّ كلامُهُ إلّا فيما يَعنيهِ[٤].

١٧٨٩٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: مَن عَلِمَ أنّ كلامَهُ مِن عَمَلِهِ قلَّ كلامُهُ إلّا فيما يَعنيهِ[٥].

١٧٨٩٨ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: مَن عَلِمَ مَوضِعَ كلامِهِ مِن عَمَلِهِ قَلَّ كلامُهُ فيما لا يَعنيهِ[٦].

١٧٨٩٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مَن رَأى مَوضِعَ كلامِهِ مِن عَمَلِهِ قَلَّ كلامُهُ إلّا فيما يَعنيهِ[٧].

١٧٩٠٠ ـ عنه ﷺ: مَن لم يَحسُبْ كلامَهُ مِن عَمَلِهِ كَثُرَت خَطاياهُ وحَضَرَ عَذابُهُ[٨].

١٧٩٠١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: مَن عَلِمَ أنّهُ مُؤاخَذٌ بقولِهِ فَلْيُقَصِّرْ في المَقالِ[٩].

٣٥٢٢ ـ ذمُّ إباحةِ كُلِّ ما يُعلَمُ

١٧٩٠٢ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: اسمَعُوا مِنّي كلاماً هُو خَيرٌ لَكُم مِن الدُّهمِ المُوقَفَةِ: لا يَتكلَّمْ أحدُكُم بما لا يَعنيهِ، وَلْيَدَعْ كثيراً مِن الكلامِ فيما يَعنيه حتّى يَجِدَ له مَوضِعاً، فَرُبَّ مُتَكلِّمٍ في غيرِ

(١) بحار الأنوار: ٧٧ / ٢١٥ / ١.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٣) غرر الحكم: ٧٢٤٦.

(٤) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٧٩ / ١٩.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٩.

(٦) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٨٩ / ٥٤.

(٧) الكافي: ٢ / ١١٦ / ١٩.

(٨) بحار الأنوار: ٧١ / ٣٠٤ / ٧٩.

(٩) غرر الحكم: ٨١٢٤.

مَوضِعِهِ جَنىٰ علىٰ نفسِهِ بكلامِهِ[1].

١٧٩٠٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَقُلْ ما لا تعلَمُ، بَل لا تَقُلْ كُلَّ ما تَعلَمُ، فإنَّ اللهَ فَرَضَ علىٰ جَوارِحِكَ كُلِّها فَرائضَ يَحتَجُّ بها علَيكَ يَومَ القِيامَةِ[2].

١٧٩٠٤ ـ عنه عليه السلام : مِن عَقلِ الرجُلِ أن لا يَتَكلَّمَ بجَميعِ ما أحاطَ بهِ عِلمُهُ[3].

١٧٩٠٥ ـ عنه عليه السلام : لا تَتَكلَّمْ بكُلِّ ما تعلَمُ، فكَفىٰ بذلكَ جَهلاً[4].

١٧٩٠٦ ـ عنه عليه السلام : لا تُحَدِّثِ الناسَ بِكُلِّ ما تَسمَعُ، فكَفىٰ بذلكَ خُرقاً[5].

١٧٩٠٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : كَفىٰ بالمَرءِ مِن الكَذِبِ أن يُحَدِّثَ بكُلِّ ما سَمِعَ[6].

(انظر) الكذب : باب ٣٤٦١.

٣٥٢٣ ـ الكلامُ كالدَّواءِ

١٧٩٠٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الكلامُ كالدَّواءِ : قَليلُهُ يَنفَعُ ، وكَثيرُهُ قاتِلٌ[7].

١٧٩٠٩ ـ عنه عليه السلام : إذا قَلَّ الخِطابُ كَثُرَ الصَّوابُ ، إذا ازدَحَمَ الجَوابُ نُفِيَ الصَّوابُ[8].

١٧٩١٠ ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ لا يَتَكلَّمُ إلّا بِحاجَتِهِ أو حُجَّتِهِ[9].

١٧٩١١ ـ عنه عليه السلام : الكلامُ بَينَ خَلَّتَي سَوءٍ، هُما : الإكثارُ والإقلالُ، فالإكثارُ هَذَرٌ، والإقلالُ عِيٌّ وحَصَرٌ[10].

١٧٩١٢ ـ عنه عليه السلام : إنّ كلامَ الحَكيمِ إذا كانَ صَواباً كانَ دَواءً، وإذا كانَ خَطأً كانَ داءً[11].

---

(١) بحار الأنوار : ٢ / ١٣٠ / ١٥.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٣٨٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٣٢٣.

(٣ ـ ٥) غرر الحكم : ٩٣٢٧، ١٠١٨٧، ١٠٢٥٠.

(٦) كنز العمّال : ٨٢٠٨.

(٧ ـ ١١) غرر الحكم : ٢١٨٢، (٤٠٢٥ـ٤٠٢٦)، ١٧٣٢، ١٨٥٤، ٣٥١٣.

٣٥٢٤ ـ فضلُ الكلامِ علَى السُّكوتِ

١٧٩١٣ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عنِ الكلامِ والسُّكوتِ أيُّهُما أفضَلُ؟ ـ: لكُلِّ واحِدٍ مِنهُما آفاتٌ، فإذا سَلِما مِن الآفاتِ فالكلامُ أفضَلُ مِن السُّكوتِ.

قيلَ: كيفَ ذلكَ يابنَ رسولِ اللهِ؟ قالَ: لأنَّ اللهَ عزَّوجلَّ ما بَعَثَ الأنبياءَ والأوصياءَ بالسُّكوتِ، إنّما بَعَثَهُم بالكلامِ، ولا استُحِقَّتِ الجَنّةُ بالسُّكوتِ، ولا استُوجِبَت وَلايَةُ اللهِ بالسُّكوتِ، ولا تُوُقِّيَتِ النارُ بالسُّكوتِ، إنّما ذلكَ كُلُّهُ بالكلامِ[1].

١٧٩١٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لِرجُلٍ وقَد كَلَّمَهُ بكلامٍ كَثيرٍ ـ: أيُّها الرجُلُ، تَحتَقِرُ الكلامَ وتَستَصغِرُهُ؟! اِعلَمْ أنَّ اللهَ عزَّوجلَّ لم يَبعَثْ رُسُلَهُ حيثُ بَعَثَها ومَعها ذَهَبٌ ولا فِضَّةٌ، ولكنْ بَعَثَها بالكلامِ، وإنّما عَرَّفَ اللهُ جلَّ وعزَّ نفسَهُ إلى خَلقِهِ بالكلامِ والدَّلالاتِ علَيهِ والأعلامِ[2].

١٧٩١٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: النُّطقُ راحَةٌ للرُّوحِ، والسُّكوتُ راحَةٌ للعَقلِ[3].

١٧٩١٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: القولُ بالحَقِّ خيرٌ مِن العِيِّ والصَّمتِ[4].

(انظر) باب ٣٥١١.

٣٥٢٥ ـ فضلُ السُّكوتِ علَى الكلامِ

١٧٩١٧ ـ لقمانُ عليه السلام ـ لابنِهِ ـ: يا بُنَيَّ، إن كُنتَ زَعَمتَ أنَّ الكلامَ مِن فِضَّةٍ فإنَّ السُّكوتَ مِن ذَهَبٍ[5].

١٧٩١٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: السُّكوتُ ذَهَبٌ والكلامُ فِضَّةٌ[6].

١٧٩١٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: لا يَزالُ العَبدُ المؤمنُ يُكتَبُ مُحسِناً مادامَ ساكِتاً، فإذا تَكَلَّمَ كُتِبَ

(١) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٧٤ / ١.
(٢) الكافي: ٨ / ١٤٨ / ١٢٨.
(٣) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٧٦ / ٦.
(٤) غرر الحكم: ١٤٦٢.
(٥) الكافي: ٢ / ١١٤ / ٦.
(٦) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٩٤ / ٦٤.

مُحسِناً أو مُسِيئاً[١].

١٧٩٢٠ـ داودُ ـ لِسليمانَ ـ: يا بُنَيَّ، علَيكَ بطُولِ الصَّمتِ إلّا مِن خَيرٍ؛ فإنَّ النَّدامَةَ علىٰ طُولِ الصَّمتِ مَرَّةً واحِدَةً خَيرٌ مِن النَّدامَةِ علىٰ كَثرَةِ الكلامِ مَرّاتٍ. يا بُنَيَّ، لو أنَّ الكلامَ كانَ مِن فِضَّةٍ يَنبَغي للصَّمتِ أن يكونَ مِن ذَهَبٍ[٢].

أقول: تأمّلْ في الجمع بين أحاديث البابَين.

٣٥٢٦ـ السُّكوتُ المَمدوحُ

١٧٩٢١ـ الإمامُ عليٌّ : لا خَيرَ في الصَّمتِ عنِ الحُكمِ، كما أنّهُ لا خَيرَ في القَولِ بالجَهلِ[٣].

١٧٩٢٢ـ عنه : كُلُّ سُكوتٍ ليسَ فيهِ فِكرٌ فهُو غَفلَةٌ[٤].

١٧٩٢٣ـ رسولُ اللهِ : الصَّمتُ عِبادَةٌ لِمَن ذَكَرَ اللهَ[٥].

١٧٩٢٤ـ الإمامُ عليٌّ : الصَّمتُ بغَيرِ تفكُّرٍ خَرَسٌ[٦].

١٧٩٢٥ـ رسولُ اللهِ : لا يَنبَغي للعالِمِ أن يَسكُتَ علىٰ عِلمِهِ، ولا يَنبَغي للجاهِلِ أن يَسكُتَ علىٰ جَهلِهِ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُم لا تَعلَمُونَ﴾[٧].

١٧٩٢٦ـ الإمامُ عليٌّ : لِكُلِّ قادِمٍ حَيرَةٌ، فَابسُطُوهُ بالكلامِ[٨].

(انظر) البدعة: باب ٣٣٤.

عنوان ٣٤٩ «المعروف (٢)».

---

(١) الكافي: ٢ / ١١٦ / ٢١.

(٢) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٧٧ / ١٣.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٩.

(٤ ـ ٥) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٧٥ / ٢ و ص ٢٩٤ / ٦٤.

(٦) غرر الحكم: ١٢٧٩.

(٧) كنز العمّال: ٢٩٢٦٤.

(٨) غرر الحكم: ٧٣١٥.

٣٥٢٧ ـ ما يُفَضَّلُ مِنَ السُّكوتِ علَى الكلامِ

١٧٩٢٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : صَمتٌ يُكسِبُكَ الوَقارَ خَيرٌ مِن كلامٍ يَكسُوكَ العارَ[1].

١٧٩٢٨ ـ عنه ﷺ : صَمتٌ يُعقِبُكَ السَّلامَةَ خَيرٌ مِن نُطقٍ يُعقِبُكَ المَلامَةَ[2].

١٧٩٢٩ ـ عنه ﷺ : صَمتٌ يَكسُوكَ الكرامَةَ خَيرٌ مِن قَولٍ يُكسِبُكَ النَّدامَةَ[3].

١٧٩٣٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : السُّكوتُ خَيرٌ مِن إملاءِ الشَّرِّ، وإملاءُ الخَيرِ خَيرٌ مِن السُّكوتِ[4].

١٧٩٣١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الخَرَسُ خَيرٌ مِن الكَذِبِ[5].

١٧٩٣٢ ـ عنه ﷺ : الحَصَرُ خَيرٌ مِن الهَذَرِ[6].

٣٥٢٨ ـ سُكوتُ أولياءِ اللهِ

١٧٩٣٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ أولياءَ اللهِ سَكَتوا فكانَ سُكوتُهُم ذِكراً، ونَظَرُوا فكانَ نَظَرُهُم عِبرَةً، ونَطَقُوا فكانَ نُطقُهُم حِكمَةً[7].

١٧٩٣٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنّ للهِ عِباداً كَسَرَت قُلوبَهُم خَشيَتُهُ فَأسكَتَتهُم عنِ المَنطِقِ، وإنَّهُم لَفُصَحاءُ عُقَلاءُ، يَستَبِقُونَ إلَى اللهِ بالأعمالِ الزَّكيّةِ، لا يَستَكثِرُونَ لَهُ الكثيرَ، ولا يَرضَونَ لَهُم مِن أنفُسِهِم بالقَليلِ[8].

(انظر) النظر : باب ٣٨٨٣، الخير : باب ١١٥٧ حديث ٥٣٢٥.

(١ ـ ٣) غرر الحكم : ٥٨٦٧، ٥٨٦٥، ٥٨٦٦.

(٤) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٩٤ / ٦٤.

(٥ ـ ٦) غرر الحكم : ٢٨٣، ١٢٦٦.

(٧) الكافي : ٢ / ٢٣٧ / ٢٥.

(٨) تحف العقول : ٣٩٤.

٣٥٢٩ ـ أحسنُ الكلامِ

١٧٩٣٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أحسَنُ الكلامِ ما لا تَمُجُّهُ الآذانُ ولا يُتعِبُ فَهمُهُ الأفهامَ[1].

١٧٩٣٦ ـ عنه عليه السلام : أحسَنُ الكلامِ مازانَهُ حُسنُ النِّظامِ، وفَهِمَهُ الخاصُّ والعامُّ[2].

١٧٩٣٧ ـ عنه عليه السلام : خَيرُ الكلامِ ما لا يُمِلُّ ولا يَقِلُّ[3].

١٧٩٣٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أحسَنُ الكلامِ كلامُ اللهِ[4].

(انظر) القرآن : باب ٣٢٩٣.

٣٥٣٠ ـ جوامِعُ الكَلِمِ

١٧٩٣٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : بُعِثتُ بجَوامِعِ الكَلِمِ، ونُصِرتُ بالرُّعبِ[5].

١٧٩٤٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله : نُصِرتُ بالرُّعبِ علَى العَدُوِّ، واُوتِيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ[6].

١٧٩٤١ ـ الإمامُ الباقرُ عن آبائهِ عليهم السلام عنِ النبيِّ صلى الله عليه وآله قالَ : اُعطِيتُ خَمساً لم يُعطَهُنَّ نَبيٌّ كانَ قَبلي : اُرسِلتُ إلَى الأبيَضِ والأسوَدِ والأحمَرِ، وجُعِلَت لِي الأرضُ مَسجِداً، ونُصِرتُ بالرُّعبِ، واُحِلَّت لِيَ الغَنائمُ، ولم تَحِلَّ لِأحَدٍ ـ أو قال: لِنبيٍّ قَبلي ـ واُعطِيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ.

قالَ عطاءٌ: فسألتُ أبا جعفرٍ عليه السلام قلتُ: ما جَوامِعُ الكَلِمِ؟ قالَ: القرآنُ[7].

١٧٩٤٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لمّا سَألَهُ رجُلٌ بَدويٌّ أن يُعَلِّمَهُ جَوامِعَ الكَلِمِ ـ: آمُرُكَ أن لا تَغضَبَ، فأعادَ علَيهِ الأعرابيُّ المَسألَةَ ثلاثَ مَرّاتٍ حتّىٰ رَجَعَ الرجُلُ إلىٰ نفسِهِ، فقالَ: لا أسألُ عن شيءٍ بعدَ هذا![8]

(١ ـ ٣) غرر الحكم : ٣٣٧١، ٣٣٠٤، ٤٩٦٩.
(٤) سنن النسائيّ : ٣ / ٥٨.
(٥ ـ ٦) صحيح مسلم : ٥٢٣.
(٧) بحار الأنوار : ٩٢ / ١٤ / ٧.
(٨) الكافي : ٢ / ٣٠٣ / ٤.

١٧٩٤٣ـ عنه ﷺ ـ لمّا طَلَبَ مِنهُ يَزيدُ الجُعفيُّ أن يُحَدِّثَهُ بكَلِمَةٍ تكونُ جِماعاً ـ: اِتَّقِ اللهَ فيما تَعلَمُ(١).

(انظر) الإسلام: باب ١٨٧٢، الخير: باب ١١٥٧، ١١٥٨.

٣٥٣١ ـ فضلُ طِيبِ الكلامِ

الكتاب

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾(٢).

﴿وَقُلْ لِعِبادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوّاً مُبِيناً﴾(٣).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾(٤).

﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقالُوا لَنا أَعْمالُنا وَلَكُمْ أَعْمالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجاهِلِينَ﴾(٥).

١٧٩٤٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لمّا سَألَهُ رجُلٌ عن أفضَلِ الأعمالِ ـ: إطعامُ الطَّعامِ، وإطيابُ الكلامِ(٦).

١٧٩٤٥ـ الإمامُ عليٌّ ﵇: ثلاثٌ مِن أبوابِ البِرِّ: سَخاءُ النفسِ، وطِيبُ الكلامِ، والصَّبرُ علَى الأذىٰ(٧).

١٧٩٤٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنّ في الجَنَّةِ غُرَفاً يُرىٰ ظاهِرُها مِن باطِنِها وباطِنُها مِن ظاهِرِها،

---

(١) سنن الترمذيّ: ٢٦٨٣.
(٢) البقرة: ٨٣.
(٣) الإسراء: ٥٣.
(٤) الأحزاب: ٧٠، ٧١.
(٥) القصص: ٥٥.
(٦) بحار الأنوار: ٧١ / ٣١٢ / ١٢.
(٧) المحاسن: ١ / ٦٦ / ١٤.

يَسكُنُها مِن أُمَّتي مَن أطابَ الكلامَ، وأطعَمَ الطَّعامَ، وأفشَى السَّلامَ، وأدامَ الصِّيامَ، وصَلّى باللَّيلِ والناسُ نِيامٌ[1].

١٧٩٤٧ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِ اللهِ عزَّوجلَّ: ﴿وقُولُوا للنّاسِ حُسْناً﴾ ـ: قولوا للناسِ أحسَنَ ما تُحِبُّونَ أن يُقالَ فيكُم[2].

١٧٩٤٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَعاشِرَ الشِّيعَةِ، كونوا لنا زَيناً ولا تكونوا علَينا شَيناً، قولوا لِلناسِ حُسناً، واحفَظُوا ألسِنَتَكُم، وكُفُّوها عنِ الفُضولِ وقَبيحِ القَولِ[3].

١٧٩٤٩ـ عنه عليه السلام: اِتَّقُوا اللهَ ولا تَحمِلُوا الناسَ على أكتافِكُم، إنَّ اللهَ يَقولُ في كتابِهِ: ﴿وقُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً﴾[4].

١٧٩٥٠ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام: القَولُ الحَسَنُ يُثرِي المالَ، ويُنمي الرِّزقَ، ويُنسِئُ في الأجَلِ، ويُحبِّبُ إلَى الأهلِ، ويُدخِلُ الجَنَّةَ[5].

١٧٩٥١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: والذي نفسِي بِيَدِهِ، ما أنفَقَ الناسُ مِن نَفَقَةٍ أحَبَّ مِن قَولِ الخَيرِ[6].

١٧٩٥٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: قُولُوا الخَيرَ تُعرَفوا بِهِ، واعمَلُوا الخَيرَ تكونوا مِن أهلِهِ[7].

١٧٩٥٣ـ عنه عليه السلام: أجمِلُوا في الخِطابِ تَسمَعُوا جَميلَ الجَوابِ[8].

١٧٩٥٤ـ عنه عليه السلام: نَكيرُ الجَوابِ مِن نَكيرِ الخِطابِ[9].

١٧٩٥٥ـ عنه عليه السلام: مَن حَسُنَ كلامُهُ كانَ النُّجحُ أمامَهُ[10].

١٧٩٥٦ـ عنه عليه السلام: لا تُرَخِّصْ لِنفسِكَ في شيءٍ مِن سَيِّئِ الأقوالِ والأفعالِ[11].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٥١ / ١.

(٢) الكافي: ٢ / ١٦٥ / ١٠.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٢٧ / ١٧.

(٤) بحار الأنوار: ٧١ / ٣١٣ / ١٦.

(٥) أمالي الصدوق: ١٢ / ١.

(٦ ـ ٧) بحار الأنوار: ٧١ / ٣١١ / ٨ وح ٩.

(٨ ـ ١١) غرر الحكم: ٢٥٦٨، ٩٩٦٣، ٨٤٩٥، ١٠١٩٠.

١٧٩٥٧ ـ عنه ﷺ : عَوِّدْ لِسانَكَ حُسنَ الكلامِ تَأمَنِ المَلامَ[1].

١٧٩٥٨ ـ عنه ﷺ : عَوِّدْ لِسانَكَ لِينَ الكلامِ وبَذلَ السَّلامِ، يَكثُرْ مُحِبُّوكَ وَيقِلَّ مُبغِضُوكَ[2].

١٧٩٥٩ ـ عنه ﷺ : مَن عَذُبَ لِسانُهُ كَثُرَ إخوانُهُ[3].

٣٥٣٢ ـ الكلامُ (م)

١٧٩٦٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لِلكلامِ آفاتٌ[4].

١٧٩٦١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الكلامُ ثلاثةٌ : فَرابِحٌ، وسالِمٌ، وشاحِبٌ. فأمّا الرابحُ فالذي يَذكُرُ اللهَ، وأمّا السالِمُ فالذي يَقولُ ما أحَبَّ اللهُ، وأمّا الشاحِبُ فالذي يَخوضُ في الناسِ[5].

١٧٩٦٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : شَرُّ القَولِ ما نَقَضَ بَعضُهُ بَعضاً[6].

١٧٩٦٣ ـ عنه ﷺ : الألفاظُ قَوالِبُ المَعاني[7].

١٧٩٦٤ ـ عنه ﷺ : لِكُلِّ مَقامٍ مَقالٌ[8].

١٧٩٦٥ ـ عنه ﷺ : لا تَتَكلَّمَنَّ إذا لم تَجِدْ لِلكلامِ مَوقِعاً[9].

١٧٩٦٦ ـ عنه ﷺ : لِأهلِ الفَهمِ تُصَرَّفُ الأقوالُ[10].

١٧٩٦٧ ـ عنه ﷺ : لِسانُ الحالِ أصدَقُ مِن لِسانِ المَقالِ[11].

١٧٩٦٨ ـ عنه ﷺ : مَن أعجَبَهُ قَولُهُ فقد غَرَبَ عَقلُهُ[12].

(١ ـ ٤) غرر الحكم : ٦٢٢٣، ٦٢٣١، ٧٧٦١، ٧٣١٩.

(٥) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨٩ / ٥٥.

(٦ ـ ١٢) غرر الحكم : ٥٧٠٣، ٢٢٠٦، ٧٢٩٣، ١٠٢٧٤، ٧٦٣٠، ٧٦٣٦، ٨٣٨٢.

٤٦٧

الكَمال

بحار الأنوار : ٧٠ / ٤ باب ٤٠ «ما به كمال الإنسان» .

انظر : الإيمان : باب ٢٦٧ ـ ٢٧٠ ، البلاء : باب ٤٠٧ .

٣٥٣٣ ـ الكمالُ

١٧٩٦٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العاقِلُ يَطلُبُ الكَمالَ، الجاهِلُ يطلُبُ المالَ[1].

١٧٩٧٠ ـ عنه عليه السلام : الإنسانُ عَقلٌ وصُورَةٌ، فَمَن أخطَأَهُ العَقلُ ولَزِمَتهُ الصُّورَةُ لم يكنْ كامِلاً وكانَ بمَنزِلَةِ مَن لا رُوحَ فيهِ، ومَن طَلَبَ العَقلَ المتَعارَفَ فَلْيَعرِفْ صُورَةَ الأُصولِ والفُضولِ، فإنَّ كثيراً مِن الناسِ يَطلُبونَ الفُضولَ ويَضَعونَ الأُصولَ، فَمَن أحرَزَ الأصلَ اكتَفىٰ بهِ عنِ الفَضلِ...

وأصلُ الأُمورِ في الدِّينِ أن يَعتَمِدَ علَى الصَّلواتِ ويَجتَنِبَ الكبائرَ، وألزَمْ ذلكَ لُزومَ مالا غِنىٰ عَنهُ طَرفَةَ عَينٍ، وإن حُرِمتَهُ هَلكتَ، فإن جاوَزتَهُ إلَى الفِقهِ والعِبادَةِ فهُو الحَظُّ[2].

(انظر) الفرائض: باب ٣١٩١.

٣٥٣٤ ـ دَورُ العلمِ في نُقصانِ الكمالِ

١٧٩٧١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في الشِّعرِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

أتَمُّ النـاسِ أعـلَمُهُم بِـنَقصِهْ ... وأقـمَعُهُم لِـشَهوَتِهِ وحِـرصِهْ

فـلاتَستَغلِ عـافِيَةً بـشيءٍ ... ولا تَسـتَرخِـصَنْ داءً لِـرُخصِهْ[3]

١٧٩٧٢ ـ عنه عليه السلام : ما نَقَّصَ نفسَهُ إلّا كامِلٌ[4].

١٧٩٧٣ ـ عنه عليه السلام : مِن كمالِ الإنسانِ ووُفورِ فَضلِهِ استِشعارُهُ بنفسِهِ النُّقصانَ[5].

١٧٩٧٤ ـ عنه عليه السلام : الكَمالُ في الدنيا مَفقودٌ[6].

٣٥٣٥ ـ مَن كَمُلَ مِن النِّساءِ

١٧٩٧٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : كَمُلَ مِن الرِّجالِ كثيرٌ، ولم يَكمُلْ مِن النِّساءِ إلّا أربَعٌ: آسِيَةُ بِنتُ

(١) غرر الحكم: ٥٧٩.

(٢ ـ ٣) بحار الأنوار: ٧٨ / ٧ / ٥٩ وص ٨٩ / ٩٢.

(٤ ـ ٦) غرر الحكم: ٩٤٧٠، ٩٤٤٢، ٣٣١.

مُزاحِمٍ امرأةُ فِرعَونَ، ومَريَمُ بِنتُ عِمرانَ، وخَديجَةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ، وفاطِمَةُ بِنتُ مُحمّدٍ ﷺ[1].

١٧٩٧٦ ـ عنه ﷺ : أفضَلُ نِساءِ أهلِ الجَنّةِ: خَديجَةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ، وفاطِمَةُ بِنتُ مُحمّدٍ ﷺ، ومَريَمُ بِنتُ عِمرانَ، وآسِيَةُ بِنتُ مُزاحِمٍ امرأةُ فِرعَونَ[2].

٣٥٣٦ ـ ما يُوجِبُ الكَمالَ

١٧٩٧٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : كَمالُ الرجُلِ بِسِتِّ خِصالٍ: بِأصغَرَيهِ، وأكبَرَيهِ، وهيئَتَيهِ؛ فأمّا أصغَراهُ فقَلبُهُ ولِسانُهُ، إن قاتَلَ قاتَلَ بجَنانٍ، وإن تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِلِسانٍ، وأمّا أكبَراهُ فعَقلُهُ وهِمَّتُهُ، وأمّا هَيئَتاهُ فمالُهُ وجَمالُهُ[3].

(انظر) الإنسان: باب ٣١٨.

١٧٩٧٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا رَأى العبّاسَ وكانَ طُوالاً حَسَنَ الجِسمِ قالَ وهُو يَتَبَسَّمُ ـ: يا عَمِّ، إنّكَ لَجَميلٌ! فقالَ العباسُ: ما الجَمالُ بالرجُلِ يارسولَ اللهِ؟ قالَ: بصَوابِ القَولِ بالحَقِّ. قالَ: فما الكَمالُ؟ قالَ: تَقوَى اللهِ عَزَّوجلَّ وحُسنُ الخُلُقِ[4].

١٧٩٧٩ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : الكَمالُ كُلُّ الكَمالِ التَّفَقُّهُ في الدِّينِ، والصَّبرُ علَى النّائبَةِ، وتَقديرُ المَعيشَةِ[5].

١٧٩٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الكَمالُ في ثلاثٍ: الصَّبرُ علَى النَّوائبِ، والتَّوَرُّعُ في المَطالِبِ، وإسعافُ الطالِبِ[6].

١٧٩٨١ ـ عنه ﷺ : بالعَقلِ كَمالُ النفسِ، بالمُجاهَدَةِ صَلاحُ النفسِ[7].

١٧٩٨٢ ـ عنه ﷺ : كَمالُ المَرءِ عَقلُهُ، وقيمَتُهُ فَضلُهُ[8].

١٧٩٨٣ ـ عنه ﷺ : كَمالُ الإنسانِ العَقلُ[9].

---

(١) مجمع البيان: ١٠ / ٤٨٠.
(٢) الدرّ المنثور: ٨ / ٢٢٩.
(٣) معاني الأخبار: ١٥٠ / ١.
(٤ ـ ٥) بحار الأنوار: ٧٠ / ٢٩٠ / ٢٧ و ٧٨ / ١٧٢ / ٣.
(٦ ـ ٩) غرر الحكم: ١٧٧٧، (٤٣١٨ـ٤٣١٩)، ٧٢٣٥، ٧٢٤٤.

٣٥٣٧ ـ صفةُ الكاملِ

١٧٩٨٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا كانت محاسِنُ الرجُلِ أكثَرَ مِن مَساوِيهِ فذلكَ الكامِلُ (التَّكامُلُ)، وإذا كانَ مُتساوِيَ المحاسِنِ والمَساوِي فذلكَ المُتَماسِكُ، وإن زادَت مَساوِيهِ على مَحاسِنِهِ فذلكَ الهالِكُ[1].

١٧٩٨٥ ـ عنه عليه السلام : الكامِلُ مَن غَلَبَ جِدُّهُ هَزلَهُ[2].

١٧٩٨٦ ـ عنه عليه السلام : مِن كمالِ المَرءِ تَركُهُ ما لا يَجمُلُ بهِ[3].

١٧٩٨٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ثلاثُ خِصالٍ مَن رُزِقَها كانَ كامِلاً : العَقلُ، والجَمالُ، والفَصاحةُ[4].

١٧٩٨٨ ـ عنه عليه السلام : لا يَنبَغي لِمَن لم يَكُن عالِماً أن يُعَدَّ سَعيداً، ولا لِمَن لم يَكُن وَدوداً أن يُعَدَّ حَميداً، ولا لِمَن لم يَكُن صَبوراً يُعَدَّ كامِلاً[5].

١٧٩٨٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَسَربَلِ الحَياءَ وادَّرِعِ الوَفاءَ واحفَظِ الإخاءَ وأقلِلْ مُحادَثَةَ النِّساءِ، يَكمُلْ لكَ السَّناءُ[6].

(انظر) الأخ : باب ٥٤.

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٤١٧٥، ٢١٩٧.
(٣) أعلام الدين : ٢٩٢.
(٤) تحف العقول : ٣٢٠.
(٥) بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٤٦ / ٧٠.
(٦) غرر الحكم : ٤٥٣٦.

٤٦٨

الكِياسة

انظر: الاغتنام: باب ٣١٠٨، الهِمّة: باب ٤٠٢٧، الغدر: باب ٣٠٢٧.

٣٥٣٨ ـ الكَيِّسُ

١٧٩٩٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الكَيِّسُ مَن عَرَفَ نفسَهُ وأخلَصَ أعمالَهُ[١].

١٧٩٩١ ـ عنه ﷺ : الكَيِّسُ أصلُهُ عَقلُهُ، ومُروءَتُهُ خُلُقُهُ، ودِينُهُ حَسَبُهُ[٢].

١٧٩٩٢ ـ عنه ﷺ : الكَيِّسُ مَن كانَ يَومُهُ خَيراً مِن أمسِهِ، وعَقَلَ الذَّمَّ عن نفسِهِ[٣].

١٧٩٩٣ ـ عنه ﷺ : الكَيِّسُ مَن أحيا فَضائلَهُ وأماتَ رَذائلَهُ بقَمعِهِ شَهوَتَهُ وهَواهُ[٤].

١٧٩٩٤ ـ عنه ﷺ : الكَيِّسُ مَن كانَ غافِلاً عن غيرِهِ، ولنفسِهِ كَثيرَ التَّقاضي[٥].

١٧٩٩٥ ـ عنه ﷺ : الكَيِّسُ مَن مَلَكَ عِنانَ شَهوَتِهِ[٦].

١٧٩٩٦ ـ عنه ﷺ : الكَيِّسُ مَن تَجَلبَبَ الحَياءَ وادَّرَعَ الحِلمَ[٧].

١٧٩٩٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الكَيِّسُ مَن دانَ نفسَهُ وعَمِلَ لِما بَعدَ المَوتِ، والعاجِزُ مَن أتبَعَ نفسَهُ وهواها وتَمَنّى علَى اللهِ عَزَّوجلَّ الأمانيَّ[٨].

١٧٩٩٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الكَيِّسُ صَديقُهُ الحَقُّ وعَدُوُّهُ الباطِلُ[٩].

١٧٩٩٩ ـ عنه ﷺ : إنَّ الكَيِّسَ مَن كانَ لِشَهوَتِهِ مانِعاً ولِنَزوَتِهِ عندَ الحَفيظَةِ واقِماً قامِعاً[١٠].

١٨٠٠٠ ـ عنه ﷺ : إنَّما الكَيِّسُ مَن إذا أساءَ استَغفَرَ وإذا أذنَبَ نَدِمَ[١١].

١٨٠٠١ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : علَيكُم بحُسنِ الصَّلاةِ، واعمَلُوا لِآخِرتكم واختارُوا لأنفُسِكم، فإنّ الرجُلَ قد يكونُ كَيِّساً في أمرِ الدنيا فيقالُ: ما أكيَسَ فلاناً ! وإنَّما الكَيِّسُ كَيِّسُ الآخِرَةِ[١٢].

١٨٠٠٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الكَيِّسُ تَقوَى اللهِ سبحانَهُ، وتَجَنُّبُ المَحارِمِ، وإصلاحُ المَعادِ[١٣].

١٨٠٠٣ ـ عنه ﷺ : أشرَفُ المُؤمنينَ أكثَرُهُم كَيْساً[١٤].

(١ ـ ٧) غرر الحكم : ١١٣٩، ١٧٣٩، ١٧٩٧، ١٨٩٥، ١٩٨٦، ٢١٨٠، ٢١٩٦.

(٨) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٦٨ / ٢٦٦١.

(٩ ـ ١١) غرر الحكم : ١٥٢٤، ٣٥٨٢، ٣٨٩٤.

(١٢) بحار الأنوار : ٧٤ / ١٦٢ / ٢٤.

(١٣ ـ ١٤) غرر الحكم : ١٩١٩، ٣٠٠٩.

٣٥٣٩ ـ الفِطنَةُ

١٨٠٠٤ ـ الإمامُ عليٌّ‏ : ضادُّوا الغَباوَةَ بالفِطنَةِ[١].

١٨٠٠٥ ـ عنه‏ : المَرءُ بِفِطنَتِهِ لا بِصورَتِهِ[٢].

١٨٠٠٦ ـ عنه‏ : الفَهمُ بالفِطنَةِ[٣].

١٨٠٠٧ ـ عنه‏ : الفِطنَةُ هِدايَةٌ[٤].

١٨٠٠٨ ـ عنه‏ : ... اليَقينُ مِنها علىٰ أربَعِ شُعَبٍ: علىٰ تَبصِرَةِ الفِطنَةِ، وتأوُّلِ الحِكمَةِ، ومَوعِظَةِ العِبرَةِ، وسُنَّةِ الأوَّلِينَ، فَمَن تَبَصَّرَ في الفِطنَةِ تَبَيَّنَت لَهُ الحِكمَةُ، ومَن تَبَيَّنَت لَهُ الحِكمَةُ عَرَفَ العِبرَةَ، ومَن عَرَفَ العِبرَةَ فكأنَّما كانَ في الأوَّلِينَ[٥].

٣٥٤٠ ـ خصائصُ الأكياسِ

١٨٠٠٩ ـ الإمامُ عليٌّ‏ : إنّ الأكياسَ هُمُ الذينَ للدنيا مَقَتوا، وأعيُنَهُم عن زَهرَتِها أغمَضوا، وقُلوبَهُم عنها صَرَفوا، وبالدارِ الباقِيَةِ تَوَلَّهوا[٦].

١٨٠١٠ ـ عنه‏ : الدنيا مُطَلَّقَةُ الأكياسِ[٧].

١٨٠١١ ـ عنه‏ : إن اللهَ سبحانَهُ جَعَلَ الطاعَةَ غَنيمَةَ الأكياسِ عندَ تَفريطِ العَجَزَةِ[٨].

١٨٠١٢ ـ عنه‏ : كَم مِن صائمٍ ليسَ لَهُ مِن صيامِهِ إلّا الجُوعُ والظَّمَأُ، وكَم مِن قائمٍ ليسَ لَهُ مِن قيامِهِ إلّا السَّهَرُ والعَناءُ! حَبّذا نَومُ الأكياسِ وإفطارُهُم[٩].

١٨٠١٣ ـ عنه‏ : إنّ لِلطاعَةِ أعلاماً واضِحَةً، وسُبُلاً نَيِّرَةً، ومَحَجَّةً نَهجَةً، وغايَةً مُطَّلَبَةً، يَرِدُها الأكياسُ ويُخالِفُها الأنكاسُ[١٠].

(انظر) الاغتنام: باب ٣١٠٨.

(١ ـ ٤) غرر الحكم: ٥٩٢٦، ٢١٦٦، ٣٩، ١٣٥.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣١.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم: ٣٥٥٩، ٤٤١.

(٨ ـ ١٠) نهج البلاغة: الحكمة ٣٣١ و ١٤٥ والكتاب ٣٠.

٣٥٤١ ـ أكيَسُ الناسِ

١٨٠١٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لمّا سُئلَ : منَ أكيَسُ المؤمنينَ ـ : أكثَرُهُم ذِكراً لِلمَوتِ وأشَدُّهُم لَهُ استِعداداً[1].

١٨٠١٥ ـ عنه ﷺ ـ لمّا سُئلَ عن أكيَسِ الناسِ وأحزَمِهِم ـ : أكثَرُهُم ذِكراً لِلمَوتِ وأكثَرُهُم استِعداداً لِلمَوتِ، اُولئكَ الأكياسُ، ذَهَبوا بشَرَفِ الدنيا وكَرامَةِ الآخِرَةِ[2].

١٨٠١٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عن أكيَسِ الناسِ ـ : مَن أبصَرَ رُشدَهُ مِن غَـيِّهِ فَـمالَ إلىٰ رُشدِهِ[3].

١٨٠١٧ ـ عنه عليه السلام : أكيَسُ الناسِ مَن رَفَضَ دُنياهُ[4].

١٨٠١٨ ـ عنه عليه السلام : أكيَسُكُم أورَعُكُم[5].

١٨٠١٩ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ الناسِ أعمَلُهُم بالرِّفقِ، وأكيَسُهُم أصبَرُهُم علَى الحَقِّ[6].

٣٥٤٢ ـ أكيَسُ الأكياسِ

١٨٠٢٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أكيَسُ الأكياسِ مَن مَقَتَ دُنياهُ، وقَطَعَ مِنها أمَلَهُ ومُناهُ، وصَرَفَ عَنها طَمَعَهُ ورَجاهُ[7].

١٨٠٢١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أكيَسُ الكَيِّسِ التُّقىٰ، وأحمَقُ الحُمقِ الفُجورُ[8].

١٨٠٢٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أكيَسُ الكَيِّسِ التَّقوىٰ[9].

١٨٠٢٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أكيَسُ الكَيِّسِينَ مَن حاسَبَ نفسَهُ وعَـمِلَ لِـما بَـعدَ المَـوتِ، وأحمَقُ الحَمقىٰ مَن أتبَعَ نفسَهُ هَواها وتَمَنّىٰ علَى اللهِ الأمانِيَّ[10].

---

(١) الزهد للحسين بن سعيد : ٧٨ / ٢١١.

(٢) الترغيب والترهيب : ٤ / ٢٣٨ / ٦.

(٣) بحار الأنوار : ٧٧ / ٣٧٨ / ١.

(٤ ـ ٧) غرر الحكم : ٣٠٧٥، ٢٨٣٩، ٣٣٢٦، ٣٢٧٦.

(٨) بحار الأنوار : ٧٧ / ١١٥ / ٨.

(٩) غرر الحكم : ٢٨٥٢.

(١٠) بحار الأنوار : ٩٢ / ٢٥٠.

٣٥٤٣ ـ كفىٰ بالمرءِ كَيساً

١٨٠٢٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : كَفىٰ بالمَرءِ كَيْساً أن يَعرِفَ مَعايِبَهُ[1].

١٨٠٢٥ ـ عنه ﷺ : كَفىٰ بالمَرءِ كَيْساً أن يَغلِبَ الهَوىٰ ويَملِكَ النُّهىٰ[2].

١٨٠٢٦ ـ عنه ﷺ : كَفىٰ بالمَرءِ كَيساً أن يَقِفَ علىٰ مَعايِبِهِ، ويَقتَصِدَ في مَطالِبِهِ[3].

١٨٠٢٧ ـ عنه ﷺ : كَفىٰ بالمَرءِ كَيساً أن يَقتَصِدَ في مَآرِبِهِ ويُجمِلَ في مَطالِبِهِ[4].

(١ ـ ٤) غرر الحكم: ٧٠٤٠، ٧٠٦٩، ٧٠٧٦، ٧٠٦٤.


حرف اللام

٤٦٩

اللُّؤم

انظر: عنوان ٤٥٨ «الكرم».

العفو (١): باب ٢٧٦٧.

٣٥٤٤ ـ اللُّؤمُ

١٨٠٢٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : اللُّؤمُ اُسُّ [رأسُ][١] الشَّرِّ[٢].

١٨٠٢٩ ـ عنه ﷺ : اللُّؤمُ جَمّاعُ المَذامِّ[٣].

١٨٠٣٠ ـ عنه ﷺ : اللُّؤمُ مُضادٌّ لسائرِ الفَضائلِ، وجامِعٌ لجَميعِ الرَّذائلِ والسَّوءاتِ والدَّنايا[٤].

١٨٠٣١ ـ عنه ﷺ : اللُّؤمُ قَبيحٌ ، فلا تَجعَلْهُ لُبسَكَ[٥].

١٨٠٣٢ ـ عنه ﷺ : اللُّؤمُ إيثارُ حُبِّ المالِ على لَذَّةِ الحَمدِ والثَّناءِ[٦].

١٨٠٣٣ ـ عنه ﷺ : مِن اللُّؤمِ سُوءُ الخُلقِ[٧].

١٨٠٣٤ ـ عنه ﷺ : مِن علاماتِ اللُّؤمِ الغَدرُ بالمَواثيقِ[٨].

١٨٠٣٥ ـ عنه ﷺ : مِن عَلامَةِ اللُّؤمِ سُوءُ الجِوارِ[٩].

١٨٠٣٦ ـ عنه ﷺ : مِن أقبَحِ اللُّؤمِ غِيبَةُ الأخيارِ[١٠].

١٨٠٣٧ ـ عنه ﷺ : مَن جُمِعَ لَهُ مَع الحِرصِ علَى الدُّنيا البُخلُ بها فَقَدِ استَمسَكَ بِعَمودَيِ اللُّؤمِ[١١].

١٨٠٣٨ ـ الإمامُ الحسنُ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عنِ اللُّؤمِ ـ : قِلّةُ النَّدى، وأن يُنطَقَ بالخَنا[١٢].

١٨٠٣٩ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً في تفسيرِ اللُّؤمِ ـ : إحرازُ المَرءِ نَفسَهُ، وإسلامُهُ عِرسَهُ[١٣].

(انظر) باب ٣٥٤٦ حديث ١٨٠٥٣.

٣٥٤٥ ـ خصائصُ اللَّئيمِ

١٨٠٤٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : اللَّئيمُ إذا بَلغَ فَوقَ مِقدارِهِ تَنَكَّرَت أحوالُهُ[١٤].

---

(١) كما في طبعة بيروت وطهران.

(٢ ـ ١١) غرر الحكم : ٥٦٩، ٦٤٦، ٢١٧٧، ١٣٣٨، ١٨٤٦، ٩٣٨٨، ٩٢٩٨، ٩٣٠٦، ٩٣١١، ٩٠٨٢.

(١٢ ـ ١٣) تحف العقول : ٢٢٥، ٢٢٦.

(١٤) غرر الحكم : ١٨٠٠.

١٨٠٤١ ـ عنه ﷺ : اللَّئيمُ يُذرِعُ العارَ، ويُؤذي الأحرارَ[1].

١٨٠٤٢ ـ عنه ﷺ : اللَّئيمُ لا يُرجىٰ خَيرُهُ، ولا يُسلَمُ مِن شَرِّهِ، ولا يُؤمَنُ مِن غَوائلِهِ[2].

١٨٠٤٣ ـ عنه ﷺ : اللَّئيمُ لا يَستَحيِي[3].

١٨٠٤٤ ـ عنه ﷺ : اللَّئيمُ إذا قَدَرَ أفحَشَ، وإذا وَعَدَ أخلَفَ[4].

١٨٠٤٥ ـ عنه ﷺ : اللَّئيمُ إذا أعطىٰ حَقَدَ، وإذا أُعطِيَ جَحَدَ[5].

١٨٠٤٦ ـ عنه ﷺ : اِصطِناعُ اللَّئيمِ أقبَحُ رَذيلَةٍ[6].

١٨٠٤٧ ـ عنه ﷺ : أفضَلُ مَعروفِ اللَّئيمِ مَنعُ أذائهِ، أقبَحُ أفعالِ الكريمِ مَنعُ عَطائهِ[7].

١٨٠٤٨ ـ عنه ﷺ : إيّاكَ أن تَعتَمِدَ علَى اللَّئيمِ؛ فإنَّهُ يَخذُلُ مَنِ اعتَمَدَ علَيهِ[8].

١٨٠٤٩ ـ عنه ﷺ : كُلَّما ارتَفَعَت رُتبَةُ اللَّئيمِ نَقَصَ النّاسُ عِندَهُ، والكريمُ ضِدُّ ذلكَ[9].

١٨٠٥٠ ـ عنه ﷺ : يُستَدَلُّ علَى اللَّئيمِ بِسُوءِ الفِعلِ وقُبحِ الخُلقِ وذَميمِ البُخلِ[10].

١٨٠٥١ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : وَقَعَ بَينَ سَلمانَ الفارِسيِّ ـ رحمةُ اللهِ علَيهِ ـ وبَينَ رجُلٍ خُصومَةٌ، فقالَ الرَّجُلُ لِسَلمانَ: مَن أنتَ؟! وما أنتَ؟!

فقالَ سَلمانُ: أمّا أوَّلي وأوَّلُكَ فَنُطفَةٌ قَذِرَةٌ، وأمّا آخِري وآخِرُكَ فجِيفَةٌ مُنتِنَةٌ، فإذا كانَ يَومُ القِيامَةِ ونُصِبَتِ المَوازينُ فمَن ثَقُلَت مَوازينُهُ فهو الكريمُ، ومَن خَفَّت مَوازينُهُ فهو اللَّئيمُ[11].

(انظر) باب ٣٥٤٧.

٣٥٤٦ ـ ألأمُ النّاسِ

١٨٠٥٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ألأمُ النّاسِ المُغتابُ[12].

١٨٠٥٣ ـ عنه ﷺ : ألأمُ الخُلقِ الحِقدُ[13].

١٨٠٥٤ ـ عنه ﷺ : مِن أعظَمِ اللُّؤمِ إحرازُ المَرءِ نَفسَهُ، وإسلامُهُ عِرسَهُ[14].

(١ ـ ١٠) غرر الحكم: ١٩٩٧، ١٩٣٠، ١٠٥٣، ١٥٢٩، ١٥٣٣، ١٢٢٣، (٣١٠٦ ـ ٣١٠٧)، ٢٦٤٧، ٧١٩٩، ١٠٩٦٧.

(١١) الفقيه: ٤ / ٤٠٤ / ٥٨٧٤.

(١٢ ـ ١٤) غرر الحكم: ٢٩١١، ٢٩١٧، ٩٣٤٧.

٣٥٤٧ ـ اللِّئامُ

١٨٠٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : اللِّئامُ أصبَرُ أجساداً، الكِرامُ أصبَرُ أنفُساً[١].

١٨٠٥٦ ـ عنه ﷺ : عادَةُ اللِّئامِ والأغمارِ أذِيَّةُ الكِرامِ والأحرارِ[٢].

١٨٠٥٧ ـ عنه ﷺ : بَذلُ الوَجهِ إلَى اللِّئامِ المَوتُ الأكبَرُ[٣].

١٨٠٥٨ ـ عنه ﷺ : رَضِيَ بالحِرمانِ طالِبُ الرِّزقِ مِن اللِّئامِ[٤].

١٨٠٥٩ ـ عنه ﷺ : إذا حَلَلتَ باللِّئامِ فاعتَلِلْ بالصِّيامِ[٥].

١٨٠٦٠ ـ عنه ﷺ : مِن اللِّئامِ تَكونُ القَسوَةُ[٦].

(١ ـ ٦) غرر الحكم: (٥٩٣ ـ ٥٩٤)، ٦٢٤٦، ٤٤٤٦، ٥٤١٦، ٤٠١٢، ٩٢٥٣.



٤٧٠ اللِّباس

بحار الأنوار : ٧٩ / ٢٩٥ ـ ٣٢٤ «أبواب الزيّ والتجمّل».

وسائل الشيعة : ٣ / ٣٤٠ «أبواب أحكام الملابس».

مستدرك الوسائل : ٣ / ٢٠٦ باب ١١.

كنز العمّال : ١٥ / ٣٠٨ ـ ٣٢٦ «في محظورات اللباس».

انظر : عنوان ٢٥٧ «التشبّه»، ٧٤ «الجمال».

الخالق : باب ١٠٨٣، النظافة : باب ٣٨٩٨، الكِبْر : باب ٣٤٤١، التقوى : باب ٤١٥٩.

٣٥٤٨ ـ اللِّباسُ

الكتاب

﴿يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِباسُ التَّقْوىٰ ذٰلِكَ خَيْرٌ ذٰلِكَ مِنْ آياتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[1].

﴿وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾[2].

(انظر) النحل: ١٤ والأعراف: ٢٧ والأنبياء: ٨٠.

١٨٠٦١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : خُذْ علَيكَ ثَوبَكَ ولا تَمشُوا عُراةً[3].

١٨٠٦٢ ـ عنه ﷺ : إلبَسوا مِن ثِيابِكُمُ البَياضَ؛ فإنّها مِن خَيرِ ثِيابِكُم، وكَفِّنوا فيها مَوتاكُم[4].

١٨٠٦٣ ـ عنه ﷺ : أحسَنُ ما زُرتُمُ اللهَ عَزَّوجلَّ بهِ في قُبورِكُم ومَساجِدِكُمُ البَياضُ[5].

١٨٠٦٤ ـ عنه ﷺ : مِن أحَبِّ ثِيابِكُم إلَى اللهِ البَياضُ، فصَلُّوا فيها وكَفِّنوا فيها مَوتاكُم[6].

١٨٠٦٥ ـ عنه ﷺ : إلبَسوا البَياضَ؛ فإنّهُ أطيَبُ وأطهَرُ، وكَفِّنوا فيهِ مَوتاكُم[7].

١٨٠٦٦ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : إلبَسوا ثِيابَ القُطنِ؛ فإنّها لِباسُ رسولِ اللهِ ﷺ، وهُو لِباسُنا[8].

١٨٠٦٧ ـ عنه ؑ : إلبَسوا الثِّيابَ مِن القُطنِ؛ فإنّهُ لِباسُ رسولِ اللهِ ﷺ ولِباسُنا، ولَم يَكُن يَلبَسُ الصُّوفَ والشَّعرَ إلّا مِن عِلّةٍ[9].

١٨٠٦٨ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : الكَتّانُ مِن لِباسِ الأنبياءِ، وهُو يُنبِتُ اللَّحمَ[10].

٣٥٤٩ ـ الاقتِصادُ في اللِّباسِ

١٨٠٦٩ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ ـ في صِفَةِ المُتَّقينَ ـ : مَنطِقُهُمُ الصَّوابُ، ومَلبَسُهُمُ الاقتِصادُ[11].

---

(١) الأعراف: ٢٦.

(٢) فاطر: ١٢.

(٣ ـ ٤) كنز العمّال: ٤١١٠٦، ٤١١٠٢.

(٥) الترغيب والترهيب: ٣ / ٨٨ / ٣.

(٦) كنز العمّال: ٤١١١٧.

(٧ ـ ١٠) الكافي: ٦ / ٤٤٥ / ٢ وص ٤٤٦ / ٤ وص ٤٥٠ / ٢ وص ٤٤٩ / ١.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣.

١٨٠٧٠ ـ عنه ﷺ : ولَقد دَخَلَ موسىٰ بنُ عِمرانَ ومَعهُ أخوهُ هارونُ ﷺ علىٰ فِرعَونَ، وعلَيهِما مَدارِعُ الصُّوفِ، وبأيدِيهِما العِصِيُّ، فشَرَطا لَهُ ـ إن أسلَمَ ـ بَقاءَ مُلكِهِ، ودَوامَ عِزِّهِ.

فقالَ : ألا تَعجَبونَ مِن هٰذَينِ يَشرِطانِ لي دَوامَ العِزِّ وبَقاءَ المُلكِ، وهُما بما تَرَونَ مِن حالِ الفَقرِ والذّلِّ، فهَلّا اُلقِيَ علَيهِما أساوِرَةٌ مِن ذَهَبٍ؟! إعظاماً للذَّهَبِ وجَمعِهِ، واحتِقاراً للصُّوفِ ولُبسِهِ![1]

١٨٠٧١ ـ عنه ﷺ ـ في صِفَةِ عيسىٰ ﷺ ـ: وإن شِئتَ قُلتُ في عيسَى بنِ مَريَمَ ﷺ : فلَقد كانَ يَتَوَسَّدُ الحَجَرَ، ويَلبَسُ الخَشِنَ[2].

١٨٠٧٢ ـ عنه ﷺ ـ في صِفَةِ النَّبيِّ ﷺ ـ: ولَقد كانَ ﷺ يأكُلُ علَى الأرضِ، ويَجلِسُ جِلسَةَ العَبدِ، ويَخصِفُ بِيَدِهِ نَعلَهُ، ويَرقَعُ بِيَدِهِ ثَوبَهُ[3].

١٨٠٧٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّي ألبَسُ الغَليظَ ، وأجلِسُ علَى الأرضِ، وأركَبُ الحِمارَ بغَيرِ سَرجٍ، وأُردِفُ خَلفي، فمَن رَغِبَ عَن سُنَّتي فلَيس مِنّي[4].

١٨٠٧٤ ـ عنه ﷺ : يا أبا ذرٍّ، اِلبَسِ الخَشِنَ مِن اللِّباسِ، والصَّفيقَ مِن الثِّيابِ؛ لِئلّا يَجِدَ الفَخرُ فيكَ مَسلَكاً[5].

١٨٠٧٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : خَطَبَ عليٌّ النّاسَ وعلَيهِ إزارُ كِرباسٍ غَليظٌ مَرقوعٌ بِصُوفٍ، فقيلَ لَهُ في ذلكَ، فقالَ: يَخشَعُ القَلبُ ويَقتَدي بهِ المؤمنُ[6].

١٨٠٧٦ ـ مكارم الأخلاق: وفي روايةٍ : رُئيَ علىٰ عليٍّ ﷺ إزارٌ خَلَقٌ مَرقوعٌ، فقيلَ لَهُ في ذلكَ، فقالَ : يَخشَعُ لَهُ القَلبُ، وتَذِلُّ بهِ النَّفسُ، ويَقتَدي بهِ المؤمنونَ[7].

١٨٠٧٧ ـ بحار الأنوار عن عقبةِ بنِ عَلقَمَةَ: دَخَلتُ علىٰ أميرِ المؤمنينَ ﷺ فإذا بَينَ يدَيهِ لَبَنٌ حامِضٌ قد آذاني حُموضَتُهُ، وكِسَرٌ يابِسَةٌ، قلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ، أتأكُلُ مِثلَ هذا؟! فقالَ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢.

(٢ ـ ٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠.

(٤ ـ ٥) أمالي الطوسيّ : ٥٣٦ / ١١٦٢ و ٥٣٩ / ١١٦٢.

(٦) بحار الأنوار : ٧٩ / ٣١٢ / ١٤.

(٧) مكارم الأخلاق : ١ / ٢٥٠ / ٧٤٣، بحار الأنوار : ٧٩ / ٣١٣ / ١٤.

لي : يا أبا الجُنودِ، إنّي أدرَكتُ رسولَ اللهِ ﷺ يأكُلُ أيبَسَ مِن هذا، ويَلبَسُ أخشَنَ مِن هذا، فإن لَم آخُذْ بِما أخَذَ بِهِ رسولُ اللهِ ﷺ خِفتُ أن لا ألحَقَ بِهِ[1].

١٨٠٧٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : نُهِيَ عن لُبسَتَينِ: المَشهورَةِ في حُسنِها، والمَشهورَةِ في قُبحِها[2].

١٨٠٧٩ـ كنز العمّال عن أبي هريرة و زيد بن ثابت: نَهىٰ [النبيُّ ﷺ] عن الشُّهرَتَينِ ، دِقَّةِ الثِّيابِ وغِلَظِها، ولِينِها وخُشونَتِها، وطُولِها وقِصَرِها، ولكنْ سَدادٌ فيما بَينَ ذلكَ واقتِصادٌ[3].

١٨٠٨٠ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : المالُ مالُ اللهِ يَضَعُهُ عِندَ الرَّجُلِ وَدايِعَ ، وجَوَّزَ لَهُم أن يأكُلوا قَصداً ويَلبَسوا قَصداً[4].

١٨٠٨١ـ عنه ؑ : إلبَسْ ما لا تُشتَهَرُ بِهِ ولا يُزْري بكَ[5].

(انظر) الشُّهرة: باب ٢١٢٧.

٣٥٥٠ ـ خيرُ لباسِ كلِّ زمانٍ لباسُ أهلِهِ

١٨٠٨٢ـ الكافي عن حَمّادِ بنِ عُثمانَ: كنتُ حاضِراً عندَ أبي عبدِاللهِ ؑ إذ قالَ لَهُ رجُلٌ : أصلَحَكَ اللهُ، ذَكَرتَ أنّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ؑ كانَ يَلبَسُ الخَشِنَ، يَلبَسُ القَميصَ بأربَعةِ دَراهِمَ وما أشبَهَ ذلكَ، ونَرىٰ علَيكَ اللِّباسَ الجَيِّدَ!

قالَ : فقالَ لَهُ : إنّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ؑ كانَ يَلبَسُ ذلكَ في زمانٍ لا يُنكَرُ، ولَو لَبِسَ مِثلَ ذلكَ اليومَ لَشُهِرَ بِهِ، فخَيرُ لِباسِ كُلِّ زمانٍ لِباسُ أهلِهِ، غَيرَ أنّ قائمَنا إذا قامَ لَبِسَ لِباسَ عليٍّ ؑ وسارَ بسيرَتِهِ[6].

١٨٠٨٣ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ ـ لِعُبَيدِ بنِ زِيادٍ ـ: إظهارُ النِّعمَةِ أحَبُّ إلَى اللهِ مِن صِيانَتِها، فإيّاكَ أن تَتَزَيَّنَ إلّا في أحسَنِ زِيِّ قَومِكَ.

---

(١) بحار الأنوار: ٧٩ / ٣١٤ / ١٤.

(٢ ـ ٣) كنز العمّال: ٤١١٧١، ٤١١٧٢.

(٤) بحار الأنوار: ٧٩ / ٣٠٤ / ١٧.

(٥) غرر الحكم: ٢٣١٦.

(٦) الكافي: ٦ / ٤٤٤ / ١٥.

قالَ [الراوي] : فما رُئِيَ عُبَيدٌ إلّا في أحسَنِ زِيِّ قَومِهِ حتّىٰ ماتَ[1].

١٨٠٨٤ ـ عنه عليه السلام ـ بَعدَ ذِكرِ لِباسِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام ـ: هذا اللِّباسُ الّذي يَنبَغي أن تَلبَسوهُ، ولٰكنْ لا نَقدِرُ أن نَلبَسَ هذا اليَومَ، لَو فَعَلنا لَقالوا : مَجنونٌ ، أو لَقالوا : مُراءٍ، فإذا قامَ قائمُنا كانَ هٰذا اللِّباسُ[2].

١٨٠٨٥ ـ عنه عليه السلام : بَينا أنا في الطَّوافِ إذا رجُلٌ يَجذِبُ ثَوبي، فالتَفَتُّ فإذا عَبّادُ البَصريُّ قالَ: يا جعفرَ بنَ محمّدٍ، تَلبَسُ مِثلَ هٰذا الثَّوبِ وأنتَ في المَوضِعِ الّذي أنتَ فيهِ مِن عليٍّ؟!

قالَ : قلتُ : وَيلَكَ! هٰذا ثَوبٌ قُوهِيٌّ اشتَرَيتُهُ بدِينارٍ وكَسرٍ، وكانَ عليٌّ عليه السلام في زَمانٍ يَستَقيمُ لَهُ ما لَبِسَ، ولَو لَبِستُ مِثلَ ذٰلكَ اللِّباسِ في زَمانِنا هٰذا لَقالَ النّاسُ : هٰذا مُراءٍ مِثلُ عَبّادٍ![3]

١٨٠٨٦ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : إنّ أهلَ الضَّعفِ مِن مَواليَّ يُحِبّونَ أن أجلِسَ علَى اللُّبُودِ وألبَسَ الخَشِنَ، ولَيس يَتَحَمّلُ الزَّمانُ ذٰلكَ[4].

١٨٠٨٧ ـ عنه عليه السلام : واللهِ، لَئن صِرتُ إلىٰ هٰذا الأمرِ لآكُلَنَّ الخَبيثَ بَعدَ الطَّيِّبِ، ولألبَسَنَّ الخَشِنَ بَعدَ اللَّيِّنِ، ولأتعَبَنَّ بَعدَ الدَّعَةِ[5].

١٨٠٨٨ ـ عنه عليه السلام ـ لأحمدَبنِ محمّدِ بنِ أبي نَصرٍ ـ: ما تَقولُ في اللِّباسِ الخَشِنِ؟ فقلتُ : بَلَغَني أنّ الحسَنَ عليه السلام كانَ يَلبَسُ ، وأنّ جعفرَ بنَ محمّدٍ عليه السلام كانَ يأخُذُ الثَّوبَ الجَديدَ فيأمُرُ بهِ فيُغمَسُ في الماءِ .

فقالَ لي : اِلبَسْ وتَجَمَّلْ؛ فإنّ عليَّ بنَ الحسينِ عليه السلام كانَ يَلبَسُ الجُبَّةَ الخَزَّ بخَمسِمائةِ دِرهَمٍ، والمُطرَفَ الخَزَّ بخَمسينَ دِيناراً فيَتَشتّىٰ فيهِ، فإذا خَرجَ الشِّتاءُ باعَهُ وتَصَدّقَ بثَمنِهِ، وتَلا هٰذهِ الآيَةَ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الّتي أخْرَجَ لِعِبادِهِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[6].

---

(١) الكافي: ٦ / ٤٤٠ / ١٥.

(٢) مكارم الأخلاق: ١ / ٢٤٨ / ٧٣٦.

(٣) بحار الأنوار: ٧٩ / ٣١٥ / ٢٨.

(٤ ـ ٥) مكارم الأخلاق: ١ / ٢٢٠ / ٦٤٨ وص ٢٥١ / ٧٤٦.

(٦) قرب الإسناد: ٣٥٧ / ١٢٧٧ .

١٨٠٨٩ ـ مكارم الأخلاق عن سُفيانِ الثَّوريِّ: قلتُ لأبي عبدِاللهِ عليه السلام: أنتَ تَروي أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ عليه السلام كانَ يَلبَسُ الخَشِنَ، وأنتَ تَلبَسُ القُوهِيَّ والمَرويَّ! قالَ: وَيحَكَ! إنّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ عليه السلام كانَ في زمانِ ضِيقٍ، فإذا اتَّسَعَ الزّمانُ فأبرارُ الزّمانِ أولىٰ بهِ[1].

(انظر) الجَمال: باب ٥٣٤، التواضع: باب ٤٠٩٤.

٣٥٥١ ـ لِباسُ الزِّينةِ ولباسُ العِبادَةِ

١٨٠٩٠ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام عن أبي عَبّادٍ: كانَ جُلوسُ الرِّضا عليه السلام في الصَّيفِ علىٰ حَصيرٍ، وفي الشِّتاءِ علىٰ مِسْحٍ[2]، ولُبسُهُ الغَليظُ مِن الثِّيابِ؛ حتّىٰ إذا بَرزَ للنّاسِ تَزَيّنَ لَهُم[3].

١٨٠٩١ ـ عوالي اللآلي: رُوِيَ أنّ الرِّضا عليه السلام لَبِسَ الخَزَّ فَوقَ الصُّوفِ، فقالَ لَهُ بَعضُ جَهَلَةِ الصُّوفيّةِ لَمّا رأىٰ علَيهِ ثِيابَ الخَزِّ: كيفَ تَزعُمُ أنّكَ مِن أهلِ الزُّهدِ وأنتَ علىٰ ما نَراهُ مِن التَّنَعُّمِ بلِباسِ الخَزِّ؟! فكَشَفَ عليه السلام عَمّا تَحتَهُ فَرَأوا تَحتَهُ ثِيابَ الصُّوفِ، فقالَ: هٰذا للهِ، وهٰذا للنّاسِ[4].

١٨٠٩٢ ـ الغيبة للطوسي عن كاملِ بنِ إبراهيم: دَخَلتُ علىٰ سَيِّدي أبي محمّدٍ عليه السلام، نَظَرتُ إلىٰ ثِيابٍ بَياضٍ ناعِمَةٍ علَيهِ، فقُلتُ في نَفسي: وليُّ اللهِ وحُجَّتُهُ يَلبَسُ النّاعِمَ مِن الثِّيابِ ويأمُرُنا نَحنُ بمُواساةِ الإخوانِ، ويَنهانا عَن لُبسِ مِثلِهِ! فقالَ مُتَبَسِّماً: يا كاملُ ـ وحَسَرَ عَن ذِراعَيهِ، فإذا مِسْحٌ أسوَدُ خَشِنٌ علىٰ جِلدِهِ، فقالَ ـ: هٰذا للهِ، وهٰذا لَكُم[5].

١٨٠٩٣ ـ الكافي عن محمّدِ بنِ عليّ رفعه: مَرَّ سُفيانُ الثَّوريُّ في المَسجِدِ الحَرامِ، فرأىٰ أبا عبدِاللهِ عليه السلام وعلَيهِ ثِيابٌ كثيرَةُ القِيمَةِ حِسانٌ، فقالَ: واللهِ، لآتِيَنَّهُ ولَاُوَبِّخَنَّهُ! فَدَنا مِنهُ فقالَ: يابنَ رسولِ اللهِ، ما لَبِسَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِثلَ هٰذا اللِّباسِ ولا عليٌّ عليه السلام ولا أحَدٌ مِن آبائكَ! فقالَ لَهُ

---

(١) مكارم الأخلاق: ١ / ٢١٨ / ٦٤٢.

(٢) المِسح ـ بالكسر ـ: بساط من شَعر يُقعَد عليه. (كما في هامش المصدر).

(٣) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام: ٢ / ١٧٨ / ١.

(٤) عوالي اللآلي: ٢ / ٢٩ / ٧١، بحار الأنوار: ٨٣ / ٢٢٢ / ٨.

(٥) الغيبة للطوسيّ: ٢٤٦ و ٢٤٧ / ٢١٦.

أبو عبدِاللهِ عليه السلام: كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في زمانِ قَترٍ مُقتَرٍ[1]، وكانَ يأخُذُ لقَترِهِ واقتِدارِهِ، وإنّ الدّنيا بَعدَ ذلكَ أرخَت عَزالِيَها[2]، فأحَقُّ أهلِها بِها أبرارُها، ثُمّ تَلا: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الّتي أخْرَجَ لِعبادِهِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾، ونَحنُ أحَقُّ مَن أخَذَ مِنها ما أعطاه اللهُ، غَيرَ أنّي يا ثَوريُّ ما تَرىٰ علَيَّ مِن ثَوبٍ إنّما ألبَسُهُ للنّاسِ. ثُمّ اجتَذَبَ يَدَ سُفيانَ فجَرَّها إلَيهِ، ثُمّ رَفَعَ الثّوبَ الأعلىٰ وأخرَجَ ثَوباً تَحتَ ذلكَ علىٰ جِلدِهِ غَليظاً، فقالَ: هٰذا ألبَسُهُ لِنَفسي وما رَأيتَهُ للنّاسِ. ثُمّ جَذَبَ ثَوباً علىٰ سُفيانَ أعلاهُ غَليظٌ خَشِنٌ وداخِلُ ذلكَ ثَوبٌ لَيِّنٌ فقالَ: لَبِستَ هٰذا الأعلىٰ للنّاسِ، ولَبِستَ هٰذا لنَفسِكَ تَسُرُّها؟![3]

٣٥٥٢ ـ العِمامةُ

١٨٠٩٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: العَمائمُ تِيجانُ العَرَبِ[4].

١٨٠٩٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: عَمَّمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بِيَدِهِ، فسَدَلَها مِن بَينِ يَدَيهِ وقَصَّرَها مِن خَلفِهِ قَدْرَ أربَعِ أصابِعَ، ثُمّ قالَ: أدبِرْ فأدبَرَ، ثُمّ قالَ: أقبِلْ فأقبَلَ، ثُمّ قالَ: هٰكذا تِيجانُ المَلائكَةِ[5].

١٨٠٩٦ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: كانَت علَى الملائكَةِ العَمائمُ البِيضُ المُرسَلَةُ يَومَ بَدرٍ[6].

١٨٠٩٧ ـ سنن أبي داود عن جابرٍ: إنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله دَخَلَ عامَ الفَتحِ مَكّةَ وعلَيهِ عِمامَةٌ سَوداءُ[7].

١٨٠٩٨ ـ سنن أبي داود عن عَمرو بنِ حُرَيثٍ، عن أبيهِ: رأيتُ النّبيَّ صلى الله عليه وآله علَى المِنبَرِ وعلَيهِ عِمامَةٌ سَوداءُ قَد أرخىٰ طَرَفَها بَينَ كَتِفَيهِ[8].

---

(١) قتر علىٰ عياله تقتيراً: أي ضيّق عليهم في المعاش. (كما في هامش المصدر).

(٢) العَزالي: جمع العَزلاء مثل الحمراء، وهو فم المَزادة، فقوله: «أرخَت» أي أرسلَت، يريد شدّة وقع المطر علَى التشبيه بنزوله من أفواه المَزادة. (كما في هامش المصدر).

(٣ ـ ٦) الكافي: ٦/٤٤٢/٨ و (ص ٤٦١ / ٥، كنز العمّال: ٤١١٣٢) وص ٤٦١ / ٤ وح ٣.

(٧ ـ ٨) سنن أبي داود: ٤٠٧٦، ٤٠٧٧.

١٨٠٩٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إئتوا المَساجِدَ حُسَّراً ومُعَصَّبينَ، فإنَّ العَمائمَ تِيجانُ المُسلِمينَ[1].

١٨١٠٠ ـ عنه ﷺ: العَمائمُ وَقارٌ للمؤمنِ وعِزٌّ للعَرَبِ، فإذا وَضَعَتِ العَرَبُ عَمائمَها وَضَعَت عِزَّها[2].

١٨١٠١ ـ عنه ﷺ: إنّ اللهَ أمَدَّني يَومَ بَدرٍ وحُنَينٍ بمَلائكَةٍ يَعتَمُّونَ هٰذهِ العِمَّةَ، إنَّ العِمامَةَ حاجِزَةٌ بَينَ الكُفرِ والإيمانِ[3].

١٨١٠٢ ـ عنه ﷺ: إنّ فَرقَ ما بَينَنا وبَينَ المُشركينَ العَمائمُ علَى القَلانِسِ[4].

١٨١٠٣ ـ عنه ﷺ: لا تَزالُ اُمَّتي علَى الفِطرَةِ ما لَبِسوا العَمائمَ علَى القَلانِسِ[5].

١٨١٠٤ ـ عنه ﷺ: تَغطِيَةُ الرّأسِ بالنَّهارِ فِقهٌ، وباللَّيلِ رِيبَةٌ[6].

٣٥٥٣ ـ الألبِسةُ المَمنوعةُ

الكتاب

﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[7].

﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[8].

(انظر) الكهف: ٣١ والحج: ٢٣.

١٨١٠٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إن كُنتُم تُحِبُّونَ حِليَةَ الجَنّةِ وحَريرَها فلا تَلبَسوها في الدّنيا[9].

١٨١٠٦ ـ عنه ﷺ: مَن لَبِسَ الحَريرَ في الدُّنيا لَم يَلبَسْهُ في الآخِرَةِ[10].

١٨١٠٧ ـ عنه ﷺ: لا يَستَمتِعُ بالحَريرِ مَن يَرجو أيّامَ اللهِ[11].

١٨١٠٨ ـ عنه ﷺ: حُرِّمَ لِباسُ الحَريرِ والذَّهَبِ على ذُكورِ اُمَّتي واُحِلَّ لإناثِهِم[12].

(١ ـ ٦) كنز العمّال: ٤١١٤٣، ٤١١٤٧، ٤١١٤١، ٤١١٤٢، ٤١١٤٨، ٤١١٤٤.

(٧) فاطر: ٣٣.

(٨) الدُّخان: ٥٣.

(٩) كنز العمّال: ٤١٢٠٩.

(١٠ ـ ١١) الترغيب والترهيب: ٣ / ٩٦ / ٣ و ص ٩٧ / ١٠.

(١٢) كنز العمّال: ٤١٢١٠.

١٨١٠٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يَلبَسُ الرّجُلُ الحَريرَ والدّيباجَ إلّا في الحَربِ[1].

١٨١١٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : علَيكُم بالصَّفيقِ مِن الثِّيابِ؛ فإنّ مَن رَقَّ ثَوبُهُ رَقَّ دِينُهُ[2].

١٨١١١ ـ الترغيب و الترهيب عن عائشةِ: إنّ أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ دَخلَت علىٰ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وعلَيها ثِيابٌ رِقاقٌ، فأعرَضَ عَنها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وقالَ: يا أسماءُ، إنّ المرأةَ إذا بَلَغَتِ المَحيضَ لَم يَصلُحْ أن يُرىٰ مِنها إلّا هٰذا ـ وأشارَ إلىٰ وَجهِهِ وكفَّيهِ ـ[3].

١٨١١٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن لَبِسَ ثَوباً يُباهي بهِ لِيَراهُ النّاسُ لَم يَنظُرِ اللهُ إلَيهِ حتّىٰ يَنزَعَهُ[4].

١٨١١٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن أخَذَ يَلبَسُ ثَوباً لِيُباهي بهِ لِيَنظُرَ النّاسُ إلَيهِ لَم يَنظُرِ اللهُ إلَيهِ حتّىٰ يَنزَعَهُ[5].

١٨١١٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن لَبِسَ مَشهوراً مِن الثِّيابِ أعرَضَ اللهُ عَنهُ يَومَ القِيامَةِ[6].

(انظر) الكِبْر: باب ٣٤٣٥ حديث ١٧٧٤٦.

(١) الكافي: ٦ / ٤٥٣ / ١.

(٢) بحار الأنوار: ٨٣ / ١٨٤ / ١٣.

(٣) الترغيب والترهيب: ٣ / ٩٥ / ٣.

(٤ ـ ٦) كنز العمّال: ٤١٢٠٣، ٤١٢٠٠، ٤١٢٠٢.

٤٧١
اللَّجاج

بحار الأنوار : ٧١ / ٣٣٨ باب ٨٣ «ترك اللَّجاجة».

٣٥٥٤ ـ اللَّجاجَةُ

١٨١١٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الخَيرُ عادَةٌ، والشَّرُّ لَجاجَةٌ[1].

١٨١١٦ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : اللَّجاجَةُ تَسُلُّ الرَّأيَ[2].

١٨١١٧ ـ عنه ؑ : اللَّجوجُ لا رأيَ لَهُ[3].

١٨١١٨ ـ عنه ؑ : اللَّجاجُ يُفسِدُ الرَّأيَ[4].

١٨١١٩ ـ عنه ؑ : لَيسَ لِلَجوجٍ تَدبيرٌ[5].

١٨١٢٠ ـ عنه ؑ : اللَّجاجُ بَذرُ الشَّرِّ[6].

١٨١٢١ ـ عنه ؑ : اللَّجاجُ يَشينُ النَّفسَ[7].

١٨١٢٢ ـ عنه ؑ : اللَّجاجُ يُنتِجُ الحُروبَ ويُوغِرُ القُلوبَ[8].

١٨١٢٣ ـ عنه ؑ : اللَّجاجُ مَثارُ الحُروبِ[9].

١٨١٢٤ ـ عنه ؑ : إيّاكَ ومَذمومَ اللَّجاجِ، فإنَّهُ يُثيرُ الحُروبَ[10].

١٨١٢٥ ـ عنه ؑ : اللَّجاجُ أكثَرُ الأشياءِ مَضَرَّةً في العاجِلِ والآجِلِ[11].

١٨١٢٦ ـ عنه ؑ : اللَّجاجَةُ تُورِثُ ما لَيسَ للمَرءِ إلَيهِ حاجَةٌ[12].

١٨١٢٧ ـ عنه ؑ : راكِبُ اللَّجاجِ مُتَعرِّضٌ للبَلاءِ[13].

١٨١٢٨ ـ عنه ؑ : إيّاكَ أن تَطيحَ بكَ مَطِيَّةُ اللَّجاجِ[14].

١٨١٢٩ ـ عنه ؑ : إيّاكَ أن تَجمَحَ بكَ مَطِيَّةُ اللَّجاجِ[15].

١٨١٣٠ ـ عنه ؑ : لا مَركَبَ أجمَحُ مِن اللَّجاجِ[16].

---

(١) سنن ابن ماجة : ٢٢١.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ١٧٩.

(٣ ـ ١٣) غرر الحكم : ٨٨٧، ١٠٧٨، ٧٤٧٨، ٣٥٩، ٣٧٥، ١٧١٨، ٤٠٦، ٢٦٧٤، ٢١٧٣، ١٥٤٢، ٥٣٨٩.

(١٤) بحار الأنوار : ٧٧ / ٢٠٨ / ١.

(١٥) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(١٦) غرر الحكم : ١٠٧٣٧.

١٨١٣١ ـ عنه ﷺ : إحذَرِ اللَّجاجَ تَنجُ مِن كَبوَتِهِ[١].

١٨١٣٢ ـ عنه ﷺ : اللَّجاجُ يَكبو براكِبِهِ[٢].

١٨١٣٣ ـ عنه ﷺ : الإفراطُ فِي المَلامَةِ يَشُبُّ نِيرانَ اللَّجاجَةِ[٣].

١٨١٣٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إيّاكَ واللَّجاجَةَ ؛ فإنّ أوَّلَها جَهلٌ وآخِرَها نَدامَةٌ[٤].

١٨١٣٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : خَيرُ الأخلاقِ أبعَدُها عَنِ اللَّجاجِ[٥].

١٨١٣٦ ـ عنه ﷺ : جِماعُ الشَّرِّ اللَّجاجُ وكَثرَةُ المُماراةِ[٦].

١٨١٣٧ ـ عنه ﷺ : مَن لَجَّ وتَمادىٰ فهُوَ الرّاكِسُ الّذي رانَ اللهُ علىٰ قَلبِهِ ، وصارَت دائرَةُ السَّوءِ علىٰ رأسِهِ[٧].

١٨١٣٨ ـ عنه ﷺ : إيّاكَ والعَجَلَةَ بالاُمورِ قَبلَ أوانِها ، أوِ التَّسَقُّطَ (التَّساقُطَ ـ التَّثَبُّطَ) فيها عِندَ إمكانِها ، أوِ اللَّجاجَةَ فيها إذا تَنَكَّرَت ، أوِ الوَهنَ عَنها إذا استَوضَحَت ، فضَعْ كُلَّ أمرٍ مَوضِعَهُ[٨].

١٨١٣٩ ـ عنه ﷺ : ثَمَرَةُ اللَّجاجِ العَطَبُ[٩].

---

(١) بحار الأنوار : ٧٨ / ١٠ / ٦٨.
(٢) غرر الحكم : ١٧١٠.
(٣) بحار الأنوار : ٧٧ / ٢١٢ / ١.
(٤) تحف العقول : ١٤.
(٥ ـ ٦) غرر الحكم : ٤٩٧٥ ، ٤٧٩٥.
(٧ ـ ٨) نهج البلاغة : الكتاب ٥٨ و ٥٣.
(٩) غرر الحكم : ٤٥٩٦.



اللِّحية

بحار الأنوار : ٧٦ / ١٠٩ باب ١٣ «اللِّحية والشارب».

وسائل الشيعة : ١ / ٤٢٢ باب ٦٧ «عدم جواز حلق اللِّحية».

صحيح مسلم : ١ / ٢٢١ باب ١٦ «خصال الفطرة».

٣٥٥٥ ـ اللِّحيةُ

١٨١٤٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أحفُوا الشَّوارِبَ، وأعفوا اللُّحىٰ، ولا تَتَشبَّهوا باليَهودِ[1].

١٨١٤١ ـ عنه ﷺ : إنّ المَجوسَ جَزُّوا لِحاهُم ووَفَّروا شَوارِبَهُم، وإنّا نَحنُ نَجُزُّ الشَّـوارِبَ ونُعفي اللُّحىٰ، وهِيَ الفِطرَةُ[2].

١٨١٤٢ ـ عنه ﷺ : أحفوا الشَّوارِبَ، وأعفوا اللُّحىٰ[3].

١٨١٤٣ ـ عنه ﷺ : خالِفوا المُشرِكينَ؛ أحفوا الشَّوارِبَ، وأوفوا اللُّحىٰ[4].

(١ ـ ٢) بحار الأنوار : ٧٦ / ١١٢ / ١٤.

(٣ ـ ٤) صحيح مسلم : ٢٥٩.



اللِّسان

المحجّة البيضاء: ٥ / ١٩٠ ـ ٢٨٨ «كتاب آفات اللسان».

انظر: عنوان ٣٠٣ «الصمت»، ٤٦٦ «الكلام»، ٤٦ «البلاغة».

النفاق: باب ٣٩٣٦، ٣٩٣٧، الصدق: باب ٢١٩٥.

٣٥٥٦ ـ اللِّسانُ

١٨١٤٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ما الإنسانُ لَولا اللِّسانُ إلّا صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ، أو بَهيمَةٌ مُهمَلَةٌ[1].

١٨١٤٥ ـ عنه ﷺ : اللِّسانُ مِعيارٌ أطاشَهُ الجَهلُ وأرجَحَهُ العَقلُ[2].

١٨١٤٦ ـ عنه ﷺ : اللِّسانُ مِيزانُ الإنسانِ[3].

١٨١٤٧ ـ عنه ﷺ : ألا وإنَّ اللِّسانَ بَضعَةٌ مِن الإنسانِ، فلا يُسعِدُهُ القَولُ إذا امتَنَعَ، ولا يُمهِلُهُ النُّطقُ إذا اتَّسَعَ[4].

١٨١٤٨ ـ عنه ﷺ : ما مِن شَيءٍ أجلَبَ لِقَلبِ الإنسانِ مِن لِسانٍ، ولا أخدَعَ للنَّفسِ مِن شَيطانٍ[5].

١٨١٤٩ ـ عنه ﷺ : الإنسانُ لُبُّهُ لِسانُهُ، وعَقلُهُ دِينُهُ[6].

٣٥٥٧ ـ المرءُ مَخبوءٌ تحتَ لِسانِهِ

١٨١٥٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : تَكَلَّموا تُعرَفوا؛ فإنَّ المَرءَ مَخبوءٌ تَحتَ لِسانِهِ[7].

١٨١٥١ ـ عنه ﷺ : المَرءُ مَخبوءٌ تَحتَ لِسانِهِ[8].

١٨١٥٢ ـ عنه ﷺ : قلتُ أربَعاً أنزَلَ اللهُ تَصديقي بها في كِتابِهِ : قلتُ : المَرءُ مَخبوءٌ تَحتَ لِسانِهِ فإذا تَكَلَّمَ ظَهَرَ، فأنزَلَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ولَتَعرِفَنَّهُم في لَحنِ القَولِ﴾...[9].

١٨١٥٣ ـ عنه ﷺ : ما أضمَرَ أحَدٌ شيئاً إلّا ظَهَرَ في فَلَتاتِ[10] لِسانِهِ وصَفَحاتِ وَجهِهِ[11].

---

(١) غرر الحكم : ٩٦٤٤.

(٢) تحف العقول : ٢٠٧.

(٣) غرر الحكم : ١٢٨٢.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٣ / ١٢.

(٥) غرر الحكم : ٩٦٩٩.

(٦) بحار الأنوار : ٧٨ / ٥٦ / ١١٩.

(٧ ـ ٨) نهج البلاغة : الحكمة ٣٩٢، ١٤٨.

(٩) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨٣ / ٣٣.

(١٠) فَلَتات الكلام : زلّاته وهَفَواته. (المنجد : ٥٩٢).

(١١) نهج البلاغة : الحكمة ٢٦.

١٨١٥٤ ـ عنه ﷺ : كلامُ الرَّجُلِ مِيزانُ عَقلِهِ[1].

١٨١٥٥ ـ عنه ﷺ : اللِّسانُ تَرجُمانُ الجَنانِ[2].

١٨١٥٦ ـ عنه ﷺ : الألسُنُ تُتَرجِمُ عَمّا تُجِنُّهُ الضَّمائرُ[3].

١٨١٥٧ ـ عنه ﷺ : يُستَدَلُّ علىٰ عَقلِ كُلِّ امرِئٍ بما يَجري علىٰ لِسانِهِ[4].

١٨١٥٨ ـ عنه ﷺ : لِسانُكَ تَرجُمانُ عَقلِكَ[5].

١٨١٥٩ ـ عنه ﷺ : إيّاكَ والكلامَ فيما لا تَعرِفُ طَرِيقَتَهُ ولا تَعلَمُ حَقيقَتَهُ؛ فإنّ قَولَكَ يَدُلُّ علىٰ عَقلِكَ، وعِبارَتَكَ تُنبِئُ عَن مَعرِفَتِكَ[6].

٣٥٥٨ ـ ما يُظهِرُهُ اللِّسانُ مِن الخِصالِ

١٨١٦٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنّ في الإنسانِ عَشرَ خِصالٍ يُظهِرُها لِسانُهُ : شاهِدٌ يُخبِرُ عَنِ الضَّميرِ، وحاكِمٌ يَفصِلُ بَينَ الخِطابِ، وناطِقٌ يَرُدُّ بِهِ الجَوابَ، وشافِعٌ يُدرِكُ بِهِ الحاجَةَ، وواصِفٌ يَعرِفُ بِهِ الأشياءَ، وأميرٌ يأمُرُ بالحُسنِ، وواعِظٌ يَنهىٰ عَنِ القَبيحِ، ومُعَزٍّ تَسكُنُ بِهِ الأحزانُ، وحاضِرٌ تُجلىٰ بِهِ الضَّغائنُ، ومُونِقٌ تَلتَذُّ بِهِ الأسماعُ[7].

٣٥٥٩ ـ جَمالُ الرَّجُلِ فَصاحةُ لِسانِهِ

١٨١٦١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الجَمالُ في اللِّسانِ[8].

١٨١٦٢ ـ عنه ﷺ : الجَمالُ في الرَّجُلِ اللِّسانُ[9].

١٨١٦٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الجَمالُ في اللِّسانِ، والكَمالُ في العَقلِ[10].

(١ ـ ٤) غرر الحكم : ٧٢٣٤، ٢٦٢، ١٣٧٦، ١٠٩٥٧.

(٥) بحار الأنوار : ٧٧ / ٢٣١ / ٢.

(٦) غرر الحكم : ٢٧٣٥.

(٧) الكافي : ٨ / ٢٠ / ٤، بحار الأنوار : ٧٧ / ٢٨٣ وفيه : «وحامد تجلّى به الضغائن، ومؤنق يلهي الأسماع».

(٨) بحار الأنوار : ٧٧ / ١٤١ / ٢٤.

(٩) كنز العمّال : ٥١٦٤.

(١٠) بحار الأنوار : ٧٨ / ٨٠ / ٦٤.

١٨١٦٤ ـ عنه ﷺ : صُورَةُ المَرأةِ في وَجهِها، وصُورَةُ الرَّجُلِ في مَنطِقِهِ[1].

١٨١٦٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : جَمالُ الرَّجُلِ[2] فَصاحَةُ لِسانِهِ[3].

١٨١٦٦ ـ عنه ﷺ : ذَلاقَةُ اللِّسانِ رأسُ المالِ[4].

١٨١٦٧ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : مَن عَذُبَ لِسانُهُ زكا عَقلُهُ[5].

١٨١٦٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن عَلَّمَ لِسانَهُ أمَرَّهُ قَومَهُ[6].

(انظر) الجَمال : باب ٥٢٨.

٣٥٦٠ ـ اللِّسانُ مفتاحُ الخيرِ والشّرِّ

١٨١٦٩ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : إنّ هٰذا اللِّسانَ مِفتاحُ كلِّ خَيرٍ وشَرٍّ، فيَنبَغي للمؤمنِ أن يَختِمَ علىٰ لِسانِهِ كَما يَختِمُ علىٰ ذَهَبِهِ وفِضَّتِهِ[7].

١٨١٧٠ ـ عنه ﷺ : كانَ أبوذرٍّ يقولُ: يا مُبتَغي العِلمِ، إنَّ هٰذا اللِّسانَ مِفتاحُ خَيرٍ ومِفتاحُ شَرٍّ، فاختِمْ علىٰ لِسانِكَ كما تَختِمُ علىٰ ذَهَبِكَ وَوَرِقِكَ[8].

٣٥٦١ ـ دَورُ اللِّسانِ في استقامةِ الإيمانِ

١٨١٧١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا يَستَقيمُ إيمانُ عَبدٍ حتّىٰ يَستَقيمَ قَلبُهُ، ولا يَستقيمُ قَلبُهُ حتّىٰ يَستَقيمَ لِسانُهُ[9].

١٨١٧٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لَقد قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَستَقيمُ إيمانُ عَبدٍ حتّىٰ يَستَقيمَ

(١) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٩٣ / ٦٣.
(٢) في المصدر «جمال الرّجال» والصحيح ما أثبتناه.
(٣) كنز العمّال : ٢٨٧٧٥.
(٤) جامع الأخبار : ٢٤٧ / ٦٣١.
(٥ ـ ٦) بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٧٨ / ١١٣ و ٧١ / ٢٩٣ / ٦٣.
(٧) تحف العقول : ٢٩٨.
(٨) الكافي : ٢ / ١١٤ / ١٠.
(٩) كنز العمّال : ٢٤٩٢٥.

قَلبُهُ، ولا يَستَقيمُ قَلبُهُ حتّىٰ يَستَقيمَ لِسانُهُ» فَنِ استَطاعَ مِنكُم أن يَلقَ اللهَ تـعالىٰ وهُـو نَـقِيُّ الرّاحَةِ مِن دِماءِ المُسلمينَ وأموالِهِم ، سَليمُ اللِّسانِ مِن أعراضِهِم، فلْيَفعَلْ[١].

١٨١٧٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إذا أصبَحَ ابنُ آدمَ أصبَحَتِ الأعضاءُ كُلُّها تَستَكفي اللِّسانَ ؛ أي تَقولُ: إتَّقِ اللهَ فِينا فإنَّكَ إنِ استَقَمتَ استَقَمنا، وإنِ اعوَجَجتَ اعوَجَجْنا[٢].

١٨١٧٤ـ عنه ﷺ : إذا أصبَحَ ابنُ آدمَ فإنّ الأعضاءَ كُلَّها تُكَفِّرُ اللِّسانَ، فتَقولُ : اِتَّقِ اللهَ فِينا فإنّما نَحنُ بِكَ؛ فإنِ استَقَمتَ استَقَمنا، وإنِ اعوَجَجتَ اعوَجَجْنا[٣].

(انظر) باب ٣٥٦٨ حديث ١٨٢١٥.

٣٥٦٢ ـ لسانُ العاقِلِ وراءَ قلبِهِ

١٨١٧٥ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لِسانُ العاقِلِ وَراءَ قَلبِهِ، لِسانُ الجاهِلِ مِفتاحُ حَتفِهِ[٤].

١٨١٧٦ـ عنه ﷺ : لِسانُ العاقِلِ وَراءَ قَلبِهِ، وقَلبُ الأحمَقِ وَراءَ لِسانِهِ[٥].

١٨١٧٧ـ الإمامُ العسكريُّ ﷺ : قَلبُ الأحمَقِ في فَمِهِ، وفَمُ الحَكيمِ في قَلبِهِ[٦].

١٨١٧٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنّ لِسانَ المؤمنِ مِن وَراءِ قَلبِهِ، وإنّ قَـلبَ المُـنافِقِ مِـن وَراءِ لِسانِهِ ؛ لأنّ المؤمنَ إذا أرادَ أن يَتكَلَّمَ بكلامٍ تَدَبَّرَهُ في نَفسِهِ، فإن كانَ خَيراً أبداهُ وإن كانَ شَرّاً واراهُ، وإنّ المُنافِقَ يَتكَلَّمُ بما أتىٰ علىٰ لِسانِهِ لا يَدري ماذا لَهُ وماذا علَيهِ[٧].

١٨١٧٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ لِسانَ المؤمنِ وَراءَ قَلبِهِ؛ فإذا أرادَ أن يَتكَلَّمَ بشَيءٍ تَدَبَّرَهُ بقَلبِهِ ثُمّ أمضاهُ بلِسانِهِ، وإنّ لِسانَ المُنافِقِ أمامَ قَلبِهِ؛ فإذا هَمَّ بشَيءٍ أمضاهُ بلِسانِهِ ولَم يَتَدَبَّرْهُ بقَلبِهِ[٨].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ٢٨.

(٢) المحجّة البيضاء : ٥ / ١٩٣.

(٣) صحيح الترمذيّ : ٢٤٠٧.

(٤) غرر الحكم : ٧٦١٠ و ٧٦١١.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٤٠.

(٦) بحار الأنوار : ٧٨ / ٣٧٤ / ٢١.

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦.

(٨) المحجّة البيضاء : ٥ / ١٩٥.

٣٥٦٣ ـ حقُّ اللِّسانِ

١٨١٨٠ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : حَقُّ اللِّسانِ إكرامُهُ عَنِ الخَنا[1]، وتَعويدُهُ الخَيرَ، وتَركُ الفُضولِ التي لا فائدَةَ لَها، والبِرُّ بالنّاسِ، وحُسنُ القَولِ فيهِم[2].

(انظر) الكلام : باب ٣٥٣١.

٣٥٦٤ ـ سلامةُ الإنسانِ في حفظِ اللِّسانِ

١٨١٨١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : سَلامَةُ الإنسانِ في حِفظِ اللِّسانِ[3].

١٨١٨٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : حِفظُ اللِّسانِ وبَذلُ الإحسانِ مِن أفضَلِ فَضائلِ الإنسانِ[4].

١٨١٨٣ ـ عنه عليه السلام : مَن حَفِظَ لِسانَهُ سَتَرَ اللهُ عَورَتَهُ[5].

١٨١٨٤ ـ عنه عليه السلام : مَن حَفِظَ لِسانَهُ أكرَمَ نَفسَهُ[6].

١٨١٨٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : نَجاةُ المؤمنِ في حِفظِ لِسانِهِ[7].

١٨١٨٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا يَسلَمُ أحَدٌ مِن الذُّنوبِ حتّىٰ يَخزُنَ لِسانَهُ[8].

١٨١٨٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله : راحَةُ الإنسانِ في حَبسِ اللِّسانِ[9].

١٨١٨٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مِن الإيمانِ حِفظُ اللِّسانِ[10].

١٨١٨٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما عَمِلَ مَن لَم يَحفَظْ لِسانَهُ[11].

---

(١) الخَنا بالتحريك : الفُحش في القول. (النهاية : ٢ / ٨٦).
(٢ ـ ٣) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨٦ / ٤١ و ح ٤٢.
(٤) غرر الحكم : ٤٨٩٩.
(٥) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨٣ / ٣٦.
(٦) غرر الحكم : ٨٠٠٥.
(٧) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨٣ / ٣٦.
(٨) تحف العقول : ٢٩٨.
(٩) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨٦ / ٤٢.
(١٠) غرر الحكم : ٩٢٧٧.
(١١) بحار الأنوار : ٧٧ / ٨٥ / ٣.

١٨١٩٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا شيءَ أعوَدَ علَى الإنسانِ مِن حِفظِ اللِّسانِ وبَذلِ الإحسانِ[1].

(انظر) الحزن : باب ٨١٨ حديث ٣٧٨٦.

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٣٢ باب ١١٩ «وجوب حفظ اللسان عمّا لا يجوز من الكلام».

٣٥٦٥ ـ زَلّةُ اللِّسانِ

١٨١٩١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : زَلّةُ اللِّسانِ أنكىٰ مِن إصابَةِ السِّنانِ[2].

١٨١٩٢ ـ عنه عليه السلام : زَلّةُ اللِّسانِ أشَدُّ مِن جَرحِ السِّنانِ[3].

١٨١٩٣ ـ عنه عليه السلام : زَلّةُ اللِّسانِ تأتي علَى الإنسانِ[4].

١٨١٩٤ ـ عنه عليه السلام : زَلّةُ اللِّسانِ أشَدُّ هَلاكٍ[5].

١٨١٩٥ ـ عنه عليه السلام : إحفَظْ رأسَكَ مِن عَثرَةِ لِسانِكَ، وازمُمْهُ بالنُّهي والحَزمِ والتُّقىٰ والعَقلِ[6].

١٨١٩٦ ـ عنه عليه السلام : المَرءُ يَعثُرُ برِجلِهِ فيَبرىٰ، ويَعثُرُ بلِسانِهِ فيَقطَعُ رأسَهُ[7].

١٨١٩٧ ـ عنه عليه السلام ـ في الدُّعاءِ ـ : اللّهُمَّ اغفِرْ لي رَمَزاتِ الألحاظِ، وسَقَطاتِ الألفاظِ، وشَهَواتِ الجَنانِ، وهَفَواتِ اللِّسانِ[8].

٣٥٦٦ ـ فِتنةُ اللِّسانِ

١٨١٩٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : فِتنَةُ اللِّسانِ أشَدُّ مِن ضَربِ السَّيفِ[9].

١٨١٩٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ضَربُ اللِّسانِ أشَدُّ مِن ضَربِ السِّنانِ[10].

١٨٢٠٠ ـ عنه عليه السلام : إملِكْ حَمِيَّةَ أنفِكَ، وسَورَةَ حَدِّكَ، وسَطوَةَ يَدِكَ، وغَربَ لِسانِكَ[11].

(١ ـ ٦) غرر الحكم : ١٠٨٦٠، ٥٤٥١، ٥٤٧٩، ٥٤٧٨، ٥٥٠٦، ٢٣٦٩.

(٧) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٩٣ / ٦٣.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٧٨.

(٩ ـ ١٠) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨٦ / ٤٢.

(١١) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

١٨٢٠١ ـ عنه ﷺ : حَدُّ اللِّسانِ أمضىٰ مِن حَدِّ السِّنانِ[1].

١٨٢٠٢ ـ عنه ﷺ : حَدُّ السِّنانِ يَقطَعُ الأوصالَ، وحَدُّ اللِّسانِ يَقطَعُ الآجالَ[2].

١٨٢٠٣ ـ عنه ﷺ : طَعنُ اللِّسانِ أمَضُّ مِن طَعنِ السِّنانِ[3].

(انظر) باب ٣٥٦٨، الإسلام: باب ١٨٦٨.

٣٥٦٧ ـ خَطَرُ اللِّسانِ

١٨٢٠٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : رُبَّ لِسانٍ أتىٰ علىٰ إنسانٍ[4].

١٨٢٠٥ ـ عنه ﷺ : كَم مِن دَمٍ سَفَكَهُ فَمٌ![5]

١٨٢٠٦ ـ عنه ﷺ : كَم مِن إنسانٍ أهلَكَهُ لِسانٌ![6]

١٨٢٠٧ ـ عنه ﷺ : رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَت نِعمَةً، فاخزُنْ لِسانَكَ كَما تَخزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ[7].

١٨٢٠٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : بَلاءُ الإنسانِ مِن اللِّسانِ[8].

١٨٢٠٩ ـ عنه ﷺ : البَلاءُ مُوَكَّلٌ بالمَنطِقِ[9].

١٨٢١٠ ـ عنه ﷺ : أمسِكْ لِسانَكَ؛ فإنّها صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بها علىٰ نَفسِكَ[10].

٣٥٦٨ ـ التَّحذيرُ مِن مَزالِقِ اللِّسانِ

١٨٢١١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إعلَمْ أنَّ اللِّسانَ كَلبٌ عَقورٌ، إن خَلَّيتَهُ عَقَرَ[11].

١٨٢١٢ ـ عنه ﷺ : اللِّسانُ سَبُعٌ، إن خُلِّيَ عَنهُ عَقَرَ[12].

(١ ـ ٦) غرر الحكم: ٤٨٩٨، ٤٨٩٧، ٦٠١١، ٥٣٠٩، ٦٩٢٨، ٦٩٢٩.

(٧) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٨٧ / ٤٣.

(٨ ـ ٩) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٨٦ / ٤٢.

(١٠) الكافي: ٢ / ١١٤ / ٧.

(١١) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٨٧ / ٤٣.

(١٢) نهج البلاغة: الحكمة ٦٠.

١٨٢١٣ ـ عنه عليه السلام : إحذَروا اللِّسانَ؛ فإنّهُ سَهمٌ يُخطئُ[1].

١٨٢١٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خِزياً أجرىٰ فَضيحَتَهُ علىٰ لِسانِهِ[2].

١٨٢١٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سألَهُ مُعاذُ بنُ جَبَلٍ عَمّا يُدخِلُهُ الجَنّةَ ويُباعِدُهُ عَنِ النّـارِ، فأخبَرَهُ إلىٰ أن قالَ ـ: ألا اُخبِرُكَ بِمِلاكِ ذلكَ كُلِّهِ؟ قلتُ: بلىٰ يا رسولَ اللهِ، قالَ: كُفَّ علَيكَ هٰذا، وأشارَ إلىٰ لِسانِهِ.

قلتُ: يا نَبيَّ اللهِ، وإنّا لَمُؤاخَذونَ بما نَتكَلَّمُ بهِ؟ قالَ: ثَكَلَتكَ اُمُّكَ! وهَل يَكُبُّ النّاسَ في النّارِ علىٰ وُجوهِهِم ـ أو قالَ: علىٰ مَناخِرِهِم ـ إلاّ حَصائدُ ألسِنَتِهِم؟![3]

١٨٢١٦ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام: إنّ لِسانَ ابنِ آدمَ يُشرِفُ كُلَّ يَومٍ علىٰ جَوارِحِهِ فيقولُ: كيفَ أصبَحتُم؟ فيقولونَ: بخَيرٍ إن تَرَكتَنا! ويقولونَ: اللهَ اللهَ فينا! ويُناشِدونَهُ ويَقولونَ: إنّمـا نُثابُ بكَ ونُعاقَبُ بكَ[4].

(انظر) باب ٣٥٦١.

٣٥٦٩ ـ حَبسُ اللِّسانِ

١٨٢١٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : صَلاحُ الإنسانِ في حَبسِ اللِّسانِ[5].

١٨٢١٨ ـ عنه عليه السلام : ما مِن شيءٍ أحَقَّ بطُولِ السِّجنِ مِن اللِّسانِ[6].

١٨٢١٩ ـ عنه عليه السلام : اِحبِسْ لِسانَكَ قَبلَ أن يطيلَ حَبسَكَ ويُردي نَفسَكَ، فلا شيءَ أولىٰ بطُولِ سِجنٍ مِن لِسانٍ يَعدِلُ عَنِ الصَّوابِ ويَتَسَرَّعُ إلَى الجَوابِ[7].

١٨٢٢٠ ـ عنه عليه السلام : مَن سَجَنَ لِسانَهُ أمِنَ مِن نَدَمِهِ[8].

---

(١) غرر الحكم: ٢٥٧٨.

(٢) بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٢٨ / ١٠١.

(٣) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٢٨ / ٢٣.

(٤) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٧٨ / ١٤.

(٥) غرر الحكم: ٥٨٠٩.

(٦) بحار الأنوار: ٧١ / ٢٧٧ / ١١.

(٧ ـ ٨) غرر الحكم: ٢٤٣٧، ٨٢٨٠.

١٨٢٢١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا يَعرِفُ عَبدٌ حَقيقَةَ الإيمانِ حتّىٰ يَخزُنَ مِن لِسانِهِ[١].

١٨٢٢٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لِيَخزُنِ الرَّجُلُ لِسانَهُ ؛ فإنّ هٰذا اللِّسانَ جَموحٌ بـصاحِبِهِ . واللهِ، ما أرىٰ عَبداً يَتَّقي تَقوىً تَنفَعُهُ حتّىٰ يَخزُنَ لِسانَهُ[٢].

١٨٢٢٣ ـ عنه ﷺ : اخزُنْ لِسانَكَ وعُدَّ كلامَكَ ؛ يَقِلَّ كلامُكَ إلّا بخَيرٍ[٣].

٣٥٧٠ ـ آفاتُ اللِّسانِ

١٨٢٢٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ أكثَرَ خَطايا ابنِ آدمَ في لِسانِهِ[٤].

١٨٢٢٥ ـ عنه ﷺ : أعظَمُ النّاسِ خَطايا يَومَ القِيامَةِ أكثَرُهُم خَوضاً في الباطِلِ[٥].

١٨٢٢٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : للكلامِ آفاتٌ[٦].

(انظر) عنوان ٥١ «البهتان» ، ٣٨١ «التعيير» ، ٢١٥ «السبّ» ، ٤٠٧ «الفُحش» ، ٤٧٤ «اللعن» ، ٣٩٨ «الغِناء» ، ٤٠٠ «الغِيبة» ، ٢٢٥ «السخرية» ، ٢٢٧ «السرّ» ، ٢٦٨ «الشِّعر» ، ٤٥٧ «الكذب» ، ٤٨٤ «المدح» ، ٤٨٩ «المزاح» ، ٤٨٨ «المِراء» ، ٥٢٤ «النميمة» ، ١٤١ «الخصومة» ، ١٢٣ «الحَلف».

الكلام : باب ٣٥١٤ ، ٣٥١٥ ، البلاغة : باب ٣٨٩ ، التوبة : باب ٤٦٨ ، السؤال (١) : باب ١٧٠٤ ، النفاق : باب ٣٩٣٦ . كنزالعمّال : ٣ / ٨٣٦ ـ ٨٨٩ «في الأخلاق المذمومة المختصّة باللّسان».

٣٥٧١ ـ عذابُ اللِّسانِ

١٨٢٢٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يُعَذِّبُ اللهُ اللِّسانَ بعَذابٍ لا يُعَذِّبُ بهِ شَيئاً مِن الجَوارِحِ ، فيقولُ : أي رَبِّ ، عَذَّبتَني بعَذابٍ لَم تُعَذِّبْ بهِ شيئاً ! فيُقالُ لَهُ : خَرَجَت مِنكَ كَلِمَةٌ فبَلَغَت مَشارِقَ الأرضِ ومَغارِبَها ، فسُفِكَ بها الدَّمُ الحَرامُ ، وانتُهِبَ بها المالُ الحَرامُ ، وانتُهِكَ بها الفَرجُ الحَرامُ[٧].

---

(١) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٩٨ / ٧١.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ .

(٣) بحار الأنوار : ٧١ / ٢٨١ / ٢٧.

(٤ ـ ٥) المحجّة البيضاء : ٥ / ١٩٤ و ص٢٠٧.

(٦) غرر الحكم : ٧٣١٩.

(٧) الكافي : ٢ / ١١٥ / ١٦ .

١٨٢٢٨ ـ عنه ﷺ : إنّ الكافِرَ لَيَجُرُّ لِسانَهُ يَومَ القِيامَةِ وَراءَهُ[1].

٣٥٧٢ ـ النَّوادِرُ

١٨٢٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : لِسانُ العِلمِ الصِّدقُ ، لِسانُ الجَهلِ الخُرقُ[2].

١٨٢٣٠ ـ عنه ؑ : لِسانُ الصِّدقِ خَيرٌ للمَرءِ مِن المالِ يُورِثُهُ مَن لا يَحمَدُهُ[3].

١٨٢٣١ ـ عنه ؑ : إنّ اللِّسانَ الصّالِحَ ـ يَجعَلُهُ اللهُ تعالىٰ للمَرءِ في النّاسِ ـ خَيرٌ مِن المالِ يُورِثُهُ مَن لا يَحمَدُهُ[4].

١٨٢٣٢ ـ عنه ؑ : لِسانُ المُقَصِّرِ قَصيرٌ[5].

١٨٢٣٣ ـ عنه ؑ : أصدَقُ المَقالِ ما نَطَقَ بِهِ لِسانُ الحالِ[6].

(انظر) الصّدق : باب ٢١٩٥.

(١) مسند ابن حنبل : ٢ / ٤٠٤ / ٥٦٧٥.
(٢ ـ ٣) غرر الحكم : (٧٦١٢ ـ ٧٦١٣) ، ٧٦١٥.
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٠.
(٥ ـ ٦) غرر الحكم : ٧٦١٦ ، ٣٣٠٢.



اللَّعن

بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٠٢ باب ١٠٦ «من يستحقّ اللعن».

بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٠٨ باب ١٠٧ «لعن مَن لا يستحقّ اللعن» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٦١٣ باب ١٦٠ «تحريم لعن غير المستحقّ».

وسائل الشيعة : ١٥ / ٥٨٦ «كتاب اللّعان».

كنز العمّال : ٣ / ٦١٤ ، ٨٧٧ .

كنز العمّال : ١٥ / ٢٢٠ «كتاب اللّعان».

انظر : عنوان ٢١٥ «السبّ» ، ٤٠٧ «الفُحش» .

الرشوة : باب ١٥١١ ، القرآن : باب ٣٣١١ .

٣٥٧٣ ـ اللَّعنُ

١٨٢٣٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لَعنُ المؤمنِ كقَتلِهِ[١].

١٨٢٣٥ ـ عنه ﷺ : إنّي لَم اُبعَثْ لَعّاناً، وإنّما بُعِثتُ رَحمةً[٢].

١٨٢٣٦ ـ عنه ﷺ : لا يَنبَغي للمؤمنِ أن يكونَ لَعّاناً[٣].

١٨٢٣٧ ـ عنه ﷺ : لا يكونُ المؤمنُ لَعّاناً[٤].

١٨٢٣٨ ـ عنه ﷺ : لا يَنبَغي لِصِدِّيقٍ أن يكونَ لَعّاناً[٥].

١٨٢٣٩ ـ عنه ﷺ : لا يكونُ اللَّعّانونَ شُفَعاءَ ولا شُهَداءَ يَومَ القِيامَةِ[٦].

١٨٢٤٠ ـ عنه ﷺ : إنِ استَطَعتَ ألّا تَلعَنَ شَيئاً فافعَلْ[٧].

١٨٢٤١ ـ عنه ﷺ ـ لِرجُلٍ لَعَنَ ناقَتَهُ وهُو يَسيرُ مَعَها ـ : أخِّرْها عَنّا ؛ فَقدِ استُجيبَ لَكَ![٨]

١٨٢٤٢ ـ عنه ﷺ : مَن هٰذا اللّاعِنُ بَعيرَهُ؟ اِنزِلْ عَنهُ فَلا تَصحَبْنا بِملعونٍ، لا تَدْعوا علىٰ أنفُسِكُم، ولا تَدْعوا علىٰ أولادِكُم، ولا تَدْعوا علىٰ أموالِكُم[٩].

١٨٢٤٣ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا لَعَنَتِ امرأةٌ ناقَةً لَها ـ : خُذوا مَتاعَكُم عَنها، فأرسِلوها فإنّها مَلعونَةٌ[١٠].

١٨٢٤٤ ـ عنه ﷺ : إذا خَرَجَتِ اللَّعنَةُ مِن في صاحِبِها نَظَرَت : فإنْ وَجَدَت مَسلَكاً في الذي وُجِّهَت إلَيهِ، وإلّا عادَت إلىٰ الّذي خَرَجَت مِنهُ[١١].

١٨٢٤٥ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : إنّ اللَّعنَةَ إذا خَرَجَت مِن صاحِبِها تَرَدَّدَت بَينَهُ وبَينَ الّذي يُلعَنُ، فإن وَجَدَتْ مَساغاً وإلّا عادَت إلىٰ صاحِبِها وكانَ أحَقَّ بها، فاحذَروا أن تلعَنوا مؤمناً فيَحِلَّ بِكُم[١٢].

١٨٢٤٦ ـ المحجّة البيضاء: رُوِيَ أنّ نُعَيمانَ الأنصاريَّ كانَ يُؤتىٰ بهِ رسولَ اللهِ ﷺ في كُلِّ قَليلٍ فيَحُدُّهُ في مَعصيَةٍ يَرتَكِبُها، إلىٰ أن اُتِيَ بِهِ يَوماً فحَدَّهُ، فلَعَنَهُ رجُلٌ وقالَ : ما أكثَرَ ما يُؤتىٰ

(١ ـ ١١) كنز العمّال : (٨١٨٢ ـ ٨١٨٣)، ٨١٧٦، ٨١٨٥، ٨١٧٨، ٨١٨٠، ٨١٧٩، ٨١٩٢، ٨١٩٥، ٨١٧٢، ٨١٩٦، ٨١٦٩.

(١٢) بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٠٨ / ١.

بِهِ رسولَ اللهِ! فقالَ ﷺ: لا تَلعَنْهُ؛ فإنّهُ يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ[1].

١٨٢٤٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا قالَ لَهُ جُرموزُ الهُجَيميُّ: أوصِني ـ: أُوصِيكَ أن لا تكونَ لَعّاناً[2].

(انظر) الحدّ: باب ٧٤٥.

١٨٢٤٨ ـ عنه ﷺ: لا تَلعَنوا بلَعنَةِ اللهِ، ولا بغَضَبِ اللهِ، ولا بالنّارِ[3].

٣٥٧٤ ـ المَلعونونَ

الكتاب

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللهِ كَذِباً أُوْلَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[4].

﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾[5].

﴿إِنَّ اللهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً﴾[6].

(انظر) النساء: ٤٦، ٤٧، ٥٢، ٩٤ والمائدة: ٦٠، ٧٨ والبقرة: ٨٨، ١٥٩، ١٦١، التوبة: ٦٨ ومحمّد ٢٣ والفتح: ٦ والنور: ٧ والأعراف ٤٤ والحِجر: ٣٥ وص: ٧٨.

١٨٢٤٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: لَعَنَ اللهُ الآمِرينَ بالمَعروفِ التّارِكينَ لَهُ، والنّاهِينَ عَنِ المُنكَرِ العامِلِينَ بِهِ[7].

١٨٢٥٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: لَعَنَ اللهُ مَن كَمَّهَ الأعمىٰ عَنِ السَّبيلِ[8].

١٨٢٥١ ـ عنه ﷺ: لَعَنَ اللهُ مَن عَمِلَ عَمَلَ قومِ لُوطٍ[9].

١٨٢٥٢ ـ عنه ﷺ: لَعَنَ اللهُ مَن ذَبَحَ لغَيرِ اللهِ[10].

---

(١) المحجّة البيضاء: ٨ / ٧٠.

(٢ ـ ٣) كنز العمّال: ٩٠٠٩، ٨١٨٧.

(٤) هود: ١٨.

(٥) المائدة: ١٣.

(٦) الأحزاب: ٦٤.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٩.

(٨ ـ ١٠) مسند ابن حنبل: ١ / ٦٦٢ / ٢٨١٧.

١٨٢٥٣ ـ عنه ﷺ : لَعَنَ اللهُ مَنِ ادَّعىٰ إلىٰ غَيرِ أبيهِ[1].

١٨٢٥٤ ـ عنه ﷺ : لَعَنَ اللهُ المُحَلِّلَ والمُحَلَّلَ لَهُ، ومَن يُوالي غَيرَ مَوالِيهِ، ومَنِ ادَّعىٰ نَسَباً لا يُعرَفُ، والمُتَشبِّهينَ مِن الرِّجالِ بالنِّساءِ، والمُتَشبِّهاتِ مِن النِّساءِ بالرِّجالِ، ومَن أحدَثَ حَدَثاً فِي الإسلامِ أو آوىٰ مُحْدِثاً، ومَن قَتَلَ غَيرَ قاتِلِهِ أو ضَرَبَ غَيرَ ضارِبِهِ، ومَن لَعَنَ أبَوَيهِ.

فقالَ رجُلٌ : يا رسولَ اللهِ، أيوجَدُ رجُلٌ يَلعَنُ أبَوَيهِ؟! فقالَ : نَعَم، يَلعَنُ آباءَ الرِّجالِ واُمَّهاتِهِم، فيَلعَنونَ أبَوَيهِ[2].

١٨٢٥٥ ـ عنه ﷺ : لَعَنَ اللهُ الرّاشي، والمُرتَشي، والماشي بَينَهُما[3].

١٨٢٥٦ ـ عنه ﷺ : إنّ الأحبارَ مِن اليَهودِ والرُّهبانَ مِن النَّصارىٰ لَمّا تَرَكوا الأمرَ بالمَعروفِ والنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ لَعنَهُمُ اللهُ علىٰ لِسانِ أنبيائهِم، ثُمّ عُمُّوا بالبَلاءِ[4].

١٨٢٥٧ ـ عنه ﷺ : ثلاثةٌ لَعَنَهُمُ اللهُ تعالىٰ : رجُلٌ رَغِبَ عَن والِدَيهِ، ورجُلٌ سعىٰ بَينَ رجُلٍ وامرأةٍ يُفَرِّقُ بَينَهُما ثُمّ يَخلُفُ علَيها مِن بَعدِهِ، ورجُلٌ سعىٰ بَينَ المؤمنينَ بالأحاديثِ لِيَتَباغَضُوا ويَتَحاسَدُوا[5].

١٨٢٥٨ ـ عنه ﷺ : إنّي لَعَنتُ سَبعَةً لَعَنَهُمُ اللهُ وكُلُّ نَبيٍّ مُجابٍ قَبلي، فقيلَ : ومَن هُم يا رسولَ اللهِ؟ فقالَ: الزّائدُ في كِتابِ اللهِ، والمُكَذِّبُ بقَدَرِ اللهِ، والمُخالِفُ لِسُنَّتي، والمُستَحِلُّ مِن عِترَتي ما حَرَّمَ اللهُ، والمُتَسلِّطُ بالجَبَريّةِ لِيُعِزَّ مَن أذَلَّ اللهُ ويُذِلَّ مَن أعَزَّ اللهُ، والمُستأثِرُ علَى المُسلمينَ بفَيئهِم مُستَحِلاًّ لَهُ، والمُحَرِّمُ ما أحَلَّ اللهُ عزّوجلّ[6].

١٨٢٥٩ ـ عنه ﷺ : سَبعَةٌ لَعَنتُهُم وكُلُّ نَبيٍّ مُجابٍ: الزّائدُ في كِتابِ اللهِ، والمُكَذِّبُ بقَدَرِ اللهِ، والمُستَحِلُّ حُرمَةَ اللهِ، والمُستَحِلُّ مِن عِترَتي ما حَرَّمَ اللهُ، والتّارِكُ لِسُنَّتي، والمُستأثِرُ بالفَيءِ،

---

(١) مسند ابن حنبل : ٦ / ٢٠٦ / ١٧٦٧٩.
(٢) الكافي : ٨ / ٧١ / ٢٧.
(٣) بحار الأنوار : ١٠٤ / ٢٧٤ / ١١.
(٤) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٣١ / ٢٢.
(٥) كنز العمّال : ٤٣٩٣٠.
(٦) بحار الأنوار : ٧٥ / ٣٣٩ / ١٧.

والمُتَجبِّرُ بِسُلطانِهِ لِيُعِزَّ مَن أذَلَّ اللهُ ويُذِلَّ مَن أعَزَّ اللهُ[1].

١٨٢٦٠ـ عنه ﷺ : سِتَّةٌ لَعَنَهُمُ اللهُ وكُلُّ نَبِيٍّ مُجابٍ: الزّائدُ في كِتابِ اللهِ، والمُكَذِّبُ بقَدَرِ اللهِ، والتّارِكُ لِسُنَّتي، والمُستَحِلُّ مِن عِترَتي ما حَرَّمَ اللهُ، والمُتَسَلِّطُ بالجَبَروتِ لِيُذِلَّ مَن أعَزَّهُ اللهُ ويُعِزَّ مَن أذَلَّهُ اللهُ، والمُستأثِرُ بفَيءِ المُسلِمينَ المُستَحِلُّ لَهُ[2].

١٨٢٦١ـ عنه ﷺ : مَن أحدَثَ حَدَثاً أو آوىٰ مُحْدِثاً فعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ والمَلائكَةِ والنّاسِ أجمَعينَ. قيلَ: يا رسولَ اللهِ، ما الحَدَثُ؟ قالَ: مَن جَلَدَ بغَيرِ حَدٍّ أو قَتَلَ بغَيرِ حَقٍّ[3].

١٨٢٦٢ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لَعَنَ رسولُ اللهِ ﷺ مَن نَظَرَ إلىٰ فَرجِ امرأةٍ لا تَحِلُّ لَهُ، ورجُلاً خانَ أخاهُ في امرأتِهِ، ورجُلاً احتاجَ النّاسُ إلَيهِ لِيُفَقِّهَهُم فسألَهُمُ الرِّشوَةَ[4].

١٨٢٦٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لَعَنَ رسولُ اللهِ ﷺ عَشرَةً: آكِلَ الرِّبا، ومُوكِلَهُ، وشاهِدَيهِ، وكاتِبَهُ، والواشِمَةَ، والمُستَوشِمَةَ لِلحُسنِ، ومانِعَ الصَّدَقَةِ، والمُحَلِّلَ، والمُحَلَّلَ لَهُ، وكانَ يَنهىٰ عَنِ النَّوحِ ولَم يَقُلْ: لَعَنَ[5].

١٨٢٦٤ـ سنن ابن ماجة عن أبي موسىٰ: لَعَنَ رسولُ اللهِ ﷺ مَن فَرَّقَ بَينَ الوالِدَةِ ووَلَدِها[6].

١٨٢٦٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَعَنَ رسولُ اللهِ المُحَلِّلَ والمُحَلَّلَ لَهُ[7].

١٨٢٦٦ـ سنن أبي داود عن أبي هُرَيرةَ: لَعَنَ رسولُ اللهِ ﷺ الرَّجُلَ يَلبَسُ لِبسَةَ المَرأةِ[8].

١٨٢٦٧ـ سنن أبي داود عن عائشة: لَعَنَ رسولُ اللهِ ﷺ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّساءِ[9].

١٨٢٦٨ـ سنن أبي داود عن هشام بن عروة: سمعت من يقول بمكة: لَعَنَ رسولُ اللهِ ﷺ مَن قَطَعَ السِّدْرَ[10].

١٨٢٦٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَلعونٌ مَلعونٌ مَن ضَرَبَ والِدَهُ أو والِدَتَهُ، مَلعونٌ مَلعونٌ مَن

---

(١) كنز العمّال: ٤٤٠٣٨.

(٢) بحار الأنوار: ٧٥ / ٣٣٩ / ١٦.

(٣) كنز العمّال: ٤٤٣٣٦.

(٤) بحار الأنوار: ١٠٣ / ٥٤ / ٢٨.

(٥) كنز العمّال: ١٤٥٦٠.

(٦ ـ ٧) سنن ابن ماجة: ٢٢٥٠، ١٩٣٥.

(٨ ـ ١٠) سنن أبي داود: ٤٠٩٨، ٤٠٩٩، ٥٢٤١.

عَقَّ والِدَيهِ، مَلعونٌ مَلعونٌ مَن لَم يُوَقِّرِ المَسجِدَ[1].

١٨٢٧٠ ـ عنه ﷺ : المُنَجِّمُ مَلعونٌ، والكاهِنُ مَلعونٌ، والسّاحِرُ مَلعونٌ، والمُغَنِّيَةُ مَلعونَةٌ، ومَن آواها وآكِلُ كَسبِها مَلعونٌ[2].

١٨٢٧١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ثلاثٌ ، مَلعونٌ مَلعونٌ مَن فَعَلَهُنَّ ، المُتَغَوِّطُ في ظِلِّ النُّزّالِ، والمانِعُ الماءَ المُنْتابَ، والسّادُّ الطَّريقَ المَسلوكَ[3].

١٨٢٧٢ ـ عنه ﷺ : مَلعونٌ مَلعونٌ مَن عَبَدَ الدّينارَ والدِّرهَمَ[4].

١٨٢٧٣ ـ عنه ﷺ : لُعِنَ عَبدُ الدّينارِ ، لُعِنَ عَبدُ الدِّرهَمِ[5].

٣٥٧٥ ـ المَلعونونَ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾[6].

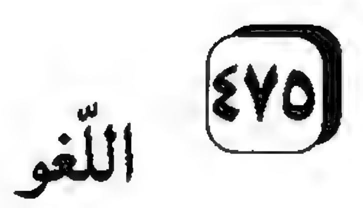
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[7].

(انظر) هود: ٦٠، ٩٩ والقصص: ٤٢.

١٨٢٧٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أربَعَةٌ لُعِنوا فِي الدُّنيا والآخِرَةِ، وأمَّنَتِ المَلائكَةُ : رجُلٌ جَعَلَهُ اللهُ ذَكَراً فأنَّثَ نَفسَهُ وتَشَبَّهَ بالنِّساءِ، وامرأةٌ جَعَلَها اللهُ أُنثىٰ فتَذَكَّرَت وتَشَبَّهَت بالرِّجالِ، والّذي يُضِلُّ الأعمىٰ، ورجُلٌ حَصُورٌ ولَم يَجعَلِ اللهُ حَصُوراً إلّا يَحيَى بنَ زكريّا[8].

---

(١) كنز الفوائد للكراجكي : ١ / ١٥٠.
(٢) الخصال : ٢٩٧ / ٦٧.
(٣) بحار الأنوار : ١٠٤ / ٢٥٥ / ١٠.
(٤) الخصال : ١٢٩ / ١٣٢.
(٥) سنن الترمذيّ : ٢٣٧٥.
(٦) الأحزاب : ٥٧.
(٧) النور : ٢٣.
(٨) كنز العمّال : ٤٣٩٨١.



اللّغو

بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٦٤ باب ١١٥ «استماع اللّغو».

كنز العمّال : ٣ / ٦٤٠، ٨٨٥.

انظر : عنوان ٤٧٨ «اللّهو».

الكلام : باب ٣٥١٤، ٣٥١٥، ٣٥١٦.

٣٥٧٦ ـ اللَّغوُ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾[١].

﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾[٢].

(انظر) المائدة: ٤١ ومريم: ٦٢ والقصص: ٥٥ ولقمان: ٦ والمدّثّر: ٤٥ والنبأ: ٣٥ والشعراء: ٢٢٤.

١٨٢٧٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كُلُّ قَولٍ لَيسَ للهِ فيهِ ذِكرٌ فَلَغوٌ[٣].

١٨٢٧٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿والَّذينَ هُمْ عَنِ اللَّغوِ مُعْرِضونَ﴾ ـ : هُو أن يَتَقَوَّلَ الرّجُلُ علَيكَ بالباطِلِ، أو يأتِيَكَ بما لَيسَ فيكَ، فتُعرِضَ عَنهُ للهِ.

وفي روايةٍ اُخرىٰ : إنّهُ الغِناءُ والمَلاهي[٤].

١٨٢٧٧ ـ تفسيرِ القُمّيِّ ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿في جَنَّةٍ عالِيَةٍ لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً﴾ ـ : الهَزَلُ والكِذبُ[٥].

١٨٢٧٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أعظَمُ النّاسِ قَدراً مَن تَرَكَ ما لا يَعنيهِ[٦].

١٨٢٧٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مِن حُسنِ إسلامِ المَرءِ تَركُهُ ما لا يَعنيهِ[٧].

١٨٢٨٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله : راحَةُ النّفسِ تَركُ ما لا يَعنيها[٨].

١٨٢٨١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : قُمْ بالحَقِّ، ولا تَعَرَّضْ لِما نابَكَ، واعتَزِلْ عَمّا لا يَعنيكَ[٩].

---

(١) المؤمنون : ٣.
(٢) الفرقان : ٧٢.
(٣) بحار الأنوار : ٧٨ / ٩٢ / ١٠١.
(٤) مجمع البيان : ٧ / ١٥٧.
(٥) تفسير القمّي : ٢ / ٤١٨.
(٦) أمالي الصدوق : ٢٨ / ٤.
(٧) قرب الإسناد : ٦٧ / ٢١٤.
(٨) بحار الأنوار : ٧٤ / ١٦٧ / ٣٢.
(٩) الاختصاص : ٢٣٠.

١٨٢٨٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إيّاكَ والدُّخولَ فيما لا يَعنيكَ فتُذَلَّ[1].

١٨٢٨٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : تَركُ ما لا يَعني زِينَةُ الوَرَعِ[2].

١٨٢٨٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ في الدُّعاءِ ـ : اللّهُمّ ارحَمْني بِتَركِ المَعاصي أبَداً ما أبقَيتَني، وارحَمْني مِن أن أتَكَلّفَ ما لا يَعنيني[3].

١٨٢٨٥ ـ إدريسُ عليه السلام ـ مِن دُعائهِ ـ : اللّهُمّ سَلِّ قَلبي عَن كُلِّ شَيءٍ لا أتَزَوّدُهُ إلَيكَ، ولا أنتَفِعُ بِهِ يَومَ ألقاكَ، مِن حَلالٍ أو حَرامٍ[4].

١٨٢٨٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَعَرَّضْ لِما لا يَعنيكَ بِتَركِ ما يَعنيكَ[5].

١٨٢٨٧ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلى عبدِاللهِ بنِ العبّاسِ ـ : أمّا بَعدُ، فاطلُبْ ما يَعنيكَ واترُكْ ما لا يَعنيكَ؛ فإنّ في تَركِ ما لا يَعنيكَ دَركَ ما يَعنيكَ[6].

١٨٢٨٨ ـ عنه عليه السلام : مَنِ اشتَغَلَ بما لا يَعنيهِ فاتَهُ ما يَعنيهِ[7].

١٨٢٨٩ ـ عنه عليه السلام : مَنِ اطَّرَحَ[8] ما يَعنيهِ، وَقَعَ إلى ما لا يَعنيهِ[9].

١٨٢٩٠ ـ عنه عليه السلام : لا تَقولَنّ ما يُوافِقُ هَواكَ وإن قُلتَهُ لَهواً أو خِلتَهُ لَغواً؛ فَرُبَّ لَهوٍ يُوحِشُ مِنكَ حُرّاً، ولَغوٍ يَجلِبُ علَيكَ شَرّاً[10].

١٨٢٩١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا تَهيجوا وَهَجَ النّارِ على وُجوهِكُم بالخَوضِ فيما لا يَعنيكُم[11].

١٨٢٩٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : رُبَّ لَغوٍ يَجلِبُ شَرّاً[12].

١٨٢٩٣ ـ عنه عليه السلام : إشتِغالُ النّفسِ بما لا يَصحَبُها بَعدَ المَوتِ مِن أكبَرِ الوَهنِ[13].

---

(١) بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٠٤ / ٤٢.

(٢) جامع الأخبار : ٣٣٧ / ٩٤٧.

(٣ـ٥) بحار الأنوار : ٩٢ / ٢٩٤ / ٦ و ٩٨ / ٩٩ / ٢ و ٧٨ / ٧ / ٥٩.

(٦) تحف العقول : ٢١٨.

(٧) غرر الحكم : ٨٥٢٠.

(٨) في الطبعة المعتمدة «اطّرَعَ» والصحيح ما أثبتناه كما في طبعة النجف وبيروت وطهران.

(٩ـ١٠) غرر الحكم : ٨٦٨٩، ١٠٢٧٠.

(١١) تنبيه الخواطر : ٢ / ١١٦.

(١٢ـ١٣) غرر الحكم : ٥٢٩٠، ١٩٨٢.

١٨٢٩٤ ـ عنه عليه السلام : دَعُوا الفُضولَ يُجانِبْكُـمُ السُّفَهاءُ[1].

١٨٢٩٥ ـ عنه عليه السلام : مَنِ اشتَغَلَ بالفُضولِ فاتَهُ مِن مُهِمِّهِ المَأمولُ[2].

١٨٢٩٦ ـ عنه عليه السلام : مَنِ اشتَغَلَ بغَيرِ ضَرورَتِهِ فَوَّتَهُ ذلكَ مَنفَعتَهُ[3].

١٨٢٩٧ ـ عنه عليه السلام : مَنِ اشتَغَلَ بغَيرِ المُهِمِّ ضَيَّعَ الأهَمَّ[4].

١٨٢٩٨ ـ عنه عليه السلام : مَن شَغَلَ نَفسَهُ بِما لا يَجِبُ، ضَيَّعَ مِن أمرِهِ ما يَجِبُ[5].

١٨٢٩٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يَغُرَّنَّكَ النّاسُ مِن نَفسِكَ ؛ فإنَّ الأمرَ يَصِلُ إلَيكَ مِن دُونِهِم، ولا تَقطَعِ النَّهارَ بكَذا وكَذا ؛ فإنَّ مَعكَ مَن يَحفَظُ علَيكَ[6].

التفسير :

قوله تعالىٰ : ﴿والّذينَ هُم عَنِ اللَّغوِ مُعرِضونَ﴾ اللغو من الفعل هو ما لا فائدة فيه، ويختلف باختلاف الأُمور التي تعود عليها الفائدة، فربّ فعل هو لغو بالنسبة إلىٰ أمر وهو بعينه مفيد مُجدٍ بالنسبة إلىٰ أمر آخر.

فاللغو من الأفعال في نظر الدين : الأعمال المباحة التي لا يُنتفع بها في الآخرة أو في الدنيا بحيث ينتهي أيضاً إلَى الآخرة، كالأكل والشرب بداعي شهوة التغذّي اللّذَين يتفرّع عليهما التقوّي علىٰ طاعة الله وعبادته، فإذا كان الفعل لا ينتفع به في آخرة ولا في دنيا تنتهي بنحوٍ إلىٰ آخرة فهو اللغو. وبنظر أدقّ : هو ما عدا الواجبات والمستحبّات من الأفعال.

ولم يصف سبحانه المؤمنين بترك اللغو مطلقاً، فإنّ الإنسان في معرض العثرة ومزلّة الخطيئة، وقد عفا عن السيّئات إذا اجتنبت الكبائر كما قال : ﴿إن تَجتَنِبوا كَبائرَ ما تُنهَونَ عَنهُ نُكَفِّرْ عَنكُم سَيِّئاتِكُم ونُدخِلْكُم مُدْخَلاً كَريماً﴾[7].

بل وصفهم بالإعراض عن اللغو دون مطلق تركه، والإعراض يقتضي أمراً بالفعل يدعو

(١) بحار الأنوار : ٧٨ / ٥٣ / ٨٩.
(٢ ـ ٥) غرر الحكم : ٨٦٣٣، ٨٧٦٥، ٨٦٠٧، ٨٥٢٨.
(٦) بحار الأنوار : ٧١ / ١٨١ / ٣٧.
(٧) النساء : ٣١.

إلىٰ الاشتغال به فيتركه الإنسان صارفاً وجهه عنه إلىٰ غيره ؛ لعدم اعتداده به واعتنائه بشأنه. ولازمه ترفّع النفس عن الأعمال الخسيسة، واعتلاؤها عن الاشتغال بما ينافي الشرف والكرامة ؛ وتعلّقها بعظائم الأُمور وجلائل المقاصد.

ومن حقّ الإيمان أن يدعو إلىٰ ذلك ؛ فإنّ فيه تعلّقاً بساحة العظمة والكبرياء ومنبع العزّة والمجد والبهاء، والمتّصف به لا يهتمّ إلّا بحياة سعيدة أبديّة خالدة. فلا يشتغل إلّا بما يستعظمه الحقّ، ولا يستعظم ما يهتمّ به سفلة الناس وجهلتهم، «وإذا خاطَبَهُمُ الجاهِلونَ قالوا سَلاماً، وإذا مَرُّوا باللَّغو مَرُّوا كِراماً».

ومن هنا يظهر أنّ وصفهم بالإعراض عن اللغو كناية عن علوّ همّتهم وكرامة نفوسهم[1].

(١) تفسير الميزان : ١٥ / ٩.

٤٧٦
اللُّقطة

وسائل الشيعة: ١٧ / ٣٤٧ «كتاب اللُّقطة».

٣٥٧٧ ـ اللُّقطَةُ

١٨٣٠٠ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لا يأكُلُ الضّالّةَ إلّا الضّالّونَ[1].

١٨٣٠١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في اللُّقطَةِ ـ : لا تَعَرَّضْ لَها ؛ فإنّ النّاسَ لَو تَرَكوها لَجاءَ صاحِبُها حتّىٰ يأخُذَها[2].

١٨٣٠٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَنِ اللُّقطَةِ ـ : يُعَرِّفُها، فإن جاءَ صاحِبُها دَفَعَها إلَيهِ وإلّا حَبَسَها حَولاً ؛ فإن لَم يَجِئْ صاحِبُها أو مَن يَطلُبُها تَصَدّقَ بها ، فإن جاءَ صاحِبُها بَعدَما تَصَدّقَ بها ، إن شاءَ اغتَرَمَها الّذي كانت عِندَهُ وكانَ الأجرُ لَهُ[3].

(انظر) وسائل الشيعة : ١٧ / ٣٤٩ باب ٢ «وجوب تعريف اللُّقطة سنةً إذا كانت أكثر من درهم، ثمّ إن شاء تصدّق بها، وإن شاء حفظها لصاحبها، وإن شاء تصرّف فيها».

(١ ـ ٣) التهذيب : ٦ / ٣٩٦ / ١١٩٣ و ص ٣٩٠ / ١١٦٦ و ص ٣٨٩ / ١١٦٤.



اللِّقاء

لقاءُ الله سبحانه وتعالى

بحار الأنوار : ٦ / ١٢٤ باب ٤ «حبّ لقاء الله سبحانه».

كنز العمّال : ١٤ / ٤٣٧ «رؤية الله سبحانه».

المحجّة البيضاء : ٨ / ٣ ـ ١٠١ «كتاب المحبّة والشوق والرضا والأُنس».

انظر : عنوان ٤٣٥ «المقرّبون».

الأُنس : باب ٣١٠، البلاء : باب ٤٠٨، الثواب : باب ٤٧٢، المحبّة (٢) : باب ٦٧١، المعرفة (٣) : باب ٢٦٣٤ ـ ٢٦٣٨، القلب : باب ٣٣٩٠، ٣٣٩١.

٣٥٧٨ ـ شَوقُ اللِّقاءِ

الكتاب

﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ * قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[1].

١٨٣٠٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الشَّوقُ شِيمَةُ المُوقِنينَ[2].

١٨٣٠٤ ـ عنه عليه السلام : الشَّوقُ خُلْصانُ العارِفينَ[3].

١٨٣٠٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : المَعرِفَةُ رأسُ مالي، والعَقلُ أصلُ دِيني، والحُبُّ أساسي، والشَّوقُ مَركَبي، وذِكرُ اللهِ عزَّوجلَّ أنيسي[4].

١٨٣٠٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ عزَّوجلَّ ناجىٰ موسَى بنَ عِمرانَ عليه السلام بمائةِ ألفِ كَلِمَةٍ وأربعةٍ وعِشرينَ ألفَ كَلِمَةٍ، في ثلاثةِ أيّامٍ ولياليهِنَّ، ما طَعِمَ فيها موسىٰ ولا شَرِبَ فيها، فلَمّا انصَرفَ إلىٰ بَني إسرائيلَ وسَمِعَ كلامَهُم مَقَتَهُم؛ لِما كانَ وَقَعَ في مَسامِعِهِ مِن حَلاوَةِ كَلامِ اللهِ عزَّوجلَّ[5].

١٨٣٠٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ في الدُّعاءِ ـ : أسألُكَ الرِّضا بالقَضاءِ، وبَردَ العَيشِ بَعدَ المَوتِ، ولَذَّةَ النَّظَرِ إلىٰ وَجهِكَ، وشَوقاً إلىٰ رؤيَتِكَ ولِقائكَ[6].

١٨٣٠٨ ـ المحجة البيضاء عن أبي الدَّرداءِ لكَعبِ الأحبارِ: أخبِرْني عَن أخَصِّ آيةٍ في التَّوراةِ. فقالَ: يقولُ اللهُ عزَّوجلَّ: طالَ شَوقُ الأبرارِ إلىٰ لِقائي، وأنا إلىٰ لِقائهِم لَأشَدُّ شَوقاً.

قالَ : ومَكتوبٌ إلىٰ جانِبِها : «مَن طَلَبَني وَجَدَني، ومَن طَلَبَ غَيري لَم يَجِدْني». فقالَ أبو الدَّرداءِ : أشهَدُ أنّي لَسَمِعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقولُ هٰذا[7].

١٨٣٠٩ ـ المحجّة البيضاء : في أخبارِ داودَ عليه السلام : أنَّ اللهَ عزَّوجلَّ أوحىٰ إلَيهِ: يا داودُ، إلىٰ كَم تَذكُرُ الجَنَّةَ ولا تَسألُني الشَّوقَ إلَيَّ؟! قالَ : يا رَبِّ، مَنِ المُشتاقونَ إلَيكَ ؟ قالَ: إنّ المُشتاقينَ إلَيَّ

---

(١) طه : ٨٣، ٨٤.
(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ٦٦٣، ٨٥٥.
(٤) المحجّة البيضاء : ٨ / ١٠١.
(٥) الخصال : ٦٤٢ / ٢٠.
(٦) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣١ / ٢٠٦٩.
(٧) المحجّة البيضاء : ٨ / ٥٨.

الّذينَ صَفَّيتُهُم مِن كُلِّ كَدَرٍ، وأنبَهتُهُم بالحَذَرِ، وخَرَقتُ مِن قُلوبِهِم إلَيَّ خَرقاً يَنظُرونَ إلَيَّ[1].

١٨٣١٠ ـ المحجّة البيضاء أيضاً: قُلْ لِعِبادي المُتَوجِّهينَ إلَيَّ بمَحَبَّتي: ما ضَرَّكُم إذا احتَجَبتُم عَن خَلقي إذ رَفَعتُ الحِجابَ فيما بَيني وبَينَكُم حتّىٰ تَنظُروا إلَيَّ بعُيونِ قُلوبِكُم؟![2]

١٨٣١١ ـ المحجّة البيضاء أيضاً: وانظُرْ إلَيَّ بِبَصَرِ قَلبِكَ، ولا تَنظُرْ بعَينِكَ الّتي في رأسِكَ إلَى الّذينَ حَجَبتُ عُقولَهُم عَنّي[3].

١٨٣١٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلىٰ مُعاوِيَةَ ـ: أنا مُرقِلٌ نَحوَكَ في جَحفَلٍ مِنَ المُهاجِرينَ والأنصارِ ... مُتَسَربِلينَ سَرابِيلَ المَوتِ، أحَبُّ اللِّقاءِ إلَيهِم لِقاءُ رَبِّهِم[4].

١٨٣١٣ ـ عنه عليه السلام ـ في حَثِّ أصحابِهِ علَى القِتالِ ـ: مَنِ الرّائحُ إلَى اللهِ كالظَّمآنِ يَرِدُ الماءَ؟! الجَنَّةُ تَحتَ أطرافِ العَوالي! اليَومَ تُبلَىٰ الأخبارُ! واللهِ، لَأنا أشوَقُ إلىٰ لِقائهِم مِنهُم إلىٰ دِيارِهِم[5].

١٨٣١٤ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ أهلِ مِصرَ ـ: وإنّي إلىٰ لِقاءِ اللهِ لَمُشتاقٌ، وحُسنِ ثَوابِهِ لَمُنتَظِرٌ راجٍ[6].

١٨٣١٥ ـ عنه عليه السلام: مَن يَكُنِ اللهُ أمَلَهُ يُدرِكْ غايَةَ الأمَلِ والرَّجاءِ[7].

١٨٣١٦ ـ عنه عليه السلام: مَن أمَّلَ غَيرَ اللهِ سبحانَهُ أكذَبَ آمالَهُ[8].

١٨٣١٧ ـ عنه عليه السلام: ضاعَ مَن كانَ لَهُ مَقصَدٌ غَيرُ اللهِ[9].

(انظر) المحجّة البيضاء: ٨ / ٢٧ «بيان أنّ أجَلَّ اللّذّات وأعلاها معرفةُ الله تعالى والنّظر إلى وجهه الكريم».

٣٥٧٩ ـ مُوجِباتُ الشَّوقِ

١٨٣١٨ ـ المحجة البيضاء: في أخبارِ داودَ عليه السلام: أنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ أوحىٰ إلَيهِ: ... يا داودُ، إنّي خَلَقتُ قُلوبَ المُشتاقينَ مِن رِضواني، وَنَعَّمتُها بنُورِ وَجهي...

(١ ـ ٣) المحجّة البيضاء: ٨ / ٥٩ و ص ٦١.

(٤ ـ ٦) نهج البلاغة: الكتاب ٢٨ والخطبة ١٢٤ والكتاب ٦٢.

(٧ ـ ٩) غرر الحكم: ٨٨٢٠، ٨٩٥٣، ٥٩٠٧.

فقالَ داودُ: يا رَبِّ، بِمَ نالُوا مِنكَ هٰذا؟ قالَ: بحُسنِ الظَّنِّ، والكَفِّ عَنِ الدُّنيا وأهلِها، والخَلَواتِ بِي ومُناجاتِهِم لي، وإنَّ هٰذا مَنزِلٌ لا يَنالُهُ إلّا مَن رَفَضَ الدُّنيا وأهلَها، ولَم يَشتَغِلْ بشيءٍ مِن ذِكْرِها، وفَرَّغَ قَلبَهُ لي واختارَني علىٰ جَميعِ خَلقي، فعِندَ ذٰلكَ أعطِفُ علَيهِ فأُفَرِّغُ نَفسَهُ لَهُ، وأكشِفُ الحِجابَ فيما بَيني وبَينَهُ؛ حتّىٰ يَنظُرَ إلَيَّ نَظَرَ النّاظِرِ بعَينِهِ إلَى الشَّيءِ[1].

١٨٣١٩ـ المحجة البيضاء أيضاً: يا داودُ، لَو يَعلَمُ المُدبِرونَ عَنّي كَيفَ انتِظاري لَهُم، ورِفقي بِهِم، وشَوقي إلىٰ تَركِ مَعاصيهِم، لَماتُوا شَوقاً إلَيَّ وتَقَطَّعَت أوصالُهُم مِن مَحَبَّتي[2].

١٨٣٢٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ في الدُّعاءِ ـ: اللّهُمّ ارزُقْني حُبَّكَ، وحُبَّ مَن يُحِبُّكَ، وحُبَّ ما يُقَرِّبُني إلىٰ حُبِّكَ، واجعَلْ حُبَّكَ أحَبَّ إلَيَّ مِنَ الماءِ البارِدِ[3].

١٨٣٢١ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: شَوِّقوا أنفُسَكُم الىٰ نَعيمِ الجَنَّةِ تُحِبّوا المَوتَ و تَمقُتوا الحَياةَ[4].

١٨٣٢٢ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سُئلَ: بماذا أحبَبتَ لِقاءَ اللهِ؟ ـ: لَمّا رأيتُهُ قَدِ اختارَ لي دِينَ مَلائكَتِهِ ورُسُلِهِ وأنبيائهِ عَلِمتُ أنَّ الّذي أكرَمَني بهٰذا لَيسَ يَنساني، فأحبَبتُ لِقاءَهُ[5].

(انظر) الموت: باب ٣٧٣٧.

٣٥٨٠ ـ مَن أحبَّ لقاءَ اللهِ

١٨٣٢٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مَن أحَبَّ لِقاءَ اللهِ أحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ، ومَن كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ[6].

١٨٣٢٤ـ عنه ﷺ: مَن أحَبَّ لِقاءَ اللهِ أحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ، ومَن كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ. قالوا: يا رسولَ اللهِ، كُلُّنا نَكرَهُ المَوتَ! قالَ: لَيسَ ذٰلكَ كَراهِيَةَ المَوتِ، ولٰكنّ المؤمنَ إذا حُضِرَ جاءَهُ البَشيرُ مِن اللهِ بما هُو صائرٌ إلَيهِ، فلَيسَ شَيءٌ أحَبَّ إلَيهِ مِن أن يكونَ قد لَقِيَ اللهَ، فأحَبَّ لِقاءَ اللهِ فأحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ. وإنّ الفاجِرَ إذا حُضِرَ جاءَهُ ما هُو صائرٌ إلَيهِ مِن الشَّرِّ، فكَرِهَ لِقاءَ اللهِ

(١ ـ ٣) المحجّة البيضاء: (٨ / ٥٩ و ٦١) و ٨ / ٦٢ و ص٥.
(٤) غرر الحكم: ٥٧٧٩.
(٥) بحار الأنوار: ٦ / ١٢٧ / ١١.
(٦) كنز العمّال: ٤٢١٢١.

فكَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ[1].

١٨٣٢٥ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا سُئل: مَن أحَبَّ لِقاءَ اللهِ أحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ، ومَن أبغَضَ لِقاءَ اللهِ أبغَضَ اللهُ لِقاءَهُ؟ قالَ ـ: نَعَم.

[قالَ الراوي:] فقلتُ: فواللهِ، إنّا لَنَكرَهُ المَوتَ! فقالَ: لَيسَ ذلكَ حَيثُ تَذهَبُ، إنّما ذلكَ عِندَ المُعايَنَةِ إذا رأىٰ ما يُحِبُّ فلَيسَ شَيءٌ أحَبَّ إلَيهِ مِن أن يَتَقدَّمَ، واللهُ يُحِبُّ لِقاءَهُ وهُو يُحِبُّ لِقاءَ اللهِ حِينَئذٍ، وإذا رأىٰ ما يَكرَهُ فلَيسَ شَيءٌ أبغَضَ إلَيهِ مِن لِقاءِ اللهِ، واللهُ عَزَّوجلَّ يُبغِضُ لِقاءَهُ[2].

١٨٣٢٦ـ معاني الأخبار عن يحيَى بنِ سابورٍ: سَمِعتُ أبا عبدِاللهِ ﷺ في المَيِّتِ تَدمَعُ عَينُهُ عِندَ المَوتِ، فقالَ: ذاكَ عِندَ مُعايَنَةِ رسولِ اللهِ ﷺ، فَيَرىٰ ما يَسُرُّهُ (وما يُحِبُّهُ). قالَ: ثُمّ قالَ: أما تَرَىٰ الرَّجُلَ يَرىٰ ما يَسُرُّهُ وما يُحِبُّ، فتَدمَعُ عَينُهُ ويَضحَكُ؟![3]

١٨٣٢٧ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: تَمَسَّكُوا بِما أمَرَكُمُ اللهُ بهِ، فما بَينَ أحَدِكُم وبَينَ أن يَغتَبِطَ ويَرىٰ ما يُحِبُّ إلّا أن يَحضُرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ، وما عِندَ اللهِ خَيرٌ وأبقىٰ، وتأتيَهُ البِشارَةُ مِن اللهِ عَزَّوجلَّ فتَقَرَّ عَينُهُ ويُحِبَّ لِقاءَ اللهِ[4].

١٨٣٢٨ـ عنه ﷺ: لَمّا أرادَ اللهُ تبارَكَ وتعالىٰ قَبضَ رُوحِ إبراهيمَ ﷺ أهبَطَ إلَيهِ مَلَكَ المَوتِ، فقالَ: السّلامُ علَيكَ يا إبراهيمُ. قالَ: وعلَيكَ السّلامُ يا مَلَكَ المَوتِ، أداعٍ أم ناعٍ؟ قالَ: بَل داعٍ يا إبراهيمُ، فأجِبْ!

قالَ إبراهيمُ ﷺ: فهَل رأيتَ خليلاً يُميتُ خَليلَهُ؟!... فقالَ اللهُ جلّ جلالُهُ: يا مَلَكَ المَوتِ، إذهَبْ إلَيهِ وقُلْ لَهُ: هَل رأيتَ حَبيباً يَكرَهُ لِقاءَ حَبيبِهِ؟! إنّ الحَبيبَ يُحِبُّ لِقاءَ حَبيبِهِ[5].

---

(١) كنز العمّال: ٤٢١٩٨.
(٢ـ٣) معاني الأخبار: ٢٣٦ / ١ وح ٢.
(٤) الخصال: ٦١٤ / ١٠.
(٥) أمالي الصدوق: ١٦٤ / ١.

وفي خبرٍ :... فقالَ : يا مَلَكَ المَوتِ، الآنَ فاقبِضْ[1].

١٨٣٢٩ـ عنه ﷺ : مَنِ اشتاقَ أدلَجَ[2].

١٨٣٣٠ـ عنه ﷺ : مَنِ اشتاقَ سَلا[3].

١٨٣٣١ـ عنه ﷺ : مَن أحَبَّ لِقاءَ اللهِ سُبحانَهُ سَلا عَنِ الدُّنيا[4].

٣٥٨١ـ اللِّقاءُ في القرآنِ

١٨٣٣٢ـ التوحيد عن أبي مُعمَرٍ السَّعدانيِّ: إنّ رجُلاً أتىٰ أميرَالمؤمنينَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ﷺ فقالَ : يا أميرَ المؤمنينَ ، إنّي قد شَكَكتُ في كتابِ اللهِ المُنزَلِ ، قالَ لَهُ ﷺ : ... هاتِ وَيحَكَ ما شَكَكتَ فيهِ. قالَ : وأجِدُ اللهَ جلّ جلالُهُ يقولُ : ﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِم كافِرونَ﴾[5] وذَكرَ المؤمنينَ فقالَ: ﴿الّذِينَ يَظُنُّونَ أنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وأنَّهُمْ إلَيْهِ راجِعُونَ﴾[6]، وقالَ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَومَ يَلْقَونَهُ سَلامٌ﴾[7]، وقالَ : ﴿مَنْ كانَ يَرْجُو لِقاءَ اللهِ فإنَّ أجَلَ اللهِ لآتٍ﴾[8]، وقالَ : ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً﴾[9].

فَمَرّةً يُخبِرُ أنّهُم يَلقَونَهُ، ومَرّةً أنّهُ لا تُدرِكُهُ الأبصارُ وهُو يُدرِكُ الأبصارَ، ومَرّةً يَقولُ: ﴿ولا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ فأنّىٰ ذلكَ يا أميرَ المؤمنينَ؟! وكيفَ لا أشُكُّ فيما تَسمَعُ؟! ...

فقالَ ﷺ : وأمّا قَولُهُ : ﴿بَلْ هُمْ بلِقاءِ رَبِّهِم كافِرونَ﴾ وذَكرَ اللهُ المؤمنينَ ﴿الّذينَ يَظُنُّونَ أنَّهُم مُلاقوا رَبِّهِم﴾ وقولُهُ لغَيرِهِم : ﴿إلىٰ يَومِ يَلْقَونَهُ بِما أخْلَفُوا اللهَ ما وَعَدُوهُ﴾[10] وقولُهُ ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ فلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً﴾ فأمّا قولُهُ : ﴿بَلْ هُم بِلِقاءِ رَبِّهِم كافِرونَ﴾ يَعني :

---

(١) تنبيه الخواطر : ١ / ٢٢٣.
(٢ ـ ٤) غرر الحكم : ٩١٥٩، ٧٧٣٠، ٨٤٢٥.
(٥) السجدة : ١٠.
(٦) البقرة : ٤٦.
(٧) الأحزاب : ٤٤.
(٨) العنكبوت : ٥.
(٩) الكهف : ١١٠.
(١٠) التوبة : ٧٧.

البَعث، فسَمّاهُ اللهُ عَزَّوجلَّ لِقاءَهُ، وكذٰلكَ ذَكرَ المؤمنينَ ﴿الّذينَ يَظُنّونَ أنَّهُم مُلاقوا ربِّهِم﴾ يَعني يُوقِنونَ أنَّهُم يُبعَثونَ ويُحشَرون ويُحاسَبونَ ويُجزَونَ بالثّوابِ والعِقابِ؛ فالظَّنُّ هٰهُنا اليَقينُ خاصّةً، وكذٰلكَ قولُهُ: ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجو لِقاءَ ربِّهِ فلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً﴾ وقولُهُ: ﴿مَنْ كانَ يَرْجو لِقاءَ اللهِ فإنَّ أجَلَ اللهِ لآتٍ﴾ يَعني: مَن كانَ يُؤمِنُ بأنّهُ مَبعوثٌ فإنَّ وَعدَ اللهِ لآتٍ مِن الثّوابِ والعِقابِ، فاللّقاءُ هٰهُنا لَيسَ بالرُّؤيَةِ، واللّقاءُ هُو البَعثُ، فافهَمْ جَميعَ ما في كِتابِ اللهِ مِن لِقائهِ فإنّهُ يَعني بذٰلكَ البَعثَ، وكذٰلكَ قولُهُ: ﴿تَحِيَّتُهُم يومَ يَلْقَونَهُ سَلامٌ﴾ يَعني: أنّهُ لا يَزولُ الإيمانُ عَن قُلوبِهِم يومَ يُبعَثونَ. قالَ: فَرَّجتَ عَنّي يا أميرَ المؤمنينَ فَرَّجَ اللهُ عَنكَ، فَقَد حَلَلتَ عَنّي عُقدَةً[1].

---

(١) التوحيد: ٢٥٥ و ٢٥٨ و ٢٦٧.



اللّهو

بحار الأنوار : ٧٣ / ١٥٤ باب ١٢٥ «الغفلة واللّهو».

كنز العمّال : ١٥ / ٢١١ ـ ٢٣١ «كتاب اللّهو».

انظر : عنوان ٤٧٥ «اللّغو» ، ٣٩٨ «الغِناء» .

الدّنيا : باب ١٢٢٦ ، الدِّين : باب ١٣٠٨ ، التّجارة : باب ٤٤٦ .

٣٥٨٢ ـ اللَّهوُ

الكتاب

﴿إِعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ﴾[١].

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[٢].

﴿وَإِذَا رَأَوا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[٣].

١٨٣٣٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : عِبادَ اللهِ، أينَ الّذينَ عُمِّروا فنَعِموا، وعُلِّموا ففَهِموا، وأُنظِروا فلَهَوا؟!![٤]

١٨٣٣٤ ـ عنه ﷺ : أيُّها النّاسُ، اتَّقوا اللهَ؛ فما خُلِقَ امرؤٌ عَبَثاً فيَلهوَ، ولا تُرِكَ سُدىً فيَلغوَ![٥]

١٨٣٣٥ ـ عنه ﷺ : ما خَلَقَ اللهُ سبحانَهُ أمراً عَبَثاً فيَلهوَ، ما تَرَكَ اللهُ سبحانَهُ أمراً سُدىً فيَلغوَ[٦].

١٨٣٣٦ ـ عنه ﷺ : أُهجُرِ اللَّهوَ؛ فإنّكَ لَم تُخلَقْ عَبَثاً فتَلهوَ، ولَم تُترَكْ سُدىً فتَلغوَ[٧].

١٨٣٣٧ ـ عنه ﷺ : أأقنَعُ مِن نَفسي بأن يُقالَ : هٰذا أميرُ المؤمنينَ، ولا اُشارِكَهُم في مَكارِهِ الدَّهرِ، أو أكونَ اُسوَةً لَهُم في جُشوبَةِ (خُشونَةِ) العَيشِ؟! فما خُلِقتُ لِيَشغَلَني أكلُ الطَّيِّباتِ، كالبَهيمَةِ المَربوطَةِ هَمُّها عَلَفُها، أوِ المُرسَلَةِ شُغلُها تَقَمُّمُها، تَكتَرِشُ مِن أعلافِها، وتَلهو عَمّا يُرادُ بِها، أو اُترَكَ سُدىً، أو اُهمَلَ عابِثاً[٨].

---

(١) الحديد : ٢٠.

(٢) لقمان : ٦.

(٣) الجمعة : ١١.

(٤ ـ ٥) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ والحكمة ٣٧٠.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم : (٩٦٠٦، ٩٦٠٧)، ٢٤٣٥.

(٨) نهج البلاغة : الكتاب ٤٥.

١٨٣٣٨ ـ عنه ﷺ : اللّهوُ قُوتُ الحَماقَةِ[١].

١٨٣٣٩ ـ عنه ﷺ : اللّهوُ مِن ثِمارِ الجَهلِ[٢].

١٨٣٤٠ ـ الإمامُ الهادي ﷺ : الهَزلُ فُكاهَةُ السُّفَهاءِ، وصِناعَةُ الجُهّالِ[٣].

١٨٣٤١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أفضَلُ العَقلِ مُجانَبَةُ اللّهوِ[٤].

١٨٣٤٢ ـ عنه ﷺ : أعرِضوا عَن كُلِّ عَمَلٍ بِكُم غِنىً عَنهُ[٥].

١٨٣٤٣ ـ عنه ﷺ : غَشَّكَ مَن أرضاكَ بالباطِلِ وأغراكَ بالمَلاهي والهَزلِ[٦].

١٨٣٤٤ ـ عنه ﷺ : لا تَغُرَّنَّكَ العاجِلَةُ بِزُورِ المَلاهي ؛ فإنَّ اللّهوَ يَنقَطِعُ ويَلزَمُكَ ما اكتَسَبتَ مِن المَآثِمِ[٧].

١٨٣٤٥ ـ عنه ﷺ : شَرُّ ما ضُيِّعَ فيهِ العُمرُ اللَّعِبُ[٨].

١٨٣٤٦ ـ عنه ﷺ : لا تَكُن مِمَّن يَرجو الآخِرَةَ بغَيرِ العَمَلِ... إن سَقُمَ ظَلَّ نادِماً، وإن صَحَّ أمِنَ لاهِياً ... اللّهوُ مَعَ الأغنياءِ أحَبُّ إلَيهِ مِن الذِّكرِ مَعَ الفُقَراءِ![٩]

٣٥٨٣ ـ ثَمَراتُ اللّهوِ

١٨٣٤٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : اللّهوُ يُسخِطُ الرَّحمٰنَ، ويُرضي الشَّيطانَ، ويُنسي القُرآنَ[١٠].

١٨٣٤٨ ـ عنه ﷺ : مُجالَسَةُ أهلِ اللّهوِ يُنسي القُرآنَ، ويُحضِرُ الشَّيطانَ[١١].

١٨٣٤٩ ـ عنه ﷺ : اللّهوُ يُفسِدُ عَزائمَ الجِدِّ[١٢].

١٨٣٥٠ ـ عنه ﷺ : الأباطيلُ مُوقِعَةٌ في الأضاليلِ[١٣].

١٨٣٥١ ـ عنه ﷺ : أوَّلُ اللّهوِ لَعِبٌ، وآخِرُهُ حَربٌ[١٤].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٩٣٧، ٢٦٧.

(٣) بحار الأنوار : ٧٨ / ٣٦٩ / ٤.

(٤ ـ ٨) غرر الحكم : ٣٠٠١، ٢٥٥٨، ٦٤١٥، ١٠٣٦٣، ٥٧٢٩.

(٩) نهج البلاغة : الحكمة ١٥٠.

(١٠ ـ ١١) بحار الأنوار : ٧٨ / ٩ / ٦٦ و ٧٧ / ٢٩١ / ١.

(١٢ ـ ١٤) غرر الحكم : ٢١٦٥، ١٢٧٤، ٣١٣٢.

١٨٣٥٢ ـ عنه ﷺ : رُبَّ لَهوٍ يُوحِشُ حُرّاً[1].

١٨٣٥٣ ـ عنه ﷺ : لا تُفْنِ عُمرَكَ فِي المَلاهي ؛ فتَخرُجَ مِن الدُّنيا بلا أمَلٍ[2].

١٨٣٥٤ ـ عنه ﷺ : مَجالِسُ اللّهوِ تُفسِدُ الإيمانَ[3].

٣٥٨٤ ـ المُستَهتَرُ باللّهوِ

١٨٣٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أبعَدُ النّاسِ عَنِ الصَّلاحِ المُستَهتَرُ باللّهوِ[4].

١٨٣٥٦ ـ عنه ﷺ : أبعَدُ النّاسِ مِن النّجاحِ المُستَهتَرُ باللّهوِ والمِزاحِ[5].

١٨٣٥٧ ـ عنه ﷺ : مَن كَثُرَ لَهوُهُ استَحمَقَ[6].

١٨٣٥٨ ـ عنه ﷺ : مَن كَثُرَ لَهوُهُ قَلَّ عَقلُهُ[7].

١٨٣٥٩ ـ عنه ﷺ : لا يُفلِحُ مَن وَلِهَ باللَّعِبِ، واستُهتِرَ باللَّهوِ والطَّرَبِ[8].

١٨٣٦٠ ـ عنه ﷺ : لَم يَعقِلْ مَن وَلِهَ باللَّعِبِ، واستُهتِرَ باللَّهوِ والطَّرَبِ[9].

٣٥٨٥ ـ الإيمانُ واللَّهوُ

١٨٣٦١ ـ الإمامُ الحسنُ ﷺ : المؤمنُ لا يَلهو حتّىٰ يَغفُلَ، فإذا تَفَكَّرَ حَزِنَ[10].

١٨٣٦٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : المؤمنُ يَعافُ اللَّهوَ، ويألَفُ الجِدَّ[11].

١٨٣٦٣ ـ عنه ﷺ ـ في صفةِ المؤمنِ ـ : مَشغولٌ وَقتُهُ[12].

١٨٣٦٤ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ فيمَن طَلَبَ الصَّيدَ لاهِياً ـ : وإنّ المؤمنَ لَفي شُغُلٍ عن ذلكَ، شَغَلَهُ طَلَبُ الآخِرَةِ عَنِ المَلاهي ـ إلىٰ أن قالَ : ـ وإنَّ المؤمنَ عَن جَميعِ ذلكَ لَفي شُغُلٍ، ما لَهُ ولِلمَلاهي ؟! فإنَّ المَلاهيَ تُورِثُ قَساوَةَ القَلبِ وتُورِثُ النِّفاقَ[13].

(١ ـ ٩) غرر الحكم : ٥٢٩١، ١٠٣٦٠، ٩٨١٥، ٣٠٦٧، ٣٣٣٣، ٧٩٦٩، ٨٤٢٦، ١٠٨٧٦، ٧٥٦٨.

(١٠) تنبيه الخواطر : ١ / ٥٢.

(١١) غرر الحكم : ١٥٠٢.

(١٢) نهج البلاغة : الحكمة ٣٣٣.

(١٣) مستدرك الوسائل : ١٣ / ٢١٦ / ١٥١٦٣.

١٨٣٦٥ـ مجمعُ البيانِ : عن مَعمرٍ، قالَ : إنَّ الصِّبيانَ قالوا ليحيىٰ : اِذهَبْ بنا لِنَلعَبَ، فقالَ : ما لِلَّعِبِ خُلِقنا، فأنـزَلَ اللهُ فـيهِ: ﴿وآتَـيْناهُ الحُكْـمَ صَـبِيّاً﴾.ورُويَ ذلكَ عـن أبي الحسـنِ الرِّضا عليه السلام[1].

١٨٣٦٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سألَهُ صَفوانُ الجمّالُ عن صاحِبِ هذا الأمرِ ـ : صاحِبُ هٰذا الأمرِ لا يَلهو ولا يَلعَبُ. وأقبَلَ أبو الحسنِ وهُو صَغيرٌ ومَعهُ بُهمَةٌ عَناقٌ مَكّيَّةٌ ويقولُ لَها : اسجُدي لِرَبِّكِ، فأخَذَهُ أبو عبدِاللهِ عليه السلام وضَمَّهُ إلَيهِ وقالَ : بأبي أنتَ واُمّي، مَـن لا يَـلهو ولا يَلعَبُ[2].

١٨٣٦٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَجَباً لابنِ النّابِغَةِ! يَزعَمُ لأهلِ الشّامِ أنّ فِيَّ دُعـابَةً[3]، وأنّي امرؤٌ تَلعابَةٌ، اُعافِسُ واُمارِسُ! لَقد قالَ باطِلاً، ونَطَقَ آثِماً... أما واللهِ إنّهُ لَيَمنَعُني مِن اللَّعبِ ذِكرُ المَوتِ، وإنّهُ لَيَمنَعُهُ مِن قَولِ الحَقِّ نِسيانُ الآخِرَةِ[4].

٣٥٨٦ـ لَهوُ المؤمنِ

١٨٣٦٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لَهوُ المؤمنِ في ثَلاثَةِ أشياءَ: التَّمَتُّعُ بالنِّساءِ، ومُفاكَهَةُ الإخوانِ، والصَّلاةُ باللَّيلِ[5].

١٨٣٦٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : كُلُّ لَهوِ المؤمنِ باطِلٌ إلّا في ثلاثٍ : في تأديبِهِ الفَرَسَ، ورَميِهِ عَن قَوسِهِ، ومُلاعَبَتِهِ امرأتَهُ، فإنَّهُنَّ حَقٌّ[6].

١٨٣٧٠ـ عنه صلى الله عليه وآله : خَيرُ لَهوِ المؤمنِ السِّباحَةُ، وخَيرُ لَهوِ المَرأةِ المِغزَلُ[7].

١٨٣٧١ـ عنه صلى الله عليه وآله : كُلُّ شيءٍ لَيسَ مِن ذِكرِ اللهِ لَهوٌ ولَعِبٌ، إلّا أن يكونَ أربَعَةً : مُلاعَبَةُ

(١) مجمع البيان : ٦ / ٧٨١.
(٢) بحار الأنوار : ٤٨ / ١٩ / ٢٧.
(٣) ذكر ابن أبي الحديد أنّ أصل هذا الإشكال من عمر. راجع شرح نهج البلاغة : ٦ / ٣٢٦.
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٨٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٣٢٦.
(٥) بحار الأنوار : ٧٦ / ٥٩ / ٥.
(٦) الكافي : ٥ / ٥٠ / ١٣.
(٧) كنز العمّال : ٤٠٦١١.

الرّجُلِ امرأتَهُ، وتَأديبُ الرّجُلِ فَرَسَهُ، ومَشيُ الرّجُلِ بَينَ الغَرَضَينِ، وتَعليمُ الرّجُلِ السِّباحَةَ[1].

١٨٣٧٢ ـ عنه ﷺ : اِلهُوا والعَبوا؛ فإنّي أكرَهُ أن يُرىٰ في دِينِكُم غِلظَةٌ[2].

أقول : لو صحّ الحديثُ فهو محمول علىٰ ما تقدّم من لهو المؤمن ممّا له فائدة .

٣٥٨٧ ـ اللّعبُ بالحَمامِ

١٨٣٧٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الحَماماتُ الطَّيّاراتُ حاشِيَةُ المُنافِقينَ[3].

١٨٣٧٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنّ النّبيَّ ﷺ رأىٰ رجُلاً يُرسِلُ طَيراً، فقالَ : شَيطانٌ يَتبَعُ شَيطاناً[4].

١٨٣٧٥ ـ مستدرك الوسائل عن أنسِ بنِ مالكٍ : إنّ رسولَ اللهِ ﷺ رأىٰ رجُلاً يَطلُبُ حَماماً فقالَ : شَيطانٌ يَطلُبُ شَيطاناً[5].

١٨٣٧٦ ـ سنن أبي داود عن أبي هُرَيرةَ : إنّ رسولَ اللهِ ﷺ رأىٰ رجُلاً يَتبَعُ حَمامَةً، فقالَ : شَيطانٌ يَتبَعُ شَيطانَةً[6].

(١ ـ ٢) كنز العمّال : ٤٠٦١٢، ٤٠٦١٦.

(٣ ـ ٥) مستدرك الوسائل : ٨ / ٣٠٦ / ٩٥١٢ وح ٩٥١٣ و ١٦ / ١٢٩ / ١٩٣٦٠.

(٦) سنن أبي داود : ٤٩٤٠.

٤٧٩
اللِّواط

بحار الأنوار : ٧٩ / ٦٢ باب ٧١ «تحريم اللّواط».

وسائل الشيعة : ١٨ / ٤١٦ «أبواب حدّ اللّواط».

بحار الأنوار : ٧٩ / ٧٧ باب ٧٣ «من أتى بهيمة».

٣٥٨٨ ـ اللِّواطُ

الكتاب

﴿وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ العَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾[1].

(انظر) الأنبياء: ٧٤ والشعراء: ١٦٥ ـ ١٧٤ والنمل: ٥٤، ٥٥ والعنكبوت: ٢٨ ـ ٣٥.

١٨٣٧٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنّ أخوَفَ ما أخافُ علىٰ اُمّتي مِن عَمَلِ قَومِ لُوطٍ[2].

١٨٣٧٨ ـ عنه ﷺ: مَن وَجَدتُموهُ يَعمَلُ عَمَلَ قَومِ لُوطٍ، فاقتُلوا الفاعِلَ والمَفعولَ بِهِ[3].

١٨٣٧٩ ـ عنه ﷺ: مَن ألَحَّ في وَطيِ الرِّجالِ لَم يَمُت حتّىٰ يَدعوَ الرِّجالَ إلىٰ نَفسِهِ[4].

١٨٣٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: ما أمكنَ أحَدٌ مِن نَفسِهِ طائعاً يُلعَبُ بهِ إلّا ألقَىٰ اللهُ علَيهِ شَهوَةَ النِّساءِ[5].

٣٥٨٩ ـ علّةُ تحريمِ اللِّواطِ

١٨٣٨١ ـ الإمامُ الرِّضا ﷺ: عِلّةُ تَحريمِ الذُّكرانِ للذُّكرانِ والإناثِ للإناثِ: لِما رُكِّبَ في الإناثِ وما طُبِعَ علَيهِ الذُّكرانُ، ولِما في إتيانِ الذُّكرانِ الذُّكرانَ والإناثِ الإناثَ مِن انقِطاعِ النَّسلِ، وفَسادِ التَّدبيرِ، وخَرابِ الدُّنيا[6].

١٨٣٨٢ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا سألَهُ الزِّنديقُ عن عِلّةِ تَحريمِ اللِّواطِ ـ: مِن أجلِ أنّهُ لَو كانَ إتيانُ الغُلامِ حَلالاً لاستَغنَى الرِّجالُ عَنِ النِّساءِ، وكانَ فيهِ قَطعُ النَّسلِ، وتَعطيلُ الفُروجِ، وكانَ في إجازَةِ ذلكَ فَسادٌ كَثيرٌ.

قالَ: فلِمَ حَرَّمَ إتيانَ البَهيمَةِ؟

---

(١) الأعراف: ٨٠، ٨١.

(٢ ـ ٣) الترغيب والترهيب: ٣ / ٢٨٥ / ١ و ص ٢٨٨ / ٧.

(٤ ـ ٥) ثواب الأعمال: ٣١٦ / ٣ و ٣١٧ / ١١.

(٦) علل الشرائع: ٥٤٧ / ١.

قالَ عليه السلام : كُرِهَ أن يُضَيِّعَ الرَّجُلُ ماءَهُ ويأتِيَ غَيرَ شَكلِهِ، ولَو أباحَ ذٰلكَ لَربَطَ كُلُّ رجُلٍ أتاناً[1] يَركَبُ ظَهرَها ويَغشىٰ فَرجَها، فكانَ يكونُ في ذٰلكَ فَسادٌ كثيرٌ، فأباحَ ظُهورَها وحَرَّمَ علَيهِم فُروجَها، وخَلَقَ للرِّجالِ النِّساءَ لِيأنَسوا بِهِنَّ، ويَسكُنوا إلَيهِنَّ، ويَكُنَّ مَوضِعَ شَهَواتِهِم وأُمَّهاتِ أولادِهِم[2].

١٨٣٨٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فَرَضَ اللهُ الإيمانَ تَطهيراً مِن الشِّركِ... وتَرْكَ اللِّواطِ تَكثيراً للنَّسلِ[3].

٣٥٩٠ ـ الواطئ

١٨٣٨٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ألا لَعنَةُ اللهِ والمَلائكَةِ والنّاسِ أجمَعينَ... علىٰ ناكِحِ يَدِهِ، وعلىٰ مَن أتَى الذُّكرانَ مِن العالَمينَ[4].

١٨٣٨٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن يَعمَلْ مِن اُمَّتي عَمَلَ قَومِ لُوطٍ ثُمّ يَموتُ علىٰ ذٰلكَ فهُو مُؤَجَّلٌ إلىٰ أن يُوضَعَ في لَحدِهِ، فإذا وُضِعَ فيهِ لَم يَمكُثْ أكثَرَ مِن ثَلاثٍ حتّىٰ تَقذِفَهُ الأرضُ إلىٰ جُملَةِ قَومِ لُوطٍ المُهلَكينَ فيُحشَرَ مَعَهُم[5].

١٨٣٨٦ ـ بحار الأنوار عن مَيمونِ اللَّبّان: كنتُ عند أبي عبدِاللهِ عليه السلام فقُرِئَ عِندَهُ آياتٌ مِن «هُودٍ»، فلَمّا بَلَغَ ﴿وأمْطَرْنا علَيهِمْ حِجارَةً مِن سِجِّيلٍ مُسَوَّمَةً عِندَ ربِّكَ وما هِيَ مِن الظّالِمينَ بِبَعيدٍ﴾ فقالَ عليه السلام : مَن ماتَ مُصِرّاً علَى اللِّواطِ فلَم يَتُبْ يَرميهِ اللهُ بحَجَرٍ مِن تلكَ الحِجارَةِ يكونُ فيهِ مَنِيَّتُهُ ولا يَراهُ أحَدٌ[6].

---

(١) الأتان: الحِمارة.

(٢) بحار الأنوار: ١٠ / ١٨١ / ٢.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢.

(٤) كنز العمّال: ٤٤٠٥٧.

(٥ ـ ٦) بحار الأنوار: ٧٩ / ٧٢ / ٢٤ وح ٢٥.

٣٥٩١ـ المَوطوءُ

١٨٣٨٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنّ اللهَ تعالىٰ جَعلَ شَهوَةَ المؤمنِ في صُلبِهِ، وجَعلَ شَهوَةَ الكافِرِ في دُبُرِهِ[1].

١٨٣٨٨ـ عنه عليه السلام: ما كانَ في شِيعَتِنا فلا يكونُ فيهِم ثَلاثةُ أشياءَ: لا يكونُ فيهِم مَن يَسألُ بكَفِّهِ، ولا يكونُ فيهِم بَخيلٌ، ولا يكونُ فيهِم مَن يُؤتىٰ في دُبُرِهِ[2].

١٨٣٨٩ـ عنه عليه السلام: حَرّمَ اللهُ علىٰ كُلِّ دُبُرٍ مُستَنكَحٍ الجُلوسَ علىٰ إستَبرَقِ الجَنّةِ[3].

(انظر) عنوان ٢٥٧ «التشبّه».

(١) مكارم الأخلاق: ١ / ٥٠٨ / ١٧٧٠.

(٢) الخصال: ١٣١ / ١٣٧.

(٣) بحار الأنوار: ٧٩ / ٧٢ / ٢٧.

٤٨٠

المَلامة

انظر: النَّفْس: باب ٣٩١٧، الخوف: باب ١١٤٥.

٣٥٩٢ ـ مَلامَةُ النَّفسِ

الكتاب

﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ...﴾(1).

١٨٣٩٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لا يَحمَدْ حامِدٌ إلّا رَبَّهُ، ولا يَلُمْ لائمٌ إلّا نَفسَهُ(2).

١٨٣٩١ ـ المسيحُ ﷺ : يا عَبيدَ السُّوءِ، تَلومونَ النّاسَ علَى الظَّنِّ، ولا تَلومونَ أنفُسَكُم علَى اليَقينِ ؟!(3)

١٨٣٩٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن وَضَعَ نَفسَهُ مَواضِعَ التُّهمَةِ فلا يَلومَنَّ مَن أساءَ بِهِ الظَّنَّ(4).

٣٥٩٣ ـ رُبَّ مَلومٍ لا ذنبَ لَهُ

١٨٣٩٣ ـ الإمامُ الحسنُ ﷺ ـ في وَصفِ أخٍ لَهُ ـ : كانَ لا يَلومُ أحَداً فيما يَقَعُ العُذرُ في مِثلِهِ، حتّى يَرى اعتِذاراً(5).

١٨٣٩٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : كانَ لي فيما مَضى أخٌ في اللهِ... وكانَ لا يَلومُ أحَداً علىٰ ما يَجِدُ العُذرَ في مِثلِهِ، حتّىٰ يَسمَعَ اعتِذارَهُ(6).

١٨٣٩٥ ـ عنه ﷺ : رُبَّ مَلومٍ ولا ذَنبَ لَهُ(7).

١٨٣٩٦ ـ عنه ﷺ ـ مِن كتابٍ لَهُ إلىٰ مُعاويَةَ ـ : وما كُنتُ لِأعتَذِرَ مِن أنّي كنتُ أنقِمُ علَيهِ أحداثاً، فإن كانَ الذَّنبُ إلَيهِ إرشادِي وهِدايَتِي لَهُ، فرُبَّ مَلومٍ لا ذَنبَ لَهُ(8).

---

(1) إبراهيم : ٢٢.

(2) نهج البلاغة : الخطبة ١٦.

(3) بحار الأنوار : ١٤ / ٣٠٥ / ١٧.

(4) نهج البلاغة : الحكمة ١٥٩.

(5) بحار الأنوار : ٦٩ / ٢٩٥ / ٢٤.

(6) نهج البلاغة : الحكمة ٢٨٩.

(7) غرر الحكم : ٥٣٣٩.

(8) نهج البلاغة : الكتاب ٢٨.

٣٥٩٤ ـ العِتابُ وآدابُهُ

١٨٣٩٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العِتابُ[١] حَياةُ المَوَدَّةِ[٢].

١٨٣٩٨ ـ عنه عليه السلام : لا تُعاتِبِ الجاهِلَ فيَمقُتَكَ، وعاتِبِ العاقِلَ يُحِبَّكَ[٣].

١٨٣٩٩ ـ عنه عليه السلام : إذا عاتَبتَ فاستَبقِ[٤].

١٨٤٠٠ ـ عنه عليه السلام ـ مِن وصاياهُ لابنِهِ الحسنِ عليه السلام ـ : وإن أرَدتَ قَطيعَةَ أخيكَ فاستَبقِ لَهُ مِن نَفسِكَ بَقِيَّةً يَرجِعُ إلَيها إن بَدا لَهُ ذٰلكَ يَوماً ما[٥].

١٨٤٠١ ـ عنه عليه السلام : أبْقِ لِرِضاكَ مِن غَضَبِكَ، وإذا طِرْتَ فقَعْ شَكِيراً[٦].

١٨٤٠٢ ـ عنه عليه السلام : لا يَكُن حُبُّكَ كَلَفاً، ولا بُغضُكَ تَلَفاً، أحبِبْ حَبيبَكَ هَوناً ما، وأبغِضْ بَغيضَكَ هَوناً ما[٧].

(انظر) العِشرة: باب ٢٧٣٤.

٣٥٩٥ ـ الإفراطُ في المَلامةِ

١٨٤٠٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الإفراطُ في المَلامَةِ يَشُبُّ نارَ اللَّجاجَةِ[٨].

١٨٤٠٤ ـ عنه عليه السلام : إيّاكَ أن تُكرِّرَ العَتبَ ؛ فإنَّ ذٰلكَ يُغري بالذَّنبِ، ويُهَوِّنُ العَتبَ[٩].

١٨٤٠٥ ـ عنه عليه السلام : لا تُكثِرَنَّ العِتابَ ؛ فإنَّهُ يُورِثُ الضَّغينَةَ، ويَدعو إلَى البَغضاءِ[١٠].

١٨٤٠٦ ـ عنه عليه السلام : كَثرَةُ العِتابِ تُؤذِنُ بالارتيابِ[١١].

---

(١) عاتبه على كذا: لامه. (المنجد: ٤٨٥).

(٢) غرر الحكم: ٣١٥.

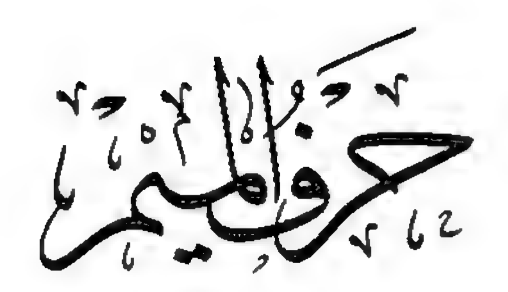
(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ١٠٢١٥، ٣٩٧٧.

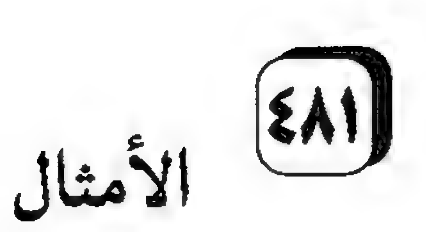
(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٦) غرر الحكم: ٢٣٤٠.

(٧) بحار الأنوار: ٧٤ / ١٧٨ / ١٨.

(٨ ـ ١١) غرر الحكم: ١٧٦٨، ٣٧٤٨، ١٠٤١٢، ٧١١١.


حرف الميم



٤٨١ الأمثال

سنن الترمذيّ : ٥ / ١٤٤ «كتاب الأمثال» .

انظر : الربا : باب ١٤٣٢، الحياء : باب ٩٩٤.

٣٥٩٦ ـ الأمثالُ

الكتاب

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾[1].

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً﴾[2].

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾[3].

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾[4].

١٨٤٠٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أُوصِيكُم عِبادَ اللهِ بتَقوىٰ اللهِ الّذي ضَرَبَ الأمثالَ، ووَقَّتَ لَكُمُ الآجالَ[5].

١٨٤٠٨ ـ عنه ﷺ : ضُروبُ الأمثالِ تُضرَبُ لِاُولي النُّهىٰ والألبابِ[6].

١٨٤٠٩ ـ عنه ﷺ : لأهلِ الاعتِبارِ تُضرَبُ الأمثالُ[7].

١٨٤١٠ ـ عنه ﷺ : لِلاعتِبارِ تُضرَبُ الأمثالُ[8].

١٨٤١١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن صُحُفِ إبراهيمَ ﷺ : كانت أمثالاً كُلُّها[9].

١٨٤١٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ... وبَعَثَ إلَى الجِنِّ والإنسِ رُسُلَهُ، لِيَكشِفوا لَهُم عَن غِطائها، ولِيُحَذِّروهُم مِن ضَرّائها، ولِيَضرِبوا لَهُم أمثالَها[10].

١٨٤١٣ ـ عنه ﷺ : فَيالَها أمثالاً صائبَةً، ومَواعِظَ شافِيَةً، لَو صادَفَت قلُوباً زاكِيَةً، وأسماعاً

(١) العنكبوت : ٤٣.
(٢) الإسراء : ٨٩.
(٣) الكهف : ٥٤.
(٤) النور : ٣٤.
(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣.
(٦ ـ ٨) غرر الحكم : ٥٩٠٨، ٧٦٢٩، ٧٢٣٠.
(٩) الترغيب والترهيب : ٣ / ١٨٨ / ٢٤.
(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٣.

واعِيَةً، وآراءً عازِمَةً، وألباباً حازِمَةً ! (١)

٣٥٩٧ ـ حكمُ الأمثالِ

١٨٤١٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنّ الأُمورَ إذا اشتَبَهَت اعتُبِرَ آخِرُها بأوَّلِها(٢).

١٨٤١٥ ـ عنه ﷺ ـ لابنِهِ الحسنِ ﷺ ـ: إستَدِلَّ علىٰ ما لَم يَكُن بما قَد كانَ؛ فإنّ الأُمورَ أشباهٌ(٣).

١٨٤١٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : واللهِ، ما يُساوي ما مَضىٰ مِن دُنياكُم هٰذهِ بأهدابِ(٤) بُردِي هٰذا، ولَما بَقِيَ مِنها أشبَهُ بِما مَضىٰ مِن الماءِ بالماءِ(٥).

١٨٤١٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إذا دَعاكَ القُرآنُ إلىٰ خَلَّةٍ جَميلَةٍ فخُذْ نَفسَكَ بأمثالِها(٦).

١٨٤١٨ ـ عنه ﷺ : إعقِلْ ذٰلكَ؛ فإنّ المِثلَ دَليلٌ علىٰ شِبهِهِ(٧).

١٨٤١٩ ـ عنه ﷺ ـ في الخُطبَةِ القاصِعَةِ ـ: وإنّ عِندَكُمُ الأمثالَ مِن بَأسِ اللهِ وقَوارِعِهِ، وأيّامِهِ ووَقائعِهِ، فلا تَستَبطِئوا وَعيدَهُ جَهلاً بأخذِهِ، وتَهاوُناً ببَطشِهِ، ويَأساً مِن بَأسِهِ(٨).

١٨٤٢٠ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: فاعتَبِروا بحالِ وَلَدِ إسماعيلَ وبَني إسحاقَ وبَني إسرائيلَ ﷺ، فما أشَدَّ اعتِدالَ الأحوالِ، وأقرَبَ اشتِباهَ الأمثالِ !(٩)

(انظر) عنوان ٣٣٢ «العِبرة».

٣٥٩٨ ـ مَثَلُ الحقِّ والباطِلِ

الكتاب

﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي

(١ ـ ٣) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ والحكمة ٧٦ و الكتاب ٣١.
(٤) هُدبُ الثّوبِ : طرفُه ممّا يلي طُرّته. (انظر النهاية : ٥ / ٢٤٩).
(٥) أعلام الدين : ٣٤١ / ٢٨.
(٦) غرر الحكم : ٤١٤٣.
(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٣.
(٨ ـ ٩) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢.

النَّار ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ﴾[1].

(انظر) الحقّ: باب ٨٨٦، الباطل: باب ٣٦٠.

٣٥٩٩ ـ مَثَلُ الطَّريقِ إلَى اللهِ

الكتاب

﴿وَأَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاتَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[2].

١٨٤٢١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ ضَرَبَ مَثَلاً صِراطاً مُستَقيماً ، علىٰ كَنَفَيِ الصِّراطِ داران لَهُما أبوابٌ مُفَتَّحَةٌ ، علَى الأبوابِ سُتورٌ وداعٍ يَدعو علىٰ رأسِ الصِّراطِ ، وداعٍ يَدعو فَوقَهُ ، واللهُ يَدعو إلىٰ دارِ السَّلامِ ويَهدي مَن يَشاءُ إلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ ، والأبوابُ الّتي علىٰ كَنَفَيِ الصِّراطِ حُدودُ اللهِ ، فلا يَقَعُ أحَدٌ في حُدودِ اللهِ حتّىٰ يُكشَفَ السِّترُ ، والّذي يَدعو مِن فَوقِهِ واعِظُ رَبِّهِ[3].

١٨٤٢٢ ـ عنه ﷺ : ضَرَبَ اللهُ صِراطاً مُستَقيماً ، وعلىٰ جَنبَتَيِ الصِّراطِ سُورانِ فيهما أبوابٌ مُفَتَّحَةٌ ، وعلَى الأبوابِ سُتورٌ مُرخاةٌ ، وعلىٰ بابِ الصِّراطِ داعٍ يقولُ : يا أيُّها النّاسُ ، ادخُلوا الصِّراطَ جَميعاً ولا تَتَفَرَّقوا ، وداعٍ يَدعو مِن فَوقِ الصِّراطِ ، فإذا أرادَ الإنسانُ أن يَفتَحَ شَيئاً مِن تِلكَ الأبوابِ قالَ : وَيحَكَ! لاتَفتَحْهُ ، فإنَّكَ إن تَفتَحْهُ تَلِجْهُ ؛ فالصِّراطُ الإسلامُ ، والسُّورانِ حُدودُ اللهِ ، والأبوابُ المُفَتَّحَةُ مَحارِمُ اللهِ ، وذٰلكَ الدّاعي علىٰ رأسِ الصِّراطِ كِتابُ اللهِ ، والدّاعي مِن فَوقُ واعِظُ اللهِ تعالىٰ في قَلبِ كُلِّ مُسلِمٍ[4].

---

(١) الرعد : ١٧.

(٢) الأنعام : ١٥٣.

(٣) سنن الترمذيّ : ٢٨٥٩.

(٤) الدرّ المنثور : ١ / ٣٩.

١٨٤٢٣ـ الدرّ المنثور عن ابنِ مسعودٍ : خَطَّ رسولُ اللهِ ﷺ خَطّاً بِيَدِهِ، ثُمّ قالَ : هٰذا سبيلُ اللهِ مُستَقيماً، ثُمّ خَطَّ خُطوطاً عن يَمينِ ذٰلكَ الخَطِّ وعن شِمالِهِ ثُمّ قالَ : وهٰذهِ السُّبُلُ لَيسَ مِنها سَبيلٌ إلّا علَيهِ شَيطانٌ يَدعو إلَيهِ، ثُمّ قَرأ ﴿وأنَّ هٰذا صِراطِي مُستَقيماً فَاتَّبِعُوهُ ولا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ...﴾[1].

(انظر) عنوان ٢١٨ «السبيل»، ٢٩٣ «الصراط»، الإمامة (١) : باب ١٣٥.

٣٦٠٠ ـ مَثَلُ النّبيِّ ﷺ وأُمّتِهِ ورسالتِهِ

١٨٤٢٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَثَلي ومَثَلُكُم كَمَثَلِ رجُلٍ أوقَدَ ناراً فَجَعلَ الفَراشُ والجَنادِبُ يَقَعْنَ فيها وهُو يَذُبُّهُنَّ عَنها، وأنا آخِذٌ بِحُجَزِكُم عَنِ النّارِ وأنتُم تَفَلَّتونَ مِن يَدِي[2].

١٨٤٢٥ـ عنه ﷺ : إنّما مَثَلي ومَثَلُكُم مَثَلُ قَومٍ خافُوا عَدُوّاً يأتيهِم فبَعَثوا رجُلاً يَتراءىٰ لَهُم، فبَينَما هُم كذٰلكَ أبصَرَ العَدُوَّ فأقبَلَ لِيُنذِرَهُم وخَشِيَ لِيُدرِكَهُم العَدُوُّ[3] قَبلَ أن يُنذِرَ قَومَهُ فأهوىٰ بثَوبِهِ، أيُّها النّاسُ، اُتيتُم ـ ثلاثَ مرّاتٍ ـ[4].

١٨٤٢٦ـ عنه ﷺ : إنّما مَثَلي ومَثَلُكُم ومَثَلُ الأنبياءِ كمَثَلِ قَومٍ سَلَكوا مَفازَةً غَبراءَ، لا يَدرونَ : ما قَطَعوا مِنها أكثَرُ أم ما بَقِيَ، فحَسَرَ ظُهورُهُم ونَفِدَ زادُهُم وسَقَطوا بَينَ ظَهرانَيِ المَفازَةِ فأيقَنوا بالهَلَكَةِ، فبَينَما هُم كذٰلكَ إذ خَرَجَ علَيهِم رجُلٌ في حُلّةٍ يَقطُرُ رأسُهُ، فقالوا : إنّ هٰذا لَحَديثُ عَهدٍ بالرِّيفِ، فانتَهىٰ إلَيهِم فقالَ : مالَكُم يا هٰؤلاءِ ؟ قالوا : ما تَرىٰ ؟! حَسَرَ ظَهرُنا ونَفِدَ زادُنا وسَقَطنا بَينَ ظَهرانَيِ المَفازَةِ، ولا نَدري ما قَطَعنا مِنهُ أكثَرُ أم ما بَقِيَ علَينا ؟ قالَ : ما تَجعَلونَ لي إنْ أورَدتُكُم ماءً رِوَىً ورياضاً خُضراً؟ قالوا : نَجعَلُ لَك حُكمَكَ...

(١) الدرّ المنثور : ٣ / ٣٨٥.
(٢) كنز العمّال : ٣١٩٢٠.
(٣) كذا، وفي المنتخب «وخشي أن يدركه العدوّ». (كما في هامش المصدر).
(٤) كنز العمّال : ١٠٢٢.

فأورَدَهُم رياضاً خُضراً وماءً رِوَىً، فمَكَثَ يَسيراً فقالَ: هَلمُّوا إلىٰ رياضٍ أعشَبَ مِن رياضِكُم، وماءٍ أروىٰ مِن مائكُم، فقالَ جُلُّ القَومِ: ما قَدَرنا علىٰ هذا حتّىٰ كِدْنا ألّا نَـقدِرَ علَيهِ! وقالَت طائفَةٌ مِنهُم: ألَستُم قَد جَعَلتُم لهذا الرَّجُلِ عُهودَكُم ومَواثيقَكُم أن لا تَعصُوهُ وقَد صَدَقَكُم في أوَّلِ حَديثِهِ، وآخِرُ حَديثِهِ مِثلُ أوَّلِهِ؟! فَراحَ وراحُـوا مَـعهُ، فأورَدَهُـم ريـاضاً خُضراً وماءً رِوىً، وأتَى الآخَرينَ العَدُوُّ مِن تَحتِ لَيلَتِهِم، فأصبَحوا ما بينَ قَتيلٍ وأسيرٍ[1].

١٨٤٢٧ـعنه ﷺ: مَثَلي ومَثَلُ ما بَعَثَني اللهُ بِهِ كمَثَلِ رجُلٍ أتىٰ قَوماً فقالَ: ياقَومُ، إنّي رأيتُ الجَيشَ بعَيني، وإنّي أنا النَّذيرُ العُريانُ، فالنَّجاءَ النَّجاءَ! فأطاعَتهُ طائفَةٌ مِـن قَـومٍ، فأدلَجـوا وانطَلَقوا علىٰ مَهلِهِم فنَجَوا، وكَذَّبَتهُ طائفَةٌ مِنهُم فأصبَحوا مكانَهُم، فصَبَّحَهُمُ الجَيشُ فأهلَكَهُم واجتاحَهُم، فذٰلكَ مَثَلُ مَن أطاعَني واتَّبَعَ ماجِئتُ بِهِ، ومَثَلُ مَن عَصاني وكَذَّبَ بما جِئتُ بِهِ مِن الحقِّ[2].

(انظر) الترغيب والترهيب: ٤ / ٤٥٢، ٤٥٣، صحيح مسلم: ٤ / ١٧٨٧ باب ٥ـ٧.

٣٦٠١ ـ مَثَلُ النَّبيِّ ﷺ والسّاعةِ

١٨٤٢٨ـرسولُ اللهِ ﷺ: مَثَلي ومَثَلُ السّاعةِ كفَرَسَي رِهانٍ، مَثَلي ومَثَلُ السّاعةِ كمَثَلِ رجُلٍ بَعثَهُ قَومُهُ طَليعَةً، فلَمّا خَشِيَ أن يُسبَقَ ألاحَ بثَوبِهِ: أُتيتُم أُتيتُم! أنا ذاكَ أنا ذاكَ![3]

(انظر) المعاد (١): باب ٢٩٧٤.

٣٦٠٢ ـ مَثَلُ القُرآنِ

١٨٤٢٩ـرسولُ اللهِ ﷺ: مَثَلُ القُرآنِ ومَثَلُ النّاسِ كمَثَلِ الأرضِ والغَيثِ، بَينَما الأرضُ مَيِّتَةٌ هامِدَةٌ إذ أرسَلَ اللهُ علَيها الغَيثَ فاهتَزَّت، ثُمّ يُرسِلُ الوابِلَ فتَهتَزُّ وتَربو، ثُمّ لايَـزالُ يُـرسِلُ الأودِيَةَ حتّىٰ تَبذُرَ وتَنبُتَ ويَزهُوَ نَباتُها، ويُخرِجَ اللهُ ما فيهـا مِـن زِينَتِها ومَـعايِشِ النّـاسِ

(١ ـ ٣) كنز العمّال: ١٠١٥، ١٠١٤، ٩١٤، ٣٨٣٣٢.

والبَهائمِ، وكذلكَ فِعلُ هٰذا القُرآنِ بالنّاسِ[1].

١٨٤٣٠ـعنه ﷺ : مَثَلُ ما بَعثَني اللهُ بِهِ مِن الهُدىٰ والعِلمِ كمَثَلِ الغَيثِ الكثيرِ أصابَ أرضاً فكانَ مِنها نَقِيّةٌ قَبِلَتِ الماءَ وأنبَتَتِ الكَلأَ والعُشبَ الكثيرَ، وكانت مِنها أجادِبُ أمسَكَتِ الماءَ، فنَفَعَ اللهُ بِها النّاسَ فشَرِبوا مِنها وسَقَوا وزَرَعوا. وأصابَ طائفَةً مِنها اُخرىٰ، إنّما هِي قِيعانٌ لاتُمسِكُ ماءً ولا تُنبِتُ كَلأً، فذلكَ مَثَلُ مَن فَقِهَ في دِينِ اللهِ وَنَفعَهُ ما بَعَثَني اللهُ بِهِ فعَلِمَ وعَلَّمَ، ومَثَلُ مَن لَم يَرفَعْ بذٰلكَ رأساً ولَم يَقبَلْ هُدىٰ اللهِ الّذي اُرسِلتُ بِهِ[2].

٣٦٠٣ـ مَثَلُ اُمّةِ النّبيِّ ﷺ

الكتاب

﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً﴾[3].

١٨٤٣١ـرسولُ اللهِ ﷺ : مَثَلُ اُمّتي كالمَطَرِ؛ يَجعَلُ اللهُ تعالىٰ في أوّلِهِ خَيراً، وفي آخِرِهِ خَيراً[4].

١٨٤٣٢ـعنه ﷺ : مَثَلُ اُمّتي مَثَلُ المَطَرِ؛ لا يُدرىٰ أوّلُهُ خَيرٌ أم آخِرُهُ[5].

١٨٤٣٣ـعنه ﷺ : إنّما مَثَلُ هٰذهِ الاُمّةِ كمَثَلِ الغَيثِ؛ لايُدرىٰ أوّلُهُ خَيرٌ أم آخِرُهُ، وبَينَ ذٰلكَ نَهجٌ أعوَجُ لَستُ مِنهُ ولَيسَ مِنّي[6].

١٨٤٣٤ـعنه ﷺ : مَثَلُكُم أيّتُها الاُمّةُ كمَثَلِ عَسكَرٍ قَد سارَ أوّلُهُم ونُودِيَ بالرَّحيلِ، فما أسرَعَ ما يَلحَقُ آخِرُهُم بأوّلِهِم ! واللهِ، لا الدُّنيا في الآخِرَةِ إلّا كنَفحَةِ أرنَبٍ، الجَدَّ الجَدَّ عِبادَ اللهِ !

(١ ـ ٢) كنز العمّال : ٢٤٥٧، ٨٩٧.

(٣) الفتح : ٢٩.

(٤) كنز العمّال : ٣٤٥٦٩.

(٥) سنن الترمذيّ : ٢٨٦٩.

(٦) كنز العمّال : ٤٤٢١٦.

واستَعينوا باللهِ ربِّكُم[1].

١٨٤٣٥ـ عنه ﷺ: إنّما مَثَلُ هذهِ الاُمّةِ مَثَلُ حَديقَةٍ أطعَمَ مِنها فَوجاً عاماً ثُمّ فَوْجاً عاماً، فلَعلَّ آخِرَها فَوجاً أنْ يكونَ أثبَتَها أصلاً وأحسَنَها فَرعاً وأحلاها جَنىً، وأكثَرَها خَيراً وأوسَعَها عَدلاً وأطوَلَها مُلكاً[2].

١٨٤٣٦ـ عنه ﷺ: مَثَلُ اُمّتي كحَديقَةٍ قامَ علَيها صاحِبُها، فاحتَذَرَ رَواكِيَها وهَيّأَ مَساكِنَها وحَلَقَ سَعَفَها، فأطْعَمَ عاماً فَوجاً وعاماً فَوجاً، فلَعلَّ آخِرَها طَعماً أن يكونَ أجوَدَها قِنواناً وأطوَلَها شِمراخاً. والّذي بَعَثَني بالحَقِّ! لَيَجِدَنَّ عيسَى بنُ مَريمَ في اُمّتي خَلَفاً مِن حَوارِيهِ[3].

٣٦٠٤ـ مَثَلُ أهلِ بيتِ النّبيِّ ﷺ

١٨٤٣٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مَثَلُ أهلِ بَيتي مَثَلُ سَفينَةِ نُوحٍ؛ مَن رَكِبَها نَجا ومَن تَخَلَّفَ عَنها غَرِقَ[4].

١٨٤٣٨ـ عنه ﷺ: إنّما مَثَلُ أهلِ بَيتي فيكُم كمَثَلِ سَفينَةِ نُوحٍ ﷺ؛ مَن دخَلَها نَجا، ومَن تَخَلَّفَ عَنها غَرِقَ[5].

١٨٤٣٩ـ عنه ﷺ: إنّما مَثَلُ أهلِ بَيتي فيكُم كمَثَلِ سَفينَةِ نُوحٍ؛ مَن رَكِبَها نَجا، ومَن تَخَلَّفَ عَنها هَلَكَ[6].

١٨٤٤٠ـ عنه ﷺ: مَثَلُ أهلِ بَيتي فيكُم كمَثَلِ سَفينَةِ نُوحٍ، فِي قَومِ نُوحٍ مَن رَكِبَ فيها نَجا ومَن تَخَلَّفَ عَنها هَلَكَ، ومَثَلُ بابِ حِطَّةٍ في بَني إسرائيلَ[7].

١٨٤٤١ـ عنه ﷺ: إنّ مَثَلَ أهلِ بَيتي في اُمّتي كمَثَلِ سَفينَةِ نُوحٍ في قَومِهِ؛ مَن رَكِبَها نَجا ومَن

(١ـ٤) كنز العمّال: ٤٣١٦٣، (١٦/ ١٩٦/ ٤٤٢١٦)، ٣٤٥٧٠، ٣٤١٥١.
(٥) أمالي الطوسيّ: ٣٤٩/ ٧٢١.
(٦ـ٧) كنزالعمّال: ٣٤١٦٩، ٣٤١٧٠.

تَرَكَها غَرِقَ، ومَثَلُ بابِ حِطَّةٍ في بَني إسرائيلَ(١).

١٨٤٤٢ـ عنه ﷺ: مَن دانَ بدِيني وسَلَكَ مِنهاجي واتَّبَعَ سُنَّتي، فليُدِنْ بتَفضيلِ الأئمّةِ مِن أهلِ بَيتي علىٰ جَميعِ اُمّتي؛ فإنّ مَثَلَهُم في هٰذهِ الاُمّةِ مَثَلُ بابِ حِطّةٍ في بَني إسرائيلَ(٢).

١٨٤٤٣ـ الأمالي للطوسيّ عن أبي ذرٍّ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: إنّما مَثَلُ أهلِ بَيتي في هٰذهِ الاُمّةِ كمَثَلِ سَفينةِ نُوحٍ؛ مَن رَكِبَها نَجا ومَن تَرَكَها هَلَكَ.

وسَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: اجعَلوا أهلَ بَيتي مِنكُم مكانَ الرّأسِ مِن الجَسَدِ، ومكانَ العَينَينِ مِن الرّأسِ؛ فإنّ الجَسَدَ لايَهتَدي إلّا بالرّأسِ، ولايَهتَدي الرّأسُ إلّا بالعَينَينِ(٣).

١٨٤٤٤ـ عنه ﷺ ـ لعليٍّ ؑ ـ: يا عليُّ، أنا مَدينةُ الحِكمةِ وأنتَ بابُها... مَثَلُكَ ومَثَلُ الأئمّةِ مِن وُلدِكَ (بَعدي) مَثَلُ سَفينةِ نُوحٍ، مَن رَكِبَها نَجا ومَن تَخَلّفَ عَنها غَرِقَ، ومَثَلُكُم كمَثَلِ النُّجومِ؛ كُلّما غابَ نَجمٌ طَلَعَ نَجمٌ إلىٰ يومِ القِيامَةِ(٤).

١٨٤٤٥ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: يا عليّ، مَثَلُكَ في اُمّتي كمَثَلِ سَفينةِ نُوحٍ، مَن رَكِبَها نَجا ومَن تَخَلّفَ عَنها غَرِقَ(٥).

١٨٤٤٦ـ الإمامُ عليٌّ ؑ: إنّ مَثَلَنا فيكُم كمَثَلِ الكَهفِ لأصحابِ الكَهفِ وكَبابِ حِطّةٍ، وهو بابُ السِّلمِ، فادخُلوا في السِّلمِ كافّةً(٦).

١٨٤٤٧ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ ـ في قولهِ تعالىٰ: ﴿وبِئرٍ مُعَطَّلَةٍ وقَصْرٍ مَشيدٍ﴾ ـ: البِئرُ المُعَطَّلَةُ الإمامُ الصّامِتُ، والقَصرُ المَشيدُ الإمامُ النّاطِقُ(٧).

١٨٤٤٨ـ عنه ؑ ـ لَمّا سُئلَ عن قولِ اللهِ عَزّوجلَّ: ﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ والأرضِ مَثَلُ

(١) الاحتجاج: ١ / ٣٦١ / ٥٨.
(٢) أمالي الصدوق: ٦٩ / ٦.
(٣) أمالي الطوسيّ: ٤٨٢ / ١٠٥٣.
(٤) كمال الدين: ٢٤١ / ٦٥.
(٥) الخصال: ٥٧٣ / ١.
(٦) الغيبة للنعماني: ٤٤.
(٧) معاني الأخبار: ١١١ / ٢.

نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فيها مِصْباحٌ﴾ ـ : هُو مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لَنا ، فالنَّبيُّ ﷺ والأئمّةُ صلواتُ اللهِ علَيهِم أجمَعينَ مِن دَلالاتِ اللهِ وآياتِهِ الّتي يُهتَدىٰ بِها إلَى التَّوحيدِ ومَصالِحِ الدِّينِ وشَرائعِ الإسلامِ والفَرائضِ والسُّنَنِ[1].

١٨٤٤٩ ـ الإمامُ الباقرُ ؑ ـ في تفسيرِ الآيةِ ـ : ﴿المِشكاةُ﴾ نُورُ العِلمِ في صَدرِ نَبيِّ اللهِ ﷺ ، ﴿المِصباحُ في زُجاجَةٍ﴾ الزُّجاجَةُ صَدرُ عليٍّ ؑ ، صارَ عِلمُ النّبيِّ ﷺ إلىٰ صَدرِ عليٍّ ؑ[2].

١٨٤٥٠ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : أنا فَرعٌ من فُروعِ الزَّيتونَةِ ، وقِنديلٌ مِن قَنادِيلِ بَيتِ النُّبُوَّةِ ، وأديبُ السَّفَرَةِ ، ورَبيبُ الكِرامِ البَرَرَةِ ، ومِصباحٌ مِن مَصابيحِ المِشكاةِ الّتي فيها نُورُ النُّورِ ، وصَفوُ الكَلِمَةِ الباقِيَةِ في عَقِبِ المُصطَفَينَ إلىٰ يَومِ الحَشرِ[3].

١٨٤٥١ ـ الإمامُ الهادي ؑ ـ في الزِّيارَةِ الجامِعَةِ ـ : خَلَقَكُم أنواراً فجَعَلَكُم بِعَرشِهِ مُحدِقينَ ، حتّىٰ مَنَّ علَينا فجَعَلَكُمُ اللهُ في بُيوتٍ أذِنَ اللهُ أن تُرفَعَ ويُذكَرَ فيها اسمُهُ[4].

١٨٤٥٢ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : إنّما مَثَلي بَينَكُم كمَثَلِ السِّراجِ في الظُّلمَةِ ؛ يَستَضيءُ بِهِ مَن وَلَجَها[5].

(انظر) البحار : ٢٣ / ٣٠٤ باب ١٨ ، و ص ١١٩ ـ ١٢٦.

٣٦٠٥ ـ المَثَلُ الأعلىٰ

١٨٤٥٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : نَحنُ كَلِمَةُ التَّقوىٰ ، وسَبيلُ الهُدىٰ ، والمَثَلُ الأعلىٰ ، والحُجَّةُ العُظمىٰ ، والعُروَةُ الوُثقىٰ[6].

١٨٤٥٤ ـ عنه ﷺ ـ لعليٍّ ؑ ـ : يا عليُّ ، أنتَ حُجَّةُ اللهِ ، وأنتَ بابُ اللهِ ، وأنتَ الطَّريقُ إلَى اللهِ ، وأنتَ النَّبأُ العَظيمُ ، وأنتَ الصِّراطُ المُستَقيمُ ، وأنتَ المَثَلُ الأعلىٰ[7].

(١ ـ ٢) التوحيد : ١٥٧ / ٢ و ١٥٨ / ٤.
(٣) أمالي الصدوق : ٤٩٠ / ٩.
(٤) عيون أخبار الرِّضا ؑ : ٢ / ٢٧٥ / ١.
(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٧.
(٦) نور الثقلين : ٤ / ١٨١ / ٤٧.
(٧) عيون أخبار الرِّضا ؑ : ٢ / ٦ / ١٣.

١٨٤٥٥ـ الإمامُ الهادي عليه السلام ـ في الزِّيارَةِ الجامِعَةِ ـ: السَّلامُ على أئمَّةِ الهُدىٰ، ومَصابيحِ الدُّجىٰ، وأعلامِ التُّقىٰ، وذَوِي النُّهىٰ، وأُولي الحِجىٰ، وكَهفِ الوَرىٰ، ووَرَثَةِ الأنبياءِ والمَثَلِ الأعلىٰ[1].

(انظر) باب ٣٦١٢، ٣٦١٣.

٣٦٠٦ ـ مَثَلُ الكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[2].

١٨٤٥٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ ـ: رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أصلُها، وأميرُ المؤمنينَ عليه السلام فَرعُها، والأئمَّةُ مِن ذُرِّيَّتِهِما أغصانُها، وعِلمُ الأئمَّةِ ثَمَرَتُها، وشِيعَتُهُمُ المؤمنونَ وَرَقُها[3].

١٨٤٥٧ـ الإمامُ الباقرُ والإمامُ الصّادقُ عليهما السلام ـ في قولِ اللهِ: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ ـ: يَعني: النَّبيُّ صلى الله عليه وآله والأئمَّةُ مِن بَعدِهِ هُمُ الأصلُ الثّابِتُ، والفَرعُ الوَلايَةُ لِمَن دَخلَ فيها[4].

قال العلّامة الطباطبائيّ في الميزان بعد نقل الرواية الأُولىٰ: أقول: والرواية مبنيّة علىٰ كون المراد بالكلمة الطيّبة هو النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد أُطلقت الكلمة في كلامه علَى الإنسان، كقولِهِ: ﴿بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ المَسِيحُ عِيسَىٰ ابنُ مَرْيَمَ﴾[5]، ومع ذلك فالرواية من باب التطبيق، ومن الدليل عليه اختلاف الروايات في كيفيّة التّطبيق؛ ففي بعضها أنّ الأصل رسول الله صلى الله عليه وآله والفرع عليّ عليه السلام والأغصان الأئمّة عليهم السلام والثمرة علمهم والورق الشيعة، كما في هذه الرواية. وفي بعضها أنّ الشجرة رسولُ اللهِ وفرعها عليّ والغصن فاطمة وثمرها أولادها وورقها شيعتنا، كما فيما رواه الصدوق عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام. وفي بعضها أنّ النّبيّ والأئمّة هم الأصل الثابت، والفرع الولاية

---

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام: ٢ / ٢٧٣ / ١.

(٢) إبراهيم: ٢٤، ٢٥.

(٣) الكافي: ١ / ٤٢٨ / ٨٠.

(٤) تفسير العيّاشيّ: ٢ / ٢٢٤ / ١٠.

(٥) آل عمران: ٤٥.

لمن دخل فيها، كما في «الكافي» بإسناده عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام[1].

التفسير:

اختلفوا في الآية؛ أوّلاً: في المراد من الكلمة الطيّبة، فقيل: هي شهادة أن لا إله إلّا الله، وقيل: الإيمان، وقيل: القرآن، وقيل: مطلق التسبيح والتنزيه، وقيل: الثناء علىٰ الله مطلقاً، وقيل: كلّ كلمة حسنة، وقيل: جميع الطاعات، وقيل: المؤمن.

وثانياً: في المراد من الشجرة الطيّبة، فقيل: النخلة وهو قول الأكثرين، وقيل: شجرة جَوز الهند، وقيل: كلُّ شجرةٍ تُثمر ثمرةً طيّبةً كالتّين والعِنب والرمّان، وقيل: شجرةٌ صفتها ما وصفه الله وإنْ لم تكن موجودةً بالفعل.

ثمّ اختلفوا في المراد بالحِين، فقيل: شهران، وقيل: ستّة أشهرٍ، وقيل: سنةٌ كاملةٌ، وقيل: كلّ غداةٍ وعشيٍّ، وقيل: جميع الأوقات.

والاشتغال بأمثال هذه المشاجرات ممّا يصرف الإنسان عمّا يُهمّه من البحث عن معارف كتاب الله، والحصول علىٰ مقاصد الآيات الكريمة وأغراضها.

والذي يُعطيه التدبّر في الآيات أنّ المراد بالكلمة الطيّبة ـ التي شُبّهت بشجرةٍ طيّبةٍ من صفتها كذا وكذا ـ هو الاعتقاد الحقّ الثابت؛ فإنّه تعالىٰ يقول بعد، وهو كالنتيجة المأخوذة من التمثيل: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الّذينَ آمَنُوا بالقَوْلِ الثّابِتِ في الحَياةِ الدُّنْيا وفي الآخِرَةِ...﴾ الآية. والقول هي الكلمة، ولا كلّ كلمةٍ بما هي لفظٌ، بل بما هي مُعتمدةٌ علىٰ اعتقادٍ وعزمٍ يستقيم عليه الإنسان ولا يَزيغ عنه عملاً.

وقد تعرّض تعالىٰ لِما يَقرب من هذا المعنىٰ في مواضع من كلامه، كقوله: ﴿إنَّ الّذينَ قَالُوا رَبُّنا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيهِم ولاهُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2]، وقوله: ﴿إنَّ الّذينَ قَالُوا رَبُّنا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ علَيهِمُ المَلائكَةُ أنْ لاتَخافُوا ولاَ تَحْزَنُوا﴾[3]، وقوله: ﴿إلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ

---

(١) تفسير الميزان: ١٢ / ٦٣.

(٢) الأحقاف: ١٣.

(٣) فصّلت: ٣٠.

والعَمَلُ الصّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[١].

وهذا القول والكلمة الطيّبة هو الذي يُرتِّب تعالىٰ عليه تثبيته في الدّنيا والآخرة أهـلَه، وهم الذين آمنوا. ثمّ يقابله بإضلال الظالمين، ويقابله بوجهٍ آخر بشأن المشركين. وبهذا يظهر أنّ المراد بالممثّل هو كلمة التوحيد وشهادة أن لا إله إلّا الله حقّ شهادته.

فالقول بالوحدانيّة والاستقامة عليه هو حقّ القول الذي له أصلٌ ثابتٌ محفوظٌ عن كلّ تغيّرٍ وزوالٍ وبطلانٍ، وهو الله عزّ اسمه أو أرض الحقائق. وله فروعٌ نشأت ونمت من غـير عائقٍ يعوقه عن ذلك من عقائد حقّةٍ فرعيّةٍ وأخلاقٍ زاكيةٍ وأعمالٍ صالحةٍ يحيا بها المـؤمن حياته الطيّبة ويَعمُر بها العالَم الإنسانيّ حقّ عمارته، وهي التي تُلائم سير النظام الكونيّ الذي أدّىٰ إلىٰ ظهور الإنسان بوجوده المفطور علىٰ الاعتقاد الحقّ والعمل الصالح.

والكُمَّل من المؤمنين ـ وهم الذين قالوا: ربّنا الله ثمّ استقاموا، فتحقّقوا بهذا القول الثابت والكلمة الطيّبة ـ مثلهم كمثل قولهم الذي ثبتوا لا يزال الناس مـنتفعين بخـيرات وجـودهم ومنعّمين ببركاتهم. وكذلك كلّ كلمةٍ حقّةٍ وكلّ عملٍ صالحٍ مثله هذا المثل، له أصـل ثـابت وفروع رشيدة وثمرات طيّبة مفيدة نافعة.

فالمَثَل المذكور في الآية يجري في الجميع، كما يؤيّده التعبير بكلمةٍ طيّبةٍ بلفظ النكرة. غير أنّ المراد في الآية علىٰ ما يعطيه السياق هو أصل التوحيد الذي يتفرّع عليه سائر الاعتقادات الحقّة، وينمو عليه الأخلاق الزّاكية و تنشأ منه الأعمال الصّالحة.

ثمّ ختم الله سبحانه الآية بقوله: ﴿ويَضْرِبُ اللهُ الأمْثالَ للنّاسِ لَعلَّهُم يَتَذكّرونَ﴾ ليتذكّر به المتذكّر أنْ لا محيص لمُريد السعادة عن التحقّق بكلمة التوحيد والاستقامة عليها[٢].

(انظر) البحار: ٢٤ / ١٣٦ باب ٤٤.

---

(١) فاطر: ١٠.

(٢) تفسير الميزان: ١٢ / ٥١.

٣٦٠٧ ـ مَثَلُ الكلمةِ الخبيثةِ

الكتاب

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[1].

﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً﴾[2].

١٨٤٥٨ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً...﴾ ـ: هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لأهلِ بَيتِ نَبيِّهِ ولِمَن عاداهُم، هُو مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبيثَةٍ كشَجَرَةٍ خَبيثَةٍ اجتُثَّت مِن فَوقِ الأرضِ مالَها مِن قَرارٍ[3].

١٨٤٥٩ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿والشَّجَرَةَ المَلْعونَةَ...﴾ ـ: يَعني بَني أُمَيّةَ[4].

١٨٤٦٠ ـ تفسيرُ القُمّيّ ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿وَما جَعَلْنا الرُّؤْيا الّتي أرَيْناكَ إلّا فِتْنَةً للنّاسِ والشَّجَرَةَ المَلْعونَةَ في القُرآنِ﴾ ـ: نَزَلَت لَمّا رأىٰ النّبيُّ في نَومِهِ كأنَّ قُروداً تَصعَدُ مِنبَرَهُ فساءَهُ ذلكَ وغَمَّهُ غَمّاً شَديداً، فأنزَلَ اللهُ : ﴿وما جَعَلْنا الرُّؤْيا الّتي أرَيْناكَ إلّا فِتْنَةً﴾ لَهُم لِيَعمَهُوا فِيها ﴿والشَّجَرَةَ المَلْعونَةَ...﴾... هُم بَنو أُميّةَ[5].

٣٦٠٨ ـ مَثَلُ المؤمنِ

١٨٤٦١ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿اللهُ نُورُ السّماواتِ والأرضِ ـ إلىٰ قولِهِ ـ ويَضْرِبُ اللهُ الأمثالَ لِلنّاسِ﴾ ـ: فهٰذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِلمؤمنِ، قالَ : فالمؤمنُ يَتَقلَّبُ في خَمسَةٍ مِن النُّورِ، مَدخَلُهُ نُورٌ، ومَخرَجُهُ نُورٌ، وعِلمُهُ نُورٌ، وكلامُهُ نُورٌ، ومَصيرُهُ يومَ القِيامَةِ إلَى الجَنّةِ نُورٌ[6].

---

(١) إبراهيم : ٢٦.
(٢) الإسراء : ٦٠.
(٣ ـ ٤) تفسير العيّاشيّ : ٢ / ٢٢٥ / ١٥ و ص ٢٩٧ / ٩٣.
(٥ ـ ٦) تفسير القمّيّ : ٢ / ٢١ و ص ١٠٣.

١٨٤٦٢ـرسولُ اللهِ ﷺ : مَثَلُ المؤمنِ كمَثَلِ العَطّارِ ؛ إن جالَستَهُ نَفَعَكَ ، وإن ماشَيتَهُ نَفَعَكَ ، وإن شارَكتَهُ نَفَعَكَ[1].

١٨٤٦٣ـعنه ﷺ : مَثَلُ المؤمنِ مَثَلُ النَّخلَةِ ؛ ما أخَذتَ مِنها مِن شَيءٍ نَفَعَكَ[2].

١٨٤٦٤ـعنه ﷺ : مَثَلُ الرَّجُلِ المسلمِ مَثَلُ شَجَرَةٍ خَضراءَ لا يَسقُطُ وَرَقُها ولا يَتَحاتُّ ؛ وهِيَ النَّخلَةُ[3].

١٨٤٦٥ـعنه ﷺ : مَثَلُ المؤمنِ مَثَلُ السُّنبُلَةِ ، تَميلُ أحياناً وتَقومُ أحياناً[4].

١٨٤٦٦ـعنه ﷺ : مَثَلُ المؤمنِ مَثَلُ السُّنبُلَةِ ؛ تَستَقيمُ مَرَّةً وتَخِرُّ مَرَّةً . ومَثَلُ الكافرِ مَثَلُ الأرْزَةِ ؛ لا تَزالُ مُستَقيمَةً حتّىٰ تَخِرَّ ولا تَشعُرَ[5].

١٨٤٦٧ـعنه ﷺ : مَثَلُ المؤمنِ مَثَلُ الخامَةِ ؛ تَحمَرُّ مَرَّةً وتَصفَرُّ اُخرىٰ ، والكافرُ كالأرْزَةِ[6].

١٨٤٦٨ـعنه ﷺ : مَثَلُ المؤمنِ كمَثَلِ خامَةِ الزَّرعِ ؛ مِن حَيثُ أتَتها الرِّيحُ كَفَأتها ، فإذا سَكَنَتِ اعتَدَلَت ، وكذلكَ المؤمنُ يُكفَأُ بالبَلاءِ . ومَثَلُ الفاجِرِ كالأرْزَةِ صَمّاءُ مُعتَدِلَةٌ ، حتّىٰ يَقصِمَها اللهُ إذا شاءَ[7].

١٨٤٦٩ـعنه ﷺ : مَثَلُ المؤمنِ كمَثَلِ الزَّرعِ ، لا تَزالُ الرِّياحُ تَفيؤهُ ، ولا يَزالُ المؤمنُ يُصيبُهُ بَلاءٌ ، ومَثَلُ المنافِقِ مَثَلُ الشَّجَرَةِ الأرْزِ ، لا تَهتَزُّ حتّىٰ تُستَحصَدَ[8].

١٨٤٧٠ـعنه ﷺ : مَثَلُ المؤمنِ كمَثَلِ النَّحلَةِ ؛ إن أكَلَتْ أكَلَت طَيِّباً ، وإن وَضَعَت وَضَعَت طَيِّباً ، وإن وَقَعت علىٰ عُودٍ نَخِرٍ لَم تَكسِرْهُ[9].

١٨٤٧١ـعنه ﷺ : مَثَلُ المؤمنِ مَثَلُ سَبيكَةِ الذَّهَبِ ؛ إن نَفَختَ علَيها احمَرَّت ، وإن وُزِنَت لَم تَنقُصْ[10].

١٨٤٧٢ـعنه ﷺ : مَثَلُ المؤمنِ كالبَيتِ الخَرِبِ في الظّاهِرِ ، فإذا دَخَلتَهُ وجَدتَهُ مُؤنَّقاً . ومَثَلُ

(١ ـ ٧) كنز العمّال : ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٩١ ، ٧٣٠ ، ٧٣٢ ، ٧٣١ ، ٧٣٣ .
(٨) سنن الترمذيّ : ٢٨٦٦ .
(٩ ـ ١٠) كنز العمّال : ٧٣٥ .

الفاجرِ كمَثَلِ القَبرِ المُشرِفِ المُجَصَّصِ يُعجِبُ مَن رآهُ وجَوفُهُ مُمتَلئٌ نَتناً[1].

١٨٤٧٣ ـ عنه ﷺ : مَثَلُ المؤمنِ ومَثَلُ الإيمانِ كمَثَلِ الفَرَسِ في آخِيَّتِهِ يَجولُ ثُمّ يَرجِعُ إلىٰ آخِيَّتِهِ، وإنّ المؤمنَ يَسهو ثُمّ يَرجِعُ[2].

٣٦٠٩ ـ مَثَلُ الكافرِ

الكتاب

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[3].

﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[4].

﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾[5].

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ * أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾[6].

﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[7].

---

(١) كنز العمّال : ٧٣٦، ٨٢٧ نحوه.

(٢) الترغيب والترهيب : ٤ / ٩٠ / ١٠.

(٣) البقرة : ١٧١.

(٤) هود : ٢٤.

(٥) إبراهيم : ١٨.

(٦) النور : ٣٩، ٤٠.

(٧) يس : ٨، ٩.

التفسير:

المَثَل هو الكلام السائر، والمثل هو الوصف، كقوله تعالىٰ: ﴿انظُرْ كَيفَ ضَرَبوا لَكَ الأمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَستَطيعونَ سَبيلاً﴾[1]. والنَّعيقُ صوت الراعي لغنمه زجراً، يقال: نعق الراعي بالغنم ينعق نعيقاً إذا صاح بها زجراً، والنداء مصدر نادىٰ ينادي مناداة، وهو أخصّ من الدعاء، ففيه معنىٰ الجهر بالصوت ونحوه، بخلاف الدعاء.

والمعنىٰ ـ والله أعلم ـ ومَثَلك في دعاء الذين كفروا كَمَثل الذي ينعق من البهائم بما لا يسمع من نعيقه إلّا دعاءً ونداءً ما، فينزجر بمجرّد قرع الصوت سمعَه من غير أن يعقل شيئاً، فهم صُمٌّ لا يسمعون كلاماً يفيدهم، وبُكمٌ لايتكلّمون بما يفيد معنىً، وعُميٌ لا يبصرون شيئاً فهم لا يعقلون شيئاً؛ لأنّ الطُرق المؤدّية إلَى التعقّل مسدودةٌ عليهم.

ومن ذلك يظهر أنّ في الكلام قلباً أو عنايةً أُخرىٰ يعود إليه؛ فإنّ المَثَل بالذي ينعق بما لا يسمع إلّا دعاءً ونداءً مثل الذي يدعوهم إلى الهُدىٰ لا مثل الكافرين المدعوّين إلَى الهُدىٰ، إلّا أنّ الأوصاف الثلاثة التي استنتج واستخرج من المثل وذُكرت بعده ـ وهي قوله: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لايَعقِلونَ﴾ ـ لمّا كانت أوصافاً للّذين كفروا لا لمن يدعوهم إلَى الحقّ استوجب ذلك أن يُنسب المثل إلَى الذين كفروا لا إلىٰ رسول الله تعالىٰ، فأنتج ما أشبه القلب[2].

قوله تعالىٰ: ﴿مَثَلُ الّذينَ كَفَروا بَرَبِّهِمْ أعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ في يَومٍ عاصِفٍ... ﴾ إلىٰ آخر الآية. يومٌ عاصفٌ: شديد الرّيح. تمثيلٌ لأعمال الكفّار من حيث تترتّب نتائجها عليها، وبيان أنّها حبطٌ باطلةٌ لا أثر لها من جهة السعادة، فهو كقوله تعالىٰ: ﴿وقَدِمْنا إلىٰ ما عَمِلوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثوراً﴾[3]. فأعمالهم كذرّاتٍ من الرماد اشتدّت به الريح في يومٍ شديد الريح فنثرته ولم يبق منه شيئاً، هذا مثلهم من جهة أعمالهم.

ومن هنا يظهر أنْ لاحاجة إلىٰ تقدير شيءٍ في الكلام وإرجاعه إلىٰ مِثل قولنا: مَثَل

(١) الفرقان: ٩.
(٢) تفسير الميزان: ١ / ٤٢٠.
(٣) الفرقان: ٢٣.

أعمال الذين كفروا... إلخ. والظاهر أنّ الآية ليست من تمام كلام موسىٰ، بل هي كالنتيجة المحصّلة من كلامه المنقول[1].

قوله تعالىٰ: ﴿والّذينَ كَفَروا أعْمالُهُم كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً...﴾ إلىٰ آخر الآية. السّراب هو مايلمع في المفازة كالماء ولا حقيقة له، والقِيع والقاع هو المُستوي من الأرض، ومفرداهما القيعة والقاعة كالتّينة والتّمرة، والظمآن هو العطشان.

لمّا ذكر سبحانه المؤمنين ووصفهم بأنّهم ذاكرون له في بيوتٍ معظّمةٍ لا تلهيهم عنه تجارة ولا بيع، وأنّ الله الذي هو نور السماوات والأرض يهديهم بذلك إلىٰ نوره فيكرمهم بنور معرفته، قابل ذلك بذكر الذين كفروا، فوصف أعمالهم تارةً بأنّها لاحقيقة لها كسرابٍ بقيعةٍ فلا غاية لها تنتهي إليها، وتارةً بأنّها كظلماتٍ بعضها فوق بعضٍ لانور معها وهي حاجزةٌ عن النور. وهذه الآية هي التي تتضمّن الوصف الأوّل.

فقوله: ﴿والّذينَ كَفَروا أعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حتّىٰ إذا جاءَهُ لَم يَجِدْهُ شَيئاً﴾ شبّه أعمالهم ـ وهي التي يأتون بها من قرابين وأذكارٍ وغيرهما من عباداتهم يتقرّبون بها إلىٰ آلهتهم ـ بسرابٍ بِقيعةٍ يحسبه الإنسان ماءً، ولا حقيقة له يترتّب عليها ما يترتّب علَى الماء من رفع العطش وغير ذلك.

وإنّما قيل: ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً﴾ مع أنّ السراب يتراءىٰ ماءً لكلّ راءٍ؛ لأنّ المطلوب بيان سيره إليه ولايسير إليه إلّا الظّمآن يدفعه إليه ما به من ظماءٍ، ولذلك رتّب عليه قوله: ﴿حتّىٰ إذا جاءَهُ لَم يَجِدْهُ شَيئاً﴾ كأنّه قيل: كسرابٍ بِقيعةٍ يتخيّله الظمآن ماءً فيسير إليه ويقبل نحوه ليرتوي ويرفع عطشه به، ولا يزال يسير حتّىٰ إذا جاءه لم يجده شيئاً.

والتعبير بقوله: ﴿جاءَهُ﴾ دون أن يقال: بَلَغه أو وصل إليه أو انتهى إليه ونحوها؛ للإيماء إلىٰ أنّ هناك مَن يريد مجيئه وينتظره انتظاراً وهو الله سبحانه، ولذلك أردفه بقوله: ﴿ووَجَدَ اللهَ عِندَهُ فَوفّاهُ حِسابَهُ﴾، فأفاد أنّ هؤلاء يريدون بأعمالهم الظفر بأمرٍ تبعثهم نحوه فطرتهم

(١) تفسير الميزان: ١٢ / ٣٦.

وجبلّتهم، وهو السعادة التي يريدها كلّ إنسانٍ بفطرته وجبلّته، لكنّ أعمالهم لاتوصلهم إليه، ولا أنّ الآلهة التي يبتغون بأعمالهم جزاءً حسناً منهم لهم حقيقةٌ. بل الذي ينتهي إليه أعمالهم ويحيط هو بها ويجزيهم هو الله سبحانه فيوفّيهم حسابهم. وتَوفيةُ الحساب كناية عن الجزاء بما يستوجبه حساب الأعمال وإيصال ما يستحقّه صاحب الأعمال.

ففي الآية تشبيه أعمالهم بالسراب، وتشبيههم بالظمآن الذي يريد الماء وعنده عذب الماء لكنّه يُعرض عنه ولايصغي إلىٰ مولاه الذي ينصحه ويدعوه إلَى شربه، بل يحسب السراب ماءً فيسير إليه ويُقبل نحوه، وتشبيه مصيرهم إلَى الله سبحانه بحلول الآجال وعند ذلك تمام الأعمال بالظمآن السائر إلَى السراب إذا جاءه وعنده مولاه الذي كان ينصحه ويدعوه إلىٰ شرب الماء.

فهٰؤلاء قومٌ ألهوا عن ذكر ربّهم والأعمال الصالحة الهادية إلىٰ نوره وفيه سعادتهم، وحَسِبوا أنّ سعادتهم عند غيره من الآلهة الذين يدعونهم، والأعمال المقرّبة إليهم وفيها سعادتهم، فأكبّوا علىٰ تلك الأعمال السرابيّة واستوفَوا بما يُمكنهم أن يأتوا بها مدّة أعمارهم، حتّىٰ حلّت آجالهم وشارفوا الدار الآخرة، فلم يجدوا شيئاً ممّا يؤمّلونه من أعمالهم، ولا أثراً من اُلوهيّة آلهتهم، فوفّاهم الله حسابهم والله سريع الحساب.

وقوله: ﴿واللهُ سَريعُ الحِسابِ﴾ إنّما هو لإحاطة علمه بالقليل والكثير، والحقير والخطير، والدقيق والجليل، والمتقدّم والمتأخّر علىٰ حدٍّ سواءٍ.

واعلم أنّ الآية وإن كان ظاهرها بيان حال الكفّار من أهل الملل وخاصّة المشركين من الوثنيّين، لكنّ البيان جارٍ في غيرهم من منكري الصانع؛ فإنّ الإنسان كائناً من كان يرىٰ لنفسه سعادةً في الحياة، ولا يرتاب أنّ الوسيلة إلىٰ نيلها أعماله التي يأتي بها، فإن كان ممّن يقول بالصانع ويراه المؤثّر في سعادته بوجهٍ من الوجوه توسّل بأعماله إلىٰ تحصيل رضاه والفوز بالسّعادة التي يُقدّرها له. وإن كان ممّن يُنكره ويُنهي التأثير إلىٰ غيره توسّل بأعماله إلىٰ توجيه ما يقول به من المؤثّر كالدهر والطّبيعة والمادّة نحو سعادة حياته الدنيا

التي لايقول بما وراءها.

فهٰؤلاء يَرَون المؤثّر الذي بيده سعادة حياتهم غيره تعالىٰ، ولا مؤثّر غيره. ويَرَون مساعيهم الدنيويّة موصلةً لهم إلىٰ سعادتهم وليست إلّا سراباً لاحقيقةَ له. ولا يزالون يسعون حتّىٰ إذا تمّ ما قُدّر لهم من الأعمال بحلول ما سُمّي لهم من الآجال لم يجدوا عندها شيئاً، وعاينوا أنّ ما كانوا يتمنّون منها لم يكن إلّا طائف خَيالٍ أو حلم نائمٍ، وعند ذلك يوفّيهم الله حسابهم والله سريع الحساب.

قوله تعالىٰ : ﴿أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ﴾ تشبيهٌ ثانٍ لأعمالهم، يظهر به أنّها حُجب متراكمة علىٰ قلوبهم تحجبهم عن نور المعرفة، وقد تكرّر في كلامه تعالىٰ أنّهم في الظّلمات كقوله : ﴿والّذينَ كَفَروا أَوْلياؤُهُمُ الطّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِنَ النُّورِ إلَى الظُّلُماتِ﴾[1] وقوله : ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ في الظُّلُماتِ لَيسَ بِخارِجٍ مِنْها﴾[2] وقوله : ﴿كَلّا بَلْ رانَ علىٰ قُلوبِهِم مَا كانوا يَكْسِبونَ * كلّا إنَّهُمْ عَن رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[3].

وقوله : ﴿أَوْ كَظُلُماتٍ في بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾ معطوفٌ علىٰ ﴿سراب﴾ في الآية السابقة. والبحر اللُّجّيُّ هو البحر المتردّد أمواجه، منسوبٌ إلىٰ لُجّة البحر وهي تردُّد أمواجه، والمعنىٰ : أعمالهم كظلماتٍ كائنةٍ في بحرٍ لُجّيٍّ.

وقوله : ﴿يَغْشاهُ مَوْجٌ مِن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِن فَوْقِهِ سَحابٌ﴾ صفة البحر، جيء بها لتقرير الظلمات المفروضة فيه، فصفته أنّه يغشاه ويحيط به موجٌ كائنٌ من فوقه موجٌ آخر كائنٌ مِن فوقه سحابٌ يحجبنه جميعاً من الاستضاءة بأضواء الشمس والقمر والنجوم.

وقوله : ﴿ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوقَ بَعْضٍ﴾ تقريرٌ لبيان أنّ المراد بالظلمات المفروضة الظلمات المتراكمة بعضها علىٰ بعضٍ دون المتفرّقة. وقد أكّد ذلك بقوله : ﴿إذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها﴾ فإنّ أقرب ما يشاهده الإنسان منه هو نفسه، وهو أقدر علىٰ رؤية يده منه علىٰ سائر

(١) البقرة : ٢٥٧.

(٢) الأنعام : ١٢٢.

(٣) المطفّفين : ١٤، ١٥.

أعضائه؛ لأنّه يُقرّبها تجاه باصرته كيفما أراد. فإذا أخرج يده ولم يكد يراها كانت الظّلمة بالغةً.

فهٰؤلاء ـ وهم سائرون إلَى الله وصائرون إليه ـ من جهة أعمالهم كراكب بحرٍ لُجّيٍّ يغشاه موجٌ من فوقهِ موجٌ من فوقه سحابٌ في ظلمات متراكمة كأشدّ مايكون. ولانور هناك يستضيء به فيهتدي إلىٰ ساحل النّجاة[1].

قوله تعالىٰ: ﴿إنّا جَعَلْنا فِي أعْناقِهِم أغْلالاً فَهِيَ إلَى الأذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحونَ﴾ الأعناق: جمع عُنُق بضمّتين وهو الجيد. والأغلال: جمع غِلّ بالكسر. وهي علىٰ ماقيل: ما تُشدُّ به اليد إلَى العنق للتعذيب والتشديد. ومُقمَحون: اسم مفعولٍ من الإقماح. وهو رفع الرأس. كأنّهم قد ملأت الأغلال ما بين صدورهم إلىٰ أذقانهم فبقيت رؤوسهم مرفوعةً إلَى السماءِ لا يتأتّىٰ لهم أن ينكسوها فينظروا إلىٰ ما بين أيديهم من الطريق فيعرفوها ويميّزوها من غيرها. وتنكير قوله: ﴿أغلالاً﴾ للتفخيم والتهويل. والآية في مقام التعليل لقوله السابق: ﴿فَهُمْ لايُؤمِنونَ﴾.

قوله تعالىٰ: ﴿وجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أيْديهِم سَدّاً ومِنْ خَلْفِهِم سَدّاً فأغْشَيْناهُم فَهُم لايُبْصِرونَ﴾. السدّ: الحاجز بين الشيئين. وقوله: ﴿مِن بَينِ أيْديهِم... ومِنْ خَلْفِهِم﴾ كناية عن جميع الجهات. والغَشي والغَشَيان: التغطية. يقال: غشيه كذا أي غطّاه. وأغشىٰ الأمر فلاناً أي جعل الأمر يُغطّيه. والآية متمّمةٌ للتعليل السابق. وقوله: ﴿جَعَلْنا﴾ معطوفٌ علىٰ ﴿جَعَلْنا﴾ المتقدّم.

وعن الرازيّ في تفسيره، في معنىٰ التشبيه في الآيتين: أنّ المانع عن النظر في الآيات قسمان: قسمٌ يمنع عن النظر في الأنفُس، فشبّه ذلك بالغِلّ الذي يجعل صاحبه مُقمَحاً لايرىٰ نفسه ولا يقع بصره علىٰ بدنه. وقسمٌ يمنع عن النظر في الآفاق، فشبّه ذلك بالسدّ المحيط؛ فإنّ المحاط بالسدّ لايقع نظره علَى الآفاق، فلا يظهر له ما فيها من الآيات. فمن ابتُلي بهما حُرم عن النظر بالكلّيّة.

---

(١) تفسير الميزان: ١٥ / ١٣٠.

ومعنىٰ الآيتين أنّهم لايؤمنون؛ لأنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً نشدُّ بها أيديهم علىٰ أعناقهم فهي إلَى الأذقان فهم مرفوعةً رؤوسهم باقون علىٰ تلك الحال، وجعلنا من جميع جهاتهم سدّاً فجعلناه يغطّيهم فهم لايبصرون فلا يهتدون، ففي الآيتين تمثيلٌ لحالهم في حرمانهم من الاهتداء إلَى الإيمان، وتحريمه تعالىٰ عليهم ذلك جزاءً لكفرهم وغوايتهم وطغيانهم في ذلك.

وقد تقدّم في قوله تعالىٰ: ﴿إنَّ اللهَ لايَسْتَحيي أنْ يَضْرِبَ مَثَلاً﴾[1] في الجزء الأوّل من الكتاب، أنّ ما وقع في القرآن الكريم من هذه الأوصاف ونظائرها التي وصف بها المؤمنون والكفّار يكشف عن حياةٍ أُخرىٰ للإنسان في باطن هذهِ الحياة الدنيويّة، مستورةٍ عن الحسّ المادّيّ، ستظهر له إذا انكشفت الحقائق بالموت أو البعث. وعليه فالكلام في أمثال هذه الآيات جارٍ في مجرَى الحقيقة دون المجاز كما عليه القوم[2].

(انظر) الكفر: باب ٣٤٩٤.

٣٦١٠ ـ مَثَلُ المُشرِكِ

الكتاب

﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[3].

﴿حُنَفَاءَ للهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[4].

﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لايَعْلَمُونَ﴾[5].

---

(١) البقرة: ٢٦.
(٢) تفسير الميزان: ١٧ / ٦٤.
(٣) العنكبوت: ٤١.
(٤) الحجّ: ٣١.
(٥) الزمر: ٢٩.

﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لاَ يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَيَعْلَمُونَ * وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلاَهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1].

التفسير:

العناية في قوله : ﴿مَثَلُ الَّذينَ اتَّخَذوا﴾... إلخ باتّخاذ الأولياء من دون الله، ولذا جيء بالموصول والصّلة، كما أنّ العناية في قوله : ﴿كَمَثَلِ العَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً﴾ إلَى اتّخاذها البيت، فيؤول المعنىٰ إلىٰ أنّ صفة المشركين في اتّخاذهم من دون الله أولياء كصفة العنكبوت في اتّخاذها بيتاً له نبأ، وهو الوصف الذي يدلّ عليه تنكير ﴿بَيْتاً﴾. ويكون قوله : ﴿إنَّ أوْهَنَ البُيوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبوتِ﴾ بياناً لصفة البيت الذي أخذته العنكبوت، ولم يقل : إنّ أوهن البيوت لبيتها كما هو مقتضَى الظاهر، أخذاً للجملة بمنزلة المَثَل السائر الذي لايتغيّر.

والمعنىٰ أنّ اتّخاذهم من دون الله أولياء ـ وهم آلهتهم الذين يتولّونهم ويركنون إليهم ـ كاتّخاذ العنكبوت بيتاً هو أوهن البيوت؛ إذ ليس له من آثار البيت إلّا اسمه : لايدفع حرّاً ولا برداً ولايكنّ شخصاً ولا يقي من مكروهٍ، كذلك ليس لوَلاية أوليائهم إلّا الاسم فقط، لاينفعون ولا يضرّون ولايملكون موتاً ولا حياةً ولانشوراً.

ومورد المَثَل : هو اتّخاذ المشركين آلهةً من دون الله، فتبديل الآلهة من الأولياء لكون السبب الداعي لهم إلَى اتّخاذ الآلهة زعمُهم أنّ لهم وَلايةً لأمرهم وتدبيراً لشأنهم، من جلب الخير إليهم ودفع الشرّ عنهم والشفاعة في حقّهم.

والآية ـ مضافاً إلىٰ إيفاء هذه النكتة ـ تشمل بإطلاقها كلّ من اتّخذ في أمرٍ من الأمور وشأنٍ من الشؤون وليّاً من دون الله يركن إليه ويراه مستقلاً في أثره الذي يرجوه منه، وإن لم يُعدّ من الأصنام إلّا أن يرجع ولايته إلىٰ ولاية الله كوَلاية الرسول والأئمّة والمؤمنين، كما قال

(١) النحل : ٧٥، ٧٦.

تعالىٰ: ﴿وما يُؤمِنُ أكْثَرُهُم باللهِ إلّا وَهُمْ مُشْرِكونَ﴾[1].

وقوله: ﴿لَو كانُوا يَعْلَمونَ﴾ أي لو كانوا يعلمون أنّ مثلهم كمثل العنكبوت ما اتّخذوهم أولياء. كذا قيل[2].

قوله تعالىٰ: ﴿وتِلكَ الأمْثالُ نَضْرِبُها للنّاسِ وما يَعْقِلُها إلّا العالِمونَ﴾[3] يشير إلىٰ أنّ الأمثال المضروبة في القرآن علىٰ أنّها عامّةٌ تقرع أسماع عامّة النّاس، لكنّ الإشراف علىٰ حقيقة معانيها ولُبِّ مقاصدها، خاصّة لأهل العلم ممّن يعقل حقائق الأُمور ولاينجمد علىٰ ظواهرها. والدليل علىٰ هذا المعنىٰ قوله: ﴿وما يَعْقِلُها﴾ دون أن يقول: ومايؤمن بها أو ما في معناه.

فالأمثال المضروبة في كلامه تعالىٰ يختلف النّاس في تلقّيها باختلاف أفهامهم، فمن سامعٍ لا حظّ له منها إلّا تلقّي ألفاظها وتصوُّر مفاهيمها الساذجة من غير تعمّقٍ فيها وسبرٍ لأغوارها، ومن سامع يتلقّىٰ بسمعه ما يسمعه هؤلاء ثمّ يغور في مقاصدها العميقة ويعقل حقائقها الأنيقة.

وفيه تنبيهٌ علىٰ أنّ تمثيل اتّخاذهم أولياء من دون الله باتّخاذ العنكبوت بيتا هو أوهن البيوت ليس مجرّد تمثيلٍ شعريّ ودعوىً خاليةٍ من البيّنة، بل مُتّكٍ علىٰ حجّة برهانيّة وحقيقة حقّة ثابتة، وهي الّتي تُشير إليه الآية التالية[4].

٣٦١١ ـ مَثَلُ المُنافِقِ

الكتاب

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ

(١) يوسف: ١٠٦.

(٢) تفسير الميزان: ١٦ / ١٣٠.

(٣) العنكبوت: ٤٣.

(٤) تفسير الميزان: ١٦ / ١٣٢.

لايُبْصِرُونَ﴾[1].

﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[2].

﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذٰلِكَ لا إِلَىٰ هٰؤُلَاءِ وَلا إِلَىٰ هٰؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾[3].

١٨٤٧٤ـرسولُ اللهِ ﷺ : مَثَلُ المؤمنِ والمُنافِقِ والكافِرِ كمَثَلِ رَهطٍ ثَلاثةٍ وَقَعوا إلىٰ نَهرٍ، فوَقَعَ المؤمنُ فقَطعَ، ثُمّ وَقَعَ المُنافِقُ حتّىٰ إذا كادَ أن يَصِلَ إلَى المؤمنِ ناداهُ الكافِرُ أنْ هَلُمَّ إلَيَّ فإنّي أخشىٰ علَيكَ، وناداهُ المؤمنُ أنْ هَلُمَّ إلَيّ فإنّ عِندي وعِندي يحظىٰ لَهُ ماعِندَهُ. فما زالَ المُنافقُ يَتَردّدُ بَينَهُما حتّىٰ أتىٰ علَيهِ أذىً فغَرّقَهُ، وإنّ المُنافقَ لَم يَزَلْ في شَكٍّ وشُبهَةٍ حتّىٰ أتىٰ علَيهِ المَوتُ وهُو كَذٰلكَ[4].

١٨٤٧٥ـعنه ﷺ : مَثَلُ المُنافقِ كمَثَلِ الشّاةِ العائرَةِ بينَ الغَنَمَينِ، تَعِيرُ إلىٰ هٰذهِ مَرّةً وإلىٰ هٰذهِ مَرّةً لا تَدري أيُّهما تَتبَعُ[5].

١٨٤٧٦ـالإمامُ عليٌّ ؑ : مَثَلُ المُنافقِ كالحَنْظَلَةِ، الخَضِرَةِ أوراقُها، المُرِّ مَذاقُها[6].

١٨٤٧٧ـرسولُ اللهِ ﷺ : مَثَلُ المُنافقِ مَثَلُ جِذعِ النَّخلِ؛ أرادَ صاحِبُهُ أن يَنتَفِعَ بهِ في بَعضِ بِنائهِ فلَم يَستَقِمْ لَهُ في المَوضِعِ الّذي أرادَ، فحَوّلَهُ في مَوضِعٍ آخَرَ فلَم يَستَقِمْ لَهُ، فكانَ آخِرُ ذٰلكَ أنْ أحرَقَهُ بالنّارِ[7].

التفسير:

قوله تعالىٰ : ﴿مَثَلُهُم كَمَثَلِ الّذي اسْتَوْقَدَ نَاراً...﴾ إلخ، مَثَل يُمثّل به حالهم أنّهم كالذي وقع في ظلمةٍ عمياء لايتميّز فيها خيرٌ من شرٍّ ولانافعٌ من ضارٍّ، فتسبّب لرفعها بسببٍ من

(١ـ٢) البقرة : ١٧، ١٩.

(٣) النساء : ١٤٣.

(٤) كنز العمّال : ٨٦٩.

(٥) كنز العمّال : ٨٥٢.

(٦) غرر الحكم : ٩٨٧٨.

(٧) الكافي : ٢ / ٣٩٦ / ٥.

أسباب الاستضاءة كنار يوقدها فيبصر بها ما حولها، فلمّا توقّدت وأضاءت ما حولها أخمدها الله بسببٍ من الأسباب كريحٍ أو مطرٍ أو نحوهما، فبقي فيما كان عليه من الظلمة وتورّطَ بين ظلمتين : ظُلمة كان فيها، وظُلمة الحَيرة وبطلان السبب.

وهذه حال المنافق، يُظهر الإيمان فيستفيد بعض فوائد الدِّين، باشتراكه مع المؤمنين في مواريثهم ومناكحهم وغيرهما، حتّىٰ إذا حان حين الموت ـ وهو الحين الذي فيه تمام الاستفادة من الإيمان ـ ذهب الله بنوره وأبطل ما عمله وتركه في ظلمةٍ لايدرك فيها شيئاً، ويقع بين الظّلمة الأصليّة وما أوجده من الظُّلمة بفِعاله.

وقوله تعالىٰ : ﴿أو كَصَيِّبٍ من السّماءِ...﴾إلخ، الصَّيِّب : هو المطر الغزير، والبرق معروفٌ، والرعد: هوالصوت الحادث منالسحاب عندالإبراق، والصاعقة: هيالنازلة من البروق.

وهذا مَثَلٌ ثانٍ يُمثّل به حال المنافقين في إظهارهم الإيمان، أنّهم كالذي أخذه صيّب السماء ومعه ظُلمة تسلب عنه الإبصار والتمييز، فالصيّب يضطرّه إلَى الفرار والتخلّص، والظلمة تمنعه ذلك، والمَهولات من الرعد والصاعقة محيطةٌ به، فلا يجد مناصاً من أن يستفيد بالبرق وضوئه، وهو غيردائمٍ ولاباقٍ متّصل، كلّما أضاء له مشىٰ وإذا أظلم عليه قام.

وهٰذه حال المنافق، فهو لايحبّ الإيمان ولا يجد بدّاً من إظهاره، ولعدم المواطأة بين قلبه ولسانه لايستضيء له طريقه تمام الاستضاءة، فلا يزال يخبط خبطاً بعد خبطٍ ويعثر عثرةً بعد عثرةٍ فيمشي قليلاً ويقف قليلاً ويفضحه الله بذلك، ولو شاء الله لذهب بسمعه وبصره فيفتضح من أوّل يومٍ[1].

قوله تعالىٰ : ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسونَ ورَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ...﴾إلخ، قال الراغب : الشَّكِس بالفتح فالكسر سيّء الخلق، وقوله : ﴿شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ﴾ أي متشاجرون لشكاسة خلقهم، انتهىٰ. وفسّروا السَّلَم بالخالص الذي لايشترك فيه كثيرون.

(١) تفسير الميزان : ١ / ٥٥.

مَثَل ضربه الله للمشرك الذي يعبد أرباباً وآلهةً مختلفين، فيشتركون فيه وهم متنازعون فيأمره هٰذا بما ينهاه عنه الآخر، وكلّ يريد أن يتفرّد فيه ويخصّه بخدمة نفسه، وللموحّد الذي هو خالصٌ لمخدومٍ واحدٍ لايشاركه فيه غيره فيخدمه فيما يريد منه من غير تنازعٍ يؤدّي إلى الحَيرة، فالمشرك هو الرجل الذي فيه شركاء متشاكسون، والموحّد هو الرجل الذي هو سَلَم لرجلٍ. لا يستويان بل الذي هو سلم لرجل أحسن حالاً من صاحبه.

وهذا مَثَل ساذجٌ ممكن الفهم لعامّة النّاس، لكنّه عند المداقة يرجِع إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَو كانَ فيهِما آلِهَةٌ إلّا اللهُ لَفَسَدَتا﴾[1]، وعاد برهاناً علىٰ نفي تعدّد الأرباب والآلهة.

وقوله: ﴿الحَمْدُ للهِ﴾ ثناءٌ لله بما أنّ عبوديّته خيرٌ من عبوديّة من سواه.

وقوله: ﴿بَلْ أكْثَرُهُم لايَعْلَمونَ﴾ مزيّة عبادته علىٰ عبادة غيره علىٰ ما له من الظهور التامّ لمن له أدنىٰ بصيرةٍ[2].

قوله تعالىٰ: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلوكاً لا يَقْدِرُ علىٰ شَيءٍ...﴾ إلىٰ آخر الآية، مافي الآية من المثل المضروب يفرض عبداً مملوكاً لا يقدر علىٰ شيءٍ، وآخرَ رُزِق من الله رزقاً حسناً ينفق منه سرّاً وجهراً، ثمّ يسأل: هل يستويان ؟! واعتبار التقابل بين المفروضين يعطي أنّ كلّاً من الطرفين مقيّدٌ بخلاف ما في الآخر من الوصف، مع تبيين الأوصاف بعضها لبعضٍ.

فالعبد المفروض مملوكٌ غير مالكٍ لا لنفسِه ولا لشيءٍ من متاع الحياة، وهو غير قادرٍ علَى التصرّف في شيءٍ من المال، والذي فرض قباله حرّ يملك نفسه وقد رزقه الله رزقاً حسناً، وهو ينفق منه سرّاً وجهراً علىٰ قدرة منه علَى التصرّف بجميع أقسامه.

وقوله: ﴿هَلْ يَسْتَوونَ﴾ سؤالٌ عن تساويهما، ومن البديهيّ أنّ الجواب هو نفي التساوي. ويثبت به أنّ الله سبحانه ـ وهو المالك لكلّ شيءٍ، المنعم بجميع النِّعم ـ لايساوي شيئاً من خلقه، وهم لايملكون لا أنفسهم ولا غيرهم، ولا يقدرون علىٰ شيءٍ من التصرّف، فمن

---

(١) الأنبياء: ٢٢.

(٢) تفسير الميزان: ١٧ / ٢٥٨.

الباطل قولهم: إنّ مع الله آلهةً غيره وهم من خلقه.

والتعبير بقوله: ﴿يَسْتَوونَ﴾ دون أن يُقال: يستويان؛ للدلالة علىٰ أنّ المراد من ذلك الجنس من غير أن يختصّ بمولىً وعبد معيّنين كما قيل.

وقوله: ﴿الحمدُلله﴾ أي له عزّ اسمه جنس الحمد وحقيقته، وهو الثناء علَى الجميل الاختياريّ؛ لأنّ جميل النعمة من عنده، ولا يُحمَد إلّا الجميل، فله تعالىٰ كلّ الحمد كما أنّ له جنسه، فافهم ذلك.

والجملة من تمام الحجّة، ومحصّلها: أنّه لايستوي المملوك الذي لايقدر أن يتصرّف في شيءٍ ويُنعم بشيءٍ، والمالك الذي يملك الرزق ويقدر علَى التصرّف فيه، فيتصرّف ويُنعم كيف شاء، والله سبحانه هو المحمود بكلّ حمدٍ إذ ما من نعمةٍ إلّا وهي من خلقه، فله كلّ صفةٍ يُحمد عليها كالخلق والرّزق والرّحمة والمغفرة والإحسان والإنعام وغيرها، فله كلّ ثناء جميل، وما يعبدون من دونه مملوك لايقدر علىٰ شيء، فهو سبحانه الربّ وحده دون غيره.

وقد قيل: إنّ الحمد في الآية شكر علىٰ نعمه تعالىٰ، وقيل: حمد علىٰ تمام الحجّة وقوّتها، وقيل: تلقين للعباد، ومعناه قالوا: الحمد لله الّذي دلّنا علىٰ توحيده وهدانا إلىٰ شكر نعمه، وهي وجوهٌ لا يُعبأ بها.

وقوله: ﴿بَل أكثَرُهُمْ لايَعْلَمونَ﴾ أي أكثر المشركين لايعلمون أنّ النّعمةَ كلّها لله لايملك غيره شيئاً ولايقدر علىٰ شيءٍ، بل يُثبتون لأوليائهم شيئاً من الملك والقدرة علىٰ سبيل التفويض فيعبدونهم طمعاً وخوفاً، هذا حال أكثرهم، وأمّا أقلّهم من الخواصّ فإنّهم علىٰ علمٍ من الحقّ لكنّهم يَحيدون عنه بغياً وعناداً.

وقد تبيّن ممّا تقدّم أنّ الآية مَثَلٌ مضروبٌ في الله سبحانه وفيمن يزعمونه شريكاً له في الرّبوبيّة. وقيل: إنّها مَثَل تمثّل به حال الكافر المخذول والمؤمن الموفّق، فإنّ الكافر لإحباط عمله وعدم الاعتداد بأعماله كالعبد المملوك الذي لايقدر علىٰ شيءٍ فلا يُعدّ له إحسان وإن أنفق وبالغ، بخلاف المؤمن الذي يوفّقه الله لمرضاته ويشكر مساعيه؛ فهو ينفق ممّا

عنده من الخير سرّاً وجهراً.

وفيه : أنّه لايلائم سياق الاحتجاج الذي للآيات، وقد تقدّم أنّ الآية إحدَى الآيات الثّلاث المتوالية التي تتعرّض لغرض تعداد النعم الإلهيّة، وهي تذكّر بالتوحيد بمَثَل يقيس حال من يُنعم بجميع النعم من حال من لايملك شيئاً ولايقدر علىٰ شيءٍ، فيستنتج أنّ الربّ هو المنعم لاغير.

قوله تعالىٰ : ﴿وضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَينِ أحَدُهُما أبْكَمُ...﴾ إلىٰ آخر الآية. قال في المجمع : الأبكم الذي يولد أخرس لايَفهم ولايُفهِّم، وقيل : الأبكم الذي لايقدر أن يتكلّم. والكَلّ الثِّقل، يقال : كَلَّ عن الأمر يَكِلّ كَلّاً إذا ثَقُل عليه فلم ينبعث فيه، وكَلَّت السكّين كُلولاً إذا غلظت شفرتها، وكَلّ لسانه إذا لم ينبعث في القول لغلظه وذهاب حدّه، فالأصل فيه الغلظ المانع من النفوذ. والتوجيه : الإرسال في وجهٍ من الطريق، يقال : وجّهته إلىٰ موضع كذا فتوجّه إليه. انتهىٰ.

فقوله : ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَينِ﴾ مقايسة أُخرىٰ بين رجلَين مفروضَين متقابلَين في أوصافهما المذكورة.

وقوله : ﴿أحَدُهُما أبْكَمُ لايَقْدِرُ علىٰ شَيْءٍ﴾، أي محرومٌ من أن يَفهم الكلام ويُفهِّم غيرَه بالكلام، لكونه أبكم لايسمع ولاينطق فهو فاقد لجميع الفِعليّات والمزايا التي يكتسبها الإنسان من طريق السمع الذي هو أوسع الحواسّ نطاقاً، به يتمكّن الإنسان من العلم بأخبار من مضىٰ وما غاب عن البصر من الحوادث وما في ضمائر الناس ويعلم العلوم والصناعات، وبه يتمكّن من إلقاء ما يدركه من المعاني الجليلة والدقيقة إلىٰ غيره، ولايقوَى الأبكم علىٰ دَرك شيءٍ منها إلّا النزر اليسير ممّا يساعد عليه البصر بإعانة من الإشارة.

فقوله : ﴿لايَقْدِرُ عَلىٰ شَيْءٍ﴾ مخصّص عمومه بالأبكم؛ أي لايقدر علىٰ شيءٍ ممّا يقدر عليه غير الأبكم، وهو جملة ما يحرمه الأبكم من تلقّي المعلومات وإلقائها.

وقوله : ﴿وَهُو كَلٌّ عَلىٰ مَوْلاهُ﴾ أي ثِقلٌ وعِيالٌ علىٰ من يلي ويدبّر أمره، فهو لايستطيع

أن يدبّر أمر نفسه.

وقوله: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لايَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ أي إلىٰ أيّ جهةٍ أرسله مولاه لحاجةٍ من حوائج نفسه أو حوائج مولاه لم يقدر علىٰ رفعها، فهو لا يستطيع أن ينفع غيره كما لاينفع نفسه، فهذا ـ أعني قوله: ﴿أَحَدُهُما أَبْكَمُ لايَقْدِرُ عَلىٰ شَيْءٍ...﴾ إلخ ـ مَثَل أحد الرجلَين، ولم يذكر سبحانه مَثَلَ الآخر؛ لحصول العلم به من قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ...﴾ إلخ، وفيه إيجاز لطيف.

وقوله: ﴿هَلْ يَسْتَوي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَهُوَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾ فيه إشارةٌ إلىٰ وصف الرجل المفروض، وسؤالٌ عن استوائهما إذا قويس بينهما وعدمه.

أمّا الوصف فقد ذكر له منه آخر ما يمكن أن يتلبّس به غير الأبكم من الخير والكمال الذي يحلّي نفسه ويعدو إلىٰ غيره، وهو العدل الذي هو التزام الحدّ الوسط في الأعمال واجتناب الإفراط والتفريط؛ فإنّ الأمر بالعدل إذا جرىٰ علىٰ حقيقته كان لازمه أن يتمكّن الصلاح من نفس الإنسان، ثمّ ينبسط علىٰ أعماله فيلتزم الاعتدال في الأمور، ثمّ يحبّ انبساطه علىٰ أعمال غيره من الناس فيأمرهم بالعدل، وهو ـ كما عرفت ـ مطلق التجنّب عن الإفراط والتفريط، أي العمل الصالح أعمّ من العدل في الرعيّة.

ثمّ وصفه بقوله: ﴿وَهُوَ علىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾، وهو السبيل الواضح الذي يهدي سالكيه إلىٰ غايتهم من غير عِوَجٍ. والإنسان الذي هو في مسير حياته علىٰ صراطٍ مستقيمٍ يجري في أعماله علىَ الفطرة الإنسانيّة من غير أن يناقض بعض أعماله بعضاً أو يتخلّف عن شيءٍ ممّا يراه حقّاً. وبالجملة: لاتخلّف ولا اختلاف في أعماله.

وتوصيف هذا الرجل المفروض الذي يأمر بالعدل بكونه علىٰ صراطٍ مستقيمٍ يفيد أوّلاً: أنّ أمره بالعدل ليس من أمر الناس بالبرّ ونسيان نفسه، بل هو مستقيم في أحواله وأعماله، يأتي بالعدل كما يأمر به. وثانياً: أنّ أمره بالعدل ليس ببدعٍ منه من غير أصلٍ فيه يبتني عليه، بل هو في نفسه علىٰ مستقيم الصراط، ولازمه أن يحبّ لغيره ذلك فيأمرهم أن يلتزموا وسط

الطريق ويجتنبوا حاشيتَي الإفراط والتفريط.

وأمّا السؤال ـ أعني ما في قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ...﴾ إلخ ـ فهو سؤالٌ لاجواب له إلّا النفي لاشكّ فيه، وبه يثبت أنّ ما يعبدونه من دون الله من الأصنام والأوثان ـ وهو مسلوب القدرة لايستطيع أن يهتدي من نفسه ولا أن يهدي غيره ـ لايساوي الله تعالىٰ، وهو علىٰ صراط مستقيم في نفسه هادٍ لغيره بإرسال الرسل وتشريع الشرائع.

ومنه يظهر أنّ هذا المثَل المضروب في الآية في معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلىٰ الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لا يَهِدِّي إِلّا أَنْ يُهْدىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1]؛ فالله سبحانه علىٰ صراط مستقيم في صفاته وأفعاله، ومن استقامة صراطه أن يجعل لِما خلقه من الأشياء غاياتٍ تتوجّه إليها فلا يكون الخلق باطلاً، كما قال: ﴿وَمَا خَلَقْنا السَّماواتِ والأَرْضَ ومَابَيْنَهُما باطِلاً﴾، وأن يهدي كلّاً إلىٰ غايته الّتي تخصّه كما خلقها وجعل لها غايةً، كما قال: ﴿الَّذي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدىٰ﴾[2]، فيهدي الإنسان إلىٰ سبيل قاصد كما قال: ﴿وَعَلَىٰ اللهِ قَصْدُ السَّبيلِ﴾[3]، وقال: ﴿إِنّا هَدَيْناهُ السَّبيلَ﴾[4].

وهذا أصل الحجّة علَى النبوّة والتشريع. وقد مرّ تمامه في أبحاث النبوّة في الجزء الثاني، وفي قصص نوحٍ في الجزء العاشر من الكتاب.

فقد تحصّل: أنّ الغرض من المثل المضروب في الآية إقامة حجّة علَى التوحيد مع إشارة إلَى النبوّة والتشريع.

وقيل: إنّه مثل مضروب فيمن يؤمّل منه الخير ومن لايؤمّل منه. وأصل الخير كلّه من الله تعالىٰ، فكيف يستوي بينه وبين شيء سواه في العبادة؟!

وفيه: أنّ المورد أخصّ من ذلك، فهو مثل مضروب فيمن هو علىٰ خير في نفسه وهو

(١) يونس: ٣٥.

(٢) طه: ٥٠.

(٣) النحل: ٩.

(٤) الدهر: ٣.

يأمر بالعدل وهو شأنه تعالىٰ دون غيره، علىٰ أنّهم لا يساوون بينه وبين غيره في العبادة بل يتركونه ويعبدون غيره.

وقيل: إنّه مثل مضروب في المؤمن والكافر؛ فالأبكم هو الكافر والذي يأمر بالعدل هو المؤمن.

وفيه: أنّ صحّة انطباق الآية علَى المؤمن والكافر بل على كلّ من يأمر بالعدل ومن يسكت عنه وجريها فيهما أمرٌ، ومدلولها من جهة وقوعها في سياق تعداد النعم والاحتجاج علَى التوحيد وما يلحق به من الاُصول أمر آخر، والذي تفيده بالنظر إلىٰ هذه الجهة أنّ مورد المثل هو الله سبحانه وما يعبدون من دونه لاغير[1].

(انظر) عنوان ٥٢٠ «النفاق».

٣٦١٢ ـ مَثَلُ لِلَّذينَ كفَروا

الكتاب

﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾[2].

التفسير:

قوله تعالىٰ: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذينَ كَفَروا امْرَأةَ نُوحٍ وامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتا تَحْتَ عَبْدَينِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فخَانَتاهُما...﴾ إلخ، قال الراغب: الخيانة والنفاق واحد، إلّا أنّ الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والأمانة، والنفاق يقال اعتباراً بالدِّين، ثمّ يتداخلان؛ فالخيانة مخالَفة الحقّ بنقض العهد في السرّ، ونقيض الخيانة الأمانة، يقال: خنت فلاناً وخنت أمانة فلان، انتهىٰ.

وقوله: ﴿لِلَّذينَ كَفَروا﴾ إن كان متعلّقاً بالمَثَل كان المعنىٰ: ضرب الله مثلاً يمثّل به حال

---

(١) تفسير الميزان: ١٢ / ٢٩٩.

(٢) التحريم: ١٠.

الذين كفروا أنّهم لا ينفعهم الاتّصال بالعباد الصالحين، وإن كـان مـتعلّقاً بـ﴿ضرب﴾ كـان المعنىٰ : ضرب الله الامرأتين وما انتهت إليه حالها مثلاً للذين كفروا ليعتبروا به ويعلموا أنّهم لاينفعهم الاتّصال بالصالحين من عباده وأنّهم بخيانتهم النبيّ ﷺ من أهل النّار لا محالة.

وقوله : ﴿امْرَأَةَ نُوحٍ وامْرَأَةَ لُوطٍ﴾ مفعول ﴿ضرب﴾،والمرادبكونهماتحتهمازوجيّتهما لهما.

وقوله : ﴿فَلَمْ يُغْنِيا عَـنْهُما مِـنَ اللهِ شَـيْئاً﴾، ضـمير التـثنية الأُولىٰ للـعبدَين، والثـانية للامرأتَين، والمراد أنّه لم ينفع المرأتين زوجيّتهما للعبدين الصالحين[1].

٣٦١٣ ـ مَثَلٌ لِلَّذِينَ آمَنوا

الكتاب

﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[2].

١٨٤٧٨ ـ الدرّ المنثور عن سلمان : كانَتِ امرَأةُ فِرعَونَ تُعَذَّبُ بالشَّمسِ، فإذا انصَرَفوا عَنها أظَلّتها المَلائكةُ بأجنِحَتِها، وكانَت تَرىٰ بَيتَها فِي الجَنّةِ[3].

١٨٤٧٩ ـ الدرّ المنثور عن أبي هُرَيرَةَ : إنّ فِرعَونَ وَتَدَ لامرَأتِهِ أربَعةَ أوتادٍ وأضجَعَها علىٰ صَدرِها، وجَعَلَ علىٰ صَدرِها رَحىً، واستَقبَلَ بِها[4] عَينَ الشَّمسِ، فرَفَعَت رأسَها إلَى السَّماءِ فقالت : ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ...﴾، ففَرَجَ اللهُ عَن بَيتِها فِي الجَنّةِ فرَأتهُ[5].

١٨٤٨٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أفضَلُ نِساءِ أهلِ الجَنّةِ : خَديجَةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ، وفاطِمَةُ بِـنتُ مُحَمّدٍ ﷺ، ومَريَمُ بِنتُ عِمرانَ، وآسِيَةُ بِنتُ مُزاحِمٍ امرأةُ فِرعَونَ...[6].

(١) تفسير الميزان : ١٩ / ٣٤٣.
(٢) التحريم : ١١.
(٣) الدرّ المنثور : ٨ / ٢٢٩.
(٤) كذا في المصدر.
(٥ ـ ٦) الدرّ المنثور : ٨ / ٢٢٩.

٣٦١٤ ـ مَثَلُ المؤمنِ وأخيهِ

١٨٤٨١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مَثَلُ المؤمنِ وأخيهِ كمَثَلِ الكفَّينِ تُنَقّي أحَدُهُما [١] الأُخرىٰ[٢].

١٨٤٨٢ ـ عنه ﷺ: مَثَلُ المؤمنينَ في تَوادِّهِم وتَراحُمِهِم وتعاطُفِهِم مَثَلُ الجَسَدِ؛ إذا اشتَكىٰ مِنهُ عُضوٌ تَداعىٰ لَهُ سائرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمّىٰ[٣].

١٨٤٨٣ ـ عنه ﷺ: مَثَلُ مؤمنٍ لا يَرعىٰ حُقوقَ إخوانِهِ المؤمنينَ كمَثَلِ مَن حَواسُّهُ كُلُّها صَحيحَةٌ، فهُوَ لا يَتأمَّلُ بعَقلِهِ، ولا يُبصِرُ بعَينِهِ، ولا يَسمَعُ بأُذُنِهِ، ولا يُعَبِّرُ بِلِسانِهِ عَن حاجَتِهِ، ولا يَدفَعُ المَكارِهَ عَن نَفسِهِ بالإدلاءِ بحُجَجِهِ، ولا يَبطِشُ لشَيءٍ بيَدَيهِ، ولا يَنهَضُ إلىٰ شَيءٍ برِجلَيهِ، فذلكَ قِطعَةُ لَحمٍ قد فاتَتهُ المَنافِعُ، وصارَ غَرَضاً لكُلِّ المَكارِهِ، فكذلكَ المؤمنُ إذا جَهِلَ حُقوقَ إخوانِهِ فاتَهُ ثَوابُ حُقوقِهِم، فكانَ كالعَطشانِ بحَضرَةِ الماءِ البارِدِ فلَم يَشرَبْ حتّىٰ طَفِيَ... فإذا هُو سَليبُ كُلِّ نِعمَةٍ، مُبتلىً بكُلِّ آفَةٍ[٤].

(انظر) الأخ: باب ٣٤.

٣٦١٥ ـ مَثَلُ القائمِ علىٰ حُدودِ اللهِ والمُداهِنِ فيها

١٨٤٨٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مَثَلُ القائمِ علىٰ حُدودِ اللهِ والمُداهِنِ فيها كمَثَلِ قَومٍ استَهَموا علىٰ سَفينَةٍ في البَحرِ، فأصابَ بَعضُهُم أعلاها وأصابَ بَعضُهُم أسفَلَها، فكانَ الّذينَ في أسفَلِها إذا استَقَوا مِن الماءِ مَرُّوا علىٰ مَن فَوقَهُم، فقالَ الّذينَ في أعلاها: لا نَدَعُهُم يَصعَدونَ فيُؤذونا، فقالوا: لو أنّا خَرَقنا في نَصيبِنا خَرقاً ولَم نُؤذِ مَن فَوقَنا! فإن يَترُكوهُم وما أرادُوا هَلَكوا جَميعاً، وإن أخَذوا علىٰ أيديهِم نَجَوا ونَجَوا جَميعاً[٥].

١٨٤٨٥ ـ عنه ﷺ: مُدهِنٌ في حُدودِ اللهِ والرّاكِبُ حُدودَ اللهِ عزَّوجلَّ والآمِرُ بها والنّاهي

(١) كذا في المصدر، والصحيح «إحداهما».
(٢ ـ ٣) كنز العمّال: ٧٦٥، ٧٣٧.
(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٢٠ / ١٦٢.
(٥) كنز العمّال: ٥٥٢٣.

عَنها كمَثَلِ قَومٍ استَهَموا علىٰ سَفينَةٍ مِن سُفُنِ البَحرِ، فأصابَ بعضُهم مُؤَخَّرَ السَّفينَةِ وأبعَدَها عنِ المِرفَقِ وكانوا سُفَهاءَ، فكانوا إذا أتَوا علىٰ رِحالِ القَومِ آذَوهُم، فقالوا: نَحنُ أقرَبُ أهلِ السَّفينَةِ مِن المِرفَقِ وأبعَدُها مِن الماءِ، وبَينَنا وبَينَ المِرفَقِ أن نَخرِقَ السَّفينَةَ ثُمّ نَسُدَّهُ إذا استَقَينا مِنهُ، فقالَ ضُرَباؤهُ مِن السُّفَهاءِ: فادخُلْ، فدَخَلَ فأهوىٰ إلىٰ فاسٍ يَضرِبُ بِهِ عَرضَ السَّفينَةِ، فأشرَفَ علَيهِ رجُلٌ مِنهُم ونَشَدَهُ: ما تَصنَعُ؟! قالَ: نَحنُ أقرَبُكُم إلى المِرفَقِ وأبعَدُكُم مِنهُ، أخرِقُ دَفَّ هذهِ السَّفينَةِ، فإذا استَقَينا سَدَدناهُ، قالَ: لا تَفعَلْ؛ فإنّكَ إذاً تَهلِكُ ونَهلِكُ[1].

(انظر) الحدود: باب ٧٣٧، المُداهنة: باب ١٢٧٥.

٣٦١٦ ـ مَثَلُ قارئِ القرآنِ

١٨٤٨٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَثَلُ المؤمنِ الّذي يَقرأُ القُرآنَ كمَثَلِ الأُترُجّةِ؛ رِيحُها طَيِّبٌ وطَعمُها طَيِّبٌ، ومَثَلُ المؤمنِ الّذي لا يَقرأُ القُرآنَ كمَثَلِ التَّمرَةِ طَعمُها طَيِّبٌ ولا رِيحَ لَها[2].

١٨٤٨٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَثَلُ الفاجِرِ الّذي يَقرأُ القُرآنَ كمَثَلِ الرَّيحانَةِ؛ رِيحُها طَيِّبٌ وطَعمُها مُرٌّ. ومَثَلُ الفاجِرِ الّذي لا يَقرأُ القُرآنَ كمَثَلِ الحَنظَلَةِ؛ طَعمُها مُرٌّ ولا رِيحَ لَها[3].

١٨٤٨٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله: مَثَلُ المُنافِقِ الّذي يَقرأُ القُرآنَ كمَثَلِ الرَّيحانَةِ؛ رِيحُها طَيِّبٌ وطَعمُها مُرٌّ. ومَثَلُ المُنافِقِ الّذي لا يَقرَأُ القُرآنَ كمَثَلِ الحَنظَلَةِ؛ رِيحُها مُرٌّ وطَعمُها مُرٌّ[4].

١٨٤٨٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله: مَثَلُ الّذي يَقرَأُ القُرآنَ ولا يُحسِنُ الفَرائضَ كالبُرنُسِ لا رأسَ لَهُ[5].

١٨٤٩٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله: مَثَلُ الّذي يَقرَأُ القُرآنَ ولا يَفرِضُ مَثَلُ الّذي لَيسَ لَهُ رأسٌ[6].

١٨٤٩١ ـ عنه صلى الله عليه وآله: إنّ مَثَلَ القُرآنِ لِمَن تَعلَّمَ فقَرأهُ وقامَ بِهِ كمَثَلِ جِرابٍ مَحشُوٍّ مِسكاً يَفوحُ

(١) كنزالعمّال: ٥٥٩٧.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ٢٠.
(٣) كنزالعمّال: ٢٢٣٧.
(٤) سنن الترمذيّ: ٢٨٦٥.
(٥ ـ ٦) كنزالعمّال: ٢٨٩٢٩، ٢٨٩٣١.

رِيحُهُ في كلِّ مكانٍ، ومَثَلُ مَن تَعلّمَهُ فيَرقُدُ وهُو في جَوفِهِ كمَثَلِ جِرابٍ أُوكِيَ علىٰ مِسكٍ[1].

١٨٤٩٢ـ كنز العمّال عن يحيى بنِ زكريّا عليه السلام: يا بَني إسرائيلَ، إنّ اللهَ تعالىٰ يأمُرُكُم أن تَقرَؤوا الكِتابَ، ومَثَلُ ذٰلكَ كمَثَلِ قَومٍ في حِصنِهِم سارَ إلَيهِم عَدُوُّهُم وقَد تَبَدَّوا لَهُ في كُلِّ ناحِيَةٍ مِن نَواحي الحِصنِ قَومٌ، فلَيسَ يأتيهِم عَدُوُّهُم مِن ناحِيَةٍ إلّا وَجدَ مَن يَرُدُّهُم مِن حِصنِهِم، وكذٰلكَ مَن يَقرَأُ القُرآنَ لايَزالُ في حِرزٍ وحِصنٍ[2].

(انظر) القرآن: باب ٣٣٠٥، ٣٣٠٧، ٣٣٠٨.

٣٦١٧ ـ مَثَلُ حافظِ القرآنِ

١٨٤٩٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنّ مَثَلَ صاحِبِ القُرآنِ كمَثَلِ صاحِبِ الإبِلِ المُعَقَّلَةِ؛ إن عاهَدَ علَيها أمسَكَها، وإن أطلَقَها ذَهبَت[3].

١٨٤٩٤ـ عنه صلى الله عليه وآله: مَثَلُ القُرآنِ كمَثَلِ الإبِلِ المُعَقَّلَةِ؛ إن تَعاهَدَ صاحِبُها عُقُلَها أمسَكَها، وإن أغفَلَها ذَهبَت. وإذا قامَ صاحِبُ القُرآنِ يَقرَؤهُ آناءَ اللّيلِ وآناءَ النّهارِ ذَكرَهُ، وإن لَم يَقُمْ بِهِ نَسِيَهُ[4].

(انظر) القرآن: باب ٣٣٠٠، ٣٣٠١.

٣٦١٨ ـ مَثَلُ المجاهدِ

١٨٤٩٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَثَلُ المُجاهِدِ في سبيلِ اللهِ ـ واللهُ أعلَمُ بمَن يُجاهِدُ في سبيلِهِ ـ كمَثَلِ الصّائمِ القائمِ الدّائمِ الذي لايَفتُرُ مِن صيامٍ ولا صَدَقَةٍ حتّىٰ يَرجِعَ، وتَوَكَّلَ اللهُ تعالىٰ للمُجاهِدِ في سبيلِهِ إن تَوَفّاهُ أن يُدخِلَهُ الجَنّةَ أو يُرجِعَهُ سالِماً مَعَ أجرٍ أو غَنيمَةٍ[5].

١٨٤٩٦ـ عنه صلى الله عليه وآله: مَثَلُ المُجاهِدِ في سبيلِ اللهِ مَثَلُ الصّائمِ نَهارَهُ القائمِ لَيلَهُ حتّىٰ يَرجِعَ متىٰ يَرجِعُ[6].

(انظر) الجهاد (١): باب ٥٧٢.

(١ـ٦) كنز العمّال: ٢٢٦٩، ٢٤٣٨، ٢٧٥٤، ٢٨٥٥، ١٠٦٢٦، ١٠٦٥٠.

٣٦١٩ ـ مَثَلُ الّذي يغزو ويأخذُ الجُعل

١٨٤٩٧ـرسولُ اللهِ ﷺ : مَثَلُ الّذينَ يَغزُونَ مِن اُمّتي ويَأخُذونَ الجُعلَ يَتقوّونَ علىٰ عَدُوِّهِم مَثَلُ اُمِّ موسىٰ ؛ تُرضِعُ وَلَدَها وتَأخُذُ أجرَها[1].

٣٦٢٠ ـ مَثَلُ الصّلواتِ الخمسِ

١٨٤٩٨ـرسولُ اللهِ ﷺ : مَثَلُ الصّلواتِ الخَمسِ كمَثَلِ نَهرٍ جارٍ عَذبٍ على بابِ أحَدِكُم يَغتَسِلُ فيهِ كُلَّ يومٍ خَمسَ مَرّاتٍ ، فما يُبقي ذٰلكَ مِن الدَّنَسِ ؟![2]

(انظر) الصلاة : باب ٢٢٧٢.
كنز العمّال : ٧ / ٣٠٩، ٣١٠.

٣٦٢١ ـ مَثَلُ الجليسِ

١٨٤٩٩ـرسولُ اللهِ ﷺ : مَثَلُ الجَليسِ الصّالحِ والجَليسِ السُّوءِ مَثَلُ صاحِبِ المِسكِ وكِيرِ الحَدّادِ، لا يَعدَمُكَ مِن صاحِبِ المِسكِ إمّا تَشتَريهِ أو تَجِدُ رِيحَهُ، وكِيرُ الحَدّادِ يُحرِقُ بَيتَكَ أو ثَوبَكَ أو تَجِدُ مِنهُ رِيحاً خَبيثَةً[3].

١٨٥٠٠ـعنه ﷺ : مَثَلُ الجَليسِ الصّالحِ مَثَلُ العَطّارِ ؛ إن لَم يُعطِكَ مِن عِطرِهِ أصابَكَ مِن رِيحِهِ، ومَثَلُ الجَليسِ السُّوءِ مَثَلُ القَينِ ؛ إن لَم يُحرِقْ ثَوبَكَ أصابَكَ مِن رِيحِهِ[4].

(انظر) الصديق : باب ٢٢٠٥.

٣٦٢٢ ـ مَثَلُ المُنفِقِ في سبيلِ اللهِ

الكتاب

«مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ

(١ ـ ٤) كنزالعمّال : ١٠٧٧٩، ١٨٩٣١، ٢٤٦٧٥، ٢٤٧٣٦.

وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[2].

١٨٥٠١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَثَلُ البَخيلِ والمُتَصدِّقِ مَثَلُ رجُلَينِ علَيهِما جُنّتانِ مِن حَديدٍ ؛ إذا هَمَّ المُتَصدِّقُ بصَدَقَةٍ اتّسَعَت علَيهِ حتّىٰ تُعَفّيَ أثَرَهُ، وإذا هَمَّ البَخيلُ بصَدَقَةٍ تَقلّصَت علَيهِ، وانضَمّت يَداهُ إلىٰ تَراقيهِ، وانقَبَضت كُلُّ حَلقَةٍ إلىٰ صاحِبَتِها ـ قالَ أبو هُرَيرةَ راوي الحديثِ : ـ فَسَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : فيَجهَدُ أن يُوَسِّعَها فلا يَستَطيعُ[3].

(انظر) عنوان ٥٢١ «الإنفاق».

صحيح مسلم : ٢ / ٧٠٨ باب ٢٣.

٣٦٢٣ ـ مَثَلُ المُرائي في الصّدقةِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[4].

﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلٰكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[5].

٣٦٢٤ ـ مَثَلُ الّذي يَتصدّقُ من الحرامِ

١٨٥٠٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَثَلُ الّذي يُصيبُ المالَ مِن الحَرامِ ثُمّ يَتَصدَّقُ بهِ لَم يَقبَلِ اللهُ مِنهُ إلّا كما

(١ ـ ٢) البقرة : ٢٦١، ٢٦٥.

(٣) صحيح مسلم : ١٠٢١.

(٤) البقرة : ٢٦٤.

(٥) آل عمران : ١١٧.

يَتَقبَّلُ مِن الزّانِيَةِ الّتي تُؤْتَىٰ ثُمَّ تَصدَّقُ بِهِ علَى المَرضىٰ[1].

٣٦٢٥ ـ مَثَلُ الحسنةِ بعدَ السّيّئةِ

١٨٥٠٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَثَلُ الّذي يَعمَلُ السّيّئاتِ ثُمّ يَعمَلُ الحَسَناتِ كمَثَلِ رجُلٍ علَيهِ دِرعٌ ضَيِّقَةٌ قد خَنَقتهُ، فكلّما عَمِلَ حَسَنةً انتَقَضَت حَلقَةٌ ثُمّ اُخرىٰ حتّىٰ يَخرُجَ إلَى الأرضِ[2].

٣٦٢٦ ـ مَثَلُ العُلَماءِ

١٨٥٠٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ مَثَلَ العُلَماءِ كمَثَلِ النُّجومِ في السّماءِ يُهتَدىٰ بها في ظُلُماتِ البَرِّ والبَحرِ، فإذا انطَمَسَتِ النُّجومُ أوشَكَ أن تَضِلَّ الهُداةُ[3].

١٨٥٠٥ ـ عنه ﷺ : إنّ مَثَلَ العُلَماءِ في الأرضِ كمَثَلِ النُّجومِ في السّماءِ يُهتَدىٰ بها في ظُلُماتِ البَرِّ والبَحرِ، فإذا طُمِسَت أوشَكَ أن تَضِلَّ الهُداةُ[4].

١٨٥٠٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ألا إنّ مَثَلَ آلِ محمّدٍ ﷺ كمَثَلِ نُجومِ السّماءِ؛ إذا خَوىٰ نَجمٌ طَلَعَ نَجمٌ، فكأنّكُم قَد تَكامَلَت مِن اللهِ فيكُمُ الصَّنائعُ، وأراكُم (أتاكُم) ما كُنتُم تأمَلونَ[5].

١٨٥٠٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ النُّجومَ في السّماءِ أمانٌ مِن الغَرَقِ، وأهلُ بَيتي أمانٌ لاُمّتي مِن الضَّلالَةِ في أديانِهِم[6].

(انظر) البحار: ٢٤ / ١١٩ باب ٤١.

٣٦٢٧ ـ مَثَلُ العِلمِ بلا عملٍ

١٨٥٠٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : عِلمٌ بِلا عَمَلٍ كشَجَرٍ بِلا ثَمَرٍ[7].

١٨٥٠٩ ـ عنه ﷺ : عِلمٌ بِلا عَمَلٍ كقَوسٍ بِلا وَتَرٍ[8].

(١ ـ ٣) كنز العمّال: ١٠٣٥٥، ٩٢٦٢، ٢٨٧٦٩.

(٤) البحار: ٢ / ٢٥ / ٨٥.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٠.

(٦) البحار: ٢٣ / ١٢٣ / ٤٧.

(٧ ـ ٨) غرر الحكم: ٦٢٩٠، ٦٢٩١.

٣٦٢٨ ـ مَثَلُ العالِمِ بلا عملٍ

الكتاب

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[١].

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٢].

(انظر) غافر : ٨٢ والشورى : ١٤.

١٨٥١٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَثَلُ العالِمِ الّذي يُعَلِّمُ النّاسَ الخَيرَ ويَنسىٰ نَفسَهُ مَثَلُ الفَتيلَةِ ؛ تُضيءُ للنّاسِ وتُحرِقُ نَفسَها[٣].

١٨٥١١ ـ عنه ﷺ : مَثَلُ الّذي يُعلِّمُ الخَيرَ ولا يَعمَلُ بِهِ مَثَلُ السِّراجِ ؛ يُضيءُ للنّاسِ ويُحرِقُ نَفسَهُ[٤].

١٨٥١٢ ـ عنه ﷺ : مَثَلُ مَن يُعلِّمُ النّاسَ الخَيرَ ويَنسىٰ نَفسَهُ كمَثَلِ المِصباحِ الّذي يُضيءُ للنّاسِ ويُحرِقُ نَفسَهُ[٥].

١٨٥١٣ ـ المسيحُ ؈ : يا عَبيدَ الدُّنيا ، مَثَلُكُم كمَثَلِ القُبورِ المُشَيَّدَةِ ؛ يُعجِبُ النّاظِرَ ظَهرُها ، وداخِلُها عِظامُ المَوتىٰ ، مَملوءَةً خَطايا[٦].

١٨٥١٤ ـ عنه ؈ : يا عَبيدَ الدُّنيا ، إنّما مَثَلُكُم كمَثَلِ السِّراجِ ؛ يُضيءُ للنّاسِ ويُحرِقُ نَفسَهُ[٧].

١٨٥١٥ ـ عنه ؈ : لا تَكونوا كالمُنخُلِ ؛ يُخرِجُ الدَّقيقَ الطَّيِّبَ ويُمسِكُ النُّخالَةَ ، كذلكَ أنتُم

---

(١) الجمعة : ٥.

(٢) الأعراف : ١٧٥ ، ١٧٦.

(٣) كنز العمّال : ٢٨٩٧٥.

(٤) البحار : ٢ / ٣٨ / ٥٦.

(٥) كنز العمّال : ٤٤٠١٥.

(٦) البحار : ١٤ / ٣٠٥ / ١٧.

(٧) تحف العقول : ٥٠١.

تُخرِجونَ الحِكمَةَ مِن أفواهِكُم ويَبقَى الغِلُّ في صُدورِكُم[1].

١٨٥١٦ـ عنه ﷺ : ماذا يُغني عنِ البَيتِ المُظلِمِ أن يُوضَعَ السِّراجُ فَوقَ ظَهرِهِ، وجَوفُهُ وَحِشٌ مُظلِمٌ ؟! كذلكَ لايُغني عَنكُم أن يكونَ نُورُ العِلمِ بأفواهِكُم وأجوافُكُم مِنهُ وَحِشَةٌ مُعَطَّلَةٌ ! فأسرِعوا إلىٰ بُيوتِكُمُ المُظلِمَةِ فأنيروا فيها[2].

١٨٥١٧ـ عنه ﷺ : يا عَبيدَ الدُّنيا، تَحمِلونَ السِّراجَ في ضَوءِ الشَّمسِ وضَوؤها كـانَ يَكفيكُم، وتَدَعونَ أن تَستَضيؤوا بها في الظُّلَمِ ومِن أجلِ ذٰلكَ سُخِّرَت لَكُم ! كذٰلكَ استَضَأتُم بنُورِ العِلمِ لأمرِ الدُّنيا وقد كُفيتُموهُ، وتَركتُم أن تَستَضيؤوا بِهِ لأمرِ الآخِرَةِ ومِن أجـلِ ذٰلكَ اُعطيتُموهُ ![3]

١٨٥١٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنّ العالِمَ العامِلَ بغَيرِ عِلمِهِ كالجاهِلِ الحائرِ الّذي لا يَستَفيقُ مِن جَهلِهِ، بَلِ الحُجَّةُ علَيهِ أعظَمُ، والحَسرَةُ لَهُ ألزَمُ، وهُو عِندَ اللهِ ألوَمُ[4].

(انظر) العلم : باب ٢٨٨٨ ـ ٢٨٩٩.

٣٦٢٩ ـ مَثَلُ العالِمِ الّذي لا يُحدِّثُ بعلمِهِ

١٨٥١٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَثَلُ الّذي يَتعلّمُ العِلمَ ثُمّ لا يُحدِّثُ بِهِ كمَثَلِ الّذي يَكنِزُ الكَنزَ فلا يُنفِقُ مِنهُ[5].

(انظر) العلم : باب ٢٨٥٨.

٣٦٣٠ ـ مَثَلُ العابدِ الّذي لايَتفقّهُ

١٨٥٢٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَثَلُ العابِدِ الّذي لا يَتفقَّهُ كمَثَلِ الّذي يَبني باللّيلِ ويَهدِمُ بالنَّهارِ[6].

(انظر) العبادة : باب ٢٤٩١، الفقه : باب ٣٢٤٦.

(١ ـ ٢) تحف العقول : ٥١٠، ٥٠٦.

(٣) البحار : ١٤ / ٣٠٨ / ١٧.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١١٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٢٢١.

(٥ ـ ٦) كنز العمّال : ٢٨٩٩٥، ٢٨٩٣٠.

٣٦٣١ ـ مَثَلُ الّذي يَتعلّمُ في صِغَرِهِ

١٨٥٢١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَثَلُ الّذي يَتعلّمُ في صِغَرِهِ كالنَّقشِ في الحَجَرِ، ومَثَلُ الّذي يَتعلّمُ في كِبَرِهِ كالّذي يَكتُبُ علَى الماءِ[1].

(انظر) الشباب: باب ١٩٤٤.

٣٦٣٢ ـ مَثَلُ الّذي لا يُحدِّثُ إلّا بِشَرٍّ

١٨٥٢٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَثَلُ الّذي يَجلِسُ يَسمَعُ الحِكمَةَ ولا يُحَدِّثُ عن صاحِبِهِ إلّا بِشَرِّ ما يَسمَعُ، كمَثَلِ رجُلٍ أتَىٰ راعِياً فقالَ: يا راعي، أجزِرْني شاةً مِن غَنَمِكَ. قالَ: اِذهَبْ فـخُذْ بأُذُنِ خَيرِها شاةً، فذَهبَ فأخَذَ بأُذُنِ كَلبِ الغَنَمِ![2].

٣٦٣٣ ـ مَثَلُ الحاجةِ إلىٰ مَن أصابَ المالَ حديثاً

١٨٥٢٣ ـ الإمامُ الباقرُ ؑ : إنّما مَثَلُ الحاجَةِ إلىٰ مَن أصابَ مالَهُ حَديثاً كمَثَلِ الدِّرهَمِ في فَمِ الأفعىٰ؛ أنتَ إلَيهِ محوِجٌ، وأنتَ مِنها علىٰ خَطَرٍ[3].

(انظر) الحاجة: باب ٩٧٢.

٣٦٣٤ ـ مَثَلُ الّذي يَعودُ في عَطيّتِهِ

١٨٥٢٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ مَثَلَ الّذي يَعودُ في عَطِيَّتِهِ كمَثَلِ الكَلبِ؛ أكَلَ حتّىٰ إذا شَبِعَ قاءَ، ثُمّ عادَ في قَيئهِ فأكَلَهُ![4]

١٨٥٢٥ ـ عنه ﷺ : لَيسَ لَنا مَثَلُ السَّوءِ، العائدُ في هِبَتِهِ كالكَلبِ يَعودُ في قَيئهِ[5].

(١ ـ ٢) كنز العمّال: ٢٩٣٣٦، ٢٩٠١٤.

(٣) تحف العقول: ٢٩٤.

(٤ ـ ٥) كنز العمّال: ٤٦١٦٣، ٤٦١٦٧.

٣٦٣٥ ـ مَثَلُ الأمَلِ والأجَلِ

١٨٥٢٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : هَل تَدرُونَ ما هٰذهِ وما هٰذهِ؟ ورمىٰ بِحَصاتَينِ. قالوا : اللهُ ورسولُهُ أعلَمُ. قالَ : هٰذاكَ الأمَلُ وهٰذاكَ الأجَلُ[1].

١٨٥٢٧ ـ في شرح صحيح الترمذيّ : الرَّبيعُ بنُ خُثَيمٍ عن عبدِاللهِ، واللّفظُ للبخاريِّ : خَطَّ النّبيُّ ﷺ خطّاً مُرَبَّعاً وخَطَّ خطّاً في الوَسَطِ وخَطَّ خِطَطاً صِغاراً إلىٰ هٰذا الّذي في الوَسَطِ مِن جانِبِهِ، فقالَ : هٰذا الإنسانُ، وهٰذا أجَلُهُ مُحيطٌ بهِ، وهٰذا الّذي هُو خارِجٌ أمَلُهُ، وهٰذهِ الخِطَطُ الصِّغارُ الأعراضُ، فإن أخطَأهُ هذا نَهَشَهُ هٰذا.

وفيه عن أنس : خَطَّ النَّبيُّ ﷺ خُطوطاً، وقالَ : هٰذا الأمَلُ وهذا الأجَلُ، فبَينَما هو كذٰلكَ إذ جاءهُ الخَطُّ الأقرَبُ (المعنىٰ).

قال ابنُ العربيّ : لم يتقن البخاريّ هذا الحديث؛ فإنّه مهّد ثلاثة معاني، وهي الخطّ المربّع واحدٌ، والخطّ الذي في وسطه اثنان، والخطط الصغار ثلاثة، ثمّ قال : أُعطي لكلّ ممهّدٍ مثاله، فقال : هذا الإنسان واحدٌ، وهذا أجله محيطٌ به اثنان، وهذا الذي هو خارجٌ أمله ثلاثةٌ، وهذه الخطط الصغار الأعراض أربعةٌ.

وإنّما صوابه ما رواه غيره، قالَ عبدُاللهِ : خَطَّ لنا رسولُ اللهِ ﷺ خطّاً مُرَبَّعاً وخطّاً وسَطَ الخَطِّ المُرَبّعِ وخَطَّ خُطوطاً إلىٰ جانبِ الخطِّ الّذي في وسَطِ المُربَّعِ وخطّاً خارجَ الخَطِّ المربّعِ، ثمّ قالَ : أتَدرونَ ما هٰذا؟ قالوا : اللهُ ورسولُهُ أعلَمُ، قالَ : هٰذا الخَطُّ الأوسَطُ الإنسانُ والخُطوطُ الّتي إلىٰ جانِبِهِ الأعراضُ، والأعراضُ تَنهَشُهُ مِن كلِّ مكانٍ؛ إن أخطَأهُ هٰذا أصابَهُ هٰذا، والخطُّ المُرَبَّعُ الأجلُ المُحيطُ بهِ، والخَطُّ الخارِجُ البَعيدُ الأملُ، وهٰذهِ صُورَتُهُ :

---

(١) سنن الترمذيّ : ٢٨٧٠.

الأمل

الإنسان

وقد رُوِيَ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قالَ : غَرَسَ ﷺ عُوداً بَينَ يَدَيهِ وآخَرَ إلىٰ جانِبِهِ وآخَرَ بَعدَهُ، وقالَ : أتَدرونَ ما هٰذا ؟ قالوا : اللهُ ورسولُهُ أعلَم. قالَ : هٰذا الإنسانُ وهٰذا الأمـلُ، فتَعاطىٰ الأملَ فيَختَلِجُهُ الأجلُ دُونَ الأملِ، وهٰذهِ صُورَتُهُ :[1]

الإنسان الأجل الأمل

١٨٥٢٨ ـ الترغيب والترهيب عن ابنِ مسعودٍ : خَطَّ[2] النّبيُّ ﷺ خَطّاً مُرَبَّعاً، وخَطَّ خَطّاً في الوَسَطِ خارِجاً مِنهُ، وخَطَّ خُطوطاً صِغاراً إلىٰ هٰذا الّذي في الوَسَطِ مِن جانِبِهِ الّذي في الوَسَطِ، فقالَ : هٰذا الإنسانُ، وهٰذا أجلُهُ مُحيطٌ بِهِ أو قد أحاطَ بِهِ وهٰذا الّذي هُو خارِجٌ أملُهُ، وهٰذهِ الخُطَطُ الصِّغارُ الأعراضُ، فإن أخطَأَهُ هٰذا نَهشَهُ[3] هٰذا، وإن أخطَأَهُ هٰذا نَهشَهُ هٰذا.

وهٰذا صورةُ ما خَطَّ ﷺ :[4]

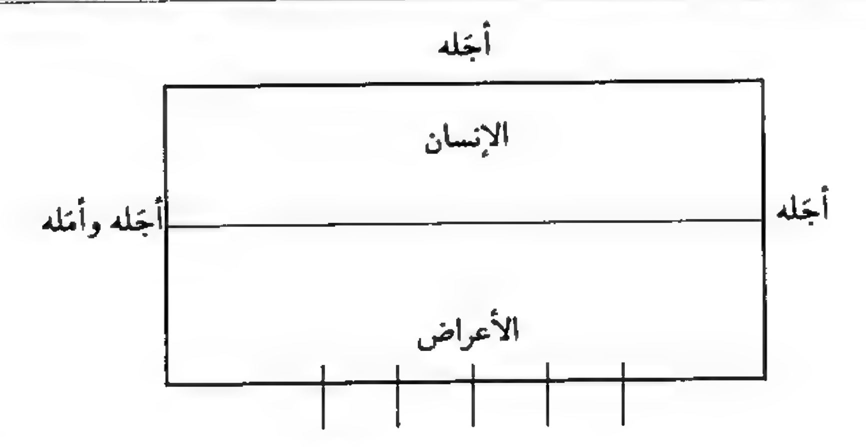
---

(١) عارضة الأحوذيّ بشرح صحيح الترمذيّ : ١٠ / ٣١٨.

(٢) يوضّح النبيُّ ﷺ تقارُبَ الإنسان بأجلِه وأملِه ورزقِه وما يُصيبُه في دُنياه، فهذا مرّةً يَنالُه وغداً يَبعُدُ عنه، وهكذا حتّىٰ يأخُذَ حَظَّهُ وما قُدِّرَ له ثمّ يَفنىٰ. (كما في هامش المصدر).

(٣) تَناوَلَهُ من بعيد كنهش الحيّة، وقيل : قَبضَ عليه وعضّه ثمّ نَتَرَه، يقال : نهشته الحيّة ونهشه الكلب. أي الإنسان هدف لثلاثة : أ ـ عمره. ب ـ أمانيه. ج ـ رزقه. والعاقل الصالح يوجّه دفّةَ سفينتها إلىٰ وجوه البِرّ وفعل الخير لتصل إلىٰ برّ السلامة، فينتهي من الحياة وثمارُ أعماله أينَعَت ودَوحاتُ خِلاله أزهَرَت فيجنيها فرِحاً مسروراً، كما قال تعالىٰ : ﴿الّذينَ تَتَوفّاهمُ الملائكةُ طيّبينَ يقولونَ سلامٌ عليكُم ادخُلوا الجنّةَ بما كُنتُم تَعملونَ﴾ ٣٢ من سورة النّحل. (كما في هامش المصدر).

(٤) الترغيب والترهيب : ٤ / ٢٤٤ / ٢٦.



١٨٥٢٩ـ الترغيب والترهيب عن أنَس: خَطَّ رسولُ اللهِ ﷺ خَطّاً، وقالَ: هٰذا الإنسانُ، وخَطَّ إلىٰ جَنبِهِ خَطّاً وقالَ: هٰذا أجَلُهُ، وخَطَّ آخَرَ بَعيداً مِنهُ فقالَ: هٰذا الأملُ، فَبينَما هُو كذٰلكَ إذ جاءهُ الأقرَبُ[1][2].

١٨٥٣٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ: هٰذا ابنُ آدمَ وهٰذا أجَلُهُ. ووَضَعَ يَدَهُ عِندَ قَفاهُ ثُمّ بَسطَها وقالَ: ـ وثَمَّ أملُهُ[3]، وثَمَّ أملُهُ[4].

٣٦٣٦ ـ مَثَلُ النَّفسِ

١٨٥٣١ـ في حديثِ المِعراجِ: يا أحمدُ، لا تَتَزَيَّنْ بِلِينِ اللِّباسِ وطِيبِ الطَّعامِ ولِينِ الوِطاءِ؛ فإنّ النَّفسَ مَأوىٰ كُلِّ شَرٍّ، وهيَ رَفيقُ كُلِّ سُوءٍ، تَجُرُّها إلىٰ طاعَةِ اللهِ وتَجُرُّكَ إلىٰ مَعصيَتِهِ، وتُخالِفُكَ في طاعَتِهِ وتُطيعُكَ فيما تَكرَهُ، وتَطغىٰ إذا شَبِعَت وتَشكو إذا جاعَت، وتَغضَبُ إذا

(١) أي هو سارح في بحار أمانيه الحلوة في الدّنيا يُشيّد قصراً ويشتري ضيعة ويعلّم أولاده وهكذا من حلاوة الدنيا. فيهجم عليه الأقرب الموت الخاطف، فالكيّس مَن انتهز فرصةً صحّته وغِناه وعمل لمولاه ادّخاراً لآخرته. (كما في هامش المصدر).

(٢) الترغيب والترهيب: ٤ / ٢٤٤ / ٢٢.

(٣) يُجاورُ ابنَ آدمَ أجلُه، وهما متلاصقان متقاربان متصاحبان، ويَليهما الأمل الّذي يُحبّبُ إليه الكدَّ في الدّنيا والجدّ ويجمع المال ليفعل كَيْتَ وكَيْتَ، وهكذا من صنوف الأفكار.

إنّ الله تعالىٰ أباح الجدّ في الدنيا والعمل والسعي لطلب الرزق والربح، ولكن التحذير من طول الأمل الذي فيه الغفلة عن الله وضياع حقوق الله والتقصير في واجب الله فلا صلاة ولا صوم ولا صدقة ولا خير يفعل أبداً ما، وتملّل النفس بكثرة الخير ووفرته، ولا يوجد في حلال هذا عمل صالح لله. هذا المنهيّ عنه فقط، وهذا الأمل الكاذب والسراب الخادع. (كما في هامش المصدر).

(٤) الترغيب والترهيب: ٤ / ٢٤٥ / ٢٣.

افْتَقَرَت وتَتَكَبَّرُ إذا استَغنَت، وتَنسىٰ إذا كَبِرَت وتَغفَلُ إذا أمِنَت، وهِي قَرينَةُ الشَّيطانِ.

ومَثَلُ النَّفْسِ كمَثَلِ النَّعامَةِ؛ تأكُلُ الكَثيرَ وإذا حُمِلَ علَيها لا تَطيرُ، ومَثَلِ الدِّفلىٰ[1]؛ لَونُهُ حَسَنٌ وطَعمُهُ مُرٌّ[2].

٣٦٣٧ ـ مَثَلُ الدُّنيا

١٨٥٣٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ للضَّحّاكِ بنِ سُفيانَ ـ: يا ضَحّاكُ، ما طَعامُكَ؟ قالَ: يا رسولَ اللهِ، اللَّحمُ واللَّبَنُ. قالَ: ثُمّ يَصيرُ إلىٰ ماذا؟ قالَ: إلىٰ ما قَد عَلِمتَ! قالَ: فإنّ اللهَ تعالىٰ ضَرَبَ ما يَخرُجُ مِن ابنِ آدمَ مَثَلاً للدُّنيا[3].

١٨٥٣٣ ـ عنه ﷺ: إنّ مَطعَمَ ابنِ آدمَ جُعِلَ مَثَلاً للدُّنيا وإن قَزَّحَهُ ومَلَّحَهُ، فانظُرْ إلىٰ ما يَصيرُ[4].

١٨٥٣٤ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا جاءَهُ قَومٌ فسألَهُم ـ: ألَكُم طَعامٌ؟ قالوا: نَعَم. قالَ: فلَكُم شَرابٌ؟ قالوا: نَعَم، قالَ: وتُبَرِّدونَهُ؟ قالوا: نَعَم، قالَ: فإنّ مَعادَهُما كمَعادِ الدّنيا، يَقومُ أحَدُكُم إلىٰ خَلفِ بَيتِهِ فيُمسِكُ أنفَهُ مِن نَتنِهِ[5].

(انظر) الدنيا: باب ١٢٥٣ ـ ١٢٦٣.

٣٦٣٨ ـ مَثَلُ الحَريصِ علىٰ الدُّنيا

١٨٥٣٥ ـ الإمامُ الباقرُ ؏: مَثَلُ الحَريصِ علَى الدُّنيا مَثَلُ دُودَةِ القَزِّ؛ كُلَّما ازدادَت مِن القَزِّ علىٰ نَفسِها لَفّاً كانَ أبعَدَ لَها مِن الخُروجِ حتّىٰ تَموتَ غَمّاً[6].

(انظر) عنوان ١٠٤ «الحرص».

---

(١) الدِّفلى: نبت مُرّ قتّالٌ، زهرُه كالورد الأحمر، يقال له بالفارسية: «خر زهره». (القاموس المحيط: ٣ / ٣٧٦).

(٢) البحار: ٧٧ / ٢٣ / ٦.

(٣ ـ ٥) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٧٤ / ٤٤ و ح ٤٥ وص ١٧٣ / ٤٣.

(٦) الكافي: ٢ / ٣١٦ / ٧.

٣٦٣٩ ـ مَثَلُ حَبطِ الحَسَناتِ

١٨٥٣٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : اتَّقوا المَظالِمَ ما استطَعتُم ؛ فإنّ الرّجُلَ يَجيءُ يَومَ القِيامَةِ بحَسَناتٍ يَرىٰ أنّها ستُنْجيهِ، فما يَزالُ عِندَ ذلكَ يقولُ : إنّ لِفلانٍ قِـبَلَكَ مَـظلِمَةً. فـيقالُ : اُمحـوا مِـن حَسَناتِهِ، فما تَبقىٰ لَهُ حَسَنةٌ. ومَثَلُ ذلكَ كمَثَلِ سَفْرٍ نَزَلوا بفَلاةٍ مِن الأرضِ لَيسَ مَعَهُم حَطَبٌ، فَتفَرَّقَ القَومُ فاحتَطَبوا للنّارِ وأنضَجوا ما أرادُوا، فكذلكَ الذُّنوبُ[1].

(انظر) عنوان ٩٤ «الحَبط».

٣٦٤٠ ـ مَثَلُ الذّاكرِ

١٨٥٣٧ ـ سنن الترمذي عن يحيىٰ ؛ : وآمُرُكُم أن تَذكُروا اللهَ ؛ فإنّ مَثَلَ ذلكَ كمَثَلِ رجُلٍ خَرَجَ العَدُوُّ في أثَرِهِ سِراعاً حتّىٰ إذا أتىٰ علىٰ حِصنٍ حَصينٍ فأحْرَزَ نَفسَهُ مِنهُم، كذلكَ العَبدُ لايُحرِزُ نَفسَهُ مِن الشَّيطانِ إلّا بذِكرِ اللهِ[2].

(انظر) الذِّكر : باب ١٣٤٠، الشيطان : باب ٢٠١٦، ٢٠١٩.

(١) كنزالعمّال : ١٠٣٢٨.
(٢) سنن الترمذيّ : ٢٨٦٣.



٤٨٢ التّمثال

وسائل الشّيعة : ٣ / ٥٦٠ ـ ٥٦٥ باب ٣ و ٤ «التّماثيل».

سنن أبي داود : ٤ / ٧٢ «باب في الصُّوَر».

صحيح مسلم : ٣ / ١٦٦٤ باب ٢٦ «تحريم تصوير صورة الحيوان».

٣٦٤١ ـ التِّمْثالُ

الكتاب

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[1].

١٨٥٣٨ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : أتاني جَبرئيلُ وقالَ : يامحمّدُ، إنّ ربَّكَ يُقرِئُكَ السّلامَ ويَنهىٰ عَن تَزويقِ البُيوتِ.

قالَ أبو بصيرٍ : فقلتُ : وما تَزويقُ البيوتِ؟ فقالَ : تَصاويرُ التَّماثيلِ[2].

١٨٥٣٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أتاني جَبرئيلُ فقالَ : يا محمّدُ، إنّ ربَّكَ يَنهىٰ عَنِ التَّماثيلِ[3].

١٨٥٤٠ ـ عنه ﷺ ـ لعليٍّ ﷺ لَمّا بعثَهُ إلَى المَدينَةِ ـ : لا تَدَعْ صُورَةً إلّا مَحَوتَها[4].

١٨٥٤١ ـ عنه ﷺ : لاتَدخُلُ المَلائكَةُ بَيتاً فيهِ صُورَةٌ ولا كَلبٌ ولا جُنُبٌ[5].

١٨٥٤٢ ـ عنه ﷺ : لاتَدخُلُ المَلائكَةُ بَيتاً فيهِ كَلبٌ ولا تِمثالٌ[6].

١٨٥٤٣ ـ عنه ﷺ : أتاني جَبريلُ ﷺ فقالَ لي : أتَيتُكَ البارِحَةَ فَلم يَمنَعْني أن أكونَ دَخَلتُ إلّا أنّهُ كانَ علَى البابِ تَماثيلُ، وكانَ في البَيتِ قِرامُ سِترٍ فيهِ تَماثيلُ، وكانَ في البَيتِ كَلبٌ، فَمُرْ برأسِ التِّمثالِ الّذي في البَيتِ يُقطَعُ فيَصيرُ كَهَيئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمُرْ بالسِّترِ فلْيُقطَعْ فلْيُجعَلْ مِنهُ وِسادَتَينِ مَنبوذَتَينِ تُوطَآنِ، ومُرْ بالكَلبِ فلْيُخرَجْ[7].

١٨٥٤٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في صفةِ النّبيِّ ﷺ ـ : ويكونُ السِّترُ علىٰ بابِ بَيتِهِ فتَكونُ فيهِ التَّصاويرُ فيقولُ : يافُلانَةُ ـ لإحدىٰ أزواجِهِ ـ غَيِّبيهِ عنِّي، فإنّي إذا نَظَرتُ إلَيهِ ذَكَرتُ الدُّنيا وزَخارِفَها. فأعرَضَ عنِ الدُّنيا بقَلبِهِ، وأماتَ ذِكرَها مِن نَفسِهِ، وأحَبَّ أن تَغيبَ زِينَتُها

---

(١) سبأ : ١٣.
(٢) الكافي : ٦ / ٥٢٦ / ١.
(٣) المحاسن : ٢ / ٤٥٣ / ٢٥٦٣.
(٤) الكافي : ٦ / ٥٢٨ / ١٤.
(٥ ـ ٧) سنن أبي داود : ٤١٥٢، ٤١٥٣، ٤١٥٨.

عن عَينِهِ[1].

١٨٥٤٥ ـ صحيح مسلم عن عائشة: كانَ لَنا سِترٌ فيهِ تِمثالُ طائرٍ، وكانَ الدّاخِلُ إذا دَخَلَ استَقبَلَهُ، فقالَ لي رسولُ الله ﷺ: حَوِّلي هٰذا؛ فإنّي كُلَّما دَخَلتُ فرَأيتُهُ ذَكَرتُ الدُّنيا[2].

١٨٥٤٦ ـ صحيح مسلم عن عائشة: دَخلَ النَّبيُّ ﷺ علَيَّ وقد سَتَرتُ نَمَطاً فيهِ تَصاويرُ، فنَحّاهُ، فاتَّخَذتُ مِنهُ وِسادَتَينِ[3].

١٨٥٤٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنّ أشَدَّ النّاسِ عَذاباً يَومَ القِيامَةِ المُصَوِّرونَ[4].

١٨٥٤٨ ـ صحيح مسلم عن مسلمِ بنِ صُبيحٍ: كنتُ مَع مَسروقٍ في بَيتٍ فيهِ تَماثيلُ مَريمَ، فقالَ مسروقٌ: هٰذا تَماثيلُ كِسرىٰ، فقلتُ: لا، هٰذا تَماثيلُ مَريمَ، فقالَ مسروقٌ: أمَا إنّي سَمِعتُ عبدَاللهِ بنَ مسعودٍ يقولُ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: أشَدُّ النّاسِ عَذاباً يَومَ القِيامَةِ المُصَوِّرونَ[5].

١٨٥٤٩ ـ صحيح مسلم عن سعيدِ بنِ أبي الحَسنِ: جاءَ رجُلٌ إلَى ابنِ عَبّاسٍ فقالَ إنّي رَجُلٌ اُصَوِّرُ هٰذه الصُّوَرَ، فَأفتِني فيها، فقالَ لهُ: اُدنُ مِنّي، فدَنا مِنهُ، ثُمّ قالَ: ادنُ مِنّي، فدَنا حتّىٰ وَضَعَ يَدَهُ علىٰ رأسِهِ، قالَ: اُنَبِّئُكَ بِما سَمِعتُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ، سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: كُلُّ مُصَوِّرٍ في النّارِ، يَجعَلُ لَهُ بكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَها نَفساً فتُعَذِّبُهُ في جَهَنَّمَ. وقالَ: إن كُنتَ لا بُدَّ فاعِلاً فاصنَعِ الشَّجَرَ وما لا نَفسَ لَهُ[6].

١٨٥٥٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مَن صَوَّرَ صُورَةً في الدُّنيا كُلِّفَ أن يَنفُخَ فيها الرُّوحَ يَومَ القِيامَةِ، ولَيسَ بنافِخٍ[7].

١٨٥٥١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَن مَثَّلَ تِمثالاً كُلِّفَ يَومَ القِيامَةِ أنْ يَنفُخَ فيهِ الرُّوحَ[8].

١٨٥٥٢ ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا سألَهُ محمّدُ بنُ مسلمٍ عن تَماثيلِ الشَّجَرِ والشَّمسِ والقَمرِ ـ:

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠.

(٢ ـ ٣) صحيح مسلم: ٢١٠٧.

(٤ ـ ٥) صحيح مسلم: ٢١٠٩.

(٦ ـ ٧) صحيح مسلم: ٢١١٠.

(٨) الكافي: ٦ / ٥٢٧ / ٤.

لا بأسَ، ما لَم يَكُن شيئاً مِن الحَيوانِ[1].

١٨٥٥٣ــعنه ﷺ ــفي قولِهِ تعالىٰ : ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ...﴾ ــ: واللهِ، ما هِي تَماثيلُ الرِّجالِ والنِّساءِ، ولٰكنّها تَماثيلُ الشَّجَرِ وشِبْهِهِ[2].

١٨٥٥٤ــالإمامُ الباقرُ ﷺ ــ لَمّا سُئلَ عنِ التَّماثيلِ الّتي في بُيوتِهِم ــ: هٰذهِ للنِّساءِ أو بُيوتِ النِّساءِ[3].

(١) المحاسن : ٢ / ٤٥٨ / ٢٥٨١.

(٢) الكافي : ٦ / ٥٢٧ / ٧.

(٣) المحاسن : ٢ / ٤٦٠ / ٢٥٨٨.



الإمتِحان

البحار : ٥ / ٢١٠ باب ٨ «التمحيص والاستدراج والابتلاء والاختبار».

انظر : عنوان ٦٤ «التّجربة».

الأخ : باب٥٦، البلاء : باب٣٩٥، ٣٩٦، الصّديق : باب ٢٢١٤، ٢٢١٥، العقل : باب ٢٨١٦.

٣٦٤٢ ـ الامتِحانُ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ...﴾[2].

١٨٥٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنّ أمرَنا صَعبٌ مُستَصعَبٌ، لا يَحمِلُهُ إلّا عَبدٌ مؤمنٌ امتَحَنَ اللهُ قَلبَهُ للإيمانِ[3].

١٨٥٥٦ ـ عنه ﷺ في صفةِ الأنبياءِ ﷺ والأولياءِ : قَدِ اختَبَرَهُمُ اللهُ بالمَخمَصَةِ، وابتَلاهُم بالمَجهَدَةِ، وامتَحَنَهُم بالمَخاوِفِ[4].

١٨٥٥٧ ـ عنه ﷺ ـ في سؤالِ المَيِّتِ في القَبرِ ـ : حتّىٰ إذا انصَرَفَ المُشَيِّعُ، ورَجَعَ المُتَفَجِّعُ، اُقعِدَ في حُفرَتِهِ نَجِيّاً لِبَهتَةِ السّؤالِ، وعَثرَةِ الامتِحانِ[5].

١٨٥٥٨ ـ عنه ﷺ : اُخبُرْ تَقْلِهِ[6].

قال الرضيّ : ومن الناس من يروي هذا للرسول ﷺ، وممّا يقوّي أنّه من كلام أمير المؤمنين ﷺ ما حكاه ثعلبٌ عن ابن الأعرابيّ، قال المأمون : لولا أنّ عليّاً قال : «اُخبر تقله» لقلت : اقله تخبر.

١٨٥٥٩ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : خالِطِ النّاسَ تَخبُرْهُم، ومتىٰ تَخبُرْهُم تَقْلِهِم[7].

١٨٥٦٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : عِندَ الامتِحانِ يُكرَمُ الرّجُلُ أو يُهانُ[8].

---

(١) الحجرات : ٣.
(٢) الممتحنة : ١٠.
(٣ ـ ٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٩ و ١٩٢ و ٨٣.
(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤٣٤.
(٧) الكافي : ٨ / ١٧٦ / ١٩٦.
(٨) غرر الحكم : ٦٢٠٦.

١٨٥٦١ـعنه ﷺ : يُمتَحَنُ الرَّجُلُ بِفعلِهِ لا بِقَولِهِ[1].

١٨٥٦٢ـعنه ﷺ : ثَلاثٌ يُمتَحَنُ بها عُقولُ الرِّجالِ، هُنَّ : المالُ، والوِلايَةُ، والمُصيبَةُ[2].

١٨٥٦٣ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ : اِمتَحِنوا شِيعَتَنا عِندَ ثَلاثٍ : عِندَ مَواقيتِ الصَّلاةِ كَيفَ مُحافَظَتُهُم عَلَيها، وعِندَ أسرارِهِم كَيفَ حِفظُهُم لَها عِندَ عَدُوِّنا، وإلىٰ أموالِهِم كَيفَ مُواساتُهُم لإخوانِهِم فيها[3].

١٨٥٦٤ـعنه ﷺ : ما أُعطِيَ عَبدٌ مِنَ الدُّنيا إلّا اعتِباراً، وما زُوِيَ عَنهُ إلّا اختِباراً[4].

١٨٥٦٥ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : سِتَّةٌ تُختَبَرُ بها أخلاقُ الرِّجالِ : الرِّضا، والغَضَبُ، والأَمنُ، والرَّهَبُ، والمَنعُ، والرَّغَبُ[5].

١٨٥٦٦ـعنه ﷺ : الوِلاياتُ مَضاميرُ الرِّجالِ[6].

١٨٥٦٧ـعنه ﷺ : الأعمالُ بالخُبرَةِ[7].

كلامٌ في الامتحان وحقيقته:

لاريب أنّ القرآن الكريم يخصّ أمر الهداية بالله سبحانه، غير أنّ الهداية فيه لاتنحصر في الهداية الاختياريّة إلىٰ سعادة الآخرة أو الدنيا؛ فقد قال تعالىٰ فيما قال : ﴿الّذي أعطىٰ كُلَّ شَيءٍ خَلقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾،[8] فعمّم الهداية لكلّ شيءٍ من ذوي الشعور والعقل وغيرهم، وأطلقها أيضاً من جهة الغاية؛ وقال أيضاً : ﴿الّذي خَلَقَ فَسَوَّىٰ * والّذي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾[9]، والآية من جهة الإطلاق كسابقتها.

ومن هنا يظهر أنّ هذه الهداية غير الهداية الخاصّة التي تقابل الإضلال، فإنّ الله سبحانه

(١ـ ٢) غرر الحكم : ١١٠٢٦، ٤٦٦٤.

(٣) الخصال : ١٠٣ / ٦٢.

(٤) الكافي : ٢ / ٢٦١ / ٦.

(٥) غرر الحكم : ٥٦٣١.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤٤١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠ / ٨٨.

(٧) غرر الحكم : ٣٧.

(٨) طه : ٥٠.

(٩) الأعلى : ٢، ٣.

نفاها وأثبت مكانها الضلال في طوائف. والهداية العامّة لاتنفىٰ عن شيءٍ مِن خلقه، قال تعالىٰ : ﴿واللهُ لايَهْدي القَومَ الظّالِمينَ﴾[1] وقال : ﴿واللهُ لايَهْدي القَومَ الفاسِقينَ﴾[2] إلىٰ غير ذلك من الآيات الكثيرة.

وكذا يظهر أيضاً أنّ الهداية المذكورة غير الهداية بمعنىٰ إراءة الطّريق العامّة للمؤمن والكافر، كما في قوله تعالىٰ : ﴿إنّا هَدَيْناهُ السَّبيلَ إمّا شاكِراً وإمّا كَفُوراً﴾،[3] وقوله : ﴿وأمّا ثَمُودُ فهَدَيْناهُمْ فاسْتَحَبُّوا العَمَىٰ عَلَى الهُدَىٰ﴾[4]؛ فإنّ ما في هاتين الآيتين ونظائرهما من الهداية لا يعمُّ غير أرباب الشعور والعقل، وقد عرفت أنّ ما في قوله : ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ وقولَهُ : ﴿والّذي قَدَّرَ فهَدَىٰ﴾ عامّ من حيث المورد والغاية جميعاً. علىٰ أنّ الآية الثانية تفرّع الهداية علَى التقدير، والهداية الخاصّة لاتلائم التقدير الذي هو تهيئة الأسباب والعلل لسوق الشيء إلىٰ غاية خلقته، وإن كانت تلك الهداية أيضاً من جهة النظام العامّ في العالَم داخلةً في حيطةِ التقدير، لكنّ النظر غير النظر، فافهم ذلك.

وكيف كان، فهذه الهداية العامّة هي هدايته تعالىٰ كلَّ شيءٍ إلىٰ كمال وجوده، وإيصاله إلىٰ غاية خلقته، وهي التي بها نزوع كلّ شيءٍ إلىٰ ما يقتضيه قوام ذاته من نشوءٍ واستكمالٍ وأفعالٍ وحركاتٍ وغير ذلك؛ وللكلام ذيل طويلٌ سنشرحه إن ساعدَنا التوفيق إن شاء الله العزيز.

والغرض أنّ كلامه تعالىٰ يدلّ علىٰ أنّ الأشياء إنّما تنساق إلىٰ غاياتها وآجالها بهداية عامّة إلهيّة لا يشذّ عنها شاذّ، وقد جعلها الله تعالىٰ حقّاً لها علىٰ نفسه وهو لايُخلف الميعاد؛ كما قال تعالىٰ : ﴿إنّ عَلَينا لَلْهُدىٰ * وإنّ لَنا للآخِرَةَ والأُولىٰ﴾[5] والآية كما ترىٰ تعمّ بإطلاقها الهدايةَ الاجتماعيّة للمجتمعات والهداية الفرديّة مضافةً إلىٰ ما تدلّ عليه الآيتان السابقتان.

---

(١) الجمعة : ٥.
(٢) الصفّ : ٥.
(٣) الإنسان : ٣.
(٤) فصّلت : ١٧.
(٥) اللّيل : ١٢، ١٣.

فمن حقّ الأشياء علىٰ الله تعالىٰ هدايتها تكويناً إلىٰ كمالها المقدّر لها، وهدايتها إلىٰ كمالها المشرّع لها. وقد عرفت فيما مرّ من مباحث النبوّة أنّ التشريع كيف يدخل في التكوين وكيف يحيط به القضاء والقدر؛ فإنّ النوع الإنسانيّ له نوع وجودٍ لا يتمّ أمره إلّا بسلسلةٍ من الأفعال الاختياريّة الإراديّة التي لا تقع إلّا عن اعتقادات نظريّة وعمليّة، فلابدّ أن يعيش تحت قوانين حقّة أو باطلة جيّدة أو رديّة، فلابدّ لسائق التكوين أن يهيّئ له سلسلة من الأوامر والنواهي (الشريعة) وسلسلةً أُخرىٰ من الحوادث الاجتماعيّة والفرديّة حتّى يخرج بتلاقيه معهما ما في قوّته إلَى الفعل فيسعد أو يشقىٰ ويظهر ما في مكمن وجوده، وعند ذلك ينطبق علىٰ هذه الحوادث وهذا التشريع اسم المحنة والبلاء ونحوهما.

توضيح ذلك: إنّ من لم يتّبع الدعوة الإلهيّة واستوجب لنفسه الشقاء فقد حقّت عليه كلمة العذاب إن بقي علىٰ تلك الحال، فكلّ ما يستقبله من الحوادث المتعلّقة بها الأوامر والنواهي الإلهيّة ويخرج بها من القوّة إلَى الفعل تتمّ له بذلك فعليّة جديدة من الشقاء وإن كان راضياً بما عنده مغروراً بما يجده، فليس ذلك إلّا مكراً إلهيّاً؛ فإنّه يشقيهم بعين ما يحسبونه سعادةً لأنفسهم ويخيّب سعيهم فيما يظنّونه فوزاً لأنفسهم، قال تعالىٰ: ﴿ومَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ واللهُ خَيرُ الماكِرِينَ﴾[1] وقال: ﴿ولا يَحِيقُ المكرُ السَّيّئُ إلّا بِأهلِهِ﴾[2] وقال: ﴿لِيمكُرُوا فِيها وَمايَمكُرُونَ إلّا بأنفُسِهِم ومايَشعُرُونَ﴾[3] وقال: ﴿سَنَسْتَدرِجُهُم مِن حَيثُ لا يَعلَمُونَ * وأُملي لَهُم إنّ كَيْدي مَتِينٌ﴾[4] فما يتبجّح به المغرور الجاهل بأمر الله أنّه سبق ربّه فيما أراده منه بالمخالفة والتمرّد فإنّه يعينه علىٰ نفسه فيما أراده، قال تعالىٰ: ﴿أمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السّيّئاتِ أن يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحكُمُونَ﴾[5] ومن أعجب الآيات في هذا الباب قوله تعالىٰ: ﴿فَلِلّهِ المكرُ جَمِيعاً﴾[6].

(١) آل عمران: ٥٤.
(٢) فاطر: ٤٣.
(٣) الأنعام: ١٢٣.
(٤) الأعراف: ١٨٢، ١٨٣.
(٥) العنكبوت: ٤.

فجميع هذه المُماكرات والمخالفات والمظالم والتعدّيات ـ التي تظهر من هؤلاء بالنسبة إلَى الوظائف الدينيّة، وكلّ ما يستقبلهم من حوادث الأيّام، ويظهر بها منهم ما أضمروه في قلوبهم، ودعتهم إلىٰ ذلك أهواؤهم ـ مكر إلهيّ وإملاء واستدراج؛ فإنّ من حقّهم علَى الله أن يهديهم إلىٰ عاقبة أمرهم وخاتمته وقد فعل، والله غالب علىٰ أمره.

وهذه الأُمور بعينها إذا نسبت إلَى الشيطان كانت أقسام الكفر والمعاصي إغواءً منه لهم، والنزوع إليها دعوة ووسوسة ونزعة ووحياً وإضلالاً، والحوادث الداعية ومايجري مجراها زينة له ووسائل وحبائل وشبكات منه علىٰ ما سيجيء بيانه في سورة الأعراف إن شاء الله تعالىٰ.

وأمّا المؤمن الذي رسخ في قلبه الايمان؛ فما تظهر منه من الطاعات والعبادات وكذا الحوادث التي تستقبله فيظهر منه عندها ذلك، ينطبق عليها مفهوم التوفيق والولاية الإلهيّة والهداية بالمعنَى الأخصّ نوع انطباقٍ، قال تعالىٰ: ﴿والله يُؤيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشاءُ﴾[7] وقال: ﴿واللهُ وليُّ المُؤمِنِينَ﴾[8] وقال: ﴿اللهُ وليُّ الّذينَ آمَنوا يُخْرِجُهُم مِن الظُّلُماتِ إلىٰ النُّورِ﴾[9] وقال: ﴿يَهْديهِم رَبُّهُم بإيمانِهِم﴾[10] وقال: ﴿أوَ مَنْ كانَ مَيْتاً فأحْيَيْناهُ وجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشي بِهِ في النّاسِ﴾[11]، هذا إذا نسبت هذه الأُمور إلَى الله سبحانه، وأمّا إذا نسبت إلَى الملائكة فتسمّىٰ تأييداً وتسديداً منهم، قال تعالىٰ: ﴿أُولئكَ كَتَبَ في قُلوبِهِمُ الايمانَ وأيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[12].

ثمّ إنّه كما أنّ الهداية العامّة تصاحب الأشياء من بدء كونها إلَى آخر أحيان وجودها مادامت سالكةً سبيل الرجوع إلَى الله سبحانه كذلك المقادير تدفعها من ورائها كما هو ظاهر

---

(٦) الرعد: ٤٢.

(٣ ـ ٨) آل عمران: ١٣، ٦٨.

(٩) البقرة: ٢٥٧.

(١٠) يونس: ٩.

(١١) الأنعام: ١٢٢.

(١٢) المجادلة: ٢٢.

قوله تعالىٰ : ﴿والّذي قَدَّرَ فَهَدىٰ﴾[1]، فإنّ المقادير التي تحملها العلل والأسباب المحتفّة بوجود الشيء هي التي تحوّل الشيء من حالٍ أُولى إلىٰ حال ثانية وهلمّ جرّاً، فهي لاتزالُ تدفع الأشياء من ورائها.

وكما أنّ المقادير تدفعها من ورائها كذلك الآجال ـ وهي آخر ما ينتهي إليه وجود الأشياء ـ تجذبها من أمامها، كمايدلّ عليه قوله تعالىٰ : ﴿ما خَلَقْنا السَّماواتِ والأرضَ ومابَيْنَهُما إلّا بالحَقِّ وأجَلٍ مُسَمّى والّذين كَفَروا عَمّا أُنْذِروا مُعْرِضونَ﴾[2]؛ فإنّ الآية تربط الأشياء بغاياتها وهي الآجال، والشيئان المرتبطان إذا قوي أحدهما علَى الآخر كان حاله بالنسبة إلىٰ قرينه هو المسمّىٰ جذباً، والآجال المسمّاة أُمور ثابتة غير متغيّرة، فهي تجذب الأشياء من أمامها وهو ظاهر.

فالأشياء محاطة بقوىً إلهيّةٍ : قوّةٍ تدفعها، وقوّةٍ تجذبها، وقوّةٍ تصاحبها وتربّيها، وهي القوَى الأصليّة التي يُثبتها القرآن الكريم غير القوَى الحافظة والرُّقَباء والقُرَناء كالملائكة والشياطين وغير ذلك.

ثمّ إنّا نسمّي نوع التصرّفات في الشيء ـ إذا قُصد به مقصدٌ لا يظهر حاله بالنسبة إليه هل له صلوحه أوليس له؟ ـ بالامتحان والاختبار؛ فإنّك إذا جهلت حال الشيء أنّه هل يصلح لأمر كذا أو لايصلح، أو علمت باطن أمره ولكن أردت أن يظهر منه ذلك، أوردت عليه أشياء ممّا يلائم المقصد المذكور حتّىٰ يظهر حاله بذلك : هل يقبلها لنفسه أو يدفعها عن نفسه، وتسمّي ذلك امتحاناً واختباراً واستعلاماً لحاله أو ما يقاربها من الألفاظ. وهذا المعنىٰ بعينه ينطبق علَى التصرّف الإلهيّ بما يورده من الشرائع والحوادث الجارية علىٰ أُولي الشعور والعقل من الأشياء كالإنسان؛ فإنّ هذه الأُمور يظهر بها حال الإنسان بالنسبة إلَى المقصد الذي يُدعىٰ إليه الإنسان بالدعوة الدينيّة؛ فهي امتحاناتٌ إلهيّةٌ.

---

(١) الأعلىٰ : ٣.

(٢) الأحقاف : ٣.

وإنّما الفرق بين الامتحان الإلهيّ وما عندنا من الامتحان أنّا لا نخلو غالباً عن الجهل بما في باطن الأشياء فنريد بالامتحان استعلام حالها المجهول لنا، والله سبحانه يمتنع عليه الجهل وعنده مفاتح الغيب. فالتربية العامّة الإلهيّة للإنسان ـ من جهة دعوته إلىٰ حسن العاقبة والسعادة ـ امتحانٌ؛ لأنّه يظهر ويتعيّن بها حال الشيء أنّه من أهل أيّ الدارين دار الثواب أو دار العقاب؟

ولذلك سمّى الله تعالىٰ هذا التصرّف الإلهيّ من نفسه ـ أعني التشريع وتوجيه الحوادث ـ بلاءً وابتلاءً وفتنةً، فقال بوجهٍ عامّ: ﴿إنّا جَعَلْنا ما علَى الأرضِ زِينَةً لَها لِنَبْلُوَهُم أيُّهُم أحْسَنُ عَمَلاً﴾[1] وقال: ﴿إنّا خَلَقْنا الإنْسانَ مِن نُطْفَةٍ أمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ فجَعَلْناهُ سَميعاً بَصيراً﴾[2] وقال: ﴿وَنبلُوكُم بالشَّرِّ والخَيرِ فِتْنَةً﴾[3]، وكأنّه يريد به ما يفصّله قوله: ﴿فأمّا الإنْسانُ إذا ما ابْتَلاهُ رَبُّهُ فأكْرَمَهُ ونَعَّمَهُ فَيقُولُ رَبِّي أكْرَمَنِ * وأمّا إذا ما ابْتَلاهُ فَقَدَرَ علَيهِ رِزْقَهُ فيقولُ رَبِّي أهانَنِ﴾[4]، وقال: ﴿إنّما أمْوالُكُم وأوْلادُكُم فِتْنَةٌ﴾[5] وقال: ﴿ولٰكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾[6]، وقال: ﴿كذٰلكَ نَبْلُوهُم بِما كانوا يَفْسُقونَ﴾[7]، وقال: ﴿وَلِيُبْلِيَ المُؤمنينَ مِنهُ بَلاءً حَسَناً﴾[8]، وقال: ﴿أحَسِبَ النّاسُ أنْ يُتْرَكُوا أنْ يَقولوا آمَنّا وهُم لايُفْتَنونَ * ولَقَدْ فَتَنّا الّذينَ مِن قَبْلِهِم فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الّذينَ صَدَقوا ولَيَعْلَمَنَّ الكاذِبينَ﴾[9].

وقال في مثل إبراهيم: ﴿وإذِ ابْتَلىٰ إبراهيمَ رَبُّهُ بكَلِماتٍ﴾[10]، وقال في قصّة ذبح إسماعيل:

(١) الكهف: ٧.
(٢) الإنسان: ٢.
(٣) الأنبياء: ٣٥.
(٤) الفجر: ١٥، ١٦.
(٥) التغابن: ١٥.
(٦) محمّد: ٤.
(٧) الأعراف: ١٦٣.
(٨) الأنفال: ١٧.
(٩) العنكبوت: ٢، ٣.
(١٠) البقرة: ١٢٤.

﴿إنّ هٰذا لَهُوَ البَلاءُ المُبِينُ﴾[1]، وقال في موسىٰ : ﴿وفَتَنّاكَ فُتُوناً﴾[2]، إلىٰ غير ذلك من الآيات.

والآيات كما ترىٰ تعمّم المحنة والبلاء لجميع ما يرتبط به الإنسان من وجوده وأجزاء وجوده كالسمع والبصر والحياة، والخارج من وجوده المرتبط به بنحوٍ كالأولاد والأزواج والعشيرة والأصدقاء والمال والجاه وجميع ما ينتفع به نوع انتفاعٍ، وكذا مقابلات هذه الأُمور كالموت وسائر المصائب المتوجّهة إليه. وبالجملة : الآيات تعدّ كلّ ما يرتبط به الإنسان من أجزاء العالم وأحوالها فتنةً وبلاءً من الله سبحانه بالنسبة إليه.

وفيها تعميمٌ آخر من حيث الأفراد؛ فالكلّ مُفتَنون مُبتَلون من مؤمن أو كافر، وصالح أو طالح، ونبيّ أو من دونه، فهي سنّة جارية لا يستثنىٰ منها أحد.

فقد بان أنّ سنّة الامتحان سنّة إلهيّة جارية، وهي سنّة عمليّة متّكئة علىٰ سنّة أُخرىٰ تكوينيّة؛ وهي سنّة الهداية العامّة الإلهيّة من حيث تعلّقها بالمكلَّفين كالإنسان وما يتقدّمها وما يتأخّر عنها، أعني القدر والأجل كما مرّ بيانه.

ومن هنا يظهر أنّها غير قابلة للنسخ؛ فإنّ انتساخها عين فساد التكوين وهو محال. ويشير إلىٰ ذلك ما يدلّ من الآيات علىٰ كون الخلقة علَى الحقّ، وما يدلّ علىٰ كون البعث حقّاً، كقوله تعالىٰ : ﴿ما خَلَقْنا السَّماواتِ والأرضَ وَما بَيْنَهُما إلّا بالحَقِّ وأجَلٍ مُسَمّىً﴾[3]، وقوله تعالىٰ : ﴿أفَحَسِبْتُمْ أنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وأنَّكُمْ إلَيْنا لاتُرْجَعونَ﴾[4]، وقوله تعالىٰ : ﴿وَمَا خَلَقْنا السَّماواتِ والأرضَ ومَابَيْنَهُما لاعِبِينَ * مَا خَلَقْناهُما إلّا بالحَقِّ ولٰكنَّ أكْثَرَهُم لا يَعْلَمونَ﴾[5]، وقوله تعالىٰ : ﴿مَنْ كانَ يَرْجُو لِقاءَ اللهِ فإنَّ أجَلَ اللهِ لآتٍ﴾[6] إلىٰ غيرها؛ فإنّ جميعها تدلّ علىٰ أنّ الخلقة بالحقّ وليست باطلة مقطوعة عن الغاية. وإذا كانت أمام الأشياء

(١) الصافّات : ١٠٦.

(٢) طه : ٤٠.

(٣) الأحقاف : ٣.

(٤) المؤمنون : ١١٥.

(٥) الدخان : ٣٨، ٣٩.

(٦) العنكبوت : ٥.

غايات وآجال حقّة ومن ورائها مقادير حقّة ومعها هداية حقّة فلامناص عن تصادمها عامّةً، وابتلاء أرباب التكليف منها خاصّة بأمورٍ يخرج بالاتّصال بها ما في قوّتها من الكمال والنقص والسعادة والشقاء إلَى الفعل. وهذا المعنىٰ في الإنسان المكلّف بتكليف الدِّين امتحان وابتلاء، فافهم ذلك.

ويظهر ممّا ذكرناه معنَى المَحق والتمحيص أيضاً ؛ فإنّ الامتحان إذا ورد علَى المؤمن فأوجب امتياز فضائله الكامنة من الرذائل، أو ورد علَى الجماعة فاقتضَى امتياز المؤمنين من المنافقين والذين في قلوبهم مرضٌ، صدق عليه اسم التمحيص وهو التمييز.

وكذا إذا توالت الامتحانات الإلهيّة علَى الكافر والمنافق وفي ظاهرهما صفات وأحوال حسنة مغبوطة فأوجبت تدريجاً ظهور مافي باطنهما من الخبائث، وكلّما ظهرت خبيثةٌ أزالت فضيلةً ظاهريّة كان ذلك محقاً له أي إنفاداً تدريجيّاً لمحاسنها، قال تعالىٰ : ﴿وتِلْكَ الأيّامُ نُداوِلُها بَينَ النّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الّذينَ آمَنوا ويَتَّخِذَ مِنْكُم شُهَداءَ واللهُ لايُحِبُّ الظّالِمينَ * ولِيُمَحِّصَ اللهُ الّذينَ آمَنُوا ويَمْحَقَ الكافِرينَ﴾[1].

وللكافرين محقٌ آخرُ من جهة مايخبره تعالىٰ أنّ الكون ينساق إلىٰ صلاح البشر وخلوص الدِّين لله، قال تعالىٰ : ﴿والعاقِبَةُ للتَّقْوىٰ﴾[2]، وقال : ﴿أنَّ الأرضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحونَ﴾[3][4].

(١) آل عمران : ١٤٠، ١٤١.
(٢) طه : ١٣٢.
(٣) الأنبياء : ١٠٥.
(٤) تفسير الميزان : ٤ / ٣١.



المَدح

كنز العمّال : ٣ / ٦٥١ ، ٨٧٨ «المدح» .

كنز العمّال : ٣ / ٦٥٣ ، ٨٧٩ «مباح المدح» .

وسائل الشيعة : ١٢ / ١٣٢ باب ٤٣ «تحريم مدح الظالم» .

البحار : ٧٢ / ٣٢٣ باب ١١٨ «ذمّ السُّمعة والاغترار بمدح الناس» .

البحار : ٧٣ / ٢٩٤ باب ١٣٤ «النهي عن المدح والرضا به» .

كنز العمّال : ٣ / ٤٥٩ ، ٨٠٩ «حبّ المدح» .

انظر : عنوان ٤٩٣ «التملّق» .

الشُّهرة : باب ٢١٢٥ ، الرّضا (٢) : باب ١٥٢٦ ، الصدق : باب ٢١٩٥ .

٣٦٤٣ ـ أهلُ الوصفِ الجميلِ

١٨٥٦٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الحَمدُ للهِ الّذي لا يَبلُغُ مِدْحَتَهُ القائلونَ[1].

١٨٥٦٩ ـ عنه ﷺ : اللّهُمّ أنتَ أهلُ الوَصفِ الجَميلِ، والتَّعدادِ الكثيرِ، إنْ تُؤَمَّلْ فخَيرُ مَأمولٍ، وإنْ تُرْجَ فخَيرُ (فأكرَمُ) مَرجُوٍّ. اللّهُمّ وقد بَسَطتَ لي فيما لا أمدَحُ بهِ غَيرَكَ، ولا اُثني بهِ على أحَدٍ سِواكَ، ولا اُوَجِّهُهُ إلىٰ مَعادِنِ الخَيبَةِ ومَواضِعِ الرِّيبَةِ، وعَدَلتَ بلِساني عَن مَدائحِ الآدَمِيِّينَ، والثَّناءِ علَى المَربوبِينَ المَخلوقِينَ... اللّهُمّ وهٰذا مَقامُ مَن أفرَدَكَ بالتَّوحيدِ الّذي هُو لَكَ، ولَم يَرَ مُستَحِقّاً هٰذهِ المَحامِدِ والمَمادِحِ غَيرَكَ[2].

(انظر) باب ٣٦٤٨، الحمد: باب ٩٥١، الشُّهرة: باب ٢١٢٥، الصدق: باب ٢١٩٥.

٣٦٤٤ ـ ذمُّ المدحِ

١٨٥٧٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : قَلَّما يُنصِفُ اللِّسانُ في نَشرِ قَبيحٍ أو إحسانٍ[3].

١٨٥٧١ ـ عنه ﷺ : إنّ مادِحَكَ لَخادِعٌ لِعَقلِكَ غاشٌّ لَكَ في نَفسِكَ بِكاذِبِ الإطراءِ وزُورِ الثَّناءِ، فإن حَرَمتَهُ نَوالَكَ أو مَنَعتَهُ إفضالَكَ وسَمَكَ بكُلِّ فَضيحَةٍ ونَسَبكَ إلىٰ كُلِّ قَبيحَةٍ[4].

١٨٥٧٢ ـ الإمامُ الحسنُ ﷺ ـ لَمّا سألَهُ رجُلٌ أن يخيلَهُ[5] ـ: إيّاكَ أن تَمدَحَني فأنا أعلَمُ بنَفسي مِنكَ، أو تُكذِبَني فإنّهُ لا رأيَ لمكذوبٍ، أو تَغتابَ عِندي أحَداً. فقالَ لَهُ الرّجُلُ: إئذَنْ لي في الانصِرافِ، فقالَ ﷺ : نَعَم إذا شِئتَ[6].

١٨٥٧٣ ـ سنن ابن ماجه عن المِقدادِ بنِ عَمرو : أمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ أن نَحثُوَ في وُجوهِ

(١ ـ ٢) نهج البلاغة: الخطبة ١ و ٩١.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ٦٧٢٤، ٣٦٠٢.

(٥) في بعض النسخ: «يعظه» بدل «يخيله»: أي يغيّره، وهو أيضاً كناية عن الموعظة. (كما في هامش المصدر).

(٦) تحف العقول: ٢٣٦.

المَدّاحِينَ التُّـرابَ[1].

١٨٥٧٤ـ سنن أبي داود : جاءَ رجُلٌ فأثنىٰ علىٰ عُثمانَ في وَجهِهِ، فأخَذَ المِقدادُ بنُ الأسوَدِ تُراباً فَحَثا في وَجهِهِ، وقالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : إذا لَقِيتُمُ المَدّاحِينَ فاحثُوا في وُجوهِهِمُ التُّرابَ[2].

١٨٥٧٥ـ محجة البيضاء : رُوِيَ أنّ رجُلاً مَدَحَ رجُلاً عِندَ النَّبيِّ ﷺ، فقالَ ﷺ : وَيحَكَ! قَطَعتَ عُنُقَ صاحِبِكَ لَو سَمِعَها ما أفلَحَ. ثُمّ قالَ : إن كانَ لابُدَّ أحدُكُم مادِحاً أخاهُ فَلْيَقُلْ : أُحِبُّ فُلاناً ولا أُزَكّي علَى اللهِ أحَداً، حَسيبُهُ اللهُ إن كانَ يَرىٰ أنّهُ كذٰلكَ[3].

١٨٥٧٦ـ سنن أبي داود عن أبي بَكرَةَ : أنّ رجُلاً أثنىٰ علىٰ رجُلٍ عِندَ النَّبيِّ ﷺ، فقالَ لَهُ : قَطَعتَ عُنُقَ صاحِبِكَ، ثلاثَ مَرّاتٍ. ثُمّ قالَ : إذا مَدَحَ أحَدُكُم صاحِبَهُ لامَحالَةَ فـلْيَقُلْ : إنّي أحسَبُهُ كما يُريدُ أن يَقولَ، ولا أُزَكّيهِ علَى اللهِ[4].

١٨٥٧٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : وَيحَكَ! قَطَعْتَ ظَهرَ أخيكَ. واللهِ، لَو سَمِعَها ما أفلَحَ أبَداً، إذا أثنىٰ أحَدُكُم علىٰ أخيهِ فلْيَقُلْ : إنَّ فُلاناً، ولا أُزَكّي علَى اللهِ أحَداً[5].

١٨٥٧٨ـ كنز العمّال عن أبي موسىٰ : إنّ رجُلاً مَدَحَ رجُلاً عِندَ النَّبيِّ ﷺ فقالَ ﷺ : لا تُسمِعْهُ فتُهلِكَهُ، لَو سَمِعَكَ لَم يُفلِحْ[6].

١٨٥٧٩ـ الدرّ المنثور عن أُمِّ العَلاءِ : لَمّا ماتَ عُثمانُ بنُ مَظعونٍ رضي الله عنه قلتُ : رحمةُ اللهِ علَيكَ أبا السّائبِ، شَهادَتي علَيكَ لَقَد أكرَمَكَ اللهُ. قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : ومايُدريكِ أنّ اللهَ أكرَمَهُ ؟! أمّا هُوَ فَقَد جاءَهُ اليَقينُ مِن رَبِّهِ، وإنّي لأرجو لَهُ الخَيرَ. واللهِ، ما أدري وأنا رسولُ اللهِ ما يُفعَلُ بي ولا بِكُم. قالت أُمُّ العَلاءِ : فوَاللهِ، ما أُزَكّي بَعدَهُ أحَداً[7].

(١) سنن ابن ماجة : ٣٧٤٢.
(٢) سنن أبي داود : ٤٨٠٤.
(٣) المحجّة البيضاء : ٥ / ٢٨٣.
(٤) سنن أبي داود : ٤٨٠٥.
(٥ ـ ٦) كنزالعمّال : ٨٣٣٦، ٨٣٣٩.
(٧) الدرّ المنثور : ٧ / ٤٣٦.

٣٦٤٥ ـ عاقِبةُ المَدحِ

١٨٥٨٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إيّاكُم والمَدحَ ؛ فإنّهُ الذَّبحُ[1].

١٨٥٨١ ـ عنه ﷺ : إيّاكُم والتَّمادُحَ ؛ فإنّهُ الذَّبحُ[2].

١٨٥٨٢ ـ عنه ﷺ : لَو مَشىٰ رجُلٌ إلىٰ رجُلٍ بسِكِّينٍ مُرهَفٍ كانَ خَيراً لَهُ مِن أن يُثني علَيهِ في وَجهِهِ[3].

١٨٥٨٣ ـ عنه ﷺ : إذا مَدَحتَ أخاكَ في وَجهِهِ فكأنّما أمرَرتَ علىٰ حَلقِهِ المُوسىٰ[4].

١٨٥٨٤ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : مَن مَدَحَكَ فَقَد ذَبَحَكَ[5].

٣٦٤٦ ـ ذمُّ الاغتِرارِ بالمدحِ

١٨٥٨٥ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : أيُّها النّاسُ، اعلَموا أنّهُ ليسَ بعاقِلٍ مَنِ انزَعَجَ مِن قَولِ الزُّورِ فيهِ، ولا بحَكيمٍ مَن رَضِيَ بثَناءِ الجاهِلِ علَيهِ[6].

١٨٥٨٦ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : لا تَغتَرَّ بقَولِ الجاهِلِ ولا بمَدحِهِ فتَكَبَّرَ وتَجَبَّرَ وتُعجَبَ بعَمَلِكَ ؛ فإنّ أفضَلَ العَمَلِ العِبادَةُ والتَّواضُعُ[7].

١٨٥٨٧ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : أجهَلُ النّاسِ المُغتَرُّ بقَولِ مادِحٍ مُتَمَلِّقٍ ؛ يُحَسِّنُ لَهُ القَبيحَ، ويُبَغِّضُ إلَيهِ النَّصيحَ[8].

١٨٥٨٨ ـ عنه ؑ : كَم مِن مَغرورٍ بحُسنِ القَولِ فيهِ ! كَم مِن مَفتونٍ بالثَّناءِ علَيهِ ![9]

(انظر) عنوان ٣٨٦ «الغرور».

(١ ـ ٢) كنزالعمّال : ٨٣٣١، ٨٣٣٠.

(٣ ـ ٤) المحجّة البيضاء : ٥ / ٢٨٤ و ص ٢٨٣.

(٥) غرر الحكم : ٧٧٦٦.

(٦) تحف العقول : ٢٠٨.

(٧) تحف العقول : ٣٠٤.

(٨ ـ ٩) غرر الحكم : ٣٢٦٢، (٦٩٣٢، ٦٩٣١).

٣٦٤٧ ـ الاختِصارُ في المَدحِ

١٨٥٨٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إذا مَدَحتَ فاختَصِرْ، إذا ذَمَمتَ فاقتَصِرْ[1].

١٨٥٩٠ ـ عنه ﷺ : أكبَرُ الحُمقِ الإغراقُ في المَدحِ والذَّمِّ[2].

١٨٥٩١ ـ عنه ﷺ : كَثرَةُ الثَّناءِ مَلَقٌ يُحدِثُ الزَّهوَ ويُدني مِنَ الغِرَّةِ[3][4].

١٨٥٩٢ ـ عنه ﷺ : إحتَرِسوا مِن سَورَةِ الإطراءِ[5] والمَدحِ ؛ فإنّ لَهُما رِيحاً خَبيثَةً في القَلبِ[6].

١٨٥٩٣ ـ عنه ﷺ : الإطراءُ يُحدِثُ الزَّهوَ ويُدني مِن الغِرَّةِ[7].

١٨٥٩٤ ـ عنه ﷺ : حُبُّ الإطراءِ والمَدحِ مِن أوثَقِ فُرَصِ الشَّيطانِ[8].

١٨٥٩٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : حُبُّ الإطراءِ والثَّناءِ يُعمي ويُصِمُّ عَنِ الدِّينِ، ويَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ[9].

٣٦٤٨ ـ في جَوابِ المادحِ

١٨٥٩٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ للأسوَدِ بنِ سَريعٍ وقَد قالَ شِعراً فِي الثَّناءِ علَى اللهِ ومَدحِ النَّبيِّ ﷺ ـ: أمّا ما أثنَيتَ فيهِ علَى اللهِ فهاتِهِ، وأمّا ما مَدَحتَني فيهِ فَدَعْهُ[10].

١٨٥٩٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ وقد أجابَهُ رجُلٌ مِن أصحابِهِ بكلامٍ طويلٍ يُكثِرُ فيهِ الثَّناءَ علَيهِ، ويَذكُرُ سَمعَهُ وطاعَتَهُ لَهُ ـ: إنّ مِن حَقِّ مَن عَظُمَ جَلالُ اللهِ سبحانَهُ في نَفسِهِ وجَلَّ مَوضِعُهُ مِن قَلبِهِ أن يَصغُرَ عِندَهُ ـ لِعِظَمِ ذلكَ ـ كُلُّ ما سِواهُ...

وإنّ مِن أسخَفِ حالاتِ الوُلاةِ عِندَ صالِحِ النّاسِ أن يُظَنَّ بِهِم حُبُّ الفَخرِ، ويُوضَعَ أمرُهُم علَى الكِبرِ، وقَد كَرِهتُ أن يكونَ جالَ في ظَنِّكُم أنّي اُحِبُّ الإطراءَ واستِماعَ الثَّناءِ،

(١ ـ ٢) غرر الحكم : (٣٩٨٣ ـ ٣٩٨٤)، ٢٩٨٥.

(٣) في الطبعة المعتمدة «البِرّة» و المناسب ما أثبتناه كما في طبعة النجف.

(٤) غرر الحكم : ٧١١٩.

(٥) أطرى إطراءً فلاناً : أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه، فكأنّه جعله غضّاً. (المنجد : ٤٦٥).

(٦ ـ ٨) غرر الحكم : ٢٥٣٩، ١٣٦٧، ٤٨٧٧.

(٩) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٢.

(١٠) كنز العمّال : ٨٣٤٦.

ولَستُ بحَمدِ اللهِ كذلكَ . ولَو كُنتُ أُحِبُّ أن يقالَ ذلكَ لَتَرَكتُهُ انحِطاطاً للهِ سبحانَهُ عن تناوُلِ ما هُو أحَقُّ بِهِ مِن العَظَمَةِ والكِبرياءِ، ورُبَّما استَحلَى النّاسُ الثَّناءَ بَعدَ البَلاءِ، فلا تُثنوا علَيَّ بجَميلِ ثَناءٍ لإخراجي نَفسي إلَى اللهِ سبحانَهُ وإلَيكُم مِن التَّقيَّةِ (البَقيَّةِ) في حُقوقٍ لَم أفرُغْ مِن أدائها وفَرائضَ لابُدَّ مِن إمضائها، فلا تُكَلِّموني بما تُكَلَّمُ بِهِ الجَبابِرَةُ، ولا تَتَحَفَّظوا مِنّي بما يُتَحَفَّظُ بِهِ عِندَ أهلِ البادِرَةِ، ولا تُخالِطوني بالمُصانَعَةِ[1].

١٨٥٩٨ ـ الإمامُ الهادي عليه السلام ـ لِبَعضٍ وقد أكثَرَ مِن إفراطِ الثَّناءِ علَيهِ ـ : أقبِلْ علَى ما شأنُكَ ؟ فإنَّ كَثرَةَ الثَّناءِ تَهجِمُ علَى الظِّنَّةِ ، وإذا حَلَلتَ مِن أخيكَ في مَحَلِّ الثِّقَةِ فاعدِلْ عنِ المَلقِ (المَلَقِ) إلَى حُسنِ النِّيَّةِ[2].

١٨٥٩٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا مَدَحَهُ قَومٌ في وَجهِهِ ـ : اللّهُمَّ إنَّكَ أعلَمُ بي مِن نَفسي، وأنا أعلَمُ بنَفسي مِنهُم . اللّهُمَّ اجعَلْنا خَيراً مِمّا يَظُنّونَ، واغفِرْ لَنا ما لا يَعلَمونَ[3].

١٨٦٠٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا أُثنيَ علَيكَ في وَجهِكَ فَقُل : اللّهُمَّ اجعَلْني خَيراً مِمّا يَظُنّونَ، واغفِرْ لي ما لا يَعلَمونَ، ولا تُؤاخِذْني بما يَقولونَ[4].

١٨٦٠١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صِفَةِ المُتَّقينَ ـ : إذا زُكِّيَ أحَدٌ مِنهُم خافَ مِمّا يُقالُ لَهُ، فيقولُ : أنا أعلَمُ بنَفسي مِن غَيري، ورَبّي أعلَمُ بي مِنّي بنَفسي ! اللّهُمَّ لا تُؤاخِذْني بما يَقولونَ، واجعَلْني أفضَلَ مِمّا يَظُنّونَ، واغفِرْ لي ما لا يَعلَمونَ[5].

١٨٦٠٢ ـ الإمامُ زَينُ العابدينَ عليه السلام : المؤمنُ يَصمُتُ لِيَسلَمَ، ويَنطِقُ لِيَغنَمَ... إن زُكِّيَ خافَ مِمّا يَقولونَ، ويَستَغفِرُ اللهَ لِما لا يَعلَمونَ، لا يَغُرُّهُ قَولُ مَن جَهِلَهُ، ويَخافُ إحصاءَ ما عَمِلَهُ[6].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٦.
(٢) الدرّة الباهرة : ٤١.
(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١٠٠.
(٤) تحف العقول : ١٢.
(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣.
(٦) الكافي : ٢ / ٢٣١ / ٣.

٣٦٤٩ ـ مَدحُ الرَّجُلِ بما ليسَ فيهِ

الكتاب

﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

١٨٦٠٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إيّاكَ أن تُثنيَ على أحدٍ بما لَيسَ فيهِ ؛ فإنّ فِعلَهُ يَصدُقُ عن وَصفِهِ ويُكذِّبُكَ[2].

١٨٦٠٤ ـ عنه عليه السلام : مادِحُ الرَّجُلِ بما لَيسَ فيهِ مُستَهزِئٌ بهِ[3].

١٨٦٠٥ ـ عنه عليه السلام : مادِحُكَ بما لَيسَ فيكَ مُستَهزِئٌ بكَ ، فإن لَم تُسعِفْهُ بِنَوالِكَ بالَغَ في ذَمِّكَ وهِجائكَ[4].

١٨٦٠٦ ـ عنه عليه السلام : مَن أُثنيَ علَيهِ بِما لَيسَ فيهِ سُخِرَ بهِ[5].

١٨٦٠٧ ـ عنه عليه السلام : مَن مَدَحَكَ بما لَيسَ فيكَ فَهُو ذَمٌّ لَكَ إن عَقَلتَ[6].

١٨٦٠٨ ـ عنه عليه السلام : مَن مَدَحَكَ بما لَيسَ فيكَ فَهُو خَليقٌ أن يَذُمَّكَ بما لَيسَ فيكَ[7].

١٨٦٠٩ ـ عنه عليه السلام : إحذَرْ مَن يُطريكَ بما لَيسَ فيكَ فيُوشِكَ أن تَنهَتِكَ بما لَيسَ فيكَ[8].

١٨٦١٠ ـ عنه عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن يُقالُ إنّ فيهِ الشَّرَّ الّذي يَعلَمُ أنّهُ فيهِ كيفَ يَسخَطُ ! عَجِبتُ لِمَن يُوصَفُ بالخَيرِ الّذي يَعلَمُ أنّهُ لَيسَ فيهِ كيفَ يَرضىٰ ![9]

١٨٦١١ ـ عنه عليه السلام : طَلَبُ الثَّناءِ بغَيرِ استِحقاقٍ خُرقٌ[10].

١٨٦١٢ ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام : مَن مَدَحَ غَيرَ المُستَحِقِّ فَقَد قامَ مَقامَ المُتَّهَمِ[11].

١٨٦١٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يَابنَ مَسعودٍ ، إذا مَدَحَكَ النّاسُ فقالوا : إنّكَ تَصومُ النَّهارَ وتَقومُ

---

(١) آل عمران : ١٨٨.

(٢ ـ ٧) غرر الحكم : ٢٧١٤ ، ٩٧٨٠ ، ٩٨٣٨ ، ٨٨٣١ ، ٩٠٤٢ ، ٨٦٥٨.

(٨) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٧.

(٩ ـ ١٠) غرر الحكم : (٦٢٨١ ـ ٦٢٨٢) ، ٥٩٩٢.

(١١) أعلام الدّين : ٣١٣.

اللّيلَ وأنتَ علىٰ غَيرِ ذلكَ فلا تَفرَحْ بذلكَ؛ فإنَّ اللهَ تعالىٰ يقولُ : ﴿لا تَحْسَبَنَّ الّذينَ يَفرَحُونَ بِما أتَوا ويُحِبُّونَ أنْ يُحمَدوا بما لَم يَفْعَلوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ العَذابِ ولَهُمْ عَذابٌ ألِيمٌ﴾[1].

١٨٦١٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ من كتابِهِ للأشتَرِ ـ : اِلصَقْ بأهلِ الوَرَعِ والصِّدقِ، ثُمّ رُضْهُمْ علىٰ ألّا يُطروكَ، ولا يَبجَحُوكَ بباطِلٍ لَم تَفعَلْهُ؛ فإنَّ كَثرَةَ الإطراءِ تُحدِثُ الزَّهوَ، وتُدني مِن العِزَّةِ (الغِرَّةِ)[2].

٣٦٥٠ ـ ذَمُّ الفرحِ بالمدحِ

١٨٦١٥ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ لجابرِ بنِ يزيدَ الجُعفيِّ : إن مُدِحتَ فلا تَفرَحْ، وإن ذُمِمتَ فلا تَجزَعْ وفَكِّرْ فيما قيلَ فيكَ، فإن عَرَفتَ مِن نَفسِكَ ما قيلَ فيكَ فَسُقوطُكَ مِن عَينِ اللهِ جَلَّ وعَزَّ عِندَ غَضَبِكَ مِنَ الحَقِّ أعظَمُ علَيكَ مُصيبَةً مِمّا خِفتَ مِن سُقوطِكَ مِن أعيُنِ النّاسِ، وإن كُنتَ علىٰ خِلافِ ما قيلَ فيكَ فثَوابٌ اكتَسبتَهُ مِن غَيرِ أن يَتعَبَ بَدَنُكَ.

واعلَمْ بأنّكَ لا تكونُ لنا وَلِيّاً حتّىٰ لَوِ اجتمعَ علَيكَ أهلُ مِصرِكَ وقالوا : إنّكَ رجُلٌ سَوءٍ لَم يَحزُنْكَ ذلكَ، ولَو قالوا : إنّكَ رجُلٌ صالِحٌ لَم يَسُرَّكَ ذلكَ، ولكنِ اعرِضْ نَفسَكَ علىٰ كِتابِ اللهِ؛ فإن كنتَ سالِكاً سَبيلَهُ، زاهِداً في تَزهيدِهِ، راغِباً في تَرغيبِهِ، خائفاً مِن تَخويفِهِ، فاثبُتْ وأبشِرْ، فإنّهُ لا يَضُرُّكَ ما قيلَ فيكَ، وإن كنتَ مُبائناً للقرآنِ فماذا الّذي يَغُرُّكَ مِن نَفسِكَ ؟![3]

١٨٦١٦ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : لايَصيرُ العَبدُ عَبداً خالِصاً للهِ‌تعالىٰ حتّىٰ يَصيرَ المَدحُ والذَّمُّ عِندَهُ سَواءً؛ لأنَّ المَمدوحَ عِندَ اللهِ لا يَصيرُ مَذموماً بِذَمِّهِم، وكذٰلكَ المَذمومُ. ولا تَفرَحْ بمَدحِ أحَدٍ؛ فإنّهُ لا يَزيدُ في مَنزِلَتِكَ عِندَ اللهِ، ولا يُغنيكَ عَنِ المَحكومِ لكَ والمَقدورِ علَيكَ، ولا تَحزَنْ أيضاً بذَمِّ أحدٍ؛ فإنّهُ لا يَنقُصُ عَنكَ ذَرّةً[4].

---

(١) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٥٣ / ٢٦٦٠.

(٢) نهج البلاغة : الكتاب : ٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٧ / ٤٤.

(٣) تحف العقول : ٢٨٤.

(٤) مصباح الشريعة : ٢٦٤.

٣٦٥١ ـ التّحذيرُ مِن مدحِ الفاجرِ

١٨٦١٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ اللهَ لَيَغضَبُ إذا مُدِحَ الفاسِقُ[١].

١٨٦١٨ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : أعظَمُ اللُّؤمِ حَمدُ المَذمومِ[٢].

١٨٦١٩ ـ عنه ؑ : مِن أقبَحِ المَذامِّ مَدحُ اللِّئامِ[٣].

١٨٦٢٠ ـ عنه ؑ : أكبَرُ الأوزارِ تَزكيةُ الأشرارِ[٤].

١٨٦٢١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إذا مُدِحَ الفاجِرُ اهتَزَّ العَرشُ وغَضِبَ الرَّبُّ[٥].

١٨٦٢٢ ـ عنه ﷺ : مَن مَدَحَ سُلطاناً جائراً وتَخَفَّفَ وتَضَعضَعَ لَهُ طَمَعاً فيهِ كانَ قَرينَهُ إلَى النّارِ[٦].

١٨٦٢٣ ـ الإمامُ الباقرُ ؑ : كَم مِن رجُلٍ قَد لَقِيَ رجُلاً فقالَ لَهُ : كَبَّ اللهُ عَدُوَّكَ، وما لَهُ مِن عَدُوٍّ إلّا اللهُ![٧]

١٨٦٢٤ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : شَرُّ الثَّناءِ ما جَرىٰ علىٰ ألسِنَةِ الأشرارِ، خيرُ الثَّناءِ ما جَرىٰ علىٰ ألسِنَةِ الأبرارِ[٨].

٣٦٥٢ ـ النّهيُ عن تزكيةِ النّفسِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾[٩].

---

(١) المحجّة البيضاء : ٥ / ٢٨٣.

(٢ ـ ٤) غرر الحكم : ٢٩٧٨، ٩٢٦٨، ٢٩٦٨.

(٥) تحف العقول : ٤٦.

(٦) أمالي الصدوق : ٣٤٧ / ١.

(٧) تحف العقول : ٢٩٤.

(٨) غرر الحكم : ٥٦٩٨، ٤٩٥٦.

(٩) النجم : ٣٢.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾[1].

١٨٦٢٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عن قولِ اللهِ عَزَّوجلَّ: ﴿فلا تُزَكُّوا...﴾ ـ: قولُ الإنسانِ: صَلَّيتُ البارِحَةَ وصُمتُ أمسِ ونَحو هٰذا. ثُمّ قالَ عليه السلام: إنّ قَوماً كانوا يُصبِحونَ فيَقولونَ: صَلَّينا البارِحَةَ وصُمنا أمسِ، فقالَ عليٌّ عليه السلام: لٰكنّي أنامُ اللّيلَ والنَّهارَ، ولَو أجِدُ بَينَهُما شَيئاً لَنِمتُهُ![2]

١٨٦٢٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أقبَحُ الصِّدقِ ثَناءُ الرَّجُلِ على نَفسِهِ[3].

١٨٦٢٧ـ عنه عليه السلام: مَن مَدَحَ نَفسَهُ ذَبَحَها[4].

١٨٦٢٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن قالَ: إنّي خَيرُ النّاسِ فهُو مِن شَرِّ النّاسِ، ومَن قالَ: إنّي في الجَنّةِ فهُو في النّارِ[5].

١٨٦٢٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلىٰ مُعاويَةَ ـ: ولَولا ما نَهىٰ اللهُ عَنهُ مِن تَزكِيَةِ المَرءِ نَفسَهُ، لَذَكَرَ ذاكِرٌ فَضائلَ جَمّةً تَعرِفُها قُلوبُ المؤمنينَ، ولا تَمُجُّها آذانُ السّامِعينَ[6].

٣٦٥٣ ـ مَواردُ جوازِ تزكيةِ النّفسِ

١٨٦٣٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقَد سألَهُ سُفيانُ عن جَوازِ تَزكِيَةِ الرَّجُلِ نَفسَهُ ـ: نَعَم، إذا اضطُرَّ إلَيهِ، أمَا سَمِعتَ قَولَ يُوسُفَ: ﴿إجْعَلْني علىٰ خَزائنِ الأرضِ إنّي حَفيظٌ عَليمٌ﴾ وقَولَ العَبدِ الصّالحِ: ﴿أنا لَكُم ناصِحٌ أمينٌ﴾؟![7]

١٨٦٣١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لِيَهوديٍّ قامَ بَينَ يَدَيهِ وهُو يُحِدُّ النَّظَرَ إلَيهِ ـ: يا يَهوديُّ، ما حاجَتُكَ؟ قالَ: أنتَ أفضَلُ أم موسَى بنُ عِمرانَ النَّبيُّ الّذي كَلّمَهُ اللهُ، وأنزَلَ علَيهِ التَّوراةَ

(١) النساء: ٤٩.
(٢) معاني الأخبار: ٢٤٣ / ١.
(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ٢٩٤٢، ٩١٠٤.
(٥) النوادر للراونديّ: ١١.
(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٢٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٥ / ١٨٢.
(٧) تحف العقول: ٣٧٤.

والعَصا، وفَلَقَ لَهُ البَحرَ، وأظَلَّهُ بالغَمامِ؟ فقالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ: إنَّهُ يُكرَهُ للعَبدِ أن يُزَكّي نَفسَهُ، ولٰكنّي أقولُ: إنّ آدَمَ ﷺ لَمّا أصابَ الخَطيئةَ كانت تَوبَتُهُ أن قالَ: اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ بِحَقِّ مُحمّدٍ وآلِ مُحمّدٍ لَما غَفَرتَ لي. فغَفَرَها اللّهُ لَهُ[1].

(١) أمالي الصدوق: ١٨١ / ٤.



المرأة

كنز العمّال : ١٦ / ٣٨١ ، ٦٠٠ «ترهيبات وترغيبات تختصّ بالنساء» .

وسائل الشيعة : ١٤ / ١٦١ باب ١٢٣ «جملة من الأحكام المختصّة بالنساء» .

انظر : عنوان ٩٥ «الحجاب» ، ٢٠٧ «الزواج» .

الحرب : باب ٧٧١ ، الطّيب : باب ٢٤٣٥ ، الزواج : باب ١٦٥٣ .

٣٦٥٤ ـ تساوي الرَّجلِ والمرأةِ في القرآنِ

الكتاب

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾[1].

١٨٦٣٢ ـ تفسير نور الثقلين عن مقاتلِ بنِ حيّانٍ : لمّا رَجَعَت أسماءُ بنتُ عُمَيسٍ مِن الحَبَشةِ مَع زَوجِها جعفرِ بنِ أبي طالبٍ دخَلَت علىٰ نِساءِ رسولِ اللهِ ﷺ فقالَت : هَل فِينا شَيءٌ مِن القرآنِ؟ قُلنَ : لا ، فأتَت رسولَ اللهِ ﷺ فقالت : يارسولَ اللهِ ، إنّ النِّساءَ لَفي خَيبَةٍ وخَسارٍ! فقالَ : ومِمَّ ذلكَ؟ قالَت : لأنّهُنَّ لايُذكَرنَ بخَيرٍ كما يُذكَرُ الرِّجالُ . فأنزَلَ اللهُ تعالىٰ هٰذهِ الآيَةَ [يَعني : إنّ المُسلِمينَ والمُسلِماتِ...][2].

بحث فلسفيّ ومقايسة:

المشاهدة والتجربة تقضيان أنّ الرجل والمرأة فردان من نوعٍ جوهريٍّ واحدٍ وهو الإنسان؛ فإنّ جميع الآثار المشهودة في صنف الرجل مشهودةٌ في صنف المرأة من غير فرقٍ، وبروز آثار النوع يوجب تحقّق موضوعه بلا شكٍّ. نعم، يختلف الصنف بشدّةٍ وضعفٍ في بعض الآثار المشتركة، وهو لايوجب بطلان وجود النوعيّة في الفرد، وبذلك يظهر أنّ الاستكمالات النوعيّة الميسورة لأحد الصنفين ميسورةٌ في الآخر، ومنها الاستكمالات المعنويّة الحاصلة بالإيمان والطاعات والقربات، وبذلك يظهر عليك أنّ أحسن كلمةٍ وأجمعها في إفادة هذا المعنىٰ قوله سبحانه : ﴿إِنّي لا أُضيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنكُم مِن ذَكَرٍ أو أُنثىٰ بَعضُكُم مِن بَعضٍ﴾.

وإذا قايست ذلك إلىٰ ما ورد في التوراة بان لك الفرق بين موقعَي الكتابَين؛ ففي «سِفر

---

(١) الأحزاب : ٣٥.

(٢) نور الثقلين : ٤ / ٢٧٧ / ١١٣.

الجامعة» من التوراة : دُرت أنا وقلبي لأعلم ولأبحث ولأطلب حكمةً وعقلاً، ولأعرف الشرّ أنّه جهالة والحماقة أنّها جنون؛ فوجدت أمرّ من الموت المرأة التي هي شِباك، وقلبها أشراك، ويداها قيود؛ إلىٰ أن قال : رجلاً واحداً بين ألفٍ وجدت، أمّا امرأةً فبين كلّ أُولئك لم أجد.

وقد كانت أكثر الأُمم القديمة لاترىٰ قبول عملها عندالله سبحانه، وكانت تسمّىٰ في اليونان رجساً من عمل الشيطان، وكانت ترىٰ الروم وبعض اليونان أنْ ليس لها نفس مع كون الرجل ذا نفس مجرّدة إنسانيّة. وقرّر مجمع فرنسا سنة (٥٨٦ م) ـ بعد البحث الكثير في أمرها ـ أنّها إنسانٌ، لكنّها مخلوقةٌ لخدمة الرجل. وكانت في انجلترا قبل مائة سنةٍ تقريباً لا تُعدّ جزء المجتمع الإنسانيّ؛ فارجع في ذلك إلىٰ كتب الآراء والعقائد وآداب الملل تجد فيها عجائب من آرائهم[1].

(انظر) تفسير الميزان : ٢ / ٢٦٠ «بحث علميّ».

٣٦٥٥ ـ وافِدَةُ النِّساءِ إلَى النَّبيِّ ﷺ

١٨٦٣٣ ـ الدرّ المنثور عن أسماءَ بِنتِ يَزيدَ الأنصاريّةِ : أنّها أتَتِ النَّبيَّ ﷺ وهُو بَينَ أصحابِهِ، فقالَت : بأبي أنتَ واُمّي ! إنّي وافِدَةُ النِّساءِ إلَيكَ، واعلَمْ ـ نَفسي لَكَ الفِداءُ ـ أنّهُ ما مِن امرأةٍ كائنَةٍ في شَرقٍ ولاغَربٍ سَمِعَت بمَخرَجي هٰذا إلّا وهِيَ علىٰ مِثلِ رأيِي، إنّ اللهَ بَعَثَكَ بالحَقِّ إلَى الرِّجالِ والنِّساءِ، فآمَنّا بكَ وبإلٰهِكَ الّذي أرسَلَكَ، وإنّا مَعشَرَ النِّساءِ محَصوراتٌ مَقصوراتٌ، قَواعِدُ بُيوتِكُم ومَقضىٰ شَهَواتِكُم وحامِلاتُ أولادِكُم، وإنّكُم مَعاشِرَ الرِّجالِ فُضِّلتُم علَينا بالجُمُعَةِ والجَماعاتِ وعِيادَةِ المَرضىٰ وشُهودِ الجَنائزِ والحَجِّ بَعدَ الحَجِّ، وأفضَلُ مِن ذلكَ الجِهادُ في سبيلِ اللهِ، وإنّ الرَّجُلَ مِنكُم إذا خَرَجَ حاجّاً أو مُعتَمِراً أو مُرابِطاً حَفِظنا لَكُم أموالَكُم، وغَزَلنا لَكُم أثوابَكُم، ورَبَّينا لَكُم أموالَكُم[2] فما نُشارِكُكُم في الأجرِ يا رسولَ اللهِ ؟

فالتَفَتَ النَّبيُّ ﷺ إلىٰ أصحابِهِ بِوَجهِهِ كُلِّهِ، ثُمّ قالَ : هَل سَمِعتُم مَقالَةَ امرأةٍ قَطُّ أحسَنَ مِن

---

(١) تفسير الميزان : ٤ / ٨٩.

(٢) هكذا في المصدر، والظاهر «وربّينا لكم أولادكم».

مُساءلَتِها في أمرِ دِينِها مِن هٰذهِ ؟ فقالوا : يا رسولَ اللهِ، ما ظَنَنّا أنّ امرَأةً تَهتَدي إلىٰ مِثلِ هٰذا!

فالتَفَتَ النَّبيُّ ﷺ إلَيها، ثُمّ قالَ لَها : انصَرِفي أيَّتُها المَرأةُ، وأعلِمي مَن خَلفَكِ مِن النِّساءِ أنّ حُسنَ تَبَعُّلِ إحداكُنّ لزَوجِها وطَلَبَها مَرضاتَهُ واتِّباعَها مُوافَقَتَهُ يَعدِلُ ذلكَ كُلَّهُ. فأدبَرَتِ المَرأةُ وهِيَ تُهَلِّلُ وتُكَبِّرُ استِبشاراً[١].

١٨٦٣٤ـ الترغيب والترهيب عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ : جاءَتِ امرأةٌ إلىٰ رسولِ اللهِ ﷺ فقالت : يارسولَ اللهِ، ذَهَبَ الرِّجالُ بحَديثِكَ، فاجعَلْ لَنا مِن نَفسِكَ يَوماً نَأتِكَ فيهِ تُعَلِّمُنا مِمّا عَلَّمَكَ اللهُ. قالَ : اجتَمِعْنَ يَومَ كذا وكذا في مَوضِعِ كذا وكذا، فاجتَمَعنَ، فأتاهُنَّ النَّبيُّ ﷺ فَعلَّمَهُنَّ مِمّا عَلَّمَهُ اللهُ[٢].

قال العلّامة الطباطبائيّ في «الميزان» في تبيين حديث أسماء بنت يزيد : يظهر من التأمّل فيه وفي نظائره ـ الحاكية عن دخول النساء علىٰ النبيّ ﷺ، وتكليمهنّ إيّاه فيما يرجع إلىٰ شرائع الدِّين، ومختلف ما قرّره الإسلام في حقّهنّ ـ أنّهنّ علَى احتجابهنّ واختصاصهنّ بالأُمور المنزليّة من شؤون الحياة غالباً لم يكنّ ممنوعاتٍ من المراودة إلىٰ وليّ الأمر، والسعي في حلّ ما ربّما كان يشكل عليهنّ. وهذه حرّيّة الاعتقاد التي باحَثْنا فيها في ضمن الكلام في المرابطة الإسلاميّة في آخر سورة آل عمران.

ويستفاد منه ومن نظائره أيضاً :

أوّلاً : أنّ الطريقة المَرْضيّة في حياة المرأة في الإسلام أن تشتغل بتدبير أُمور المنزل الداخليّة وتربية الأولاد. وهذه وإن كانت سُنّة مسنونة غير مفروضة لكنّ الترغيب والتحريض النَّدبيّ ـ والظرف ظرف الدِّين، والجوّ جوّ التقوىٰ ـ وابتغاء مرضاة الله، وإيثار مثوبة الآخرة علىٰ عَرَض الدنيا، والتربية علَى الأخلاق الصالحة للنساء كالعفّة والحياء ومحبّة الأولاد، والتعلّق بالحياة المنزليّة، كانت تحفظ هذه السنّة.

وكان الاشتغال بهذه الشؤون والاعتكاف علىٰ إحياء العواطف الطاهرة المُودَعة في

(١) الدرّ المنثور : ٢ / ٥١٨.

(٢) الترغيب والترهيب : ٣ / ٧٦ / ٦.

وجودهنّ يشغلهنّ عن الورود في مجامع الرجال، واختلاطهنّ بهم في حدود ما أباح الله لهنّ. ويشهد بذلك بقاء هذه السنّة بين المسلمين علىٰ ساقها قروناً كثيرةً بعد ذلك حتّىٰ نفذ فيهنّ الاسترسال الغربيّ المسمّىٰ بحرّيّة النساء في المجتمع، فجرّتْ إليهنّ وإليهم هلاك الأخلاق وفساد الحياة وهم لايشعرون، وسوف يعلمون، ولو أنّ أهل القرىٰ آمنوا واتّقوا لفتح الله عليهم بركاتٍ من السماء، وأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولكنْ كذّبوا فأُخِذوا.

وثانياً: أنّ من السنّة المفروضة في الإسلام منع النّساء من القيام بأمر الجهاد كالقضاء والوِلاية.

وثالثاً: أنّ الإسلام لم يهمل أمر هذه الحرمانات كحرمان المرأة من فضيلة الجهاد في سبيل الله، دون أن تداركها وجبر كسرها بما يعادلها عنده بمزايا وفضائل فيها مفاخر حقيقيّة، كما أنّه جعل حسن التبعّل مثلاً جهاداً للمرأة. وهذه الصنائع والمكارم أوشك أن لا يكون لها عِندنا ـ وظرفنا هذا الظرف الحيويّ الفاسد ـ قدرٌ، لكنّ الظرف الإسلاميّ الذي يقوّم الأُمور بقيمها الحقيقيّة، ويتنافس فيه في الفضائل الإنسانيّة المَرْضيّة عندالله سبحانه ـ وهو يقدّرها حقّ قدرها يقدّر لسلوك كلّ إنسان مسلكه الذي ندب إليه، وللزومه الطريق الذي خطّ له من القيمة ما يتعادل فيه أنواع الخدمات الإنسانيّة وتتوازن أعمالها. فلا فضل في الإسلام للشهادة في معركة القتال والسماحة بدماء المهج ـ علىٰ ما فيه من الفضل ـ علىٰ لزوم المرأة وظيفتها في الزوجيّة. وكذا لا فخار لوالٍ يدير رحَى المجتمع الحيويّ، ولا لقاضٍ يتّكي علىٰ مسند القضاء، وهما منصبان ليس للمتقلّد بهما في الدنيا ـ لو عمل فيما عمل بالحقّ وجرىٰ فيما جرىٰ علىٰ الحقّ ـ إلّا تحمّل أثقال الوِلاية والقضاء، والتعرّض لمهالك ومخاطر تهدّدهما حيناً بعد حينٍ في حقوق من لا حامي له إلّا ربّ العالمين ـ وإنّ ربّك لَبالمرصاد ـ فأيّ فخر لهؤلاء علىٰ من منعه الدِّين الورود موردهما، وخطّ له خطّاً وأشار إليه بلزومه وسلوكه؟!

فهذه المفاخر إنّما يحييها ويقيم صُلبها ـ بإيثار الناس لها ـ نوع المجتمع الذي يربّي أجزاءه علىٰما يندب إليه من غير تناقض. واختلاف الشؤون الاجتماعيّة والأعمال الإنسانيّة بحسب

اختلاف المجتمعات في أجوائها ممّا لا يسع أحداً إنكاره.

هو ذا الجنديّ الذي يلقي بنفسه في أخطر المهالك، وهو الموت في منفجر القنابل المبيدة ابتغاء مايراه كرامةً ومزيداً، وهو زعمه أن سيُذكر اسمه في فهرس من فدىٰ بـنفسه وطـنَه، ويفتخر بذلك علىٰ كلّ ذي فخر في عين ما يعتقد بأنّ الموت فوت وبطلان، وليس إلّا بُـغية وهميّة وكرامة خرافيّة. وكذلك ماتؤثره هذه الكواكب الظـاهرة في سماء السـينماءات ويـعظّم قدرهنّ بذلك الناس تعظيماً لايكاد يناله رؤساء الحكومات السامية. وقد كان ما يعتورنه من الشغل وما يعطين من أنفسهنّ للملأ دهراً طويلاً في المجـتمعات الإنسانيّة أعظم ما يسقط به قدر النساء، وأشنع ما يعيّرن به. فليس ذلك كلّه إلّا أنّ الظرف من ظروف الحياة يعيّن مـا يعيّنه علىٰ أن يقع من سواد الناس موقع القبول ويعظّم الحقير ويهوّن الخطير. فـليس مـن المستبعد أن يعظّم الإسلام اُموراً نستحقرها ونحن في هذه الظروف المضطربة، أو يحقّر اُموراً نستعظمها ونتنافس فيها، فلم يكن الظرف في صدر الإسلام إلّا ظرف التّقوىٰ وإيثار الآخرة علَى الاُولىٰ[1].

٣٦٥٦ ـ قوامةُ الرِّجالِ علَى النِّساءِ

الكتاب

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَىٰ النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾[2].

١٨٦٣٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ مِن وصيّتِهِ لِعَسكَرِهِ قبلَ لِقاءِ العَدُوِّ بصِفِّينَ ـ: ولاتَهيجوا النِّساءَ بأذىً وإن شَتَمنَ أعراضَكُم، وسَبَبنَ اُمَراءَكُم، فإنَّهُنَّ ضَعيفاتُ القُوىٰ والأنفُسِ والعُقولِ، إن كُنّا لَنُؤمَرُ بالكَفِّ عَنهُنَّ وإنَّهُنَّ لَمُشرِكاتٌ، وإن كانَ الرَّجُلُ لَيَتناوَلُ المَرأةَ في الجاهِلِيَّةِ بالفَهْرِ أو الهِراوَةِ فيُعيَّرُ بها وعَقِبُهُ مِن بَعدِهِ[3].

١٨٦٣٦ ـ عنه ﷺ ـ مِن خُطبةٍ لَهُ في حَربِ الجَمَلِ ـ: ولا تَهيجوا امرأةً بأذىً... وإن كانَ

---

(١) تفسير الميزان : ٤ / ٣٥١.

(٢) النساء : ٣٤.

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ١٤.

الرّجُلُ لَيَتناوَلُ المَرأةَ بالهِراوَةِ والجَرِيدَةِ فيُعيَّرُ بها وعَقِبُهُ مِن بَعدِهِ[1].

١٨٦٣٧ـ شرح نهج البلاغة عن عبدِاللهِ بنِ جُندَبٍ عن أبيهِ : إنّ عليّاً ﷺ كانَ يأمُرُنا في كلِّ مَوطِنٍ لَقِينا مَعهُ عَدُوَّهُ، فيَقولُ :... ولاتَهيجُوا امرأةً... وإن كانَ الرّجُلُ لَيَتناوَلُ المَرأةَ في الجاهليّةِ بالهِراوَةِ أوِ الحَديدِ فيُعيَّرُ بها عَقِبُهُ مِن بَعدِهِ[2].

١٨٦٣٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ بَعدَ فَراغِهِ مِن حَربِ الجَمَلِ ـ : مَعاشِرَ النّاسِ، إنّ النِّساءَ نَواقِصُ الإيمانِ، نَواقِصُ الحُظُوظِ، نَواقِصُ العُقولِ : فأمّا نُقصانُ إيمانِهِنّ فقُعودُهُنّ عنِ الصّلاةِ والصِّيامِ في أيّامِ حَيضِهِنّ. وأمّا نُقصانُ عُقولِهِنّ فشَهادَةُ امرأتَينِ كشَهادَةِ الرّجُلِ الواحِدِ. وأمّا نُقصانُ حُظوظِهِنّ فمَوارِيثُهُنّ علَى الأنصافِ مِن مَوارِيثِ الرِّجالِ[3].

التفسير:

قوله تعالى : ﴿الرِّجالُ قَوّامُونَ علَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللهُ بَعضَهُمْ علىٰ بَعضٍ وبِما أنْفَقوا مِنْ أمْوالِهِم﴾. القيّم هو الذي يقوم بأمر غيره، والقوّام والقيّام مبالغة منه.

والمراد بما فضّل الله بعضهم علىٰ بعضٍ هو ما يفضّل ويزيد فيه الرجال بحسب الطبع علَى النساء، وهو زيادة قوّة التعقّل فيهم، وما يتفرّع عليه من شدّة البأس والقوّة والطّاقة علَى الشدائد من الأعمال ونحوها؛ فإنّ حياة النساء حياة إحساسيّة عاطفيّة مبنيّة علَى الرقّة واللطافة. والمراد بما أنفقوا من أموالهم : ما أنفقوه في مُهورهنّ ونفقاتهنّ.

وعموم هذه العلّة يعطي أنّ الحكم المبنيّ عليها ـ أعني قوله : ﴿الرِّجالُ قَوّامُونَ علىٰ النِّساءِ﴾ ـ غير مقصورٍ علَى الأزواج بأن يختصّ القوّاميّة بالرجل علىٰ زوجته، بل الحكم مجعولٌ لقبيل الرجال علىٰ قبيل النساء في الجهات العامّة التي ترتبط بها حياة القبيلَين جميعاً، فالجهات العامّة الاجتماعيّة التي ترتبط بفضل الرجال كجهتَي الحكومة والقضاء مثلاً اللّذين يتوقّف عليها حياة المجتمع، وإنّما يقومان بالتعقّل الذي هو في الرجال بالطبع أزيد منه في

(١ ـ ٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٢٢٨ و ٤ / ٢٥.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٨٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦/ ٢١٤.

النساء، وكذا الدفاع الحربيّ الذي يرتبط بالشدّة وقوّة التعقّل، كلّ ذلك ممّا يقوّم به الرجال علَى النساء.

وعلىٰ هذا فقوله: ﴿الرّجالُ قَوّامونَ علىٰ النِّساءِ﴾ ذو إطلاق تامّ، وأمّا قوله بعد: ﴿فالصّالحاتُ قانِتاتٌ﴾ إلخ. الظاهر في الاختصاص بما بين الرجل وزوجته علىٰ ما سيأتي، فهو فرعٌ من فروع هذا الحكم المطلق وجزئيّ من جزئيّاته مستخرجٌ منه من غير أن يتقيّد به إطلاقه.

قوله تعالىٰ: ﴿فالصّالِحاتُ قانِتاتٌ حافِظاتٌ لِلغَيبِ بما حَفِظَ اللهُ﴾ المراد بالصلاح معناه اللُّغويّ، وهو ما يعبّر عنه بلياقة النفس. والقنوت هو دوام الطاعة والخضوع.

ومقابلتها لقوله: ﴿واللّاتي تَخافونَ نُشوزَهُنَّ...﴾ إلخ، تفيد أنّ المراد بالصالحات الزوجات الصالحات، وأنّ هذا الحكم مضروب علَى النّساءِ في حال الازدواج لا مطلقاً، وأنّ قوله: ﴿قانِتاتٌ حافِظاتٌ﴾ ـ الذي هو إعطاءٌ للأمر في صورة التوصيف؛ أي ليقنتن وليحفظن ـ حكمٌ مربوط بشؤون الزوجيّة والمعاشرة المنزليّة. وهذا مع ذلك حكم يتبع في سعته وضيقه علّته، أعني قيمومة الرجل علَى المرأة قيمومة زوجيّة، فعليها أن تقنت له وتحفظه فيما يرجع إلىٰ ما بينهما من شؤون الزوجيّة.

وبعبارةٍ أُخرى: كما أنّ قيمومة قبيل الرجال علىٰ قبيل النساء في المجتمع إنّما تتعلّق بالجهات العامّة المشتركة بينهما المرتبطة بزيادة تعقّل الرجل وشدّته في البأس، وهي جهات الحكومة والقضاء والحرب ـ من غير أن يبطل بذلك ما للمرأة من الاستقلال في الإرادة الفرديّة وعمل نفسها بأن تريد ما أحبّت وتفعل ما شاءت من غير أن يحقّ للرجل أن يعارضها في شيءٍ من ذلك في غير المنكر، فلا جناح عليهم فيما فَعَلن في أنفسهنّ بالمعروف ـ كذلك قيمومة الرجل لزوجته ليست بأن لاتنفذ للمرأة فيما تملكه إرادة ولا تصرّفٌ، ولا أن لا تستقلّ المرأة في حفظ حقوقها الفرديّة والاجتماعيّة والدفاع عنها والتوسّل إليها بالمقدّمات الموصلة إليها، بل معناها أنّ الرجل إذ كان ينفق ما ينفق من ماله بإزاء الاستمتاع فعليها أنْ

تطاوعه وتطيعه في كلّ ما يرتبط بالاستمتاع والمباشرة عند الحضور، وأن تحفظه في الغيب فلا تخونه عند غيبته بأن توطئ فراشَه غيرَه، وأن تمتّع لغيره من نفسها ما ليس لغير الزوج التمتّع منها بذلك، ولا تخونه فيما وضعه تحت يدها من المال وسلّطها عليه في ظرف الازدواج والاشتراك في الحياة المنزليّة[1].

كلامٌ في معنىٰ قيمومةِ الرّجالِ علىٰ النّساءِ:

تقوية القرآن الكريم لجانب العقل الإنسانيّ السليم، وترجيحه إيّاه علَى الهوىٰ واتّباع الشهوات، والخضوع لحكم العواطف والإحساسات الحادّة، وحضّه وترغيبه في اتّباعه، وتوصيته في حفظ هذه الوديعة الإلهيّة عن الضيعة؛ ممّا لا ستر عليه، ولا حاجة إلىٰ إيراد دليلٍ كتابيٍّ يؤدّي إليه، فقد تضمّن القرآن آياتٍ كثيرةً متكثّرة في الدلالة علىٰ ذلك تصريحاً وتلويحاً وبكلّ لسان وبيان.

ولم يهمل القرآن مع ذلك أمر العواطف الحسنة الطاهرة، ومهامّ آثارها الجميلة التي يتربّىٰ بها الفرد، ويقوم بها صُلب المجتمع، كقوله: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[2] وقوله: ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[3] وقوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[4]، لكنّه عدلها بالموافقة لحكم العقل، فصار اتّباع حكم هذه العواطف والميول اتّباعاً لحكم العقل.

وقد مرّ في بعض المباحث السابقة أنّ من حفظ الإسلام لجانب العقل وبنائه أحكامه المشرّعة علىٰ ذلك أنّ جميع الأعمال والأحوال والأخلاق التي تبطل استقامة العقل في حكمه، وتوجب خبطه في قضائه وتقويمه لشؤون المجتمع ـ كشرب الخمر والقمار وأقسام المعاملات

---

(١) تفسير الميزان: ٤ / ٣٤٣.

(٢) الفتح: ٢٩.

(٣) الروم: ٢١.

(٤) الأعراف: ٣٢.

الغريزيّة والكذب والبهتان والافتراء والغيبة ـ كلّ ذلك محرّمة في الدِّين.

والباحث المتأمّل يحدس من هذا المقدار أنّ من الواجب أن يفوّض زمام الأمور الكلّيّة والجهات العامّة الاجتماعيّة ـ التي ينبغي أن تدبّرها قوة التعقّل، ويجتنب فيها من حكومة العواطف والميول النفسانيّة، كجهات الحكومة والقضاء والحرب ـ إلىٰ من يمتاز بمزيد العقل ويضعف فيه حكم العواطف، وهو قبيل الرجال دون النساء.

وهو كذلك؛ قال الله تعالىٰ: ﴿الرِّجالُ قَوّامونَ علَى النِّساءِ﴾.والسنّة النبويّة التي هي ترجمان البيانات القرآنيّة بيّنت ذلك كذلك، وسيرته ﷺ جرت علىٰ ذلك أيّام حياته، فلم يُوَلِّ امرأةً علىٰ قوم، ولا أعطىٰ امرأة منصب القضاء، ولا دعاهنّ إلى غزاة بمعنىٰ دعوتهنّ إلىٰ أن يُقاتِلن.

وأمّا غيرها من الجهات كجهات التعليم والتعلّم والمكاسب والتمريض والعلاج وغيرها ـ ممّا لا ينافي نجاح العمل فيها مداخلة العواطف ـ فلم تمنعهنّ السنّة ذلك، والسيرة النبويّة تُمضي كثيراً منها، والكتاب أيضاً لا يخلو من دلالة علىٰ إجازة ذلك في حقّهنّ؛ فإنّ ذلك لازم ما أُعطين من حرّيّة الإرادة والعمل في كثير من شؤون الحياة؛ إذ لامعنىٰ لإخراجهنّ من تحت ولاية الرّجال وجعل الملك لهنّ بحيالهنّ ثمّ النّهي عن قيامهنّ بإصلاح ما ملكته أيديهنّ بأيّ نحو من الإصلاح، وكذا لا معنىٰ لجعل حقّ الدّعوىٰ أو الشهادة لهنّ ثمّ المنع عن حضورهنّ عند الوالي أو القاضي وهكذا. اللّهمّ إلّا فيما يزاحم حقّ الزّوج؛ فإنّ لهُ عليها قيمومة الطّاعة في الحضور والحفظ في الغيبة، ولا يمضي لها من شؤونها الجائزة ما يزاحم ذلك[1].

(انظر) باب ٣٦٥٨، الكمال: باب ٣٥٣٥.

(١) تفسير الميزان: ٤ / ٣٤٦.

٣٦٥٧ ـ خِيارُ خِصالِ النِّساءِ

١٨٦٣٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : خِيارُ خِصالِ النِّساءِ شِرارُ خِصالِ الرِّجالِ : الزَّهوُ، والجُبنُ، والبُخلُ ؛ فإذا كانتِ المَرأةُ مَزهُوَّةً لَم تُمَكِّنْ مِن نَفسِها، وإذا كانت بَخيلَةً حَفِظَت مالَها ومالَ بَعلِها، وإذا كانت جَبانَةً فَرِقَت مِن كُلِّ شَيءٍ يَعرِضُ لَها[١].

٣٦٥٨ ـ النَّهيُ عن تَوليةِ المرأةِ

١٨٦٤٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لَن يُفلِحَ قَومٌ ولَّوا أمرَهُمُ امرأةً[٢].

١٨٦٤١ ـ عنه ﷺ : لَن يُفلِحَ قَومٌ تَملِكُهُمُ امرأةٌ[٣].

١٨٦٤٢ ـ عنه ﷺ : لَن يُفلِحَ قَومٌ أسنَدوا أمرَهُم إلَى امرأةٍ[٤].

١٨٦٤٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : كلُّ امرئٍ تُدَبِّرُهُ امرأةٌ فهُو مَلعونٌ[٥].

١٨٦٤٤ ـ سنن الترمذي عن أبي بَكرَةَ : عَصَمَني اللهُ بشيءٍ سَمِعتُهُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ، لَمّا هَلكَ كِسرىٰ قالَ : مَنِ استَخلَفوا؟ قالوا : ابنَتَهُ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ : لن يُفلِحَ قَومٌ ولَّوا أمرَهُمُ امرأةً.

قالَ : فلَمّا قَدِمَت عائشةُ تَعني البصرةَ ذَكَرتُ قولَ رسولِ اللهِ ﷺ، فعَصَمَني اللهُ بهِ[٦].

١٨٦٤٥ ـ شرح نهج البلاغة عن أبي بَكرَةَ : لَمّا قَدِمَ طَلحَةُ والزُّبَيرُ البصرةَ تَقلَّدتُ سَيفي وأنا اُريدُ نَصرَهُما، فدَخَلتُ علىٰ عائشةَ وإذا هِي تأمُرُ وتَنهىٰ، وإذا الأمرُ أمرُها ! فذَكَرتُ حَديثاً كُنتُ سَمِعتُهُ عن رسولِ اللهِ ﷺ : لَن يُفلِحَ قَومٌ تُدَبِّرُ أمرَهُمُ امرأةٌ، فانصَرَفتُ واعتَزَلتُهُم[٧].

أقول : قال ابن أبي الحديد : وقد روي هذا الخبر علىٰ صورة اُخرىٰ : إنّ قَوماً يَخرُجونَ

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٢٣٤.

(٢) صحيح البخاري : ٤١٦٣.

(٣) مسند ابن حنبل : ٧ / ٣٣٥ / ٢٠٥٤٠.

(٤) تحف العقول : ٣٥.

(٥) البحار : ١٠٣ / ٢٢٨ / ٢٥.

(٦) سنن الترمذي : ٢٢٦٢.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٢٢٧.

بَعدي في فِئَةٍ، رأسُها امرأةٌ، لا يُفلِحونَ أبداً.

١٨٦٤٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إذا كانَ أُمَراؤكُم خِيارَكُم، وأغنِياؤكُم سُمَحاءَكُم، وأُمورُكُم شُورىٰ بَينَكُم، فَظَهرُ الأرضِ خَيرٌ لَكُم مِن بَطنِها.

وإذا كانَ أُمَراؤكُم شِرارَكُم، وأغنِياؤكُم بُخَلاءَكُم، وأُمورُكُم إلىٰ نِسائكُم، فبَطنُ الأرضِ خَيرٌ لَكُم مِن ظَهرِها[1].

١٨٦٤٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ولا تُمَلِّكِ المرأةَ مِن أمرِها ما جاوَزَ نَفسَها ؛ فإنَّ المرأةَ رَيحانَةٌ ولَيسَت بقَهرَمانَةٍ، ولا تَعْدُ بكَرامَتِها نَفسَها، ولا تُطمِعْها في أن تَشفَعَ لِغَيرِها[2].

٣٦٥٩ ـ مَدحُ حُبِّ النِّساءِ

١٨٦٤٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كُلَّما ازدادَ العَبدُ إيماناً ازدادَ حُبّاً للنِّساءِ[3].

١٨٦٤٩ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : كُلُّ مَنِ اشتَدَّ لَنا حُبّاً اشتَدَّ للنِّساءِ حُبّاً وللحَلْواءِ[4].

١٨٦٥٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : حُبِّبَ إلَيَّ مِن الدُّنيا النِّساءُ والطِّيبُ[5].

١٨٦٥١ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : مِن أخلاقِ الأنبياءِ صلّى اللهُ علَيهِم حُبُّ النِّساءِ[6].

٣٦٦٠ ـ ذَمُّ حُبِّ النِّساءِ

١٨٦٥٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الفِتَنُ ثلاثٌ : حُبُّ النِّساءِ وهُو سَيفُ الشَّيطانِ... فمَن أحَبَّ النِّساءَ لَم يَنتَفِعْ بعَيشِهِ[7].

١٨٦٥٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أوَّلُ ما عُصِيَ اللهُ تباركَ وتعالىٰ بِسِتِّ خِصالٍ : حُبُّ الدُّنيا، وحُبُّ

(١) سنن الترمذيّ : ٢٢٦٦.
(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.
(٣) النوادر للراونديّ : ١٢.
(٤) مستطرفات السرائر : ١٤٣ / ٨.
(٥) سنن النسائيّ : ٧ / ٦١.
(٦) الكافي : ٥ / ٣٢٠ / ١.
(٧) الخصال : ١١٣ / ٩١.

الرِّئاسةِ، وحُبُّ الطَّعامِ، وحُبُّ النِّساءِ، وحُبُّ النَّومِ، وحُبُّ الرّاحةِ[1].

١٨٦٥٤ ـ عنه ﷺ : ما لإبليسَ جُندٌ أعظَمُ مِن النِّساءِ والغَضَبِ[2].

١٨٦٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : النِّساءُ أعظَمُ الفِتنَتَينِ[3].

٣٦٦١ ـ الاستِهتارُ بالنِّساءِ

١٨٦٥٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إيّاكَ وكَثرَةَ الوَلَهِ بالنِّساءِ، والإغراءِ بِلَذّاتِ الدُّنيا، فإنّ الوَلِهَ بالنِّساءِ مُمتَحَنٌ، والغَرِيَّ باللَّذّاتِ مُمتَهَنٌ[4].

١٨٦٥٧ ـ عنه ﷺ : الاستِهتارُ بالنِّساءِ شِيمَةُ النَّوكَى[5].

١٨٦٥٨ ـ عنه ﷺ : لا تُكثِرَنَّ الخَلوَةَ بالنِّساءِ فيَملَلنَكَ وتَملَّهُنَّ، واستَبقِ مِن نَفسِكَ وعَقلِكَ بالإبطاءِ عَنهُنَّ[6].

١٨٦٥٩ ـ عنه ﷺ : تَسَربَلِ الحَياءَ، وادَّرِعِ الوَفاءَ، واحفَظِ الإخاءَ، وأقلِلْ مُحادَثَةَ النِّساءِ، يَكمُلْ لَكَ السَّناءُ[7].

١٨٦٦٠ ـ عنه ﷺ : لا تُنازِعِ السُّفَهاءَ، ولا تَستَهتِرْ بالنِّساءِ؛ فإنّ ذلكَ يُزري بالعُقَلاءِ[8].

٣٦٦٢ ـ المرأةُ (م)

١٨٦٦١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ما مِن صَباحٍ إلّا ومَلَكانِ يُنادِيانِ : وَيلٌ لِلرِّجالِ مِن النِّساءِ، ووَيلٌ لِلنِّساءِ مِن الرِّجالِ![9]

١٨٦٦٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : صِيانَةُ المرأةِ أنعَمُ لِحالِها وأدوَمُ لِجَمالِها[10].

١٨٦٦٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فلا يَبيتُ في مَوضِعٍ يَسمَعُ نَفَسَهُ

---

(١) الخصال : ٣٣٠ / ٢٧.

(٢) الكافي : ٥ / ٥١٥ / ٥.

(٣ ـ ٨) غرر الحكم : ١٦٨٠، ٢٧٢١، ١٣١٧، ١٠٤١٤، ٤٥٣٦، ١٠٤٢٢.

(٩) الترغيب والترهيب : ٣ / ٣٧ / ١٢.

(١٠) غرر الحكم : ٥٨٢٠.

امرأةٌ لَيست لَهُ بمَحرَمَةٍ[1].

١٨٦٦٤ ـ عنه ﷺ : لا يَخلُوَنَّ رجُلٌ بامرأةٍ إلّا كانَ ثالِثَهُما الشّيطانُ[2].

١٨٦٦٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لَيسَ علَى النّساءِ أذانٌ ولا إقامَةٌ، ولا جُمُعَةٌ ولا جَماعَةٌ[3].

(انظر) وسائل الشيعة : ١٤ / ١٦١ باب ١٢٣.

---

(١) تنبيه الخواطر : ٢ / ٩١.

(٢) الترغيب والترهيب : ٣ / ٣٨ / ١٤.

(٣) وسائل الشيعة : ٤ / ٦٣٨ / ٦.



المروءة

البحار : ٧٦ / ٣١١ باب ٥٩ «معنَى الفُتوّة والمُروّة».

كنز العمّال : ٣ / ٤٠٨، ٧٨٨ «المُروءة».

انظر : عنوان ٤٠٥ «الفُتوّة».

السَّفَر : باب ١٨٢٨.

٣٦٦٣ ـ المُروءَةُ

١٨٦٦٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: المُروءَةُ اسمٌ جامِعٌ لسائرِ الفَضائلِ والمَحاسِنِ[1].

١٨٦٦٧ ـ عنه عليه السلام: المُروءَةُ تَحُثُّ علَى المَكارِمِ[2].

١٨٦٦٨ ـ عنه عليه السلام: المُروءَةُ تَمنَعُ مِن كُلِّ دَنيّةٍ[3].

١٨٦٦٩ ـ عنه عليه السلام: المُروءَةُ من كُلِّ خَناءٍ عَريّةٌ بَريّةٌ[4].

١٨٦٧٠ ـ عنه عليه السلام: المُروءَةُ مِن كلِّ لُؤمٍ بَريّةٌ[5].

١٨٦٧١ ـ عنه عليه السلام: المُروءَةُ بَريّةٌ مِن الخَناءِ والغَدرِ[6].

١٨٦٧٢ ـ عنه عليه السلام: مِيزَةُ الرّجُلِ عَقلُهُ، وجَمالُهُ مُروءَتُهُ[7].

١٨٦٧٣ ـ عنه عليه السلام: ما حَمَلَ الرّجُلُ حِملاً أثقَلَ من المُروءَةِ[8].

١٨٦٧٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مُروءَةُ الرّجُلِ في نَفسِهِ نَسَبٌ لِعَقِبِهِ وقَبيلَتِهِ[9].

١٨٦٧٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: علىٰ قَدرِ شَرَفِ النّفسِ تكونُ المُروءَةُ[10].

١٨٦٧٦ ـ عنه عليه السلام: مُروءَةُ الرّجُلِ علىٰ قَدرِ عَقلِهِ[11].

٣٦٦٤ ـ تفسيرُ المُروءَةِ (١)

١٨٦٧٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لِرجُلٍ مِن ثَقيفٍ ـ: يا أخا ثَقيفٍ، ما المُروءَةُ فيكُم؟ قالَ: يا رسولَ اللهِ، الإنصافُ والإصلاحُ. قالَ: وكذلكَ هِي فينا[12].

١٨٦٧٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لِفِتيانٍ من قُرَيشٍ يَتَذاكَرونَ المُروءَةَ ـ: ما تَذاكَرونَ؟ قالوا: المُروءَةَ، فقالَ: علَى الإنصافِ والتَّفضُّلِ.[13]

١٨٦٧٩ ـ عنه عليه السلام ـ لِقَومٍ يَتَحَدّثونَ ـ: فيمَ أنتُم؟ فقالوا: نَتَذاكَرُ المُروءَةَ، فقالَ: أوَما

(١ ـ ٨) غرر الحكم: ٢١٧٨، ١٢٩٦، ١٤٧٥، ١١٨٨، ١٤٧٦، ١٤٨٦، ٩٧٤٩، ٩٦٥٨.

(٩) كشف الغمّة: ٢ / ٤٢٠.

(١٠ ـ ١١) غرر الحكم: ٦١٧٧، ٩٧٧٧.

(١٢ ـ ١٣) كنز العمّال: ٨٧٦٣، ٨٧٦٢.

كَفاكُمُ اللهُ في كِتابِهِ إذ يقولُ : ﴿إنَّ اللهَ يأمُرُ بالعَدْلِ والإحْسانِ﴾ ؟! فالعَدلُ الإنصافُ، والإحسانُ التَّفَضُّلُ، فما بَعدَ هذا ؟![1]

١٨٦٨٠ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَنِ المُروءَةِ ـ: لا تَفعَلْ شيئاً في السِّرِّ تَستَحيي مِنهُ في العَلانِيَةِ[2].

١٨٦٨١ ـ الإمامُ الحسنُ ﷺ ـ لَمّا سألَهُ مُعاويَةُ عَنِ الكَرَمِ والنَّجدَةِ والمُروءَةِ ـ أمّا الكَرَمُ فالتَّبَرُّعُ بالمَعروفِ، والإعطاءُ قَبلَ السُّؤالِ، والإطعامُ في المَحْلِ... وأمّا المُروءَةُ فحِفظُ الرَّجُلِ دِينَهُ، وإحرازُهُ نَفسَهُ مِن الدَّنَسِ، وقِيامُهُ بضَيعَتِهِ، وأداءُ الحُقوقِ، وإفشاءُ السَّلامِ[3].

١٨٦٨٢ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَنِ المُروءَةِ ـ: حِفظُ الدِّينِ، وإعزازُ النَّفسِ، ولِينُ الكَنَفِ، وتَعَهُّدُ الصَّنيعَةِ، وأداءُ الحُقوقِ، والتَّحَبُّبُ إلَى النّاسِ[4].

١٨٦٨٣ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: شُحُّ الرَّجُلِ على دِينِهِ، وإصلاحُهُ مالَهُ، وقِيامُهُ بالحُقوقِ[5].

١٨٦٨٤ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: العَفافُ في الدِّينِ، وحُسنُ التَّقديرِ في المَعيشَةِ، والصَّبرُ علَى النّائبَةِ[6].

١٨٦٨٥ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ ـ لِمَن حَضَرَهُ ـ: ما المُروءَةُ؟ فتَكلَّموا، فقالَ ﷺ : المُروءَةُ أن لا تَطمَعَ فتَذِلَّ، وتَسألَ فتَقِلَّ، ولا تَبخَلَ فتُشتَمَ، ولا تَجهَلَ فتُخصَمَ[7].

١٨٦٨٦ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَنِ المُروءَةِ ـ: لا يَراكَ اللهُ حَيثُ نَهاكَ، ولا يَفقِدُكَ مِن حَيثُ أمَرَكَ[8].

٣٦٦٥ ـ تفسيرُ المُروءَةِ (٢)

١٨٦٨٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لرجُلٍ مِن ثَقيفٍ ـ: ما المُروءَةُ فيكُم ؟ فقالَ : الصَّلاحُ في الدِّينِ،

---

(١) كنز العمّال : ٤٤٧٥.
(٢) تحف العقول : ٢٢٣.
(٣) نزهة الناظر : ٧٩ / ٣٢.
(٤ ـ ٥) تحف العقول : ٢٢٥، ٢٣٥.
(٦) معاني الأخبار : ٢٥٨ / ٥.
(٧ ـ ٨) تحف العقول : ٢٩٣، ٣٥٩.

وإصلاحُ المَعيشَةِ، وسَخاءُ النَّفسِ، وحُسنُ الخُلقِ، فقالَ : كذلكَ هِيَ فِينا[1].

١٨٦٨٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : المُروءَةُ العَدلُ في الإمرَةِ، والعَفوُ مَعَ القُدرَةِ، والمُواساةُ في العِشرَةِ[2][3].

١٨٦٨٩ ـ عنه ﷺ : المُروءَةُ اجتِنابُ الدَّنِيَّةِ[4].

١٨٦٩٠ ـ عنه ﷺ : المُروءَةُ إنجازُ الوَعدِ[5].

١٨٦٩١ ـ الإمامُ الحسينُ ﷺ : الوَفاءُ مُروءَةٌ[6].

١٨٦٩٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : المُروءَةُ اجتِنابُ الرَّجُلِ ما يَشينُهُ، واكتِسابُهُ ما يَزينُهُ[7].

١٨٦٩٣ ـ عنه ﷺ : المُروءَةُ تَعهُّدُ ذَوي الأرحامِ[8].

١٨٦٩٤ ـ عنه ﷺ : المُروءَةُ بَثُّ المَعروفِ، وقِرَى الضُّيوفِ[9].

١٨٦٩٥ ـ عنه ﷺ : علىٰ قَدرِ المُروءَةِ تكونُ السَّخاوَةُ[10].

١٨٦٩٦ ـ عنه ﷺ : المُروءَةُ القَناعَةُ والتَّجَمُّلُ[11].

١٨٦٩٧ ـ عنه ﷺ : التَّجَمُّلُ مُروءَةٌ ظاهِرَةٌ[12].

١٨٦٩٨ ـ عنه ﷺ : مَن أماتَ شَهوَتَهُ أحيىٰ مُروءَتَهُ[13].

١٨٦٩٩ ـ عنه ﷺ : حَسَبُ الرَّجُلِ عَقلُهُ، ومُروءَتُهُ خُلقُهُ[14].

١٨٧٠٠ ـ عنه ﷺ : ثلاثٌ فيهِنَّ المُروءَةُ : غَضُّ الطَّرفِ، وغَضُّ الصَّوتِ، ومَشيُ القَصدِ[15].

١٨٧٠١ ـ عنه ﷺ : ثلاثةٌ هُنَّ المُروءَةُ : جُودٌ مَعَ قِلَّةٍ، واحتِمالٌ مِن غَيرِ مَذلَّةٍ، وتَعفُّفٌ عَنِ المَسألَةِ[16].

١٨٧٠٢ ـ عنه ﷺ : نِظامُ المُروءَةِ في مُجاهَدَةِ أُخيكَ علىٰ طاعَةِ اللهِ سبحانَهُ، وصَدِّهِ عَن مَعاصيهِ، و أن يَكثُرَ علىٰ ذلكَ مَلامَهُ[17].

---

(١) تاريخ اليعقوبيّ : ٢ / ٩٨.

(٢) غرر الحكم : ٢١١٢.

(٣) هكذا في الطبعة المعتمدة، وفي طبعة النجف «في العُسرَة».

(٤ ـ ٥) غرر الحكم : ٩٦٨، ٨٤٥.

(٦) كشف الغمّة : ٢ / ٢٤٢.

(٧ ـ ١٧) غرر الحكم : ١٨١٥، ٢١٣٢، ٢١٧١، ٦١٧٦، ٣٦٣، ٣٢٠، ٨٣٥٩، ٤٨٩١، ٤٦٦٠، ٤٦٦٩، ٩٩٩٧.

١٨٧٠٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : المُروءَةُ مُروءَتانِ : مُروءَةُ الحَضَرِ، ومُروءَةُ السَّفَرِ؛ فأمّا مُروءَةُ الحَضَرِ فَتِلاوَةُ القُرآنِ، وحُضورُ المَساجِدِ، وصُحبَةُ أهلِ الخَيرِ، والنَّظَرُ في الفِقهِ. وأمّا مُروءَةُ السَّفَرِ فبَذلُ الزّادِ، والمِزاحُ في غَيرِ ما يُسخِطُ اللهَ، وقِلَّةُ الخِلافِ على مَن صَحِبَكَ، وتَركُ الرِّوايَةِ علَيهِم إذا أنتَ فارَقتَهُم[1].

٣٦٦٦ ـ ما يُعدُّ مِن المُروءَةِ

١٨٧٠٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مِن المُروءَةِ العَمَلُ للهِ فَوقَ الطّاقَةِ[2].

(انظر) عنوان ٨٢ «الجهاد (٣)»

١٨٧٠٥ ـ عنه عليه السلام : مِن المُروءَةِ تَعهُّدُ الجِيرانِ[3].

١٨٧٠٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مِن المُروءَةِ أن يُنصِتَ الأخُ لأخيهِ إذا حَدَّثَهُ[4].

١٨٧٠٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مِن المُروءَةِ أن تَقتَصِدَ فلا تُسرِفَ، وتَعِدَ فلا تُخلِفَ[5].

١٨٧٠٨ ـ عنه عليه السلام : مِن المُروءَةِ احتِمالُ جِناياتِ الإخوانِ[6].

١٨٧٠٩ ـ عنه عليه السلام : مِن المُروءَةِ أنّكَ إذا سُئلتَ أن تَتَكلَّفَ، وإذا سَألتَ أن تُخَفِّفَ[7].

١٨٧١٠ ـ عنه عليه السلام : غَضُّ الطَّرْفِ مِن المُروءَةِ[8].

١٨٧١١ ـ عنه عليه السلام : إخفاءُ الفاقَةِ والأمراضِ مِن المُروءَةِ[9].

١٨٧١٢ ـ عنه عليه السلام : مِن شَرائطِ المُروءَةِ التَّنَزُّهُ عَنِ الحَرامِ[10].

١٨٧١٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مِنَ المُروءَةِ استِصلاحُ المالِ[11].

١٨٧١٤ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : مِن مُروءَةِ الرَّجُلِ أن يكونَ دَوابُّهُ سِماناً[12].

١٨٧١٥ ـ عنه عليه السلام : مِن المُروءَةِ فَراهَةُ الدّابَّةِ[13].

---

(١) معاني الأخبار : ٢٥٨ / ٨.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ٩٣٠٣، ٩٢٨١.

(٤) كنز العمّال : ٧١٧٧.

(٥ ـ ١٠) غرر الحكم : ٩٤٢٥، ٩٤٤٤، ٩٤٢٤، ٦٣٩٦، ١١٤٦، ٩٣٣٧.

(١١) الفقيه : ٣ / ١٦٦ / ٣٦١٦.

(١٢ ـ ١٣) الكافي : ٦ / ٤٧٩ / ٩.

١٨٧١٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : يُستَدَلُّ علَى المُروءَةِ بِكَثرَةِ الحَياءِ ، وبَذلِ النَّدىٰ ، وكَفِّ الأذىٰ[1].

١٨٧١٧ ـ عنه ﷺ : يُستَدَلُّ علىٰ مُروءَةِ الرّجُلِ بِبَثِّ المَعروفِ ، وبَذلِ الإحسانِ ، وتَـركِ الامتِنانِ[2].

٣٦٦٧ ـ جِماعُ المروءَةِ

١٨٧١٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : جِماعُ المُروءَةِ أن لا تَعمَلَ في السِّرِّ ما تَستَحيي مِنهُ في العَلانِيَةِ[3].

١٨٧١٩ ـ عنه ﷺ : ثلاثةٌ هُنَّ المُروءَةُ : جُودٌ مَع قِلَّةٍ ، واحتِمالٌ مِن غَيرِ مَذَلَّةٍ ، وتَعَفُّفٌ عَنِ المَسألَةِ[4].

١٨٧٢٠ ـ عنه ﷺ : خَصلَتانِ فيهِما جِماعُ المُروءَةِ : اجتِنابُ الرّجُلِ ما يَشينُهُ ، واكتِسابُهُ ما يَزينُهُ[5].

١٨٧٢١ ـ عنه ﷺ : ثلاثٌ هُنَّ جِماعُ المُروءَةِ : عَطاءٌ مِن غَيرِ مَسألَةٍ ، ووَفاءٌ مِن غَيرِ عَهدٍ ، وجُودٌ مَع إقلالٍ[6].

٣٦٦٨ ـ أوّلُ المُروءَةِ وآخِرُها

١٨٧٢٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أوّلُ المُروءَةِ طاعَةُ اللهِ ، وآخِرُها التَّنَزُّهُ عَنِ الدَّنايا[7].

١٨٧٢٣ ـ عنه ﷺ : أوّلُ المُروءَةِ البِشرُ ، وآخِرُها استِدامَةُ البِرِّ[8].

١٨٧٢٤ ـ عنه ﷺ : أوّلُ المُروءَةِ طَلاقَةُ الوَجهِ ، وآخِرُها التَّوَدُّدُ إلَى النّاسِ[9].

١٨٧٢٥ ـ عنه ﷺ : الضِّيافَةُ رأسُ المُروءَةِ[10].

١٨٧٢٦ ـ عنه ﷺ : الصِّيانَةُ رأسُ المُروءَةِ[11].

١٨٧٢٧ ـ عنه ﷺ : أصلُ المُروءَةِ الحَياءُ ، وثَمَرَتُها العِفَّةُ[12].

(١ ـ ١٠) غرر الحكم : ١٠٩٦٦ ، ١٠٩٧٤ ، ٤٧٨٥ ، ٤٦٦٩ ، ٥٠٨١ ، ٤٦٦٧ ، ٣١٩٥ ، ٣٢٩٢ ، ٣٢٩٠ ، ٥٢٨ .

(١١) تحف العقول : ٢١٤ .

(١٢) غرر الحكم : ٣١٠١ .

٣٦٦٩ ـ ما بهِ تَمامُ المُروءَةِ

١٨٧٢٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لاتَتِمُّ مُروءَةُ الرَّجُلِ حتّىٰ يَتفَقَّهَ (في دِينِهِ)، ويَقتَصِدَ في مَعيشَتِهِ، ويَصبِرَ علَى النّائبةِ إذا نَزَلَت بهِ، ويَستَعذِبَ مَرارَةَ إخوانِهِ[1].

١٨٧٢٩ ـ عنه ﷺ : مِن تَمامِ المُروءَةِ التَّنَزُّهُ عنِ الدَّنِيَّةِ[2].

١٨٧٣٠ ـ عنه ﷺ : مِن تَمامِ المُروءَةِ أن تَنسَى الحَقَّ لكَ وتَذكُرَ الحَقَّ علَيكَ[3].

١٨٧٣١ ـ عنه ﷺ : حَسبُ المَرءِ مِن كَمالِ المُروءَةِ تَركُهُ ما لا يَجمُلُ بهِ[4].

١٨٧٣٢ ـ عنه ﷺ : بالرِّفقِ تَتِمُّ المُروءَةُ[5].

١٨٧٣٣ ـ عنه ﷺ : بالصِّدقِ تَكمُلُ المُروءَةُ[6].

١٨٧٣٤ ـ عنه ﷺ : لاتَكمُلُ المُروءَةُ إلّا لِلَبيبٍ[7].

١٨٧٣٥ ـ عنه ﷺ : بالصِّدقِ والوَفاءِ تَكمُلُ المُروءَةُ لأهلِها[8].

١٨٧٣٦ ـ عنه ﷺ : مَن صَبَرَ علىٰ شَهوَتِهِ تَناهىٰ في المُروءَةِ[9].

١٨٧٣٧ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ : استِنماءُ المالِ تَمامُ المُروءَةِ[10].

١٨٧٣٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : المُروءَةُ إصلاحُ المالِ[11].

٣٦٧٠ ـ أشرَفُ المُروءَةِ وأفضَلُها

١٨٧٣٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أشرَفُ المُروءَةِ حُسنُ الاُخُوَّةِ[12].

١٨٧٤٠ ـ عنه ﷺ : أشرَفُ المُروءَةِ مِلكُ الغَضَبِ وإماتَةُ الشَّهوَةِ[13].

---

(١) تحف العقول : ٢٢٣.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ٩٣٦٩، ٩٤٠٩.

(٤) البحار : ٧٨ / ٨٠ / ٦٦.

(٥ ـ ٩) غرر الحكم : ٤٢٠١، ٤٢٢٤، ١٠٦٠٩، ٤٣٠٧، ٨٢٢٤.

(١٠) تحف العقول : ٢٨٣.

(١١) كنز العمّال : ٧١٧٨.

(١٢ ـ ١٣) غرر الحكم : ٢٩٨٦، ٣١٠٢.

١٨٧٤١ ـ عنه ﷺ : أفضَلُ المُروءَةِ استِبقاءُ[1] الرَّجُلِ ماءَ وَجهِهِ[2].

١٨٧٤٢ ـ عنه ﷺ : أفضَلُ المُروءَةِ احتِمالُ جِناياتِ الإخوانِ[3].

١٨٧٤٣ ـ عنه ﷺ : أفضَلُ المُروءَةِ مُواساةُ الإخوانِ بالأموالِ، و مُساواتُهُم في الأحوالِ[4].

١٨٧٤٤ ـ عنه ﷺ : مِن أفضَلِ المُروءَةِ صِلَةُ الرَّحِمِ[5].

١٨٧٤٥ ـ عنه ﷺ : مِن أفضَلِ المُروءَةِ صِيانَةُ الحُرَمِ[6].

١٨٧٤٦ ـ عنه ﷺ : مُبايَنَةُ العَوامِّ مِن أفضَلِ المُروءَةِ[7].

١٨٧٤٧ ـ عنه ﷺ : أحسَنُ المُروءَةِ حِفظُ الوُدِّ[8].

٣٦٧١ ـ مَن لا مُروءَةَ لَهُ

١٨٧٤٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : اللَّئيمُ لا مُروءَةَ لَهُ[9].

١٨٧٤٩ ـ عنه ﷺ : لا مُروءَةَ مَع شُحٍّ[10].

١٨٧٥٠ ـ عنه ﷺ : مَن لا دِينَ لَهُ لا مُروءَةَ لَهُ، مَن لا مُروءَةَ لَهُ لا هِمَّةَ لَهُ[11].

١٨٧٥١ ـ عنه ﷺ : بَخَسَ مُروءَتَهُ مَن ضَعُفَ يَقينُهُ[12].

١٨٧٥٢ ـ عنه ﷺ : لَم يَتَّصِفْ بالمُروءَةِ مَن لَم يَرعَ ذِمَّةَ أوليائهِ، ويُنصِفْ أعداءَهُ[13].

١٨٧٥٣ ـ عنه ﷺ : الحِرصُ يُزري بالمُروءَةِ[14].

١٨٧٥٤ ـ الإمامُ الحسنُ ﷺ : لا مُروءَةَ لِمَن لا هِمَّةَ لَهُ[15].

١٨٧٥٥ ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ : لا دِينَ لِمَن لا مُروءَةَ لَهُ، ولا مُروءَةَ لِمَن لا عَقلَ لَهُ[16].

---

(١) في الطبعة المعتمدة «استقبال»، وما أثبتناه من طبعة النجف وبيروت وطهران.

(٢) غرر الحكم : ٣١٥٥.

(٣ ـ ١١) غرر الحكم : ٣١١٦، ٣٣١٤، ٩٣٨٤، ٩٣٩٨، ٩٧٧٥، ٣٠١٧، ١٠١٢، ١٠٥٢١، (٧٩٣٠ ـ ٧٩٣١).

(١٢) تحف العقول : ٢٠١.

(١٣ ـ ١٤) غرر الحكم : ٧٥٤٠، ١١٠٨.

(١٥) البحار : ٧٨ / ١١١ / ٦.

(١٦) تحف العقول : ٣٨٩.

١٨٧٥٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لَيسَ مِن المُروءَةِ الرِّبحُ علَى الإخوانِ[1].

١٨٧٥٧ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : مِن أفضَلِ الدِّينِ المُروءَةُ، ولا خَيرَ في دِينٍ لَيسَ لَهُ مُروءَةٌ[2].

٣٦٧٢ ـ العَفوُ عن عَثَراتِ ذَوي المُروءَةِ

١٨٧٥٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : تَجاوَزوا لِذَوي المُروءَةِ عَن عَثَراتِهِم، فَوَالّذي نَفسي بِيَدِهِ إنّ أحَدَهُم لَيَعثُرُ و إنّ يَدَهُ لَفي يَدِ اللهِ[3].

١٨٧٥٩ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : أقِيلوا ذَوي المُروءاتِ عَثَراتِهِم، فما يَعثُرُ مِنهُم عاثِرٌ إلّا ويَدُ اللهِ بِيَدِهِ يَرفَعُهُ[4].

١٨٧٦٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : تَجافَوا عن عُقوبَةِ ذي المُروءَةِ إلّا في حَدٍّ من حُدودِ اللهِ[5].

١٨٧٦١ ـ عنه ﷺ : اِدرَؤوا الحُدودَ بالشُّبُهاتِ، وأقِيلوا الكِرامَ عَثَراتِهِم إلّا في حَدٍّ مِن حُدودِ اللهِ[6].

١٨٧٦٢ ـ عنه ﷺ : اِحتَبِلوا العَفوَ عَن عَثَراتِ ذَوي المُروءاتِ[7].

---

(١) كنز العمّال : ٧١٧٦.

(٢) غرر الحكم : ٩٣٦٨.

(٣) كنز العمّال : ١٢٩٨٤.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٢٠.

(٥ ـ ٧) كنز العمّال : ١٢٩٨٠، ١٢٩٧٢، ١٢٩٧٨.

٤٨٧

المَرض

البحار : ٨١ / ١٧٠ باب ١ «العافية والمرض».

البحار : ٨١ / ٢٠٢ باب ٢ «آداب المريض».

البحار : ٨١ / ٢١٤ باب ٤ «عيادة المريض».

وسائل الشيعة : ٢ / ٦٢١ «أبواب الاحتضار».

انظر : عنوان ٥٠ «البلاء»، ٣٠٥ «المصيبة»، ٣٦٣ «العافية»، ١٦٦ «الدواء»، ٣١٧ «الطبّ».

الذّنب : باب ١٣٨٧، الزكاة : باب ١٥٨٧، الصدقة : باب ٢٢٢٥، القلب : باب ٣٤٠٣، ٣٤٠٤.

الهوىٰ : باب ٤٠٣٧.

٣٦٧٣ ـ المَرَضُ

١٨٧٦٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : المَرَضُ حَبسُ البَدَنِ[١].

١٨٧٦٤ ـ عنه ﷺ : المَرَضُ أحَدُ الحَبسَينِ[٢].

١٨٧٦٥ ـ عنه ﷺ : لَيسَ للأجسامِ نَجاةٌ مِن الأسقامِ[٣].

١٨٧٦٦ ـ عنه ﷺ : لا رَزِيَّةَ أعظَمُ مِن دَوامِ سُقمِ الجَسَدِ[٤].

١٨٧٦٧ ـ الخصال عن الأشعَريِّ عن صالحٍ يَرفَعُهُ بإسنادِهِ قالَ : أربَعةٌ القَليلُ مِنها كَثيرٌ : النّارُ القَليلُ مِنها كثيرٌ، والنَّومُ القَليلُ مِنهُ كثيرٌ، والمَرَضُ القَليلُ مِنهُ كثيرٌ، والعَداوَةُ القَليلُ مِنها كثيرٌ[٥].

١٨٧٦٨ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ ـ من دُعائهِ عِندَ المَرَضِ ـ : اللّهُمّ لكَ الحَمدُ على ما لم أزَلْ أتَصَرَّفُ فيهِ مِن سَلامَةِ بَدَني، ولكَ الحَمدُ على ما أحدَثتَ بي مِن عِلَّةٍ في جَسَدي، فما أدري يا إلهي أيُّ الحالَينِ أحَقُّ بالشُّكرِ لَكَ، وأيُّ الوَقتَينِ أولى بالحَمدِ لَكَ! أوَقتُ الصِّحَّةِ... أم وَقتُ العِلَّةِ الّتي مَحَّصتَني بها ؟![٦]

١٨٧٦٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ألا وإنّ مِن البَلاءِ الفاقَةَ، وأشَدُّ مِن الفاقَةِ مَرَضُ البَدَنِ، وأشَدُّ مِن مَرَضِ البَدَنِ مَرَضُ القَلبِ، ألا وإنّ مِن صِحَّةِ البَدَنِ تَقوى القَلبِ[٧].

١٨٧٧٠ ـ عنه ﷺ : مِسكينٌ ابنُ آدمَ : مَكتومُ الأجَلِ، مَكنونُ العِلَلِ، مَحفوظُ العَمَلِ، تُؤلِمُهُ البَقَّةُ، وتَقتُلُهُ الشَّرقَةُ، وتُنتِنُهُ العَرقَةُ[٨].

١٨٧٧١ ـ عنه ﷺ : مِن صِحَّةِ الأجسامِ تَوَلُّدُ الأسقامِ[٩].

١٨٧٧٢ ـ عنه ﷺ ـ وقد قيلَ لَهُ : كيفَ نَجِدُكَ يا أميرَ المؤمنينَ ؟ ـ : كيفَ يكونُ حالُ مَن يَفنى بِبَقائهِ، ويَسقَمُ بصِحَّتِهِ، ويُؤتى مِن مَأمَنِهِ ؟![١٠]

(١ ـ ٤) غرر الحكم : ٣٧٠، ١٦٣٦، ٧٤٥٩، ١٠٧٢٦.

(٥) الخصال : ٢٣٨ / ٨٤.

(٦) الصحيفة السجّاديّة : ٦٥ الدعاء ١٥.

(٧ ـ ٨) نهج البلاغة : الحكمة ٣٨٨ و ٤١٩.

(٩) غرر الحكم : ٩٢٦٩.

(١٠) نهج البلاغة : الحكمة ١١٥.

١٨٧٧٣ ـ عنه عليه السلام : فأمّا أهلُ الطّاعَةِ فأثابَهُم بجِوارِهِ، وخَلَّدَهُم في دارِهِ، حَيثُ لا يَظْعَنُ النُّزّالُ، ولا تَتَغيَّرُ بِهِمُ الحالُ، ولا تَنوبُهُمُ الأفزاعُ، ولا تَنالُهُمُ الأسقامُ[1].

٣٦٧٤ ـ المَرضُ لا أجرَ فيه

١٨٧٧٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا يَمرَضُ مؤمنٌ ولا مؤمنةٌ ولا مسلمٌ ولا مسلمةٌ إلّا حَطَّ اللهُ بِهِ خَطيئتَهُ[2].

١٨٧٧٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لِأُمِّ العَلاءِ لَمّا عادَها و هِي مَريضَةٌ ـ: يا أُمَّ العَلاءِ، أبشِري ؛ فإنّ مَرَضَ المسلمِ يُذهِبُ اللهُ بِهِ خَطاياهُ كما تُذهِبُ النّارُ خُبثَ الحَديدِ والفِضَّةِ[3].

١٨٧٧٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : المَريضُ تَحاتُّ خَطاياهُ كَما يَتَحاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ[4].

١٨٧٧٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله : عَجِبتُ مِن المؤمنِ وجَزَعِهِ مِن السُّقمِ! ولَو يَعلَمُ ما لَهُ في السُّقمِ مِن الثَّوابِ لَأحَبَّ أنْ لا يَزالَ سَقيماً حتّىٰ يَلقىٰ رَبَّهُ عَزَّوجلَّ[5].

١٨٧٧٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لَمّا رَفَعَ رأسَهُ إلَى السَّماءِ فتَبسَّمَ وقد سُئلَ عَن ذلكَ ـ: نَعَم، عَجِبتُ لِمَلَكَينِ هَبَطا مِن السَّماءِ إلَى الأرضِ يَلتَمِسانِ عَبداً مؤمناً صالحاً في مُصَلّىً كانَ يُصَلّي فيهِ لِيَكتُبا لَهُ عَمَلَهُ في يَومِهِ ولَيلَتِهِ فلَم يَجِداهُ في مُصَلّاهُ، فَعَرَجا إلَى السَّماءِ فقالا : ربَّنا، عَبدُكَ المؤمنُ فُلانٌ التَمَسناهُ في مُصَلّاهُ لنَكتُبَ لَهُ عَمَلَهُ ليَومِهِ ولَيلَتِهِ فلَم نُصِبْهُ فوَجَدناهُ في حِبالِكَ ! فقالَ اللهُ عَزَّوجلَّ : اكتُبا لِعَبدي مِثلَ ما كانَ يَعمَلُهُ في صِحَّتِهِ من الخَيرِ في يَومِهِ ولَيلَتِهِ مادامَ في حِبالي ؛ فإنّ علَيَّ أن أكتُبَ لَهُ أجرَ ما كانَ يَعمَلُهُ في صِحَّتِهِ إذا حَبَستُهُ عَنهُ[6].

١٨٧٧٩ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إذا مَرِضَ المؤمنُ أوحَى اللهُ عَزَّوجلَّ إلىٰ صاحِبِ الشِّمالِ : لا تَكتُبْ علىٰ عَبدي مادامَ في حَبسي ووَثاقي ذَنباً . ويُوحي إلىٰ صاحِبِ اليَمينِ أنِ اكتُبْ لِعَبدي ما كُنتَ تَكتُبُهُ في صِحَّتِهِ مِن الحَسَناتِ[7].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩.

(٢ ـ ٤) الترغيب والترهيب : ٤ / ٢٩٢ / ٥٥ و ص ٢٩٣ / ٥٧ و ح ٥٦.

(٥) التوحيد : ٤٠١ / ٣.

(٦ ـ ٧) الكافي : ٣ / ١١٣ / ١ و ص ١١٤ / ٧.

١٨٧٨٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ العَبدَ إذا كانَ علىٰ طَريقَةٍ حَسَنَةٍ مِن العِبادَةِ ثُمَّ مَرِضَ قيلَ للمَلَكِ المُوَكَّلِ بِهِ : اكتُبْ لَهُ مِثلَ عَمَلِهِ إذا كانَ طَليقاً حتّىٰ اُطلِقَهُ أو أكفِتَهُ[1] إلَيَّ[2].

١٨٧٨١ ـ الإمامُ الباقرُ أو الإمامُ الصّادقُ عليهما السلام : سَهَرُ لَيلَةٍ مِن مَرَضٍ أو وَجَعٍ أفضَلُ وأعظَمُ أجراً مِن عِبادَةِ سَنَةٍ[3].

١٨٧٨٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لِبَعضِ أصحابِهِ في عِلَّةٍ اعتَلَّها ـ : جَعلَ اللهُ ما كانَ مِن شَكواكَ حَطّاً لِسَيِّئاتِكَ ؛ فإنَّ المَرَضَ لا أجرَ فيهِ ، ولكنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئاتِ ، ويَحُتُّها حَتَّ الأوراقِ ، وإنَّما الأجرُ في القَولِ باللِّسانِ والعَمَلِ بالأيدي والأقدامِ ، وإنَّ اللهَ سبحانَهُ يُدخِلُ بِصِدقِ النِّيَّةِ والسَّريرَةِ الصّالِحَةِ مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ الجَنَّةَ[4][5].

تبيين:

قال الرّضيّ : وأقول : صَدَق عليه السلام ، إنّ المرض لا أجر فيه ؛ لأنّه ليس من قبيل ما يُستحقّ عليه العِوض ، لأنّ العوض يُستحقّ علىٰ ما كان في مقابلة فعل الله تعالىٰ بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرىٰ ذلك ، والأجر والثّواب يُستحقّان علىٰ ما كان في مقابلة فعل العبد ، فبينهما فرق قد بيّنه عليه السلام ، كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصّائب . انتهىٰ كلامه .

أقول : الأحاديث في أجر المرض كما لاحظتَ طائفتان : طائفة منها تدلّ علىٰ أنّ المرض لا أجر فيه ولكنْ يحطّ السيّئات ، وطائفة منها تدلّ علىٰ أنّ فيه الأجر والثّواب . وعندي أنّ الحديث الأخير المرويّ عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قد جمع بين الطائفتين ؛ لأنّه عليه السلام يقول في صدر الحديث : المرض لا أجر فيه... ويقول في ذيله : إنّ الله سبحانه يدخل بصدق النيّة...

فينطبق الصّدر علىٰ ما تدلّ عليه الطّائفة الأُولىٰ ، وينطبق الذّيل علىٰ ما تدلّ عليه الطّائفة الثانية ؛ لأنّه يدلّ علىٰ أنّ النّيّة الصّادقة والسّريرة الصّالحة موجبتان للأجر ودخول الجنّة . وقد

---

(١) أي أضمّه إليّ وأقبضه . (كما في المصدر) .

(٢) الترغيب والترهيب : ٤ / ٢٨٩ / ٤٩ .

(٣) الكافي : ٣ / ١١٤ / ٦ .

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٤٢ .

(٥) وفي معناه ما رواه الشيخ عن أبي جعفر الجواد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام ، فراجع البحار : ٧١ / ٣٦٦ / ١٦ .

صرّحت الأحاديث الّتي تدلّ علىٰ وجود الأجر في المرض بأنّه يُكتَب للمريض ما كان يعمله في صحّته من الأعمال الصّالحة. وبعبارةٍ أُخرىٰ: يكتب للمريض ما نوىٰ أن يفعل من الصّالحات لو لم يكن مريضاً. فتأمّل.

(انظر) الذنب: باب ١٣٨٧.
وسائل الشيعة: ٢ / ٦٢١ باب ١.

٣٦٧٥ ـ كِتمانُ المَرضِ

١٨٧٨٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مِن كُنوزِ البِرِّ: كِتمانُ المَصائبِ، والأمراضِ، والصَّدَقَةِ[١].

١٨٧٨٤ ـ عنه ﷺ: أربَعٌ مِن كُنوزِ الجَنّةِ: كِتمانُ الفاقَةِ، وكِتمانُ الصَّدَقَةِ، وكِتمانُ المُصيبَةِ، وكِتمانُ الوَجَعِ[٢].

١٨٧٨٥ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ: كانَ لي فيما مَضىٰ أخٌ في اللهِ، وكانَ يُعظِمُهُ في عَيني صِغَرُ الدُّنيا في عَينِهِ... وكانَ لا يَشكو وَجَعاً إلّا عِندَ بُرئهِ[٣].

١٨٧٨٦ ـ الدعوات: أوحىٰ اللهُ إلىٰ عُزَيرٍ ؑ: إذا نَزَلَت إلَيكَ بَلِيَّةٌ فلا تَشكُ إلىٰ خَلقي، كما لا أشكوكَ إلىٰ مَلائكَتي عِندَ صُعودِ مَساوئكَ وفَضائحِكَ[٤].

(انظر) البِرّ: باب ٣٤٢.
وسائل الشيعة: ٢ / ٦٢٦ باب ٣.

٣٦٧٦ ـ مَن مَرِضَ ولَم يَشكُ

١٨٧٨٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ: مَن مَرِضَ ثلاثاً فلَم يَشكُ إلىٰ أحَدٍ مِن عُوّادِهِ أبدَلتُهُ لَحماً خَيراً مِن لَحمِهِ ودَماً خَيراً مِن دَمِهِ، فإن عافَيتُهُ عافَيتُهُ ولا ذَنبَ لَهُ، وإن قَبَضتُهُ قَبَضتُهُ إلىٰ رَحمَتي[٥].

(١ ـ ٢) مستدرك الوسائل: ٢ / ٦٨ / ١٤٣٥.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٩.
(٤) الدعوات للراوندي: ١٦٩ / ٤٧٢، مستدرك الوسائل: ٢ / ٦٨ / ١٤٣٥.
(٥) الكافي: ٣ / ١١٥ / ١.

١٨٧٨٨ ـ عنه ﷺ : مَن مَرِضَ يَوماً ولَيلَةً فلم يَشكُ إلىٰ عُوّادِهِ بَعَثَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَع خَليلِهِ إبراهيمَ خَليلِ الرَّحمٰنِ، حتّىٰ يَجوزَ الصِّراطَ كالبَرقِ اللّامِعِ[1].

١٨٧٨٩ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : مَن كَتَمَ وَجَعاً أصابَهُ ثَلاثَةَ أيّامٍ مِنَ النّاسِ وشَكا إلَى اللهِ، كانَ حَقّاً علَى اللهِ أن يُعافِيَهُ مِنهُ[2].

١٨٧٩٠ ـ الإمامُ الباقرُ ؑ : مَن كَتَمَ بَلاءً ابتُلِيَ بِهِ مِنَ النّاسِ وشَكا ذلكَ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ، كانَ حَقّاً علَى اللهِ أن يُعافِيَهُ مِن ذلكَ البَلاءِ[3].

١٨٧٩١ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : المَرِيضُ في سِجنِ اللهِ ما لَم يَشكُ إلىٰ عُوّادِهِ تُمحىٰ سَيِّئاتُهُ[4].

١٨٧٩٢ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : لَيسَتِ الشِّكايَةُ أن يَقولَ الرَّجُلُ : مَرِضتُ البارِحَةَ، أو وَعَكتُ البارِحَةَ، ولكنّ الشِّكايَةَ أن يقولَ : بُلِيتُ بما لَم يُبتَلَ بِهِ أحدٌ ![5]

(انظر) عنوان ٢٧٧ «الشكوىٰ».

٣٦٧٧ ـ مَن كَتَمَ الأطِبّاءَ مَرَضَهُ

١٨٧٩٣ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : مَن كَتَمَ الأطِبّاءَ مَرَضَهُ خانَ بَدَنَهُ[6].

١٨٧٩٤ ـ عنه ؑ : مَن كَتَمَ مَكنونَ دائهِ عَجَزَ طَبيبُهُ عَن شِفائهِ[7].

٣٦٧٨ ـ كفىٰ بالسَّلامةِ داءً

١٨٧٩٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كَفىٰ بالسَّلامَةِ داءً[8].

١٨٧٩٦ ـ عنه ﷺ : إنّ اللهَ يُبغِضُ العِفرِيَةَ النِّفرِيَةَ الّذي لَم يُرزَأ في جِسمِهِ ولا مالِهِ[9].

---

(١) أمالي الصدوق : ٣٥١ / ١.

(٢) الخصال : ٦٣٠ / ١٠.

(٣ ـ ٤) مستدرك الوسائل : ٢ / ٦٩ / ١٤٣٦ و ح ١٤٣٧.

(٥) البحار : ٨١ / ٢٠٢ / ٢.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم : ٨٥٤٥، ٨٦١٢.

(٨) تنبيه الخواطر : ٢ / ٧.

(٩) الدعوات للراوندي : ١٧٢ / ٤٨٢.

١٨٧٩٧ـعنه ﷺ ـ لأعرابيٍّ مَرَّ علَيهِ ـ: أتَعرِفُ أمَّ مِلْدَمٍ؟ قالَ: وما أمُّ مِلْدَمٍ؟ قالَ: صُداعٌ يأخُذُ الرّأسَ وسُخونَةٌ في الجَسَدِ، فقالَ الأعرابيُّ: ما أصابَني هذا قَطُّ، فلَمّا مَضىٰ قالَ: مَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلىٰ رجُلٍ مِن أهلِ النّارِ فلْيَنظُرْ إلىٰ هذا[1].

١٨٧٩٨ـالإمامُ الباقرُ ﷺ: الجَسَدُ إذا لم يَمرَضْ أشِرَ، ولا خَيرَ في جَسَدٍ يَأشَرُ[2].

١٨٧٩٩ـالإمامُ عليٌّ ﷺ ـ مِن دُعائهِ يَومَ الهَريرِ ـ: اللّهُمّ إنّي أعوذُ بكَ... مِن سُقمٍ يَشغَلُني، ومِن صِحَّةٍ تُلهيني[3].

١٨٨٠٠ـداودُ ﷺ ـ كانَ يقولُ ـ: اللّهُمّ لا مَرَضٌ يُضنِيني، ولا صِحَّةٌ تُنسِيني، ولكنْ بينَ ذلكَ[4].

(انظر) عنوان ٢٨٨ «الصّحّة».
البلاء: باب ٤٠٣.

٣٦٧٩ـوُجوهُ المَرَضِ

١٨٨٠١ـالإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لمّا سَألَهُ زِنديقٌ عَن عِلَّةِ استِحقاقِ الطِّفلِ الصَّغيرِ ما يُصيبُهُ مِن الأوجاعِ والأمراضِ، بلا ذَنبٍ عَمِلَهُ ولا جُرمٍ سَلَفَ مِنهُ ـ: إنّ المَرَضَ علىٰ وُجوهٍ شَتّىٰ: مَرَضُ بَلوىٰ، ومَرَضُ عُقوبَةٍ، ومَرَضٌ جُعِلَ عِلَّةً للفَناءِ، وأنتَ تَزعُمُ أنّ ذلكَ مِن أغذِيَةٍ رَدِيَّةٍ، وأشرِبَةٍ وَبِيَّةٍ[5]، أو عِلَّةٍ كانت بأُمِّهِ، وتَزعُمُ أنّ مَن أحسَنَ السِّياسَةَ لبَدَنِهِ وأجمَلَ النَّظَرَ في أحوالِ نَفسِهِ وعَرَفَ الضّارَّ مِمّا يأكُلُ مِن النّافعِ، لَم يَمرَضْ!

وتَميلُ في قولِكَ إلىٰ مَن يَزعُمُ أنّهُ لا يكونُ المَرَضُ والمَوتُ إلّا مِن المَطعَمِ والمَشرَبِ: قد ماتَ أرِسطاطاليسُ مُعلِّمُ الأطِبّاءِ، وأفلاطونُ رئيسُ الحُكَماءِ، وجالِينوسُ شاخَ[6] ودَقَّ

(١) البحار: ٨١ / ١٧٦ / ١٤.
(٢) مشكاة الأنوار: ٢٨٠.
(٣) مهج الدعوات: ١٠١.
(٤) الدعوات للراونديّ: ١٣٤ / ٣٣٤.
(٥) أي ما كثر فيه الوباء، والوباء: كلّ مرض عامّ. (كما في هامش البحار: ١٠ / ١٧٢).
(٦) شاخ: صار شيخاً. والشيخ: من استبانت فيه السنّ وظهر عليه الشّيب. (كما في هامش البحار: ١٠ / ١٧٢).

بَصَرُهُ، وما دَفَعَ المَوتَ حينَ نَزَلَ بساحَتِهِ ![1]

٣٦٨٠ ـ عِيادةُ المريضِ

١٨٨٠٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : عائدُ المَريضِ يَخوضُ في الرَّحمَةِ[2].

١٨٨٠٣ ـ عنه ﷺ : إذا عادَ الرَّجُلُ أخاهُ المَريضَ فإنّهُ في مَخرَفَةِ[3] الجَنّةِ[4].

١٨٨٠٤ ـ عنه ﷺ : عائدُ المَريضِ في مَخرَفَةِ الجَنّةِ، فإذا جَلَسَ عِندَهُ غَمَرَتهُ الرَّحمَةُ[5].

١٨٨٠٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن عادَ مَريضاً شَيَّعَهُ سَبعونَ ألفَ ملَكٍ يَستَغفِرونَ لَهُ حتّىٰ يَرجِعَ إلىٰ مَنزِلِهِ[6].

١٨٨٠٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ يقولُ يَومَ القِيامَةِ : يابنَ آدمَ، مَرِضتُ فلَم تَعُدْني ! قالَ : ياربِّ، كيفَ أعودُكَ وأنتَ رَبُّ العالَمينَ ؟! قالَ : أما عَلِمتَ أنَّ عَبديَ فُلاناً مَرِضَ فلَم تَعُدْهُ ؟! أما عَلِمتَ أنّكَ لَو عُدتَهُ لَوَجَدتَني عِندَهُ ؟![7]

(انظر) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٣٣ ـ ٦٣٩ باب ١٠ ـ ١٣.

٣٦٨١ ـ أدبُ العِيادةِ

١٨٨٠٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : خَيرُ العِيادَةِ أخَفُّها[8].

١٨٨٠٨ ـ عنه ﷺ : أعظَمُ العِيادَةِ أجراً أخَفُّها[9].

١٨٨٠٩ ـ عنه ﷺ : عُدْ مَن لا يَعودُكَ، وأهدِ مَن لا يُهدي لكَ[10].

١٨٨١٠ ـ عنه ﷺ : أغِبّوا في العِيادَةِ وأربِعوا[11].

١٨٨١١ ـ عنه ﷺ : العِيادَةُ فُواقَ ناقَةٍ[12].

---

(١) الاحتجاج : ٢ / ٢٢٥.

(٢) كنز العمّال : ٢٥١٤١.

(٣) أي أنّ العائد فيما يحوز من الثواب كأنّه علىٰ نخل الجنّة يخترف ثمارها. (النهاية : ٢ / ٢٤).

(٤ ـ ٥) كنز العمّال : ٢٥١٦٦، ٢٥١٢٧.

(٦) الكافي : ٣ / ١٢٠ / ٢.

(٧) الترغيب والترهيب : ٤ / ٣١٧ / ٣.

(٨ ـ ١٢) كنز العمّال : ٢٥١٣٩، ٢٥١٤٩، ٢٥١٥٠، ٢٥١٥٢، ٢٥١٥٥.

١٨٨١٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : العِيادَةُ قَدرُ فُواقِ ناقَةٍ أو حَلبِ ناقَةٍ[1].

١٨٨١٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ مِن أعظَمِ العُوّادِ أجراً عندَ اللهِ عزّوجلّ لَمَن إذا عادَ أخاهُ خَفَّفَ الجُلوسَ، إلّا أن يَكونَ المَريضُ يُحِبُّ ذلكَ ويُريدُهُ ويَسألُهُ ذلكَ[2].

١٨٨١٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : تَمامُ العِيادَةِ للمَريضِ أن تَضَعَ يَدَكَ على ذِراعِهِ وتُعَجِّلَ القِيامَ مِن عِندِهِ؛ فإنَّ عِيادَةَ النَّوكىٰ أشَدُّ علَى المَريضِ مِن وَجَعِهِ[3].

١٨٨١٥ـ الكافي عن مولىً لجعفرِ بنِ محمّدٍ عليه السلام : مَرِضَ بعضُ مَوالِيهِ فخَرَجنا إلَيهِ نَعودُهُ ونحنُ عِدَّةٌ مِن مَوالي جعفرٍ، فاستَقبَلَنا جعفرٌ عليه السلام في بعضِ الطَّريقِ، فقالَ لنا : أينَ تُريدونَ؟ فَقُلنا : نُريدُ فُلاناً نَعودُهُ، فقالَ لَنا : قِفوا، فوَقَفنا، فقالَ : مَع أحَدِكُم تُفّاحَةٌ، أو سَفَرجَلَةٌ، أو اُترُجَّةٌ، أو لَعقَةٌ مِن طِيبٍ، أو قِطعَةٌ مِن عُودِ بَخورٍ؟ فقُلنا : ما مَعَنا شيءٌ مِن هذا، فقالَ : أما تَعلَمونَ أنَّ المَريضَ يَستَريحُ إلىٰ كُلِّ ما اُدخِلَ بِهِ علَيهِ؟![4]

٣٦٨٢ـ حِكمةُ العِيادةِ

١٨٨١٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : عُودوا المَريضَ واتبَعوا الجَنازَةَ يُذَكِّرْكُم الآخِرَةَ[5].

٣٦٨٣ـ التَّمرُّضُ

١٨٨١٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقد قيلَ لَهُ : أتَرىٰ هذا الخَلقَ كُلَّهُم مِن النّاسِ؟ : ألقِ مِنهُمُ التّارِكَ للسِّواكِ... والمُتَمَرِّضَ مِن غَيرِ عِلَّةٍ، والمُتَشَعِّثَ مِن غَيرِ مُصيبَةٍ[6].

١٨٨١٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اثنانِ عَليلانِ : صَحيحٌ مُحتَمٍ، وعَليلٌ مُخَلِّطٌ[7].

(١ـ٤) الكافي : ٣ / ١١٨ / ٢ و ح ٦ و ٤ و ٣.

(٥) كنز العمّال : ٢٥١٤٣.

(٦) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٦٠ / ١.

(٧) مكارم الأخلاق : ٢ / ١٧٩ / ٢٤٦٣.

٣٦٨٤ ـ المَرَضُ (م)

١٨٨١٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَكن ممَّن يَرجو الآخِرَةَ بغَيرِ العَمَلِ... إن سَقُمَ ظَلَّ نادِماً، وإن صَحَّ أمِنَ لاهِياً، يُعجَبُ بنَفسِهِ إذا عُوفِيَ، ويَقنَطُ إذا ابتُلِيَ[1].

١٨٨٢٠ ـ عنه عليه السلام : إن سَقُمَ فهُو نادِمٌ على تَركِ العَمَلِ، وإن صَحَّ أمِنَ مُغتَرّاً فأخَّرَ العَمَلَ[2].

١٨٨٢١ ـ عنه عليه السلام : إن مَرِضَ أخلَصَ وأنابَ[3].

١٨٨٢٢ ـ عنه عليه السلام : كَم دَنِفٍ نَجا، وصَحيحٍ هَوىٰ![4]

١٨٨٢٣ ـ عنه عليه السلام : هَل يَنتَظِرُ أهلُ غَضاضَةِ الصِّحَّةِ إلّا نَوازِلَ السَّقَمِ؟![5]

١٨٨٢٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ المَشيَ لِلمَريضِ نُكْسٌ، إنّ أبي عليه السلام كانَ إذا اعتَلَّ جُعِلَ في ثَوبٍ فحُمِلَ لِحاجَتِهِ، يعني الوُضوءَ، وذاكَ أنّهُ كانَ يقولُ : إنَّ المَشيَ لِلمَريضِ نُكْسٌ[6].

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ١٥٠.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ٣٧٣١.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم : ٧٢٣٣، ١٠٠٣٥.

(٦) الكافي : ٨ / ٢٩١ / ٤٤٤.



٤٨٨ المِراء

كنز العمّال : ٣ / ٦٤٢ ، ٨٨٢ «المِراء والجدال» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٦٧ باب ١٣٥ «كراهة المراء والخصومة» .

البحار : ٧٣ / ٣٩٦ باب ١٤٥ «القَسوة والخُرق والمِراء...» .

البحار : ٢/١٢٤ باب ١٧ «ماجاء في تجويز المجادلة ...والنهي عن المِراء» .

انظر : عنوان ٦٣ «الجدال» ، ١٤١ «الخصومة» ، ٥١٥ «المناظرة» .

٣٦٨٥ ـ ذَمُّ المِراءِ وآثارُهُ

الكتاب

﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِراً وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[1].

﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾[2].

١٨٨٢٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إيّاكُم والمِراءَ والخُصومَةَ ؛ فإنَّهُما يُمرِضانِ القُلوبَ على الإخوانِ ، ويَنبُتُ علَيهِما النِّفاقُ[3].

١٨٨٢٦ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إيّاكَ والمِراءَ ؛ فإنَّهُ يُحبِطُ عَمَلَكَ . وإيّاكَ والجِدالَ ؛ فإنَّهُ يُوبِقُكَ . وإيّاكَ وكَثرَةَ الخُصوماتِ ؛ فإنَّها تُبعِدُكَ مِن اللهِ[4].

١٨٨٢٧ ـ الإمامُ الهادي ﷺ : المِراءُ يُفسِدُ الصَّداقَةَ القَديمَةَ ، ويُحَلِّلُ العُقدَةَ الوَثيقَةَ ، وأقَلُّ ما فيهِ أن تَكونَ فيهِ المُغالَبَةُ ، والمُغالَبَةُ اُسُّ أسبابِ القَطيعَةِ[5].

١٨٨٢٨ ـ الإمامُ العسكريُّ ﷺ : لا تُمارِ فيَذهَبَ بَهاؤكَ ، ولا تُمازِحْ فيُجتَرَأَ علَيكَ[6].

١٨٨٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ثَمَرَةُ المِراءِ الشَّحناءُ[7].

١٨٨٣٠ ـ عنه ﷺ : مَن ضَنَّ بعِرضِهِ فَلْيَدَعِ المِراءَ[8].

---

(١) الكهف : ٢٢.
(٢) الشورى : ١٨.
(٣) الكافي : ٢ / ٣٠٠ / ١.
(٤) تحف العقول : ٣٠٩.
(٥) أعلام الدين : ٣١١.
(٦) تحف العقول : ٤٨٦.
(٧) غرر الحكم : ٤٦٠٧.
(٨) نهج البلاغة : الحكمة ٣٦٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٢٨٠.

١٨٨٣١ـرسولُ اللهِ ﷺ : ذَروا المِراءَ فإنَّ المؤمنَ لا يُماري، ذَروا المِراءَ فإنَّ المُماري قد تَمَّت خَسارَتُهُ[١].

١٨٨٣٢ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : المِراءُ بَذرُ الشَّرِّ[٢].

١٨٨٣٣ـعنه ﷺ : مَن صَحَّ يَقينُهُ زَهِدَ في المِراءِ[٣].

١٨٨٣٤ـعنه ﷺ : سِتَّةٌ لا يُمارُونَ : الفَقيهُ، والرَّئيسُ، والدَّنيُّ، والبَذيُّ، والمَرأةُ، والصَّبيُّ[٤].

٣٦٨٦ـالنَّهيُ عنِ المِراءِ حتّى للمُحِقِّ

١٨٨٣٥ـرسولُ اللهِ ﷺ : لا يَستَكمِلُ عَبدٌ حَقيقَةَ الإيمانِ حتّىٰ يَدَعَ المِراءَ وإن كانَ مُحِقّاً[٥].

١٨٨٣٦ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : لا يَبلُغُ عَبدٌ حقيقَةَ الإيمانِ حتّىٰ يَدَعَ المِراءَ وهُو مُحِقٌّ[٦].

١٨٨٣٧ـرسولُ اللهِ ﷺ : أنا زَعيمٌ بِبَيتٍ في رَبَضِ[٧] الجَنَّةِ، وبَيتٍ في وَسَطِ الجَنَّةِ، وبَيتٍ في أعلَى الجَنَّةِ، لِمَن تَرَكَ المِراءَ وإن كانَ مُحِقّاً، ولِمَن تَرَكَ الكِذبَ وإن كانَ هازِلاً، ولِمَن حَسَّنَ خُلقَهُ[٨].

١٨٨٣٨ـعنه ﷺ : ذَرُوا المِراءَ؛ فأنا زَعيمٌ بثَلاثَةِ أبياتٍ في الجَنَّةِ في رِياضِها ووَسَطِها وأعلاها لِمَن تَرَكَ المِراءَ وهُو صادِقٌ[٩].

١٨٨٣٩ـعنه ﷺ : أنا زَعيمٌ بِبَيتٍ في رَبَضِ الجَنَّةِ لِمَن تَرَكَ المِراءَ وهُو مُحِقٌّ، وبِبَيتٍ في وَسَطِ الجَنَّةِ لِمَن تَرَكَ الكِذبَ وهُو مازِحٌ، وبِبَيتٍ في أعلَى الجَنَّةِ لِمَن حَسُنَت سَريرَتُهُ[١٠].

١٨٨٤٠ـعنه ﷺ : مَن تَرَكَ المِراءَ وهُو مُبطِلٌ بُنِيَ لَهُ بَيتٌ في رَبَضِ الجَنَّةِ، ومَن تَرَكَهُ وهُو مُحِقٌّ بُنِيَ لَهُ في وَسَطِها، ومَن حَسَّنَ خُلقَهُ بُنِيَ لَهُ في أعلاها[١١].

---

(١) البحار : ٢ / ١٣٨ / ٥٤.

(٢ـ٤) غرر الحكم : ٣٩٣، ٨٧٠٩، ٥٦٣٤.

(٥) منية المريد : ١٧١.

(٦) كنز العمّال : ٩٠٢٤.

(٧) ربض الجنّة : هو ـ بفتح الباء ـ ما حولها خارجاً عنها. (النهاية : ٢ / ١٨٥).

(٨) الخصال : ١٤٤ / ١٧٠.

(٩ـ١١) الترغيب والترهيب : ١ / ١٣١ / ٢ وح ١ وص ١٣٠ / ١.

١٨٨٤١ ـ عنه ﷺ : أورَعُ النّاسِ مَن تَركَ المِراءَ وإن كانَ مُحِقّاً[1].

١٨٨٤٢ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إنّ مِنَ التَّواضُعِ... أن يَترُكَ المِراءَ وإن كانَ مُحِقّاً[2].

١٨٨٤٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن تَركَ المِراءَ وهُو مُحِقٌّ بُنِيَ لَهُ بَيتٌ في أعلَى الجَنّةِ، ومَن تَركَ المِراءَ وهُو مُبطِلٌ بُنِيَ لَهُ بَيتٌ في رَبَضِ الجَنّةِ[3].

٣٦٨٧ ـ مَن لا يَنبغي مُماراتُهُ

١٨٨٤٤ ـ الإمامُ الحسينُ ﷺ : لا تُمارِيَنَّ حَليماً ولا سَفيهاً ؛ فإنّ الحَليمَ يَقلِيكَ والسَّفيهَ يُؤذيكَ[4].

١٨٨٤٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : لا تُمارِيَنَّ سَفيهاً ولا حَليماً ، فإنّ الحَليمَ يَغلِبُكَ والسَّفيهَ يُرديكَ[5].

١٨٨٤٦ ـ عنه ﷺ : مَن مارىٰ حَليماً أقصاهُ ، ومَن مارىٰ سَفيهاً أرداهُ[6].

١٨٨٤٧ ـ عنه ﷺ : وَصِيّةُ وَرَقَةَ بنِ نَوفَلٍ لِخَديجَةَ بِنتِ خُوَيلِدٍ ﷺ إذا دَخَلَ علَيها يَقولُ لَها : يابِنتَ أخي ، لا تُمارِي جاهِلاً ولا عالِماً ؛ فإنّكِ مَتىٰ مارَيتِ جاهِلاً آذاكِ ، ومَتىٰ مارَيتِ عالِماً مَنَعَكِ عِلمَهُ[7].

١٨٨٤٨ ـ الإمامُ الرِّضا ﷺ : لا تُمارِيَنَّ العُلَماءَ فيَرفُضوكَ ، ولا تُمارِيَنَّ السُّفَهاءَ فيَجهَلوا علَيكَ[8].

(انظر) السّفه : باب ١٨٣٨.

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٨ / ٤.

(٢) معاني الأخبار : ٣٨١ / ٩.

(٣) منية المريد : ١٧٠.

(٤ ـ ٥) البحار : ٧٨ / ١٢٧ / ١٠ وص ٢٦٥ / ١٧٦.

(٦ ـ ٧) أمالي الطوسيّ : ٢٢٥ / ٣٩١ و ٣٠٢ / ٥٩٨.

(٨) الاختصاص : ٢٤٥.

٣٦٨٨ ـ آثارُ كَثرةِ المِراءِ

١٨٨٤٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : سَبَبُ الشَّحناءِ كَثرَةُ المِراءِ[١].

١٨٨٥٠ ـ عنه ﷺ : مَن كَثُرَ مِراؤهُ لَم يأمَنِ الغَلَطَ[٢].

١٨٨٥١ ـ عنه ﷺ : جِماعُ الشَّرِّ اللَّجاجُ وكَثرَةُ المُماراةِ[٣].

١٨٨٥٢ ـ عنه ﷺ : لا مَحَبَّةَ مَع كَثرَةِ مِراءٍ[٤].

١٨٨٥٣ ـ عنه ﷺ : مَن كَثُرَ مِراؤهُ بالباطِلِ دامَ عَماهُ عنِ الحَقِّ[٥].

١٨٨٥٤ ـ عنه ﷺ : الشَّكُّ علىٰ أربعِ شُعَبٍ : علَى التَّماري، والهَولِ، والتَّرَدُّدِ، والاستِسلامِ؛ فمَن جَعلَ المِراءَ دَيْدَناً (دِيناً) لَم يُصبِحْ لَيلُهُ[٦][٧].

(١ ـ ٥) غرر الحكم : ٥٥٢٤، ٨١١٥، ٤٧٩٥، ١٠٥٣٢، ٨٨٥٣.

(٦) الدَّيْدَن : العادة. لم يصبح ليله : أي لم يخرج من ظلام الشكّ إلىٰ نهار اليقين. (كما في نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٣١.



٤٨٩ المِزاح

كنز العمّال : ٣ / ٦٤٨ ـ ٦٥٠ «المُرخّص من المزاح».

كنز العمّال : ٣ / ٨٨٠ «المزاح المحمود».

البحار : ٧٦ / ٥٨ باب ١٠٦ «الدُّعابة والمِزاح والضّحك».

البحار : ١٦ / ٢٩٤ باب ١٠ «مزاح النبيّ ﷺ».

انظر : الضحك : باب ٢٣٦٨.

٣٦٨٩ ـ مدحُ المِزاحِ

١٨٨٥٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّي أمزَحُ ولا أقولُ إلّا حَقّاً[1].

١٨٨٥٦ ـ عنه ﷺ : المؤمنُ دَعِبٌ لَعِبٌ، والمُنافِقُ قَطِبٌ غَضِبٌ[2].

١٨٨٥٧ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : ما مِن مؤمنٍ إلّا وفيهِ دُعابَةٌ، [قال الرّواي :] قلتُ : وما الدُّعابَةُ؟ قالَ : المِزاحُ[3].

١٨٨٥٨ ـ عنه ؑ ـ لِيُونُسَ الشَّيبانيِّ ـ : كيفَ مُداعَبَةُ بَعضِكُم بَعضاً ؟ قلتُ : قليلٌ، قالَ : فلا تَفعلوا[4]، فإنَّ المُداعَبَةَ مِن حُسنِ الخُلُقِ، وإنّكَ لَتُدخِلُ بها السُّرورَ على أخيكَ، ولقد كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُداعِبُ الرّجُلَ يُريدُ أن يَسُرَّهُ[5].

١٨٨٥٩ ـ تنبيه الخواطر : أتَتِ امرأةٌ عَجوزٌ إلَى النَّبيِّ ﷺ فقالَ ﷺ : لا تَدخُلُ الجَنّةَ عَجوزٌ، فبَكَتْ، فقالَ : إنّكِ لستِ يَومئذٍ بعَجوزٍ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿إنّا أنْشَأناهُنَّ إنشاءً فَجَعَلْناهُنَّ أبْكاراً﴾[6].

١٨٨٦٠ ـ الكافي عن مُعمَرِ بنِ خَلّادٍ : سَألتُ أبا الحَسنِ ؑ فقلتُ : جُعِلتُ فِداكَ، الرَّجُلُ يكونُ مَعَ القَومِ فيَجري بَينَهُم كلامٌ يَمزَحونَ ويَضحَكونَ ! فقال : لا بأسَ ما لَم يَكُن، فظَنَنتُ أنّهُ عنَى الفُحشَ، ثُمّ قالَ : إنّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يأتيهِ الأعرابيُّ فيُهدي لَهُ الهَديّةَ، ثُمّ يقولُ مكانَهُ : أعطِنا ثَمَنَ هَديّتِنا، فيَضحَكُ رسولُ اللهِ ﷺ، وكانَ إذا اغتَمَّ يقولُ : ما فَعلَ الأعرابيُّ ؟! لَيتَهُ أتانا ![7]

١٨٨٦١ ـ سنن أبي داود عن أنسٍ : إنّ رجُلاً أتَى النَّبيَّ ﷺ فقالَ : يا رسولَ اللهِ، احمِلْني. قالَ النَّبيُّ ﷺ : إنّا حامِلوكَ على وَلَدِ ناقةٍ ! قالَ : وما أصنَعُ بوَلَدِ النّاقةِ ؟! فقالَ النَّبيُّ ﷺ : وهَل

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٣٣٠.

(٢) تحف العقول : ٤٩.

(٣) الكافي : ٢ / ٦٦٣ / ٢.

(٤) أي فلا تفعلوا ما تفعلون من قلّة المداعبة، بل كونوا على حدّ الوسط (كما في هامش المصدر)، وفي مكارم الأخلاق : ١ / ٥٨ / ٤٧ «هلّا تفعلوا».

(٥) الكافي : ٢ / ٦٦٣ / ٣.

(٦) تنبيه الخواطر : ١ / ١١٢.

(٧) الكافي : ٢ / ٦٦٣ / ١.

تَلِدُ الإبِلَ إلّا النُّوقُ ؟!(١)

١٨٨٦٢ـسنن أبي داود عن عَوفِ بنِ مالكٍ الأشجَعيّ : أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في غَزوَةِ تَبوكٍ وهُو في قُبَّةٍ مِن أدَمٍ، فسَلَّمتُ فَرَدَّ وقالَ : ادخُلْ، فقلتُ : أكُلّي يا رسولَ اللهِ ؟! قالَ : كُلُّكَ، فدَخَلتُ(٢).

١٨٨٦٣ـتنبيه الخواطر عن زيدِ بنِ أسلَمَ : أنّ امرأةً يُقالُ لها : اُمُّ أيمَنَ جاءت إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالَت : إنّ زَوجي يَدعوكَ، فقالَ : ومَن هُو، أهُو الّذي بِعَينِهِ بَياضٌ ؟ فقالَت : واللهِ، ما بعَينِهِ بَياضٌ ! فقالَ : بلىٰ، إنّ بِعَينِهِ بَياضاً، فقالَت : لا واللهِ ! فقالَ ﷺ : ما مِن أحَدٍ إلّا وبِعَينِهِ بَياضٌ، أرادَ بِهِ البَياضَ المُحيطَ بالحَدَقَةِ(٣).

١٨٨٦٤ـالإمامُ الباقرُ ﷺ : إنّ اللهَ عَزَّوجلَّ يُحِبُّ المُداعِبَ في الجَماعةِ بلا رَفَثٍ(٤).

٣٦٩٠ـذمُّ المِزاحِ

١٨٨٦٥ـرسولُ اللهِ ﷺ : يا عليُّ، لا تَمزَحْ فيَذهَبَ بَهاؤكَ، و لا تَكذِبْ فيَذهَبَ نورُكَ(٥).

١٨٨٦٦ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : ما مَزَحَ امرؤٌ (رجُلٌ) مَزحَةً إلّا مَجَّ مِن عَقلِهِ مَجّةً(٦).

١٨٨٦٧ـعنه ﷺ : المِزاحُ يُورِثُ الضَّغائنَ(٧).

١٨٨٦٨ـعنه ﷺ : دَعِ المِزاحَ ؛ فإنّهُ لِقاحُ الضَّغينَةِ(٨).

١٨٨٦٩ـعنه ﷺ : مَن مَزَحَ استُخِفَّ بِهِ(٩).

١٨٨٧٠ـعنه ﷺ : لكُلِّ شيءٍ بَذرٌ، وبَذرُ العَداوَةِ المِزاحُ(١٠).

---

(١) سنن أبي داود : ٤٩٩٨.

(٢) سنن أبي داود : ٥٠٠٠.

(٣) تنبيه الخواطر : ١ / ١١٢.

(٤) الكافي : ٢ / ٦٦٣ / ٤، أُريد به الفحش من القول، وفي بعض النسخ «يحبّ المداعبة». (كما في هامشه).

(٥) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٢١ / ٢٦٥٦.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤٥٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠ / ١٠٠.

(٧) تحف العقول : ٨٦.

(٨) غرر الحكم : ٥١٣٤.

(٩) البحار : ٧٧ / ٢٣٥ / ٣.

(١٠) غرر الحكم : ٧٣١٦.

١٨٨٧١ ـ عنه ﷺ: آفةُ الهَيبَةِ المِزاحُ[1].

١٨٨٧٢ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: المِزاحُ السِّبابُ الأصغَرُ[2].

١٨٨٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: إيّاكُم والمِزاحَ؛ فإنّهُ يَجُرُّ السَّخيمَةَ ويُورِثُ الضَّغينَةَ، وهُو السَّبُّ الأصغَرُ[3].

١٨٨٧٤ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: لا تَمزَحْ فيَذهَبَ نورُكَ[4].

١٨٨٧٥ ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ: إيّاكَ والمِزاحَ؛ فإنّهُ يَذهَبُ بِنُورِ إيمانِكَ، ويَستَخِفُّ بمُروءتِكَ[5].

١٨٨٧٦ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: إيّاكُم والمِزاحَ؛ فإنّهُ يَذهَبُ بماءِ الوَجهِ ومَهابَةِ الرِّجالِ[6].

١٨٨٧٧ ـ الترغيب والترهيب عن أبي الحَسَنِ وكانَ عَقَبيّاً بَدْريّاً ـ: كُنّا جُلوساً معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فقامَ رجُلٌ ونَسِيَ نَعلَيهِ، فأخَذَهُما رجُلٌ فوَضَعهُما تَحتَهُ، فرَجعَ الرّجُلُ فقالَ: نَعْلَيَّ، فقالَ القَومُ: ما رأيناهُما، فقالَ: هُوَ ذَه، فقالَ [رسولُ اللهِ ﷺ]: فكيفَ برَوعَةِ المؤمنِ؟! فقالَ: يا رسولَ اللهِ، إنّما صَنعتُهُ لاعِباً، فقال: فكيفَ برَوعَةِ المؤمنِ؟! مَرَّتينِ أو ثلاثاً ـ[7].

١٨٨٧٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: لا يَبلُغُ العَبدُ صَريحَ الإيمانِ حتّى يَدَعَ المِزاحَ والكِذبَ، ويَدَعَ المِراءَ وإن كانَ مُحِقّاً[8].

١٨٨٧٩ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: إذا أحبَبتَ رجُلاً فلا تُمازِحْهُ ولا تُمارِهِ[9].

١٨٨٨٠ ـ عنه ﷺ: لا تُمازِحْ فيُجتَرَأَ علَيكَ[10].

---

(١) غرر الحكم: ٣٩٤٣.

(٢ ـ ٣) الكافي: ٢ / ٦٦٥ / ١٥ وص ٦٦٤ / ١٢.

(٤) أمالي الصدوق: ٤٣٦ / ٣.

(٥) الفقيه: ٤ / ٤٠٨ / ٥٨٨٥.

(٦) الكافي: ٢ / ٦٦٥ / ١٦.

(٧ ـ ٨) الترغيب والترهيب: ٣ / ٤٨٤ / ٥ وص ٥٩٤ / ٢٠.

(٩ ـ ١٠) الكافي: ٢ / ٦٦٤ / ٩ وص ٦٦٥ / ١٨.

٣٦٩١ ـ الهَزلُ

١٨٨٨١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : رُبَّ هَزلٍ[١] عادَ جِدّاً[٢].

١٨٨٨٢ ـ عنه ﷺ : إرهَبْ تَحذَرْ، ولاتَهزِلْ فتُحتَقَرَ[٣].

١٨٨٨٣ ـ عنه ﷺ : إحذَرِ الهَزلَ واللَّعبَ وكَثرَةَ المَزحِ والضَّحكِ والتُّرَّهاتِ[٤].

١٨٨٨٤ ـ عنه ﷺ : غَلَبَةُ الهَزلِ تُبطِلُ عَزيمَةَ الجِدِّ[٥].

١٨٨٨٥ ـ عنه ﷺ : مَن كثُرَ هَزلُهُ استُجهِلَ[٦].

١٨٨٨٦ ـ عنه ﷺ : كَثرَةُ الهَزلِ آيةُ الجَهلِ[٧].

١٨٨٨٧ ـ عنه ﷺ : مَن كَثُرَ هَزلُهُ بَطَلَ جِدُّهُ[٨].

١٨٨٨٨ ـ عنه ﷺ : مَن جَعَلَ دَيْدَنَهُ الهَزلَ لَم يُعرَفْ جِدُّهُ[٩].

١٨٨٨٩ ـ عنه ﷺ : مَن غَلَبَ علَيهِ الهَزلُ فَسَدَ عَقلُهُ[١٠].

١٨٨٩٠ ـ عنه ﷺ : مَن قَلَّ عقلُهُ كَثُرَ هَزلُهُ[١١].

١٨٨٩١ ـ عنه ﷺ : الكاملُ مَن غَلَبَ جِدُّهُ هَزلَهُ[١٢].

١٨٨٩٢ ـ عنه ﷺ : أعقَلُ النّاسِ مَن غَلَبَ جِدُّهُ هَزلَهُ، واستَظهَرَ علىٰ هَواهُ بعَقلِهِ[١٣].

٣٦٩٢ ـ كثرةُ المِزاحِ

١٨٨٩٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كَثرَةُ المِزاحِ يَذهَبُ بماءِ الوجهِ[١٤].

١٨٨٩٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : كَثرَةُ المِزاحِ تُسقِطُ الهَيبَةَ[١٥].

١٨٨٩٥ ـ عنه ﷺ : مَن كَثُرَ مِزاحُهُ قَلَّتْ هَيبَتُهُ[١٦].

---

(١) هزل في كلامه هزلاً : مزح، وهو ضدّ الجدّ. (كما في هامش المصدر).

(٢) تحف العقول : ٨٥.

(٣ـ١٣) غرر الحكم : ٢٣٠٠، ٢٦٠٣، ٦٤١٦، ٧٩٧٢، ٧١٢٩، ٨٣٥٦، ٨١٠١، ٨٤٢٩، ٨٥٥٦، ٢١٩٧، ٣٣٥٥.

(١٤) أمالي الصدوق : ٢٢٣ / ٤.

(١٥ـ١٦) غرر الحكم : ٧١٠١، ٨٠٩٥.

١٨٨٩٦ـ عنه ﷺ : كَثرَةُ المِزاحِ تُذهِبُ البَهاءَ، وتُوجِبُ الشَّحناءَ[1].

١٨٨٩٧ـ عنه ﷺ : مَن كَثُرَ مِزاحُهُ استُجهِلَ[2].

١٨٨٩٨ـ عنه ﷺ : مَن كَثُرَ مِزاحُهُ استُحمِقَ[3].

١٨٨٩٩ـ عنه ﷺ : مَن كَثُرَ مَزحُهُ قَلَّ وَقارُهُ[4].

١٨٩٠٠ـ عنه ﷺ : مَن كَثُرَ مِزاحُهُ لَم يَخلُ مِن حاقِدٍ علَيهِ ومُستَخِفٍّ بِهِ[5].

١٨٩٠١ـ عنه ﷺ : في السَّفَهِ وكَثرَةِ المِزاحِ الخُرقُ[6].

١٨٩٠٢ـ عنه ﷺ : الإفراطُ في المَزحِ خُرقٌ[7].

(انظر) وسائل الشيعة : ٨ / ٤٨٠ باب ٨٣.

(١ ـ ٧) غرر الحكم : ٧١٢٦، ٧٨٨٣، ٧٩٥٠، ٨٤٣٢، ٨٩٣٠، ٦٥٢٣، ١١٨٤.

٤٩٠

المَسخ

البحار : ١٤ / ٤٩ باب ٤ «قصّة أصحاب السبت».

كنز العمّال : ٦ / ١٧٨ «المُسوخ».

٣٦٩٣ ـ المَسخُ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ * فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾[1].

(انظر) النساء : ٤٧، ١٥٤ والأعراف : ١٦٦ والنحل : ١٢٤.

١٨٩٠٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : وكانَ مِن السُّنَّةِ والسَّبيلِ الّتي أمَرَ اللهُ عَزَّوجلَّ بها موسىٰ عليه السلام أنْ جَعَلَ اللهُ علَيهِمُ السَّبتَ، وكانَ مَن أعظَمَ السَّبتَ ولَم يَستَحِلَّ أن يَفعَلَ ذلكَ مِن خَشيَةِ اللهِ أدخَلَهُ اللهُ الجَنّةَ، ومَنِ استَخَفَّ بحَقِّهِ واستَحَلَّ ما حَرَّمَ اللهُ علَيهِ مِن عَمَلِ الّذي نَهاهُ اللهُ عَنهُ فيهِ أدخَلَهُ اللهُ عَزَّوجلَّ النّارَ؛ وذلكَ حيثُ استَحَلُّوا الحِيتانَ واحتَبَسوها وأكَلوها يومَ السَّبتِ غَضِبَ اللهُ علَيهِم، مِن غَيرِ أنْ يكونوا أشرَكوا بالرَّحمٰنِ ولاشَكُّوا في شيءٍ مِمّا جاء بهِ موسىٰ عليه السلام. قالَ الله عَزَّوجلَّ : ﴿ولَقد عَلِمْتُمُ الّذينَ اعْتَدَوا مِنكُم في السَّبْتِ فقُلْنا لَهُم كُونوا قِرَدَةً خاسِئينَ﴾[2].

١٨٩٠٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام في قولِ اللهِ عَزَّوجلَّ : ﴿لُعِنَ الّذينَ كَفَروا مِن بَني إسرائيلَ علىٰ لِسانِ داودَ وعيسىٰ بنِ مَريَمَ﴾ قالَ : الخَنازيرُ علىٰ لِسانِ داودَ، والقِرَدَةُ علىٰ لسانِ عيسَى بنِ مَريَمَ عليهما السلام[3].

١٨٩٠٥ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : وَجَدنا في كتابِ عليٍّ عليه السلام أنّ قَوماً مِن أهلِ أيكَةَ مِن قَومِ ثَمودَ، وأنّ الحِيتانَ كانَت سَبَقَت إلَيهِم يَومَ السَّبتِ لِيَختَبِرَ اللهُ طاعَتَهُم في ذلكَ، فشَرَعَت إلَيهِم يَومَ سَبتِهِم في نادِيهِم وقُدّامَ أبوابِهِم في أنهارِهِم وسَواقيهِم، فبادَروا إلَيها فأخَذوا يَصطادونَها فلَبِثوا في ذلكَ ما شاءَاللهُ، لا يَنهاهُم عنها الأحبارُ ولا يَمنَعُهُمُ العُلَماءُ من صَيدِها، ثُمّ إنَّ الشَّيطانَ أوحىٰ إلىٰ طائفَةٍ مِنهُم : إنّما نُهيتُم عن أكلِها يَومَ السَّبتِ فلَم تُنهَوا عن صَيدِها، فاصْطادُوا يَومَ السَّبتِ وكُلُوها فيما سِوىٰ ذلكَ مِنَ الأيّامِ فقالَت طائفَةٌ مِنهُم: الآنَ نَصطادُها، فعَتَتْ، وانحازَت طائفَةٌ

(١) البقرة : ٦٥، ٦٦.
(٢ ـ ٣) الكافي : ٢ / ٢٩ / ١ و ٨ / ٢٠٠ / ٢٤٠.

أُخرىٰ مِنهُم ذاتَ اليَمينِ، فقالوا: نَنهاكُم عن عُقوبَةِ اللهِ أن تَتعرَّضوا لخِلافِ أمرِهِ، واعتَزَلَتْ طائفةٌ مِنهُم ذاتَ اليَسارِ فسَكتَت فلَم تَعِظْهُم، فقالَت للطّائفةِ الّتي وَعَظَتهُم: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ أو مُعَذِّبُهُم عَذاباً شَديداً﴾، فقالَتِ الطّائفةُ الّتي وَعَظَتهُم: ﴿مَعْذِرَةً إلىٰ رَبِّكُم ولَعَلَّهُم يَتّقونَ﴾ قالَ: فقالَ اللهُ جلّ وعزّ: ﴿فلَمّا نَسُوا ما ذُكِّروا بِهِ﴾ يَعني لَمّا تَرَكوا ما وُعِظوا بِهِ مَضَوا علىٰ الخَطيئةِ، فقالَتِ الطّائفةُ الّتي وَعَظَتهُم: لا واللهِ، لا نُجامِعُكُم ولا نُبايِتُكُم اللّيلةَ في مَدينَتِكُم هذهِ الّتي عَصَيتُمُ اللهَ فيها؛ مَخافَةَ أن يَنزِلَ بكُمُ البَلاءُ فيَعُمَّنا مَعَكُم. قالَ: فخَرَجوا عَنهُم مِن المَدينَةِ مَخافَةَ أن يُصيبَهُمُ البَلاءُ، فنَزَلوا قَريباً مِن المَدينَةِ فباتُوا تَحتَ السَّماءِ، فلَمّا أصبَحَ أولياءُ اللهِ المُطيعونَ لأمرِ اللهِ غَدَوا لِيَنظُروا ما حالُ أهلِ المَعصيَةِ، فأتَوا بابَ المَدينَةِ فإذا هُو مُصمَتٌ، فدَقُّوهُ فلَم يُجابوا ولم يَسمَعوا مِنها خَبَرَ واحِدٍ، فوَضَعوا سُلَّماً علىٰ سُورِ المَدينَةِ ثُمَّ أصعَدوا رجُلاً مِنهُم، فأشرَفَ علَى المَدينَةِ فنَظَرَ فإذا هُو بالقَومِ قِرَدَةٌ يَتَعاوُونَ، فقالَ الرَّجُلُ لأصحابِهِ: ياقومِ، أرىٰ واللهِ عَجَباً! قالوا: وما تَرىٰ؟ قالَ: أرىٰ القَومَ قد صاروا قِرَدَةً يَتَعاوُونَ ولَها أذنابٌ، فكَسَروا البابَ، قالَ: فعَرَفَتِ القِردَةُ أنسابَها مِن الإنسِ، ولَم تَعرفِ الإنسُ أنسابَها مِن القِردَةِ، فقالَ القومُ للقِردَةِ: ألَم نَنهَكُم؟!

فقالَ عليٌّ ﷺ: والّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرأَ النَّسَمةَ إنّي لَأعرفُ أنسابَها مِن هذهِ الاُمّةِ لا يُنكِرونَ ولا يُغَيِّرونَ بَل تَرَكوا ما اُمِروا بِهِ فتَفَرَّقوا، وقَد قالَ اللهُ عزّوجلَّ: ﴿فَبُعْداً لِلقَومِ الظّالِمينَ﴾ فقالَ اللهُ: ﴿أنْجَيْنا الّذينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وأخَذْنا الّذينَ ظَلَموا بِعَذابٍ بَئيسٍ بِما كانوا يَفْسُقونَ﴾[1].

أقول: قال العلّامةالطباطبائيُّ بعد تفسير الآيات ٦٣ـ ٧٤ من سورةالبقرة تحت عنوان:

بحث فلسفي:

السورة كما ترىٰ مشتملة علىٰ عدّة من الآيات المعجزة في قصص بني إسرائيل وغيرهم، كفَرق البحر وإغراق آل فرعون في قوله تعالىٰ: ﴿وإذْ فَرَقْنا بِكُمُ البَحْرَ وأغْرَقْنا آلَ

(١) تفسير القمّي: ١ / ٢٤٤.

فِرعَونَ...﴾ الآية، وأخذ الصّاعقة بني إسرائيل وإحيائهم بعد الموت في قوله تعالىٰ : ﴿وإذ قُلتُم يا مُوسىٰ لَن نُؤمِنَ لَكَ...﴾ الآية، وتظليل الغمام وإنزال المَنّ والسّلوىٰ عليهم في قوله تعالىٰ : ﴿وظَلّلْنا علَيكُمُ الغَمامَ...﴾ الآية، وانفجار العيون من الحجر في قوله تعالىٰ : ﴿وإذِ استَسْقىٰ مُوسىٰ لِقَومِهِ...﴾ الآية، ورفع الطّور فوقهم في قوله تعالىٰ : ﴿ورَفَعنا فَوقَكُمُ الطُّورَ...﴾ الآية، ومسخ قومٍ منهم في قوله تعالىٰ : ﴿فقُلْنا لَهُمْ كُونوا قِرَدَةً...﴾ الآية، وإحياء القتيل ببعض البقرة المذبوحة في قوله : ﴿فقُلْنا اضْرِبوهُ بِبَعضِها...﴾ الآية، وكإحياء قوم آخرين في قوله : ﴿ألَمْ تَرَ إلَى الّذينَ خَرَجوا مِن دِيارِهِم...﴾ الآية، وكإحياء الّذي مرّ علىٰ قريةٍ خربةٍ في قوله : ﴿أو كالّذي مَرَّ علىٰ قَرْيَةٍ وهِيَ خاوِيَةٌ علىٰ عُروشِها...﴾ الآية، وكإحياء الطّير بيد إبراهيم في قوله تعالىٰ : ﴿وإذْ قالَ إبراهيمُ رَبِّ أرِني كيفَ تُحيي المَوْتىٰ...﴾ الآية، فهذه اثنتا عشرة آيةً معجزةً خارقةً للعادة جرت أكثرها في بني إسرائيل ذكرها القرآن. وقد بيّنا فيما مرّ إمكان وقوع المعجزة وأنّ خوارق العادات جائزة الوقوع في الوجود، وهي مع ذلك ليست ناقضةً لقانون العلّيّة والمعلوليّة الكلّيّ، وتبيّن به أن لا دليل علىٰ تأويل الآيات الظاهرة في وقوع الإعجاز وصرفها عن ظواهرها مادامت الحادثة ممكنةً، بخلاف المحالات كانقسام الثلاثة بمتساويين وتولّد مولودٍ يكون أباً لنفسه، فإنّه لا سبيل إلىٰ جوازها.

نعم، تختصّ بعض المعجزات كإحياء الموتىٰ والمسخ ببحثٍ آخر، فقد قيل : إنّه قد ثبت في محلّه أنّ الموجود الّذي له قوّة الكمال والفعليّة إذا خرج من القوّة إلَى الفعل فإنّه يستحيل بعد ذلك رجوعه إلَى القوّة ثانياً، وكذلك كلُّ ما هو أكمل وجوداً فإنّه لا يرجع في سيره الاستكمالي إلىٰ ما هو أنقص وجوداً منه من حيث هو كذلك. والإنسان بموته يتجرّد بنفسه عن المادّة فيعود موجوداً مجرّداً مثالياً أو عقلياً، وهاتان الرّتبتان فوق مرتبة المادّة، والوجود فيهما أقوىٰ من الوجود المادّيّ، فمن المحال أن تتعلّق النّفس بعد موتها بالمادّة ثانياً، وإلّا لزم رجوع الشيء إلىٰ القوّة بعد خروجه إلَى الفعل وهو محال. وأيضاً : الإنسان أقوىٰ وجوداً من سائر أنواع الحيوان، فمن المحال أن يعود الإنسان شيئاً من سائر أنواع الحيوان بالمسخ.

أقول : ما ذكره من استحالة رجوع ما بالقوّة بعد خروجه إلَى الفعل إلَى القوّة ثانياً حقّ لا ريب فيه، لكنّ عَود الميّت إلىٰ حياته الدّنيا ثانياً في الجملة وكذا المسخ ليسا من مصاديقه. بيان ذلك : أنّ المحصّل من الحسّ والبرهان أنّ الجوهر النباتيّ المادّيّ إذا وقعت في صراط الاستكمال الحيوانيّ فإنّه يتحرّك إلَى الحيوانيّة، فيتصوّر بالصورة الحيوانيّة وهي صورة مجرّدة بالتجرّد البرزخيّ، وحقيقتها إدراك الشيء نفسه بإدراك جزئيّ خياليّ، وهذه الصورة وجود كامل للجوهر النباتيّ وفعليّة لهذه القوّة تلبّس بها بالحركة الجوهريّة، ومن المحال أن ترجع يوماً إلَى الجوهر المادّيّ فتصير إيّاه إلّا أن تفارق مادّتها فتبقىٰ المادّة مع صورة مادّيّة، كالحيوان يموت فيصير جسداً لا حراك به.

ثمّ إنّ الصّورة الحيوانيّة مبدأ لأفعال إدراكيّة تصدر عنها، وأحوال علميّة تترتّب عليها، تنتقش النّفس بكلّ واحد من تلك الأحوال بصدورها منها، ولا يزال نقش عن نقش، وإذا تراكمت من هذه النقوش ما هي متشاكلة متشابهة تحصّل نقش واحد وصار صورة ثابتة غير قابلة للزّوال وملكة راسخة. وهذه صورة نفسانيّة جديدة يمكن أن يتنوّع بها نفس حيوانيّ فتصير حيواناً خاصّاً ذا صورة خاصّة منوّعة كصورة المكر والحقد والشهوة والوفاء والافتراس وغير ذلك. وإذا لم تحصل ملكة بقي النّفس علىٰ مرتبتها السّاذجة السّابقة، كالنّبات إذا وقفت عن حركتها الجوهريّة بقي نباتاً ولم يخرج إلَى الفعليّة الحيوانيّة. ولو أنّ النّفس البرزخيّة تتكامل من جهة أحوالها وأفعالها بحصول الصورة دفعة لانقطعت علقتها مع البدن في أوّل وجودها، لكنّها تتكامل بواسطة أفعالها الإدراكيّة المتعلّقة بالمادّة شيئاً فشيئاً حتّىٰ تصير حيواناً خاصّاً إن عمّر العمر الطبيعيّ أو قدراً معتدّاً به، وإن حال بينه وبين استتمام العمر الطبيعيّ أو القدر المعتدّ به مانع كالموت الاخترامي بقي علىٰ ما كان عليه من سذاجة الحيوانيّة.

ثمّ إنّ الحيوان إذا وقعت في صراط الإنسانيّة وهي الوجود الّذي يعقل ذاته تعقّلاً كلّيّاً مجرّداً عن المادّة ولوازمها من المقادير والألوان وغيرهما ـ خرج بالحركة الجوهريّة من فعليّة المثال الّتي هي قوّة العقل إلىٰ فعليّة التجرّد العقليّ، وتحقّقت له صورة الإنسان بالفعل، ومن المحال أن تعود هذه الفعليّة إلىٰ قوّتها الّتي هي التجرّد المثاليّ علىٰ حدّ ما ذكر في الحيوان.

ثمّ إنّ هٰذه الصورة أيضاً أفعالاً وأحوالاً تحصل بتراكمها التدريجيّ صورة خاصّة جديدة توجب تنوّع النّوعيّة الإنسانيّة علىٰ حدّ ما ذكر نظيره في النوعيّة الحيوانيّة.

إذا عرفت ما ذكرناه ظهر لك أنّا لو فرضنا إنساناً رجع بعد موته إلَى الدّنيا وتجدّد لنفسه التعلّق بالمادّة وخاصّة المادّة التي كانت متعلّقة نفسه من قبل لم يبطل بذلك أصل تجرّد نفسه، فقد كانت مجرّدة قبل انقطاع العلقة، ومعها أيضاً وهي مع التعلّق ثانياً حافظة لتجرّدها. والذي كان لها بالموت أنّ الأداة التي كانت رابطة فعلها بالمادّة صارت مفقودة لها، فلا تقدر علىٰ فعل مادّيّ كالصّانع إذا فقد آلات صنعته والأدوات اللازمة لها، فإذا عادت النّفس إلىٰ تعلّقها الفعليّ بالمادّة أخذت في استعمال قواها وأدواتها البدنيّة ووضعت ما اكتسبتها من الأحوال والملكات بواسطة الأفعال فوق ما كانت حاضرة وحاصلة لها من قبل، واستكملت بها استكمالاً جديداً من غير أن يكون ذلك منه رجوعاً قهقرىٰ وسيراً نزوليّاً من الكمال إلَى النّقص، ومن الفعل إلَى القوّة.

فإن قلت : هذا يوجب القول بالقسر الدائم مع ضرورة بطلانه؛ فإنّ النّفس المجرّدة المنقطعة عن البدن لو بقي في طباعها إمكان الاستكمال من جهة الأفعال المادّيّة بالتعلّق بالمادّة ثانياً كان بقاؤها علَى الحرمان من الكمال إلَى الأبد حرماناً عمّا تستدعيه بطِباعها، فما كلّ نفس براجعة إلَى الدنيا بإعجاز أو خَرق عادة، والحرمان المستمرّ قسر دائم.

قلتُ : هذه النفوس الّتي خرجت من القوّة إلَى الفعل في الدّنيا واتّصلت إلىٰ حدّ وماتت عندها لا تبقىٰ على إمكان الاستكمال اللاّحق دائماً، بل يستقرّ علىٰ فعليّتها الحاضرة بعد حين أو تخرج إلَى الصورة العقليّة المناسبة لذلك وتبقىٰ علىٰ ذلك، وتزول الإمكان المذكور بعد ذلك، فالإنسان الّذي مات وله نفس ساذجة غير أنّه فعل أفعالاً وخلط عملاً صالحاً وآخر سيّئاً لو عاش حيناً أمكن أن يكتسب على نفسه الساذجة صورة سعيدة أو شقيّة، وكذا لو عاد بعد الموت إلَى الدّنيا وعاش أمكن أن يكتسب علىٰ صورته السابقة صورة خاصّة جديدة، وإذا لم يعد فهو في البرزخ مثاب أو معذّب بما كسبته من الأفعال حتّى يتصوّر بصورة عقليّة مناسبة لصورته السّابقة المثاليّة، وعند ذلك يبطل الإمكان المذكور ويبقىٰ إمكانات الاستكمالات

العقليّة، فإن عاد إلَى الدّنيا كالأنبياء والأولياء لو عادوا إلَى الدّنيا بعد موتهم أمكن أن يحصل صورة أُخرىٰ عقليّة من ناحية المادّة والأفعال المتعلّقة بها، ولو لم يعد فليس له إلّا ما كسب من الكمال والصّعود في مدارجه والسّير في صراطه، هذا.

ومن المعلوم أنّ هذا ليس قسراً دائماً، ولو كان مجرّد حرمان موجود عن كماله الممكن له بواسطة عمل عوامل وتأثير علل مؤثّرة قسراً دائماً لكان أكثر حوادث هذا العالم ـ الذي هو دار التّزاحم وموطن التّضادّ ـ أو جميعها قسراً دائماً، فجميع أجزاء هذا العالم الطبيعيّ مؤثّرة في الجميع، وإنّما القسر الدائم أن يجعل في غريزة نوع من الأنواع اقتضاء كمال من الكمالات أو استعداد ثمّ لايظهر أثر ذلك دائماً إمّا لأمر في داخل ذاته أو لأمر من خارج ذاته متوجّه إلَى إبطاله بحسب الغريزة، فيكون تغريز النّوع المقتضي أو المستعدّ للكمال تغريزاً باطلاًوتجبيلاً هباءً لغواً، فافهم ذلك. وكذا لو فرضنا إنساناً تغيّرت صورته إلىٰ صورة نوع آخر من أنواع الحيوان كالقرد والخنزير فإنّما هي صورة علىٰ صورة، فهو إنسان خنزير أو إنسان قرد، لا إنسان بطلت إنسانيّته وحلّت الصّورة الخنزيريّة أو القرديّة محلّها، فالإنسان إذا كسب صورةً من صور الملكات تصوّرت نفسه بها، ولا دليل علىٰ استحالة خروجها في هذه الدّنيا من الكمون إلَى البروز علىٰ حدّ ما ستظهر في الآخرة بعد الموت. وقد مرّ أنّ النّفس الإنسانيّة في أوّل حدوثها علىٰ السذاجة يمكن أن تتنوّع بصورة خاصّة تخصّصها بعد الإبهام وتقيّدها بعد الإطلاق والقبول، فالممسوخ من الإنسان إنسان ممسوخ لا أنّه ممسوخ فاقد للإنسانيّة، هذا.

ونحن نقرأ في المنشورات اليوميّة من أخبار المجامع العلميّة بأُوروبا وأمريكا ما يؤخذ جواز الحياة بعد الموت. وتبدّل صورة الإنسان بصورة المسخ، وإن لم نتّكل في هذه المباحث علىٰ أمثال هذه الأخبار، لكن من الواجب علَى الباحثين من المحصّلين أن لا ينسوا اليوم ما يتلونه بالأمس.

فإن قلت : فعلىٰ هذا فلا مانع من القول بالتّناسخ.

قلت : كلّا؛ فإنّ التّناسخ ـ وهو تعلّق النّفس المستكملة بنوع كمالها بعد مفارقتها البدن ببدن آخر ـ محال، فإنّ هذا البدن إن كان ذا نفس استلزم التّناسخ تعلّق نفسين ببدن واحد،

وهو وحدة الكثير وكثرة الواحد، وإن لم تكن ذا نفس استلزم رجوع ما بالفعل إلَى القوّة كرجوع الشّيخ إلَى الصّبا. وكذلك يستحيل تعلّق نفس إنسانيّ مستكملة مفارقة ببدن نباتيّ أو حيوانيّ بما مرّ من البيان[1].

٣٦٩٤ ـ نَفيُ النَّسلِ عنِ المُسوخِ

١٨٩٠٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنّ الله تعالىٰ لم يَجعَلْ لِمَسخٍ نَسلاً ولا عَقِباً، وقد كانَتِ القِرَدَةُ والخَنازيرُ قبلَ ذلكَ[2].

١٨٩٠٧ ـ عنه ﷺ: ما مَسَخَ اللهُ مِن شيءٍ فكانَ لَهُ عَقِبٌ ونَسلٌ[3].

١٨٩٠٨ ـ عنه ﷺ: إنّ اللهَ لَم يَمسَخْ شيئاً فيَدَعَ لَهُ نَسْلاً أو عاقِبَةً[4].

أقول: في مجمع البيان في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ولَقد عَلِمْتُمُ الّذينَ اعْتَدَوا مِنْكُمْ في السَّبْتِ...﴾ عن ابن عبّاس قال: فمسخهم الله تعالىٰ عقوبة لهم، وكانوا يتعاوون وبقوا ثلاثة أيّام لم يأكلوا ولم يشربوا ولم يتناسلوا، ثمّ أهلكهم الله تعالىٰ، وجاءت ريح فهبّت بهم وألقتهم في الماء. وما مسخ الله أمّة إلّا أهلكها، وهذه القردة والخنازير ليست من نسل أُولئك، ولكن مسخ أُولئك علىٰ صورة هؤلاء، يدلّ عليه إجماع المسلمين، علىٰ أنّه ليس في القردة والخنازير من هو من أولاد آدم، ولو كانت من أولاد الممسوخين لكانت من بني آدم. وقال مجاهد: لم يُمسَخوا قردةً وإنّما هو مَثَل ضربه الله كما قال: ﴿كَمَثَلِ الحِمارِ يَحْمِلُ أسْفاراً﴾. وحُكيَ عنه أيضاً أنّه مُسخت قلوبهم، فجُعلت كقلوب القردة لا تقبل وعظاً ولا تتّقي زجراً. وهذان القولان يخالفان الظّاهر الّذي أكثر المفسّرين عليه من غير ضرورة تدعو إليه[5].

---

(١) تفسير الميزان: ١ / ٢٠٥ ـ ٢٠٩.

(٢ ـ ٣) كنز العمّال: ٤٠٠٢٢، ٤٠٠٢٤.

(٤) مسند ابن حنبل: ٢ / ٣٩ / ٣٧٠٠.

(٥) تفسير مجمع البيان: ١ / ٢٦٤.

٤٩١
المَشي

البحار : ٧٦ / ٣٠١ باب ٥٧ «آداب المشي».

٣٦٩٥ ـ أدبُ المَشيِ

الكتاب

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾[1].

﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[2].

١٨٩٠٩ ـ مكارم الأخلاق عن ابنِ عبّاسٍ : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا مَشىٰ مَشىٰ مَشياً يُعرَفُ أنّهُ لَيس بِمَشيِ عاجِزٍ ولا بِكَسلانٍ[3].

١٨٩١٠ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا مَشىٰ تَكَفّأَ تَكَفُّؤاً كأنّما يَتَقَلّعُ مِن صَبَبٍ، لَم أرَ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ مِثلَهُ ﷺ[4].

١٨٩١١ ـ كشف الغمّة : كانَ [عليُّ بنُ الحسينِ] ؑ إذا مَشىٰ لا يُجاوِزُ يَدُهُ فَخِذَهُ، ولا يَخطِرُ بيَدِهِ، وعلَيهِ السَّكِينَةُ والخُشوعُ[5].

١٨٩١٢ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : كانَ [عليُّ بنُ الحسينِ ؑ] لا تَسبِقُ يَمينُهُ شِمالَهُ[6].

١٨٩١٣ ـ عنه ؑ : كانَ عليُّ بنُ الحسينِ ؑ يَمشي مِشيَةً كأنّ علىٰ رأسِهِ الطَّيرَ، لا يَسبِقُ يَمينُهُ شِمالَهُ[7].

١٨٩١٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : سُرعَةُ المَشيِ يَذهَبُ بِبَهاءِ المؤمنِ[8].

١٨٩١٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : المَشيُ المُستَعجِلُ يَذهَبُ بِبَهاءِ المؤمنِ، ويُطفِئُ نورَهُ[9].

١٨٩١٦ ـ عنه ؑ : خَرَجَ أميرُ المؤمنينَ ؑ علىٰ أصحابِهِ وهُو راكِبٌ، فَمَشَوا خَلفَهُ، فالتَفَتَ إلَيهِم، فقالَ : لَكُم حاجَةٌ؟ فقالوا : لا يا أميرَ المؤمنينَ، ولكنّا نُحِبُّ أن نَمشيَ مَعكَ، فقال لَهُم :

---

(١) الفرقان : ٦٣.

(٢) لقمان : ١٩.

(٣ ـ ٤) مكارم الأخلاق : ١ / ٦٠ / ٥٢ و ص ٥٩ / ٥٠.

(٥) كشف الغمّة : ٢ / ٢٨٦، البحار : ٤٦ / ٩٨ / ٨٦.

(٦) أمالي الطوسي : ٦٧٣ / ١٤١٩.

(٧) المحاسن : ١ / ٢١٥ / ٣٩٣.

(٨ ـ ٩) تحف العقول : ٣٦، ٣٧١.

انصَرِفوا؛ فإنّ مَشيَ الماشي مَعَ الرّاكِبِ مَفسدَةٌ لِلرّاكِبِ ومَذَلّةٌ لِلماشي.

قالَ : ورَكِبَ مَرّةً اُخرىٰ فَمَشَوا خَلفَهُ، فقالَ : انصَرِفوا؛ فإنّ خَفْقَ النِّعالِ خَلفَ أعقابِ الرِّجالِ مَفسَدَةٌ لِقُلوبِ النُّوكىٰ[1].

١٨٩١٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ لَمّا وَرَدَ الكوفةَ قادِماً مِن صِفّينَ... أقبَلَ حَربٌ يَمشي مَعهُ، وهُو ﷺ راكِبٌ ـ : ارجِعْ؛ فإنّ مَشيَ مِثلِكَ مَع مِثلي فِتنَةٌ للوالي، ومَذَلّةٌ للمؤمنِ[2].

١٨٩١٨ ـ عنه ﷺ ـ في صفَةِ المُتَّقينَ ـ : مَنطِقُهُمُ الصَّوابُ، ومَلبَسُهُمُ الاقتِصادُ، ومَشيُهُمُ التَّواضُعُ[3].

٣٦٩٦ ـ النَّهيُ عنِ المَشيِ مَرَحاً

الكتاب

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾[4].

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[5].

١٨٩١٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في صفَةِ الطّاووسِ ـ : يَمشي مَشيَ المَرِحِ المُختالِ، ويَتَصَفَّحُ ذَنَبَهُ وجَناحَيهِ، فيُقَهقِهُ ضاحِكاً لِجَمالِ سِربالِهِ[6].

١٨٩٢٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن مَشىٰ علَى الأرضِ اختِيالاً لَعَنَتهُ الأرضُ ومَن تَحتَها ومَن فَوقَها[7].

١٨٩٢١ ـ عنه ﷺ : مَن تَعَظَّمَ في نَفسِه أو اختالَ في مِشيَتِهِ، لَقِيَ اللهَ تباركَ وتعالىٰ وهُو

(١) المحاسن : ٢ / ٤٧٠ / ٢٦٣٢.
(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٣٢٢.
(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣.
(٤) الإسراء : ٣٧.
(٥) لقمان : ١٨
(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٥.
(٧) ثواب الأعمال : ٣٢٤ / ١.

علَيهِ غَضبانٌ[١].

١٨٩٢٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اعتَمَّ أبو دُجانَةَ الأنصاريُّ وأرخىٰ عَذبَةَ العِمامَةِ مِن خَلفِهِ بَينَ كَتِفَيهِ، ثُمّ جَعلَ يَتَبَختَرُ بينَ الصَّفَّينِ، فقالَ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله : إنّ هٰذهِ لَمِشيَةٌ يُبغِضُها اللّهُ تعالىٰ إلّا عِندَ القِتالِ[٢].

١٨٩٢٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ أبا دُجانَةَ الأنصاريَّ اعتَمَّ يَومَ اُحدٍ بعِمامَةٍ لَهُ، وأرخىٰ عَذبَةَ العِمامَةِ بَينَ كَتِفَيهِ حتّىٰ جَعلَ يَتَبَختَرُ، فقالَ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله : إنّ هٰذهِ لَمِشـيَةٌ يُـبغِضُها اللّهُ عَزّوجلَّ إلّا عِندَ القِتالِ في سبيلِ اللّهِ[٣].

١٨٩٢٤ـ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله : إذا مَشَت اُمّتي المُطَيطاءَ، وخَدَمَتهُم فارِسُ والرُّومُ، كانَ بأسُهُم بَينَهُم[٤].

١٨٩٢٥ـ عنه صلى الله عليه وآله : إذا مَشَت اُمّتي المُطَيطاءَ، وخَدَمَتهُم فارِسُ والرُّومُ، سُلِّطَ بَعضُهُم علىٰ بَعضٍ[٥].

١٨٩٢٦ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لَمّا مَرَّ علَيهِ أسودَ وهُو يَنزِعُ في مِشيَتِهِ ـ : إنّه لَجَبّارٌ، [قـالَ الراوي :] قلتُ : إنّه سائلٌ، قالَ : إنّهُ جَبّارٌ[٦].

(انظر) الكبر : باب ٣٤٣٦.

---

(١) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٦٩ / ٣٨.

(٢) البحار : ٧٦ / ٣٠٢ / ٣.

(٣) الكافي : ٥ / ٨ / ١٣.

(٤) معاني الأخبار : ٣٠١ / ١.

(٥) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٧٠ / ٣٩.

(٦) المحاسن : ١ / ٢١٥ / ٣٩٣.

٤٩٢

المكر

كنز العمّال : ٣ / ٥٤٥ «المكر والخديعة».

البحار : ٧٥ / ٢٨٣ باب ٧٢ «المكر والخديعة والغشّ».

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٧٠ باب ١٣٧ «تحريم المكر والحسد والغشّ والخيانة».

انظر : عنوان ١٣١ «الحيلة»، ١٥٤ «الخيانة»، ٣٨٥ «الغدر»، ٣٨٩ «الغشّ».

الحرب : باب ٧٦٥.

٣٦٩٧ ـ المَكرُ

الكتاب

﴿وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً﴾[1].

(انظر) فاطر : ١٠، ٤٣ وغافر : ٢٥ والطور : ٤٢ ـ ٤٦.

١٨٩٢٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : آفةُ الذَّكاءِ المكرُ[2].

١٨٩٢٨ ـ عنه ﷺ : المكرُ بِمَنِ ائتَمنَكَ كُفرٌ[3].

١٨٩٢٩ ـ عنه ﷺ : المكرُ لُؤمٌ، الخَديعَةُ شُؤمٌ[4].

١٨٩٣٠ ـ عنه ﷺ : المكرُ والغِلُّ مُجانِبا الإيمانِ[5].

١٨٩٣١ ـ عنه ﷺ : المكرُ شِيمَةُ المَرَدَةِ[6].

١٨٩٣٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لَيس مِنّا مَن ماكَرَ مُسلِماً[7].

١٨٩٣٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : المَكُورُ شَيطانٌ في صُورَةِ إنسانٍ[8].

١٨٩٣٤ ـ عنه ﷺ : لا أمانَةَ لِمَكُورٍ[9].

١٨٩٣٥ ـ عنه ﷺ : مَن مَكرَ حاقَ بِهِ مَكرُهُ[10].

١٨٩٣٦ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : ثلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ كُنَّ علَيهِ : المكرُ، والنَّكثُ، والبَغيُ، وذلكَ قولُ اللهِ : ﴿ولا يَحيقُ المَكرُ السَّيِّئُ إلّا بأهْلِهِ﴾ ﴿فانْظُرْ كيفَ كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِم أنّا دَمَّرْناهُمْ وقَومَهُمْ أجْمَعينَ﴾ وقالَ جلّ وعزّ : ﴿ومَن نَكَثَ فإنَّما يَنكُثُ على نَفسِهِ﴾ وقالَ : ﴿يا أيُّها النّاسُ إنَّما بَغْيُكُمْ على أنْفُسِكُم مَتاعَ الحَياةِ الدُّنيا﴾[11].

---

(١) نوح : ٢٢.

(٢ ـ ٦) غرر الحكم : ٣٩٢٠، ١١٦٥، ١٠٥، ١٥٩٤، ٦٢٣.

(٧) ثواب الأعمال : ٣٢٠ / ١.

(٨ ـ ١٠) غرر الحكم : ١٤٦٥، ١٠٤٤١، ٧٨٣٤.

(١١) تحف العقول : ٣١٧.

١٨٩٣٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن مَكرَ بالنّاسِ رَدَّ اللهُ سبحانَهُ مَكرَهُ في عُنُقِهِ[1].

١٨٩٣٨ ـ عنه عليه السلام : مِن أعظَمِ المكرِ تَحسينُ الشَّرِّ[2].

١٨٩٣٩ ـ عنه عليه السلام : مَن أمِنَ المكرَ لَقِيَ الشَّرَّ[3].

١٨٩٤٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إن كانَ العَرضُ علَى اللهِ حَقّاً فالمكرُ لماذا؟![4]

١٨٩٤١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صفَةِ المُتَّقينَ ـ : بُعدُهُ عَمَّن تَباعَدَ عنهُ زُهدٌ ونَزاهَةٌ، ودُنُوُّهُ مِمَّن دَنا مِنهُ لِينٌ ورَحمَةٌ، لَيس تَباعُدُهُ بِكِبرٍ وعَظَمَةٍ، ولا دُنُوُّهُ بمَكرٍ وخَديعَةٍ[5].

١٨٩٤٢ ـ عنه عليه السلام ـ لِلخَوارجِ وقد خَرَجَ إلىٰ مُعسكَرِهِم وهُم مُقيمونَ علىٰ إنكارِ الحُكومَةِ ـ : ألَم تَقولوا عندَ رَفعِهِمُ المَصاحِفَ حِيلَةً وغِيلَةً ومَكراً وخَديعَةً : إخوانُنا وأهلُ دَعوَتِنا، استَقالُونا واستَراحُوا إلىٰ كِتابِ اللهِ سبحانَهُ، فالرأيُ القَبولُ مِنهُم والتَّنفيسُ عَنهُم؟! فقلتُ لَكُم : هذا أمرٌ ظاهِرُهُ إيمانٌ وباطِنُهُ عُدوانٌ، وأوَّلُهُ رَحمَةٌ وآخِرُهُ نَدامَةٌ؟![6]

٣٦٩٨ ـ المكرُ والخَديعةُ في النّارِ

١٨٩٤٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : المكرُ والخَديعَةُ في النّارِ[7].

١٨٩٤٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : المكرُ والخَديعَةُ والخِيانَةُ في النّارِ[8].

١٨٩٤٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَلعونٌ مَن ضارَّ مؤمناً أو مَكَرَ بِهِ[9].

١٨٩٤٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن كانَ مسلماً فلا يَمكُرْ ولا يَخدَعْ؛ فإنّي سَمِعتُ جَبرَئيلَ عليه السلام يقولُ : إنّ المكرَ والخَديعَةَ في النّارِ[10].

١٨٩٤٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ المكرَ والخَديعَةَ في النّارِ، فكونوا مِن اللهِ عزَّ وجلَّ ومِن صَولَتِهِ علىٰ حَذَرٍ...[11].

(١ ـ ٣) غرر الحكم : ٨٨٣٢، ٩٢٦٠، ٨٣٧٣.

(٤) الخصال : ٤٥٠ / ٥٥.

(٥ ـ ٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣ و ١٢٢.

(٧ ـ ٩) كنز العمّال : ٧٨١٩، ٧٨٢٠، ٧٨٢١.

(١٠) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢ / ٥٠ / ١٩٤.

(١١) نهج السعادة : ٢ / ٣١٨.

١٨٩٤٨ ـ عنه ﷺ : لَولا أنّ المكرَ والخَديعَةَ في النّارِ لَكُنتُ أمكَرَ العَرَبِ[1].

١٨٩٤٩ ـ عنه ﷺ : لَولا أنّ المكرَ والخَديعَةَ في النّارِ لكُنتُ أمكَرَ النّاسِ[2].

١٨٩٥٠ ـ عنه ﷺ : لولا أنّي سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : إنّ المكرَ والخَديعَةَ والخيانَةَ في النّارِ، لكُنتُ أمكرَ العَرَبِ[3].

١٨٩٥١ ـ عنه ﷺ : لَولا التُّقىٰ كُنتُ أدهَى العَرَبِ[4].

قال المجلسيّ رضوان الله عليه ـ بعد نقل الحديثِ ١٨٩٤٨ ـ: بيان : في القاموس : المكر : الخديعة، وقال : خدعه ـ كمنعه ـ خَدعاً ويُكسَر : خَتَله، وأراد به المكروه من حيث لا يعلم، كاختدعه فانخدع، والاسم الخديعة. وقال الرّاغب : المكر صَرف الغير عمّا يقصده بحيلة، وذلك ضربان : مكر محمود؛ وهو أن يتحرّىٰ بذلك فعلَ جميل، وعلىٰ ذلك قال الله عزّوجلّ : ﴿والله خَيرُ الماكِرينَ﴾، ومذموم؛ وهو أن يتحرّىٰ به فعلَ قبيح، قال تعالىٰ : ﴿ولا يَحيقُ المَكْرُ السَّيّئُ إلّا بأهْلِهِ﴾، وقال في الأمرَين : ﴿ومَكَروا مَكْراً ومَكَرْنا مَكْراً وهُمْ لا يَشْعُرونَ﴾. وقال بعضهم : من مكر الله تعالىٰ إمهال العبد وتمكينه من أعراض الدّنيا، ولذلك قال أمير المؤمنين ﷺ : من وُسّع علَيهِ دُنياهُ ولم يَعلمْ أنّهُ مُكِرَ بِهِ فَهُو مَخدُوعٌ عن عَقلِهِ، وقال : الخداع إنزال الغير عمّا هو بصدده بأمر يبديه علىٰ خلاف ما يخفيه. انتهىٰ.

وفي المصباح : خدعته خدعاً فانخدع، والخِدع بالكسر اسم منه، والخديعة مثله، والفاعل خدوع مثل رسول، وخداع أيضاً وخادع، والخُدعة بالضم ما يخدع به الإنسان مثل اللعبة لما يلعب به. انتهىٰ.

وربّما يفرّق بينهما حيث اجتمعا بأن يراد بالمكر احتيال النفس واستعمال الرأي فيما يراد فعله ممّا لا ينبغي، وإرادة إظهار غيره، وصرف الفكر في كيفيّته، وبالخديعة إبراز ذلك في

---

(١) ثواب الأعمال : ٣٢٠ / ٢.

(٢) الكافي : ٢ / ٣٣٦ / ١.

(٣) ثواب الأعمال : ٣٢٠ / ٣.

(٤) تحف العقول : ٩٩.

الوجود وإجراؤه علىٰ من يريد، وكأنّه ﷺ إنّما قال ذلك لأنّ الناس كانوا ينسبون معاوية لعنه‌الله إلَى الدّهاء والعقل، وينسبونه ﷺ إلىٰ ضعف الرأي، لِما كانوا يرون من إصابة حيل معاوية المبنيّة علَى الكذب والغدر والمكر، فبيّن ﷺ أنّه أعرف بتلك الحيل منه، ولكنّها لمّا كانت مخالفة لأمر الله ونهيه فلذا لم يستعملها، كما روىٰ السيّد ﷺ في «نهج البلاغة» عنه صلوات الله عليه أنّه قال: «ولَقد أصبَحنا في زَمانٍ اتَّخَذَ أكثَرُ أهلِهِ الغَدرَ كَيْساً، ونَسَبَهُم أهلُ الجَهلِ فيهِ إلىٰ حُسنِ الحِيلَةِ، ما لَهُم قاتَلَهُمُ اللهُ؟! قد يَرىٰ الحُوَّلُ القُلَّبُ وَجهَ الحِيلَةِ، ودُونَهُ مانِعٌ مِن أمرِ اللهِ ونَهيِهِ، فيَدَعُها رأيَ العَينِ بعدَ القُدرَةِ علَيها، ويَنتَهِزُ فُرصَتَها مَن لا حَريجَةَ لَهُ في الدِّينِ».

والحريجة التّقوىٰ، وقال بعض الشّرّاح في تفسير هذا الكلام: وذلك لجهل الفريقين بثمرة الغدر، وعدم تمييزهم بينه وبين الكَيْس، فإنّه لمّا كان الغدر هو التفطّن بوجه الحيلة وإيقاعها علَى المغدور به، وكان الكيس هو التفطّن بوجه الحيلة والمصالح فيما ينبغي، كانت بينهما مشاركة في التفطّن بالحيلة واستخراجها بالآراء، إلّا أنّ تفطّن الغادر بالحيلة التي هو غير موافقة للقوانين الشرعيّة والمصالح الدينيّة، والكيس هو التفطّن بالحيلة الموافقة لها، ولدقّة الفرق بينهما يلبّس الغادر غدره بالكيس وينسبه الجاهلون إلىٰ حسن الحيلة كما نسب ذلك إلىٰ معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وأضرابهم، ولم يعلموا أنّ حيلة الغادر تخرجه إلىٰ رذيلة الفجور، وأنّه لا حسن لحيلة جرّت إلىٰ رذيلة، بخلاف حيلة الكيس ومصلحته فإنّها تجرّ إلَى العدل. انتهىٰ.

وقد صرّح ﷺ بذلك في مواضع يطول ذكرها، وكونه ﷺ أعرف بتلك الأُمور وأقدر عليها ظاهر؛ لأنّ مدار المكر علَى استعمال الفكر في درك الحيل، ومعرفة طرق المكروهات، وكيفيّة إيصالها إلَى الغير علىٰ وجه لا يشعر به، وهو ﷺ لسعة علمه كان أعرف النّاس بجميع الأُمور. والمراد بكونهما في النّار كون المتّصف بهما فيها، والإسناد علَى المجاز[1].

(انظر) الحرب: باب ٧٦٥.

(١) البحار: ٧٥ / ٢٨٦.

٣٦٩٩ ـ مكرُ اللهِ

الكتاب

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[1].

﴿وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنا مَكْراً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ * فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[2].

١٨٩٥٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن أمِنَ مَكرَ اللهِ هَلَكَ[3].

١٨٩٥٣ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إذا رأيتُمُ العَبدَ يَتَفقّدُ الذُّنوبَ مِن النّاسِ ناسِياً لذَنبِهِ، فاعلَموا أنّهُ قَد مُكِرَ بِهِ[4].

١٨٩٥٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لا تأمَنَنَّ على خَيرِ هذهِ الاُمّةِ عذابَ اللهِ لقولهِ تعالىٰ : ﴿فلا يَأمَنُ مَكرَ اللهِ إلّا القَومُ الخاسِرونَ﴾، ولا تَيأسَنَّ لِشَرِّ هذهِ الاُمّةِ مِن رَوحِ اللهِ لِقولِهِ تعالىٰ : ﴿إنّه لا يَيأسُ مِن رَوحِ اللهِ إلّا القَومُ الكافِرونَ﴾[5].

١٨٩٥٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ كانَ يَدعو ـ : رَبِّ أعِنّي ولا تُعِنْ علَيَّ، وانصُرْني ولا تَنصُرْ علَيَّ، وامكُرْ لي ولا تَمكُرْ علَيَّ[6].

(انظر) الخوف : باب ١١٤٦، الذَّنب : باب ١٢٧٥، الفقه : باب ٣٢٤١، الامتحان : باب ٣٦٤٢.

---

(١) الأنفال : ٣٠.

(٢) النمل : ٥٠، ٥١.

(٣) غرر الحكم : ٨٣٧٥.

(٤) تحف العقول : ٣٦٤.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧٧.

(٦) سنن الترمذي : ٣٥٥١.



التَّمَلُّق

كنز العمّال : ٣ / ٤٥٥ «التملّق».

انظر : عنوان ٤٨٤ «المدح».

٣٧٠٠ ـ التَّحذيرُ مِن المَلَقِ

١٨٩٥٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إيّاكَ والمَلَقَ ؛ فإنّ المَلَقَ لَيس من خَلائقِ الإيمانِ[1].

١٨٩٥٧ ـ عنه عليه السلام : لَيس المَلَقُ مِن خُلقِ الأنبياءِ[2].

١٨٩٥٨ ـ عنه عليه السلام : أدوَأُ الدّاءِ الصَّلَفُ[3].

١٨٩٥٩ ـ عنه عليه السلام : مَن كَثُرَ مَلَقُهُ لَم يُعرَفْ بِشرُهُ[4].

١٨٩٦٠ ـ عنه عليه السلام : كَثرَةُ الثَّناءِ مَلَقٌ ، يُحدِثُ الزَّهوَ ويُدني مِن الغِرّةِ[5][6].

١٨٩٦١ ـ عنه عليه السلام : إنّما يُحِبُّكَ مَن لا يَتَمَلَّقُكَ ، ويُثني علَيكَ مَن لا يَسمَعُكَ[7].

١٨٩٦٢ ـ عنه عليه السلام : الثَّناءُ بأكثَرَ مِن الاستِحقاقِ مَلَقٌ ، والتَّقصيرُ عنِ الاستِحقاقِ عِيٌّ أو حَسَدٌ[8].

١٨٩٦٣ ـ عنه عليه السلام : لَيس مِن أخلاقِ المؤمنِ التَّمَلُّقُ ولا الحَسَدُ إلّا في طَلَبِ العِلمِ[9].

١٨٩٦٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ثلاثةٌ يُحِبُّهُمُ اللهُ ، وثلاثةٌ يُبغِضُهُمُ اللهُ ، أمّا الّذينَ يُحِبُّهُمُ اللهُ : فقَومٌ ساروا ليلَتَهُم حتّىٰ إذا كانَ النَّومُ أحَبَّ إلىٰ أحَدِهِم مِمّا يُعدَلُ بهِ نَزَلوا ، فوَضَعوا رؤوسَهُم ، فقامَ يَتَمَلَّقُني ويَتلو آياتي...[10].

(١ ـ ٤) غرر الحكم : ٢٦٩٦ ، ٧٤٥٣ ، ٢٨٥٨ ، ٧٩٦٣.

(٥) في الطبعة المعتمدة «العِزّة» ، وما أثبتناه من طبعة النجف.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم : ٧١١٩ ، ٣٨٧٥.

(٨) نهج البلاغة : الحكمة ٣٤٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٢٦٢.

(٩) كنز العمّال : ٢٩٣٦٤.

(١٠) الترغيب والترهيب : ٤ / ٧٩ / ٧.

٤٩٤

المُلك

البحار: ٧٥ / ٣٣٥ باب ٨١ «أحوال الملوك والأُمراء».

انظر: عنوان ٥٠٠ «المال»، ١٩ «الإمارة»، ٢٢ «الإمامة»، ٢٤٠ «السلطان»، ٥٤١ «الوزارة»، ٥٦٠ «الولاية (١)».

الفساد: باب ٣٢٠٣، الفقر: باب ٣٢٣٦.

٣٧٠١ ـ مالِكُ المُلكِ

الكتاب

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١].

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾[٢].

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ﴾[٣].

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾[٤].

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾[٥].

﴿فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾[٦].

﴿فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾[٧].

﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٨].

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾[٩].

١٨٩٦٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كلُّ مالِكٍ غَيرَهُ مَملوكٌ[١٠].

---

(١) آل عمران : ٢٦.

(٢) الشورىٰ : ٤٩.

(٣) النور : ٤٢.

(٤) الجاثية : ٢٧.

(٥) الفتح : ١٤.

(٦) طه : ١١٤.

(٧) المؤمنون : ١١٦.

(٨) الحشر : ٢٣.

(٩) يس : ٧١.

(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ٦٥.

١٨٩٦٦ـعنه ﷺ ـ في تفسيرِ : لا حَولَ ولا قوّةَ إلّا باللهِ ـ : إنّا لا نَملِكُ مَعَ اللهِ شيئاً، ولانَملِكُ إلّا ما مَلَّكَنا، فمَتىٰ مَلَّكَنا ماهُو أملَكُ بِهِ مِنّا كَلَّفَنا، ومَتىٰ أخَذَهُ مِنّا وَضَعَ تَكليفَهُ عنّا[1].

١٨٩٦٧ـرسولُ اللهِ ﷺ : اِشتَدَّ غضَبُ اللهِ علىٰ مَن زَعَمَ أنّهُ مَلِكُ الأملاكِ، لا مَلِكَ إلّا اللهُ[2].

١٨٩٦٨ـعنه ﷺ : أغيَظُ رجُلٍ علَى اللهِ يَومَ القِيامَةِ وأخبَثُهُ وأغيَظُهُ علَيهِ رجُلٌ كانَ يُسمَّىٰ مَلِكَ الأملاكِ، لامَلِكَ إلّا اللهُ عَزَّوجلَّ[3].

١٨٩٦٩ـعنه ﷺ : إنّ أخنَعَ اسمٍ عندَ اللهِ رجُلٌ تَسمَّىٰ مَلِكَ الأملاكِ.

زادَ ابنُ أبي شيبةَ في روايتِهِ : لا مالِكَ إلّا اللهُ عَزَّوجلَّ. قالَ الأشعَثيُّ : قالَ سُفيانُ : مِثلُ شاهان شاه[4].

أقول : قال العلّامة الطباطبائيّ بعد تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ولَا تأكُلوا أموالَكُمْ بَينَكُمْ بِالباطِلِ...﴾[5] في أنّ المالكيّة من الأُصول الثابتة الاجتماعيّة ما نصّه :

بحث علميّ اجتماعيّ:

كلّ ما بين أيدينا من الموجودات المكوّنة، ومنها النّبات والحيوان والإنسان، فإنّه يتصرّف في الخارج عن دائرة وجوده ممّا يمكن أن ينتفع به في إبقاء وجوده لحفظ وجوده وبقائه، فلا خبر في الوجود عن موجودٍ غير فعّالٍ، ولا خبر عن فعلٍ يفعله فاعله لا لنفعٍ يعود إليه؛ فهذه أنواع النّبات تفعل ما تفعل لتنتفع به لبقائها ونشوئها وتوليد مثلها، وكذلك أقسام الحيوان والإنسان تفعل ما تفعل لتنتفع به بوجهٍ ولو انتفاعاً خياليّاً أو عقليّاً، فهذا ممّا لا شبهة فيه.

وهذه الفواعل التكوينيّة تدرك بالغريزة الطبيعيّة والحيوان والإنسان بالشعور الغريزيّ أنّ التصرّف في المادّة لرفع الحاجة الطبيعيّة والانتفاع في حفظ الوجود والبقاء لا يتمّ للواحد منها

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٤٠٤.

(٢ـ٣) كنز العمّال : ٤٥٢٤٤، ٤٥٢٧١.

(٤) صحيح مسلم : ٢١٤٣.

(٥) البقرة : ١٨٨.

إلّا مع الاختصاص، بمعنىٰ أنّ الفعل الواحد لا يقوم بفاعلين، فهذا حاصل الأمر وملاكه؛ ولذلك فالفاعل من الإنسان أو ماندرك ملاك أفعاله فإنّه يمنع عن المداخلة في أمره والتصرّف فيما يريد هو التصرّف فيه، وهذا أصل الاختصاص الّذي لا يتوقّف في اعتباره إنسان، وهو معنىٰ اللّام الذي في قولنا: لي هذا ولك ذلك، ولي أن أفعل كذا ولك أن تفعل كذا.

ويشهد به ما نشاهده من تنازع الحيوان فيما حازه من عشّ أو كنّ أو وكر أو ما اصطاده أو وجده ممّا يتغذّىٰ به أو ما ألفه من زوج ونحو ذلك، وما نشاهده من تشاجر الأطفال فيما حازوه من غذاء ونحوه، حتّىٰ الرّضيع يشاجر الرّضيع علىٰ الثّدي. ثمّ إنّ ورود الإنسان في ساحة الاجتماع بحكم فطرته وقضاء غريزته لا يستحكم به إلّا ما أدركه بأصل الفطرة إجمالاً، ولا يوجب إلّا إصلاح ما كان وضعه أوّلاً وترتيبه وتعظيمه في صورة النّواميس الاجتماعيّة الدّائرة، وعند ذلك يتنوّع الاختصاص الإجماليّ المذكور أنواعاً متفرّقة ذوات أسامٍ مختلفة؛ فيسمّىٰ الاختصاص الماليّ بالملك وغيره بالحقّ وغير ذلك.

وهم وإن أمكن أن يختلفوا في تحقّق الملك من جهة أسبابه كالوراثة والبيع والشّراء والغصب بقوّة السلطان وغير ذلك، أو من جهة الموضوع الّذي هو المالك كالإنسان الذي هو بالغ أو صغير أو عاقل أو سفيه أو فرد أو جماعة إلىٰ غير ذلك من الجهات، فيزيدوا في بعض وينقصوا من بعض، ويُثبتوا لبعض وينفوا عن بعض، لكنّ أصل الملك في الجملة ممّا لا مناص لهم عن اعتباره، ولذلك نرىٰ أنّ المخالفين للملك يسلبونه عن الفرد وينقلونه إلَى المجتمع أو الدّولة الحاكمة عليهم، وهم مع ذلك غير قادرين علىٰ سلبه عن الفرد من أصله ولن يقدروا علىٰ ذلك، فالحكم فطريّ، وفي بطلان الفطرة فناء الإنسان.

وسنبحث فيما يتعلّق بهذا الأصل الثّابت من حيث أسبابه كالتّجارة والرّبح والإرث والغنيمة والحيازة، ومن حيث الموضوع كالبالغ والصّغير وغيرهما في موارد يناسب ذلك إن شاء الله العزيز[1].

---

(١) تفسير الميزان: ٢ / ٥٣.

وقال بعد تفسير قوله تعالىٰ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ...﴾[1] في معنَى الملك واعتباره، مانصّه:

بحث علميّ:

قد تقدّم في بعض مامرّ من الأبحاث السّابقة : أنّ اعتبار أصل المِلْك ـ بـالكسر ـ مـن الاعتبارات الضّروريّة الّتي لا غنىٰ للبشر عنها في حال سواء كان مـنفرداً أو مجـتمعاً، وأنّ أصله ينتهي إلىٰ اعتبار الاختصاص، فهذا حال المِلْك بالكسر .

وأمّا المُلك ـ بالضّمّ ـ وهو السّلطنة علَى الأفراد فهو أيضاً من الاعتبارات الضروريّة الّتي لا غنىٰ للإنسان عنها، لكنّ الذي يحتاج إليه ابتداءً هو الاجتماع من حيث تألّفه مـن أجـزاء كثيرةٍ مختلفة المقاصد متبائنة الإرادات دون الفرد من حيث إنّه فرد؛ فإنّ الأفـراد المجـتمعين لتبائن إراداتهم واختلاف مقاصدهم لا يلبثون دون أن يقع الاختلاف بينهم فيتغلّب كلّ علَى الآخرين في أخذ ما بأيديهم، والتعدّي علىٰ حومة حدودهم وهضم حقوقهم، فـيقع الهـرج والمرج، ويصير الاجتماع الذي اتّخذوه وسيلة إلىٰ سعادة الحياة ذريعة إلَى الشّـقاء والهـلاك، ويعود الدواء داءاً. ولا سبيل إلىٰ رفع هذه الغائلة الطارية إلّا بجعل قوّة قاهرة عـلىٰ سـائر القوىٰ مسيطرة علىٰ جميع الأفراد المجتمعين حتّىٰ تعيد القـوَى الطـاغية المسـتعلية إلىٰ حـاقّ الوسط، وترفع الدانية المستهلكة إليه أيضاً، فتتّحد جميع القوىٰ من حيث المستوىٰ، ثمّ تضع كلّ واحدة منها في محلّها الخاصّ وتعطي كلّ ذي حقّ حقّه.

ولمّا لم تكن الإنسانيّة في حين من الأحيان خالية الذّهن عن فكر الاستخدام ـ كما مـرّ بيانه سالفاً ـ لم يكن الاجتماعات في الأعصار السالفة خالية عن رجال متغلّبين عـلَى المُـلك مستعلين علىٰ سائر الأفراد المجتمعين ببسط الرقّيّة والتملّك علَى النفوس والأمـوال، وكـانت بعض فوائد الملك الّذي ذكرناه ـ وهو وجود من يمنع عن طغيان بعض الأفراد علىٰ بعض ـ يترتّب علىٰ وجود هذا الصّنف من المتغلّبين المستعلين المتظاهرين باسم الملك في الجملة وإن كانوا هم أنفسهم وأعضادهم وجلاوزتهم قوىً طاغية من غير حقّ مَرْضيّ؛ وذلك لكونهم

---

(١) آل عمران : ٢٦.

مضطرّين إلىٰ حفظ الأفراد في حال الذلّة والاضطهاد حتّىٰ لا يتقوّىٰ من يثب علىٰ حقوق بعض الأفراد فيثب يوماً عليهم أنفسهم، كما أنّهم أنفسهم وثبوا على ما في أيدي غيرهم.

وبالجملة : بقاء جلّ الأفراد علىٰ حال التّسالم خوفاً من الملوك المسيطرين عليهم كان يصرف النّاس عن الفكر في اعتبار الملك الاجتماعيّ، وإنّما يشتغلون بحمد سيرة هؤلاء المتغلّبين إذا لم يبلغ تعدّيهم مبلغ جهدهم، ويتظلّمون ويشتكون إذا بلغ بهم الجهد وحمل عليهم من التّعدّي ما يفوق طاقتهم.

نعم، ربّما فقدوا بعض هؤلاء المتسمّين بالملوك والرؤساء بهلاك أو قتل أو نحو ذلك، وأحسّوا بالفتنة والفساد، وهدّدهم اختلال النُّظم ووقوع الهَرج، فبادروا إلىٰ تقديم بعض أُولي الطُّول والقوّة منهم وألقَوا إليه زمام الملك، فصار مَلِكاً يملك أزمّة الأُمور، ثمّ يعود الأمر علىٰ ما كان عليه من التّعدّي والتّحميل.

ولم تزل الاجتماعات علىٰ هذه الحال برهة بعد برهة، حتّى تضجّرت من سوء سير هؤلاء المتسمّين بالملوك في مظالمهم باستبدادهم في الرأي وإطلاقهم فيما يشاؤون، فوضعت قوانين تعيّن وظائف الحكومة الجارية بين الأُمم وأجبرت الملوك باتّباعها وصار الملك ملكاً مشروطاً بعدما كان مطلقاً، واتّحد النّاس علَى التّحفّظ علىٰ ذلك وكان الملك موروثاً.

ثمّ أحسّت اجتماعات ببغي ملوكهم وسوء سيرهم، ولا سبيل إليهم بعد ركوب أريكة الملك وتثبيتهم كون الملك موهبة غير متغيّرة موروثة، فبدّلوا الملك برئاسة الجمهور، فانقلب الملك المؤبّد المشروط إلىٰ ملك مؤجّل مشروط، وربّما وجد في الأقوام والأُمم المختلفة أنواع من الملك دعاهم إلىٰ وضعه الفرار عن المظالم الّتي شاهدوها ممّن بيده زمام أمرهم، وربّما حدث في مستقبل الأيّام مالم ينتقل أفهامنا إليه إلىٰ هذا الآن.

لكنّ الذي يتحصّل من جميع هذه المساعي الّتي بذلتْها الاجتماعات في سبيل إصلاح هذا الأمر ـ أعني إلقاء زمام الأمّة إلىٰ من يدبّر أمرها، ويجمع شتات إراداتها المتضادّة وقواها المتنافية ـ أن لا غنىٰ للمجتمع الإنسانيّ عن هذا المقام وهو مقام الملك وإن تغيّرت أسماؤه،

وتبدّلت شرائطه بحسب اختلاف الأُمم ومرور الأيّام؛ فإنّ طروق الهرج والمرج واختلال أمر الحياة الاجتماعيّة علىٰ جميع التقادير من لوازم عدم اجتماع أزمّة الإرادات والمقاصد في إرادة واحدة لإنسان واحد أو مقام واحد.

وهذا هو الذي تقدّم في أوّل الكلام: أنّ الملك من الاعتبارات الضروريّة في الاجتماع الإنسانيّ.

وهو مثل سائر الموضوعات الاعتباريّة الّتي لم يزل الاجتماع بصدد تكميلها وإصلاحها ورفع نواقصها وآثارها المضادّة لسعادة الإنسانيّة.

وللنّبوّة في هذا الإصلاح السّهم الأوفىٰ؛ فإنّ من المسلّم في علم الاجتماع أنّ انتشار قولٍ ما من الأقوال بين العامّة ـ وخاصّة إذا كان ممّا يرتبط بالغريزة، ويستحسنه القريحة، ويطمئنّ إليه النفوس المتوقّعة ـ أقوىٰ سبب لتوحيد الميول المتفرّقة وجعل الجماعات المتشتّتة يداً واحداً تقبض وتبسط بإرادة واحدة لا يقوم لها شيء.

ومن الضّروريّ أنّ النّبوّة منذ أقدم عهود ظهورها تدعو النّاس إلَى العدل، وتمنعهم عن الظّلم، وتندبهم إلىٰ عبادة الله والتّسليم له، وتنهاهم عن اتّباع الفراعنة الطّاغين، والمَارِدة المستكبرين المتغلّبين، ولم تزل هذه الدّعوة بين الأُمم منذ قرون متراكمة جيلا بعد جيل وأُمّة بعد أُمّة، وإن اختلفت بحسب السّعة والضّيق باختلاف الأُمم والأزمنة. ومن المحال أن يلبث مثل هذا العامل القويّ بين الاجتماعات الإنسانيّة قروناً متمادية وهو منعزل عن الأثر خالٍ عن الفعل.

وقد حكَى القرآن الكريم في ذلك شيئاً كثيراً من الوحي المُنْزَل علَى الأنبياء عليهم السلام كما حكىٰ عن نوح فيما يشكوه لربّه: ﴿رَبِّ إِنَّهُم عَصَوْنِي واتَّبَعُوا مَن لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ ووَلَدُهُ إلّا خَساراً ❁ ومَكَروا مَكْراً كُبّاراً ❁ وقالوا لاتَذَرُنَّ آلِهَتَكُم﴾[1]، وكذا ما وقع بينه وبين عظماء قومه من الجدال علىٰ ما يحكيه القرآن قال تعالىٰ: ﴿قالوا أَنُؤمِنُ لَكَ واتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ ❁ قالَ وَما عِلْمي

---

(١) نوح ٧١: ٢١ـ٢٣.

بِما كانُوا يَعمَلُونَ * إنْ حِسابُهُم إلّا علىٰ رَبِّي لَو تَشعُرونَ﴾[١]، وقول هود ﷺ لقومه : ﴿أتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ * وتَتَّخِذونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدونَ * وإذا بَطَشْتُم بَطَشْتُم جَبّارينَ﴾[٢]، وقول صالح ﷺ لقومه : ﴿فاتَّقوا اللهَ وأطيعونِ * ولا تُطيعوا أمْرَ المُسْرِفينَ * الّذينَ يُفْسِدونَ في الأرْضِ ولا يُصْلِحونَ﴾[٣]...

وأمّا أنّ المُلك ـ بالضم ـ من ضروريّات المجتمع الإنسانيّ فيكفي في بيانه أتمّ بيان قوله تعالىٰ بعد سرد قصّة طالوت : ﴿ولَولا دَفْعُ اللهِ النّاسَ بَعضَهُم بِبَعضٍ لَفَسَدَتِ الأرضُ ولكِنَّ اللهَ ذو فَضْلٍ علَى العالَمِينَ﴾[٤]، وقد مرّ بيان كيفيّة دلالة الآية بوجه عامّ.

وفي القرآن آيات كثيرة تتعرّض للملك والولاية وافتراض الطّاعة ونحو ذلك، وأُخرىٰ تعدّه نعمة وموهبة كقوله تعالىٰ : ﴿وآتَيْناهُم مُلْكاً عَظيماً﴾[٥]، وقوله تعالىٰ : ﴿وجَعَلَكُم مُلُوكاً وآتاكُم مالَم يُؤْتِ أحَداً مِنَ العالَمِينَ﴾[٦]، وقوله تعالىٰ : ﴿واللهُ يُؤتي مُلْكَهُ مَن يَشاءُ﴾[٧]، إلىٰ غير ذلك من الآيات.

غير أنّ القرآن إنّما يعدّه كرامة إذا اجتمع مع التّقوىٰ؛ لحصره الكرامة علَى التّقوىٰ من بين جميع ما ربّما يُتخيّل فيه شيء من الكرامة من مزايا الحياة، قال تعالىٰ : ﴿يا أيُّها النّاسُ إنّا خَلَقْناكُم مِن ذَكَرٍ وأُنْثىٰ وجَعَلْناكُم شُعُوباً وقَبائلَ لِتَعارَفُوا إنّ أكْرَمَكُم عِندَ اللهِ أتْقاكُم﴾[٨]. والتّقوىٰ حسابه علَى الله ليس لأحد أن يستعلي به علىٰ أحد، فلا فخر لأحد علىٰ أحد بشيء؛ لأنّه إن كان أمراً دنيويّاً فلا مزيّة لأمر دنيويّ ولا قدر إلّا للدِّين، وإن كان أمراً أُخرويّاً فأمره إلَى الله سبحانه. وعلَى الجملة : لايبقىٰ للإنسان المتلبّس بهذه النّعمة ـ أعني المـلك ـ في نظر رجل مسلم إلّا تحمّل الجهد ومشقّة التقلّد والأعباء. نعم، له عند ربّه عظيم الأجـر ومـزيد الثّواب إن لازم صراط العدل والتّقوىٰ.

(١ ـ ٣) الشعراء : (١١١ ـ ١١٣)، (١٢٨ ـ ١٣٠)، (١٥٠ ـ ١٥٢).

(٤) البقرة : ٢٥١.

(٥) النساء : ٥٤.

(٦) المائدة : ٢٠.

(٧) البقرة : ٢٤٧.

(٨) الحجرات : ١٣.

وهذا هو روح السّيرة الصّالحة الّتي لازمها أولياء الدّين، وسنشبع إن شاء الله العزيز هذا المعنىٰ في بحث مستقلّ في سيرة رسول الله ﷺ والطّاهرين من آله الثابتة بـالآثار الصّـحيحة، وأنّهم لم ينالوا من ملكهم إلّا أن يثوروا علىٰ الجبابرة في فسادهم في الأرض، ويعارضوهم في طغيانهم واستكبارهم.

ولذلك لم يَدعُ القرآن النّاس إلَى الاجتماع علىٰ تأسيس الملك وتشييد بـنيان القـيصريّة والكسرويّة، وإنّما تلقّىٰ الملك شأناً من الشّؤون اللازمة المـراعاة في المجـتمع الإنسـانيّ نـظير التّعليم أو إعداد القوّة لإرهاب الكفّار.

بل إنّما دعا النّاس إلَى الاجتماع والاتّحاد والاتّفاق عـلَى الدّيـن، ونهـاهم عـن التّـفرّق والشّقاق فيه، وجعله هو الأصل، فقال تعالىٰ: ﴿وأنَّ هذا صِراطي مُسْـتَقِيماً فـاتَّبِعُوهُ ولا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبيلِهِ﴾[1]، وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ يا أهلَ الكِتابِ تَعالَوا إلىٰ كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وبَيْنَكُم أنْ لا نَعْبُدَ إلّا اللهَ ولا نُشْرِكَ بِهِ شَيئاً ولَا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أرْباباً مِن دُونِ اللهِ فإنْ تَوَلَّوا فَقُولوا اشْهَـدوا بأنّا مُسلِمونَ﴾[2]، فالقرآن ـ كما ترىٰ ـ لا يدعو النّاس إلّا إلَى التسليم لله وحده، ويعتبر من المجتمع المجتمع الدّينيّ، ويدحض ما دون ذلك من عبادة الأنداد، والخضوع لكلّ قصر مَشِيد، ومنتدَى رفيع، وملك قيصريّ وكسرويّ، والتفرّق بإفراز الحدود وتفريق الأوطان وغير ذلك[3].

أقول: وقال رضوان الله تعالىٰ عليه في استناد الملك وسائر الأُمور الاعـتباريّة إلَى الله سبحانه:

بحث فلسفيّ:

لا ريب أنّ الواجب تعالىٰ هو الّذي تنتهي إليه سِلسلة العِلّيّة في العالَم، وأنّ الرابطة بينه وبين العالم جزءاً وكلّاً هي رابطة العِلّيّة، وقد تبيّن في أبحاث العلّة والمعلول أنّ العلّيّة إنّما هي في

(١) الأنعام: ١٥٣.

(٢) آل عمران: ٦٤.

(٣) تفسير الميزان: ٣ / ١٤٤ ـ ١٤٩.

الوجود؛ بمعنى أنّ الوجود الحقيقيّ في المعلول هو المترشّح من وجود علّته، وأمّا غيره كالماهيّة فهو بمعزل عن الترشّح والصُّدور والافتقار إلَى العلّة؛ وينعكس بعكس النقيض إلىٰ أنّ ما لا وجود حقيقيّ له فليس بمعلول ولا مُنتَهٍ إلَى الواجب تعالىٰ.

ويشكل الأمر في استناد الأُمور الاعتباريّة المحضة إليه تعالىٰ؛ إذ لا وجود حقيقيّ لها أصلاً، وإنّما وجودها وثبوتها ثبوت اعتباريّ لا يتعدّىٰ ظرف الاعتبار والوضع وحيطة الفرض؛ وما يشتمل عليه الشّريعة من الأمر والنّهي والأحكام والأوضاع كلّها أُمورٌ اعتباريّة، فيشكل نسبتها إليه تعالىٰ، وكذا أمثال الملك والعزّ والرزق وغير ذلك.

والّذي تحلّ به العقدة أنّها وإن كانت عارية عن الوجود الحقيقيّ إلّا أنّ لها آثاراً هي الحافظة لأسمائها كما مرّ مراراً، وهذه الآثار أُمورٌ حقيقيّة مقصودة بالاعتبار ولها نسبة إليه تعالىٰ، فهذه النسبة هي المصحّحة لنسبتها، فالملك الّذي بيننا أهل الاجتماع وإن كان أمراً اعتباريّاً وضعيّاً لا نصيب لمعناه من الوجود الحقيقيّ وإنّما هو معنىً مُتوهَّم لنا جعلناه وسيلة إلَى البلوغ إلىٰ آثار خارجيّة لم يكن يمكننا البلوغ إليها لو لا فرض هذا المعنىٰ الموهوم وتقديره، وهي قهر المتغلّبين وأُولي السّطوة والقوّة من أفراد الاجتماع الواثبين علىٰ حقوق الضّعفاء والخاملين، ووضع كلّ من الأفراد في مقامه الّذي له، وإعطاء كلّ ذي حقّ حقّه، وغيرذلك. لكنْ لمّا كان حقيقة معنَى الملك واسمه باقياً مادامت هذه الآثار الخارجيّة باقية مترتّبة عليه فاستناد هذه الآثار الخارجيّة إلىٰ عللها الخارجية هو عين استناد الملك إليه، وكذلك القول في العزّة الاعتباريّة وآثارها الخارجيّة واستنادها إلىٰ عللها الحقيقيّة، وكذلك الأمر في غيرها كالأمر والنهي والحكم والوضع ونحو ذلك.

ومن هنا يتبيّن : أنّ لها جميعاً استناداً إلَى الواجب تعالىٰ باستناد آثارها إليه علىٰ حسب ما يليق بساحة قدسه وعزّه[1].

(انظر) المال : باب ٣٧٦٣.

---

(١) تفسير الميزان : ٣ / ١٤٩ و ١٥٠.

٣٧٠٢ ـ خِلطَةُ المُلوكِ

١٨٩٧٠ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : ليسَ لِلبَحرِ جارٌ، ولا للمَلِكِ صَديقٌ، ولا للعافِيَةِ ثَمَنٌ[1].

١٨٩٧١ ـ عنه ﷺ ـ وقد قيلَ في مَجلِسِهِ : جاوِرْ مَلِكاً أو بَحراً ـ : هذا مُحالٌ، والصَّوابُ أن لا يُجاوِرَ مَلِكاً ولا بَحراً؛ لأنَّ المَلِكَ يُؤذيكَ، والبَحرَ لا يُرويكَ[2].

١٨٩٧٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أقَلُّ النّاسِ وفاءً المُلوكُ، وأقَلُّ النّاسِ صَديقاً المَـلِكُ (صِـدقاً المَملوكُ)...، وأشقَى النّاسِ المَملوكُ[3].

١٨٩٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لا تَرغَبْ في خِلطَةِ المُلوكِ؛ فإنَّهُم يَستَكثِرونَ مِن الكلامِ رَدَّ السّلامِ، ويَستَقِلّونَ مِن العِقابِ ضَربَ الرِّقابِ[4].

١٨٩٧٤ ـ عنه ﷺ : لا تُكثِرَنَّ الدُّخولَ علَى المُلوكِ؛ فإنَّهُم إن صَحِبتَهُم مَلّوكَ، وإن نَصَحتَهُم غَشّوكَ[5].

١٨٩٧٥ ـ عنه ﷺ : المَكانَةُ مِن المُلوكِ مِفتاحُ المِحنَةِ وبَذرُ الفِتنَةِ[6].

١٨٩٧٦ ـ عنه ﷺ : لا تَطمَعَنَّ في مَوَدَّةِ المُلوكِ؛ فإنَّهُم يُوحِشونَكَ آنَسَ مـاتكونُ بِهِـم، ويَقطَعونَكَ أقرَبَ ماتكونُ إلَيهِم[7].

(انظر) السلطان : باب ١٨٥٤.

٣٧٠٣ ـ إذا مَلَكَ الأراذِلُ

الكتاب

﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[8].

١٨٩٧٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إذا مَلَكَ الأراذِلُ هَلَكَ الأفاضِلُ[9].

---

(١) الخصال : ٢٢٣ / ٥١.

(٢) الدرّة الباهرة : ٣٢.

(٣) أمالي الصدوق : ٢٨ / ٤.

(٥ ـ ٧) غرر الحكم : ١٠٣٢٣، ١٠٣٢١، ٢١٨٤، ١٠٤٣١.

(٨) النمل : ٣٤.

(٩) غرر الحكم : ٤٠٣٣.

١٨٩٧٨ ـ عنه ﷺ : إذا استولَى اللِّئامُ اضطُهِدَ الكِرامُ[1].

١٨٩٧٩ ـ عنه ﷺ : مَن مَلَكَ استَأثَرَ[2].

٣٧٠٤ ـ خيرُ المُلوكِ

١٨٩٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أجَلُّ المُلوكِ مَن مَلَكَ نفسَهُ وبَسَطَ العَدلَ[3].

١٨٩٨١ ـ عنه ﷺ : أعقَلُ المُلوكِ مَن ساسَ نفسَهُ لِلرَّعيَّةِ بما يُسقِطُ عنهُ حُجَّتَها، وساسَ الرَّعيَّةَ بما تَثبُتُ بِهِ حُجَّتُهُ علَيها[4].

١٨٩٨٢ ـ عنه ﷺ : خَيرُ الأُمَراءِ مَن كانَ علىٰ نفسِهِ أميراً[5].

١٨٩٨٣ ـ عنه ﷺ : خَيرُ المُلوكِ مَن أماتَ الجَورَ وأحيا العَدلَ[6].

١٨٩٨٤ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : أفضَلُ المُلوكِ مَن اُعطِيَ ثلاثَ خِصالٍ : الرَّأفةَ، والجُودَ، والعَدلَ[7].

١٨٩٨٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أفضَلُ المُلوكِ مَن حَسُنَ فِعلُهُ ونِيَّتُهُ، وعَدَلَ في جُندِهِ ورَعيَّتِهِ[8].

١٨٩٨٦ ـ عنه ﷺ : أحسَنُ المُلوكِ حالاً مَن حَسُنَ عَيشُ النّاسِ في عَيشِهِ، وعَمَّ رعيَّتَهُ بعَدلِهِ[9].

٣٧٠٥ ـ المَلِكُ (م)

١٨٩٨٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : حَقٌّ علَى المَلِكِ أن يَسوسَ نفسَهُ قَبلَ جُندِهِ[10].

١٨٩٨٨ ـ عنه ﷺ : مَن جَعَلَ مُلكَهُ خادِماً لدِينِهِ انقادَ لَهُ كلُّ سُلطانٍ، مَن جَعَلَ دِينَهُ خادِماً لمُلكِهِ طَمِعَ فيهِ كلُّ إنسانٍ[11].

---

(١) غرر الحكم : ٤٠٣٥.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ١٦٠.

(٣ ـ ٦) غرر الحكم : ٣٢٠٦، ٣٣٥٠، ٤٩٩٨، ٥٠٠٥.

(٧) تحف العقول : ٣١٩.

(٨ ـ ٩) غرر الحكم : ٣٢٣٤، ٣٢٦١.

(١٠ ـ ١١) غرر الحكم : ٤٩٤٠، (٩٠١٦ ـ ٩٠١٧).

١٨٩٨٩ـعنه عليه السلام : تاجُ المَلِكِ عَدلُهُ[١].

١٨٩٩٠ـعنه عليه السلام : إذا فَسَدَ الزَّمانُ سادَ اللِّئامُ[٢].

١٨٩٩١ـعنه عليه السلام : خَوَرُ السُّلطانِ أشَدُّ علَى الرَّعِيَّةِ مِن جَورِ السُّلطانِ[٣].

١٨٩٩٢ـعنه عليه السلام : غَضَبُ المُلوكِ رَسولُ المَوتِ[٤].

١٨٩٩٣ـعنه عليه السلام : مُلوكُ الدُّنيا والآخِرَةِ الفُقَراءُ الرّاضونَ[٥].

١٨٩٩٤ـعنه عليه السلام : مُلوكُ الجَنَّةِ الأتقياءُ والمُخلِصونَ[٦].

١٨٩٩٥ـعنه عليه السلام : آفةُ المُلوكِ سُوءُ السِّيرَةِ، آفةُ الوُزَراءِ خُبثُ السَّريرَةِ[٧].

١٨٩٩٦ـرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أشقَى النّاسِ المُلوكُ[٨].

١٨٩٩٧ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَلَكَ الأرضَ كُلَّها أربَعةٌ : مُؤمِنانِ وكافِرانِ : فأمّا المؤمِنانِ فسُلَيمانُ بنُ داودَ عليهما السلام وذُو القَرنَينِ، والكافِرانِ نُمرودُ وبُختُ نَصَّر[٩].

١٨٩٩٨ـعنه عليه السلام : وَجَدنا بِطانَةَ السُّلطانِ ثلاثَ طَبَقاتٍ : طَبَقةٌ مُوافِقَةٌ للخَيرِ وهِيَ بَرَكَةٌ علَيها وعلَى السُّلطانِ وعلَى الرَّعِيَّةِ، وطَبَقةٌ غايَتُها المحاماةُ[١٠] علىٰ ما في أيديها فتِلكَ لا مَحمودَةٌ ولا مَذمومَةٌ، بل هِيَ إلَى الذَّمِّ أقرَبُ، وطَبَقةٌ مُوافِقَةٌ للشَّرِّ وهِيَ مَشؤومَةٌ مَذمومَةٌ علَيها وعلَى السُّلطانِ[١١].

١٨٩٩٩ـالإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّما النّاسُ مَعَ المُلوكِ والدُّنيا، إلّا مَن عَصَمَ اللهُ[١٢].

١٩٠٠٠ـعنه عليه السلام : إذا بَنَى المَلِكُ[١٣] علىٰ قَواعِدِ العَدلِ ودَعَمَ بدعائمِ العَقلِ، نَصَرَ اللهُ مُوالِيَهُ وخَذَلَ مُعادِيَهُ[١٤].

(١ـ٧) غرر الحكم : ٤٤٧٣، ٤٠٣٦، ٥٠٤٧، ٦٤٣٦، ٩٨١٦، ٩٨١٧، (٣٩٢٨ـ٣٩٢٩).

(٨) مشكاة الأنوار : ٢٢٦.

(٩) الخصال : ٢٥٥ / ١٣٠.

(١٠) في المصدر «المخاماة» وهو تصحيف، انظر : البحار : ٧٨ / ٢٣٣ / ٤٣.

(١١) تحف العقول : ٣٢٠.

(١٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٠.

(١٣) كذا. ولعلّ كلمة «مُلكَهُ» سقطت من الحديث (كما في هامش المصدر).

(١٤) غرر الحكم : ٤١١٨.

٤٩٥

المَلائكة

البحار : ٥٩ / ١٤٤ باب ٢٣ «حقيقة الملائكة وصفاتهم».

كنز العمّال : ٦ / ١٣٦ «خَلق الملائكة».

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٤٣١ «أبحاث تتعلّق بالملائكة».

البحار : ٥ / ٣١٩ باب ١٧ «الملائكة يكتبون الأعمال».

انظر : الحياء : باب ٩٩٦، العلم : باب ٢٨٥١، الموت : باب ٣٧٢٦.

٣٧٠٦ ـ خِلقَةُ الملائكةِ

الكتاب

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ * أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾[2].

١٩٠٠١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثُمّ خَلَقَ سُبحانَهُ لإسكانِ سَماواتِهِ، وعِمارَةِ الصَّفيحِ الأعلىٰ مِن مَلَكوتِهِ، خَلقاً بَديعاً مِن مَلائكتهِ، ومَلأ بِهِم فُروجَ فِجاجِها، وحَشا بِهِم فُتوقَ أجوائها (أجْوابِها)[3].

١٩٠٠٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ اللهَ عزَّوجلَّ خَلَقَ المَلائكةَ مِن النُّورِ[4].

١٩٠٠٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : خُلِقَ المَلائكةُ مِن نورٍ، وخُلِقَ الجانُّ مِن مارِجٍ مِن نارٍ، وخُلِقَ آدمُ مِمّا وُصِفَ لَكُم[5].

١٩٠٠٤ ـ عنه صلى الله عليه و آله : خَلَقَ اللهُ الملائكةَ مِن نورٍ، وإنّ مِنهُم لَمَلائكةً أصغَرَ مِن الذُّبابِ[6].

٣٧٠٧ ـ كَثرَةُ الملائكةِ

١٩٠٠٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما خَلَقَ اللهُ خَلقاً أكثَرَ مِن المَلائكةِ ...[7].

١٩٠٠٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : ما مِن شيءٍ مِمّا خَلَقَ اللهُ أكثَرَ مِن الملائكةِ[8].

١٩٠٠٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : والّذي نَفسي بيَدِهِ، لَمَلائكةُ اللهِ في السَّماواتِ أكثَرُ مِن عَدَدِ التُّرابِ

---

(١) فاطر : ١.

(٢) الصافّات : ١٤٩، ١٥٠.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٩١.

(٤) الاختصاص : ١٠٩.

(٥ ـ ٦) كنز العمّال : ١٥١٥٦، ١٥١٧٥.

(٧) أمالي الطوسيّ : ٢١٤ / ٣٧٢.

(٨) تفسير القمّيّ : ٢ / ٢٠٦.

في الأرضِ، ومافي السَّماءِ مَوضِعُ قَدَمٍ إلّا وفيها مَلَكٌ يُسَبِّحُهُ ويُقَدِّسُهُ، ولا في الأرضِ شَجَرٌ ولا مَدَرٌ إلّا وفيها مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِها[1].

١٩٠٠٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: ليسَ في أطباقِ السَّماءِ مَوضِعُ إهابٍ إلّا وعلَيهِ مَلَكٌ ساجِدٌ، أو ساعٍ حافِدٌ، يَزدادونَ علىٰ طُولِ الطّاعَةِ برَبِّهِم عِلماً، وتَزدادُ عِزَّةُ ربِّهِم في قُلوبِهِم عِظَماً[2].

١٩٠٠٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا قَرَأَ ﴿هَلْ أَتَىٰ...﴾ حتّىٰ خَتَمَها ـ: إنّي أرىٰ ما لا تَرَونَ، وأسمَعُ ما لا تَسمَعونَ، أطَّتِ[3] السَّماءُ وحُقَّ لَها أن تَئطَّ، ما فيها مَوضِعُ قَدَمٍ إلّا مَلَكٌ واضِعٌ جَبهَتَهُ ساجِداً للهِ[4].

٣٧٠٨ـ صفةُ الملائكةِ

١٩٠١٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صفَةِ الملائكةِ ـ: هُم أعلَمُ خَلقِكَ بكَ، وأخوَفُهُم لكَ، وأقرَبُهُم مِنكَ، لَم يَسكُنوا الأصلابَ، ولَم يُضَمَّنوا الأرحامَ، ولَم يُخلَقوا مِن ماءٍ مَهينٍ، ولَم يَتشَعَّبْهُم رَيبُ المَنونِ، وإنَّهُم علىٰ مَكانِهِم مِنكَ، ومَنزِلَتِهِم عِندَكَ، واستِجماعِ أهوائهِم فيكَ، وكَثرَةِ طاعَتِهِم لكَ، وقِلَّةِ غَفلَتِهِم عن أمرِكَ، لَو عايَنوا كُنهَ ما خَفِيَ علَيهِم مِنكَ لَحَقَّروا أعمالَهُم[5].

١٩٠١١ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: ملائكةٌ خَلَقتَهُم وأسكَنتَهُم سَماواتِكَ، فلَيس فيهِم فَترَةٌ، ولا عِندَهُم غَفلَةٌ، ولا فيهِم مَعصيَةٌ، هُم أعلَمُ خَلقِكَ بكَ، وأخوَفُ خَلقِكَ مِنكَ، وأقرَبُ خَلقِكَ إلَيكَ، وأعمَلُهُم بطاعَتِكَ، لا يَغشاهُم نَومُ العُيونِ، ولا سَهوُ العُقولِ، ولا فَترَةُ الأبدانِ، لم يَسكُنوا الأصلابَ، ولَم تَتَضَمَّنْهُمُ[6] الأرحامُ، ولَم تَخلُقْهُم مِن ماءٍ مَهينٍ، أنشأتَهُم إنشاءً فأسكَنتَهُم سَماواتِكَ[7].

---

(١) البحار: ٥٩ / ١٧٦ / ٧.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٤٢٥.

(٣) الأطيط: صوت الأقتاب، وأطيط الإبل أصواتها وحنينها. إي أنّ كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتّى أطّت. (النهاية: ١ / ٥٤).

(٤) الترغيب والترهيب: ٤ / ٢٦٤ / ١٦.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٦) في البحار (٥٩ / ١٧٥ / ٦): لم تضمّهم.

(٧) تفسير القمّي: ٢ / ٢٠٧.

١٩٠١٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ الملائكةَ لا يأكُلونَ، ولا يَشرَبونَ، ولا يَنكِحونَ، وإنّما يَعيشونَ بِنَسيمِ العَرشِ[1].

١٩٠١٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ فيما احتَجَّ بِهِ علَى المُشرِكينَ ـ: والمَلَكُ لا تُشاهِدُهُ حَواسُّكُم؛ لأنّهُ مِن جِنسِ هذا الهَواءِ لا عِيانَ مِنهُ، ولو شاهَدتُموهُ بأنْ يُزدادَ في قوى أبصارِكُم لَـقُلتُم : لَيس هذا مَلَكاً، بل هذا بَشَرٌ![2]

٣٧٠٩ ـ أصنافُ الملائكةِ

الكتاب

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفّاً * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً﴾[3].

﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً * وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً * فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً * عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾[4].

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً * وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً * فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً﴾[5].

١٩٠١٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثُمّ فَتَقَ مابينَ السَّماواتِ العُلا، فمَلأهُنَّ أطواراً مِن مَلائكتِهِ : مِنهُم سُجودٌ لا يَركَعونَ، ورُكوعٌ لا يَنتَصِبونَ، وصافّونَ لا يَتَزايَلونَ، ومُسَبِّحونَ لا يَسأمونَ، لا يَغشاهُم نَومُ العُيونِ، ولا سَهوُ العُقولِ، ولا فَترَةُ الأبدانِ، ولا غَفلَةُ النِّسيانِ.

ومِنهُم اُمَناءُ على وَحيِهِ وألسِنَةٌ إلى رُسُلِهِ، ومُختَلِفونَ (مُتَرَدِّدونَ) بِقَضائهِ وأمرِهِ.

ومِنهُمُ الحَفَظَةُ لِعبادِهِ، والسَّدَنَةُ (السَّنَدَةُ) لأبوابِ جِنانِهِ.

ومِنهُمُ الثّابِتَةُ في الأرَضينَ السُّفلى أقدامُهُم، والمارِقَةُ مِن السَّماءِ العُليا أعناقُهُم، والخارِجَةُ

(١) تفسير القمّي: ٢ / ٢٠٦.
(٢) البحار: ٥٩ / ١٧١ / ١.
(٣) الصافّات: ١ـ٣.
(٤) المرسلات: ١ـ٦.
(٥) النازعات: ١ـ٥.

مِن الأقطارِ أركانُهُم، والمُناسِبَةُ لِقَوائمِ العَرشِ أكتافُهُم، ناكِسَةٌ دُونَهُ أبصارُهُم، مُتَلفِّعونَ تَحتَهُ بأجنِحَتِهِم، مَضروبَةٌ بينَهُم وبينَ مَن دُونَهُم حُجُبُ العِزَّةِ وأستارُ القُدرَةِ، لا يَتَوهَّمونَ رَبَّهُم بالتَّصويرِ، ولا يُجْرونَ عَلَيهِ صِفاتِ المَصنوعينَ (المَخلوقينَ)، ولا يَحُدُّونَهُ بالأماكِنِ، ولا يُشيرونَ إلَيهِ بالنَّظائرِ[1].

١٩٠١٥ـ عنه ﷺ ـ في صفَةِ الملائكةِ ـ: وأنشَأَهُم علىٰ صُوَرٍ مُختَلِفاتٍ، وأقدارٍ مُتَفاوِتاتٍ (مُؤتَلِفاتٍ)، أُولي أجنِحَةٍ، تُسَبِّحُ جَلالَ عِزَّتِهِ، لا يَنتَحِلونَ ما ظَهَرَ فِي الخَلقِ مِن صُنعِهِ...

ومِنهُم مَن هُو في خَلقِ الغَمامِ الدُّلَّحِ، وفي عِظَمِ الجِبالِ الشُّمَّخِ، وفي قَترَةِ الظَّلامِ الأيهَمِ (أبهَم).

ومِنهُم مَن قد خَرَقَت أقدامُهُم تُخومَ الأرضِ السُّفلىٰ، فهِيَ كَراياتٍ بِيضٍ قد نَفَذَت في مَخارِقِ الهَواءِ، وتَحتَها رِيحٌ هَفّافَةٌ تَحبِسُها علىٰ حيثُ انتَهَت من الحُدودِ المُتَناهِيَةِ، قدِ استَفرَغَتهُم أشغالُ عِبادَتِهِ[2].

١٩٠١٦ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: خَلَقَ اللهُ الملائكةَ مُختَلِفَةً، وقد رأىٰ رسولُ اللهِ ﷺ جَبرئيلَ ولَهُ سِتُّمِائةُ جَناحٍ، علىٰ ساقِهِ الدُّرُّ مِثلُ القَطرِ علَى البَقلِ، قد مَلأَ ما بينَ السَّماءِ والأرضِ.

وقالَ: إذا أمَرَ اللهُ مِيكائيلَ بالهُبوطِ إلَى الدُّنيا صارَت رِجلُهُ اليُمنىٰ في السَّماءِ السّابِعَةِ والاُخرىٰ فِي الأرضِ السّابِعَةِ[3].

١٩٠١٧ـ عنه ﷺ: إنّ للهِ ملائكةً رُكَّعاً إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وإنّ للهِ ملائكةً سُجَّداً إلىٰ يَومِ القِيامَةِ[4].

١٩٠١٨ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ ـ في الصَّلاةِ علىٰ حَمَلَةِ العَرشِ وكلِّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ـ: اللّهُمّ وحَمَلَةُ عَرشِكَ الّذينَ لا يَفتُرونَ مِن تَسبيحِكَ، ولا يَسأمونَ مِن تَقديسِكَ، ولا يَستَحسِرونَ مِن عِبادَتِكَ، ولا يُؤثِرونَ التَّقصيرَ علَى الجِدِّ في أمرِكَ، ولا يَغفُلونَ عنِ الوَلَهِ إلَيكَ، وإسرافيلُ

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد: ٦ / ٤٢٣.
(٣ ـ ٤) تفسير القمّي: ٢ / ٢٠٦.

صاحِبُ الصُّورِ الشّاخِصُ الّذي يَنتَظِرُ مِنكَ الإذنَ وحُلولَ الأمرِ فيُنبِّهُ بالنَّفخَةِ صَرعىٰ رَهائنِ القُبورِ، ومِيكائيلُ ذو الجاهِ عِندكَ والمكانِ الرَّفيعِ مِن طاعَتِكَ، وجِبريلُ الأمينُ علىٰ وَحيِكَ المُطاعُ في أهلِ سَماواتِكَ المكينُ لَدَيكَ المُقَرَّبُ عِندَكَ، والرُّوحُ الّذي هُو علىٰ ملائكةِ الحُجُبِ والرُّوحُ الّذي هُو مِن أمرِكَ.

فصَلِّ علَيهِم وعلَى الملائكةِ الّذينَ مِن دُونِهِم مِن سُكّانِ سَماواتِكَ وأهلِ الأمانَةِ علىٰ رِسالاتِكَ، والّذينَ لا تَدخُلُهُم سأمَةٌ مِن دُؤوبٍ، ولا إعياءٌ مِن لُغوبٍ، ولافُتورٌ، ولا تَشغَلُهُم عن تَسبيحِكَ الشَّهَواتُ، ولا يَقطَعُهُم عن تَعظيمِكَ سَهوُ الغَفَلاتِ، الخُشَّعُ الأبصارِ فلا يَرومونَ النَّظَرَ إلَيكَ، النَّواكِسُ الأذقانِ الّذينَ قد طالَت رَغبَتُهُم فيما لَدَيكَ، المُستَهتَرونَ بذِكرِ آلائكَ، والمُتَواضِعونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وجَلالِ كِبرِيائكَ، والّذينَ يَقولونَ إذا نَظَروا إلىٰ جَهَنَّمَ تَزفِرُ علىٰ أهلِ مَعصِيَتِكَ: سُبحانَكَ ما عَبَدناكَ حَقَّ عِبادَتِكَ.

فصَلِّ علَيهِم... وعلَى الرُّوحانِيِّينَ مِن ملائكتِكَ، وأهلِ الزُّلفَةِ عِندكَ، وحُمّالِ الغَيبِ إلىٰ رُسُلِكَ، والمُؤتَمَنِينَ علىٰ وَحيِكَ، وقَبائلِ الملائكةِ الّذينَ اختَصَصتَهُم لنفسِكَ، وأغنَيتَهُم عنِ الطَّعامِ والشَّرابِ بتَقديسِكَ، وأسكَنتَهُم بُطونَ أطباقِ سَماواتِكَ، والّذينَ علىٰ أرجائها إذا نَزَلَ الأمرُ بتَمامِ وَعدِكَ.

وخُزّانِ المَطرِ، وزَواجِرِ السَّحابِ، والّذي بصَوتِ زَجرِهِ يُسمَعُ زَجَلُ الرُّعودِ، وإذا سَبَحَت بِهِ حَفيفَةُ السَّحابِ التَمَعَت صَواعِقُ البُروقِ، ومُشَيِّعي الثَّلجِ والبَرَدِ، والهابِطِينَ مَع قَطرِ المَطَرِ إذا نَزَلَ، والقُوّامِ علىٰ خَزائنِ الرِّياحِ، والمُوَكَّلِينَ بالجِبالِ فلا تَزولُ، والّذينَ عَرَّفتَهُم مَثاقيلَ المِياهِ وكَيلَ ما تَحويهِ لَواعِجُ الأمطارِ وعَوالِجُها، ورُسُلِكَ مِن الملائكةِ إلىٰ أهلِ الأرضِ بِمَكروهِ ما يَنزِلُ مِن البَلاءِ ومَحبوبِ الرَّخاءِ.

والسَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ، والحَفَظَةِ الكِرامِ الكاتِبينَ، ومَلَكِ المَوتِ وأعوانِهِ، ومُنكَرٍ ونَكيرٍ، ورُومانَ فَتّانِ القُبورِ، والطّائفينَ بالبَيتِ المَعمورِ، ومالِكٍ والخَزَنَةِ، ورِضوانٍ وسَدَنَةِ الجِنانِ، والّذينَ ﴿لا يَعْصونَ اللهَ ما أمَرَهُم ويَفْعَلونَ ما يُؤمَرونَ﴾ والّذينَ يَقولونَ: ﴿سَلامٌ علَيكُمْ بِما

صَبَرْتُم فنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ﴾ والزَّبانيَةِ الّذينَ إذا قيلَ لَهُم : ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الجَحيمَ صَلُّوهُ﴾ ابتَدَروهُ سِراعاً ولَم يُنظِروهُ. ومَن أوهَمْنا ذِكرَهُ ولَم نَعلَمْ مَكانَهُ مِنكَ وبأيِّ أمرٍ وَكَّلتَهُ، وسُكّانِ الهَواءِ والأرضِ والماءِ، ومَن مِنهُم علَى الخَلقِ.

فصَلِّ علَيهِم يَومَ يأتي ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائقٌ وشَهيدٌ﴾، وصَلِّ علَيهِم صَلاةً تَزيدُهُم كَرامَةً علىٰ كرامَتِهِم وطَهارَةً علىٰ طَهارَتِهِم[1].

كلامٌ في الملائكة:

تكرّر ذكر الملائكة في القرآن الكريم، ولم يُذكر منهم بالتسمية إلّا جبريل وميكال، وما عداهما مذكور بالوصف كمَلَك الموت والكرام الكاتبين والسَّفَرة الكرام البررة والرّقيب والعتيد وغير ذلك.

والّذي ذكره الله سبحانه في كلامه ـ وتُشايعه الأحاديث السابقة ـ من صفاتهم وأعمالهم هو أوّلاً : أنّهم موجودات مكرمون، هم وسائط بينه تعالىٰ وبين العالَم المشهود، فما من حادثة أو واقعة صغيرة أو كبيرة إلّا وللملائكة فيها شأن، وعليها ملك موكّل أو ملائكة موكّلون بحسب ما فيها من الجهة أو الجهات، وليس لهم في ذلك شأن إلّا إجراء الأمر الإلهيّ في مجراه أو تقريره في مستقرّه، كما قال تعالىٰ : ﴿لا يَسْبِقونَهُ بِالقَولِ وَهُمْ بأمْرِهِ يَعْمَلونَ﴾[2].

وثانياً : أنّهم لا يعصون الله فيما أمرهم به، فليست لهم نفسيّة مستقلّة ذات إرادة مستقلّة تريد شيئاً غير ما أراد الله سبحانه، فلا يستقلّون بعمل ولا يغيّرون أمراً حمّلهم الله إيّاه بتحريف أو زيادة أو نقصان، قال تعالىٰ : ﴿لا يَعْصُونَ اللهَ ما أمَرَهُمْ ويَفعَلونَ ما يُؤمَرونَ﴾[3].

وثالثاً : أنّ الملائكة علىٰ كثرتهم علىٰ مراتب مختلفة عُلوّاً ودُنوّاً، فبعضهم فوق بعض وبعضهم دون بعض، فمنهم آمِر مطاع ومنهم مأمور مطيع لأمره، والآمِر منهم آمر بأمر الله حامل له إلىٰ المأمور، والمأمور مأمور بأمر الله مطيع له، فليس لهم من أنفسهم شيء البتّة،

---

(١) الصحيفة السجّاديّة : ٢٧ الدعاء ٣.

(٢) الأنبياء : ٢٧.

(٣) التحريم : ٦.

قال تعالىٰ: ﴿وما مِنّا إلّا لَهُ مَقامٌ مَعْلومٌ﴾[١] وقال: ﴿مُطاعٍ ثَمَّ أمينٍ﴾[٢]، وقال: ﴿قالوا ماذا قالَ رَبُّكُمْ قالوا الحَقّ﴾[٣].

ورابعاً: أنّهم غير مغلوبين؛ لأنّهم إنّما يعملون بأمر الله وإرادته ﴿وَما كانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ في السَّماواتِ ولا في الأرْضِ﴾[٤]، وقد قال الله: ﴿واللهُ غالِبٌ علىٰ أمْرِهِ﴾[٥]، وقال: ﴿إنّ اللهَ بالِغُ أمْرِهِ﴾[٦].

ومن هنا يظهر أنّ الملائكة موجودات منزّهة في وجودهم عن المادّة الجسمانيّة الّتي هي في معرض الزّوال والفساد والتّغيّر، ومن شأنها الاستكمال التّدريجيّ الّذي تتوجّه به إلىٰ غايتها، وربّما صادفت الموانع والآفات فحُرمت الغاية وبطلت دون البلوغ إليها.

ومن هنا يظهر أنّ ما ورد في الرّوايات من صور الملائكة وأشكالهم وهيآتهم الجسمانيّة ـ كما تقدّم نبذة منها في البحث الروائيّ السّابق ـ إنّما هو بيان تمثّلاتهم وظهوراتهم للواصفين من الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، وليس من التّصوّر والتّشكّل في شيء، ففرق بين التّمثّل والتّشكّل؛ فتَمثُّل المَلَك إنساناً هو ظهوره لمن يشاهده في صورة الإنسان، فهو في ظرف المشاهدة والإدراك ذو صورة الإنسان وشكله، وفي نفسه والخارج من ظرف الإدراك ملك ذو صورة ملكيّة. وهذا بخلاف التّشكّل والتّصوّر؛ فإنّه لو تشكّل بشكل الإنسان وتصوّر بصورته صار إنساناً في نفسه من غير فرق بين ظرف الإدراك والخارج عنه، فهو إنسان في العين والذّهن معاً. وقد تقدّم كلام في معنىٰ التّمثّل في تفسير سورة مريم.

ولقد صدّق الله سبحانه ما تقدّم من معنىٰ التّمثّل في قوله في قصّة المسيح ومريم: ﴿فأرْسَلْنا

---

(١) الصافّات: ١٦٤.

(٢) التكوير: ٢١.

(٣) سبأ: ٢٣.

(٤) فاطر: ٤٤.

(٥) يوسف: ٢١.

(٦) الطلاق: ٣.

إلَيها رُوحَنا فتمَثّلَ لَها بَشَراً سَوِيّاً﴾[1] وقد تقدّم تفسيره.

وأمّا ما شاع في الألسن أنّ الملك جسم لطيف يتشكّل بأشكال مختلفة إلّا الكلب والخنزير، والجنّ جسم لطيف يتشكّل بأشكال مختلفة حتّى الكلب والخنزير، فممّا لا دليل عليه من عقل ولا نقل من كتاب أو سنّة معتبرة. وأمّا ما ادّعاه بعضهم من إجماع المسلمين علىٰ ذلك ـ مضافاً إلىٰ منعه ـ لا دليل علىٰ حجّيّته في أمثال هذه المسائل الاعتقاديّة[2].

كلام في أنّ الملائكة وسائط في التدبير:

الملائكة وسائط بينه تعالىٰ وبين الأشياء بَدءاً وعَوداً علىٰ ما يعطيه القرآن الكريم، بمعنىٰ أنّهم أسباب للحوادث فوق الأسباب المادّية في العالم المشهود قبل حلول الموت والانتقال إلىٰ نشأة الآخرة وبعده.

أمّا في العَود أعني حال ظهور آيات الموت وقبض الروح وإجراء السؤال وثواب القبر وعذابه وإماتة الكلّ بنفخ الصُّور وإحيائهم بذلك والحشر وإعطاء الكتاب ووضع الموازين والحساب والسَّوق إلَى الجنّة والنار ـ فوساطتهم فيها غنيّ عن البيان، والآيات الدالّة علَى ذلك كثيرة لا حاجة إلىٰ إيرادها، والأخبار المأثورة فيها عن النبيّ ﷺ وأئمّة أهل البيت ﷺ فوق حدّ الإحصاء.

وكذا وساطتهم في مرحلة التشريع من النزول بالوحي ودفع الشياطين عن المداخلة فيه وتسديد النبيّ وتأييد المؤمنين وتطهيرهم بالاستغفار.

وأمّا وساطتهم في تدبير الأُمور في هذه النشأة فيدلّ عليها ما في مفتتح هذه السورة من إطلاق قوله: ﴿والنّازِعاتِ غَرْقاً * والنّاشِطاتِ نَشْطاً * والسّابِحاتِ سَبْحاً * فالسّابِقاتِ سَبْقاً * فالمُدَبِّراتِ أمْراً﴾ بما تقدّم من البيان.

وكذا قوله تعالىٰ: ﴿جاعِلِ المَلائكَةِ رُسُلاً أُولي أجْنِحَةٍ مَثْنىٰ وثُلاثَ ورُباعَ﴾[3] الظاهر

(١) مريم: ١٧.

(٢) تفسير الميزان: ١٧ / ١٢.

(٣) فاطر: ١.

بإطلاقه ـ علىٰ ما تقدّم من تفسيره ـ في أنّهم خُلقوا وشأنهم أن يتوسّطوا بينه تعالىٰ وبين خلقه ويرسلوا لإنفاذ أمره الذي يستفاد من قوله تعالىٰ في صفتهم: ﴿بَلْ عِبادٌ مُكْرَمونَ ۞ لا يَسْبِقونَهُ بالقَولِ وهُمْ بأمْرِهِ يَعْمَلونَ﴾[1]، وقوله: ﴿يَخافُونَ رَبَّهُم مِن فَوقِهِم ويَفعَلونَ ما يُؤمَرونَ﴾[2] وفي جعل الجناح لهم إشارة ذلك.

فلا شغل للملائكة إلّا التوسّط بينه تعالىٰ وبين خلقه بإنفاذ أمره فيهم، وليس ذلك علىٰ سبيل الاتّفاق بأن يُجري الله سبحانه أمراً بأيديهم ثمّ يُجري مثله لا بتوسيطهم فلا اختلاف ولا تخلّف في سنّته تعالىٰ: ﴿إنّ رَبّي علىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ﴾[3]، وقال: ﴿فلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبديلاً ولَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحويلاً﴾[4].

ومن الوساطة: كون بعضهم فوق بعض مقاماً وأمر العالي منهم السافل بشيءٍ من التدبير؛ فإنّه في الحقيقة توسّط من المتبوع بينه تعالىٰ وبين تابعه في إيصال أمر الله تعالىٰ، كتوسّط ملك الموت في أمر بعض أعوانه بقبض روح من الأرواح. قال تعالىٰ حاكياً عن الملائكة: ﴿وما مِنّا إلّا لَهُ مَقامٌ مَعْلومٌ﴾[5]، وقال: ﴿مُطاعٍ ثَمَّ أمينٍ﴾[6]، وقال: ﴿حَتّىٰ إذا فُزِّعَ عَن قُلوبِهِم قالوا ماذا قالَ رَبُّكُمْ قالوا الحَقّ﴾[7].

ولا ينافي هذا الذي ذكر ـ من توسّطهم بينه تعالىٰ وبين الحوادث؛ أعني كونهم أسباباً تستند إليها الحوادث ـ استناد الحوادث إلىٰ أسبابها القريبة المادّية؛ فإنّ السببيّة طوليّة لا عرضيّة؛ أي إنّ السبب القريب سبب للحادث، والسبب البعيد سبب للسبب.

كما لا ينافي توسّطهم واستناد الحوادث إليهم استناد الحوادث إليه تعالىٰ وكونه هو السبب

---

(١) الأنبياء: ٢٦ و ٢٧.
(٢) النحل: ٥٠.
(٣) هود: ٥٦.
(٤) فاطر: ٤٣.
(٥) الصافّات: ١٦٤.
(٦) التكوير: ٢١.
(٧) سبأ: ٢٣.

الوحيد لها جميعاً علىٰ ما يقتضيه توحيد الربوبيّة؛ فإنّ السببيّة طوليّة كما سمعت لا عرضيّة، ولا يزيد استناد الحوادث إلَى الملائكة استنادها إلىٰ أسبابها الطبيعيّة القريبة، وقد صدَّق القرآن الكريم استناد الحوادث إلَى الحوادث الطبيعيّة كما صدَّق استنادها إلَى الملائكة.

وليس لشيءٍ من الأسباب استقلال قباله تعالىٰ حتّىٰ ينقطع عنه فيمنع ذلك استناد ما استند إليه إلَى الله سبحانه، علىٰ ما يقول به الوثنيّة من تفويضه تعالى تدبير الأمر إلَى الملائكة المقرّبين، فالتوحيد القرآنيّ ينفي الاستقلال عن كلّ شيء من كلّ جهة، لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرّاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً.

فمثل الأشياء في استنادها إلىٰ أسبابها المترتّبة القريبة والبعيدة وانتهائها إلَى الله سبحانه بوجه بعيد كمثل الكتابة يكتبها الإنسان بيده وبالقلم، فللكتابة استناد إلَى القلم، ثمّ إلَى اليد الّتي توسّلت إلَى الكتابة بالقلم، وإلَى وإلَى الإنسان الذي توسّل إليها باليد وبالقلم، والسبب بحقيقة معناه هو الإنسان المستقلّ بالسببيّة؛ من غير أن ينافي سببيّته استناد الكتابة بوجه إلَى اليد وإلَى القلم.

ولا منافاة أيضاً بين ما تقدّم أنّ شأن الملائكة هو التوسُّط في التدبير وبين ما يظهر من كلامه تعالىٰ أنّ بعضهم أو جميعهم مداومون علىٰ عبادته تعالىٰ وتسبيحه والسجود له، كقوله: ﴿ومَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكبِرونَ عَن عِبادَتِهِ ولا يَسْتَحْسِرونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيلَ والنَّهارَ لا يفْتَرُونَ﴾[1]، وقوله: ﴿إنَّ الَّذينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكبِرُون عَنْ عِبادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ ولَهُ يَسْجدُونَ﴾[2]، وذلك لجواز أن تكون عبادتهم وسجودهم وتسبيحهم عين عملهم في التدبير وامتثالهم الأمر الصادر عن ساحة العزّة بالتوسّط، كما ربّما يومئ إليه قوله تعالىٰ: ﴿وَللهِ يَسْجدُ ما في السَّماواتِ ومَا في الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ والملائِكَةُ وهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[3][4].

---

(١) الأنبياء: ١٩، ٢٠.
(٢) الأعراف: ٢٠٦.
(٣) النحل: ٤٩.
(٤) تفسير الميزان: ٢٠ / ١٨٢ ـ ١٨٤.

٣٧١٠ ـ الملائكة الحَفَظة

الكتاب

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾[١].

﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾[٢].

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[٣].

١٩٠١٩ ـ تفسيرُ القمّيّ : ﴿وإنّ عليكم لَحافِظينَ﴾ قالَ : المَلَكانِ المُوَكّلانِ بالإنسانِ، ﴿كِراماً كاتِبينَ﴾ يَكتُبونَ الحَسَناتِ والسَّيِّئاتِ[٤].

١٩٠٢٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سألهُ زِنديقٌ عن عـلّةِ المـلائكةِ المُـوَكَّـلينَ واللهُ عـالِمُ السِّرِّ وما هو أخفىٰ! ـ : استَعبَدَهُم بذلكَ وجَعلَهُم شُهوداً علىٰ خَلقِهِ، ليكونَ العِبادُ لمُلازَمتِهِم إيّاهُم أشَدَّ علىٰ طاعَةِ اللهِ مُواظَبَةً، وعن مَعصيَتِهِ أشَدَّ انقِباضاً، وكَم مِن عَبدٍ يَهِمُّ بمَعصيَةٍ فذَكَرَ مَكانَهُما فارعَوىٰ وكَفَّ، فيقولُ : ربِّي يَراني و حَفَظَتي علَيَّ بذلكَ تَشهَدُ. وإنّ اللهَ بِرأفَتِهِ ولُطفِهِ أيضاً وَكَّلَهُم بعِبادِهِ يَذُبّونَ عنهُم مَرَدَةَ الشَّيطانِ وهَوامَّ الأرضِ وآفاتٍ كثيرَةً مِن حيثُ لا يَرَونَ بإذنِ اللهِ، إلىٰ أن يَجيءَ أمرُ اللهِ عَزَّوجلَّ[٥].

١٩٠٢١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿لَهُ مُعقِّباتٌ مِنْ بَينِ يَدَيهِ ومِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظونَهُ مِنْ أمْرِ اللهِ﴾ ـ : بأمرِ اللهِ مِن أن يَقَعَ في رَكِيٍّ، أو يَقَعَ علَيهِ حائطٌ، أو يُصيبَهُ شيءٌ؛ حتّىٰ إذا جاءَ القَدَرُ خَلَّوا بينَهُ وبينَهُ يَدفَعونَهُ إلَى المَقاديرِ، وهُما مَلَكانِ يَحفَظانِهِ باللَّيلِ، ومَلَكانِ يَحفَظانِهِ

---

(١) الأنعام : ٦١.
(٢) الرعد : ١١.
(٣) الانفطار : ١٠ ـ ١٢.
(٤) تفسير القمّيّ : ٢ / ٤٠٩.
(٥) الاحتجاج : ٢ / ٢٤٢.

بالنَّهارِ يَتعاقَبانِ[1].

١٩٠٢٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لعَبدِ الأعلىٰ مَولىٰ آلِ سامٍ لَمّا قالَ لَهُ : قولُ اللهِ عَزَّوجلَّ : ﴿إنّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً﴾[2] ـ : ما هُو عِندَكَ ؟ [قالَ :] قلتُ : عَدَدُ الأيّامِ، قالَ : إنّ الآباءَ والاُمّهاتِ يُحصونَ ذلكَ، لا ولكنّهُ عَدَدُ الأنفاسِ[3].

(انظر) المُراقبة : باب ١٥٣٧، المعاد (٣) : باب ٢٩٩٠.

٣٧١١ ـ خصائصُ الملائكةِ

١٩٠٢٣ ـ كمال الدين عن داودِ بنِ فَرقَدِ العَطّارِ : قالَ لي بعضُ أصحابِنا : أخبِرْني عنِ الملائكةِ، أيَنامُونَ؟ قلتُ : لا أدري، فقالَ : يقولُ اللهُ عَزَّوجلَّ : ﴿يُسَبِّحونَ اللّيلَ والنّهارَ لا يَفْتُرونَ﴾ ثُمّ قالَ : ألا اُطرِفُكَ عن أبي عبدِاللهِ عليه السلام فيهِ بشيءٍ؟ (قالَ :) فقلتُ : بلىٰ، فقالَ : سُئلَ عن ذلكَ، فقالَ : ما مِن حَيٍّ إلّا وهُو يَنامُ ما خَلا اللهَ وَحدَهُ عَزَّوجلَّ، والملائكةُ يَنامونَ، فقلتُ : يقولُ الله عَزَّوجلَّ : ﴿يُسَبِّحونَ اللّيلَ والنّهارَ لا يَفْتُرونَ﴾؟ فقالَ : أنفاسُهُم تَسبيحٌ[4].

١٩٠٢٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عن أكلِ الملائكةِ وشُربِهِم ونِكاحِهِم ـ : لا، إنّهُم يَعيشونَ بنَسيمِ العَرشِ، فقيلَ لَهُ : ما العِلّةُ في نَومِهِم؟ فقالَ : فَرقاً بَينَهُم وبينَ اللهِ عَزَّوجلَّ؛ لأنّ الّذي لا تأخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَومٌ هُو اللهُ[5].

(انظر) باب ٣٧٠٨ حديث ١٩٠١٠.

٣٧١٢ ـ البُيوتُ الّتي لا تَدخُلُها الملائكةُ

١٩٠٢٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ جَبرئيلَ أتاني فقالَ : إنّا مَعشرَ الملائكةِ لا نَدخُلُ بَيتاً فيهِ كلبٌ،

(١) البحار : ٥٩ / ١٧٩ / ١٦.
(٢) مريم : ٨٤.
(٣) الكافي : ٣ / ٢٥٩ / ٣٣.
(٤) كمال الدين : ٨/٦٦٦.
(٥) البحار : ٥٩ / ١٩٣ / ٥٤.

ولا تِمثالُ جَسَدٍ، ولا إناءٌ يُبالُ فيهِ[1].

١٩٠٢٦ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : قالَ جَبرئيلُ عليه السلام : يا رسولَ اللهِ، إنّا لا نَدخُلُ بَيتاً فيهِ صُورَةُ إنسانٍ، ولا بَيتاً يُبالُ فيهِ، ولا بَيتاً فيهِ كلبٌ[2].

١٩٠٢٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : أتاني جَبرئيلُ عليه السلام فقالَ : يا محمّدُ، كيفَ نَنزِلُ علَيكُم وأنتُم لا تَستاكونَ ولا تَستَنجونَ بالماءِ ولا تَغسِلونَ بَراجِمَكُم[3]؟![4]

(١) البحار : ٥٩ / ١٧٧ / ١١.

(٢) الكافي : ٣ / ٣٩٣ / ٢٦.

(٣) البراجم : هي العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ ،الواحدة «بُرجُمة» بالضمّ. (النهاية : ١ / ١١٣).

(٤) نوادر الراونديّ : ٤٠.



٤٩٦ المَلَكوت

البحار : ٥٩ / ١٤٤ باب ٢٣ «حقيقة الملائكة وصفاتهم».

كنز العمّال : ٦ / ١٣٦ «خَلق الملائكة».

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٤٣١ «أبحاث تتعلّق بالملائكة».

البحار : ٥ / ٣١٩ باب ١٧ «الملائكة يكتبون الأعمال».

انظر : الحياء : باب ٩٩٦، العلم : باب ٢٨٥١، الموت : باب ٣٧٢٦.

٣٧١٣ ـ المَلَكوتُ

الكتاب

﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾[1].

﴿وَكَذٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[2].

﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[3].

١٩٠٢٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: سُبحانَكَ ما أعظَمَ ما نَرىٰ مِن خَلقِكَ! وما أصغَرَ كُلَّ عَظيمَةٍ في جَنبِ قُدرَتِكَ! وما أهوَلَ ما نَرىٰ مِن مَلَكوتِكَ! وما أحقَرَ ذلكَ فيما غابَ عنّا مِن سُلطانِكَ![4]

١٩٠٢٩ ـ عنه عليه السلام: الّذي ابتَدعَ الخَلقَ علىٰ غيرِ مِثالٍ امتَثَلَهُ... وأرانا مِن مَلَكوتِ قُدرَتِهِ، وعَجائبِ ما نَطقَت بهِ آثارُ حِكمَتِهِ، واعتِرافِ الحاجَةِ مِن الخَلقِ إلىٰ أن يُقيمَها بِمساكِ قُوَّتِهِ، ما دَلَّنا باضطِرارِ قِيامِ الحُجَّةِ لَهُ علىٰ مَعرِفَتِهِ...[5].

١٩٠٣٠ ـ عنه عليه السلام: هُو القادِرُ الّذي إذا ارتَمَتِ الأوهامُ لِتُدرِكَ مُنقَطَعَ قُدرَتِهِ، وحاوَلَ الفِكرُ المُبَرَّأُ مِن خَطَراتِ الوَساوِسِ أن يَقعَ علَيهِ في عَميقاتِ غُيوبِ مَلَكوتِهِ... رَدَعَها وهِيَ تَجوبُ مَهاوِيَ سُدَفِ الغُيوبِ...[6].

١٩٠٣١ ـ عنه عليه السلام: ثُمّ خَلَقَ سبحانَهُ لإسكانِ سَماواتِهِ، وعِمارَةِ الصَّفيحِ الأعلىٰ من مَلَكوتِهِ، خَلقاً بَديعاً مِن ملائكتِهِ...[7].

١٩٠٣٢ ـ عنه عليه السلام: الحَمدُ للهِ الّذي انحَسَرَتِ الأوصافُ عن كُنهِ مَعرِفَتِهِ، ورَدَعَت عَظَمَتُهُ العُقولَ، فلَم تَجِدْ مَساغاً إلىٰ بُلوغِ غايَةِ مَلَكوتِهِ![8]

---

(١) الأعراف: ١٨٥.

(٢) الأنعام: ٧٥.

(٣) يس: ٨٣.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٥ ـ ٧) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٥.

١٩٠٣٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿وَكذلكَ نُري إبراهيمَ...﴾ ـ : كُشِطَ لَهُ عنِ الأرضِ ومَن علَيها، وعَنِ السَّماءِ ومَن فيها، والمَلَكِ الّذي يَحمِلُها، والعَرشِ ومَن علَيهِ، وفُعِلَ ذلكَ برَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله وأميرِ المؤمنينَ عليه السلام[1].

١٩٠٣٤ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ أيضاً ـ : كُشِطَ لَهُ عَنِ الأرضِ حتّىٰ رآها ومَن فيها، وعَنِ السَّماءِ حتّىٰ رآها ومَن فيها، والمَلَكِ الّذي يَحمِلُها، والعَرشِ ومَن علَيهِ، وكذلكَ اُرِيَ صاحِبُكُم[2].

١٩٠٣٥ـ تفسير العيّاشيّ عن زُرارَةٍ عن أبي جعفرٍ وأبي عبدِاللهِ عليهما السلام في قولِ اللهِ : ﴿وكذلكَ...﴾ فقالَ أبو جعفرٍ عليه السلام : كُشِطَ لَهُ عنِ السَّماواتِ حتّىٰ نَظَرَ إلَى العَرشِ وما علَيهِ. قالَ : والسَّماواتُ والأرضُ والعَرشُ والكُرسِيُّ! فقالَ أبو عبدِاللهِ عليه السلام : كُشِطَ لَهُ عنِ الأرضِ حتّىٰ رآها، وعنِ السَّماءِ وما فيها، والمَلَكِ الّذي يَحمِلُها، والكرسِيِّ وما علَيهِ[3].

١٩٠٣٦ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ أيضاً ـ : اُعطِيَ بَصَرُهُ مِن القُوَّةِ ما نَفَذَ السَّماواتِ فرأىٰ ما فيها، ورأىٰ العَرشَ وما فَوقَهُ، ورأىٰ ما في الأرضِ وما تَحتَها[4].

١٩٠٣٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ أيضاً ـ : كُشِطَ لإبراهيمَ عليه السلام السَّماواتُ السَّبعُ حتّىٰ نَظَرَ إلىٰ ما فَوقَ العَرشِ، وكُشِطَ لَهُ الأرضُ حتّىٰ رأىٰ ما في الهَواءِ، وفُعِلَ بمحمّدٍ صلى الله عليه و آله مِثلُ ذلكَ، وإنّي لَأرىٰ صاحِبَكُم والأئمّةَ مِن بَعدِهِ قَد فُعِلَ بِهِم مِثلُ ذلكَ[5].

١٩٠٣٨ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ثُمَّ دَنا فَتَدَلّىٰ فكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أو أدْنىٰ﴾ ـ : ذاكَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله، دَنا مِن حُجُبِ النُّورِ فرأىٰ مَلَكوتَ السَّماواتِ، ثُمّ تَدَلّىٰ صلى الله عليه و آله فنَظَرَ مِن تَحتِهِ إلىٰ مَلَكوتِ الأرضِ، حتّىٰ ظَنَّ أنّهُ في القُربِ مِن الأرضِ كَقابِ قَوسَينِ أو أدنىٰ[6].

١٩٠٣٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : إنّ إبراهيمَ الخليلَ لَمّا رُفِعَ في المَلَكوتِ وذلكَ قَولُ ربِّي : ﴿وَكذلكَ نُري إبراهيمَ مَلَكوتَ السَّماواتِ والأرضِ وَلِيَكونَ مِن المُوقِنينَ﴾ قَوّى اللهُ بَصَرَهُ لَمّا رَفَعَهُ

(١) تفسير القمّيّ : ١ / ٢٠٥.
(٢) البحار : ١٢ / ٧٢ / ١٥.
(٣ـ٤) تفسير العيّاشيّ : ١ / ٣٦٤ / ٣٥ و ح ٣٦.
(٥) البحار : ١٢ / ٧٢ / ١٨.
(٦) علل الشرائع : ١٣١ / ١.

دُونَ السَّماءِ حتّىٰ أبصَرَ الأرضَ ومَن علَيها ظاهِرينَ ومُستَتِرينَ، فرأىٰ رجُلاً وامرأةً علىٰ فاحِشَةٍ فدَعا علَيهِما بالهَلاكِ فهَلَكا، ثُمّ رأىٰ آخَرَينِ فدَعا علَيهِما بالهَلاكِ فهَلَكا، ثُمّ رأىٰ آخَرَينِ فدَعا علَيهِما بالهَلاكِ فهَلَكا، ثُمّ رأىٰ آخَرَينِ فهَمَّ بالدُّعاءِ علَيهِما بالهَلاكِ فأوحَى اللهُ إلَيهِ : يا إبراهيمُ، اكفُفْ دَعوتَكَ عن عِبادِي وإمائي؛ فإنّي أنا الغَفورُ الرَّحيمُ الجَبّارُ الحَليمُ، لا تَضُرُّني ذُنوبُ عِبادي كما لا تَنفَعُني طاعَتُهُم، ولَستُ أسوسُهُم بشِفاءِ الغَيظِ كسِياسَتِكَ، فاكفُفْ دَعوتَكَ عن عِبادي فإنّما أنتَ عَبدٌ نَذيرٌ، لا شَريكٌ في المَملَكةِ، ولا مُهيمِنٌ علَيَّ[1] ولا علىٰ عِبادي، وعِبادي مَعي بينَ خِلالٍ[2] ثلاثٍ: إمّا تابوا إلَيَّ فتُبتُ علَيهِم وغَفَرتُ ذُنوبَهُم وسَتَرتُ عُيوبَهُم، وإمّا كَفَفتُ عَنهُم عَذابي لِعلمي بأنّهُ سيَخرُجُ مِن أصلابِهِم ذُرِّيّاتٌ مؤمِنونَ فأرفِقُ بالآباءِ الكافِرينَ، وأتأنّىٰ بالأُمّهاتِ الكافِراتِ، وأرفَعُ عَنهُم عَذابي ليَخرُجَ ذلكَ المؤمنُ[3] من أصلابِهِم، فإذا تَزايَلوا حَقَّ بِهِم عَذابي وحاقَ بِهِم بَلائي، وإن لَم يَكُن هذا ولا هذا فإنّ الّذي أعدَدتُهُ لَهُم مِن عَذابي أعظَمُ مِمّا تُريدُهُم بهِ، فإنّ عَذابي لِعبادي علىٰ حَسَبِ جَلالي وكِبريائي. يا إبراهيمُ، فخَلِّ بَيني وبينَ عِبادي فإنّي أرحَمُ بِهِم مِنكَ، وخَلِّ بَيني وبينَ عِبادي فإنّي أنا الجَبّارُ الحَليمُ العَلّامُ الحَكيمُ، أُدَبِّرُهُم بعِلمي، وأُنفِذُ فيهِم قَضائي وقَدَري[4].

١٩٠٤٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لَمّا رأىٰ إبراهيمُ عليه السلام مَلَكوتَ السَّماواتِ والأرضِ، التَفَتَ فرأىٰ رجُلاً يَزني فدَعا علَيهِ فماتَ، ثُمّ رأىٰ آخَرَ فدَعا علَيهِ فماتَ، حتّىٰ رأىٰ ثَلاثةً فدَعا علَيهِم فماتوا، فأوحَى اللهُ عزّ ذِكرُهُ إلَيهِ: يا إبراهيمُ، إنّ دَعوَتَكَ مُجابَةٌ فلا تَدعُ علىٰ عِبادي فإنّي لو شِئتُ لَم أخلُقْهُم، إنّي خَلَقتُ خَلقي علىٰ ثَلاثةِ أصنافٍ: عَبداً يَعبُدُني لا يُشرِكُ بي شيئاً فأُثيبُهُ، وعَبداً يَعبُدُ غَيري فلن يَفوتَني، وعَبداً عَبَدَ غَيري فأُخرِجُ مِن صُلبِهِ مَن يَعبُدُني[5].

التّفسير:

(١) هيمن فلان علىٰ كذا : صار رقيباً عليه وحافظاً. (كما في هامش المصدر).

(٢) الخلال : الخصال. (كما في هامش المصدر).

(٣) في نسخة : ليخرج أولئك المؤمنون (كما في هامش المصدر).

(٤) البحار : ١٢ / ٦٠ / ٥.

(٥) الكافي : ٨ / ٣٠٥ / ٤٧٣.

قوله تعالىٰ : ﴿وكذلكَ نُري إبراهِيمَ مَلَكوتَ السَّماواتِ والأرضِ...﴾ إلخ، ظاهر السياق أن تكون الإشارة بقوله : ﴿كذلك﴾ إلىٰ ما تضمّنته الآية السابقة : ﴿وإذْ قالَ إبراهيمُ لِأبيهِ آزَرَ أتَتَّخِذُ أصْناماً آلِهَةً إنّي أراكَ...﴾ إلخ، أنّه ﷺ أُري الحقّ في ذلك، فالمعنىٰ : علىٰ هذا المثال من الإراءة نُري إبراهيم مُلك السماوات والأرض.

وبمعونة هذه الإشارة ودلالة قوله في الآية التالية : ﴿فلَمّا جَنَّ علَيهِ اللّيلُ﴾ الدالّة علَى ارتباط ما بعده بما قبله، يظهر أنّ قوله : ﴿نُري﴾ لحكاية الحال الماضية كقوله تعالىٰ : ﴿ونُريدُ أنْ نَمُنَّ علَى الّذينَ اسْتُضعِفوا في الأرضِ﴾[1].

فالمعنىٰ : أنّا أرينا إبراهيم ملكوت السماوات والأرض فبعثه ذلك أن حاجّ أباه وقومه في أمر الأصنام وكشف له ضلالهم، وكنّا نمدّه بهذه العناية والموهبة وهي إراءة الملكوت، وكان علىٰ هذه الحال حتّى جنّ عليه الليل ورأىٰ كوكباً.

وبذلك يظهر أنّ ما يتراءىٰ من بعضهم : أنّ قوله : ﴿وكذلكَ نُري...﴾ إلخ، كالمعترضة لا يرتبط بما قبله ولا بما بعده، وكذا قول بعضهم : إنّ إراءة الملكوت أوّل ما ظهر من أمرها في إبراهيم ﷺ أنّه لمّا جنّ عليه الليل رأىٰ كوكباً... إلخ، فاسد لا ينبغي أن يُصار إليه.

وأمّا ملكوت السماوات والأرض، فالملكوت هو المُلك مصدر كالطاغوت والجَبَروت، وإن كان آكد من حيث المعنىٰ بالنسبة إلَى الملك كالطاغوت والجبروت بالنسبة إلَى الطغيان والجبر أو الجبران.

والمعنَى الذي يستعمله فيه القرآن هو المعنَى اللُّغويّ بعينه من غير تفاوت كسائر الألفاظ المستعملة في كلامه تعالىٰ، غير أنّ المصداق غير المصداق؛ وذلك أنّ الملك والملكوت وهو نوع من السلطنة إنّما هو فيما عندنا معنىً افتراضيّ اعتباريّ بعثنا إلَى اعتباره الحاجة الاجتماعيّة إلىٰ نظم الأعمال والأفراد نظماً يؤدّي إلَى الأمن والعدل والقوّة الاجتماعيّات، وهو في نفسه يقبل النقل والهبة والغصب والتغلّب كما لا نزال نشاهد ذلك في المجتمعات الإنسانيّة.

---

(١) القصص : ٥.

وهذا المعنىٰ علىٰ أنّه وضعيّ اعتباريّ وإن أمكن تصويره في مورده تعالىٰ من جهة أنّ الحكم الحقّ في المجتمع البشريّ لله سبحانه كما قال تعالىٰ: ﴿إِنِ الحُكْمُ إِلّا للهِ﴾[1] وقال: ﴿لَهُ الحَمْدُ في الأُولىٰ والآخِرَةِ ولَهُ الحُكْمُ﴾[2] لكن تحليل معنىٰ هذا الملك الوضعيّ يكشف عن ثبوت ذلك في الحقائق ثبوتاً غير قابل للزوال والانتقال، كما أنّ الواحد منّا يملك نفسه بمعنىٰ أنّه هو الحاكم المسلّط المتصرّف في سمعه وبصره وسائر قواه وأفعاله؛ بحيث إنّ سمعه إنّما يسمع وبصره إنّما يبصر بتبع إرادته وحكمه، لا بتبع إرادة غيره من الأناسيّ وحكمه. وهذا معنىً حقيقيّ لا نشكّ في تحقّقه فينا مثلاً تحقّقاً لا يقبل الزوال والانتقال كما عرفت. فالإنسان يملك قوى نفسه وأفعال نفسه وهي جميعاً تبعات وجوده قائمة به غير مستقلّة عنه ولا مستغنية عنه، فالعين إنّما تبصر بإذن من الإنسان الذي يبصر بها، وكذا السمع يسمع بإذن منه، ولولا الإنسان لم يكن بصر ولا إبصار ولا سمع ولا استماع، كما أنّ الفرد من المجتمع إنّما يتصرّف فيما يتصرّف فيه بإذن من الملك أو وليّ الأمر. ولو لم تكن هذه القوّة المدبّرة التي تتوحّد عندها أزمّة المجتمع لم يكن اجتماع، ولو منع عن تصرّف من التصرّفات الفرديّة لم يكن له أن يتصرّف ولا نفذ منه ذلك. ولا شكّ أنّ هذا المعنىٰ بعينه موجود لله سبحانه الذي إليه تكوين الأعيان وتدبير النظام، فلا غنىٰ لمخلوق عن الخالق عزّ اسمه لا في نفسه ولا في توابع نفسه من قوىً وأفعال، ولا استقلال له لا منفرداً ولا في حال اجتماعه مع سائر أجزاء الكون وارتباط قوى العالم وامتزاج بعضها ببعض امتزاجاً يكوّن هذا النظام العامّ المشاهد.

قال تعالىٰ: ﴿قُلِ اللّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ﴾[3]، وقال تعالىٰ: ﴿للهِ مُلْكُ السَّماواتِ والأرضِ﴾[4] وقال تعالىٰ: ﴿تَبارَكَ الّذي بِيَدِهِ المُلْكُ وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ * الّذي خَلَقَ المَوتَ والحَياةَ ـ إلىٰ أن قال ـ الّذي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً﴾[5] والآيات كما ترىٰ ـ تُعلّل الملك بالخلق،

(١) الأنعام: ٥٧.
(٢) القصص: ٧٠.
(٣) آل عمران: ٢٦.
(٤) المائدة: ١٢٠.
(٥) الملك: ١ ـ ٣.

فكون وجود الأشياء منه وانتساب الأشياء بوجودها وواقعيّتها إليه تعالىٰ هو المِلاك في تحقّق ملكه، وهو بمعنىٰ ملكه الذي لا يشاركه فيه غيره ولا يزول عنه إلىٰ غيره، ولا يقبل نقلاً ولا تفويضاً يغني عنه تعالىٰ وينصب غيره مقامه.

وهذا هو الذي يفسّر به معنى الملكوت في قوله: ﴿إنَّما أمْرُهُ إذا أرادَ شَيئاً أنْ يَقولَ لَهُ كُنْ فيَكونُ * فسُبْحانَ الّذي بِيَدِهِ مَلَكوتُ كُلِّ شَيءٍ﴾[1] فالآية الثانية تبيّن أنّ ملكوت كلّ شيءٍ هو كلمة ﴿كُن﴾ الّذي يقوله الحقّ سبحانه له، وقولُه فعلُه، وهو إيجاده له.

فقد تبيّن أنّ الملكوت هو وجود الأشياء من جهة انتسابها إلَى الله سبحانه وقيامها به، وهذا أمر لا يقبل الشّركة ويختصّ به سبحانه وحده، فالربوبيّة التي هي الملك والتدبير لا تقبل تفويضاً ولا تمليكاً انتقاليّاً.

ولذلك كان النظر في ملكوت الأشياء يهدي الإنسان إلَى التوحيد هداية قطعيّة، كما قال تعالىٰ: ﴿أوَلَم يَنْظُروا في مَلَكوتِ السَّماواتِ والأرضِ وَما خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيءٍ وأنْ عَسىٰ أنْ يَكونَ قدِ اقْتَرَبَ أجَلُهُمْ فبأيِّ حَديثٍ بَعْدَهُ يُؤمِنونَ﴾[2] والآية ـ كما ترىٰ ـ تحاذي أوّل سورة الملك المنقول آنفاً.

فقد بان أنّ المراد بإراءة إبراهيم ملكوت السماوات والأرض ـ علىٰ ما يعطيه التدبّر في سائر الآيات المربوطة بها ـ هو توجيهه تعالىٰ نفسه الشريفة إلىٰ مشاهدة الأشياء من جهة استناد وجودها إليه، وإذ كان استناداً لا يقبل الشّركة لم يلبث دون أن حكم عليها أن ليس لشيءٍ منها أن يربّ غيره ويتولّىٰ تدبير النظام وأداء الأمور، فالأصنام تماثيل عملها الإنسان وسمّاها أسماء لم ينزّل الله عليها من سلطان، وما هذا شأنه لا يربّ الإنسان ولا يملكه وقد عملته يد الإنسان. والأجرام العلويّة كالكوكب والقمر والشمس تتحوّل عليها الحال فتغيب عن الإنسان بعد حضورها، وما هذا شأنه لا يكون له الملك وتولّي التدبير

---

(١) يس: ٨٢، ٨٣.

(٢) الأعراف: ١٨٥.

تكويناً كما سيجيء بيانه.

قوله تعالىٰ : ﴿ولِيَكونَ مِنَ المُوقِنينَ﴾ اللام للتعليل، والجملة معطوفة علىٰ أُخرى محذوفة، والتقدير : ليكون كذا وكذا وليكون من الموقنين.

واليقين هو العلم الذي لا يشوبه شكّ بوجه من الوجوه، ولعلّ المراد به أن يكون علىٰ يقين بآيات الله علىٰ حدّ مافي قوله : ﴿وجَعَلْنا مِنْهُم أئِمَّةً يَهْدُونَ بأمْرِنا لَمَّا صَبَروا وكانُوا بآياتِنا يُوقِنونَ﴾[1] وينتج ذلك اليقين بأسماء الله الحسنىٰ وصفاته العُليا.

وفي معنىٰ ذلك ما أنزله في خصوص النبيّ ﷺ، قال : ﴿سُبْحانَ الّذي أسرىٰ بِعَبْدِهِ لَيلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرامِ إلَى المَسْجِدِ الأقْصَى الّذي بارَكْنا حَولَهُ لِنُرِيَهُ مِن آياتِنا﴾[2] وقال : ﴿ما زاغَ البَصَرُ وما طَغىٰ * لَقَدْ رأىٰ مِنْ آياتِ رَبِّهِ الكُبْرىٰ﴾[3] وأمّا اليقين بذاته المتعالية فالقرآن يجلّه تعالىٰ أن يتعلّق به شكّ أو يحيط به علم، وإنّما يسلّمه تسليماً.

وقد ذكر في كلامه تعالىٰ من خواصّ العلم اليقينيّ بآياته تعالىٰ انكشاف ما وراء ستر الحسّ من حقائق الكون علىٰ ما يشاء الله تعالىٰ، كما في قوله : ﴿كلّا لَو تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقينِ * لَتَرَوُنَّ الجَحيمَ﴾[4] وقوله : ﴿كلّا إنّ كِتابَ الأبْرارِ لَفي عِلِّيّينَ * وما أدراكَ ما عِلِّيّونَ * كِتابٌ مَرْقومٌ * يَشْهَدُهُ المُقَرَّبونَ﴾[5].

٣٧١٤ ـ حُجُبُ المَلَكوتِ

١٩٠٤١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ في لَيلةِ الإسراءِ ـ : فلَمّا نَزَلتُ وانتَهَيتُ إلىٰ سَماءِ الدُّنيا نَظَرتُ أسفَلَ مِنّي، فإذا أنا برَهَجٍ ودُخانٍ وأصواتٍ، فقلتُ : ما هذا يا جِبريلُ ؟ قالَ : وهذهِ الشَّياطينُ يَحومونَ علىٰ أعيُنِ بَني آدمَ أن لا يَتَفكّروا في مَلَكوتِ السَّماواتِ والأرضِ، ولَولا ذلكَ لَرأتِ

(١) السجدة : ٢٤.

(٢) الإسراء : ١.

(٣) النجم : ١٧، ١٨.

(٤) التكاثر : ٥، ٦.

(٥) تفسير الميزان : ٧ / ١٦٩، والآيات من سورة المطفّفين : ١٨ ـ ٢١.

العَجائبَ(١).

١٩٠٤٢ـعنه ﷺ : لولا أنَّ الشَّياطينَ يَحُومونَ علىٰ قُلوبِ بَني آدمَ لَنَظَروا إلىٰ مَـلَكوتِ السَّماءِ(٢).

١٩٠٤٣ـعنه ﷺ : طُوبىٰ لِلمَساكينِ بـالصَّبرِ، وهُـمُ الّـذينَ يَـرَونَ مَـلَكوتَ السَّماواتِ والأرضِ(٣).

(انظر) القلب : باب ٣٣٩٠، ٣٣٩٩.

---

(١) كنز العمّال : ٣١٨٦١.

(٢) المحجّة البيضاء : ٢/١٢٥، وفي هامشه : أخرجه أحمد عن أبي هريرة باختلاف، وقوله : «يحومون» من حامَ الطائرُ حولَ الشيء إذا دار.

(٣) الكافي : ٢ / ٢٦٣ / ١٣.



الإملاء

البحار : ٧٣ / ٣٧٧ باب ١٣٩ «الإملاء والإمهال علَى الكفّار».

البحار : ٧٣ / ٣٨٧ باب ١٤١ «وقت ما يُغلّظ علَى العبد في المعاصي واستدراج الله تعالىٰ».

انظر : عنوان ٤٨٣ «الامتحان».

البلاء : باب ٤٠٣، النعمة : باب ٣٩١٠، الظلم : باب ٢٤٥٧.

٣٧١٥ ـ الإملاءُ

الكتاب

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[1].

﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ * فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ * أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ * وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ * وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[2].

(انظر) آل عمران : ١٩٦، ١٩٧ والمائدة : ٧١ والأنعام : ٤٤ والأعراف : ٩٤، ٩٥، ١٨٢، ١٨٣ والتوبة : ٨٥ ويونس : ١١ وهود : ٤٨ والرعد : ٣٢ والحجر : ٣، والنحل : ٦١ والكهف : ٥٨ ومريم : ٨٤ وطه : ١٢٩ ـ ١٣١ والأنبياء : ٤٤، ١١١ والمؤمنون : ٥٤، ٥٥ والفرقان : ١٨ والشعراء : ١٤٦، ٢٠٥ ـ ٢٠٧ والعنكبوت : ٥٣ ولقمان : ٢٤ وفاطر : ٤٥ ويس : ٤٣، ٤٤ وغافر : ٤، ٥ وفصّلت : ٤٥ والشورى : ٢١ والزخرف : ٢٩ والذاريات : ٤٣، ٤٤ والقلم : ٤٥ والمدّثّر : ١١ ـ ١٦ والمرسلات : ٤٦ والطارق : ١٥ ـ ١٧.

١٩٠٤٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ما ابتَلَى اللهُ أحَداً بِمِثلِ الإملاءِ لَهُ[3].

١٩٠٤٥ ـ الإمامُ الرِّضا ﷺ ـ وقد قالَ الحسينُ بنُ الحسنِ : إنّي تَرَكتُ ابنَ قِياما[4] مِن أعدىٰ خَلقِ اللهِ لكَ ـ : ذلكَ شَرٌّ لَهُ. [قالَ :] قلتُ : ما أعجَبَ ما أسمَعُ مِنكَ جُعِلتُ فِداكَ! قالَ : أعجَبُ مِن ذلكَ إبليسُ، كانَ في جِوارِ اللهِ عَزَّوجلَّ في القُربِ مِنهُ، فأمَرَهُ فأبىٰ وتَعزَّزَ وكانَ مِن الكافِرينَ، فأملَى اللهُ لَهُ. واللهِ، ما عَذَّبَ اللهُ بشيءٍ أشَدَّ مِن الإملاءِ. واللهِ يا حسينُ ما عذَّبَهُمُ اللهُ بشيءٍ أشَدَّ من الإملاءِ[5].

---

(١) آل عمران : ١٧٨.

(٢) الحجّ : ٤٤ ـ ٤٨.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١١٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٢٨١.

(٤) هو الحسين بن قياما الواقفيّ، كان يجحد أباالحسن الرّضا ﷺ، (كما في هامش المصدر).

(٥) البحار : ٥ / ٢١٦ / ٣.

١٩٠٤٦ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : أملَى الله عزَّوجلَّ لِفرعَونَ ما بينَ الكَلِمَتَينِ : قَولِهِ : ﴿أنا رَبُّكُمُ الأعلىٰ﴾ وقَولِهِ : ﴿ما عَلِمْتُ لَكُم مِن إلٰهٍ غَيري﴾ أربَعينَ سَنَةً، ثُمّ أخَذَهُ اللهُ نَكالَ الآخِرَةِ والأُولىٰ، وكانَ بَينَ أن قالَ اللهُ عزَّوجلَّ لِموسىٰ وهارونَ عليهما السلام : ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما﴾ وبَينَ أن عَرَّفَهُ اللهُ تعالىٰ الإجابَةَ أربَعينَ سَنَةً(١).

١٩٠٤٧ـ الدرّ المنثور عن يزيدِ بنِ مَيسَرةَ : أجِدُ فيما أنزَلَ اللهُ علىٰ موسىٰ : أيَفرَحُ عَبدي المؤمنُ أن أبسُطَ لَهُ الدُّنيا وهُو أبعَدُ لَهُ مِنّي، أو يَجزَعُ عَبدي المؤمنُ أن أقبِضَ عَنهُ الدّنيا وهُو أقرَبُ لَهُ مِنّي؟! ثُمّ تَلا : ﴿أيَحْسَبونَ أنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِن مالٍ وبَنينَ * نُسارِعُ لَهُمْ في الخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرونَ﴾(٢).

١٩٠٤٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : وطالَ الأمَدُ بِهِم لِيَستَكمِلوا الخِزيَ، ويَستَوجِبوا الغِيَرَ(٣).

التفسير:

قوله تعالىٰ : ﴿ولا يَحْسَبَنَّ الّذينَ كَفَروا...﴾ لمّا طيّب نفس نبيّه في مسارعة الكفّار في كفرهم ـ أنّ ذلك في الحقيقة تسخير إلهيّ لهم لينساقوا إلىٰ حيث لا يبقىٰ لهم حظّ في الآخرة ـ عطف الكلام إلَى الكفّار أنفسهم، فبيّن أنّه لا ينبغي لهم أن يفرحوا بما يجدونه من الإملاء والإمهال الإلهيّ؛ فإنّ ذلك سَوق لهم بالاستدراج إلىٰ زيادة الإثم، ووراء ذلك عذاب مهين ليس معه إلّا الهوان، كلّ ذلك بمقتضىٰ سنّة التّكميل(٤).

---

(١) الخصال : ٥٣٩ / ١١.

(٢) الدرّ المنثور : ٦ / ١٠٤.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٠.

(٤) تفسير الميزان : ٤ / ٧٩.



الإستِمناء

البحار : ٧٩ / ٩٥ باب ٨٠ «الاستِمناء».

البحار : ١٠٤ / ٣٠ باب ٣٢ «الخَضْخَضة والاستِمناء».

وسائل الشيعة : ١٨ / ٥٧٤ باب ٣ «مَن استمنىٰ فعليه التعزير».

٣٧١٦ ـ الاستمناءُ

١٩٠٤٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ألَا لَعنَةُ اللهِ والملائكةِ والنّاسِ أجمَعينَ علىٰ مَنِ انـتَقَصَ شيئاً مِن حَقّي... وعلىٰ ناكِحِ البَهيمَةِ، وعلىٰ ناكِحِ يَدِهِ[١].

١٩٠٥٠ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ ولا يَنظُرُ إلَيهِم ولا يُزَكّيهِم ولَهُم عَذابٌ أليمٌ : النّاتِفُ شَيبَهُ، والنّاكِحُ نفسَهُ، والمَنكوحُ في دُبُرِهِ[٢].

١٩٠٥١ ـ عنه ﷺ ـ لمّا سُئلَ عن الخَضخَضةِ ـ : إثمٌ عَظيمٌ قد نَهَى اللهُ تعالىٰ عَنهُ في كتابِهِ، وفاعِلُهُ كناكِحِ نفسِهِ، ولو عَلِمتُ بمَن يَفعَلُهُ ما أكَلتُ مَعهُ. فقالَ السّائلُ : فَبَيِّنْ لي يابنَ رسولِ اللهِ ﷺ مِن كتابِ اللهِ نَهيَهُ. فقالَ : قولُ اللهِ : ﴿فَمَنِ ابْتَغىٰ وَراءَ ذٰلكَ فأُولٰئكَ هُمُ العادُونَ﴾ وهُو مِمّا وراءَ ذلكَ[٣].

١٩٠٥٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ناكِحُ الكَفِّ مَلعونٌ[٤].

١٩٠٥٣ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إنّ أميرَ المؤمنينَ ﷺ أُتِيَ برَجُلٍ عَبَثَ بذَكَرِهِ، فضَرَبَ يَدَهُ حتّى احمَرَّت، ثُمّ زَوَّجَهُ مِن بيتِ المالِ[٥].

---

(١) كنز العمّال : ٤٤٠٥٧.

(٢ ـ ٣) البحار : ٧٩ / ٩٥ / ١ و ١٠٤ / ٣٠ / ١.

(٤) عوالي اللآلي : ١ / ٢٦٠ / ٣٨.

(٥) الكافي : ٧ / ٢٦٥ / ٢٥.

٤٩٩
المَوت

البحار : ٦ / ١١٦ باب ١ «حكمة الموت وحقيقته».

كنز العمّال : ١٥ / ٥٤٢ ـ ٧٦٢ «كتاب الموت وأحوال تقع بعده».

وسائل الشيعة : ٢ / ٦٢١ «أبواب الاحتضار».

البحار : ٨١ / ١٧٠ ـ ٣٩٧، ٨٢ / ١ ـ ١٨٦ «أبواب الجنائز».

انظر : عنوان ٤ «الأجل»، ٣٥ «البرزخ»، ٤٢٧ «القبر»، ٣٧٤ «المعاد(١)»، ٢٠٩ «زيارة القبور»، ٢٧٩ «الشهادة(٢)»، ٣٠٥ «المصيبة».

الحجّ : باب ٧٠٦، الذّنب : باب ١٣٨٧، الزكاة : باب ١٥٨١، العلم : باب ٢٨٤٤، الفقر : باب ٣٢٢١، ٣٢٣٠، الصدقة : باب ٢٢٢٤.

٣٧١٧ ـ المَوتُ

الكتاب

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾[1].

١٩٠٥٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لِكُلِّ حَيٍّ مَوتٌ[2].

١٩٠٥٥ ـ عنه ﷺ : المَوتُ أوَّلُ عَدلِ الآخِرَةِ[3].

١٩٠٥٦ ـ عنه ﷺ : بالمَوتِ تُختَمُ الدُّنيا[4].

١٩٠٥٧ ـ عنه ﷺ : المَوتُ بابُ الآخِرَةِ[5].

١٩٠٥٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إذا ماتَ أحَدُكُم فَقَد قامَت قِيامَتُهُ، فاعبُدوا اللهَ كأنَّكُم تَرَونَهُ، واستَغفِروهُ كلَّ ساعَةٍ[6].

١٩٠٥٩ ـ عنه ﷺ : إذا ماتَ أحَدُكُم فَقد قامَت قِيامَتُهُ، يَرىٰ ما لَهُ مِن خَيرٍ و شَرٍّ[7].

١٩٠٦٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : خَلَقَ الآجالَ فأطالَها وقَصَّرَها، وقَدَّمَها وأخَّرَها، ووَصَلَ بالمَوتِ أسبابَها، وجَعَلَهُ خالِجاً لأشطانِها[8]، وقاطِعاً لِمَرائرِ أقرانِها[9][10].

١٩٠٦١ ـ عنه ﷺ : الحَمدُ للهِ الّذي شَرَعَ الإسلامَ فسَهَّلَ شَرائعَهُ لِمَن وَرَدَهُ... التَّصديقُ مِنهاجُهُ، والصّالِحاتُ مَنارُهُ، والمَوتُ غايَتُهُ، والدُّنيا مِضمارُهُ، والقِيامَةُ حَلبَتُهُ، والجَنَّةُ سُبقَتُهُ[11].

١٩٠٦٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أنا النَّذيرُ، والمَوتُ المُغيرُ، والسّاعَةُ المَوعِدُ[12].

---

(١) الملك : ٢.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ٧٢٨٦، ١٤٣٥.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٦.

(٥) غرر الحكم : ٣١٩.

(٦ ـ ٧) كنز العمّال : ٤٢٧٤٨، ٤٢١٢٣.

(٨) خالجاً : جاذباً. لأشطانها : جمع شَطَن ـ كَسَبب ـ وهو الحبل الطويل. شبّه به الأعمار الطويلة. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٩) المرائر : جمع مريرة؛ وهو الحبل الشديد الفتل. والأقران : جمع قَرَن ـ بالتحريك ـ وهو الحبل يُجمع به بعيران. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(١٠ ـ ١١) نهج البلاغة : الخطبة ٩١ و ١٠٦.

(١٢) تنبيه الخواطر : ١ / ٢٨٠.

١٩٠٦٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنّ المَوتَ هادِمُ لَذّاتِكُم، ومُكَدِّرُ شَهَواتِكُم، ومُباعِدُ طِيّاتِكُم، زائرٌ غيرُ مَحبوبٍ، وقِرنٌ غيرُ مَغلوبٍ، وواتِرٌ غيرُ مَطلوبٍ، قد أعلَقَتكُم حَبائلُهُ... فيُوشِكُ أن تَغشاكُم دَواجي ظُلَلِهِ، واحتِدامُ عِلَلِهِ[1].

١٩٠٦٤ ـ عنه ﷺ : إن للهِ مَلَكاً يُنادي في كلِّ يَومٍ : لِدُوا لِلمَوتِ، واجمَعوا لِلفَناءِ، وابنُوا لِلخَرابِ[2].

١٩٠٦٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : المَوتَ المَوتَ! ألا ولابُدَّ مِن المَوتِ، جاءَ المَوتُ بما فيهِ، جاءَ بالرَّوحِ والرّاحَةِ والكَرَّةِ المُبارَكةِ إلىٰ جَنَّةٍ عالِيَةٍ لأهلِ دارِ الخُلودِ، الّذينَ كانَ لَها سَعيُهُم وفيها رغبَتُهُم. وجاءَ المَوتُ بما فيهِ بالشِّقوَةِ والنَّدامَةِ وبالكَرَّةِ الخاسِرَةِ إلىٰ نارٍ حامِيَةٍ لأهلِ دارِ الغُرورِ، الّذينَ كانَ لَها سَعيُهُم وفيها رغبَتُهُم[3].

١٩٠٦٦ ـ عنه ﷺ : مَن ماتَ علىٰ شيءٍ بَعثَهُ اللهُ علَيهِ[4].

١٩٠٦٧ ـ عنه ﷺ : يُبعَثُ كلُّ عَبدٍ علىٰ ما ماتَ علَيهِ[5].

١٩٠٦٨ ـ عنه ﷺ : المُسلمُ إذا حَضَرَتهُ الوَفاةُ سَلَّمَتِ الأعضاءُ بَعضُها علىٰ بَعضٍ، تقولُ : علَيكَ السَّلامُ تُفارِقُني وأُفارِقُكَ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ[6].

١٩٠٦٩ ـ الإمامُ الرِّضا ﷺ : إنّ أوحَشَ ما يكونُ هذا الخَلقُ في ثلاثةِ مَواطِنَ : يَومَ يُولَدُ ويَخرُجُ مِن بَطنِ أُمّهِ فيَرَى الدُّنيا، ويَومَ يَموتُ فيُعايِنُ الآخِرَةَ وأهلَها، ويَومَ يُبعَثُ فيَرىٰ أحكاماً لَم يَرَها في دارِ الدُّنيا...[7].

١٩٠٧٠ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ : أشَدُّ ساعاتِ ابنِ آدمَ ثلاثُ ساعاتٍ : السّاعَةُ التي يُعايِنُ فيها ملَكَ المَوتِ، والسّاعَةُ الّتي يَقومُ فيها مِن قَبرِهِ، والسّاعَةُ التي يَقِفُ فيها بينَ يَدَي اللهِ تباركَ وتعالىٰ، فإمّا إلَى الجَنّةِ، وإمّا إلَى النّارِ...[8].

(١ ـ ٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٠ والحكمة ١٣٢.

(٣) الكافي : ٣ / ٢٥٧ / ٢٧.

(٤ ـ ٦) كنزالعمّال : ٤٢٧٢١، ٤٢٧٢٢، ٤٢١٨٤.

(٧) عيون أخبار الرِّضا ﷺ : ١ / ٢٥٧ / ١١.

(٨) الخصال : ١١٩ / ١٠٨.

١٩٠٧١ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إنّ قَوماً أتَوا نَبيّاً فقالُوا : اُدعُ لَنا ربَّكَ يَرفَعْ عنّا المَوتَ، فدَعا لَهُم فَرفَعَ اللهُ تبارك وتعالىٰ عنهُمُ المَوتَ، وكَثُروا حتّىٰ ضاقَت بِهِمُ المَنازِلُ وكَثُرَ النَّسلُ، وكانَ الرّجُلُ يُصبِحُ فيَحتاجُ أن يُطعِمَ أباهُ واُمَّهُ وجَدَّهُ وجَدَّ جدِّهِ ويُرضِيَهُم[1] ويَتعاهَدَهُم، فشُغِلوا عن طَلَبِ المَعاشِ، فأتَوهُ فقالوا : سَلْ ربَّكَ أن يَرُدَّنا إلىٰ آجالِنا الّتي كُنّا علَيها، فسَألَ ربَّهُ عزّوجلّ فَرَدَّهُم إلىٰ آجالِهِم[2].

١٩٠٧٢ ـ عنه ﷺ : إنّ قَوماً فيما مَضىٰ قالُوا لنَبيٍّ لَهُم : اُدعُ لَنا ربَّكَ يَرفَعْ عنّا المَوتَ، فدَعا لَهُم فرَفَعَ اللهُ عنهُمُ المَوتَ، فكَثُروا حتّىٰ ضاقَت علَيهِمُ المَنازِلُ وكَثُرَ النَّسلُ، ويُصبِحُ الرّجُلُ يُطعِمُ أباهُ وجَدَّهُ واُمَّهُ وجَدَّ جدِّهِ ويُوَضِّيهِم ويَتَعاهَدُهُم، فشُغِلوا عن طَلَبِ المَعاشِ، فقالوا : سَلْ لَنا ربَّكَ أن يَرُدَّنا إلىٰ حالِنا الّتي كُنّا علَيها، فسألَ نَبيُّهُم ربَّهُ فَرَدَّهُم إلىٰ حالِهِم[3].

التفسير:

قوله تعالىٰ : ﴿الّذي خَلَقَ المَوتَ والحَياةَ لِيَبلُوَكُمْ أيُّكُمْ أحْسَنُ عَمَلاً وهُوَ العَزيزُ الغَفورُ﴾، الحياة كون الشّيء بحيث يشعر ويريد، والموت عدم ذلك، لكنّ الموت ـ علىٰ مايظهر من تعليم القرآن ـ انتقال من نشأة من نشآت الحياة إلىٰ نشأة أُخرىٰ كما تقدّم استفادة ذلك من قوله تعالىٰ : ﴿نَحْنُ قَدَّرْنا بَيْنَكُمُ المَوتَ ـ إلىٰ قولِهِ : ـ فيما لا تَعلمونَ﴾[4]، فلا مانع من تعلّق الخلق بالموت كالحياة. علىٰ أنّه لو أُخذ عدميّاً كما عند العرف فهو عدم ملكة الحياة وله حظّ من الوجود يصحّح تعلّق الخلق به، كالعمىٰ من البصر والظّلمة من النّور.

وقوله : ﴿لِيَبلُوَكُمْ أيُّكُمْ أحْسَنُ عَمَلاً﴾، غاية خلقه تعالىٰ الموت والحياة، والبلاء الامتحان. والمراد أنّ خلقكم هذا النّوع من الخلق ـ وهو أنّكم تحيَون ثمّ تموتون ـ خلق مقدّميّ امتحانيّ يمتاز به منكم من هو أحسن عملاً من غيره. ومن المعلوم أنّ الامتحان

(١) في نسخة «ويربّيهم» وفي نسخ أُخرى «ويوضّيهم». (كما في هامش المصدر).
(٢) التوحيد : ٤٠١ / ٤.
(٣) البحار : ١٤ / ٤٦٣ / ٣٠.
(٤) الواقعة : ٦٠، ٦١.

والتّمييز لايكون إلّا لأمرٍ ما يستقبلكم بعد ذلك، وهو جزاء كلّ بحسب عمله.

وفي الكلام مع ذلك إشارة إلىٰ أنّ المقصود بالذّات من الخلقة هو إيصال الخير من الجزاء، حيث ذكر حسن العمل وامتياز من جاء بأحسنه؛ فالمحسنون عملاً هم المقصودون بالخلقة، وغيرهم مقصودون لأجلهم.

وقد ذيّل الكلام بقوله : ﴿وهُوَ العَزيزُ الغَفورُ﴾ فهو العزيز لأنّ الملك والقدرة المطلقين له وحده فلا يغلبه غالب، وما أقدر أحداً علىٰ مخالفته إلّا بلاءً وامتحاناً وسينتقم منهم. وهو الغفور لأنّه يعفو عن كثيرٍ من سيّئاتهم في الدّنيا وسيغفر كثيراً منها في الآخرة كما وعد.

وفي التّذييل بالاسمَين مع ذلك تخويف وتطميع علىٰ ما يدعو إلىٰ ذلك سياق الدعوة.

واعلم أنّ مضمون الآية ليس مجرّد دعوىً خاليةٍ عن الحجّة يراد بِهِ التّلقين كما ربّما يُتوهّم بل هي مقدّمة قريبة من الضّرورة ـ أو هي ضروريّة ـ تستدعي الحكم بضرورة البعث للجزاء؛ فإنّ الإنسان المتلبّس بهذه الحياة الدنيويّة الملحوقة للموت لايخلو من أن يحصل له وصف حسن العمل أو خلافه، وهو مجهّز بحسب الفطرة بما لولا عروض عارض السّوء لساقه إلىٰ حسن العمل، وقلّما يخلو إنسان من حصول أحد الوصفَين كالأطفال ومن في حكمهم.

والوصف الحاصل المترتّب علىٰ وجود الشيء الساري في أغلب أفراده غاية في وجوده مقصودة في إيجاده، فكما أنّ الحياة النّباتيّة لشجرة كذا إذ كانت تؤدّي في الغالب إلىٰ إثمارها ثمرة كذا يعدّ ذلك غاية لوجودها مقصودة منها، كذلك حسن العمل والصلاح غاية لخلق الإنسان. ومن المعلوم أيضاً أنّ الصّلاح وحسن العمل لو كان مطلوباً لكان مطلوباً لغيره لا لنفسه، والمطلوب بالذّات الحياة الطيّبة التي لايشوبها نقص ولايعرضها لغو ولا تأثيم، فالآية في معنىٰ قوله : ﴿كلُّ نَفْسٍ ذائقَةُ المَوتِ ونَبْلوكُمْ بِالشَّرِّ والخَيرِ فِتْنَةً﴾[1][2].

---

(١) الأنبياء : ٣٥.

(٢) تفسير الميزان : ١٩ / ٣٤٩.

٣٧١٨ ـ اليقينُ بالموتِ

١٩٠٧٣ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : ما خَلَقَ اللهُ عَزَّوجلَّ يَقيناً لا شَكَّ فيهِ أشبَهَ بشَكٍّ لا يَقينَ فيهِ مِن المَوتِ[1].

١٩٠٧٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ما رَأيتُ إيماناً مَع يَقينٍ أشبَهَ مِنهُ بشَكٍّ علىٰ هذا الإنسانِ ؛ إنّهُ كُلَّ يَومٍ يُوَدِّعُ إلَى القُبورِ ويُشَيِّعُ، وإلىٰ غُرورِ الدّنيا يَرجِعُ، وعنِ الشَّهوةِ والذُّنوبِ لا يُقلِعُ، فلَو لَم يَكُن لابنِ آدمَ المِسكينِ ذَنبٌ يَتَوكَّفُهُ ولاحِسابٌ يَقِفُ علَيهِ إلّا مَوتٌ يُبَدِّدُ شَملَهُ ويُفَرِّقُ جَمعَهُ ويُؤتِمُ وُلدَهُ، لَكانَ يَنبَغي لَهُ أن يُحاذِرَ ما هُوَ فيهِ بأشَدِّ النَّصَبِ والتَّعَبِ[2].

١٩٠٧٥ ـ عنه ﷺ : عَجِبتُ لِمَن نَسِيَ المَوتَ، وهو يَرَى المَوتىٰ ![3]

٣٧١٩ ـ في كُلِّ وقتٍ موتٌ

١٩٠٧٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : في كُلِّ نَفَسٍ مَوتٌ[4].

١٩٠٧٧ ـ عنه ﷺ : في كُلِّ وَقتٍ فَوتٌ[5].

١٩٠٧٨ ـ عنه ﷺ : في كُلِّ لَحظَةٍ أجَلٌ[6].

١٩٠٧٩ ـ عنه ﷺ : نَفَسُ المَرءِ خُطاهُ إلىٰ أجَلِهِ[7].

(انظر) العُمر : باب ٢٩٢٤.

٣٧٢٠ ـ الإنسانُ طَريدُ الموتِ

الكتاب

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ

---

(١) الفقيه : ١ / ١٩٤ / ٥٩٦.

(٢) البحار : ٦ / ١٣٧ / ٤٠.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١٢٦.

(٤ ـ ٦) غرر الحكم : ٦٤٥٥، ٦٤٥٦، ٦٤٥٧.

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٧٤.

فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[١].

١٩٠٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ مِن وَصاياهُ لابنِهِ الحسنِ ﷺ ـ: اعلَمْ يا بُنَيَّ أنَّكَ إنّما خُلِقتَ للآخِرَةِ لا للدُّنيا، وللفَناءِ لا للبَقاءِ، وللمَوتِ لا للحَياةِ، وأنَّكَ في قُلعَةٍ ودارِ بُلغَةٍ وطَريقٍ إلَى الآخِرَةِ، وأنّكَ طَريدُ المَوتِ الّذي لايَنجو مِنهُ هارِبُهُ، ولا يَفوتُهُ طالِبُهُ، ولابُدَّ أنّهُ مُدرِكُهُ، فكُن مِنهُ علىٰ حَذَرٍ أن يُدرِكَكَ وأنتَ علىٰ حالٍ سَيِّئَةٍ، قد كنتَ تُحَدِّثُ نفسَكَ مِنها بالتَّوبَةِ فيَحولُ بينَكَ وبينَ ذلكَ، فإذا أنتَ قد أهلَكتَ نفسَكَ[٢].

١٩٠٨١ ـ عنه ﷺ: لو أنّ أحَداً يَجِدُ إلَى البَقاءِ سُلَّماً أو لِدَفعِ المَوتِ سَبيلاً لَكانَ ذلكَ سُلَيمانَ بنَ داودَ ﷺ، الّذي سُخِّرَ لَهُ مُلكُ الجِنِّ والإنسِ، مَع النُّبُوَّةِ وعَظيمِ الزُّلفَةِ، فلَمّا استَوفىٰ طُعمَتَهُ واستَكمَلَ مُدَّتَهُ رَمَتهُ قِسِيُّ الفَناءِ بِنِبالِ المَوتِ، وأصبَحَتِ الدِّيارُ مِنهُ خالِيَةً، والمَساكِنُ مُعَطَّلَةً، ووَرِثَها قَومٌ آخَرونَ[٣].

١٩٠٨٢ ـ عنه ﷺ: أنتُم طُرَداءُ المَوتِ، إن أقَمتُم لَهُ أخَذَكُم، وإن فَرَرتُم مِنهُ أدرَكَكُم، وهُو ألزَمُ لَكُم مِن ظِلِّكُم، المَوتُ مَعقودٌ بنَواصيكُم[٤].

١٩٠٨٣ ـ عنه ﷺ: إنّ المَوتَ لَمَعقودٌ بنَواصيكُم، والدُّنيا تُطوىٰ مِن خَلفِكُم[٥].

١٩٠٨٤ ـ عنه ﷺ: المَوتُ ألزَمُ لَكُم مِن ظِلِّكُم، وأملَكُ بِكُم مِن أنفُسِكُم[٦].

١٩٠٨٥ ـ عنه ﷺ: كُلُّ مَعدودٍ مُنقَضٍ، وكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ[٧].

١٩٠٨٦ ـ عنه ﷺ: لكُلِّ ذي رَمَقٍ قُوتٌ، ولكُلِّ حَبَّةٍ آكِلٌ، وأنتَ قُوتُ المَوتِ[٨].

١٩٠٨٧ ـ عنه ﷺ: أيُّها النّاسُ، كلُّ امرِئٍ لاقٍ في فِرارِهِ ما مِنهُ يَفِرُّ، والأجَلُ مَساقُ النَّفسِ إلَيهِ، والهَرَبُ مِنهُ مُوافاتُهُ![٩]

(١) آل عمران: ١٨٥.

(٢ ـ ٤) نهج البلاغة: الكتاب ٣١ والخطبة ١٨٢ والكتاب ٢٧.

(٥ ـ ٦) غرر الحكم: ٣٦١٤، ١٩٦١.

(٧) البحار: ٧٣ / ١٢٨ / ١٣١.

(٨) تحف العقول: ٩٨.

(٩) البحار: ٦ / ١٢٦ / ٧.

١٩٠٨٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿قُلْ إنّ المَوتَ الّذي تَفِرّونَ مِنهُ فإنّهُ مُلاقِيكُم...﴾ ـ: تَعُدُّ السِّنينَ، ثُمّ تَعُدُّ الشُّهورَ، ثُمّ تَعُدُّ الأيّامَ، ثُمّ تَعُدُّ السّاعاتِ، ثُمّ تَعُدُّ النَّفَسَ ﴿فإذا جاءَ أجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرونَ ساعَةً ولا يَسْتَقْدِمونَ﴾[1].

١٩٠٨٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: وَرأىٰ علىٰ نَفسِهِ ألّا يَضطَرِبَ شَبَحٌ مِمّا أولَجَ فيهِ الرُّوحَ، إلّا وجَعَلَ الحِمامَ مَوعِدَهُ، والفَناءَ غايَتَهُ[2].

١٩٠٩٠ ـ عنه عليه السلام: ما يَنجو من المَوتِ مَن خافَهُ، ولا يُعطَىٰ البَقاءَ مَن أحَبَّهُ[3].

١٩٠٩١ ـ عنه عليه السلام: إنّ المَوتَ طالِبٌ حَثيثٌ لا يَفوتُهُ المُقيمُ، ولا يُعجِزُهُ الهارِبُ[4].

١٩٠٩٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَثَلُ الّذي يَفِرُّ من المَوتِ كالثَّعلَبِ تَطلُبُهُ الأرضُ بدَينٍ، فجَعَلَ يَسعىٰ حتّىٰ إذا أعيا وانبَهَرَ دَخَلَ جُحرَهُ، فقالَت لَهُ الأرضُ عندَ سَبَلَتِهِ: دَيني دَيني يا ثَعلبُ! فخَرَجَ لَهُ حُصاصٌ، فلَم يَزَلْ كذلكَ حتّىٰ انقَطَعَت عُنُقُهُ فماتَ[5].

٣٧٢١ ـ اقترابُ الرَّحيلِ

١٩٠٩٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: اِحذَروا عِبادَ اللهِ المَوتَ وقُربَهُ، وأعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فإنّهُ يأتي بأمرٍ عَظيمٍ وخَطبٍ جَليلٍ، بخَيرٍ لا يكونُ مَعهُ شَرٌّ أبداً، أو شَرٍّ لا يكونُ مَعهُ خَيرٌ أبداً، فمَن أقرَبُ إلَى الجَنّةِ مِن عامِلِها؟! ومَن أقرَبُ إلَى النّارِ مِن عامِلِها؟![6]

١٩٠٩٤ ـ عنه عليه السلام: إذا كُنتَ في إدبارٍ والمَوتُ في إقبالٍ، فما أسرَعَ المُلتَقىٰ![7]

١٩٠٩٥ ـ عنه عليه السلام: مَن رأىٰ المَوتَ بعَينِ يَقينِهِ رآهُ قَريباً[8].

١٩٠٩٦ ـ عنه عليه السلام: الأمرُ قَريبٌ والاصطِحابُ قَليلٌ[9].

---

(١) الكافي: ٣ / ٢٦٢ / ٤٤.
(٢ ـ ٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥ و ٣٨ و ١٢٣.
(٥) كنز العمّال: ٤٢١٤٥.
(٦ ـ ٧) نهج البلاغة: الكتاب: ٢٧ والحكمة ٢٩.
(٨) غرر الحكم: ٨٢٥٨.
(٩) نهج البلاغة: الحكمة ١٦٨.

١٩٠٩٧ـعنه ﷺ : الرَّحيلُ وَشيكٌ[1].

١٩٠٩٨ـعنه ﷺ : لا غائبَ أقرَبُ مِن المَوتِ[2].

١٩٠٩٩ـعنه ﷺ : غائبُ المَوتِ أحَقُّ مُنتَظَرٍ، وأقرَبُ قادِمٍ[3].

١٩١٠٠ـعنه ﷺ : إنّ غايةً تَنقُصُها اللّحظَةُ وتَهدِمُها السّاعَةُ لَجَديرَةٌ بِقِصَرِ المُدَّةِ، وإنّ غائباً يَحدوهُ الجَديدانِ لَحَرِيٌّ بِسُرعَةِ الأوبَةِ[4].

١٩١٠١ـعنه ﷺ : أوقاتُ الدُّنيا وإن طالَت قَصيرَةٌ، والمُتعَةُ بها وإن كَثُرَت يَسيرَةٌ[5].

١٩١٠٢ـعنه ﷺ : كلُّ مُتَوقَّعٍ آتٍ، كُلُّ آتٍ فكأنْ قَد كانَ[6].

١٩١٠٣ـعنه ﷺ : ما أقرَبَ الحَياةَ مِن المَوتِ![7]

١٩١٠٤ـعنه ﷺ : ما أقرَبَ الحَيَّ مِن المَيِّتِ لِلَحاقِهِ بهِ، ما أبعَدَ المَيِّتَ مِن الحَيِّ لانقِطاعِهِ عَنهُ![8]

٣٧٢٢ـ تفسيرُ الموتِ

١٩١٠٥ـالإمامُ عليٌّ ﷺ ـ وقد سُئلَ عن تفسيرِ المَوتِ ـ: علَى الخَبيرِ سَقَطتُم، هُو أحَدُ ثلاثةِ أُمورٍ يَرِدُ علَيهِ : إمّا بِشارةٌ بنَعيمِ الأبَدِ، وإمّا بِشارةٌ بعَذابِ الأبدِ، وإمّا تَحزينٌ وتَهويلٌ وأمرٌ(ه) مُبهَمٌ، لا يَدري مِن أيِّ الفِرَقِ هُو...[9].

١٩١٠٦ـالإمامُ الحسنُ ﷺ ـ أيضاً ـ: أعظَمُ سُرورٍ يَرِدُ علَى المؤمنينَ إذ نُـقِلوا عـن دارِ النَّكَدِ إلىٰ نَعيمِ الأبَدِ، وأعظَمُ ثُبورٍ يَرِدُ علَى الكافِرينَ إذ نُقِلوا عَن جَنّتِهِم إلىٰ نارٍ لا تَبيدُ ولا تَنفَدُ[10].

١٩١٠٧ـالإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ : لَمّا اشتَدَّ الأمرُ بالحُسَينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طـالبٍ ﷺ

(١) نهج البلاغة : الحكمة ١٨٧.
(٢) البحار : ٧١ / ٢٦٣ / ٢.
(٣) غرر الحكم : ٦٤٢٩.
(٤) البحار : ٧٨ / ٧٠ / ٣١.
(٥ـ٨) غرر الحكم : ٢١٨٨، (٦٨٥٢ و ٦٨٦١)، ٩٤٨٧، (٩٥٩٨ـ٩٥٩٩).
(٩ـ١٠) معاني الأخبار : ٢٨٨ / ٢ وح ٣.

نَظَرَ إلَيهِ مَن كانَ مَعهُ فإذا هُو بخِلافِهِم ؛ لأنّهُم كُلّما اشتَدَّ الأمـرُ تَـغيَّرَت ألوانُهُـم وارتَـعدَت فَرائصُهُم ووجَبَت قُلوبُهُم ؛ وكانَ الحُسينُ عليه السلام وبعضُ مَن مَعهُ مِن خَصائصهِ تُـشرِقُ ألوانُهُـم وتَهدأُ جَوارِحُهُم وتَسكُنُ نُفوسُهُم. فقالَ بَعضُهم لِبَعضٍ : اُنظُروا، لا يُبالي بالمَوتِ! فقالَ لَهُمُ الحُسينُ عليه السلام : صَبراً بَني الكِرامِ! فما المَوتُ إلّا قَنطَرَةٌ تَعبُرُ بِكُم عَنِ البُؤسِ والضَّرّاءِ إلَى الجِنانِ الواسِعَةِ والنَّعيمِ الدّائمَةِ، فأيُّكُم يَكرَهُ أن يَنتَقِلَ مِن سِجنٍ إلىٰ قَصرٍ ؟ !(1)

١٩١٠٨ ـ عنه عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عنِ المَوتِ ـ : لِلمؤمنِ كنَزعِ ثِيابٍ وَسِخَةٍ قَمِلَةٍ، وفَكِّ قُيودٍ وأغلالٍ ثَقيلَةٍ، والاستِبدالِ بأفخَرِ الثِّيابِ وأطيَبِها رَوائحَ، وأوطأِ المَراكِبِ، وآنَسِ المَنازِلِ ؛ وللكـافِرِ كخَلعِ ثِيابٍ فاخِرَةٍ، والنَّقلِ عن مَنازِلَ أنيسَةٍ، والاستِبدالِ بأوسَخِ الثِّيابِ وأخشَنِها، وأوحَشِ المَنازِلِ، وأعظَمِ العَذابِ(2).

١٩١٠٩ ـ الإمامُ الجوادُ عليه السلام ـ أيضاً ـ : هُوَ النَّومُ الّذي يأتيكُم كُلَّ ليلَةٍ إلّا أنّهُ طويلٌ مُدَّتُهُ لا يُنتَبَهُ مِنهُ إلّا يَومَ القيامَةِ، فمَن رأىٰ في نَومِهِ من أصنافِ الفَرَحِ ما لا يُقادِرُ قَـدرَهُ، ومِـن أصـنافِ الأهوالِ ما لا يُقادِرُ قَدرَهُ، فكيفَ حالُ فَرِحٍ في النَّومِ ووَجِلٍ فيهِ ؟ هذا هُو المَوتُ، فاستَعِدّوا لَهُ(3).

١٩١١٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ أيضاً ـ : للمؤمنِ كأطيَبِ رِيحٍ يَشمُّهُ فيَنعَسُ لِطيبِهِ ويَنقَطِعُ التَّعَبُ والألَمُ كلُّهُ عنهُ، وللكافِرِ كلَسعِ الأفاعي ولَدغِ العَقارِبِ وأشَدُّ !

قيلَ : فإنّ قَوماً يقولونَ : إنّهُ أشَدُّ مِن نَشرٍ بـالمَناشيرِ، وقَـرضٍ بـالمَقاريضِ، ورَضـخٍ بالأحجارِ، وتَدويرِ قُطبِ الأرحِيَةِ علَى الأحداقِ !(4) قالَ : كذلكَ هُو علىٰ بـعضِ الكـافِرينَ والفاجِرينَ...(5).

١٩١١١ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ لَمّا دَخَـلَ عـلىٰ رجُـلٍ قـد غَـرِقَ في سَكَـراتِ المَـوتِ ـ : المَوتُ هُو المَصْفاةُ يُصَفّي المؤمنينَ مِن ذُنوبِهِم فيكونُ آخِرُ ألَمٍ يُصيبُهُم كَفّارَةَ آخِـرِ وِزرٍ بَـقِيَ

(١ ـ ٣) معاني الأخبار : ٢٨٨ / ٣ و ٢٨٩ / ٤ و ح ٥.

(٤) في معاني الأخبار : ٢٨٧ / ١ «في الأحداق».

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٢٧٤ / ٩.

علَيهِم، ويُصَفّي الكافِرينَ مِن حَسَناتِهِم فيكونُ آخِرَ لَذّةٍ أو راحَةٍ تَلحَقُهُم، وهُو آخِرُ ثَوابِ حَسَنَةٍ تكونُ لَهُم...»[1].

١٩١١٢ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ في عِيادَةِ رجُلٍ مِن أصحابِهِ ـ: كيفَ تَجِدُكَ؟ قالَ: لَقِيتُ المَوتَ بَعدَكَ! ـ يُريدُ ما لَقِيَهُ مِن شِدَّةِ مَرَضِهِ ـ فقالَ: كيفَ لَقِيتَهُ؟ فقالَ: أليماً شَديداً. فقالَ: ما لَقِيتَهُ، إنّما لَقِيتَ ما يُنذِرُكَ بِهِ ويُعرِّفُكَ بعضَ حالِهِ...»[2].

١٩١١٣ـ الإمامُ الجوادُ عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عن عِلّةِ كَراهَةِ المَوتِ ـ: لأنّهُم جَهِلوهُ فكَرِهوهُ، ولو عَرَفوهُ وكانوا مِن أولياءِ اللهِ عزّوجلّ لأحَبُّوهُ، ولَعلِموا أنّ الآخِرَةَ خَيرٌ لَهُم مِن الدّنيا. ثُمّ قالَ عليه السلام: يا أبا عبدِاللهِ، ما بالُ الصَّبِيِّ والمَجنونِ يَمتَنِعُ مِن الدَّواءِ المُنَقّي لبَدَنِهِ والنّافي للألَمِ عنهُ؟ قالَ: لجَهلِهِم بنَفعِ الدَّواءِ. قالَ: والّذي بَعَثَ محمّداً بالحَقِّ نبيّاً إنّ مَنِ استَعدَّ للمَوتِ حَقَّ الاستِعدادِ فهُو أنفَعُ لَهُ مِن هذا الدَّواءِ لهذا المُتَعالِجِ، أما إنّهُم لَو عَرَفوا ما يُؤَدّي إلَيهِ المَوتُ من النَّعيمِ لاستَدعَوهُ وأحَبُّوهُ أشَدَّ ما يَستَدعي العاقِلُ الحازِمُ الدَّواءَ لدَفعِ الآفاتِ واجتِلابِ السَّلاماتِ[3].

١٩١١٤ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام: دَخَلَ عليُّ بن محمّدٍ عليه السلام على مَريضٍ من أصحابِهِ وهو يَبكي ويَجزَعُ من المَوتِ، فقالَ لَهُ: يا عبدَ اللهِ، تَخافُ من المَوتِ لأنّكَ لا تَعرِفُهُ، أرأيتَكَ إذا اتَّسَختَ وتَقَذَّرتَ وتأذَّيتَ مِن كَثرَةِ القَذَرِ والوَسَخِ علَيكَ وأصابَكَ قُروحٌ وجَرَبٌ وعَلِمتَ أنّ الغَسلَ في حَمّامٍ يُزيلُ ذلكَ كلَّهُ أما تُريدُ أن تَدخُلَهُ فتَغسِلَ ذلكَ عنكَ؟ أوَما تَكرَهُ أن لا تَدخُلَهُ فيَبقى ذلكَ علَيكَ؟ قالَ: بلى يابنَ رسولِ اللهِ. قالَ: فذاكَ المَوتُ هو ذلكَ الحَمّامُ، وهو آخِرُ ما بَقِيَ علَيكَ مِن تَمحيصِ ذُنوبِكَ وتَنقِيَتِكَ مِن سَيّئاتِكَ، فإذا أنتَ وَرَدتَ علَيهِ وجاوَزتَهُ فقد نَجَوتَ مِن كُلِّ غَمٍّ وهَمٍّ وأذىً، ووصَلتَ إلى كُلِّ سُرورٍ وفَرَحٍ. فسَكَنَ الرّجُلُ واستَسلَمَ ونَشِطَ وغَمَّضَ عينَ نَفسِهِ ومضى لِسَبيلِهِ[4].

١٩١١٥ـ عنه عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عنِ المَوتِ ـ: هُو التَّصديقُ بما لا يكونُ، حَدَّثَني أبي عن

(١ ـ ٤) معاني الأخبار: ٢٨٩ / ٦ وح ٧ و ٢٩٠ / ٨ وح ٩.

أبيهِ عن جَدِّهِ عنِ الصّادقِ ﷺ قالَ : إنَّ المؤمنَ إذا ماتَ لَم يَكُنْ مَيّتاً ؛ فإنَّ المَيِّتَ هُو الكافِرُ...[1].

٣٧٢٣ ـ موتُ المؤمنِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2].

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾[3].

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[4].

١٩١١٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ما شَبَّهتُ خُروجَ المؤمنِ مِن الدُّنيا إلّا مِثلَ خُروجِ الصَّبيِّ من بَطنِ أُمِّهِ ، مِن ذلكَ الغَمِّ والظُّلمَةِ إلىٰ رَوحِ الدُّنيا[5].

١٩١١٧ـ عنه ﷺ : إنَّ مَلَكَ المَوتِ لَيَقِفُ مِن المؤمنِ عِندَ مَوتِهِ مَوقِفَ العَبدِ الذَّليلِ مِن المَولىٰ ، فَيَقومُ وأصحابُهُ لا يَدنُو(نَ) مِنهُ حتّىٰ يَبدأهُ بالتَّسليمِ ويُبشِّرَهُ بالجَنّةِ[6].

١٩١١٨ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : أمّا المؤمنُ فما يُحِسُّ بخُروجِها ، وذلكَ قَولُ اللهِ سبحانَهُ وتعالىٰ : ﴿يا أيَّتُها النَّفسُ...﴾.

ذلكَ لِمَن كانَ وَرِعاً مُواسِياً لإخوانِهِ وَصُولاً لَهُم[7].

١٩١١٩ـ عنه ﷺ ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿لَهُمُ البُشرىٰ في الحَياةِ الدُّنيا﴾ ـ : هُو أن يُبَشِّراهُ بالجَنّةِ

(١) معاني الأخبار : ٢٩٠ / ١٠.

(٢) النحل : ٣٢.

(٣) الفجر : ٢٧ ـ ٣٠.

(٤) يونس : ٦٢ ـ ٦٤.

(٥) كنز العمّال : ٤٢٢١٢.

(٦) الفقيه : ١ / ١٣٥ / ٣٦٥.

(٧) المحاسن : ١ / ٢٨٣ / ٥٥٨.

عِند المَوتِ، يَعني محمّداً وعليّاً ﷺ[1].

١٩١٢٠ـرسولُ اللهِ ﷺ : إنّ أشَدَّ شيعَتِنا لَنا حُبّاً يكونُ خُروجُ نَفسهِ كشُربِ أحَدِكُم في يَومِ الصَّيفِ الماءَ البارِدَ الّذي يَنتَقِعُ بِهِ القلوبُ، وإنّ سائرَهُم لَيموتُ كما يُغبَطُ أحَدُكُم على فِراشِهِ كأقَرِّ ما كانَت عَينُهُ بمَوتِهِ[2].

١٩١٢١ـفي حديثِ المِعراجِ : وإذا كانَ العَبدُ في حالَةِ المَوتِ يَقومُ على رأسِهِ ملائكةٌ، بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ كأسٌ مِن ماءِ الكوثَرِ وكأسٌ مِن الخَمرِ يَسقُونَ رُوحَهُ حتّى تَذهَبَ سَكرَتُهُ ومَرارتُهُ، ويُبَشِّرونَهُ بالبِشارَةِ العُظمى ويقولونَ لَهُ : طِبْتَ وطابَ مَثواكَ، إنّكَ تَقدمُ على العزيزِ الحَكيمِ الحَبيبِ القَريبِ[3].

١٩١٢٢ـرسولُ اللهِ ﷺ : أوّلُ ما يُبَشَّرُ بِهِ المؤمنُ : رَوحٌ ورَيحانٌ وجَنّةُ نَعيمٍ، وأوّلُ ما يُبَشَّرُ بِهِ المؤمنُ أن يُقالَ لَهُ : أبشِرْ وَليَّ اللهِ برِضاهُ والجَنّةِ! قَدِمتَ خَيرَ مَقدَمٍ، قَد غَفَرَ اللهُ لِمَن شَيَّعَكَ، واستَجابَ لِمَن استَغفَرَ لكَ، وقَبِلَ مَن شَهِدَ لكَ[4].

(انظر) باب ٣٧٢٦ حديث ١٩١٣٦.

٣٧٢٤ ـ الموتُ ريحانةُ المؤمنِ

١٩١٢٣ـرسولُ اللهِ ﷺ : المَوتُ رَيحانَةُ المؤمنِ[5].

١٩١٢٤ـعنه ﷺ : تُحفَةُ المؤمنِ المَوتُ[6].

١٩١٢٥ـالإمامُ عليٌّ ﷺ : أفضَلُ تُحفَةِ المؤمنِ المَوتُ[7].

١٩١٢٦ـعنه ﷺ : ما أنفَعَ المَوتَ لِمَن أشعَرَ الإيمانَ والتّقوى قلبَهُ[8].

١٩١٢٧ـعنه ﷺ : لا مُريحَ كالمَوتِ[9].

(١ـ٣) البحار : ٦ / ١٩١ / ٣٦ و ص ١٦٢ / ٣٠ و (٧٧ / ٢٧ / ٦، أنظر تمام الحديث).

(٤ـ٦) كنزالعمّال : ٤٢٣٥٥، ٤٢١٣٦، ٤٢١١٠.

(٧ـ٩) غرر الحكم : ٣٣٦٥، ٩٦٣٨، ١٠٤٩٧.

١٩١٢٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : المَوتُ غَنيمَةٌ[1].

١٩١٢٩ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : في المَوتِ راحَةُ السُّعَداءِ[2].

١٩١٣٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : المَوتُ كَفّارَةٌ لكُلِّ مسلمٍ[3].

٣٧٢٥ ـ موتُ الكافرِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[4].

﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾[5].

(انظر) النساء : ٩٧ والأنفال : ٧ و ق : ٢٩.

١٩١٣١ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إن كانَ لأوليائنا مُعادِياً، ولأعدائنا مُوالِياً، ولأضدادِنا بألقابِنا مُلَقِّباً، فإذا جاءهُ مَلَكُ المَوتِ لِنَزعِ رُوحِه مَثَّلَ اللهُ عَزَّوجلَّ لذلكَ الفاجِرِ سادَتَهُ الّذينَ اتَّخَذَهُم أرباباً مِن دونِ اللهِ، علَيهِم مِن أنواعِ العَذابِ مايَكادُ نَظَرُهُ إلَيهِم يُهلِكُهُ، ولا يَزالُ يَصِلُ إلَيهِ مِن حَرِّ عَذابِهِم ما لا طاقَةَ لَهُ بِهِ. فيقولُ لَهُ مَلَكُ المَوتِ : يا أيُّها الفاجِرُ الكافِرُ، تَرَكتَ أولياءَ اللهِ إلىٰ أعدائهِ ؟! فاليَومَ لا يُغنُونَ عنكَ شيئاً، ولا تَجِدُ إلىٰ مَناصٍ سَبيلاً. فيَرِدُ علَيهِ مِن العَذابِ ما لَو قُسِّمَ أدناهُ علىٰ أهلِ الدُّنيا لأهلَكَهُم[6].

١٩١٣٢ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنّ في المَوتِ لَراحَةً لِمَن كانَ عَبْدَ شَهوَتِه وأسيرَ أهوِيَتِهِ؛ لأنَّهُ كلّما طالَت حياتُهُ كَثُرَت سيِّئاتُهُ وعَظُمَت علىٰ نَفسِهِ جِناياتُهُ[7].

(انظر) باب ٣٧٢٢، ٣٧٣٥.

---

(١) كنز العمّال : ٤٤١٤٤.

(٢) غرر الحكم : ٦٥٠٢.

(٣) كنز العمّال : ٤٢١٢٢.

(٤) النحل : ٢٨.

(٥) محمّد : ٢٧.

(٦) البحار : ٦ / ١٧٥ / ١.

(٧) غرر الحكم : ٣٥٩٣.

٣٧٢٦ ـ مَلَكُ الموتِ

الكتاب

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾(١).

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٢).

﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾(٣).

(انظر) الأعراف: ٣٧ ويونس: ١٠٤ والنحل: ٢٨، ٣٢.

١٩١٣٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ للزِّنديقِ الّذي ادَّعىٰ التّناقُضَ في القرآنِ ـ: ﴿اللهُ يَتوفَّى الأنفُسَ حِينَ مَوتِها﴾ وقولُهُ: ﴿يَتَوفّاكُم مَلَكُ المَوتِ﴾ و ﴿تَوفَّتْهُ رُسُلُنا﴾ و﴿تَتَوفّاهُمُ المَلائكةُ طَيِّبِينَ﴾ و ﴿الّذينَ تَتَوفّاهُمُ المَلائكةُ ظالِمي أنفُسِهِم﴾ فهُو تباركَ وتعالىٰ أجَلُّ وأعظَمُ مِن أن يَتَولّىٰ ذلكَ بنَفسِهِ، وفِعلُ رُسُلِهِ وملائكتِهِ فِعلُهُ، لأنّهُم بأمرِهِ يَعمَلونَ... فمَن كانَ مِن أهلِ الطّاعَةِ تَولَّت قَبضَ رُوحِهِ ملائكةُ الرّحمَةِ، ومَن كانَ مِن أهلِ المَعصيَةِ تَولّىٰ قَبضَ رُوحِهِ ملائكةُ النِّقمَةِ. ولِمَلَكِ المَوتِ أعوانٌ مِن ملائكةِ الرّحمَةِ والنِّقمَةِ يَصدُرونَ عَن أمرِهِ، وفِعلُهُم فِعلُهُ، وكلُّ ما يَأتُونَهُ مَنسوبٌ إلَيهِ. وإذاً كانَ فِعلُهُم فِعلَ مَلَكِ المَوتِ، وفِعلُ مَلَكِ المَوتِ فِعلَ اللهِ، لأنّهُ يَتوفَّى الأنفُسَ علىٰ يَدِ مَن يَشاءُ(٤).

١٩١٣٤ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: إنّ اللهَ تبارَكَ وتعالىٰ يُدبِّرُ الأُمورَ كيفَ يَشاءُ، ويُوَكِّلُ مِن خَلقِهِ مَن يَشاءُ بما يَشاءُ. أمّا مَلَكُ المَوتِ فإنّ اللهَ يُوَكِّلُهُ بخاصّةِ مَن يَشاءُ مِن خَلقِهِ، ويُوَكِّلُ رُسُلَهُ مِن المَلائكةِ خاصّةً بمَن يَشاءُ مِن خَلقِهِ. والمَلائكةُ الّذينَ سَمّاهُمُ اللهُ عَزَّ ذِكرُهُ وكَّلَهُم

(١) الأنعام: ٦١.

(٢) الزمر: ٤٢.

(٣) السجدة: ١١.

(٤) البحار: ٦ / ١٤٠ / ١.

بخاصّةِ مَن يَشاءُ مِن خَلقِهِ؛ إنّهُ تبارَكَ وتعالىٰ يُدبِّرُ الأُمورَ كيفَ يَشاءُ، وليسَ كُلُّ العِلمِ يَستَطيعُ صاحِبُ العِلمِ أن يُفَسِّرَهُ لكُلِّ النّاسِ؛ لأنّ مِنهُمُ القَويَّ والضَّعيفَ، ولأنّ مِنهُ مايُطاقُ حَملُهُ، ومِنهُ مالا يُطاقُ حَملُهُ إلّا مَن يُسَهِّلُ اللهُ لَهُ حَملَهُ وأعانَهُ علَيهِ مِن خاصّةِ أوليائهِ. وإنّما يَكفيكَ أن تَعلَمَ أنّ اللهَ هُو المُحيي المُميتُ، وأنّهُ يَتوفَّى الأنفُسَ علىٰ يَدَي مَن يَشاءُ مِن خَلقِهِ مِن ملائكتِهِ و غيرِهِم[1].

١٩١٣٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في بيانِ الآياتِ ـ: إنّ اللهَ تَبارَكَ وتعالىٰ جَعلَ لمَلَكِ المَوتِ أعواناً مِن الملائكةِ يَقبِضونَ الأرواحَ، بمَنزِلَةِ صاحِبِ الشّرطَةِ لَهُ أعوانٌ مِن الإنسِ يَبعَثُهُم في حَوائجِهِ فتَتَوَفّاهُمُ الملائكةُ، ويَتَوَفّاهُم مَلَكُ المَوتِ مِن الملائكةِ مَع ما يَقبِضُ هُو، ويَتَوَفّاها اللهُ عزّوجلّ مِن ملَكِ المَوتِ[2].

١٩١٣٦ـ عنه عليه السلام: قيلَ لمَلَكِ المَوتِ عليه السلام: كيفَ تَقبِضُ الأرواحَ وبَعضُها في المَغرِبِ وبَعضُها في المَشرِقِ في ساعَةٍ واحِدَةٍ؟ فقالَ: أدعُوها فتُجيبُني.

قالَ: وقالَ ملَكُ المَوتِ عليه السلام: إنّ الدُّنيا بينَ يَدَيَّ كالقَصعَةِ بين يَدَي أحَدِكُم، يَتَناوَلُ مِنها ما يَشاءُ، والدُّنيا عِندي كالدِّرهَمِ في كَفِّ أحَدِكُم يُقلِّبُهُ كيفَ شاءَ[3].

١٩١٣٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وقد نَظَرَ إلىٰ ملَكِ المَوتِ عندَ رأسِ رجُلٍ من الأنصارِ ـ: يا مَلَكَ المَوتِ، ارفُقْ بصاحِبي فإنّهُ مؤمنٌ، فقالَ ملَكُ المَوتِ: طِبْ نَفساً وقَرَّ عَيناً، واعلَمْ أنّي بكلِّ مؤمنٍ رَفيقٌ، واعلَمْ يا محمّدُ أنّي لَأقبِضُ رُوحَ ابنِ آدمَ فإذا صَرَخَ صارِخٌ مِن أهلِهِ قُمتُ في الدّارِ ومَعي رُوحُهُ فقلتُ: ما هذا الصّارِخُ؟! واللهِ ما ظَلَمناهُ، ولا سَبَقنا أجَلَهُ، ولا استَعجَلنا قَدَرَهُ، وما لَنا في قَبضِهِ مِن ذَنبٍ، وإن تَرضَوا بما صَنَعَ اللهُ تُؤجَروا، وإن تَحزَنوا وتَسخَطوا تأثَموا وتُؤزَروا[4].

(انظر) البحار: ٦/ ١٣٩ باب ٥.

---

(١) التوحيد: ٢٦٨/ ٥.

(٢) الفقيه: ١/ ١٣٦/ ٣٦٨.

(٣) البحار: ٦/ ١٤٤/ ١٣.

(٤) كنز العمّال: ٤٢٨١٠.

٣٧٢٧ ـ موتُ الأبرارِ وموتُ الفُجّارِ

١٩١٣٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَوتُ الأَبرارِ راحَةٌ لأنفُسِهِم، ومَوتُ الفُجّارِ راحَةٌ للعالَمِ[1].

١٩١٣٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مُستَريحٌ ومُستَراحٌ مِنهُ، العَبدُ المؤمنُ يَستَريحُ مِن نَصَبِ الدُّنيا وأذاها إلىٰ رحمَةِ اللهِ تعالىٰ، والعَبدُ الفاجِرُ يَستَريحُ مِنهُ العِبادُ والبِلادُ والشَّجَرُ والدَّوابُّ[2].

١٩١٤٠ ـ عنه ﷺ : النّاسُ اثنانِ : واحِدٌ أراحَ، وآخَرُ استَراحَ؛ فأمّا الّذي استَراحَ فالمؤمنُ إذا ماتَ استَراحَ من الدُّنيا وبَلائها، وأمّا الّذي أراحَ فـالكافِرُ إذا مـاتَ أراحَ الشَّـجَرَ والدَّوابَّ وكثيراً مِن النّاسِ[3].

١٩١٤١ ـ عنه ﷺ ـ عندما قيلَ لَهُ : ماتَ فلانٌ فاستَراحَ ـ : إنَّما استَراحَ مَن غُفِرَ لَهُ[4].

٣٧٢٨ ـ ذِكرُ الموتِ

١٩١٤٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أفضَلُ الزُّهدِ في الدّنيا ذِكرُ المَوتِ، وأفضَلُ العِبادَةِ التّفكُّرُ، فمَن أثقَلَهُ ذِكرُ المَوتِ وَجَدَ قَبرَهُ رَوضَةً مِن رِياضِ الجَنّةِ[5].

١٩١٤٣ ـ عنه ﷺ : أفضَلُ الزُّهدِ في الدّنيا ذِكرُ المَوتِ، وأفضَلُ العِبادَةِ ذِكرُ المَوتِ، وأفضَلُ التَّفكُّرِ ذِكرُ المَوتِ، فمَن أثقَلَهُ ذِكرُ المَوتِ وَجَدَ قَبرَهُ رَوضَةً مِن رِياضِ الجَنّةِ[6].

١٩١٤٤ ـ الإمامُ الهادي ﷺ : أذكُرْ مَصرَعَكَ بينَ يَدَي أهلِكَ؛ ولا طَبيبَ يَمنَعُكَ، ولا حَبيبَ يَنفَعُكَ[7].

١٩١٤٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أُذكُروا هادِمَ اللَّذّاتِ، ومُنَغِّصَ الشَّهَواتِ، وداعـيَ الشَّـتاتِ،

---

(١) البحار : ٨٢ / ١٨١ / ٢٨.
(٢) كنزالعمّال : ٤٢٧٦٩.
(٣) الخصال : ٣٩ / ٢١.
(٤) كنزالعمّال : ٤٢٧٧١.
(٥) كنزالعمّال : ٤٢١٠٤.
(٦) جامع الأخبار : ٤٧٣ / ١٣٣٤.
(٧) البحار : ٧٨ / ٣٧٠ / ٤.

اذكُروا مُفَرِّقَ الجَماعاتِ، ومُباعِدَ الأُمنياتِ، ومُدنِيَ المَنِيّاتِ، والمُؤذِنَ بالبَينِ والشَّتاتِ[١].

١٩١٤٦ ـ سعد السعود في الزَّبورِ : مَن فَزَّعَ نفسَهُ بالمَوتِ هانَت علَيهِ الدُّنيا[٢].

١٩١٤٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن ذَكَرَ المَوتَ رَضِيَ مِن الدُّنيا باليَسيرِ[٣].

١٩١٤٨ ـ عنه ﷺ : كيفَ تَنسىٰ المَوتَ وآثارُهُ تُذَكِّرُكَ ؟ ![٤]

١٩١٤٩ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : ذِكرُ المَوتِ يُميتُ الشَّهَواتِ في النَّفسِ، ويَقلَعُ مَنابِتَ الغَفلَةِ، ويُقَوّي القلبَ بمَواعِدِ اللهِ، ويُرِقُّ الطَّبعَ، ويَكسِرُ أعلامَ الهَوىٰ ويُطفِئُ نارَ الحِرصِ، ويُحَقِّرُ الدُّنيا[٥].

١٩١٥٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ حينَما سُئلَ : هل يُحشَرُ مَعَ الشُّهَداءِ أحَدٌ ؟ ـ : نَعَم، مَن يَذكُرُ المَوتَ في اليَومِ واللَّيلَةِ عِشرينَ مَرّةً[٦].

١٩١٥١ ـ عنه ﷺ ـ وقد مَرَّ بمَجلِسٍ قدِ استَعلاهُ الضَّحكُ ـ : شُوبُوا مَجلِسَكُم بذِكرِ مُكَدِّرِ اللَّذّاتِ. قالوا : وما مُكَدِّرُ اللَّذّاتِ ؟ قالَ : المَوتُ[٧].

١٩١٥٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أُوصيكُم بذِكرِ المَوتِ وإقلالِ الغَفلَةِ عنهُ، وكيفَ غَفلَتُكُم عمّا لَيس يُغفِلُكُم، وطَمَعُكُم فيمَن لَيس يُمهِلُكُم ؟ ! فكَفىٰ واعِظاً بمَوتىٰ عايَنتُموهُم[٨].

(انظر) الزهد : باب ١٦١٧.

٣٧٢٩ ـ الحثُّ علَى الإكثارِ من ذِكرِ الموتِ

١٩١٥٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أكثِروا مِن ذِكرِ هادِمِ اللَّذّاتِ، فقيلَ : يا رسولَ اللهِ، فما هادِمُ اللَّذّاتِ ؟ قالَ : المَوتُ، فإنَّ أكيَسَ المؤمنينَ أكثَرُهُم ذِكراً للمَوتِ، وأشَدُّهُم لَهُ استِعداداً[٩].

---

(١) غرر الحكم : ٢٥٧٥، ٢٥٧٦.

(٢) سعد السعود : ٥٢، البحار : ٧٧ / ٤١ / ٨.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم : ٨٨٤٣، ٦٩٩٠.

(٥) البحار : ٦ / ١٣٣ / ٣٢.

(٦ ـ ٧) تنبيه الخواطر : ١ / ٢٦٨.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٨.

(٩) البحار : ٨٢ / ١٦٧ / ٣.

١٩١٥٤ـ عنه ﷺ : أكثِروا ذِكرَ المَوتِ؛ فإنّهُ يُمَحِّصُ الذُّنوبَ ويُزَهِّدُ في الدُّنيا، فإن ذَكَرتُموهُ عِندَ الغِنىٰ هَدَمَهُ، وإن ذَكَرتُموهُ عِندَ الفَقرِ أرضاكُم بعَيشِكُم[1].

١٩١٥٥ـ عنه ﷺ : أكثِروا ذِكرَ المَوتِ، فما مِن عَبدٍ أكثَرَ ذِكرَهُ إلّا أحيا اللهُ قلبَهُ وهَوَّنَ علَيهِ المَوتَ[2].

١٩١٥٦ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : أكثِروا ذِكرَ المَوتِ، ويَومَ خُروجِكُم مِن القُبورِ، وقيامِكُم بَينَ يَدَيِ اللهِ عزَّوجلَّ؛ تَهونُ علَيكُمُ المَصائبُ[3].

١٩١٥٧ـ الترغيب والترهيب عن أنسٍ : إنّ رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بمَجلِسٍ وهُم يَضحَكونَ فقالَ : أكثِروا ذِكرَ هادِمِ اللَّذّاتِ، أحسَبُهُ قالَ : فإنّهُ ما ذَكَرَهُ أحَدٌ في ضِيقٍ مِن العَيشِ إلّا وسَّعَهُ، ولا في سَعَةٍ إلّا ضَيَّقَهُ علَيهِ[4].

١٩١٥٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أكثِروا ذِكرَ هادِمِ اللّذّاتِ؛ فإنّهُ لا يكونُ في كثيرٍ إلّا قَلَّلَهُ، ولا في قَليلٍ إلّا أجزاهُ[5].

١٩١٥٩ـ عنه ﷺ : أكثِرْ ذِكرَ المَوتِ يُسَلِّكَ عمّا سِواهُ[6].

١٩١٦٠ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : أكثِروا ذِكرَ المَوتِ عندَما تُنازِعُكُم إلَيهِ أنفسُكُم مِن الشَّهَواتِ، وكفىٰ بالمَوتِ واعِظاً. وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ كثيراً ما يُوصي أصحابَهُ بذِكرِ المَوتِ فيقولُ : أكثِروا ذِكرَ المَوتِ، فإنّهُ هادِمُ اللَّذّاتِ، حائلٌ بَينَكُم وبينَ الشَّهَواتِ[7].

١٩١٦١ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : أكثِروا ذِكرَ المَوتِ؛ فإنّهُ ما أكثَرَ ذِكرَ المَوتِ إنسانٌ إلّا زَهِدَ في الدُّنيا[8].

١٩١٦٢ـ الإمامُ عليٌّ ؑ ـ لابنِهِ الحسنِ ؑ ـ : يا بُنَيَّ، أكثِرْ مِن ذِكرِ المَوتِ، وذِكرِ ما

(١ـ٢) كنزالعمّال : ٤٢٠٩٨، ٤٢١٠٥.

(٣) الخصال : ٦١٦ / ١٠.

(٤) الترغيب والترهيب : ٤ / ٢٣٦ / ٣.

(٥ـ٦) كنزالعمّال : ٤٢٠٩٦، ٤٢٠٩٤.

(٧) أمالي الطوسيّ : ٢٨ / ٣١.

(٨) البحار : ٨٢ / ١٦٨ / ٣.

تَهجُمُ علَيهِ وتُفضي بعدَ المَوتِ إلَيهِ، حتّىٰ يأتيَكَ[1] وقد أخَذتَ مِنهُ حِذرَكَ وشَدَدتَ لَه أزرَكَ، ولا يَأتيَكَ بَغتَةً فيَبهَرَكَ[2].

١٩١٦٣ـ عنه ﷺ : مَن أكثَرَ مِن ذِكرِ المَوتِ قَلَّت فِي الدُّنيا رَغبَتُهُ[3].

١٩١٦٤ـ عنه ﷺ : مَن أكثَرَ مِن ذِكرِ المَوتِ رَضِيَ مِن الدُّنيا بالكَفافِ[4].

(انظر) القلب : باب ٣٤١٠.

٣٧٣٠ـ الاستِعدادُ للموتِ

١٩١٦٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لطارِقِ بنِ عبدِ اللهِ المُحارِبِيِّ ـ : يا طارِقُ، استَعِدَّ للمَوتِ قَبلَ نُزولِ المَوتِ[5].

١٩١٦٦ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إستَعِدّوا للمَوتِ فقد أظَلَّكُم، وكُونوا قَوماً صِيحَ بِهِم فانتَبَهوا، وعَلِموا أنّ الدُّنيا لَيسَت لَهُم بدارٍ فاستَبدَلوا...

وما بينَ أحَدِكُم وبينَ الجَنَّةِ أوِ النّارِ إلّا المَوتُ أن يَنزِلَ بِهِ... نَسأَلُ اللهَ سبحانَهُ أن يَجعَلَنا وإيّاكُم مِمَّن لاتُبطِرُهُ نِعمَةٌ، ولا تُقَصِّرُ بِهِ عن طاعَةِ رَبِّهِ غايَةٌ، ولاتَحِلُّ بِهِ بعدَ المَوتِ نَدامَةٌ ولا كآبَةٌ[6].

١٩١٦٧ـ عنه ﷺ : تَرَحَّلوا فقد جُدَّ بِكُم، واستَعِدّوا للمَوتِ فقد أظَلَّكُم[7].

١٩١٦٨ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : هَولٌ لا تَدري مَتىٰ يَغشاكَ، ما يَمنَعُكَ أن تَستَعِدَّ لَهُ قبلَ أن يَفجَأَكَ ؟ ![8]

---

(١) في البحار (٧٧ / ٢٠٥) : «واجعله أمامك حيث (تراه حتّى) يأتيك وقد أخذت منه حذرك».

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٣ـ ٤) غرر الحكم : ٨٧٦٦، ٨٦٦٢.

(٥) كنز العمّال : ٤٢١٤٠.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٦٤.

(٧) غرر الحكم : ٤٥١٤.

(٨) البحار : ٨٢ / ١٧١ / ٦.

١٩١٦٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنّ أمراً لاتَعلَمُ مَتىٰ يَـفجَؤُكَ يَـنبَغي أنْ تَستَعِدَّ لَـهُ قبلَ أن يَغشاكَ[1].

١٩١٧٠ ـ عنه ﷺ : أسمِعوا دَعوَةَ المَوتِ آذانَكُم قبلَ أن يُدعىٰ بِكُم[2].

١٩١٧١ ـ عنه ﷺ : إنّ العاقِلَ يَنبَغي أن يَحذَرَ المَوتَ في هذهِ الدّارِ، ويُحسِنَ لَـهُ التأهُّبَ قبلَ أن يَصِلَ إلىٰ دارٍ يَتَمنّىٰ فيها المَوتَ فلا يَجِدُهُ[3].

١٩١٧٢ ـ عنه ﷺ : إذا كانَ هُجومُ المَوتِ لا يُؤمَنُ؛ فمِنَ العَجزِ تَركُ التّأهُّبِ لَهُ[4].

١٩١٧٣ ـ عنه ﷺ : تارِكُ التّأهُّبِ للمَوتِ واغتِنامِ المَهَلِ غـافِلٌ عـن هُـجومِ الأجَـلِ، تَرَحَّلوا فقد جُدَّ بِكُم، واستَعِدّوا للمَوتِ فقد أظَلَّكُم[5].

١٩١٧٤ ـ عنه ﷺ : اِعلَمْ أنّ أمامَكَ عَقَبةً كَؤوداً المُخِفُّ فيها أحسَـنُ حـالاً (أمـراً) مِـن المُثقِلِ، والمُبطِئُ علَيها أقبَحُ حالاً من المُسرِعِ... فارتَدْ لنفسِكَ قَبلَ نُزولِكَ، ووَطِّئِ المَنزِلَ قبلَ حُلولِكَ[6].

١٩١٧٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ النُّورَ إذا دَخَلَ الصَّدرَ انفَسَحَ. قيلَ : هَل لذلكَ مِن عَلَمٍ يُعرَفُ بِهِ؟ قالَ : نَعَم، التّجافي عن دارِ الغُرورِ، والإنابَةُ إلىٰ دارِ الخُلودِ، والاستِعدادُ للـمَوتِ قَـبلَ نُزولِهِ[7].

١٩١٧٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إيّاكَ أن يَنزِلَ بكَ المَوتُ وأنتَ آبِقٌ عن ربِّكَ في طَلَبِ الدُّنيا[8].

١٩١٧٧ ـ عنه ﷺ : إنّ وَراءَكَ طالِباً حَثيثاً مِن المَوتِ، فلا تَغفُلْ[9].

١٩١٧٨ ـ عنه ﷺ : مَنِ استَعَدَّ لسَفَرِهِ قَرَّ عَيناً بحَضَرِهِ[10].

١٩١٧٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَنِ ارتَقَبَ المَوتَ سارَعَ في الخَيراتِ[11].

١٩١٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنّ قادِماً يَقدَمُ بالفَوزِ أو الشِّقوَةِ لَمُستَحِقٌّ لأفضَلِ العُدَّةِ[12].

(١ ـ ٥) غرر الحكم : ٣٤٦٨، ٢٤٩٢، ٣٦١١، ٤٠٩٣، (٤٥١٣ ـ ٤٥١٤).

(٦) نهج البلاغة : الكتاب ٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٦ / ٨٥.

(٧) كنزالعمّال : ٣٠٢.

(٨) غرر الحكم : ٢٧٠٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٤٢.

(٩ ـ ١٠) غرر الحكم : ٣٨١٤، ٩٢١١.

(١١) البحار : ٧٧ / ١٧١ / ٧.

(١٢) نهج البلاغة : الخطبة ٦٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٥ / ١٤٥.

١٩١٨١ ـ عنه ﷺ : إزهَدْ في الدُّنيا واعزِفْ عَنها، وإيّاكَ أن يَنزِلَ بكَ المَوتُ وأنتَ آبِـقٌ مِن ربِّكَ في طَلَبِها فتَشقى[1].

١٩١٨٢ ـ إبراهيمُ ﷺ ـ لمّا دَنَت وَفاتُهُ ـ : هَلّا أرسَلتَ إلَيَّ رَسولاً حتّىٰ آخُذَ اُهبَتَهُ، قـالَ لَهُ : أوَما عَلِمتَ أنّ الشَّيبَ رَسولي ؟![2]

١٩١٨٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : عَجِبتُ لِمَن يَرىٰ أنّهُ يُنقَصُ كلَّ يَومٍ في نـفسِهِ وعُـمرِهِ وهُـو لا يَتأهَّبُ للمَوتِ![3]

١٩١٨٤ ـ عنه ﷺ : لا تَكُن مِمَّن يَرجو الآخِرَةَ بغَيرِ العَمَلِ... يَخشَى المَوتَ، ولا يُبادِرُ الفَوتَ[4].

١٩١٨٥ ـ عنه ﷺ : بادِروا المَوتَ وغَمَراتِهِ، وامهَدوا لَهُ قبلَ حُلُولِهِ، وأعِدُّوا لَهُ قبلَ نُزولِهِ[5].

١٩١٨٦ ـ عنه ﷺ : بادِروا المَوتَ الّذي إن هَرَبتُم مِنهُ أدرَكَكُم، وإن أقَـمتُم أخَذَكُم، وإن نَسِيتُموهُ ذَكَرَكُم[6].

١٩١٨٧ ـ عنه ﷺ : بادِروا أمرَ العامّةِ[7] وخاصّةَ أحَدِكُم وهُو المَوتُ، فإنّ النّاسَ أمامَكُم، وإنّ السّاعةَ تَحدُوكُم مِن خَلفِكُم، تَخَفَّفوا تَلحَقوا، فإنّما يُنتَظَرُ بأوَّلِكُم آخِرُكُم[8].

٣٧٣١ ـ مَن عَدَّ غداً مِن أجَلِهِ

١٩١٨٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أصلِحوا الدُّنيا، واعمَلوا لآخِرَتِكُم كأنّكُم تَموتونَ غَداً[9].

١٩١٨٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ما أنزَلَ المَوتَ حَقَّ مَنزِلَتِهِ مَن عَدَّ غَداً مِن أجَلِهِ[10].

---

(١) غرر الحكم : ٢٣٩٨.

(٢) البحار : ٨٢ / ١٧٢.

(٣) غرر الحكم : ٦٢٥٣.

(٤ ـ ٦) نهج البلاغة : الحكمة ١٥٠ والخطبة ١٩٠ والحكمة ٢٠٣.

(٧) قال ابن أبي الحديد : ثمّ أمر بمبادرة الموت، وسمّاه الواقعة العامّة لأنّه يعمّ الحيوان كلّه، ثمّ سمّاه خاصّة أحدكم لأنّه وإن كان عامّاً إلّا أنّ له مع كلّ إنسان بعينه خصوصيّة زائدة على ذلك العموم. قوله : «فإنّ النّاس أمامكم» أي قد سبقوكم. والساعة تسوقكم من خلفكم. (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٢٨٩).

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٧.

(٩) كنز العمّال : ٤٢١١١.

(١٠) الكافي : ٣ / ٢٥٩ / ٣٠.

١٩١٩٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن عَدَّ غَداً مِن أجَلِهِ فقد أساءَ صُحبَةَ المَوتِ[1].

٣٧٣٢ ـ التزوّدُ للآخرةِ

الكتاب

﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾[2].

١٩١٩١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : تَزَوَّدوا في الدُّنيا مِن الدُّنيا ما تُحرِزونَ (تَحُوزونَ) بِهِ أنفُسَكُم غَداً[3].

١٩١٩٢ ـ عنه ﷺ : تَزَوَّدوا في أيّامِ الفَناءِ لأيّامِ البَقاءِ، قد دُلِلتُم علَى الزّادِ، واُمِرتُم بالظَّعنِ، وحُثِثتُم علَى المَسيرِ[4].

١٩١٩٣ ـ عنه ﷺ : علَيكُم بالجِدِّ والاجتِهادِ، والتّأهُّبِ والاستِعدادِ، والتَّزَوُّدِ في مَنزِلِ الزّادِ[5].

١٩١٩٤ ـ عنه ﷺ : فلْيَعمَلِ العامِلُ مِنكُم في أيّامِ مَهَلِهِ قبلَ إرهاقِ أجَلِهِ... ولْيَتَزَوَّدْ مِن دارِ ظَعنِهِ لدارِ إقامَتِهِ[6].

١٩١٩٥ ـ عنه ﷺ : ألَستُم في مَساكِنِ مَن كانَ قَبلَكُم أطولَ أعماراً، وأبقىٰ آثاراً... تَعَبَّدوا للدُّنيا أيَّ تَعَبُّدٍ، وآثَرُوها أيَّ إيثارٍ، ثُمّ ظَعَنوا عنها بغَيرِ زادٍ مُبَلِّغٍ ولا ظَهرٍ قاطِعٍ[7].

١٩١٩٦ ـ عنه ﷺ : إنّ الدُّنيا دارُ صِدقٍ لِمَن صَدَقَها، ودارُ عافِيَةٍ لِمَن فَهِمَ عنها، ودارُ غِنىً لِمَن تَزَوَّدَ مِنها[8].

١٩١٩٧ ـ عنه ﷺ : إنّما الدُّنيا مُنتَهىٰ بَصَرِ الأعمىٰ، لا يُبصِرُ مِمّا وراءها شيئاً، والبَصيرُ يَنفُذُها بَصَرُهُ ويَعلَمُ أنّ الدّارَ وراءها، فالبَصيرُ مِنها شاخِصٌ، والأعمىٰ إلَيها شاخِصٌ، والبَصيرُ مِنها مُتَزَوِّدٌ، والأعمىٰ لَها مُتَزَوِّدٌ[9].

---

(١) البحار : ٧٧ / ١٥٣ / ١٢٠.

(٢) البقرة : ١٩٧.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٨.

(٤ ـ ٩) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٧ و ٢٣٠ و ٨٦ و ١١١ والحكمة ١٣١ والخطبة ١٣٣.

١٩١٩٨ـعنه ﷺ: إنّ الدُّنيا لم تُخلَقْ لَكُم دارَ مُقامٍ، بل خُلِقَت لَكُم مَجازاً لِتَزَوَّدوا مِنها الأعمالَ إلىٰ دارِ القرارِ(١).

١٩١٩٩ـعنه ﷺ: رَحِمَ اللهُ امرأً... اغتَنَمَ المَهَلَ، وبادَرَ الأجَلَ، وتَزَوَّدَ مِن العَمَلِ(٢).

١٩٢٠٠ـعنه ﷺ: إنّكَ لَن يُغنِيَ عنكَ بعدَ المَوتِ إلّا صالِحُ عَمَلٍ قَدَّمتَهُ، فتَزَوَّدْ مِن صالِحِ العَمَلِ(٣).

١٩٢٠١ـعنه ﷺ ـ في ذَمِّ الدُّنيا: لا خَيرَ في شيءٍ مِن أزوادِها إلّا التَّقوىٰ(٤).

١٩٢٠٢ـعنه ﷺ: أُوصيكُم عِبادَ اللهِ بتَقوَى اللهِ الّتي هيَ الزّادُ وبِها المَعاذُ (المَعادُ): زادٌ مُبلِغٌ، ومَعاذٌ مُنجِحٌ(٥).

١٩٢٠٣ـعنه ﷺ ـ إذا صلّى العِشاءَ الآخِرَةَ يُنادي النّاسَ ثلاثَ مَرّاتٍ حتّىٰ يَسمَعَ أهلُ المَسجِدِ ـ: أيُّها النّاسُ، تَجَهَّزوا رَحِمَكُمُ اللهُ، فقد نُودِيَ فيكُم بالرَّحيلِ، فما التَّعَرُّجُ علَى الدُّنيا بعدَ نِداءٍ فيها بالرَّحيلِ؟! تَجَهَّزوا رَحِمَكُمُ اللهُ، وانتَقِلوا بأفضَلِ ما بِحَضرَتِكُم مِن الزّادِ وهُو التَّقوىٰ(٦).

١٩٢٠٤ـعنه ﷺ ـ أنّه كانَ يُنادي في كلِّ ليلَةٍ حينَ يأخُذُ النّاسُ مَضاجِعَهُم للمَنامِ بصَوتٍ يَسمَعُهُ كافّةُ أهلِ المَسجِدِ ومَن جاوَرَهُ مِن النّاسِ ـ: تَزَوَّدوا رَحِمَكُمُ اللهُ فقد نُودِيَ فيكُم بالرَّحيلِ، وأقِلّوا العُرْجَةَ علَى الدُّنيا، وانقَلِبوا بصالِحِ مايَحضُرُكُم مِن الزّادِ؛ فإنّ أمامَكُم عَقَبَةً كَؤوداً ومَنازِلَ مَهُولَةً...(٧).

١٩٢٠٥ـعنه ﷺ ـ وكانَ كثيراً ما يُنادي بِهِ أصحابَهُ ـ: تَجَهَّزوا رَحِمَكُمُ اللهُ! فقد نُودِيَ فيكُم بالرَّحيلِ، وأقِلّوا العُرْجَةَ علَى الدّنيا، وانقَلِبوا بصالِحِ ما بحَضرَتِكُم مِن الزّادِ؛ فإنّ أمامَكُم

(١ ـ ٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٢ و ٧٦.
(٣) غرر الحكم: ٣٨١٥.
(٤ ـ ٥) نهج البلاغة: الخطبة ١١١ و ١١٤.
(٦) البحار: ٧٧ / ٣٩١ / ١٢.
(٧) الإرشاد: ١ / ٢٣٤.

عَقَبَةً كَؤوداً، ومَنازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً، لابُدَّ مِن الوُرودِ عَلَيها، والوُقوفِ عِندَها... فقَطِّعوا عَلائقَ الدُّنيا واستَظهِروا بزادِ التَّقوىٰ[1].

١٩٢٠٦ـعنه ﷺ ـ لرجُلٍ ذَمَّ الدُّنيا كلَّ الذَّمِّ : أيُّها الذّامُّ للدُّنيا، أنتَ المُتَجَرِّمُ علَيها أم هِيَ المُتَجَرِّمَةُ علَيكَ؟... ثُمّ التَفَتَ إلىٰ أهلِ المَقابِرِ فقالَ : يا أهلَ التُّربَةِ، ويا أهلَ الغُربَةِ، أمّا المَنازِلُ فقد سُكِنَت، وأمّا الأموالُ فقد قُسِّمَت، وأمّا الأزواجُ فقد نُكِحَت، هذا خَبَرُ ما عِندَنا، فما خَبَرُ ما عِندَكُم؟ ثُمّ أقبَلَ علىٰ أصحابِهِ فقالَ : واللهِ، لو اُذِنَ لَهُم في الكلامِ لأخبَروكُم أنّ خَيرَ الزّادِ التَّقوىٰ[2].

١٩٢٠٧ـعنه ﷺ ـ وقد مَرَّ علَى المَقابِرِ ـ: السَّلامُ علَيكُم يا أهلَ القُبورِ، أنتُم لنا سَلَفٌ، ونحنُ لَكُم خَلَفٌ، وإنّا إن شاءَ اللهُ بِكُم لاحِقونَ، أمّا المَساكِنُ فسُكِنَت، وأمّا الأزواجُ فنُكِحَت، وأمّا الأموالُ فقُسِّمَت، هذا خَبَرُ ما عِندَنا، فلَيتَ شِعري ما خَبَرُ ما عِندَكُم؟ ثُمّ قالَ : أما إنَّهُم إن نَطَقوا لَقالوا : وَجَدنا التَّقوىٰ خَيرَ زادٍ[3].

١٩٢٠٨ـعنه ﷺ ـ لَمّا أشرَفَ علَى القُبورِ وهُو يَرجِعُ مِن صِفِّينَ ـ: يا أهلَ الدِّيارِ المُوحِشَةِ، والمَحالِّ المُقفِرَةِ، والقُبورِ المُظلِمَةِ، يا أهلَ التُّربَةِ، يا أهلَ الغُربَةِ، يا أهلَ الوَحدَةِ، يا أهلَ الوَحشَةِ، أنتُم لَنا فَرَطٌ سابِقٌ، ونحنُ لَكُم تَبَعٌ لاحِقٌ. أمّا الدُّورُ فقد سُكِنَت، وأمّا الأزواجُ فقد نُكِحَت، وأمّا الأموالُ فقد قُسِّمَت. هذا خَبَرُ ما عِندَنا، فما خَبَرُ ما عِندَكُم؟ ثُمّ التَفَتَ إلىٰ أصحابِهِ فقالَ : أما لَو اُذِنَ لَهُم في الكلامِ لأخبَروكُم أنّ خَيرَ الزّادِ التَّقوىٰ[4].

١٩٢٠٩ـعنه ﷺ : آهٍ! مِن قِلَّةِ الزّادِ، وطُولِ الطَّريقِ، وبُعدِ السَّفَرِ، وعَظيمِ المَورِدِ![5]

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٥/١١.

(٢) أمالي الطوسيّ : ٥٩٤ / ١٢٣١.

(٣) البحار : ٧٨ / ٧١ / ٣٥.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ١٣٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٣٢٢.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٧٧.

٣٧٣٣ ـ تفسيرُ الاستِعدادِ للموتِ

١٩٢١٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عنِ الاستِعدادِ للمَوتِ ـ: أداءُ الفَرائضِ، واجتِنابُ المَحارِمِ، والاشتِمالُ علَى المَكارِمِ، ثُمّ لايُبالي أوَقَعَ علَى المَوتِ أم وَقَعَ المَوتُ علَيهِ. واللهِ، مايُبالي ابنُ أبي طالبٍ أوَقَعَ علَى المَوتِ أم وَقَعَ المَوتُ علَيهِ[1].

١٩٢١١ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ لمّا سُئلَ عن خَيرِ المَوتِ ـ: أن يكونَ قد فَرَغَ مِن أبنِيَتِهِ ودُورِهِ وقُصورِهِ. قيلَ : وكيفَ ذلكَ؟ قالَ : أن يكونَ مِن ذُنوبِهِ تائباً، وعلَى الخَيراتِ مُقيماً، يَرِدُ علَى اللهِ حَبيباً كريماً[2].

١٩٢١٢ ـ عنه عليه السلام : إنّما الاستِعدادُ للمَوتِ تَجَنُّبُ الحَرامِ، وبَذلُ النَّدى والخَيرِ[3].

٣٧٣٤ ـ تَمَنّي الموتِ

الكتاب

﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[4].

(انظر) الجمعة : ٦، ٧ وآل عمران : ١٤٣.

١٩٢١٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا يَتَمنّىٰ أحَدُكُم المَوتَ[5].

١٩٢١٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : لا يَتَمنّىٰ أحَدُكُمُ المَوتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بهِ، فإن كانَ ولابُدَّ فاعِلاً فلْيَقُل : اللّهُمّ أحيِني ما كانَتِ الحَياةُ خَيراً لي، وتَوَفَّني إذا كانَتِ الوَفاةُ خَيراً لي[6].

١٩٢١٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله : لا يَدعُوَنَّ أحَدُكُم بالمَوتِ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، ولكنْ لِيَقُل : اللّهُمّ أحيِني ما

---

(١) أمالي الصدوق : ٩٧ / ٨.

(٢) البحار : ٧١ / ٢٦٧ / ١٧.

(٣) علل الشرائع : ٢٣١ / ٥.

(٤) البقرة : ٩٤، ٩٥.

(٥) كنز العمّال : ٤٢١٥٢.

(٦) الترغيب والترهيب : ٤ / ٢٥٧ / ٥٤.

كانَتِ الحَياةُ خَيراً لي، وتَوَفَّني إذا كانَتِ الوَفاةُ خَيراً لي[1].

١٩٢١٦ـعنه ﷺ : لا يَتَمَنَّيَنَّ أحَدُكُم المَوتَ بِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ[2].

١٩٢١٧ـعنه ﷺ ـ لَمّا دَخَلَ علَى العبّاسِ وهو يَشتَكي فيَتَمَنَّى المَوتَ ـ: يا عَبّاسُ عَمَّ رسولِ اللهِ! لاتَتَمَنَّ المَوتَ؛ إن كُنتَ مُحسِناً تَزدادُ إحساناً إلىٰ إحسانِكَ خَيرٌ لكَ، وإن كُنتَ مُسيئاً فإن تُؤَخَّرْ تَستَعتِبْ مِن إساءتِكَ خَيرٌ لكَ، لا تَتَمَنَّ المَوتَ[3].

١٩٢١٨ـعنه ﷺ : يا سَعدُ، أعِندي تَمَنّي المَوتَ؟! لَئن كُنتَ خُلِقتَ للنّارِ وخُلِقَت لكَ ما النّارُ شيءٌ يُستَعجَلُ إلَيها، ولئن خُلِقتَ للجَنّةِ وخُلِقَت لكَ لأن يَطولَ عُمرُكَ ويَحسُنَ عمَلُكَ خَيرٌ لكَ[4].

١٩٢١٩ـعنه ﷺ : لا تَمَنَّوا المَوتَ؛ فإنّهُ يَقطَعُ العمَلَ، ولا يُرَدُّ الرَّجُلُ فيَستَعتِبُ[5].

١٩٢٢٠ـعنه ﷺ : لا تَمَنَّوا المَوتَ؛ فإنّ هَولَ المُطَّلَعِ شَديدٌ، وإنّ مِن السَّعادَةِ أن يَطولَ عُمرُ العَبدِ، ويَرزُقَهُ اللهُ الإنابَةَ[6].

١٩٢٢١ـعنه ﷺ : لايَتَمنّىٰ أحَدُكُمُ المَوتَ إلّا أن يَثِقَ بِعَمَلِهِ[7].

١٩٢٢٢ـعنه ﷺ : لا يَتَمَنَّيَنَّ أحَدُكُمُ المَوتَ؛ فإنّهُ لا يَدري ما قَدَّمَ لنفسِهِ[8].

١٩٢٢٣ـالإمامُ عليٌّ ؈ ـ لِلحارِثِ الهَمْدانيِّ ـ: وأكثِرْ ذِكرَ المَوتِ وما بعدَ المَوتِ، ولا تَتَمَنَّ المَوتَ إلّا بشَرطٍ وَثيقٍ[9].

١٩٢٢٤ـ الزهد عن سلمانَ : لولا السُّجودُ للهِ، ومُجالَسَةُ قَومٍ يَتَلَقَّطونَ طيبَ الكلامِ كما يُتَلقَّطُ طيبُ التَّمرِ، لَتَمَنَّيتُ المَوتَ[10].

١٩٢٢٥ـالإمامُ الصّادقُ ؈ ـ لرجُلٍ يَتَمنّى المَوتَ ـ: تَمَنَّ الحَياةَ لِتُطيعَ لا لِتَعصيَ، فلَأن

(١) سنن أبي داود : ٣١٠٨.

(٢) الدعوات للراونديّ : ١٢٢ / ٢٩٦.

(٣) الترغيب والترهيب : ٤ / ٢٥٦ / ٥٠.

(٤ـ٨) كنزالعمّال : ٤٢١٥٥، ٤٢١٤٧، ٤٢١٤٩، ٤٢١٥٣، ٤٢١٥٤.

(٩) نهج البلاغة : الكتاب ٦٩.

(١٠) الزهد للحسين بن سعيد : ٧٩ / ٢١٢.

تَعيشَ فتُطيعَ خَيرٌ لكَ مِن أن تَموتَ فلا تَعصيَ ولا تُطيعَ[١].

١٩٢٢٦ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ أيضاً ـ : هل بينَكَ وبينَ اللهِ قَرابَةٌ يُحابيكَ لَها ؟ قالَ : لا . قالَ : فهَل لكَ حَسَناتٌ قَدَّمتَها تَزيدُ على سَيِّئاتِكَ؟ قالَ : لا . قالَ : فأنتَ إذاً تَتَمنّى هَلاكَ الأبَدِ![٢]

٣٧٣٥ ـ سَكرَةُ الموتِ

الكتاب

﴿وَجاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾[٣].

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبارَهُمْ وَذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ﴾[٤].

﴿كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ * وَقِيلَ مَنْ راقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ * وَالْتَفَّتِ السّاقُ بِالسّاقِ * إِلىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ﴾[٥].

(انظر) النساء : ٩٧ ومحمّد : ٢٧ والواقعة : ٨٣ ـ ٩٤.

١٩٢٢٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صِفَةِ المَأخوذينَ علَى الغِرَّةِ : اجتَمَعَت علَيهِم سَكرَةُ المَوتِ وحَسرَةُ الفَوتِ ، ففَتَرَت لها أطرافُهُم ، وتَغيَّرَت لها ألوانُهُم .

ثُمَّ ازدادَ المَوتُ فيهِم وُلوجاً ، فحِيلَ بينَ أحَدِهِم وبينَ مَنطِقِهِ ، وإنّهُ لَبينَ أهلِهِ يَنظُرُ ببَصَرِهِ ويَسمَعُ بأُذُنِهِ على صِحَّةٍ مِن عَقلِهِ وبَقاءٍ من لُبِّهِ ، يُفَكِّرُ فيمَ أفنىٰ عُمرَهُ ، وفيمَ أذهَبَ دَهرَهُ ! ويَتَذكَّرُ أموالاً جَمَعَها ، أغمَضَ في مطالِبِها ، وأخَذَها مِن مُصَرَّحاتِها ومُشتَبِهاتِها ، قد لَزِمَتهُ تَبِعاتُ جَمعِها ، وأشرَفَ علىٰ فِراقِها ، تَبقىٰ لِمَن وراءَهُ يَنعَمُونَ فيها ، ويَتَمتَّعونَ بها ، فيكونُ المَهْنأُ لِغَيرِهِ والعِبءُ علىٰ ظَهرِهِ ، والمَرءُ قد غَلِقَت (عَلِقَت) رُهُونُهُ بِها ، فهُو يَعَضُّ يدَهُ نَدامَةً علىٰ ما

(١) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢ / ٣ / ٣.
(٢) كشف الغمّة : ٣ / ٤٢.
(٣) ق : ١٩.
(٤) الأنفال : ٥٠.
(٥) القيامة : ٢٦ ـ ٣٠.

أصحَرَ لَهُ عِندَ المَوتِ مِن أمرِهِ، ويَزهَدُ فيما كانَ يَرغَبُ فيهِ أيّامَ عُمُرِهِ، ويَتَمَنّىٰ أنَّ الّذي كانَ يَغبِطُهُ بِها ويَحسُدُهُ علَيها قد حازَها دُونَهُ!

فلَم يَزَلِ المَوتُ يُبالِغُ في جَسَدِهِ حتّىٰ خالَطَ لِسانُهُ سَمعَهُ، فصارَ بينَ أهلِهِ لا يَنطِقُ بِلِسانِهِ، ولا يَسمَعُ بسَمعِهِ، يُرَدِّدُ طَرفَهُ بالنَّظَرِ في وُجوهِهِم، يَرىٰ حَرَكاتِ ألسِنَتِهِم، ولا يَسمَعُ رَجعَ كلامِهِم.

ثُمَّ ازدادَ (زادَ) المَوتُ التِياطاً بِهِ، فقُبِضَ بَصَرُهُ كما قُبِضَ سَمعُهُ، وخَرَجَتِ الرُّوحُ مِن جَسَدِهِ، فصارَ جِيفَةً بينَ أهلِهِ...[1].

١٩٢٢٨ــ رسولُ اللهِ ﷺ: اِحضَروا مَوتاكُم ولَقِّنوهُم «لا إلهَ إلّا اللهُ» وبَشِّروهُم بالجَنَّةِ، فإنَّ الحَليمَ مِن الرِّجالِ والنِّساءِ يَتَحَيَّرُ عندَ ذلكَ المَصرَعِ، وإنَّ الشَّيطانَ أقرَبُ ما يكونُ مِن ابنِ آدمَ عندَ ذلكَ المَصرَعِ. والّذي نَفسي بيَدِهِ! لَمُعايَنَةُ مَلَكِ المَوتِ أشَدُّ مِن ألفِ ضَربَةٍ بالسَّيفِ. والّذي نَفسي بيَدِهِ! لا تَخرُجُ نَفسُ عَبدٍ مِن الدّنيا حتّىٰ يَتَألَّمَ كُلُّ عِرقٍ مِنهُ علىٰ حِيالِهِ[2].

١٩٢٢٩ــ عنه ﷺ: أدنىٰ جَبَذاتِ المَوتِ بمَنزِلَةِ مِائةِ ضَربَةٍ بالسَّيفِ[3].

١٩٢٣٠ــ عنه ﷺ: إنّ أهوَنَ المَوتِ بمَنزِلَةِ حَسَكَةٍ كانَت في صُوفٍ، فهَل تَخرُجُ الحَسَكَةُ مِن الصُّوفِ إلّا ومَعَها صُوفٌ؟![4]

١٩٢٣١ــ الإمامُ عليٌّ ؈: إنّ للمَوتِ لَغَمَراتٍ هِيَ أفظَعُ مِن أن تُستَغرَقَ بصِفَةٍ، أو تَعتَدِلَ علىٰ عُقولِ أهلِ الدّنيا[5].

١٩٢٣٢ــ رسولُ اللهِ ﷺ: لو أنّ البَهائمَ يَعلَمْنَ مِن المَوتِ ما تَعلَمونَ أنتُم، ما أكَلتُم مِنها سَميناً![6]

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٢ــ٤) كنز العمّال: ٤٢١٥٨، ٤٢٢٠٨، ٤٢١٧٤.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١ / ١٥٢.

(٦) أمالي الطوسيّ: ٤٥٣ / ١٠١١.

١٩٢٣٣ ـ عنه ﷺ: لو علِمَتِ البَهائمُ مِن المَوتِ ما عَلِمَ ابنُ آدمَ، ما أكَلوا مِنها لَحماً سَميناً ![1]

١٩٢٣٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: فإنّكُم لو قد عايَنتُم ما قد عايَنَ مَن ماتَ مِنكُم لَجَزِعتُم ووَهِلتُم، وسَمِعتُم وأطَعتُم، ولكنْ مَحجوبٌ عنكُم ما قد عايَنوا، وقريبٌ ما يُطرَحُ الحِجابُ ![2]

٣٧٣٦ ـ ما يُهوِّنُ الموتَ وسَكَراتِهِ

١٩٢٣٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: قَدِّمْ مالَكَ أمامَكَ يَسُرَّكَ اللَّحاقُ بهِ[3].

١٩٢٣٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: شَوِّقوا أنفُسَكُم إلىٰ نَعيمِ الجَنّةِ تُحِبّوا المَوتَ وتَمقُتوا الحَياةَ[4].

١٩٢٣٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لرجُلٍ وهُو يُوصيهِ ـ: أقلِلْ مِن الشَّهَواتِ يَسهُلْ علَيكَ الفَقرُ، وأقلِلْ مِن الذُّنوبِ يَسهُلْ علَيكَ المَوتُ[5].

١٩٢٣٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَن أحَبَّ أن يُخَفِّفَ اللهُ عَزّوجلَّ عَنه سَكَراتِ المَوتِ، فلْيَكُنْ لِقَرابَتِهِ وَصُولاً وبوالِدَيهِ بارّاً، فإذا كانَ كذلكَ هَوَّنَ اللهُ عَزّوجلَّ علَيهِ سَكَراتِ المَوتِ ولَم يُصِبْهُ في حياتِهِ فَقرٌ أبداً[6].

(انظر) البحار: ٦/ ١٤٥ باب ٦.

٣٧٣٧ ـ علّةُ كراهةِ الموتِ

١٩٢٣٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لرجُلٍ سَألَهُ عن عِلّةِ كَراهَةِ المَوتِ ـ: ألكَ مالٌ ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: فقَدَّمتَهُ؟ قالَ: لا، قالَ: فمِن ثَمّ لا تُحِبُّ المَوتَ[7].

١٩٢٤٠ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: هَل لكَ مالٌ ؟ فقَدِّمْ مالَكَ بينَ يدَيكَ؛ فإنّ المَرءَ مَع مالِهِ، إن قَدّمَهُ

(١) كنز العمّال: ٤٢١٤٢.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٠.
(٣) أعلام الدين: ٣٤٤/ ٣٧.
(٤) غرر الحكم: ٥٧٧٩.
(٥) أعلام الدين: ٣٤٤/ ٣٧.
(٦) أمالي الطوسيّ: ٤٣٢/ ٩٦٧.
(٧) الخصال: ١٣/ ٤٧.

أحَبَّ أن يَلحَقَهُ، وإن خَلَّفَهُ أحَبَّ أن يَتخَلَّفَ مَعهُ[1].

١٩٧٤١ ـ الإمامُ الحسنُ ﷺ ـ أيضاً ـ: لِأنّكُم أخرَبتُم آخِرَتَكُم، وعَمَّرتُم دُنياكُم، وأنتُم تَكرَهونَ النُّقلَةَ مِن العُمرانِ إلَى الخَرابِ[2].

١٩٧٤٢ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : جاءَ رجُلٌ إلىٰ أبي ذرٍّ فقالَ : يا أبا ذرٍّ، ما لَنا نَكرَهُ المَوتَ ؟ فقالَ : لأنّكُم عَمَّرتُمُ الدُّنيا وأخرَبتُمُ الآخِرَةَ، فَتَكرَهونَ أن تُنقَلوا مِن عُمرانٍ إلىٰ خَرابٍ[3].

(انظر) باب ٣٧٢٢ حديث ١٩١١٢، ١٩١١٣.

٣٧٣٨ ـ رؤيةُ المُحتضرِ لِما أُعِدَّ لَهُ في الآخرةِ

١٩٧٤٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ لمحمّدِ بنِ أبي بكرٍ لَمّا ولّاهُ مصرَ ـ: إحذَروا يا عِبادَ اللهِ المَوتَ وسَكرَتَهُ، وأعِدّوا لَهُ عُدَّتَهُ؛ فإنّهُ يَفجَؤكُم بأمرٍ عَظيمٍ، بخَيرٍ لا يكونُ مَعهُ شَرٌّ أبداً، أو بِشَرٍّ لا يكونُ مَعهُ خَيرٌ أبداً... إنّه ليسَ أحَدٌ مِن النّاسِ تُفارِقُ روحُهُ جَسَدَهُ حتّىٰ يَعلَمَ أيَّ المَنزِلَتَينِ يَصِلُ، إلَى الجَنّةِ أم إلَى النّارِ، أعَدُوٌّ هُو للهِ أم وَلِيٌّ (لَهُ)؛ فإن كانَ وَلِيّاً للهِ فُتِحَت لَهُ أبوابُ الجَنّةِ وشُرِعَت لَهُ طُرُقُها ورأىٰ ما أعَدَّ اللهُ لَهُ فيها، ففَرَغَ مِن كُلِّ شُغلٍ ووُضِعَ عَنهُ كُلُّ ثِقلٍ، وإن كانَ عَدُوّاً للهِ فُتِحت لَهُ أبوابُ النّارِ وشُرِعَت لَهُ طُرُقُها ونَظَرَ إلىٰ ما أعَدَّ اللهُ لَهُ فيها، فاستَقبَلَ كُلَّ مَكروهٍ وتَرَكَ كُلَّ سُرورٍ.

كُلُّ هذا يكونُ عندَ المَوتِ، وعندَهُ يكونُ اليَقينُ. قالَ اللهُ عَزَّ اسمُهُ : ﴿الّذِينَ تَتَوَفّاهُمُ المَلائكةُ طَيِّبِينَ يَقولونَ سَلامٌ علَيكُمُ ادخُلوا الجَنّةَ بِما كُنتُم تَعمَلونَ﴾ ويقولُ : ﴿الّذِينَ تَتَوَفّاهُمُ المَلائكةُ ظالِمِي أنفُسِهِم فألقَوا السَّلَمَ ما كُنّا نَعمَلُ مِن سُوءٍ...﴾...[4].

١٩٧٤٤ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿فلَولا إذا بَلَغَتِ الحُلقومَ... إنْ كُنتُمْ

---

(١) كنز العمّال : ٤٢١٣٩.

(٢) معاني الأخبار : ٣٩٠ / ٢٩.

(٣) الكافي : ٢ / ٤٥٨ / ٢٠.

(٤) أمالي المفيد : ٢٦٣.

صادِقينَ﴾ ـ : إنّها إذا بَلَغَتِ الحُلقومَ ثُمّ أُرِيَ مَنزِلَهُ مِن الجَنَّةِ فيقولُ : رُدُّوني إلَى الدُّنيا حتّىٰ أُخبِرَ أهلي بما أرىٰ، فيُقالُ لَهُ : لَيس إلىٰ ذلكَ سَبيلٌ[1].

٣٧٣٩ ـ تَمثُّلُ النّبيِّ والأئمّةِ للمحتضرِ

١٩٢٤٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لمّا سُئلَ : هل يُكرَهُ المؤمنُ علىٰ قَبضِ رُوحِهِ ؟ : لا واللهِ، إنّهُ إذا أتاهُ مَلَكُ المَوتِ لقَبضِ رُوحهِ جَزِعَ عِندَ ذلكَ، فيَقولُ لَهُ مَلَكُ المَوتِ : يا وَلِيَّ اللهِ لا تَجزَعْ، فوالّذي بَعَثَ محمّداً صلى الله عليه وآله لَأنا أبَرُّ بِكَ وأشفَقُ علَيكَ من والِدٍ رَحيمٍ لو حَضَرَكَ، افتَحْ عَينَكَ فانظُرْ. قالَ : ويُمَثَّلُ لَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأميرُ المؤمنينَ وفاطمةُ والحسنُ والحسينُ والأئمّةُ من ذُرِّيَّتِهم عليهم السلام فيقالُ لَهُ : هذا رسولُ اللهِ و... رُفَقاؤكَ... فما شيءٌ أحَبَّ إلَيهِ مِن استِلالِ رُوحِهِ واللُّحوقِ بالمُنادي[2].

١٩٢٤٦ ـ الدعوات عن الحارثِ الهَمْدانيِّ : أتَيتُ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام ذاتَ يَومٍ نِصفَ النّهارِ فقالَ : ما جاءَ بكَ ؟ قلتُ : حُبُّكَ واللهِ، قالَ عليه السلام : إن كُنتَ صادِقاً لَتَراني في ثلاثةِ مَواطِنَ : حَيثُ تَبلُغُ نَفسُكَ هذهِ ـ وأومأَ بيَدِهِ إلىٰ حَنجَرَتِهِ ـ وعندَ الصِّراطِ، وعندَ الحَوضِ[3].

١٩٢٤٧ ـ الإمامِ الصّادقِ عليه السلام : ما يَموتُ مُوالٍ لَنا مُبغِضٌ لأعدائنا إلّا ويَحضُرُهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأميرُ المؤمنينَ والحسنُ والحسينُ عليهم السلام فيَسُرُّوهُ ويُبَشِّروهُ، وإن كانَ غيرَ مُوالٍ لَنا يَراهُم بحَيثُ يَسوؤهُ.

والدّليلُ علىٰ ذلكَ قَولُ أميرِالمؤمنينَ عليه السلام لحارثِ الهَمْدانيِّ :

يـا حـارَ هَمْـدانَ مَـن يَمُتْ يَـرَني مِـن مـؤمنٍ أو مُـنافِقٍ قُـبُلا[4]

١٩٢٤٨ ـ عنه عليه السلام : ما مِن مؤمنٍ يَحضُرُهُ المَوتُ إلّا رأىٰ محمّداً وعليّاً عليهما السلام حيثُ تَقَرُّ عَينُهُ،

(١ ـ ٢) الكافي : ٣ / ١٣٥ / ١٥ وص ١٢٧ / ٢.

(٣) الدعوات للراوندي : ٢٤٩ / ٦٩٩.

(٤) تفسير القمّي : ٢ / ٢٦٥.

ولا مُشرِكٌ يَموتُ إلّا رآهُما حيثُ يَسوؤهُ[1].

١٩٢٤٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أحَبَّني وجَدَني عندَ مَماتِهِ بحَيثُ يُحِبُّ، ومَن أبغَضَني وجَدَني عندَ مَماتِهِ بحَيثُ يَكرَهُ[2].

١٩٢٥٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اُنظُروا مَن تُحادِثونَ ؟ فإنّهُ ليسَ مِن أحَدٍ يَنزِلُ بِهِ المَوتُ إلّا مُثِّلَ لَهُ أصحابُهُ إلَى اللهِ إن كانوا خِياراً فخِياراً وإن كانوا شِراراً فشِراراً، وليسَ أحَدٌ يَموتُ إلّا تَمَثَّلتُ لَهُ عندَ مَوتِهِ[3].

(انظر) القلب : باب ٣٣٩٠.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١ / ٢٩٩، البحار : ٦ / ١٧٣ باب ٧.

٣٧٤٠ ـ ما بعدَ الموتِ

١٩٢٥١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما المَوتُ فيما بَعدَهُ إلّا كنَطحَةِ عَنزٍ[4].

١٩٢٥٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله : لَم يَلقَ ابنُ آدمَ شيئاً قَطُّ مُنذُ خَلقَهُ اللهُ أشَدَّ علَيهِ مِن المَوتِ، ثُمّ إنّ المَوتَ لَأهوَنُ مِمّا بَعدَهُ[5].

١٩٢٥٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : كفى بالمَوتِ طامّةً يا جَبرَئيلُ ! فقالَ جَبرَئيلُ : إنّ ما بَعدَ المَوتِ أطَمُّ وأطَمُّ مِن المَوتِ[6].

١٩٢٥٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : يا عِبادَ اللهِ، ما بعدَ المَوتِ لِمَن لَم يُغفَرْ لَهُ أشَدُّ مِن المَوتِ: القَبرُ؛ فاحذَروا ضِيقَهُ وضَنكَهُ وظُلمَتَهُ وغُربَتَهُ....[7]

---

(١) البحار : ٨٢ / ١٧٤ / ٨.
(٢) صحيفة الإمام الرّضا عليه السلام : ٨٦ / ٢٠٣.
(٣) الكافي : ٢ / ٦٣٨ / ٣.
(٤ ـ ٥) كنز العمّال : ٤٢٢١٤، ٤٢٢٠٩.
(٦) نور الثقلين : ٥ / ٥٠٦ / ٤٢.
(٧) أمالي الطوسيّ : ٢٨ / ٣١.

٣٧٤١ ـ مَيّتُ الأحياءِ

١٩٢٥٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: ليس مَن ماتَ فاستَراحَ بِمَيِّتٍ، إنَّما المَيِّتُ مَيِّتُ الأحياءِ[1].

١٩٢٥٦ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ: الجاهِلُ مَيِّتٌ بينَ الأحياءِ[2].

١٩٢٥٧ ـ عنه ؑ: وآخَرُ قد تَسمّىٰ عالِماً وليسَ بِهِ... فالصُّورَةُ صُورَةُ إنسانٍ، والقَلبُ قَلبُ حَيوانٍ، لا يَعرِفُ بابَ الهُدىٰ فيَتَّبِعَهُ، ولا بابَ العَمىٰ فيَصُدَّ عَنهُ، وذلكَ مَيِّتُ الأحياءِ![3]

١٩٢٥٨ ـ عنه ؑ: الكَذّابُ والمَيِّتُ سَواءٌ؛ فإنّ فَضيلَةَ الحَيِّ علَى المَيِّتِ الثِّقَةُ بِهِ، فإذا لَم يُوثَقْ بكَلامِهِ بَطَلَت حَياتُهُ[4].

١٩٢٥٩ ـ عنه ؑ ـ في صفةِ الزُّهّادِ ـ: يَرَونَ أهلَ الدُّنيا يُعَظِّمونَ مَوتَ أجسادِهِم، وهُم أشَدُّ إعظاماً لِمَوتِ قُلوبِ أحيائهِم[5].

١٩٢٦٠ ـ عنه ؑ ـ في ذِكرِ فتنَةِ بني أُميّةَ ـ: كانَ أهلُ ذلكَ الزَّمانِ ذِئاباً، وسَلاطينُهُ سِباعاً، وأوساطُهُ أُكّالاً، وفُقَراؤهُ أمواتاً[6].

(انظر) المعروف (٢): باب ٢٦٩٩، العدل: باب ٢٥٤٦، المجالسة: باب ٥٢٦، الفقر: باب ٣٢٢١، ٣٢٣٠، القلب: باب ٣٤٠٦.

٣٧٤٢ ـ حَيُّ الأمواتِ

١٩٢٦١ ـ الإمامُ الحسينُ ؑ ـ في مَسيرِهِ إلىٰ كربلاءَ ـ: إنّي لا أرىٰ المَوتَ إلّا سَعادَةً،

---

(١) أمالي الطوسيّ: ٣١٠/٦٢٥.

(٢) غرر الحكم: ٢١١٨.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٧٢/٦.

(٤) غرر الحكم: ٢١٠٤.

(٥ ـ ٦) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٠ و ١٠٨.

ولا الحَياةَ معَ الظالِمينَ إلّا بَرَماً[1].

١٩٢٦٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَم يَمُتْ مَن تَرَكَ أفعالاً يُقتَدىٰ بها مِن الخَيرِ. مَن نَشَرَ حِكمَةً ذُكِرَ بها[2].

(انظر) باب: ٣٧٤٨، الشهادة (٢): باب ٢١١٢، العلم: باب ٢٨٤٠، الحياة: باب ٩٧٨ ـ ٩٨٠.

٣٧٤٣ ـ موتُ الفُجأةِ

١٩٢٦٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَوتُ الفُجأةِ أخذَةُ أسَفٍ[3][4].

١٩٢٦٤ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَوتُ الفُجأةِ راحَةٌ للمؤمنِ، وأخذَةُ أسَفٍ للفاجِرِ[5].

١٩٢٦٥ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَوتُ الفُجأةِ راحَةٌ للمؤمنِ وحَسرَةٌ للكافِرِ[6].

١٩٢٦٦ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنّ مَوتَ الفُجأةِ تَخفيفٌ عنِ المؤمنِ، وأخذَةُ أسَفٍ عنِ الكافِرِ[7].

١٩٢٦٧ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَوتُ الفُجأةِ تَخفيفٌ علَى المؤمنينَ، ومَسخَطَةٌ علَى الكافِرينَ[8].

١٩٢٦٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : واللهِ ما فَجَأني مِن المَوتِ وارِدٌ كَرِهتُهُ، ولا طالِعٌ أنكَرتُهُ، وما كنتُ إلّا كقارِبٍ وَرَدَ، وطالِبٍ وَجَدَ، وما عندَ اللهِ خَيرٌ للأبرارِ[9].

---

(١) تحف العقول: ٢٤٥.

(٢) كنز الفوائد للكراجكيّ: ١ / ٣٤٩.

(٣) أخذَةُ أسَفٍ: أي أخذَةُ غضَبٍ أو غضبان. (النهاية: ١ / ٤٨).

(٤) كنز العمّال: ٤٢٧٠٢.

(٥) كنز العمّال: ٤٢٧٠٣.

(٦) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٢٧ / ٢٦٥٦.

(٧) الكافي: ٣ / ١١٢ / ٥.

(٨) كنز العمّال: ٤٢٧٧٥.

(٩) نهج البلاغة: الكتاب ٢٣.

١٩٢٦٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: ماتَ داودُ النّبيُّ ﷺ يومَ السَّبتِ مَفجوءاً فأظَلَّتهُ الطَّيرُ بأجنِحَتِها، وماتَ موسىٰ كَليمُ اللهِ ﷺ في التِّيهِ، فصاحَ صائحٌ مِن السَّماءِ: ماتَ موسىٰ ﷺ وأيُّ نَفسٍ لا تَموتُ ؟!(١)

١٩٢٧٠ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ: مَن ماتَ دُونَ الأربَعينَ فَقدِ اختُرِمَ، ومَن ماتَ دُونَ أربَعةَ عَشرَ يوماً فمَوتُهُ مَوتُ فُجأةٍ(٢).

١٩٢٧١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مِن أشراطِ السّاعَةِ أن يَفشوَ الفالجُ ومَوتُ الفُجأةِ(٣).

٣٧٤٤ ـ تشييعُ الجَنازةِ

١٩٢٧٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنّ أوّلَ ما يُجازىٰ بهِ المؤمنُ بعدَ مَوتِهِ أن يُغفَرَ لِجَميعِ مَن تَبِعَ جَنازَتَهُ(٤).

١٩٢٧٣ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: أوّلُ ما يُتحَفُ بهِ المؤمنُ يُغفَرُ لِمَن تَبِعَ جَنازتَهُ(٥).

١٩٢٧٤ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ: إذا اُدخِلَ المؤمنُ قَبرَهُ نُوديَ: ألا إنّ أوّلَ حِبائكَ الجَنّةُ، وحِباءَ مَن تَبِعَكَ المَغفِرَةُ(٦).

١٩٢٧٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: يَنبَغي لأولياءِ المَيّتِ أن يُؤْذِنوا إخوانَ المَيّتِ بمَوتِهِ، فيَشهَدونَ جَنازَتَهُ ويُصَلُّونَ علَيهِ، فيُكسِبُ لَهُمُ الأجرَ ويُكسِبُ لِمَيّتِهِ الاستِغفارَ(٧).

١٩٢٧٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: سِرْ سَنتَينِ بِرَّ والِدَيكَ، سِرْ سَنةً صِلْ رَحِمَكَ، سِرْ مِيلاً عُدْ مَريضاً، سِرْ مِيلَينِ شَيِّعْ جَنازَةً(٨).

١٩٢٧٧ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ: مَن شَيَّعَ جَنازَةَ امرئٍ مُسلمٍ أُعطِيَ يَومَ القِيامَةِ أربَعَ شَفاعاتٍ،

(١ ـ ٣) الكافي: ٣ / ١١١ / ٤ وص ١١٩ / ١ وص ٢٦١ / ٣٩.
(٤) كنزالعمّال: ٤٢٣١٠.
(٥ ـ ٦) الكافي: ٣ / ١٧٣ / ٣ وص ١٧٢ / ١.
(٧) علل الشرائع: ٣٠١ / ١.
(٨) نوادر الراونديّ: ٥.

ولَم يَقُلْ شيئاً إلّا قالَ المَلَكُ : ولَكَ مِثلُ ذلكَ[1].

١٩٢٧٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ما مِن مَيِّتٍ يُوضَعُ علىٰ سَريرِهِ فَيُخطا بِهِ ثلاثَ خُطاً إلّا نادىٰ بصَوتٍ يَسمَعُهُ مَن يَشاءُ اللهُ : يا إخوَتاهُ ! ويا حَمَلَةَ نَعشاهُ ! لا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنيا كما غَرَّتني ! ولا يَلعَبَنَّ بكُمُ الزَّمانُ كما لَعِبَ بي ! أترُكُ ما تَرَكتُ لذُرِّيَّتي ولايَحمِلونَ عنّي خَطيئتي، وأنتُم تُشَيِّعوني ثُمّ تَترُكوني والجَبّارُ يُخاصِمُني[2].

(انظر) البحار : ٦ / ٢٥٨ / ٩٤ وص ٢٥٩ / ٩٦.

١٩٢٧٩ ـ الإمامُ الباقرُ ؑ ـ لمّا سُئلَ عن إجابَةِ الدَّعوَةِ إلَى الجَنازَةِ أو الوَليمَةِ ـ: يُجيبُ الجَنازَةَ؛ فإنّ حُضورَ الجَنازَةِ يُذكِّرُ المَوتَ والآخِرَةَ، وحُضورَ الوَلائمِ يُلهي عن ذلكَ[3].

(انظر) الزواج : باب ١٦٦٥.

كنز العمّال : ١٥ / ٥٨٨، وسائل الشيعة : ٢ / ٨٢٠ باب ٢.

٣٧٤٥ ـ أدبُ التَّشييعِ

١٩٢٨٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : علَيكُم بالسَّكينَةِ، علَيكُم بالقَصدِ في المَشيِ بجَنائزِكُم[4].

١٩٢٨١ ـ عنه ﷺ ـ لمّا مَرُّوا بجَنازَةٍ تُمخَضُ كما يُمخَضُ الزِّقُّ ـ: علَيكُم بالسَّكينَةِ، علَيكُم بالقَصدِ في المَشيِ بجَنائزِكُم[5].

١٩٢٨٢ ـ الدعوات : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا تَبِعَ جَنازَةً غَلَبَتهُ كآبَةٌ، وأكثَرَ حَديثَ النَّفسِ، وأقَلَّ الكلامَ[6].

١٩٢٨٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يا أبا ذرٍّ، إذا تَبِعتَ جَنازَةً فلْيَكُنْ عَقلُكَ فيها مَشغولاً بالتَّفكُّرِ والخُشوعِ، واعلَمْ أنّكَ لاحِقٌ بهِ[7].

---

(١) أمالي الصدوق : ١٨١ / ٣.

(٢) كنز العمّال : ٤٢٣٥٧.

(٣) البحار : ٨١ / ٢٨٤ / ٤٠.

(٤) أمالي الطوسيّ : ٣٨٣ / ٨٢٧.

(٥) كنز العمّال : ٤٢٨٨٥.

(٦) الدعوات للراونديّ : ٢٥٩ / ٧٣٦.

(٧) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٧١ / ٢٦٦١.

١٩٢٨٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: إذا كنتَ في جَنازةٍ فكُنْ كأنّكَ أنتَ المحمولُ، وكأنّكَ سألتَ ربَّكَ الرَّجعةَ إلى الدُّنيا لِتعمَلَ عَمَلَ مَن عاشَ؛ فإنّ الدُّنيا عِندَ العُلَماءِ مِثلُ الظِّلِّ[1].

١٩٢٨٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إذا حَمَلتَ جَنازةً فكُنْ كأنّكَ أنتَ المحمولُ، أو كأنّكَ سألتَ ربَّكَ الرُّجوعَ إلى الدُّنيا لِتعمَلَ، فانظُرْ ماذا تَستأنِفُ ـ ثُمّ قالَ: ـ عَجَباً لقَومٍ حُبِسَ أوّلُهُم على آخِرِهِم، ثُمّ نادى مُنادٍ فيهِم بالرَّحيلِ وهُم يَلعَبونَ![2]

١٩٢٨٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أفضَلُ أهلِ الجَنازةِ أكثَرُهُم فيهِ ذِكراً ومَن لم يَجلِسْ حتّى تُوضَعَ، وأوفاهُم مِكيالاً مَن حَثا علَيها ثلاثاً[3].

١٩٢٨٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا تَبِعَ جَنازةً فسَمِعَ رجُلاً يَضحَكُ ـ: كأنّ المَوتَ فيها على غَيرِنا كُتِبَ، وكأنّ الحَقَّ فيها على غَيرِنا وَجَبَ، وكأنّ الّذي نَرى من الأمواتِ سَفْرٌ عمّا قَليلٍ إلَينا راجِعونَ، نُبَوِّئُهُم أجداثَهُم ونأكُلُ تُراثَهُم كأنّا مُخَلَّدونَ بَعدَهُم، ثُمّ قد نَسِينا كُلَّ واعِظٍ وواعِظَةٍ، ورُمِينا بكُلِّ فادِحٍ وجائحَةٍ![4]

١٩٢٨٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: شَيَّعَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام جَنازةً فلَمّا وُضِعَت في لَحدِها عَجَّ أهلُها وبَكَوا، فقالَ: ما تَبكونَ؟! أما واللهِ لَو عايَنوا ما عايَنَ مَيِّتُهُم لأذهَلَهُم ذلكَ عنِ البُكاءِ علَيهِ، أما واللهِ إنّ لَهُ إلَيهِم لَعَودَةً ثُمّ عَودَةً، حتّى لا يُبقي مِنهُم أحَداً[5].

(انظر) وسائل الشيعة: ٢ / ٨٢٢ ـ ٨٣٢ باب ٣ ـ ١٠.

٣٧٤٦ ـ الدَّفنُ

١٩٢٨٩ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: إنّما أُمِرَ بدَفنِ المَيِّتِ لِئلّا يَظهَرَ النّاسُ على فَسادِ جَسَدِهِ، وقُبحِ مَنظَرِهِ، وتَغَيُّرِ رائحَتِهِ، ولا يَتأذّى الأحياءُ برِيحِهِ وما يَدخُلُ علَيهِ من الآفَةِ والفَسادِ، ولِيَكونَ مَستوراً عنِ الأولياءِ والأعداءِ، فلا يَشمَتُ عَدُوُّهُ ولا يَحزَنُ صَديقُهُ[6].

(١ ـ ٢) الزهد للحسين بن سعيد: ٥٠ / ١٣٣ و ٧٧ / ٢٠٨.

(٣) كنز العمّال: ٤٢٣٤٩.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٢.

(٥) البحار: ٧٨ / ٦٥ / ٢.

(٦) وسائل الشيعة: ٢ / ٨١٩ / ١.

١٩٢٩٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إدفِنوا مَوتاكُم وَسطَ قَومٍ صالِحِينَ ؛ فإنّ المَـيِّتَ يَـتأذّىٰ بجـارِ السَّوءِ كما يَتأذّى الحَيُّ بجارِ السَّوءِ(١).

١٩٢٩١ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ أن نَدفِنَ مَوتانا وَسطَ قَومٍ صالِحِينَ ؛ فإنّ المَوتىٰ يَتأذّونَ بجارِ السَّوءِ كما يَتأذّىٰ بِهِ الأحياءُ(٢).

١٩٢٩٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ المؤمنَ إذا ماتَ تَجَمَّلَتِ المَقابِرُ لِمَـوتِهِ، فـلَيس مِـنها بُـقعَةٌ إلّا وهِيَ تَتَمنّىٰ أن يُدفَنَ فيها، وإنّ الكافِرَ إذا ماتَ أظلَمَتِ المَقابِرُ لِمَوتِهِ، ولَيس مِنها بُقعَةٌ إلّا وهِيَ تَستَجيرُ باللهِ أن لا يُدفَنَ فيها(٣).

١٩٢٩٣ـ عنه ﷺ : إذا ماتَ المَـيِّتُ في الغَداةِ فلا يَقيلَنَّ إلّا في قَبرِهِ، وإذا ماتَ بـالعَشيِّ فلا يَبيتَنَّ إلّا في قَبرِهِ(٤).

١٩٢٩٤ـ عنه ﷺ : إذا ماتَ أحَدُكُم فلا تَحبِسوهُ وأسرِعوا بِهِ إلىٰ قَبرِهِ، ولْيُقرَأْ عندَ رأسِهِ بفاتِحَةِ البَقَرةِ، وعندَ رِجلَيهِ بخاتِمَةِ البَقَرةِ(٥).

١٩٢٩٥ـ عنه ﷺ : إذا ماتَ المَيِّتُ أوّلَ النَّهارِ فلا يَقيلُ إلّا في قَبرِهِ(٦).

١٩٢٩٦ـ عنه ﷺ : لاتَدفِنوا مَوتاكُم باللَّيلِ إلّا أن تَضطَرُّوا(٧).

١٩٢٩٧ـ عنه ﷺ : إنّ أرحَمَ ما يَكونُ اللهُ بالعَبدِ إذا وُضِعَ في حُفرَتِهِ(٨).

(انظر) وسائل الشيعة : ٢ / ٨١٩ باب ١.

٣٧٤٧ـ أشَدُّ من الموتِ

١٩٢٩٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أشَدُّ مِن المَوتِ طَلَبُ الحاجَةِ مِن غيرِ أهلِها(٩).

١٩٢٩٩ـ عنه ﷺ : أشَدُّ مِن المَوتِ ما يُتَمَنّىٰ الخَلاصُ مِنهُ بالمَوتِ(١٠).

(١ ـ ٥) كنزالعمّال : ٤٢٣٧١، ٤٢٩١٦، ٤٢٣٧٥، ٤٢٣٨٩، ٤٢٣٩٠.

(٦) الكافي : ٣ / ١٣٨ / ٢.

(٧ ـ ٨) كنزالعمّال : ٤٢٣٨٥، ٤٢٣٨٦.

(٩ ـ ١٠) غرر الحكم : ٣٢١٣، ٣٣٦٦.

١٩٣٠٠ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام : خَيرٌ مِن الحَياةِ ما إذا فَقَدتَهُ أبغَضتَ الحَياةَ، وشَرٌّ مِن المَوتِ ما إذا نَزَلَ بكَ أحبَبتَ المَوتَ[1].

(انظر) باب ٣٧٤٠.

٣٧٤٨ـ ما يَتبَعُ الإنسانَ بَعدَ الموتِ

١٩٣٠١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يَتبَعُ المَيِّتَ ثلاثةٌ : أهلُهُ ومالُهُ وعمَلُهُ، فيَرجِعُ اثنانِ ويَبقىٰ واحِدٌ؛ يَرجِعُ أهلُهُ ومالُهُ، ويَبقىٰ عَمَلُهُ[2].

١٩٣٠٢ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنّ مِمّا يَلحَقُ المؤمنَ مِن عَمَلِهِ وحَسناتِهِ بعدَ مَوتِهِ عِلماً علّمَهُ ونَشَرَهُ، ووَلَداً صالِحاً تَرَكَهُ، أو مصحَفاً وَرَّثَهُ، أو مَسجِداً بَناهُ، أو بَيتاً لِابنِ السَّبيلِ بَناهُ، أو نَهراً أجراهُ، أو صَدَقَةً أخرَجَها مِن مالِهِ في صِحَّتِهِ وحياتِهِ تَلحَقُهُ مِن بعدِ مَوتِهِ[3].

١٩٣٠٣ـ عنه صلى الله عليه وآله : أربَعةٌ تَجري علَيهِم أُجورُهُم بعدَ المَوتِ : رجُلٌ ماتَ مُرابِطاً[4] في سبيلِ اللهِ، ورجُلٌ عَلَّمَ عِلماً فأجرُهُ يَجري علَيهِ ما عُمِلَ بهِ، ورجُلٌ أجرىٰ صَدَقَةً فأجرُها لَهُ ما جَرَت، ورجُلٌ تَرَكَ ولَداً صالِحاً يَدعو لَهُ[5].

١٩٣٠٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : سِتّةٌ يَلحَقنَ المؤمنَ بعدَ وَفاتِهِ : ولَدٌ يَستَغفِرُ لَهُ، ومصحَفٌ يُخَلِّفُهُ، وغَرسٌ يَغرِسُهُ، وصَدَقَةُ ماءٍ يُجريهِ، وقَليبٌ يَحفِرُهُ، وسُنّةٌ يُؤخَذُ بها مِن بَعدِهِ[6].

(انظر) عنوان ٥٥٥ «الوقف».

الصّديق : باب ٢٢١٩، العمل (١) : باب ٢٩٣٨، العمل (٣) : باب ٢٩٦١، القبر : باب ٣٢٦٨، السُّنّة : باب ١٩١٢، ١٩١٣.

---

(١) تحف العقول : ٤٨٩.

(٢) كنز العمّال : ٤٢٧٦١.

(٣) الترغيب والترهيب : ١ / ٩٩ / ٢٤.

(٤) أي : مقيماً في مكان الغزو ليحارب في سبيل رفعة الدِّين. (كما في هامش المصدر).

(٥) الترغيب والترهيب : ١ / ١١٩ / ٧.

(٦) الفقيه : ١ / ١٨٥ / ٥٥٥.

٥٠٠

المـال

البحار : ٧٣ / ١٣٥ باب ١٢٣ «حُبّ المال».

انظر: عنوان ٢٩ «البُخل»، ١٠٤ «الحرص»، ١٥١ «الخُمس»، ١٨٥ «الرزق»، ٢٩٢ «الصدقة»، ٤٢٢ «الفقر»، ٣٩٧ «الغنى»، ٤٤٠ «الاقتصاد»، ٥٢١ «الإنفاق»، ٢٠٢ «الزكاة»، ٤٥٠ «القناعة»، ٤٠٤ «الفتنة».

العلم: باب ٢٨٣٥، ٢٨٤٨، المعرفة (٣): باب ٢٦٥٧، الغنى: باب ٣١١٩، العزّة: باب ٢٧٠٦، الشركة: باب ١٩٩٩، الحلال: باب ٩٣٨، الزواج: باب ١٦٤١، الموت: باب ٣٧٤٨، الإمامة (٣): باب ٢٥٢.

٣٧٤٩ ـ المالُ مادّةُ الشَّهَواتِ

الكتاب

﴿المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا والبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾[١].

١٩٣٠٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : المالُ مادّةُ الشَّهَواتِ[٢].

١٩٣٠٦ ـ عنه عليه السلام : المالُ نَهبُ الحَوادِثِ[٣].

١٩٣٠٧ ـ عنه عليه السلام : المالُ يُقَوّي الآمالَ[٤].

١٩٣٠٨ ـ عنه عليه السلام : المالُ سَلوَةُ الوارِثِ[٥].

١٩٣٠٩ ـ عنه عليه السلام : المالُ للفِتَنِ سَبَبٌ، وللحَوادِثِ سَلَبٌ[٦].

١٩٣١٠ ـ عنه عليه السلام : المالُ داعِيَةُ التَّعَبِ، ومَطِيَّةُ النَّصَبِ[٧].

١٩٣١١ ـ عنه عليه السلام : المالُ يُكرِمُ صاحِبَهُ فِي الدُّنيا، ويُهينُهُ عندَاللهِ سبحانَهُ[٨].

١٩٣١٢ ـ عنه عليه السلام : المالُ يَرفَعُ صاحِبَهُ فِي الدُّنيا، ويَضَعُهُ فِي الآخِرَةِ[٩].

١٩٣١٣ ـ عنه عليه السلام : المالُ وَبالٌ علىٰ صاحِبِهِ إلّا ما قَدَّمَ مِنهُ[١٠].

١٩٣١٤ ـ عنه عليه السلام : المالُ فِتنَةُ النَّفسِ ونَهبُ الرَّزايا[١١].

١٩٣١٥ ـ عنه عليه السلام : أنا يَعسُوبُ المؤمنينَ، والمالُ يَعسُوبُ الظَّلَمَةِ، والمالُ لا يَروسُ إنّما يُراسُ بِهِ[١٢].

١٩٣١٦ ـ عنه عليه السلام : أنا يَعسُوبُ المؤمنينَ، والمالُ يَعسُوبُ الفُجّارِ[١٣].

١٩٣١٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ الدِّينارَ والدِّرهَمَ أهلَكا مَن كانَ قَبلَكُم، وهُما مُهلِكاكُم[١٤].

١٩٣١٨ ـ الترغيب والترهيب عن ابنِ مسعودٍ ـ أنّه كانَ يُعطي النّاسَ عَطاءَهُم، فَجاءَهُ رجُلٌ

---

(١) الكهف : ٤٦.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٥٨.

(٣ ـ ١١) غرر الحكم : ٣٧٧، ٥٧٧، ٣٧٨، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٨٣٦، ١٨٨٥، ١٩٥٧، ١٩٨٨.

(١٢) معاني الأخبار : ٣١٤.

(١٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣١٦.

(١٤) الكافي : ٢ / ٣١٦ / ٦.

فأعطاهُ ألفَ دِرهَمٍ، ثُمّ قالَ : خُذْها؛ فإنّي سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : إنّما أهلَكَ مَن كانَ قَبلَكُمُ الدِّينارُ والدِّرهَمُ، وهُما مُهلِكاكُم[1].

١٩٣١٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ مالَكَ لِحامِدِكَ في حَياتِكَ، ولِذامِّكَ بعدَ وَفاتِكَ[2].

١٩٣٢٠ ـ عنه عليه السلام : صاحِبُ المالِ مَتعوبٌ[3].

١٩٣٢١ ـ عنه عليه السلام : القُنيَةُ يَنبوعُ الأحزانِ[4].

١٩٣٢٢ ـ عنه عليه السلام : بِقَدرِ القُنيَةِ يَتَضاعَفُ الحُزنُ والغُمومُ[5].

١٩٣٢٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لكُلِّ أُمّةٍ عِجلٌ يَعبُدونَهُ، وعِجلُ أُمّتي الدَّنانيرُ والدَّراهِمُ[6].

٣٧٥٠ ـ المالُ مَصيدةُ إبليسَ

الكتاب

﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً﴾[7].

١٩٣٢٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ الشَّيطانَ يُديرُ ابنَ آدمَ في كلِّ شيءٍ، فإذا أعياهُ جَثَمَ لَهُ عِندَ المالِ فأخَذَ بِرَقَبتِهِ[8].

١٩٣٢٥ ـ عنه عليه السلام : يقولُ إبليسُ لَعَنهُ اللهُ : ما أعياني في ابنِ آدمَ فلَن يُعيِيَني مِنهُ واحِدَةٌ مِن ثلاثٍ : أخذُ مالٍ مِن غيرِ حِلِّهِ، أو مَنعُهُ مِن حَقِّهِ، أو وَضعُهُ في غيرِ وَجهِهِ[9].

١٩٣٢٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : قالَ الشَّيطانُ لَعَنهُ اللهُ : لَن يَسلَمَ مِنّي صاحِبُ المالِ من إحدىٰ ثلاثٍ أغدو علَيهِ بِهِنّ وأرُوحُ : أخذُهُ مِن غيرِ حِلِّهِ، وإنفاقُهُ في غيرِ حَقِّهِ، وأُحَبِّبُهُ إلَيهِ فيَمنَعُهُ مِن

---

(١) الترغيب والترهيب : ٤ / ١٨٢ / ٦٩.
(٢ ـ ٥) غرر الحكم : ٣٤٦٥، ٥٨٣٠، ٣٩٥، ٤٢٧٨.
(٦) الفردوس : ٣ / ٣٣٨ / ٥٠١٩.
(٧) الإسراء : ٦٤.
(٨) الكافي : ٢ / ٣١٥ / ٤.
(٩) الخصال : ١٣٢ / ١٤١.

حَقِّهِ[1].

١٩٣٢٧ ـ مستدرك الوسائل عن ابنِ عبّاسٍ : إنَّ أوّلَ دِرهَمٍ ودِينارٍ ضُرِبا في الأرضِ نَظَرَ إلَيهِما إبليسُ، فلَمّا عايَنَهُما أخَذَهُما فوَضَعَهُما على عَينِهِ، ثُمّ ضَمَّهُما إلىٰ صَدرِهِ ثُمّ صَرَخَ صَرخَةً، ثُمّ ضَمَّهُما إلىٰ صَدرِهِ ثُمّ قالَ : أنتُما قُرَّةُ عَيني وثَمَرَةُ فُؤادي، ما اُبالي مِن بَني آدمَ إذا أحَبُّوكُما أن لا يَعبُدوا وَثَناً، حَسبي مِن بَني آدمَ أن يُحِبُّوكُما[2].

(انظر) عنوان ٢٦٧ «الشيطان».

٣٧٥١ ـ آثارُ حُبِّ المالِ

الكتاب

﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً﴾[3].

١٩٣٢٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : حُبُّ المالِ سَبَبُ الفِتَنِ[4].

١٩٣٢٩ ـ عنه ﷺ : حُبُّ المالِ يُفسِدُ المآلَ[5].

١٩٣٣٠ ـ عنه ﷺ : المالُ يُفسِدُ المآلَ، ويُوَسِّعُ الآمالَ[6].

١٩٣٣١ ـ عنه ﷺ : حُبُّ المالِ يُقَوّي الآمالَ، ويُفسِدُ الأعمالَ[7].

١٩٣٣٢ ـ عنه ﷺ : حُبُّ المالِ يُوهِنُ الدِّينَ، ويُفسِدُ اليَقينَ[8].

١٩٣٣٣ ـ المسيحُ ﷺ : لا تَنظُروا إلىٰ أموالِ أهلِ الدُّنيا؛ فإنّ بَريقَ أموالِهِم يَذهَبُ بنُورِ إيمانِكُم[9].

١٩٣٣٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ بَينَما هُو جالِسٌ إذ قامَ أعرابيٌّ فيهِ جَفاءٌ فقالَ : أكَلَتنا الضَّبعُ ! ـ : غيرُ

(١) الترغيب والترهيب : ٤ / ١٨٢ / ٦٨.
(٢) مستدرك الوسائل : ١٢ / ٦٣ / ١٣٥١٥.
(٣) الفجر : ٢٠.
(٤ ـ ٨) غرر الحكم : ٤٨٧١، ٤٨٧٤، ١٤٢٧، ٤٨٧٥، ٤٨٧٦.
(٩) المحجّة البيضاء : ٧ / ٣٢٨.

ذلكَ أخوَفُ علَيكُم حينَ تُصَبُّ علَيكُمُ الدُّنيا صباباً[1].

١٩٣٣٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في صفَةِ عيسىٰ ﷺ ـ: ولَم تَكُنْ لَهُ زَوجَةٌ تَفتِنُهُ، ولا وَلَدٌ يَحزُنُهُ (يَحزِنُهُ)، ولا مالٌ يَلفِتُهُ[2].

١٩٣٣٦ ـ عنه ﷺ: إذا أحَبَّ اللهُ سبحانَهُ عَبداً بَغَّضَ إلَيهِ المالَ وقَصَّرَ مِنهُ الآمـالَ، إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ شَرّاً حَبَّبَ إلَيهِ المالَ وبَسَطَ مِنهُ الآمالَ[3].

(انظر) الشُّكر: باب ١٨٤٣.

٣٧٥٢ ـ حبُّ المالِ من الحلالِ

الكتاب

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِـالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾[4].

١٩٣٣٧ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: لا خَيرَ فيمَن لا يُحِبُّ جَمعَ المالِ مِن الحَلالِ؛ فـيَكُفَّ بـهِ وَجهَهُ ويَقضيَ بهِ دَينَهُ[5].

١٩٣٣٨ ـ عنه ﷺ: لا خَيرَ فيمَن لا يُحِبُّ جَمعَ المالِ مِن حَلالٍ، يَكُفُّ بهِ وَجهَهُ ويَقضي بهِ دَينَهُ ويَصِلُ بهِ رَحِمَهُ[6].

١٩٣٣٩ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ: اِستِثمارُ المالِ تَمامُ المُرُوَّةِ[7].

١٩٣٤٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مِن المُروءَةِ استِصلاحُ المالِ[8].

---

(١) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٨٣ / ٧٣.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠

(٣) غرر الحكم: ٤١١٠ ـ ٤١١١.

(٤) البقرة: ١٨٠.

(٥) ثواب الأعمال: ٢١٥ / ١.

(٦ ـ ٧) الكافي: ٥ / ٧٢ / ٥ و ١ / ٢٠ / ١٢.

(٨) الفقيه: ٣ / ١٦٦ / ٣٦١٦.

١٩٣٤١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : عليكَ بإصلاحِ المالِ؛ فإنَّ فيهِ مَنبهَةً[1] لِلكريمِ واستِغناءً عنِ اللَّئيمِ[2].

١٩٣٤٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَم يَكتَسِبْ مالاً مَن لَم يُصلِحْهُ[3].

١٩٣٤٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : نِعمَ المالُ الصّالحُ للرّجُلِ الصّالحِ[4].

١٩٣٤٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : نِعمَ العَونُ الدُّنيا علَى الآخِرَةِ[5].

١٩٣٤٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الغِنىٰ يُسَوِّدُ غَيرَ السَّيِّدِ، المالُ يُقَوّي غَيرَ الأيِّدِ[6].

١٩٣٤٦ ـ عنه عليه السلام : الدَّولَةُ تَرُدُّ خَطأَ صاحِبِها صَواباً، وصَوابَ ضِدِّهِ خَطاءً[7].

١٩٣٤٧ ـ عنه عليه السلام : الغِنىٰ في الغُربَةِ وَطَنٌ، والفَقرُ في الوَطَنِ غُربَةٌ[8].

١٩٣٤٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : سِبابُ المؤمنِ فِسقٌ، وقِتالُهُ كُفرٌ، وأكلُ لَحمِهِ مِن مَعصيَةِ اللهِ، وحُرمَةُ مالِهِ كحُرمَةِ دَمِهِ[9].

(انظر) الشهادة (٢): باب ٢١١٩.

٣٧٥٣ ـ كَثرَةُ المالِ

الكتاب

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾[10].

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ * الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ * يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾[11].

---

(١) منبهة: أي مشرفة ومَعلاة، من النباهة يقال: نَبُه يَنْبُه إذا صار نبيهاً شريفاً. (النهاية: ٥ / ١١).

(٢) الكافي: ٥ / ٨٨ / ٦.

(٣) غرر الحكم: ٧٥٤٣.

(٤) تنبيه الخواطر: ١ / ١٥٨.

(٥) الكافي: ٥ / ٧٢ / ٨.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم: (٤٦٠ ـ ٤٦١)، ١٨٠٦.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٥٦.

(٩) الفقيه: ٣ / ٥٦٩ / ٤٩٤٦.

(١٠) التكاثر: ١، ٢.

(١١) الهمزة: ١ ـ ٣.

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً * وَبَنِينَ شُهُوداً﴾[1].

﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[2].

(انظر) القصص: ٧٦، ٨٢ والمعارج: ١٨ والكهف: ٣٤ والحديد: ٢٠ والتوبة: ٦٩ ويونس: ٨٨ وسبأ: ٣٥.

١٩٣٤٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ: ما قَرُبَ عَبدٌ مِن سُلطانٍ إلّا تَباعَدَ مِن اللهِ تعالىٰ، ولا كَثُرَ مالُهُ إلّا اشتَدَّ حِسابُهُ، ولا كَثُرَ تَبَعُهُ إلّا كَثُرَ شَياطينُهُ[3].

١٩٣٥٠ـ الإمامُ عليٌّ ؛: كَثرَةُ المالِ تُفسِدُ القُلوبَ وتُنشِئُ الذُّنوبَ[4].

١٩٣٥١ـ الإمامُ الباقرُ ؛: أتَىٰ أبا ذرٍّ رجُلٌ فبَشَّرَهُ بغَنَمٍ لَهُ قد وَلَدَت، فقالَ: يا أبا ذرٍّ، أبشِرْ فقد وَلَدَت غَنَمُكَ وكَثُرَت! فقالَ: ما يَسُرُّني كَثرَتُها فما أُحِبُّ ذلكَ! فما قَلَّ وكَفىٰ أحَبُّ إلَيَّ مِمّا كَثُرَ وألهىٰ[5].

١٩٣٥٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا مَشىٰ بالمدينةِ مع أبي ذَرٍّ فاستَقبَلَهُ أُحدٌ ـ: ما يَسُرُّني أنّ عِندي مِثلَ أُحُدٍ هذا ذَهَباً تَمضي علَيهِ ثالثةٌ وعِندي منهُ دِينارٌ إلّا شَيءٌ أرصُدُهُ لِدَينٍ، إلّا أن أقولَ في عِبادِ اللهِ: هكذا وهكذا وهكذا، عن يَمينِهِ وعن شِمالِهِ وعن خَلفِهِ، ثُمّ سارَ فقالَ: إنّ الأكثَرينَ هُمُ الأقَلُّونَ يَومَ القِيامَةِ إلّا مَن قالَ: هكذا وهكذا وهكذا، عن يَمينِهِ وعن شِمالِهِ ومن خَلفِهِ، وقليلٌ ما هُم[6].

١٩٣٥٣ـ التوحيد عن أبي ذرٍّ: خَرَجتُ لَيلةً من اللَّيالي فإذا رسولُ اللهِ ﷺ يَمشي وَحدَهُ ولَيس مَعهُ إنسانٌ، فظَنَنتُ أنّهُ يَكرَهُ أن يَمشيَ مَعهُ أحَدٌ.

قالَ: فجَعَلتُ أمشي في ظِلِّ القَمَرِ، فالتَفَتَ فَرآني فقالَ: مَن هذا؟ قلتُ: أبوذرٍّ، جَعَلَني اللهُ فِداكَ، قالَ: يا أباذرٍّ، تعالَ، فَمَشَيتُ مَعهُ ساعَةً، فقالَ: إنّ المُكثِرينَ هُمُ الأقَلُّونَ يومَ

(١) المدّثّر: ١١ـ١٣.
(٢) التوبة: ٣٤.
(٣) نوادر الراونديّ: ٤.
(٤) غرر الحكم: ٧١٠٩.
(٥) البحار: ٧٤ / ١٠٢ / ٥٧.
(٦) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٨٤ / ٧٥.

القِيامَةِ، إلّا مَن أعطاهُ اللهُ خَيراً فنَفَحَ مِنهُ بيَمينِهِ وشِمالِهِ وبَينَ يدَيهِ ووراءهُ وعمِلَ فيه خَيراً.

قالَ: فمَشَيتُ مَعهُ ساعةً، فقالَ لي: اجلِسْ هاهُنا، وأجلَسَني في قاعٍ حَولَهُ حِجارَةٌ فقالَ لي: اجلِسْ حتّىٰ أرجِعَ إليكَ. قالَ: فانطَلَقَ في الحَرَّةِ حتّىٰ لم أرَهُ وتَوارىٰ عنّي[1].

١٩٣٥٤ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: ما أعطَى اللهُ عَبداً ثلاثينَ ألفاً وهُو يُريدُ بهِ خَيراً. وقالَ: ما جَمَعَ رجُلٌ قَطُّ عَشرَةَ آلافِ دِرهَمٍ مِن حِلٍّ، وقد يَجمَعُها لأقوامٍ، إذا أُعطِيَ القُوتَ ورُزِقَ العَملَ فَقد جَمَعَ اللهُ لَهُ الدُّنيا والآخِرَةَ[2].

١٩٣٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: لَيس الخَيرُ أن يَكثُرَ مالُكَ وولدُكَ، ولكنَّ الخَيرَ أن يَكثُرَ عِلمُكَ، وأن يَعظُمَ حِلمُكَ، وأن تُباهيَ النّاسَ بعِبادَةِ ربِّكَ[3].

١٩٣٥٦ ـ عنه ﷺ: تَكثُّرُكَ بما لا يَبقىٰ لَكَ ولا تَبقىٰ لَهُ مِن أعظَمِ الجَهلِ[4].

١٩٣٥٧ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: ما كَثُرَ مالُ رجُلٍ قَطُّ إلّا عَظُمَتِ الحُجّةُ للهِ تعالىٰ علَيهِ، فإن قَدَرتُم أن تَدفَعوها عَن أنفُسِكُم فافعَلوا، فقيلَ: بماذا؟ قالَ: بقَضاءِ حَوائجِ إخوانِكُم مِن أموالِكُم[5].

١٩٣٥٨ ـ عنه ﷺ: فيما ناجَى اللهُ عَزَّوجلَّ بهِ موسىٰ ﷺ: ... لا تَغبِطْ أحَداً بكَثرَةِ المالِ؛ فإنَّ مَعَ كَثرَةِ المالِ تَكثُرُ الذُّنوبُ لِواجِبِ الحُقوقِ[6].

١٩٣٥٩ ـ عنه ﷺ: طَلَبتُ فَراغَ القلبِ فوَجَدتُهُ في قِلَّةِ المالِ[7].

١٩٣٦٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: ما أخشىٰ علَيكُمُ الفَقرَ، ولكنّي أخشىٰ علَيكُمُ التَّكاثُرَ[8].

١٩٣٦١ ـ الإمامُ الرِّضا ﷺ: لا يَجتَمِعُ المالُ إلّا بخِصالٍ خَمسٍ: بِبُخلٍ شَديدٍ، وأمَلٍ طَويلٍ،

---

(١) التوحيد: ٤٠٩ / ٩.

(٢) تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٢٨ / ٩٠٧.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٩٤.

(٤) غرر الحكم: ٤٥٧٦.

(٥) أمالي الطوسيّ: ٣٠٢ / ٦٠٠.

(٦) الكافي: ٢ / ١٣٥ / ٢١.

(٧) مستدرك الوسائل: ١٢ / ١٧٤ / ١٣٨١٠.

(٨) كنز العمّال: ٦١٣٩.

وحِرصٍ غالِبٍ، وقَطيعَةِ الرَّحِمِ، وإيثارِ الدُّنيا علَى الآخِرَةِ[1].

١٩٣٦٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فلا يَغُرَّنَّكَ سَوادُ النّاسِ مِن نَفسِكَ، وقَد رأيتَ مَن كانَ قَبلَكَ مِمَّن جَمَعَ المالَ، وحَذِرَ الإقلالَ، وأمِنَ العَواقِبَ ـ طُولَ أمَلٍ واستِبعادَ أجَلٍ ـ كيفَ نَزَلَ بِهِ المَوتُ فأزعَجَهُ عَن وَطَنِهِ... أما رَأيتُمُ الّذينَ يأمُلونَ بَعيداً، ويَبنونَ مَشِيداً، ويَجمَعونَ كثيراً؛ كيفَ أصبَحَت بُيوتُهُم قُبوراً، وما جَمَعوا بُوراً، وصارَت أموالُهُم للوارِثينَ، وأزواجُهُم لقَومٍ آخَرينَ؟ ![2]

١٩٣٦٣ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عنِ الدَّنانيرِ والدَّراهِمِ وما علَى النّاسِ فيها ـ : هِيَ خَواتِيمُ اللّهِ في أرضِهِ، جَعَلَها اللّهُ مَصلَحةً لِخَلقِهِ وبِها تَستَقيمُ شُؤونُهُم ومَطالِبُهُم، فَمَن أكثَرَ لَهُ مِنها فقامَ بِحَقِّ اللّهِ تعالىٰ فيها وأدّىٰ زكاتَها فذاكَ الّذي طابَت وخَلَصَت لَهُ، ومَن أكثَرَ لَهُ مِنها فبَخِلَ بها ولَم يُؤدِّ حَقَّ اللّهِ فيها واتَّخَذَ مِنها الآنِيَةَ فذاكَ الّذي حَقَّ علَيهِ وَعيدُ اللّهِ عَزَّوجلَّ في كتابِهِ، قالَ اللّهُ : ﴿يَومَ يُحمىٰ علَيها في نارِ جَهَنَّمَ فتُكوىٰ بِها جِباهُهُمْ وجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هٰذا ما كَنَزْتُمْ لأنفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنتُمْ تَكنِزُونَ﴾[3].

كلام في معنى الكنز:

لا ريب أنّ المجتمع الذي أوجده الإنسان بحسب طبعه الأوّليّ إنّما يقوم بمبادلة المال والعمل، ولولا ذلك لم يَعِش المجتمع الإنسانيّ ولا طرفة عين، فإنّما يتزوّد الإنسان من مجتمعه بأن يحرز أُموراً من أوّليات المادّة الأرضيّة ويعمل عليها ما يسعه من العمل ثمّ يقتني من ذلك لنفسه ما يحتاج إليه، ويعوّض ما يزيد علىٰ حاجته من سائر ما يحتاج إليه ممّا عند غيره من أفراد المجتمع، كالخبّاز يأخذ لنفسه من الخبز مايقتات به ويعوّض الزائد عليه من الثوب الذي نسجه النسّاج وهكذا؛ فإنّما أعمال المجتمعين في ظرف اجتماعهم بيع وشِرىٰ ومبادلة ومعاوضة.

والذي يتحصّل من الأبحاث الاقتصاديّة أنّ الإنسان الأوّليّ كان يعوّض في معاملاته العين

(١) الخصال : ٢٨٢ / ٢٩.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٢.

(٣) أمالي الطوسي : ٥٢٠ / ١١٤٤.

بالعين من غير أن يكونوا متنبّهين لأزيد من ذلك، غير أنّ النسب بين الأعيان كانت تختلف عندهم باشتداد الحاجة وعدمه، وبوفور الأعيان المحتاج إليها وإعوازها، فكلّما كانت العين أمسّ بحاجة الإنسان أو قلّ وجودها توفّرت الرغبات إلىٰ تحصيلها، وارتفعت نسبتها إلىٰ غيرها، وكلّما بعدت عن مسيس الحاجة أو ابتذلت بالكثرة والوفور انصرفت النفوس عنها وانخفضت نسبتها إلىٰ غيرها، وهذا هو أصل القيمة.

ثمّ إنّهم عمدوا إلىٰ بعض الأعيان العزيزة الوجود عندهم فجعلوها أصلاً في القيمة تقاس إليه سائر الأعيان الماليّة بما لها من مختلف النسب كالحنطة والبيضة والملح، فصارت مداراً تدور عليها المبادلات السوقيّة، وهذه السليقة دائرة بينهم في بعض المجتمعات الصغيرة في القُرى وبين القبائل البدويّة حتّىٰ اليوم.

ولم يزالوا علىٰ ذلك حتّىٰ ظفروا ببعض الفلزّات كالذهب والفضّة والنحاس ونحوها، فجعلوها أصلاً إليه يعود نسب سائر الأعيان من جهة قيمها، ومقياساً واحداً يقاس إليها غيرها، فهي النقود القائمة بنفسها وغيرها يقوم بها.

ثمّ آل الأمر إلىٰ أن يحوز الذهب المقام الأوّل والفضّة تتلوه، ويتلوها غيرهما، وسكّت الجميع بالسكك الملوكيّة أو الدوليّة، فصارت ديناراً ودرهماً وفلساً وغير ذلك بما يطول شرحه علىٰ خروجه من غرض البحث.

فلم يلبث النقدان حتّىٰ عادا أصلاً في القيمة بهما يقوّم كلّ شيء، وإليهما يقاس ما عند الإنسان من مال أو عمل، وفيهما يرتكز ارتفاع كلّ حاجة حيويّة، وهما ملاك الثروة والوجد كالمتعلّق بهما روح المجتمع في حياته يختلّ أمره باختلال أمرهما، إذا جريا في سوق المعاملات جرت المعاملات بجريانهما، وإذا وقفا وقفت.

وقد أوضحت ما عليهما من الوظيفة المحوّلة إليهما في المجتمعات الإنسانيّة ـ من حفظ قيم الأمتعة والأعمال، وتشخيص نسب بعضها إلىٰ بعض ـ الأوراق الرسميّة الدائرة اليوم فيما بين الناس كالبُوند والدولار وغيرهما والصكوك البنجيّة المنتشرة فإنّها تمثّل قيم الأشياء من غير أن تتضمّن عينيّة لها قيمة في نفسها، فهي قيم خالصة مجرّدة تقريباً.

فالتأمّل في مكانة الذهب والفضّة الاجتماعيّة ـ بما هما نقدان حافظان للقيم، ومقياسان يقاس إليهما الأمتعة والأموال بما لها من النسب الدائرة بينها ـ تنوّر أنّهما ممثّلان لنسب الأشياء بعضها إلىٰ بعض، وإذ كانت بحسب الاعتبار ممثّلات للنسب ـ وإن شئت فقل : نفس النسب ـ تبطل النسب ببطلان اعتبارها، وتحبس بحبسها ومنع جريانها، وتقف بوقوفها.

وقد شاهدنا في الحربَين العالميّين الأخيرَين ماذا أوجده بطلان اعتبار نقود بعض الدول ـ كالمنات في الدولة التزاريّة والمارك في الجرمن ـ من البلوىٰ وسقوط الثروة واختلال أمر الناس في حياتهم، والحال في كنزهما ومنع جريانهما بين الناس هذا الحال.

وإلىٰ ذلك يشير قول أبي جعفر ﵇ في رواية الأمالي المتقدمة : جعَلَها اللهُ مصلَحَةً لِخَلقِهِ، وبِها يَستَقيمُ شُؤونُهُم ومَطالِبُهُم.

ومن هنا يظهر أنّ كنزهما إبطال لقيم الأشياء وإماتة لما في وسع المكنوز منها من إحياء المعاملات الدائرة وقيام السوق في المجتمع علىٰ ساقه، وببطلان المعاملات وتعطّل الأسواق تبطل حياة المجتمع، وبنسبة ما لها من الركود والوقوف تقف وتضعف.

لست أُريد خزنهما في مخازن تختصّ بهما، فإنّ حفظ نفائس الأموال وكرائم الأمتعة من الضيعة من الواجبات التي تهدي إليه الغريزة الإنسانيّة ويستحسنه العقل السليم، فكلّما جرت وجوه النقد في سبيل المعاملات كيفما كان فهو، وإذا رجعت فمن الواجب أن تختزن وتحفظ من الضيعة وما يهدّدها من أيادي الغصب والسرقة والغيلة والخيانة.

وإنّما أعني به كنزهما وجعلهما في معزل عن الجريان في المعاملات السُّوقيّة والدَّوران لإصلاح أيّ شأن من شؤون الحياة ورفع الحوائج العاكفة علَى المجتمع كإشباع جائع وإرواء عطشان وكسوة عريان وربح كاسب وانتفاع عامل وغناء مال وعلاج مريض وفكّ أسير وإنجاء غريم والكشف عن مكروب والتفريج عن مهموم وإجابة مضطرّ والدفع عن بيضة المجتمع الصالح وإصلاح ما فسد من الجوّ الاجتماعيّ، وهي موارد لا تحصىٰ واجبة أو مندوبة أو مباحة لايتعدّىٰ فيها حدّ الاعتدال إلىٰ جانبَي الإفراط والتفريط والبخل والتبذير، والمندوب من الإنفاق وإن لم يكن في تركه مأثم ولا إجرام شرعاً ولا عقلاً غير أنّ التسبّب إلىٰ إبطال

المندوبات من رأس والاحتيال لرفع موضوعها من أشدّ الجرم والمعصية.

اعتبر ذلك فيما بين يديك من الحياة اليوميّة بما يتعلّق به من شؤون المسكن والمنكح والمأكل والمشرب والملبس تجد أنّ ترك النفل المستحبّ من شؤون الحياة والمعاش والاقتصار دقيقاً علىٰ الضروريّ منها ـ الذي هو بمنزلة الواجب الشرعيّ ـ يوجب اختلال أمر الحياة اختلالاً لا يجبره جابر ولا يسدّ طريق الفساد فيه سادّ.

وبهذا البيان يظهر أنّ قوله تعالىٰ: ﴿والّذينَ يَكنِزونَ الذّهَبَ والفِضّةَ ولا يُنفِقونَها في سَبيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بعَذَابٍ أليمٍ﴾ ليس من البعيد أن يكون مطلقاً يشمل الإنفاق المندوب بالعناية التي مرّت؛ فإنّ في كنز الأموال رفعاً لموضوع الإنفاق المندوب كالإنفاق الواجب، لا مجرّد عدم الإنفاق مع صلاحيّة الموضوع لذلك.

وبذلك يتبيّن أيضاً معنىٰ ما خاطب به أبو ذرّ عثمانَ بنَ عفّان لمّا دخل عليه علىٰ ما تقدّم في رواية الطبريّ حيث قال له: لا تَرضوا مِن النّاسِ بكَفِّ الأذىٰ حتّىٰ يَبذِلوا المَعروفَ، وقد يَنبغي لِمُؤدّي الزّكاةَ أن لا يَقتصِرَ علَيها حتّىٰ يُحسِنَ إلَى الجيرانِ والإخوانِ ويَصِلَ القَراباتِ.

فإنّ لفظه كالصريح أو هو صريح في أنّه لا يرىٰ كلّ إنفاق فيما يفضل من المؤنة بعد الزكاة واجباً، وأنّه يقسّم الإنفاق في سبيل الله إلىٰ ما يجب وما ينبغي، غير أنّه يعترض بانقطاع سبل الإنفاق من غير جهة الزكاة وانسداد باب الخيرات بالكلّيّة، وفي ذلك إبطال غرض التشريع وإفساد المصلحة العامّة المشرّعة.

يقول: ليست هي حكومة استبداديّة قيصرانيّة أو كسروانيّة، لا وظيفة لها إلّا بَسْط الأمن وكفّ الأذىٰ بالمنع عن إيذاء بعض الناس بعضاً، ثمّ الناس أحرار فيما فعلوا غير ممنوعين عمّا اشتهوا من عمل أفرطوا أو فرّطوا، أصلحوا أو أفسدوا، اهتدوا أو ضلّوا وتاهوا، والمتقلّد لحكومتهم حرّ فيما عمل ولا يسأل عمّا يفعل.

وإنّما هي حكومة اجتماعيّة دينيّة لا ترضىٰ عن الناس بمجرّد كفّ الأذىٰ، بل تسوق الناس في جميع شؤون معيشتهم إلىٰ ما يصلح لهم ويهيّئ لكلٍّ من طبقات المجتمع ـ من أميرهم ومأمورهم ورئيسهم ومرؤوسهم ومخدومهم وخادمهم وغنيّهم وفقيرهم وقويّهم وضعيفهم ـ

ما يسع له من سعادة حياتهم، فترفع حاجة الغنيّ بإمداد الفقير وحاجة الفقير بمـال الغـنيّ، وتحفظ مكانة القويّ باحترام الضعيف وحياة الضعيف برأفة القويّ ومراقبته، ومصدريّة العالي بطاعة الداني وطاعة الداني بنصفة العالي وعدله. ولا يتمّ هذا كلّه إلّا بنشر المبرّات وفتح باب الخيرات، والعمل بالواجبات علىٰ ما يليق بها والمندوبات علىٰ ما يليق بها. وأمّا القصر علىٰ القدر الواجب وترك الإنفاق المندوب من رأس فإنّ فيه هدماً لأساس الحياة الدينيّة، وإبطالاً لغرض الشارع، وسيراً حثيثاً إلىٰ نظام مختلّ وهرج ومرج وفساد عريق لا يصلحه شيء، كلّ ذلك عن المسامحة في إحياء غرض الدِّين، والمداهنة مع الظالمين ﴿إلّا تَفْعَلُوهُ تَكُـنْ فِـتنَةٌ في الأرضِ وفَسادٌ كَبيرٌ﴾.

وكذلك قول أبي ذرّ لمعاوية فيما تقدّم من رواية الطبريّ : ما يَدعوكَ إلىٰ أن تُسمّيَ مالَ المُـسلمينَ مالَ اللهِ؟ قالَ : يَرحَمُكَ اللهُ يا أبا ذرٍّ، ألَسنا عِبادَ اللهِ والمالُ مالُهُ والخَلقُ خَلقُهُ والأمرُ أمرُهُ؟ قالَ : فلا تَقُلهُ.

فإنّ الكلمة التي كان يقولها معاوية وعمّاله ومن بعده من خلفاء بني أُميّة وإن كانت كلمة حقّ وقد رويت عن النبيّ ﷺ ويدلّ عليها كتاب الله، لكنّهم كانوا يستنتجون منه خلاف مـا يريده الله سبحانه، فإنّ المراد به أنّ المال لا يختصّ به أحد بعزّة أو قوّة أو سيطرة وإنّما هو لله ينفق في سبيله علىٰ حسب ما عيّنه من موارد إنفاقه، فإن كان ممّا اقتناه الفرد بكسب أو إرث أو نحوهما فله حكمه، وإن كان ممّا حصّلته الحكومة الإسلاميّة من غنيمة أو جزية أو خراج أو صدقات أو نحو ذلك فله أيضاً موارد إنفاق معيّنة في الدين، وليس في شيء من ذلك لوالي الأمر أن يخصّ نفسه أو واحداً من أهل بيته بشيء يزيد علىٰ لازم مـؤنته فـضلاً أن يكـنز الكنوز ويرفع به القصور ويتّخذ الحجّاب ويعيش عيشة قيصر وكسرىٰ.

وأمّا هؤلاء فإنّما كانوا يقولونه دفعاً لاعتراض الناس عليهم ـ في صرف مال المسلمين في سبيل شهواتهم وبذله فيما لا يرضَى الله، ومنعه أهليه ومستحقّيه ـ أنّ المال للمسلمين تصرفونه في غير سبيلهم! فيقولون : إنّ المال مال الله ونحن أُمناؤه نعمل فيه بما نراه، فيستبيحون بذلك اللعب بمال الله كيف شاؤوا، ويستنتجون به صحّة عملهم فيه بمـا أرادوا، وهـو لا يـنتج إلّا

خلافه، ومال الله ومال المسلمين بمعنىً واحد، وقد أخذوهما لمعنيين اثـنين يـدفع أحـدهما الآخر.

ولو كان مراد معاوية بقوله : «المالُ مالُ اللهِ» هو الصحيح من معناه لم يكن معنىً لخروج أبي‌ذرّ من عنده وندائه في الملأ من الناس : بَشِّرِ الكانِزينَ بكَيٍّ في الجِباهِ وكَيٍّ في الجُنوبِ وكيٍّ في الظُّهورِ.

علىٰ أنّ معاوية قد قال لأبي‌ذرّ : إنّه يرىٰ أنّ آية الكنز خاصّة بأهل الكتاب، وربّما كان من أسباب سوء ظنّه بهم إصرارهم عند كتابة مصحف عثمان أن يحـذفوا الواو مـن قـوله : ﴿والّذينَ يكنِزونَ الذّهبَ...﴾ إلخ حتّىٰ هدّدهم أُبيّ بالقتال إن لم يلحقوا الواو فألحقوها، وقد مرّت الرواية.

فالقصّة في حديث الطبريّ عن سيف عن شعيب وإن سيقت بحيث تقضي علىٰ أبي ذرّ بأنّه كان مخطئاً فيما اجتهد به ـ كما اعترف به الطبريّ في أوّل كلامه ـ غير أنّ أطراف القصّة تقضي بإصابته.

وبالجملة : فالآية تدلّ علىٰ حرمة كنز الذهب والفضّة فيما كان هناك سبيل لله يجب إنفاقه فيه، وضرورة داعية إليه لمستحقّي الزكاة مع الامتناع من تأديتها، والدفاع الواجب مع عدم النفقة وانقطاع سبيل البرّ والإحسان بين الناس.

ولا فرق في تعلّق وجوب الإنفاق بين المال الظاهر الجاري في الأسـواق وبـين الكـنز المدفون في الأرض، غير أنّ الكنز يختصّ بشيءٍ زائد وهو خيانة وليّ الأمر في سـتر المـال وغروره، كما تقدّم ذكره في البيان المتقدّم[1].

٣٧٥٤ ـ النّهيُ عن عبوديّةِ المالِ

١٩٣٦٤ ـ الإمامُ الحسينُ ﷺ : مالُكَ إن لَم يَكُنْ لَكَ كُنتَ لَهُ، فلا تُبقِ علَيهِ فإنّهُ لا يُـبقي

(١) تفسير الميزان : ٩ / ٢٦١ ـ ٢٦٦.

علَيكَ، وكُلْهُ قَبلَ أن يَأكُلَكَ!(١)

أقول : ولنعم ما قيل في تفسير الزّهد أنّه «ليس الزُّهدُ أن لا تَملِكَ شيئاً، بلِ الزُّهدُ أن لا يَملِكَكَ شيءٌ».

٣٧٥٥ ـ حقُّ المالِ علىٰ صاحبِهِ

١٩٣٦٥ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : أمّا حَقُّ مالِكَ فأن لا تأخُذَهُ إلّا مِن حِلِّهِ، ولا تُنفِقَهُ إلّا في وَجهِهِ، ولا تُؤثِرَ علىٰ نفسِكَ مَن لا يَحمَدُكَ، فاعمَلْ فيهِ بطاعَةِ ربِّكَ، ولا تَبخَلْ بهِ فتَبوءَ بالحَسرَةِ والنَّدامَةِ مَع التَّبِعَةِ(٢).

(انظر) باب ٣٧٥٨، ٣٧٥٩.

٣٧٥٦ ـ أصنافُ النّاسِ في جمعِ المالِ

١٩٣٦٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : تكونُ أُمّتي في الدُّنيا ثلاثةَ أطباقٍ : أمّا الطَّبَقُ الأوّلُ فلا يُحِبّونَ جَمعَ المالِ وادِّخارَهُ، ولا يَسعَونَ في اقتِنائهِ واحتِكارِهِ، وإنّما رِضاهُم مِن الدُّنيا سَدُّ جَوعَةٍ وسَترُ عَورَةٍ، وغِناهُم فيها ما بَلَغَ بِهِمُ الآخِرَةَ، فأُولئكَ الآمِنونَ الّذينَ لا خَوفٌ علَيهِم ولا هُم يَحزَنونَ.

وأمّا الطَّبَقُ الثّاني فإنّهُم يُحِبّونَ جَمعَ المالِ مِن أطيَبِ وُجوهِهِ وأحسَنِ سُبُلِهِ، يَصِلونَ بهِ أرحامَهُم، ويَبَرُّونَ بهِ إخوانَهُم ويُواسُونَ بهِ فُقَراءهُم، ولَعَضُّ أحَدِهِم علَى الرَّضْفِ أيسَرُ علَيهِ مِن أن يَكتَسِبَ دِرهَماً مِن غَيرِ حِلِّهِ، أو يَمنَعَهُ مِن حَقِّهِ أن يكونَ لَهُ خازِناً إلىٰ حِينِ مَوتِهِ، فأُولئكَ الّذينَ إن نُوقِشوا عُذِّبوا وإن عُفِيَ عنهُم سَلِموا.

وأمّا الطَّبَقُ الثّالثُ فإنّهُم يُحِبّونَ جَمعَ المالِ بِما حَلَّ وحَرُمَ، ومَنعَهُ بِما افتُرِضَ ووَجَبَ، إن أنفَقوهُ أنفَقوا إسرافاً وبِداراً، وإن أمسَكوهُ أمسَكوا بُخلاً واحتِكاراً، أُولئكَ الّذينَ مَلَكَتِ الدُّنيا

(١) الدرّة الباهرة : ٢٤.

(٢) أمالي الصدوق : ٣٠٥ / ١.

زِمامَ قُلوبِهِم حتّىٰ أورَدَتهُمُ النّارَ بذُنوبِهِم[1].

٣٧٥٧ ـ مَن يرىٰ مالَهُ في ميزانِ غيرِهِ

١٩٣٦٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ أعظَمَ الحَسَراتِ يَومَ القِيامَةِ حَسرَةُ رجُلٍ كَسَبَ مالاً في غيرِ طاعَةِ اللهِ، فوَرِثَهُ رجُلٌ فأنفَقَهُ في طاعَةِ اللهِ سبحانَهُ، فدَخَلَ بهِ الجَنّةَ ودَخَلَ الأوّلُ بهِ النّارَ[2].

١٩٣٦٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولهِ تعالىٰ : ﴿كذلكَ يُريهِمُ اللهُ أعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيهِم﴾ ـ : هُو الرّجُلُ يَدَعُ المالَ لا يُنفِقُهُ في طاعَةِ اللهِ بُخلاً، ثُمّ يَموتُ فيَدَعُهُ لمَن يَعمَلُ بهِ في طاعَةِ اللهِ أو في مَعصيَتِهِ، فإن عَمِلَ بهِ في طاعَةِ اللهِ رآهُ في ميزانِ غيرِهِ فزادَهُ حَسرَةً وقد كانَ المالُ لَهُ، أو عَمِلَ بهِ في مَعصيَةِ اللهِ (فهو) قَوّاهُ بذلكَ المالِ حتّىٰ عُمِلَ بهِ في مَعاصي اللهِ[3].

١٩٣٦٩ ـ الإمامُ الباقرُ أو الإمامُ الصّادقُ عليهما السلام ـ أيضاً ـ : الرّجُلُ يَكسِبُ مالاً فيُحرَمُ أن يَعمَلَ فيه خَيراً، فيَموتُ فيَرِثُهُ غيرُهُ فيَعمَلُ فيهِ عَمَلاً صالِحاً، فيَرَى الرّجُلُ ما كَسَبَ حَسَناتٍ في ميزانِ غَيرِهِ[4].

١٩٣٧٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : يابنَ آدمَ، كُنْ وَصِيَّ نَفسِكَ في مالِكَ، واعمَلْ فيهِ ما تُؤثِرُ أن يُعمَلَ فيهِ مِن بَعدِكَ[5].

(انظر) الحسرة : باب ٨٥٧.

٣٧٥٨ ـ مَن كسبَ مالاً مِن غيرِ حِلّهِ

(١) أعلام الدين : ٣٤١ / ٢٩.
(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٤٢٩.
(٣) البحار : ٧٣ / ١٤٢ / ٢٠.
(٤) أمالي المفيد : ٢٠٥ / ٣٥.
(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٢٥٤.

١٩٣٧١ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن كَسَبَ مالاً مِن غيرِ حِلِّهِ أفقَرَهُ اللهُ[١].

١٩٣٧٢ـ عنه ﷺ : قالَ اللهُ عزَّوجلَّ : مَن لَم يُبالِ مِن أيِّ بابٍ اكتَسَبَ الدِّينارَ والدِّرهَمَ لَم اُبالِ يَومَ القِيامَةِ مِن أيِّ أبوابِ النّارِ أدخَلتُهُ[٢].

١٩٣٧٣ـ عنه ﷺ : مَن لَم يُبالِ مِن أينَ اكتَسَبَ المالَ لَم يُبالِ اللهُ مِن أينَ أدخَلَهُ النّارَ[٣].

١٩٣٧٤ـ عنه ﷺ : مَنِ اكتَسَبَ مالاً مِن غَيرِ حِلِّهِ كانَ زادَهُ إلَى النّارِ[٤].

١٩٣٧٥ـ الإمامُ الصّادقُ ؏ : مَن كَسَبَ مالاً مِن غَيرِ حِلِّهِ سُلِّطَ علَيهِ البِناءُ والطِّينُ والماءُ[٥].

١٩٣٧٦ـ عنه ؏ : إنّ للهِ تباركَ وتعالىٰ بِقاعاً تُسَمَّى المُنتَقِمَةَ، فإذا أعطَى اللهُ عَبداً مالاً ثُمّ لَم يُخرِجْ حَقَّ اللهِ عَزَّوجلَّ مِنهُ سَلَّطَ اللهُ علَيهِ بُقعَةً مِن تِلكَ البِقاعِ فأتلَفَ ذلكَ المالَ فيها ثُمّ ماتَ وتَرَكَها[٦].

١٩٣٧٧ـ الإمامُ عليٌّ ؏ : مَن يَكسِبْ مالاً مِن غَيرِ حَقِّهِ يَصرِفْهُ في غَيرِ أجرِهِ[٧].

١٩٣٧٨ـ عنه ؏ : مَن يَكتَسِبْ مالاً مِن غَيرِ حِلِّهِ يَصرِفْهُ في غَيرِ حَقِّهِ[٨].

١٩٣٧٩ـ الإمامُ الصّادقُ ؏ : مَن طَلَبَ المالَ بغَيرِ حَقٍّ حُرِمَ بَقاءهُ لَهُ بِحَقٍّ[٩].

١٩٣٨٠ـ عنه ؏ ـ لمّا دخَلَ علَيهِ قَومٌ مِن أهلِ خُراسانَ فقالَ ابتِداءً ـ: مَن جَمَعَ مالاً مِن مَهاوِشَ أذهَبَهُ اللهُ في نَهابِرَ، فقالوا : جُعِلنا فِداكَ، لا نَفهَمُ هذا الكلامَ، فقالَ ؏ : «از باد آيد بدم بشود»[١٠].

---

(١) أمالي الطوسيّ : ١٨٢ / ٣٠٦.

(٢) الاختصاص : ٢٤٩.

(٣) البحار : ١٠٣ / ١٣ / ٦٣.

(٤) الاختصاص : ٢٤٩.

(٥) المحاسن : ٢ / ٤٤٥ / ٢٥٢٨.

(٦) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٠.

(٧) تحف العقول : ٩٤.

(٨) غرر الحكم : ٨٨٨٣.

(٩) تحف العقول : ٣٢١.

(١٠) البحار : ٤٧ / ٨٤ / ٧٧.

(انظر) عنوان ١٢٤ «الحلال».
وسائل الشيعة : ٦ / ٢٠ باب ٥.

٣٧٥٩ ـ مَن وَضعَ مالَهُ في غيرِ حقِّهِ

١٩٣٨١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن كانَ لَهُ مالٌ فإيّاهُ والفَسادَ ؛ فإنّ إعطاءَكَ المالَ في غَيرِ وَجهِهِ تَبذيرٌ[1] وإسرافٌ ، وهُو يَرفَعُ ذِكرَ صاحِبِهِ في النّاسِ ، ويَضَعُهُ عِندَ اللهِ . ولَم يَضَعِ امرؤٌ مالَهُ في غَيرِ حَقِّهِ وعِندَ غَيرِ أهلِهِ إلّا حَرَمَهُ شُكرَهُم وكانَ خَيرُهُ لغَيرِهِ ، فإن بَقِيَ مَعهُ مِنهُم مَن يُريهِ الوُدَّ ويُظهِرُ لَهُ الشُّكرَ فإنَّما هُو مَلَقٌ وكذبٌ[2].

١٩٣٨٢ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنّ اللهَ عزّوجلّ يُبغِضُ القيلَ والقالَ ، وإضاعَةَ المالِ ، وكَثرَةَ السُّؤالِ[3].

١٩٣٨٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إذا حَدَّثتُكُم بشيءٍ فاسألوني عن كتابِ اللهِ . ثُمّ قالَ في حَديثِهِ : إنّ اللهَ نَهى عنِ القيلِ والقالِ ، وفَسادِ المالِ ، وكَثرَةِ السُّؤالِ . فقالوا : يابنَ رسولِ اللهِ ، وأينَ هذا مِن كتابِ اللهِ ؟ قالَ : إنّ اللهَ عزّوجلّ يقولُ في كتابِهِ : ﴿لا خَيرَ في كَثيرٍ مِن نَجْواهُم...﴾ ، وقالَ : ﴿لا تُؤتُوا السُّفَهاءَ أموالَكُمُ الّتي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِياماً﴾ ، وقالَ : ﴿لا تَسألوا عَن أشياءَ إنْ تُبدَ لَكُمْ تَسُؤْكُم﴾[4].

١٩٣٨٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ اللهَ كَرِهَ لَكُم ثَلاثاً : قيلَ وقالَ ، وإضاعَةَ المالِ ، وكَثرَةَ السُّؤالِ[5].

١٩٣٨٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله : ليسَ الزَّهادَةُ في الدُّنيا بتَحريمِ الحَلالِ ، ولا في إضاعَةِ المالِ[6].

---

(١) في بعض النسخ «في غيره» وفي الأمالي «غير حقّه». (كما في هامش المصدر).
(٢) تحف العقول : ١٨٥.
(٣) الكافي : ٥ / ٣٠١ / ٥.
(٤) الكافي : ٥ / ٣٠٠ / ٢.
(٥) صحيح البخاريّ : ٦ / ٥٣٧ / ١٤٠٧.
(٦) سنن ابن ماجة : ٤١٠٠.

٣٧٦٠ ـ المالُ ما أفادَ الرِّجالَ

١٩٣٨٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : المالُ ما أفادَ الرِّجالَ[1].

١٩٣٨٧ ـ عنه ﷺ : مَن جَمَعَ المالَ لِيَنفَعَ بِهِ النّاسَ أطاعُوهُ، ومَن جَمَعَ لِنَفسِهِ أضاعُوهُ[2].

١٩٣٨٨ ـ عنه ﷺ : المالُ يُكرِمُ صاحِبَهُ ما بَذَلَهُ، ويُهينُهُ ما بَخِلَ بِهِ[3].

١٩٣٨٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ لكَ في مالِكَ ثلاثاً شُرَكاءَ : أنتَ، والتَّلَفُ، والوارِثُ، فإنِ استَطَعتَ أن لا تكونَ أعجَزَهُم فافعَلْ[4].

١٩٣٩٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : المالُ لا يَنفَعُكَ حتّىٰ يُفارِقَكَ[5].

١٩٣٩١ ـ عنه ﷺ : إنّ إعطاءَ هٰذا المالِ قُنيَةٌ، وإنّ إمساكَهُ فِتنَةٌ[6].

١٩٣٩٢ ـ عنه ﷺ : المالُ وَبالٌ علىٰ صاحِبِهِ إلّا ما قَدَّمَ مِنهُ[7].

١٩٣٩٣ ـ عنه ﷺ : إنّ إنفاقَ هٰذا المالِ في طاعَةِ اللهِ أعظَمُ نِعمَةٍ، وإنّ إنفاقَهُ في مَعاصيهِ أعظَمُ مِحنَةٍ[8].

١٩٣٩٤ ـ عنه ﷺ : إنّ العَبدَ إذا ماتَ قالَتِ الملائكةُ : ما قَدَّمَ؟ وقالَ النّاسُ : ما أخَّرَ؟ فقَدِّموا فَضلاً يَكُن لَكُم، ولا تُؤخِّروا كَيلا يكونَ حَسرَةً علَيكُم؛ فإنّ المَحرومَ مَن حُرِمَ خَيرَ مالِهِ، والمَغبوطَ مَن ثَقَّلَ بالصَّدَقاتِ والخَيراتِ مَوازينَهُ[9].

١٩٣٩٥ ـ عنه ﷺ : أمسِكْ مِن المالِ بِقَدرِ ضَرورَتِكَ، وقَدِّمِ الفَضلَ لِيَومِ حاجَتِكَ[10].

٣٧٦١ ـ أفضَلُ المالِ

١٩٣٩٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أفضَلُ المالِ ما وُقِيَ بِهِ العِرضُ، وقُضِيَت بِهِ الحُقوقُ[11].

(١ ـ ٣) غرر الحكم : ٥٠٨، ٨٥٧٦، ١٨٣٨.

(٤) كنز العمّال : ١٦١٤٧.

(٥ ـ ٨) غرر الحكم : ١٤٥٢، ٣٣٩١، ١٩٥٧، ٣٣٩٢.

(٩) عيون أخبار الرِّضا ﷺ : ١ / ٢٩٨ / ٥٦.

(١٠) نهج البلاغة : الكتاب ٢١.

(١١) البحار : ٧٨ / ٧ / ٦٠.

١٩٣٩٧ ـ عنه ﷺ : خَيرُ مالِكَ ما أعانَكَ علىٰ حاجَتِكَ[1].

١٩٣٩٨ ـ الإمامُ الرِّضا ﷺ : خَيرُ مالِ المَرءِ ذَخائِرُ الصَّدَقَةِ[2].

١٩٣٩٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أفضَلُ المالِ ما قُضِيَت بِهِ الحُقوقُ[3].

١٩٤٠٠ ـ عنه ﷺ : أفضَلُ المالِ ما استُرِقَّ بِهِ الأحرارُ[4].

١٩٤٠١ ـ عنه ﷺ : أفضَلُ الأموالِ ما استُرِقَّ بِهِ الرِّجالُ[5].

١٩٤٠٢ ـ عنه ﷺ : أفضَلُ الأموالِ أحسَنُها أثَراً علَيكَ[6].

١٩٤٠٣ ـ عنه ﷺ : إنّ خَيرَ المالِ ماكَسَبَ ثَناءً وشُكراً، وأوجَبَ ثَواباً وأجراً[7].

١٩٤٠٤ ـ عنه ﷺ : إنّ خَيرَ المالِ ما أورَثَكَ ذُخراً وذِكراً، وأكسَبَكَ حَمداً وأجراً[8].

١٩٤٠٥ ـ عنه ﷺ : خَيرُ أموالِكَ ما كَفاكَ[9].

٣٧٦٢ ـ أنفعُ المالِ

١٩٤٠٦ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : لا مالَ أنفَعُ مِن القُنوعِ باليَسيرِ المُجزي[10].

١٩٤٠٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لا مالَ أعوَدُ مِن العَقلِ[11].

١٩٤٠٨ ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ : سُئلَ أبو ذرٍّ : ما مالُكَ؟ قالَ : عَمَلي. قيلَ لَهُ : إنّما نَسألُكَ عَنِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ؟ فقالَ : ما أُصبِحُ فلا أُمسي وما أُمسِي فلا أُصبِحُ، لَنا كُندُوجٌ نَرفَعُ فيهِ خَيرَ مَتاعِنا، سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : كُندوجُ المؤمنِ قَبرُهُ[12].

١٩٤٠٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : المالُ لا يَنفَعُكَ حتّىٰ يُفارِقَكَ[13].

(انظر) الدنيا : باب ١٢٣٨ حديث ٥٩٢٤.

---

(١) البحار : ٧٨ / ١٢ / ٧٠.

(٢) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٨٢.

(٣ ـ ٩) غرر الحكم : ٣٢٥٠، ٢٩٥٣، ٢٩٥٥، ٣١٤٥، ٣٥٧٢، ٣٦٠٠، ٥٠٣٤.

(١٠) البحار : ٦٩ / ٤٠٠ / ٩٣.

(١١) البحار : ١ / ٩٤ / ٢٤.

(١٢) أمالي الطوسيّ : ٧٠٢ / ١٥٠١.

(١٣) غرر الحكم : ١٤٥٢.

٣٧٦٣ ـ المالُ مالُ اللهِ

الكتاب

﴿وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾[1].

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2].

١٩٤١٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : المالُ مالُ اللهِ عزّوجلَّ، جَعَلَهُ وَدائعَ عندَ خَلقِهِ، وأمَـرَهُم أن يأكُلوا مِنهُ قَصداً، ويَشرَبوا مِنهُ قَصداً، ويَلبَسوا مِنهُ قَصداً، وَينكِحوا مِنهُ قَصداً، ويَركَبوا مِنهُ قَصداً، ويَعودوا بِما سِوىٰ ذلكَ علىٰ فُقَراءِ المؤمنينَ، فَمَن تَعَدّىٰ ذلكَ كانَ ما أكَلَهُ حَراماً، وما شَرِبَ مِنهُ حَراماً وما لَبِسَهُ مِنهُ حَراماً، وما نَكَحَهُ مِنهُ حَراماً، وما رَكِبَهُ مِنهُ حَراماً[3].

١٩٤١١ ـ عنه عليه السلام : أتَرىٰ اللهَ أعطىٰ مَن أعطىٰ مِن كرامَتِهِ علَيهِ، ومَنَعَ مَن مَنَعَ مِن هَوانٍ بِهِ علَيهِ ؟! لا، ولكنّ المالَ مالُ اللهِ يَضَعُهُ عِندَ الرّجُلِ وَدائعَ، وجَوّزَ لَهُم أن يأكُلوا قَصداً، ويَلبَسوا قَصداً، ويَنكِحوا قَصداً، ويَركَبوا قَصداً، ويَعودوا بِما سِوىٰ ذلكَ علىٰ فُقَراءِ المؤمنينَ، ويَلُمّوا بِهِ شَعثَهُم، فَمَن فَعَلَ ذلكَ كانَ ما يَأكُلُ حَلالاً، وَيشرَبُ حَلالاً، ويَركَبُ ويَنكِحُ حَلالاً، ومَن عدا ذلكَ كانَ علَيهِ حَراماً.

ثُمّ قالَ : ﴿لا تُسْرِفوا إنّهُ لا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ﴾، أتَرَى اللهَ ائتَمَنَ رجُلاً علىٰ مـالٍ، لَـهُ أن يَشتَرِيَ فَرَساً بعَشَرَةِ آلافِ دِرهَمٍ ويُجزيهِ فَرَسٌ بعِشرينَ دِرهَماً ؟ ويَشتَرِيَ جارِيَةً بألفِ دينارٍ ويُجزيهِ بِعِشرينَ ديناراً ؟ وقالَ : ﴿لا تُسْرِفوا...﴾[4].

١٩٤١٢ ـ عنه عليه السلام : إنّما أعطاكُمُ اللهُ هذهِ الفُضولَ مِن الأموالِ لِتَوَجِّهوها حيثُ وَجَّهَها اللهُ

(١) النور : ٣٣.

(٢) آل عمران : ٢٦.

(٣) البحار : ١٠٣ / ١٦ / ٧٤.

(٤) البحار : ٧٩ / ٣٠٤ / ١٧.

عَزَّوجلَّ ، ولَم يُعطِكُموها لِتَكنِزوها[1].

١٩٤١٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ وهُو يَقرأُ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ ـ : يقولُ ابنُ آدمَ : مالي مالي ! وهَل لكَ يابنَ آدمَ مِن مالِكَ إلّا ما أكَلتَ فأفنَيتَ ، أو لَبِستَ فأبلَيتَ ، أو تَصدَّقتَ فأمضَيتَ ؟![2]

١٩٤١٤ ـ عنه ﷺ : يقولُ العَبدُ : مالي مالي ! وإنّما لَهُ مِن مالِهِ ثلاثٌ : ما أكَلَ فأفنىٰ ، أو لَبِسَ فأبلىٰ ، أو أعطىٰ فاقتَنىٰ ، ما سِوىٰ ذلكَ فهُو ذاهِبٌ وتارِكُهُ للنّاسِ[3].

١٩٤١٥ ـ عنه ﷺ : يقولُ ابنُ آدمَ : مُلكي مُلكي ! ومالي مالي ! يامِسكينُ ! أينَ كنتَ حيثُ كانَ المُلكُ ولَم تَكُن ، وهَل لكَ إلّا ما أكَلتَ فأفنَيتَ ، أو لَبِستَ فأبلَيتَ ، أو تَصَدَّقتَ فأبقَيتَ ؟! إمّا مَرحومٌ بِهِ وإمّا مُعاقَبٌ علَيهِ ، فاعقِلْ أن لا يكونَ مالُ غيرِكَ أحَبَّ إلَيكَ مِن مالِكَ[4].

١٩٤١٦ ـ عنه ﷺ : يقولُ ابنُ آدمَ : مالي مالي ! هَل لَكَ مِن مالِكَ إلّا ما تَصَدَّقتَ فأبقَيتَ ، أو أكَلتَ فأفنَيتَ ، أو لَبِستَ فأبلَيتَ ؟![5]

(انظر) المعرفة (٣) : باب ٢٦٥٧ ، الملك : باب ٣٧٠١ .

٣٧٦٤ ـ تَساوي النّاس في مالِ اللهِ

١٩٤١٧ ـ شرح نهج البلاغة عن أبي جعفرٍ الإسكافيّ : ثُمَّ بُويِعَ [يَعني الإمامَ عليّاً ﷺ] وصَعِدَ المِنبَرَ في اليَومِ الثّاني مِن يَومِ البَيعَةِ ، وهُو يَومُ السَّبتِ لإحدىٰ عَشرَةَ لَيلَةً بَقِينَ مِن ذي الحِجَّةِ فحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ علَيهِ ... ثُمَّ التَفَتَ ﷺ يَميناً وشِمالاً ، فقالَ : ألا لا يَقولَنَّ رِجالٌ مِنكُم غداً : قَد غَمَرَتهُمُ الدُّنيا فاتَّخَذوا العِقارَ ، وفَجَّروا الأنهارَ ، ورَكِبوا الخُيولَ الفارِهَةَ ، واتَّخَذوا الوَصائفَ الرّوقَةَ ، فصارَ ذلكَ علَيهِم عاراً وشَناراً ، إذا ما مَنَعتُهُم ما كانوا يَخوضونَ فيهِ ، وأصَرتُهُم إلىٰ حُقوقِهِمُ الّتي يَعلَمونَ ، فيَنقِمونَ ذلكَ ويَستَنكِرونَ ويَقولونَ : حَرَمَنا ابنُ أبي

---

(١) الفقيه : ٢ / ٥٧ / ١٦٩٣ .

(٢ ـ ٣) الترغيب والترهيب : ٤ / ١٧٢ / ٣٧ و ح ٣٦ .

(٤) البحار : ٧١ / ٣٥٦ / ١٧ .

(٥) تنبيه الخواطر : ١ / ١٥٦ .

طالبِ حُقوقَنا! ألا وأيُّما رجُلٍ مِن المُهاجِرينَ والأنصارِ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ صلّىٰ اللهُ علَيهِ يَرىٰ أنّ الفَضلَ لَهُ علىٰ مَن سِواهُ لِصُحبتِهِ، فإنّ الفَضلَ النَّيِّرَ غداً عِندَ اللهِ، وثوابُهُ وأجرُهُ علَى اللهِ. وأيُّما رجُلٍ استَجابَ للهِ ولِلرّسولِ، فصَدَّقَ مِلّتَنا، ودَخَلَ في دِينِنا، واستَقبَلَ قِبلَتَنا، فقدِ استَوجَبَ حُقوقَ الإسلامِ وحُدودَهُ.

فأنتُم عِبادُ اللهِ، والمالُ مالُ اللهِ، يُقسَّمُ بَينَكُم بالسَّوِيّةِ لا فَضلَ فيهِ لأحَدٍ علىٰ أحَدٍ، ولِلمُتّقينَ عِندَ اللهِ غَداً أحسَنُ الجَزاءِ وأفضَلُ الثّوابِ، لَم يَجعَلِ اللهُ الدُّنيا للمُتّقينَ أجراً ولا ثَواباً وما عِندَ اللهِ خَيرٌ للأبرارِ[1].

١٩٤١٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أمّا هٰذا الفَيءُ فلَيسَ لأحَدٍ علىٰ أحَدٍ فيهِ أثَرَةٌ، وقَد فَرَغَ اللهُ مِن قِسمَتِهِ؛ فهُو مالُ اللهِ وأنتُم عِبادُ اللهِ المُسلمونَ[2].

١٩٤١٩ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلىٰ مصقَلَةَ بنِ هُبَيرَةَ الشَّيبانيِّ، وهو عامِلُهُ علىٰ أردَشيرَ خُرَّةَ ـ: ألا وإنّ حَقَّ مَن قِبَلَكَ وقِبَلَنا مِن المُسلمينَ في قِسمَةِ هذا الفَيءِ سَواءٌ، يَرِدونَ عِندي علَيهِ ويَصدُرونَ عَنهُ[3].

١٩٤٢٠ ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا عُوتِبَ علَى التَّسوِيَةِ في العَطاءِ ـ: أتأمُرونّي (أتأمُرونَني) أن أطلُبَ النَّصرَ بالجَورِ فيمَن وُلِّيتُ علَيهِ؟! واللهِ، لا أطورُ بِهِ ما سَمَرَ سَميرٌ، وما أمَّ نَجمٌ في السَّماءِ نَجماً! لو كانَ المالُ لي لَسَوَّيتُ بينَهُم، فكيفَ وإنّما المالُ مالُ اللهِ؟![4]

١٩٤٢١ ـ عنه عليه السلام ـ في خطبة له حينَ وَلِيَ الخِلافةَ ـ: يا مَعشَرَ المُهاجِرينَ والأنصارِ، يامَعشَرَ قُرَيشٍ، اعلَموا ـ واللهِ ـ أنّي لا أرزَؤكُم مِن فَيئكُم شيئاً ماقامَ لي عِذقٌ بيَثرِبَ، أفتَرَوني مانِعاً نَفسي ووُلدي ومُعطيكُم؟! ولأُسَوِّيَنَّ بينَ الأسوَدِ والأحمَرِ.

فقامَ إلَيهِ (أخوهُ) عَقيلُ بنُ أبي طالبٍ فقالَ: لَتَجعَلُني وأسوَداً مِن سُودانِ المَدينةِ واحِداً! فقالَ لَهُ: اجلِسْ رَحِمَكَ اللهُ تعالىٰ، أما كانَ هٰهُنا مَن يَتَكلَّمُ غيرُكَ؟ وما فَضلُكَ علَيهِم إلّا

(١ ـ ٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ٣٦ ـ ٣٧ و ص ٤٠.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٤٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦ / ١٧٥.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٦.

بِسابِقَةٍ أو تَقوىً!![1]

١٩٤٢٢ـ الغارات : لَقَد بَعَثَ إليه [أميرِ المؤمنينَ ﷺ] أُسامَةُ بنُ زيدٍ أنِ ابعَثْ إلَيَّ بِعَطائي، فوَاللهِ لَتَعلَمُ أنّكَ لَو كُنتَ في فَمِ أسَدٍ لَدَخَلتُ مَعكَ. فكتبَ ﷺ إلَيهِ : إنّ هٰذا المالَ لِمَن جاهَدَ علَيهِ، ولكنْ هٰذا مالي بالمَدينَةِ فأصِبْ مِنهُ ما شِئتَ[2].

١٩٤٢٣ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ لِعبدِاللهِ بنِ زمعةَ لَمّا طَلَبَ منهُ مالاً في خِلافتِهِ ـ : إنّ هٰذا المالَ ليسَ لي ولا لكَ، وإنّما هُو فَيْءٌ للمُسلمينَ وجَلْبُ (حَلبُ) أسيافِهِم، فإنْ شَرِكتَهُم في حَربِهِم كانَ لكَ مِثلُ حَظِّهِم، وإلّا فَجَناةُ أيديهِم لا تكونُ لغَيرِ أفواهِهِم[3].

١٩٤٢٤ـ وسائل الشيعة عن أبي إسحاقَ الهَمْدانيُّ : إنّ امرأتَينِ أتَتا عليّاً ﷺ، إحداهُما مِن العَرَبِ، والأُخرىٰ مِن المَوالي، فسَألَتاهُ فدَفَعَ إلَيهِما دَراهِمَ وطَعاماً بالسَّواءِ، فقالَت إحداهُما : إنّي امرأةٌ مِن العَرَبِ وهٰذهِ مِن العَجَمِ! فقالَ : إنّي واللهِ، لا أجِدُ لبَني إسماعيلَ في هذا الفَيْءِ فَضلاً علىٰ بَني إسحاقَ[4].

١٩٤٢٥ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عن قسمِ بَيتِ المالِ ـ : أهلُ الإسلامِ هُم أبناءُ الإسلامِ أُسَوِّي بَينَهُم في العَطاءِ، وفَضائلُهُم بَينَهُم وبينَ اللهِ، أجعَلُهُم كَبَني رَجُلٍ واحِدٍ لا يُفضَّلُ أحَدٌ مِنهُم لفَضلِهِ وصَلاحِهِ في الميراثِ علىٰ آخَرَ ضَعيفٍ مَنقوصٍ[5].

١٩٤٢٦ـ الإختصاص عن ابنِ دَأْبٍ : وَلّىٰ [أميرُ المؤمنينَ ﷺ] بَيتَ مالِ المَدينةِ عمّارَ بنَ ياسرٍ وأبا الهَيثَمِ بنَ التَّيِّهانِ، فكتَبَ : العَرَبيُّ والقُرَشيُّ والأنصاريُّ والعَجَميُّ وكلُّ مَن كانَ في الإسلامِ مِن قَبائلِ العَرَبِ وأجناسِ العَجَمِ (سَواءٌ). فأتاهُ سَهلُ بنُ حُنَيفٍ بِمَولىً لَهُ أسوَدَ فقالَ : كَم تُعطي هٰذا؟ فقالَ لَهُ أميرُ المؤمنينَ ﷺ : كَم أخَذتَ أنتَ؟ قالَ : ثلاثةَ دنانيرَ، وكذٰلكَ أخَذَ

(١) نهج السعادة : ١ / ٢١٢.
(٢) الغارات : ٢ / ٥٥٧، البحار : ١٠٠ / ٥٨ / ٣.
(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٣ / ١٠.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢ / ٢٠٠.
(٥) وسائل الشيعة : ١١ / ٨١ / ٣.

النّاسُ. قال: فأعطُوا مَولاهُ مِثلَ ما أخَذَ ثلاثةَ دنانيرَ[1].

١٩٤٢٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ أشرَكَ بينَ الأغنياءِ والفُقَراءِ في الأموالِ، فلَيسَ لَهُم أن يَصرِفوا إلىٰ غَيرِ شُرَكائهِم[2].

١٩٤٢٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في كِتابٍ لَهُ إلىٰ قُثَمَ بنِ العبّاسِ وهُو عامِلُهُ علىٰ مكّةَ ـ: وانظُرْ إلىٰ ما اجتَمعَ عِندَكَ مِن مالِ اللهِ فاصرِفْهُ إلىٰ مَن قِبَلَكَ مِن ذَوي العِيالِ والمَجاعَةِ، مُصيباً بهِ مَواضِعَ الفاقَةِ والخَلّاتِ، وما فَضَلَ عن ذلكَ فاحمِلْهُ إلَينا لنَقسِمَهُ فيمَن قِبَلَنا[3].

١٩٤٢٩ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: إذا قامَ قائمُنا اضمَحَلّتِ القَطائعُ فلا قَطائعَ[4].

١٩٤٣٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ فيما رَدَّهُ علَى المُسلمينَ مِن قَطائعِ عُثمانَ بنِ عفّانٍ ـ: واللهِ، لَو وَجَدتُهُ قَد تُزُوِّجَ بِهِ النِّساءُ ومُلِكَ (تُمُلِّكَ) بهِ الإماءُ لَرَدَدتُهُ؛ فإنّ في العَدلِ سَعَةً، ومَن ضاقَ علَيهِ العَدلُ فالجَورُ علَيهِ أضيَقُ![5]

١٩٤٣١ـ عنه عليه السلام ـ في عَهدِهِ إلَى الأشتَرِ ـ: ولكنّني آسىٰ أن يَلِيَ أمرَ هذهِ الاُمّةِ سُفَهاؤها وفُجّارُها، فيَتّخِذوا مالَ اللهِ دُوَلاً، وعِبادَهُ خَوَلاً[6].

٣٧٦٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام وبيتُ المالِ

١٩٤٣٢ـ شرح نهج البلاغة عن مجمع التيميّ: كانَ عليٌّ عليه السلام يَكنُسُ بَيتَ المالِ كُلَّ جُمُعَةٍ، ويُصَلّي فيهِ رَكعتَينِ، ويقولُ: لِيَشهَدَ لي يَومَ القِيامَةِ[7].

١٩٤٣٣ـ كنز العمّال: أيضاً: إنّ عليّاً كانَ يَكنُسُ بَيتَ المالِ ثُمّ يُصَلّي فيهِ؛ رَجاءَ أن يَشهَدَ لَهُ يَومَ القِيامَةِ أنّهُ لَم يَحبِسْ فيهِ المالَ عنِ المُسلمينَ[8].

(١) الاختصاص: ١٥٢.

(٢) الكافي: ٣ / ٥٤٥ / ٣.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٦٧.

(٤) قرب الإسناد: ٨٠ / ٢٦٠.

(٥ ـ ٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٥ والكتاب ٦٢.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ١٩٩.

(٨) كنز العمّال: ٣٦٥٤٦.

١٩٤٣٤ـ وسائل الشيعة : أيضاً : إنّ عليّاً عليه السلام كانَ يَكنُسُ بَيتَ المالِ كلَّ يَومِ جُمُعةٍ ثُمّ يَنضَحُهُ بالماءِ ثُمّ يُصَلّي فيهِ رَكعتَينِ، ثُمّ يقولُ : تَشهَدانِ لي يَومَ القِيامَةِ[1].

١٩٤٣٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كانَ خَليلي رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله لا يَحبِسُ شيئاً لغَدٍ، وكانَ أبو بكرٍ يَفعَلُ، وقد رأى عُمَرُ في ذلكَ أن دَوَّنَ الدَّواوينَ، وأخَّرَ المالَ مِن سَنَةٍ إلى سَنةٍ، وأمّا أنا فأصنَعُ كما صَنعَ خليلي رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله.

قال [الرّاوي الضَّحّاكُ بنُ مُزاحِمٍ]: وكانَ عليٌّ يُعطيهِم مِن الجُمُعَةِ إلَى الجُمُعةِ وكانَ يقولُ:

هـذا جَـنايَ وخِـيارُهُ فِـيه   إذ كُـلُّ جـانٍ يَـدُهُ إلى فِـيه[2]

١٩٤٣٦ـ شرح نهج البلاغة عن عبد الرَّحمٰنِ بنِ عَجلانَ : كانَ عليٌّ عليه السلام يَقسِمُ بينَ النّاسِ الأبزارَ والحُرفَ[3] والكَمّونَ، وكذا وكذا[4].

١٩٤٣٧ـ شرح نهج البلاغة عن الشّعبيِّ : دَخَلتُ الرَّحبَةَ بالكوفَةِ ـ وأنا غُلامٌ ـ في غِلمانٍ، فإذا أنا بعَليٍّ عليه السلام قائماً على صُبرَتَينِ[5] مِن ذَهَبٍ وفِضَّةٍ، ومَعهُ مِخفَقَةٌ، وهُو يَطرُدُ النّاسَ بمِخفَقَتِهِ ثُمّ يَرجِعُ إلَى المالِ فيُقَسِّمُهُ بينَ النّاسِ، حتّى لَم يَبقَ مِنهُ شيءٌ.

ثُمّ انصَرَفَ ولَم يَحمِلْ إلى بَيتِهِ قليلاً ولا كثيراً، فرَجَعتُ إلى أبي فقُلتُ لَهُ : لَقد رأيتُ اليَومَ خَيرَ النّاسِ أو أحمَقَ النّاسِ! قالَ : مَن هُو يا بُنَيَّ؟ قلتُ : عليُّ بنُ أبي طالبٍ أميرُ المؤمنينَ، رأيتُهُ يَصنَعُ كذا، فقَصَصتُ علَيهِ، فبكى وقالَ : يابُنَيَّ، بَل رأيتَ خَيرَ النّاسِ[6].

١٩٤٣٨ـ الغارات عن زاذان : إنطَلَقتُ مَعَ قَنبَرٍ إلى عليٍّ عليه السلام فقالَ : قُمْ يا أميرَ المؤمنينَ فقد خَبَأتُ لكَ خَبيئةً. قالَ : فما هُو؟ قالَ : قُم مَعي، فقامَ وانطَلَقَ إلى بَيتِهِ فإذا باسِنَةٌ[7] مَملوءَةٌ جاماتٍ مِن ذَهَبٍ وفِضَّةٍ، فقالَ : يا أميرَ المؤمنينَ، إنّكَ لا تَترُكُ شيئاً إلّا قَسَمتَهُ فادَّخَرتُ هذا

(١ ـ ٢) وسائل الشيعة : ١١ / ٨٣ / ٢ وح٣.

(٣) الحُرف بالضمّ : الخردل. (كما في هامش المصدر).

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢ / ١٩٩.

(٥) الصُّبرة بالضمّ : ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن. (كما في هامش المصدر).

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢ / ١٩٨.

(٧) الباسِنَة : جوالق غليظ من مشاقة الكتّان. (كما في هامش المصدر).

لكَ! قالَ عليٌّ عليه السلام : لَقد أحبَبتَ أن تُدخِلَ بَيتي ناراً كثيرَةً! فسَلَّ سَيفَهُ فضَرَبَها، فانتَثَرَت مِن بَينِ إناءٍ مَقطوعٍ نِصفُهُ أو ثُلثُهُ، ثُمّ قالَ : اقسِموهُ بالحِصَصِ ففعلوا، فجَعَلَ يَقولُ :

هٰـذا جَـنايَ وخِـيارُهُ فِـيه   إذْكُـلُّ جـانٍ يَـدُهُ إلىٰ فِـيه

يا بَيضاءُ (غُرّي غَيري) ويا صَفراءُ غُرّي غَيري[1].

١٩٤٣٩ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنّ عليّاً أُتِيَ بالمالِ فأقعَدَ بينَ يَدَيهِ الوُزّانَ والنُّقّادَ، فكَوَّمَ كُومَةً مِن ذَهَبٍ وكُومةً من فِضَّةٍ، فقالَ : يا حَمراءُ ويا بَيضاءُ، احمَرّي وابيَضّي وغُرّي غَيري.

هـٰذا جَـنايَ وخـيارُهُ فـيه   وكـلُّ جـانٍ يَـدُهُ إلىٰ فـيه[2]

١٩٤٤٠ـ تاريخ دمشق عن أبي صالحٍ السَّمّانُ : رأيتُ عليّاً دَخَلَ بَيتَ المالِ فرأىٰ فيهِ شيئاً فقالَ : لا أرىٰ هذا هاهُنا وبالنّاسِ إلَيهِ حاجَةٌ! فأمَرَ بِهِ فقُسِّمَ وأمَرَ بالبَيتِ فكُنِسَ ونُضِحَ فصَلّىٰ فيهِ، أو قالَ[3] فيهِ، يَعني نامَ[4].

١٩٤٤١ـ الدعوات : كانَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام إذا أعطىٰ ما في بَيتِ المالِ أمَرَ فكُنِسَ ثُمّ صَلّىٰ فيهِ، ثُمّ يَدعو فيقولُ في دُعائهِ : اللّهُمّ إنّي أعوذُ بكَ مِن ذَنبٍ يُحبِطُ العَمَلَ، وأعوذُ بكَ مِن ذَنبٍ يُعَجِّلُ النِّقَمَ، وأعوذُ بكَ مِن ذَنبٍ يَمنَعُ الدُّعاءَ، وأعوذُ بكَ مِن ذَنبٍ يَهتِكُ العِصمَةَ، وأعوذُ بكَ مِن ذَنبٍ يُورِثُ النَّدَمَ، وأعوذُ بكَ مِن ذَنبٍ يَحبِسُ القِسَمَ[5].

(انظر) السؤال (٢) : باب ١٧٢٣.

٣٧٦٦ ـ ما ينبغي لعُمّالِ الدَّولةِ للمُحافظةِ علىٰ بَيتِ المالِ

١٩٤٤٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ فيما كَتَبَ إلىٰ عُمّالِهِ ـ : أدِقّوا أقلامَكُم، وقارِبوا بينَ سُطورِكُم، واحذِفوا عنّي فُضولَكُم، واقصِدوا قَصدَ المَعاني، وإيّاكُم والإكثارَ؛ فإنّ أموالَ المُسلمينَ لا

(١) الغارات : ١ / ٥٥.

(٢) كنزالعمّال : ٣٦٥٤٥.

(٣) القيلولة : الاستراحة نصف النهار، يقال : قال، يقيل، قيلولة. (النهاية : ٤ / ١٣٣).

(٤) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ عليه السلام) : ٣ / ١٨٠ / ١٢١٩.

(٥) الدعوات للراوندي : ٦٠ / ١٥٠، البحار : ٩٤ / ٩٣ / ٩.

تَحتَمِلُ الإضرارَ[1].

٣٧٦٧ ـ شَرُّ الأموالِ

١٩٤٤٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : شَرُّ الأموالِ ما لَم يُخرَجْ مِنهُ حَقُّ اللهِ سبحانَهُ[2].

١٩٤٤٤ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : إنَّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ يَبعَثُ يومَ القِيامَةِ ناساً مِن قُبورِهِم مَشدودَةً أيديهِم إلىٰ أعناقِهِم، لا يَستَطيعونَ أن يَتَناوَلوا بِها قِيسَ أنمُلَةٍ، مَعهُم مَلائكةٌ يُعيِّرونَهُم تَعييراً شَديداً، يقولونَ : هٰؤلاءِ الّذين مَنَعوا خَيراً قليلاً مِن خَيرٍ كثيرٍ، هٰؤلاءِ الّذين أعطاهُمُ اللهُ فَمَنَعوا حَقَّ اللهِ في أموالِهِم![3]

١٩٤٤٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : شَرُّ المالِ ما لَم يُنفَقْ في سَبيلِ اللهِ مِنهُ، ولَم تُؤَدَّ زَكاتُهُ[4].

١٩٤٤٦ ـ عنه ﷺ : شَرُّ الأموالِ ما لَم يُغنِ عَن صاحِبِهِ[5].

١٩٤٤٧ ـ عنه ﷺ : شَرُّ الأموالِ ما أكسَبَ المَذامَّ[6].

(انظر) الزكاة : باب ١٥٨١، ١٥٨٢.

وسائل الشيعة : ٦ / ٢٥ باب ٦.

---

(١) الخصال : ٣١٠ / ٨٥.

(٢) غرر الحكم : ٥٧١٠.

(٣) البحار : ٧ / ١٩٧ / ٦٧.

(٤ ـ ٦) غرر الحكم : ٥٦٨٣، ٥٦٨٢، ٥٦٧٣.